

# مشکلات القرآن

امام العصر علامہ سید محمد انور شاہ کشمیری رحمہ اللہ

مع مقدمہ

یتیمۃ البیان لمشکلات القرآن

الفہم

الفاضل الادیب محمد یوسف البنوری استاذ الجامعة  
الاربعة سورۃ

علماء دیوبند کے علوم کا پاسبان  
دینی علمی کتابوں کا عظیم مرکز ٹیلیگرام چینل  
حقی کتب خانہ محمد معاذ خان  
درس نظامی کیلئے ایک مفید ترین  
ٹیلیگرام چینل

دار الفکر الشریف

چشم نور دہلی پاکستان  
فون 540513-519240



# مشکلات القرآن

امام العصر امام الفکر ابو شامہ الکشمیری

۱۲۹۲ھ ————— ۱۳۵۲ھ

مع مقدمه

## یتیمۃ البیان لمشکلات القرآن

التي تحتوي على ترجمة امام العصر والتنويه بشأن كتابه وفصول  
من طحاته وذيول من كلمات اعيان الامة ما يفيد بصيرة في علوم  
القرآن ومعارفه وفوائد استطرادية محصية وغيرها

الفها

الفاضل الاديب الاربعة سوادنا

محمد يوسف البنوري

استاذ الجامعة بدرا بصياحه (سنة)

علماء ديوبند کے علوم کا پاسبان  
دینی و علمی کتابوں کا عظیم مرکز ٹیلیگرام چینل  
حقی کتب خانہ محمد معاذ خان  
درس نکالی کیلئے ایک مفید ترین  
ٹیلیگرام چینل

دار البیروت البیروت الشریفة

چوک فوارہ گلستان پاکستان

فون: 540513-519240

# فهرست مشكلات القرآن

| صفحه | آيات                                                                                        | صفحه | آيات                                                                                                         |
|------|---------------------------------------------------------------------------------------------|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣١   | (٢١) قوله تعالى والله المشرق والمغرب<br>الى ان الله واسع عليم                               | ١٠   | (١) قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم                                                                        |
| "    | (٢٢) وقالوا اتخذ الله ولدا الى اذا<br>قضيا مراما فانا يقول له كن فيكون                      | ١١   | (٢) هدى للمتقين                                                                                              |
| "    | (٢٣) قال اني جاعلك لانا من اماما                                                            | "    | (٣) او كصيب من السماء                                                                                        |
| ٣٢   | (٢٤) ويعلمهم بالكتب والحكمة                                                                 | "    | (٤) قالوا هذا الذي رزقنا من قبل                                                                              |
| "    | (٢٥) ومن يرغب عن ملة ابراهيم<br>الا من سغه نفسه                                             | ١٢   | (٥) الذين ينقضون عهد الله من<br>من بعد ميثاقه                                                                |
| ٣٣   | (٢٦) اذ قال له ربه اسلم                                                                     | ١٣   | (٦) كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا لم يحياكم                                                                  |
| ٣٥   | (٢٧) ووصى بها ابراهيم بنبيه                                                                 | "    | (٧) ثراستروا الى السماء فستوهن سبع<br>سموات                                                                  |
| "    | (٢٨) صنفه الله ومزاجه من الله صنفه                                                          | ١٤   | (٨) واذ قال ربك للملائكة اني جاعل<br>في الارض خليفة                                                          |
| ٣٦   | (٢٩) قل بل ملة ابراهيم خنيفا                                                                | "    | (٩) قال اني اعلم ما لا تعلمون                                                                                |
| "    | (٣٠) لا تفرق بين احد منهم و نحن<br>له مسلمون                                                | "    | (١٠) وتعلم آدم الاسماء كلها                                                                                  |
| ٣٧   | (٣١) يهدي من يشاء الى صراط مستقيم                                                           | ١٥   | (١١) وما كنتم تكتمون                                                                                         |
| ٣٨   | (٣٢) وما كان الله ليضيع ايمانكم                                                             | "    | (١٢) ازل الذين آمنوا والذين هادوا انا نصا<br>والصابئين من آمن منهم بالله واليوم<br>الآخر فلهم اجرهم عند ربهم |
| "    | (٣٣) فقل لو لي نك قلة ترضاها قول<br>وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم<br>فولوا وجوهكم شطره | ١٦   | (١٣) وان منها لما يهبط من خشية الله<br>بلى من كسب سيئة واحاطت به<br>خطيئته فاولئك اصحاب النار                |
| ٣٩   | (٣٤) قول وجهك                                                                               | ١٧   | (١٤) لا تفسكون دماءكم ولا تخرجوا انفسكم<br>وكانوا من قبل يستفتون على<br>الذين كفروا                          |
| ٤١   | (٣٥) ومن حيث خرجت قول<br>وجهك شطر المسجد الحرام                                             | ٢٠   | (١٥) يسما اشتروا بهم انفسهم                                                                                  |
| "    | (٣٦) ويعلمكم الكتاب والحكمة                                                                 | ٢١   | (١٦) ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله<br>واتبعوا ما تتلوا الشياطين                                            |
| ٤٣   | (٣٧) فاذكروني اذكركم                                                                        | ٢٢   | (١٧) على طاعت سليمان                                                                                         |
| "    | (٣٨) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل<br>الله اموات                                              | ٢٩   | (١٨) ما ننسخ من آية او ننسها نأت<br>بخير منها او شئها                                                        |
| "    | (٣٩) اولئك عليهم صلوات من ربهم                                                              |      |                                                                                                              |
| "    | (٤٠) ان في خلق السموات والارض<br>الى آيات لقوم يعقلون                                       |      |                                                                                                              |
| ٤٤   |                                                                                             |      |                                                                                                              |

| صفحة | آيات                                         | صفحة | آيات                                         |
|------|----------------------------------------------|------|----------------------------------------------|
| ٦٧   | (٥٨) قوله تم واناخذ الله ميثاق النبيين       | ٢٧   | (٢١) قوله تعزى البقرة ويا اهل بيده لخير الله |
| ٨٢   | (٥٩) ان الدين عند الله الاسلام               |      | وفي المائدة وما اهل الخير الله               |
| =    | (٦٠) قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم       | ٢٨   | (٢٢) وعلى الذين يطيقونه فدية                 |
| =    | صادقين                                       | ٢٩   | طعام مسكين                                   |
| ٩٨   | (٦١) ولئن منكم امة يدعون الى الخير           | =    | (٢٣) انجز بالحق والعبد بالعبد                |
|      | (٦٢) ليسوا سواء من اهل الكتاب امة            | ٥٠   | (٢٤) ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة           |
| ٩٩   | قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم سجدون  | =    | (٢٥) واتسوا بالحج والعمرة لله                |
|      | (٦٣) ان يكفيكم ان يدركوكم بثلاثة             | ٥١   | (٢٦) فان خيرا لزيادة التقوى                  |
|      | آلاف من الملائكة منزلين بل ان تصبروا و       |      | (٢٧) فهدى الله الذين امنوا لما               |
|      | تنتقوا وياؤوكم من فور هذا يمددوكم ويخمس      | =    | اختلفوا فيه من الحق                          |
| ٩٩   | آلاف من الملائكة مستوين                      | ٥٣   | (٢٨) قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس          |
| =    | (٦٤) وجنة عرضها السماوات والارض              |      | (٢٩) ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا              |
| ١٠٠  | (٦٥) وما حمل الا رسول قد خلت من قبله الرسل   |      | لطهرن فانوهن من حيث امركم الله ان الله       |
| ١٠٦  | (٦٦) لو نعلمو قتالا لا تبغناكم               | =    | يجب التوابين ويجب للمتطهرين                  |
|      | (٦٧) فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى        | ٥٢   | (٥٠) ولا تتخذن آيات الله هزوا                |
| ١٠٤  | يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا          |      | (٥١) والوالدات يرضعن اولادهن                 |
|      | (٦٨) فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن        |      | حولين كاملين لمن اراد ان يتروا الرضاة        |
| =    | نصف ما على المحصنات من العذاب                |      | الى قوله فان اراد اقصا لا عن تراض منهما      |
| ١٠٩  | (٦٩) والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم | ٥٤   | وتشاردا الى اخر الآية                        |
|      | (٧٠) يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة و  |      | (٥٢) فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم       |
| =    | انتقسكارى                                    | =    | ما لتكنوا تعلمون                             |
|      | (٧١) ان الله لا يغفر لشيء له ويغفر ما        |      | (٥٣) فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى            |
| ١١٠  | دون ذلك من يشاء                              |      | فله مأسلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك      |
| ١١١  | (٧٢) وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله  | ٥٨   | اصحاب النار هم فيها خالدون                   |
| ١١٢  | (٧٣) فما لكوفى المنافقين فثنين               | =    | (٥٤) ان تفضل احلاهما فتذكر احدهما            |
|      | (٧٤) وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق       |      | الاخرى                                       |
| ١١٣  | فدية مسلمة الى اهله                          |      | (٥٥) ومن يفعل ذلك فليس من الله               |
|      | (٧٥) ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء جهنم        | =    | فى شئ                                        |
| ١١٤  | خالدا فيها                                   | =    | (٥٦) شاركه مع الراكعين                       |
|      | (٧٦) ان الذين توفاهو الملائكة ظالمى انفسهم   |      | (٥٧) ولا تؤمنوا الا لمن تبع                  |
| ١٢٢  | قالوا فيما كنتم                              | ٥٩   | ان هدى الله هو الهدى                         |



| صفحة | آيات                                              | صفحة | آيات                                            |
|------|---------------------------------------------------|------|-------------------------------------------------|
| ١٤٥  | (٩٤) قوله نعم قلما جن عليه الليل                  | ١٢٢  | (٤٤) قوله نعم فاقمت لهم الصلوة                  |
| ١٤٦  | (٩٥) قال هذا ربي                                  | ١٢٣  | (٤٨) فاذا ذكر الله تعالى نادى وتعدوا ولي جنونكم |
| ١٤٧  | (٩٩) النار مثواكم والجالدين فيها الا ماشاء الله   | ١٢٤  | (٤٩) ليس يا مانىكم ولا امانى اهل الكتاب         |
| ١٨١  | (١٠٠) قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم             | ١٢٥  | (٥٠) يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله           |
| ١٨٢  | (١٠١) يوم ياتي بعض آيات ربك                       | ١٢٦  | (٥١) وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به            |
| ١٨٣  | (١٠٢) ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار               | ١٢٧  | قبل موته                                        |
| ١٨٤  | (١٠٣) ونادى اصحاب الكهف رجلا                      | ١٢٨  | (٥٢) وطعام الذين اتوا الكتب حل لكم              |
| ١٨٥  | (١٠٤) فخذها بقوة وامر قومك يا خلد                 | ١٢٩  | وطعامكم حل لهم                                  |
| ١٨٦  | (١٠٥) ورجعتي وسعت كل شئ فاكبتها                   | ١٣٠  | (٥٣) واسمحوا بروسكم وارجلكم الى الكعبين         |
| ١٨٧  | (١٠٦) قل لا املك لنفسي آه ولو كنت اعلم            | ١٣١  | (٥٤) نتميموا صعيدا طيبا                         |
| ١٨٨  | (١٠٧) الخيب لا ستكثرت من الخير                    | ١٣٢  | (٥٥) قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد           |
| ١٨٩  | (١٠٨) فاستمعوا وانصتوا                            | ١٣٣  | ان يهلك المجرمين من امره ومن في الارض           |
| ١٩٠  | (١٠٩) الا متحرقا نقتال او متخيذا غصبا             | ١٣٤  | جميعا                                           |
| ١٩١  | (١١٠) فاعلموا انما غنمتم من شئ فان الله           | ١٣٥  | (٥٦) قل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا           |
| ١٩٢  | (١١١) فان استنصرتم في الدين فليكن النص            | ١٣٦  | بينكم على فطرة من الرسل                         |
| ١٩٣  | (١١٢) براءة من الله ورسوله                        | ١٣٧  | (٥٧) يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون      |
| ١٩٤  | (١١٣) وكيف يكون للمشركين عهد عند الله             | ١٣٨  | في الكفر من الدين قايما واما بافوا هم ولو ترون  |
| ١٩٥  | (١١٤) عند الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام | ١٣٩  | قلوبهم                                          |
| ١٩٦  | (١١٥) ولقد قالوا كاذبا وكفروا بعد                 | ١٤٠  | (٥٨) وكيف يحلونك وعندهم التوراة و               |
| ١٩٧  | (١١٦) قل انتبهون الله بما لا يعلم في السموات      | ١٤١  | فيها حكم الله                                   |
| ١٩٨  | (١١٧) وفيهم قسيسين ورهبا نانا                     | ١٤٢  | (٥٩) انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور           |
| ١٩٩  | (١١٨) وكل امة رسول فاق جاء رسولهم                 | ١٤٣  | يحكم بها النبيون الذين اسلموا                   |
| ٢٠٠  | (١١٩) واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا         | ١٤٤  | (٦٠) وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه       |
| ٢٠١  |                                                   | ١٤٥  | (٦١) وما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت         |
|      |                                                   |      | من قبله الرسل                                   |
|      |                                                   |      | (٦٢) ذلك بان منهم قسيسين ورهبا نانا             |
|      |                                                   |      | (٦٣) يا ايها الذين آمنوا لا تخشوا طيبات         |
|      |                                                   |      | ما احل الله لكم                                 |
|      |                                                   |      | (٦٤) احل لكم صيد البحر وطعامه                   |
|      |                                                   |      | (٦٥) يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم            |
|      |                                                   |      | (٦٦) وهو الذي يتوفاكم بالليل                    |

| صفحة | آيات                                         | صفحة | آيات                                                             |
|------|----------------------------------------------|------|------------------------------------------------------------------|
| ٢١٤  | (١٣٢) الزاني لا يتكلم الا زانية او مشركة     | ٢٠١  | (١٣٠) قوله ثم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله |
| ٢١٩  | (١٣٣) ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها       | ٢٠٢  | (١٣١) واقم الصلوة طرفي النهار وراقم الليل                        |
| ٢٢٢  | (١٣٤) قل ما يعيذكوم ربى لو اعداؤكم           | ٢٠٣  | (١٣٢) ما كان لياخذ اخاه في دين الملك                             |
| "    | (١٣٥) انك لا تسمع الحوت                      | "    | (١٣٣) وخرؤاله سجدًا                                              |
| ٢٢٣  | (١٣٦) ولما ورد ما ودين                       | "    | (١٣٤) ولكن كانوا انفسهم يظلمون                                   |
| "    | (١٣٧) رجلنا في ذرئنا النبوة والكذب           | "    | (١٣٥) وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما                          |
| "    | (١٣٨) ولذكر الله اكبر                        | ٢٠٤  | نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون                                        |
| "    | (١٣٩) يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا         | "    | (١٣٦) ومن ثمرات النخيل والاعناب يتخذون                           |
| "    | (١٤٠) اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله     | "    | منه سكرًا ومرضًا                                                 |
| ٢٢٧  | السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل     | "    | (١٣٧) فمر يتوكلو ومنكسرون يرد الى اهل العمر                      |
| "    | (١٤١) وفصاله في عامين                        | "    | (١٣٨) والله جعل لكم من انفسكم ارجاء                              |
| "    | (١٤٢) يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع | ٢٠٥  | (١٣٩) فاذا قمها الله ليا من الجوع والخوف                         |
| "    | اليه في يوم كان مقداره الف سنة               | "    | (١٤٠) انما جعل السبت على الذين اختلفوا                           |
| "    | (١٤٣) فلا تكن في مرية من لقاءه               | "    | فيه                                                              |
| "    | (١٤٤) وما جعل ارجاءكم الا لئلا تظاهروا       | ١٣١  | قال الذين غلبوا على امرهم يتخذون عليم                            |
| ٢٢٦  | منه امها تكم                                 | "    | سجدًا                                                            |
| ٢٢٤  | (١٤٥) ان المسلمين والسلمات                   | ٢٠٦  | (١٣٢) سجدني ان شاء الله صابرًا                                   |
| "    | (١٤٦) ما كان محمد الا احد من رجالكم          | "    | (١٣٣) وما تنزل الا بامر ربك                                      |
| ٢٢٨  | (١٤٧) هو الذي يصلي عليكم وملائكته            | ٢٠٨  | (١٣٤) او كان فيها آلهة الا الله لفسدتا                           |
| "    | (١٤٨) لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر       | ٢٠٩  | (١٣٥) بل فعله كبيرهم هذا                                         |
| ٢٢٩  | (١٤٩) الشمس تجري لستقر لها                   | "    | (١٣٦) وان هذه امتك امة واحدة وانا                                |
| ٢٣٠  | (١٥٠) وما منا الا له مقام معلوم              | "    | يكو فاتقون                                                       |
| ٢٣١  | (١٥١) وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا    | "    | (١٣٧) يوم ترونها تذهل كل مضعة عما                                |
| ٢٣٢  | (١٥٢) واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا       | "    | ارضعت                                                            |
| "    | (١٥٣) ولونشاء بجحلا منكروا لئلا تظاهروا      | "    | (١٣٨) وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نبي                         |
| "    | (١٥٤) وانه لعلم للساعة                       | ٢١٠  | الا اذا غشي الحق الشيطان في امنيته                               |
| ٢٣٥  | (١٥٥) معية يغير علم                          | ٢١٢  | (١٣٩) فمن ثقلت موازينه                                           |
| "    | (١٥٦) قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا          | "    | (١٤٠) كمر ليشتري الارض عدة سنين                                  |
| "    | لكن قولوا اسلمنا                             | "    | (١٤١) الزانية والزاني فاجلدوا كل                                 |
| "    | (١٥٧) وازلفت الجنة للمتقين                   | "    | واحد منهما مائة جلد                                              |
| "    | (١٥٨) ذلك يوم النحر وله شأن فيها             | ٢١٣  |                                                                  |



| صفحة | آيات                                    | صفحة | آيات                                           |
|------|-----------------------------------------|------|------------------------------------------------|
| ٢٤٩  | (١٨٠) وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن    | ٢٣٥  | (١٣٩) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن          |
| "    | (١٨١) لينفق ذو سعة من سعته              | ٢٣٠  | (١٤٠) والنجما اذا هوى                          |
| ٢٤٩  | (١٨٢) ومن الارض مثلهن                   | ٢٦١  | (١٤١) ما كذب الفؤاد ما رأى                     |
| ٢٤٢  | (١٨٣) يوم يكثف عرساق ويدعوز الى سجى     | ٢٦٣  | (١٤٢) فاترتب الساعة والشق القمر                |
| "    | (١٨٤) ولوتقول علينا بعض الاقارب         | ٢٦٦  | (١٤٣) والنجم والشجر يسجدان                     |
| "    | (١٨٥) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا | "    | (١٤٤) فضرب بينهم لبورا له باب                  |
| "    | (١٨٦) الا من ارتضى من رسول              | "    | (١٤٥) وهما نيفم ابتدعوها ما كتبناهما           |
| ٢٤٥  | (١٨٧) ياها المزل تم الليل الا قليلا     | ٢٦٤  | (١٤٦) لا ابتغاء رضوان الله فم رهوها خور عياتها |
| "    | (١٨٨) لا تحرك به لسانك لتعجل به         | "    | (١٤٧) ياها انبى اذا طلقت النساء فطلقوهن        |
| ٢٤٦  | (١٨٩) والسما ذات الرجيم                 | "    | (١٤٨) ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن          |
| "    | (١٩٠) وذكر اسم ربه فصل                  | "    | (١٤٩) واللا في يشن من الحيض من نساء كو         |
| ٢٤٤  | (١٩١) قل ياها الكفرون لا اعبد ما        | ٢٦٨  | (١٥٠) ان اريتم فعدن ثلاثة اشهر                 |
|      | تعبدون                                  | "    | (١٥١) اسكنوهن من حيث سكنتم                     |

## كلمة الناشر

من الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ولجل فقد كان أسير المجلس العلمي في  
جمادى الاولى سنة ١٣٥٣م وفي أكتوبر سنة ١٩٣١م وكان اذل اشتغالي اذ ذاك تبين مسوات مشكلات القرآن مجتمعة في  
تدريس سره من برنامجهم وكان هو رحمه الله يعطيني منها وقتا ورفقا فكننت ابيض اولاً آية من آيات القرآن دما  
علق عليها الشيخ ثم اخذني تعيين الحوادث التي اشكر اليها التبر اشياء كلامه واخرجها من كتب التفسير فيراها  
الشيخ وبعد تصديقه وتبنيته كنت اشعر هكذا في تبين آية اخرى ثم وثور لكنه لم يحسن على ذلك برهته  
من الزمان الا وعن للشيخ رحمه الله ان يهتم بالفيات آخر مثل نيل الفرقدين وحجة الاسلام وغيرها  
فلو سيحتم الا ترك هذا الموضوع واختيار تبين تلك التاليفات وتخرج حوالاها من الكتب  
فالاسف كل الاسف على اني لو اوفق لتبين بقية المشكلات في حياة الشيخ ثم ولحق هو قد بن سره الرفيق  
الاعلى في صفر سنة ١٣٥٣ هجرية

ثم ناسب عندنا ان نطبع على نفقة المجلس العلمي بعض مؤلفات حجة الاسلام العارف والمحقق الشاه  
ولي الله الدهلوي (قدس سره) التي كانت من الخواصر ولم تطبع بعد فاشتغلت في اضماع طبع الخير الكثير نشد  
البدور البازعة ثم التفرجات الالهية ونشر المجلس هذه اللا الى منشورة بين ادي الامم المبرومة والله الحمد  
والمنة - وبعد ذلك عزمنا على تبين مسوات المشكلات المشار اليها واخترت في هذا صنيص  
الذي سبق مني في حياة الشيخ قدس سره العزيز

وهنا يجب على ان آتته على انه وقع بعض اختلاف وقت تخرج الحوادث في صفحات بعض للكتب  
المراجعاها واجزاها لا تدر لم يتبين لنا لك انكتب بطبعها القديم التي احل الشيخ عليها حين تأليفه  
وحصلنا على طبعات جديدة منها فخرجنا الحوادث منها وقيدنا في الدليل ايضا اصفحات الاجزما مجلدة

ثم اني التمت من صد يقي الفاضل الاديب مولانا السيد محمد يوسف البنوري ستاذ  
الجامعة بدليل ان يؤلف مقدمة تليق بشان مشكلات القرآن فآلف بحمد الله مقدمة علمية  
مبسطة راعى فيها امورا هامة يقدرها البصير والمتفقد واللييب المعاني للشذائذ التاليفية  
الاول التنبيه على اهمية علوم القرآن وانها راس العلوم وصلها العرفان -

الثاني - الاشارات الى مكاييد الامة في تفسير القرآن المجيد -  
الثالث - التنبيه على التفاسير الكبيرة العظيمة جدا وذكر اسمائها مستوعبة من عهد  
القدماء الى عهد المتأخرين -

الرابع - التنبيه على تفاسير اهل الحق واهل الباطل والتنبيه على تراجم القرآن بالاردوت و  
ذكر العلماء الهند ولا سيما علماء ديوبند من المنزلة الجليلة والمكانة الرفيعة في خدمة القرآن  
على اصلاك اهل الحق -

الخامس - رفع الالوهام والشكوك في التفسير بالبرأى وتنقيح هذا البحث بوجه انيق عسى ان يكون من  
خصائص هذه المقدمة -

السادس - البحث عن رجوة الانجاز وما وقع به التحدى وذكر سائر مؤلفات القوم في هذا الموضوع  
وتحقيق وجه الانجاز الذي تحدى به الى مصابغ العرب الراء وايضا حبه بما لا يوجد في غيره هذه المقدمة  
التابع نظم جميع ما شئت به اذنه من كلمات الشيخ في كل موضوع يتعلق بالقرآن وذكره في  
مقامه اللائع مع شرح وايضا -

الثامن - التنبيه على آيات الشيخ المؤلف رحمه الله في كتابه مشكلات القرآن -  
فهذه امورا راعها مؤلف المقدمة وغيرها من فوائد مالية استطلعية ثرية ذلك كله  
لتبويرها الرائع وتبويرها الفائق بفتح ادبي بارع واسلوب عال يتزله اولوا الذواق السليمة  
اذا ذاقوها من ذاتها يتمطق

وفوق ذلك انه اكمل فائدة المقدمة بقول وسط في ترجمة حضرة الامام المؤلف ولمحات من  
خصائصه ومزاياه بما يفيد بصيرة في قدر الكتاب ومنزلة ويقتضيه في العلوم بحياة الشيخ من  
لويطالع لفحة العنبر من هدى الشيخ الانور لصاحب المقدمة  
ونرجو من الله جزيل النفع بهذه المقدمة ثم نرجو باصلاحها وتدعوان يجعلها كالاصل  
اثارا باقية في عقبه وذخرا له يوم لا ينفع مال ولا بنون -

هكذا وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا ومحمد وآله وصحبه اجمعين -

وانا الاحقر  
سيد محمد احمد رضا البجنوري عفا الله عنه  
سكرتير المجلس العلمي بدليل  
سورت (الهند)

بجنور -  
ال - شوال سنة ١٣٥٦  
١٥ ربيع ثلث سنة ١٣٥٦





(۲) قوله تعالى هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - در ذیل این آیت مراتب تقوی که متاخر از ایمان اند

بعد از تقریر ایام زاری -

(۳) قوله تعالى اَوْ كَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ - چنانچه در اذا استیفظ احدا که منمناء گفته اند که غرض از افزودن لفظ من منامه توفیق توهم آن است که کسی استیفاظ را بر تنب از خواب غفلت حمل نکند و همچنین ذیل آیت مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا از کیفیت خواب آنحضرت صلی الله علیه وسلم -

(۴) قوله تعالى قَالُوا هَذَا الَّذِي رُسِّنَا مِنْ قَبْلُ زَيْرًا كَمَا جَاءَ فِي حَقِّهِ ظَهْرٌ مَّجْرِي عَلَيْهِ است در لباس دیگر

چنانچه مراتب دیگر از تقوی متاخر از ایمان اند پس معلوم شد که تقوی در عت شرع بر معانی متفاوت واقع میشود گاهی معنی ایمان آید چنانچه در آیت وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ و گاهی معنی توبه چنانچه در آیت وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا و گاهی معنی طاعت چنانچه در آیت ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون و گاهی معنی ترک گناه چنانچه در آیت وَاَتُوا اللَّيْطِ مِنَ الْبَوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ و گاهی معنی اخلاص چنانچه در آیت فَاَتَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (فتح العزيز ص ۸۵)

دلیل نزول این آیت در تفسیر ابن جریر و ابن ابی حاتم و دیگر کتب حدیث مثل بیهقی و طبرانی و مسند امام احمد و عبد بن حمید چنین مروی شده که چون آن حضرت در مدینه منوره هجرت فرموده داخل شدند جمعی کثیر از یهودیان برائے تفتیش حال پیش ایشان آمدند سردار ایشان عبد الله بن صوری که از اخبار فدک بود مقصدی استخوان گشت و پرسید که اول ما را از کیفیت خواب خود خبر ده که از کیفیت خواب پیغمبر آخر الزمان در کتابهاست ما علامته را نشان داده اند به پیغمبر که آن علامت در تو موجود است یا نه آنحضرت فرمودند که چشمان من خواب میکنند و دل من خواب نمی کند و غافل نمی شود اگر همین علامت است پس در من موجود است بعد از من صعدیا گفت که راست گفتی همین علامت است حالا ما ترا از چند چیز پیغمبری پرسیم که آن چیز را غیر از پیغمبران کسی نمی داند آنحضرت فرمودند که هر چه خواهید پرسید لیکن من از شما عهد خدای خواهم و آن عهدی طسلم که حضرت یعقوب از فرزندان خود گرفته بودند اگر من شما را از آن چیز خبر دهم شما ایمان آرید و متابعت من اختیار کنید همه با گفتند قبول است از (فتح العزيز ص ۱۲۹)

م در حدیث شریک بن ابی هریرة

(۵) قوله تعالى الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ -  
بیان حقیقت ایمان از ابتداء سورة بغایت لطیف و مختصر و در ذیل این آیت بودن سلام عهد با خدا

[illegible]



(۶) قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم،

بلکہ تحقیق آنست که معنی حیات تعلق روح به بدن است و در قبر اصلاً تعلق روح به بدن نیست بلکه بقا و شعور و ادراک روح را بعد از مفارقت از بدن بتجسیر بحیات فرموده اند۔

(بقیه صفحہ گذشتہ) نام نہان گرفتن تسلی بخشیدگر آنکہ تجسیر ازانی الضمیر چون بدون واسطہ نطق و تنقظ در عالم بشریت امکان ندارد ناچار تلفظ بکلمہ شہادت الحمد علی عظیم داده اند در حکم بایمان شخص فرموده اند امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحق مما حسبوا بحکم علی اللہ و از ہمیں تحقیق معلوم شد کہ کیفیت زیادت ایمان و نقصان آن ضعف و قوت آن و نیز وضع گشت کراچی در ہر بیست صحیح و درست کہ لا ایزنی الزانی حین یزنی و ہد مومن و الحیا من الایمان و لا یومن احدکم حتی یامن بجادہ بوائفہ ہمہ محمول بر کمال ایمان است در وجود عینی خود و کسیانکہ نفی زیادت و نقصان کردہ مراد ایشان مرتبہ اول است از وجود ذہنی ایمان پس تراعی و خلافی نیست و ایمان دوم ایمان اول ایمان تقیدی دوم ایمان تحقیقی و تحقیقی نیز دو قسم است استدلال و کشفی و ہر ایک ازین دو قسم یا انجامی دارد کہ از ان حد کاوہ نمی کند یا بجائے ندارد آنچه انجام دادہ ترا علم الیقین گویند و آنچه انجام ندادہ نیز دو قسم است یا شاہد ہست کہ سیمی بعین الیقین است و یا شاہد ہوتی کہ سیمی بحق الیقین است و این دو قسم اخیر یعنی عینی و حق داخل ایمان بالغیب نیست۔  
(فتح العزیز ص ۸۵ و ۸۶)

۵ الذین ینقضون عہد اللہ من بعد میثاقہ یعنی آن کسانکہ می شکنند عہدے را کہ با خدا بابت بعد از پختہ کردن آن عہد درین جا باید دانست کہ چون شخص کلمہ اسلام بر زبان جاری کرد و با پیغمبر یا از خلیفہ از خلفائے او بیعت نمود پیغمبر را فرستادہ و نائب خدا تصور کرد پس با خدا عہد بست کہ آنچه از حکم و احکام او بواسطہ این پیغمبر یا د برسد او را قبول نماید و چون وصیبت پیغمبر رسید یا کتب سیر و شمائل او را مطالعہ نمود و بر او ضلع و اطوار او کہ سراسر دلیل حقانیت اویند مطلع گشت و معجزات او را و کرامات اولیائے اوست او را دید و شنید آن عہد را پختہ کرد بعد ازین حالت اگر معاذ اللہ شبہ را در امر اسلام بخاطر خود جاوید و بسبب آن شب طعن در احکام شرعیہ شروع نماید یقین است کہ این شخص از حد عقل و شرع خارج شد و بمرتبہ علی از گمراہی ترقی نمود کہ او را قبل از در آمدن در اسلام و دیدن پیغمبر و معجزات او یا شنیدن او ضلع و اطوار او حاصل نبود پس این حالت علامت ظاہرہ است بر آنکہ این شخص متمرّد و خارج از ادائے عہد کفر است و اصل بعد از علایے او۔ (فتح العزیز ص ۱۲۳)

(۷) قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ،  
تسویه آسمان و دجواض بعد از افراز ماده هر دو بهم بوده اند پس تسویه را بعد از گشتن یا دجوا  
بعد سار گشتن همگی درست است،

(۸) قوله تعالى وَلَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً  
فيه مسألة النبوة بعد الايمان بالله وأنه يعث عبداً مفترض الطاعة واز اطاعة الله يعبر  
بأطاعة غيره بأمره وهي الفاصل في حق اطاعة الله وهو قوله تَعَبَّدُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وقوله إِلَّا يُطَاعَ وحديث قل ومن يعص الله ورسوله لاظهارهما على حدة اقتباساً من القرآن  
ولعل اطاعة أحد بحسب مقتضى العقل اطاعة نفسه وانما تحقق بمعونة اطاعة الغير بأمر المطاع  
وفيه مسألة الحسن والقبح شرعاً وعقلاً والتعديل والتجوير والاسماء والاحكام والوعود والوعيد  
على ما ذكره الشهرستاني وفيه التقدير للخير والشر وانما الانتهاء الى علم الله تعالى ولذا علمه الاسماء  
وان الشرف في العبدية والثروة وأنه لا يسأل عن شيء وهو سيئ لرب ومساءلة المراحل الملكية وانها  
آخر احوال وتأتي على كل عاص فان رحمة سبقت غضبه وفيه تفصيل الانبياء على الكل ومن  
معجزات القرآن انه يذكر اوصافاً مؤثرة ويترك صور العمل بها الى الحدوث ثم تظهر تلك الاوصاف  
من حيث العمل ايضاً لا من حيث الاعتقاد فقط في بعض الصور كما في واقية الصلوة لذكر كرمي وحسن  
فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها -

(۹) قوله تعالى قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ هر چه بر اعضا و جوارح آدمی که  
عالم شهادت بكون او پیدا از اقوال افعال ظاهر میشود اول او را وجودی باشد در مرتبه روح او که ماوراء  
غیب الغیب است باز در قلب که غیب الغیب است باز در قوای نفسانی که غیب انی و سماء و نیای او  
باز بر جوارح و اعضا ظهور می پذیرد -

(۱۰) قوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا - ولم يذكر حقائق المسميات  
فعلو بعضاً ولم يعلم بعضاً فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء هم الذين قال الله

مسألة الإيجاب والاختيار

لَمْ يَعْزِضْهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَشَارَ بِهَؤُلَاءِ كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى عَدَدِ الْإِسْتِغْرَاقِ، وَأَرَادَ بِأَسْمَاءِ هَهُنَا  
 الْأَسْمَاءَ الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي اسْتَنْدِلَ بِهَا الْمَشَارِكُ إِلَيْهِمْ بِهَؤُلَاءِ <sup>٣٦٤</sup> أَيِ عِلْمٍ بَعْضًا وَهُوَ الْأَسْمَاءُ وَلَمْ يَعْلَمْ  
 بَعْضًا وَهُوَ الْمَعْنِيَّاتُ وَص <sup>٢٥٧</sup> وَص <sup>٢٢٧</sup> وَص <sup>٥٢٤</sup> - لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا تَجَلَّى فِي صُورَةِ الْبَشَرِ كَمَا وَرَدَ  
 فَإِنَّهُ يُظْهِرُ بِصُورَتِهَا حَسًّا وَمَعْنَى آه <sup>٢٤٢</sup> وَجْهَهُ فِي <sup>٢٦٥</sup> - وَلَمَّا كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ عَامُ وَاعْتَمَ  
 وَخَاصٌّ وَاخْتَصَّ صَحَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ التَّقْدِيرُ وَالْأَخْرُ وَالترتيب فَبِهَذَا قَبِلَتْ شَيْئَاتُ الْوُجُودِ  
 التَّرتيب <sup>٢٢٢</sup> وَص <sup>٢٩٢</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ تَرْتِيبٌ حَقِيقِي لَا وَضْعِي <sup>٢٢٢</sup> مُثَلِّةٌ <sup>٥١</sup> - فَإِنَّ الْمَعْنَى فِي أَصْلِ الْأَشْيَاءِ  
 فَهِيَ فِي أَنْفُسِهَا مَعَانٍ مَعْقُولَةٍ غَيْبِيَّةٍ ثُمَّ تَظْهَرُ فِي حَضَرَةِ الْحَسِّ مَحْسُورَةً وَفِي حَضَرَةِ الْخَيَالِ مُتَخَيَّلَةً  
 وَهِيَ هِيَ الْأَنَاءُ تَنْقَلِبُ فِي كُلِّ حَضَرَةٍ بِحَسَبِهَا <sup>٨٩٥</sup> وَص <sup>٤١</sup> - الْعَقْدُ وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ يَكُونُ فِي  
 كُلِّ حَكْمٍ مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِيْمَانُ <sup>٨٩٨</sup> وَص <sup>٢٢</sup> وَمِنْهَا، إِنْ الْأَجْسَامُ تَكُونُ مِنْطَوِيَّةً فِي الْأَرْوَاحِ  
 فِي نَشْأَةِ الْآخِرَةِ <sup>٨٩٥</sup> وَص <sup>٢٢</sup> - ع

(١١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - وَخَدَّتْ نَمُودُنْ تَجَلِّيَاتِ شَهْرِي دَرْ عَالَمِ شَال

له وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ لَيْسَ بِأَيِّ شَيْءٍ شَائِدٍ مِيدٍ شَتِيدٍ أَزْقَى وَأَفْعَالُ خُودٍ وَأَصْلًا بِرَأْنٍ مُطْلَعٍ نَبُودٍ يَدْرُكُهُ دَرَأَانِ  
 قَوِيٌّ أَفْعَالُ خَلْقٍ أَمْثَلُ تَصَوُّرِيٍّ تَوَدُّمٍ دَرِّقْمٍ وَخَدَّتْ سَاجِدَاتِ بَكَرَاتِي وَجِبْ حَضَرِ شَاهِدٍ مَبْتَكِرَةٍ صَلَاحًا وَأَعَانَتْ أَيْدِيَّ  
 غَايِزِيَّانِ وَجَاجِيَّاتِي وَمَاشَائِي نَظَرُ اسْمِ قَهَارٍ وَجَبَّارٍ وَغَفَّارٍ وَمَا نَدِيَّانِ هَرْدٍ أَرَا سَمَاءَ أَلِيٍّ دَرِّ سَانِدِينَ ثَوَابٍ هَدَايَا أَرْدَنِيكَ  
 بِمَرْدُكَانِ وَنَوَائِدِ أَصْعَادِ أَعْمَالٍ خَيْرٍ وَتَرَقَّى دَادُنِ سَالِكَانِ رَاهِ خَدَا وَخَدَّتْ نَمُودُنْ تَجَلِّيَاتِ شَهْرِي دَرْ عَالَمِ شَال كَمْ  
 بِرَأْنِي كَامِلَانِ أَوْلَادِيْنَ خَلِيفَةِ شَدْنِي سَتِ أَنْزَالِ وَحِيٍّ وَكُتُبِ أَلِيَّةٍ دَرِّ بَا نَمُودُنْ شَرَالِ وَأَوْدِيَّانِ دَمَلِ وَطَرَقِ وَتَدْرَابِ  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ حَالًا نَكَايْنِ هِيَ خَيْرٌ بِالْقُوَّةِ وَشَمَا مَوْجُودُ بُلُودٍ وَظُهُورِ بَيْنِ خَيْرٍ مَوْجُودِ بَرُودِ بَيْنِ خَلِيفَةِ شَدْنِي بُودِيمِ تَابُودِ سَطَا  
 إِيْنِ خَلِيفَةِ شَمَارِ بِرَأْنِ خَيْرٍ أَكَاغِ سَازِيمِ وَشَمَا بِسَبْطِ مَتِ إِيْنِ خَلِيفَةِ أَنْ كَمَالَاتِ بِالْقُوَّةِ خُودِ رَالِقِبْعِلِ أَيْدِيَّ حَالًا نَكَايْنِ خَلِيفَةِ  
 مَوْجُودِ شَدْنِ أَرِيْنِ خَيْرٍ خَرَادِ دَانِ شَتِيدِ كَمْ خَيْرٍ دَرِ خُودِ دَانِ شَتِيمِ لِسِ إِيْنِ حَقِّ عَظِيمِ اسْتِ إِيْنِ خَلِيفَةِ رَايَرْدُونِ شَمَا  
 كَمْ شَمَارِ أَرِ حَقِيقَتِ خُودِ أَكَاغِ سَاحَتِ وَتَوْجِبِ مَزِيدِ تَقَرُّبِ شَمَا وَخَبَابِ أَيْدِيٍّ كَرْدِيدِ، لَازِمِ أَنْ مَتِ إِيْنِ خَلِيفَةِ رَا مَانِدِ  
 اسْتَادِ وَفَرَشْدِ نَهْمِيدِ أَوَابِ تَعْظِيمِ أَوْجَايَرِيدِ - (فَتْحُ الْعَزِيمَةِ)

عَلَى هَذِهِ الْحَوَالِ كُلِّهَا مِنَ الْفَتْوحَاتِ الْمَلِكِيَّةِ لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ قُدْسِ سِرِّهِ ١٢ جَامِع -



(١٢) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ وَالَّذِينَ هَكَادُوا  
وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا  
وَعَمِلَ صَالِحًا بِشَرِيعَتِهِ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (جلالين) وهذا احسن لان يؤخذ  
بالنسبة الى الماضي كما يذكر الحافظ ابن تيمية <sup>رحم</sup> فانه في الصابئين مشكل ولعلمهم عند من اهل  
الكتاب في الاصل التحقيق انهم في مقابلة الخفاء فالحفاء يجعلون السبل سبيلا واحدا <sup>الله</sup> يسيل  
والصابئون ينصبون هياكل فمهم فلا سفة كما ذكرهم الشهرستاني ومنهم الوثنيون كما في روح المعاني  
ومنه <sup>١٣٥</sup> وجه في الكشف من المائة رفع الصابئون لينقطع عن الاخوات فانهم اوغل في المعنى  
وفي <sup>٣٥٥</sup> انهم علم الحنفية الاولى من روح المعاني توظهر انه يريد بالايان الاول هو الثاني  
اطلق في العنوان وقيد في الحكم فصا كقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا وكقولهم اما عالمنا فهو  
عالم وراجع <sup>٥٦٦</sup> آية الحج فتدل ان الصابئين لا نجاة لهم والمحيثوا الايمان - <sup>١٤</sup>  
<sup>٥٦٣</sup> (فتوحات) نداء الحق لا يكون الا لما يكون في اجابته السعادة للعبد آة بخلاف الارادة <sup>فتعم</sup>  
فما بلغه النبي انحصر في الاول وكان لا بد ان يكون هناك ذريعة تختص بالسعادة وهي النبوة <sup>بالجمل</sup>  
بخلاف الارادة فنشبت الضرورة الى النبوة والسلوك لها هم الحنفاء بخلاف الصابئة والقانون  
السياسي لا تضعه الا الحكومة لا الرعايا وعبادة الصابئة تشبه السحر والاعمال السفلية بتسخير  
القوى الروحانية وهما مادة لا منزهة وعبادة الحنفاء لرقيم منزهة عن المواد كالقصر في حضرة  
السلطان والاستدعاء منه بخلاف الصابئة فانهم يستخرونه بالاعمال فيغضب كل عليه قصته هاتوا  
وماروت نفق الباقوت والاشخاص التي تظهر للعامل هي الارواح المتوكلية بالكواكب على زعم بعضهم  
وعندي انها الصور المثالية لها وقال عبد الله بن عباس <sup>رحم</sup> انزلت الزهرة اليها في صورة امرأة  
من فارس رواه ابن جرير ام - وهذا انزال القوى لا الاحياء فاشبهه الامم راجع بغية المتكادس  
(١٣) قوله تعالى وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَكْتُمُونَ خَشْيَةَ اللَّهِ ذَكَرَ رُوحَ وَملَكوت كل شئ

له نزد اهل سنت وجماعت هركي را از جمادات وحيوانات روي است مجرد كغيره انان بملكوت كل شئ در  
آيت فبحان الذي بيده ملكوت كل شئ فرسوده اند وان روح مجردي وشاعر وذاك است (ثاني من قوله اينده)

وله اجل تحقيق الصابئين اتفن ما ذكره الجصاص في احكام القرآن في مواضع

وہمچنین در ذیل استثناء ملح از میتہ و در ذیل تَعْرِضُہُمْ عَلَی الْمَلٰئِکَۃِ بلکہ باعتبار وجود روحی ملکوتی بود کہ ہمہ مخلوقات بحسب آن وجود عاقل و ذاک و مری از تذکیر و تانیث اند۔

(بقیہ صفحہ گذشتہ) و صلوة و تسبیح ہر جماد و حیوان کہ منطوق کلام الہی است و در آیات بسیار مثل کل قد علم صلوتہ و تسبیحہ و آن من شیء الا یسبح بحمادہ و لکن لا تفقہون تسبیحہم بہاں روح است لیکن آن روح را علاقہ تدبیر و تصرف و راہبان آنہا نیست نہ اثر آن روح توسط روح حیوانی میرسد بلکہ در رنگ احوال طوائف کہ در ابدان خود بدون توسط روح حیوانی تصرف مینمایند و این روح نیز بر تو شعشعان بر جسم خاص خودی اندازد و در آن وقت از ان جسم افعال شعور و ارادہ سر بر میزند و این تعلق دائمی نیست تا مورد تکلیف و ثواب و عقاب شوند و در عالم آخرت بطور آثاری این ارواح در ابدان خود دائمی خواہد شد و ہمین سبب ہدایت خواہند داد و نطق خواہند نمود و اغصان شمار بہشت اجابت گاہ ہستیان خواہند کرد و درین نشأت کہ حکم ارواح در آن غالب نیست بقوت نفس قدسیان تعلق بر توستہ اندازد و باز مستور و محجب میگردد و ازین ست کہ اشجار و احجار و حیوانات عجم با نبیاء و انبیاء و لغیر مودہ انبیاء تکلم و نطق و ادائے شہادت اجابت و امتثال او امر نموده اند و قدر متواتر از ان از حضرات انبیاء منقول و مروی شدہ از آنجملہ آنکہ آنحضرتؐ بر کوہ نمیر تشریف داشتند و کافران در تحسین آنحضرت بودند کہ عرض کرد کہ یا رسول اللہ از نیافر و آئید مبادا بر پشت من شمار گیرند و من شرمندہ شوم و در صحیح مسلم بروایت جابر بن سمرہ از آن حضرت ثبوت پیوستہ کہ فرمودند من می شناسم سنگی را در مکہ کہ قبل از نبوت و بعثت بر من سلام میکرد و آنحضرتؐ میرالمونین علی کرم اللہ وجہہ نیز تسلیم احجار کہ بر آنحضرتؐ صحیح شدہ و در صحیحین بروایت انس بن مالک آمدہ کہ چون آنحضرتؐ تا کوہ احد نظر آمد فرمودند کہ ہذا جبل یحیی و نخجہ و در صحیحین بروایت ابو ہریرہ و دیگر صحابہ آمدہ کہ آنحضرتؐ صلعم قصہ گاوی میفرمودند کہ او را شخصہ حی کردہ می برد بخاطرش رسید بکوسہ سوار شد گاؤ گفت کہ ما را حق تعالی برائے سواری نیا فریدہ است برائے زراعت آفریدہ شدہ ایم و ہمچنین گویا شدن گرگ نیز در حدیث شریف وارد است۔ و در صحیحین موجود و ہمچنین بروایت متعذہ آمدہ کہ آنحضرتؐ و حضرت ابوبکرؓ و حضرت عمرؓ و حضرت عثمانؓ و حضرت علیؓ و حضرت طلحہؓ و حضرت زبیر رضی اللہ عنہم بر کوہ حرا تشریف داشتند سنگہائے آن کوہ بطور ریز ز جنبیدن گونفتند آنحضرتؐ آن سنگ را لگزدند و فرمودند کہ با ادب باش زیرا کہ بر پشت تو نیست مگر پیغمبر و صدیق و شہیدان و بجز فرمودن آنحضرتؐ کوہ ساکن شد و آواز کردن ستون خانہ لیبیا رفت آنحضرتؐ آن فتد شہور است کہ محتاج بیان نیست و گریہ کردن آن ستون و سکوت او چون آنحضرتؐ او را در بر گرفتند صریح دلالت بر شعور و حیات او میکنند و آیت لوانزلنا هذا القرآن علی جبل لرایتہ خاشعاً متصدلاً عما من خشیۃ اللہ اصرح آیات است درین باب ابد از تاویل الی غیر ذلک من الدلائل الواضحة الباہرۃ۔ (فتح الغزیرہ ۲۹۴ و ۲۹۵)

(متعلقہ صفحہ ہذا) ۱۷ آری دو جانور یکم حدیث صحیح نمیر صلی اللہ علیہ وسلم کہ فرمود دو جانور مردار برائے ماحلال است یکے ماہی دوم ملح ازین حکم مستثنی است اما ماہی پس برائے آنکہ اصل مادہ بدن او آب است و آب بالطبع پاک و پاک کنندہ است پس چنانچہ نجاست در آب شیرینی کند ہمچنان جدا شدن روح از ان جانور ملای نیز تاثیر نکرد و حاجت بدین او نماند و اما ملح (باقی بر صفحہ آئندہ)

(۱۴) قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ودر ذیل این وجه قول یهود که تمسنا النار الا ایامنا تمحل و دة لغایت لطیف کفر بودن انکار احکام متواتره -

(تفسیر صفحہ گذشتہ) از آنجمله که خود بخود به توالد تناسل پیدا شود و خون جاری ندارد و تعلق روح باو مانند تعلق ارواح ملکوتیه کوه و درخت و دیگر جمادات است و جدا شدن این نوع تعلق روح موجب تخمین نمیکردد و هر چند عباد نوران دریائے و هر حشرات متولد درین علت مشترک اند لیکن چون سوائے ماهی و سوائے بلخ بسبب خبیث ذاتی خود یا تولد از نجاست و تعدی به نجاسات حرام اند و مضرت بخلاف ماهی و بلخ که ازین مضرتها و خبیث ذاتی و عارضی سالمند این استثناء بهیچ دو خاص گردید - (فتح الغریب ص ۶۰)

۵۱ دوم آنکه ضمیر ثمره صمه ظاهر است که راجع بسوی اسما است اما باعتبار اسمیات و سمیات اسمی شامل بر عقل و غیر عقل است و یو و دنا این ضمیر را که مخصوص بعقل است مذکورین است چرا و دند جوابش آنکه عرض اسمیات بر ملائکه باعتبار وجود جسمی و شهادی آن سمیات نبود که محل فکری و تکیه تانیث و عاقبت غیر عاقبت است بلکه باعتبار وجود روحی ملکوتی بود که بر مخلوقات بحسب آن وجود عاقل و در آنکه سبب از تکیه و تانیث اند از آنکه سبب نبودن تانیث در آن وجود الفاظ تکیه و صیغ آن در حق آنهاست عمل می شود چنانچه در حق ملائکه نیز بهمین اعتبار الفاظ تکیه مستعمل شده - (فتح الغریب ص ۱۹)

(متعلقه صفحہ ۵۰) ۵۲ درین جا باید دانست که نشأ غلط و تحریف فرقه بنی اسرائیل درین اعتقاد فاسد آن بود که در هر شریعت معاصی را دو مرتبه بنهادند و یکی مرتبه آن است که در اعتقاد موافق ملت حقه باشد و در عمل مخالفت نماید مثلاً یقین میدادند که شراب خوردن یا زنا و دزدی و لواطت و غضب بآل غیر حرام است و خوف عقاب بر آن دارد - لیکن از راه غلبه حجب طبعی یا رسمی از روی این چیز با صدور میکند و این مرتبه را فسق و فجور و عصیان نامیده اند و برائے او و آخرت عذاب منقطع و عده نموده زیرا که موافقت اعتقاد او را نگان نخواهد رفت و کار خواهد کرد و از عذاب نجات خواهد بخشید و مرتبه دوم آنست که در اعتقاد هم مخالفت نماید و چیزی را که در نفس الامر ثابت است خواه از انکسایات و خواه از معاد و خواه از شهادت مانند کتابهای الهی و رسولان آنجناب و خواه از احکام متواتره مشهوره آن دین انکار و چو نمائند و این مرتبه را کفر و الحاد و زندگه نامیده اند و بر آن در آخرت عذاب الهی و عده فرموده و این هر دو سلسله را در اصطلاح مسلمین باین عبارت تعبیر میکنند که الفاسق لا یجحد فی النار و الکافر یجحد فی النار و در بیان موافقت ملت حقه و مخالفت آن غالباً نام آن فرقه که بآن ملت حقه قیام بوده اند و نام مخالفت آنها برده اند پس در زبان بنی اسرائیل که ملت حقه ملت یهودیه بود و قائلین بآن ملت فرقه بنی اسرائیل ازین سلسله باین عبارت تعبیر شده باشد که بنی اسرائیل را عذاب الهی خواهد بود و غیر بنی اسرائیل را عذاب الهی خواهد بود این فرقه بسبب بلاوت و کم نبی فرقی در عنوان و معنوی نکرده خصوصیت فرقه خود را فهمیده چنین تکرار کردند که لن قسنا النار الا ایاماً معدودة حق تعالی در جواب این شبه اولی منع فرموده و طلب دلیل نموده که اتخذ تر عند الله عهداً زیرا که در اصل کلام تخصیص بنی اسرائیل و نام یهود نبود بلکه لخصوص آلیه مطلق ذکر اهل حق و متبعین دین آنوقت فرموده بودند (باقی بر صفحہ آینده)



(۱۵) قوله تعالى لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من البقرة ولا تقتلوا  
أنفسكم من النساء ۱۲۵ ترجمه فی الموضع بایقرب مما ذکرناه فی حدیث فلیقرأ احداکم بفاتحة  
الکتاب فی نفسه۔

(۱۶) قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا۔ اللهم ربنا

(بقیه صفحہ گذشتہ) و چون در آن وقت غیر از بنی اسرائیل و یهود این صفت نداشتند ایشان اشعاری از ان نصوص  
باسی فرقه نهیمیدہ تخصیص کرده بودند پس نص صریح غیر ما قول که عبادت از انست باین باب مفعول بود و نص ما قول موافق فهم  
خود قابل آن نیست که اعتقادات و اصول دین و بحث معاد بآن تسک جائز باشد و لهذا فرمودند که امر تقولون علی الله  
علا تعلمون و ثانیا به بیان تحقیق امر صل شبیه فرمود که احاطه خطایه نفس که عبارت از فساد علم و عمل است و خرابی عقیده  
و افعال بآن حد که مشقال یک ذره هم از ایمان نماند موجب خلود در عذاب است در هر فرقه که یافته شود به تخصیص و امتیاز  
گو با کلمه گوی و دعوی دینداری تقرون باشد و نیز باید دانست که استباحث معصیت کفر است و معنی استباحث آن  
که در دل خوف عقاب بر آن ماند و قبح آن در اعتقاد زائل شود گوید اند که این معصیت را در شرع حرام کرده اند و از ان  
منع شدید نموده و بزبان هم اقرار نماید که این معصیت معصیت است زیرا که معنی استباحث مباح و حلال است نه مباح  
گفتن و چون خوف عقاب از معصیت زائل شود آن معصیت در اعتقاد قبیح نماند مباح گردید و محالیه مباحات بآن معصیت  
بو قبح آمد ظاهر میان فقه می فهمند که انکار و رد حرمت او در شرع نیز لازم استباحته است و این معنی نادر الوقوع است  
و از روی آیات و احادیث در تحقیق استباحث همانقدر کافی است انکار و رد حرمت او در شرع بدل یا زبان ضرور  
نیست لکن اوقات شخص چنین اعتقاد میکند که در شرع بنا بر صحت عام تا رسم فاسد شیوع نیاید و رفته رفته بنجر  
بقبح دیگر نشود این فعل را حرام ساخته اند و برائے ترهیب و تحذیر و عده عقاب نموده و الا فی نفسه این فعل و جوی  
از قبح ندارد و عقاب بر آن مترتب نمی شود این فرقه را بخاطر نگه باید داشت که در فهم اکثر احادیث و آیات این باب  
بکار خواهد آمد (فتح الخیر ص ۳ و ۳۱۰)

(متعلقه صفحہ ۱۸) و کانوا من قبل یعنی بودند این یهودیان قبل از نزول این کتاب معترف و مقرب نبوت این  
شخص و بزرگی او بر جمیع انبیاء زیرا که در وقت جنگ و خوف شکست بر خود کشف حق یعنی طلب فتح و نصرت میکرد  
از جناب الهی نام این پیغمبر میدادند که نام او اینقدر برکت دارد که بسبب ذکر آن توفیق بآن فتح نصرت حاصل می شود  
علی الذین کفروا یعنی بر کسانی که کفر و زندقه اند شرک و عبادت غیر الله و انکار پیغمبران کردند پس گویا نام این پیغمبر را  
مقوی و ناصر جمیع پیغمبران میدادند و نیز یقین میکردند که این پیغمبر در کافری و انانیت و ابله بآن مرتبه رسیده است  
که نام او در جنگ شکست خور دارد و با بنو نضیم به قبی و حاکم برسانید صحیح و طرق متعدده روایت کرده اند که یهودیان در نیه شیروان  
خیبر برگاه بابت پرستان عرب از قبیلہ بنی اسد بنی غطفان و جهنم و عذره جنگ میکردند مغایب می شدند و شکست  
می خوردند ناچار شده بدانشمندان و کتاب دانان خود رجوع آوردند و آنها بعد تفحص این دعا را (باقی بر صفحہ آینده)

اَنَا سَأَلَكَ بِحَقِّ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - تَوَلَّى وَدَر فَتَلَفَ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ -

(۱۷) قوله تعالى يَتَسَامَا أَشْتَرًا وَإِلَيْهِ أَلْفُ سَهْمٍ مَعَهُ قَوْلُهُ شَرَاهُ بِهِ أَنفُسَهُمْ مِنَ الْبَقَرَةِ كَأَنَّهُ كَانَ أَصْلُهُ فِي أَشْتَرَاءِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدْيِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى النَّفْسِ صُورَ فِيهَا شَرَاءُ (كَأَنَّهُمْ أَنفُسُهُمْ) أَيْ بَيْعًا بِالْكَفَرِ وَاشْتَرَاءَ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى اخْتِيَارِهِ لَا إِعْطَاءَهُ أَيْ يَسْتَمِرُّ عَلَى مَزَاوِلَةِ الْكَفَرِ وَيَقَالُ لَنْ الْمُسْتَبْدِلِ فِي تَصْوِيرِ الْعِبَارَةِ كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُمْ مِثْلًا وَالْكَفَرُ وَالْعَهْدُ بِهِ وَإِعْطَاهَا لِنَفْسِهِمْ وَهَذَا

(بقية صفحہ گذشتہ) بسیار بیان خود تعلیم کردند که در وقت جنگ بخوانند باشد از آن باز مغلوب نشوند و منظر و منصور گشتند و عاين است اللهم ربنا انا نسئلك بحق احمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجنا في اخر الزمان وبكتابك الذي تنزل عليه اخر ما ينزل ان تنصرا على اعدائنا - (فتح العزيز ۳۳۹)

(مستفقه صفحہ ۱۷) فَتَلَفَ أَدَمُ يَنْبَغِي بِسَبَابَةِ مَوْتِ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي إِذَا لِهَامٍ يَرِدُ دَكَارُ خَرْدٍ كَلِمَاتٍ يَعْنِي خَيْرٌ كُلُّهُ كَسَبَ قَبُولَ تَوْبَتِهِ إِثَانِ شَدَّ وَأَنْ كَلِمَاتٍ أَيْ سَتَ كَمَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَطَبَرُ الْإِنِّ وَرَجْمُ صَنِيعِ وَحَاكِمِ دَابُوعِيمِ وَبَقِيَّةٍ مِنْ حَضْرَتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَوَايَتِ آدَمَ وَكَأَنَّهُ أَنْ حَضْرَتِ فَرَمُودَنْدِ كَجَوْنِ حَضْرَتِ آدَمَ أَرْكَابِ كَنَاهُ كُودَنْدِ وَمَعَاتِبِ شَدَنْدِ دَقَبُولِ تَوْبَتِهِ خُودِ جِيرَانِ بُوْدَنْدِ إِثَانِ رَايَا وَآدَمَ كَمَا هَرَكَاهُ حَقِّ تَقَالِي پَسِيدَا كُودِ بُوْدِ وَرُوحِ خَاصِ دَرِ سِنِ دَسِيدِ مِنْ دَرِ الْوَقْتِ مَرْخُودِ بُوْدِ عَرْشِ عَظِيمِ بَرَشَتَمِ دِيدِمِ كَمَا دَرِ آن جَا نُوْشَتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْ نَبَا مَعْلُومِ شَدِ كَمَا قَدْ رَجَحُ كَسَ نَزْدِ خُدا بِرَايِ شَخْصِ نَسَبِ كَمَا بَامِ دَرِ اَبَانَامِ خُودِ بَرَا بَرَكَةِ تَدْبِيرِ سَتِ كَمَا بِحَقِّ هَمَزِ خُفْضِ سَمَاءِ خُفْرَتِ نَهَائِمِ بِسِ دَرِ دَعَائِ خُودِ وَگُفْتَدِ اسئلك بحق محمد الا غفرت لي حق تعالى ايشان را که مرشش کردند و روحی فرستاد که محمد را از کجا دانستی ايشان تمام با جبارا عرض کردند فرمان رسید که ای آدم محمد نمبر آخر پیغمبران است از ذریت تو را اگر آدمی بود ترا پیدا نمی کردم و اینجا باید دانست که در کتب فقه مذکور است که دعا کردن بحق کسی مکروه است زیرا که کسی را بر خدا حقیقتی نباشد و تفصیل مقام آن است که نزد معتزله که افعال عباد را مخلوق عبادی دانند جزو افعال حق حقیقی بندگان است و بر مذاهب اهل سنت جماعت افعال عباد مخلوق خدا اند پس عباد را بسبب آن افعال حقیقی ثابت نیست حقیقت بلکه وعداء جلا خیاچه در حدیث صحیح آمده است که مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآلِهِ وَاتَّقَى اللَّهَ أَتَيْنَاهُ بِمِثْلِ مَا يَشَاءُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاجْلِسْ فِي أَرْضِ الْمَقَاتِلِ وَلَدِ فِيهَا وَنَزِرْ وَرَدِ عَدِثِ صَاحِبِ سَعَادِينَ جَبَلِ آدَمَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادَةِ عَلَى اللَّهِ إِلَى أَخُوهِ بِسِ الْإِنِّ وَرَوَايَتِ تَوْبَةِ حَضْرَتِ آدَمَ است محمول بر همان حق جلی و افضل است و آنچه در کتب فقه ممنوع است حق حقیقی است و از آنکه در زبان سابق مذاهب معتزله رواج بسیار داشت و استعمال این لفظ موسوم مذاهب ايشان می شد فقه ما مطلقا از استعمال این لفظ منع نموده اند تا خیال کسی بآن مذاهب نباشد این است آنچه درین مقام موافق قرار داد علماء ظاهر است و اهل تحقیق چنین گفته اند که هر یک از کلماتی که آدم را باعتبار صورت کلیه او اسمی است از اسماء الهی که تربیت آدمی فرماید پس اسم بحق کامل از کلمات آن اشاره بآن اسم است اگر شخصی در وقت استعمال این لفظ ملاحظه این معنی نماید قطعاً ملام و معاتب نیست - (فتح العزيز ۳۳۹ و ۳۴۰)

لا يستلزم الخلو عن الكفر عند الاشتراء والاعطاء ايضاً باعتبار كل العمر الى ان مات فكانه  
 او فاه الى عالم القدر ولا يجز روح المعاني فقد اجاد فيه، والاشتراء باعتبار الابتداء للكفر  
 اي كنا قلنا ان الاشتراء على الاختيار لا الاعطاء فانه لا يستقيم لكن لا اولنا هذا التأويل  
 استقام هو ايضاً واختار الشري ذيل هاروت وماروت لانه معامله دفعية فورية بخلاف  
 في الموضوع الاول فانه ممتد هذا - وقال البيضاوي الاشتراء باعتبار زرعهم اي التخليص -  
 (۱۸) قوله تعالى مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ - كنه التحقيق  
 در سئله تفصيل آدم و خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم -

۱۵ و طبرانی بسنن صغيف از حضرت ابن عباس روايت کرده که روزی آنحضرت فرمودند که آيا شما را خبرند هم که فضل  
 فرشتگان کيست حضرت جبرئيل اند و افضل پيغمبران حضرت آدم اند و افضل روزگار روز جمعه است و فضل ماه رمضان  
 و افضل شنبه شب و افضل زنان مريم و خنساء و افضل دين دين جليل است که فضيلت حضرت جبرئيل عليه السلام  
 بر فرشتگان و فضيلت حضرت آدم بر پيغمبران فضيلت مطلقه نيست بلکه بملاحظه کارها نافع نوع انساني است،  
 بالخصوص زيرا که حضرت جبرئيل بالخصوص تکميل نوع انساني و صلاح مساو افراد اين نوع با نزال وحی و شرايع و امداد عايدان  
 و مطيعان با نوار و برکات و اهلک جبار و فراعنه می نمايند اين جهات و در حق اين نوع بالخصوص من و احسان ايشان زائد  
 دونه در روايت سابق گذشت که حضرت اسرافيل عليه السلام در قرب منزلت و اطلاع بر کمونات نوع محفوظ پيش قدم اند  
 بلکه بر حضرت جبرئيل و حضرت ميکائيل و حضرت عزرائيل عليه السلام حکمرانی مينمايند و همچنين فضيلت و بزرگي حضرت آدم از انان  
 که اعمال خير جميع آدميان در جريده اعمال ايشان ثبت است و اصل الاصول اين نوع ايشان اند و اول افراد اين نوع  
 و اول کس که او را حق تعالى بلا واسطه خليفه خود فرمود ايشان و الاقرب منزلت آن حضرت و حضرت ابراهيم معلوم  
 است و در حديث شفيع صريح وارد شده که آدم و من دونه تحت لوائه يوم القيامة،  
 و کنه التحقيق در سئله آنست که اگر نظر بعوم و باحاطه کمالات کرده آيد بر حضرت آدم عليه السلام، بچکس نيست  
 زيرا که هر کس که در نوع انساني بروز نمود و در ذات ايشان بطريق الطوا و اندماج اجمالی موجود بود حتی کمال مخدري  
 نيز و اگر نظر بجلو در کمال نموده آيد بر ذات مقدس خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بچکس نيست مثالش آنکه پيغمبر  
 جميع کمالات جامه است از کرايس تک گرفته تا شبنم و آب روان حالانکه بر تبه شبنم و آب روان نيز رسد -

(فتح العزيز ۳۵۴ و ۳۵۵)

ز ١٩) قَوْلُهُ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ اَيَ تَتْلُوا  
الآن ايضا اى عما مضى الى الآن لان المضارع بمعنى الماضي كانت الشياطين احوالوه على  
ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا دل على ان السحرة كفروا وكافروا  
يُحْلِمُونَ النَّاسَ السَّجْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى السَّالِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عطف على  
ما تناووا وليس فيه دليل على ان ما انزل عليهما كان سحرا بل يدل العطف على المغايرة وانما  
او هو الناس قران في اللفظ وانما كان من العزائم مثلا مما ليس بشركنة يؤثر كالا ودية الطبيعية  
ويورث شرا كما يفعل الناس من عمل السيئ في اهلاك من شاءوا وتكون ادعيته لا يشترط فيها  
صلاح الداعي كقصة بلعم واصحاب العزائم وهذا يمكن ان ينزل عليهما ببابل حين ما كانوا هناك  
فليست الملائكة منزلهم العلوم بالفعل بكل شئ فيجوز ان يحدث لهم العلم به اذ فاك لا قبله  
او المراد انزال القوى كالاحياء وما يعلمان من احد حتى ينفقوا انما نحن فتنه فلا تكفر  
يريدان باعتبار الاثر لا المادة وسمياه كفرا لغاية التشنيع والتباسه بالسحر وان كان من قبيل  
التفريق بين المرأ وزوجه وهو فسق لا كفر ولو كان ازيد من ذلك لذكر في موضع التشنيع وعن  
السدى كما في فتح البيان ان كلام الملائكة فيما بينهما اذا علمتا الاش فصنع وعمل به كان سحرا  
وهو المراد بما عند ابن كثير عنه <sup>٢٣٣</sup> وقل من السلف من يقول انه انزل عليهما السحر للتعليم

له وقال اسباط عن السدى انه قال كان من امر هاروت وماروت انهما طعننا على اهل الارض  
في احكامهم فقبل لهما انى اعطيت بنى آدم عشر من الشهوات فيما يعصوننى قال هاروت وماروت  
ربنا لو اعطينا تلك الشهوات ثم نزلنا حكمنا يا عدل فقال لهما انزلنا فقد اعطيتكما تلك الشهوات العشر  
فاحكم بين الناس فنزل ببابل دينا ونزلنا حكمنا حتى انا امسيا عرجا واذا اصبحا هبطا فلم يزل الاكل  
حتى انتهتا املة تخاصم زوجهما فاجبها حنفا واسماها العربية الزهرة وبالنبطية بينخت وبالفارسية  
اناميد فقال احدهما لصاحبه انها تتعجنى فقال لا آخر قد اردت ان اذكر لك فاستحييت منك فقال الآخر  
هل لك ان اذكرها لنفسها قال نعم ولكن كيف لنا بعد اب الله قال الآخر انا لنزجر رحمتا الله فلما جاءت  
زوجها ذكر اليها نفسها فقالت لا حتى تقضيا لى على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واصلت معها خيرة من الخرب  
ياتيا فانيها فاتيها لذلك فلما اراد الذي يراهما قالت انا بالذى ما فعل حتى تخبرانى (بقية صفح آتية)



بل في اثر على ٢٣٨ انه الاسم الاعظم وراجع ما ذكره ابن جرير عن الربيع وجوده ابن كثير ٢٣٣

(بقية صفته) باي كلام تصعدان الى السماء رايي كلام تنزلان منها فاخبرها فتكلمت فصعدت فانساها الله تعالى ما تنزل به فتثبت مكانها فجعلها الله كوكبا فكان عبد الله بن عمر كلما رايها لعنها وقال هذا التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل اراد ان يصعدا فلم يطيقا ففرها الهلكة فخير ابن عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر العذاب الدنيا فعلقا ببابل وجلا يكلمان الناس كلامها وهو السحر (ابن كثير ٢٣٣)

٢٣٤ قال ابن جرير حدثنا المنشي حدثنا الحجاج اخبرنا الحماد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد (متعلقه صفته) قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كانت الزهرة امرأة جميلة من اهل نارس انها خاضعت للملكين هاروت وماروت فراوداها عن نفسها فابت الا ان يعلمها الكلام الذي اذا تكلم به احد يعرج به الى السماء فعلمها فتكلمت به فعرجت الى السماء فسحقت كوكبا وهذا الاسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا (ابن كثير ٢٣٤)

٢٣٥ وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كجاءه السدي الحسن البصري وقادة وابي العاتل والزهرى والربيع بن انس ومقاتل بن حيان وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع الى اخبار بني اسرائيل اذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل بالاسناد الى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن اجمال القصة من غير بسط وكالاتها فيها فحق نون بما ورد في القرآن على ما اراده الله تعالى والله اعلم بحقيقة الحال وقد ورد في ذلك اثر غريب سياقه عجيب احببنا ان ننبه عليها قال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى اخبرنا الربيع ابن سليمان اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن الزناد حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت علي امرأة من اهل دومة الجندل جاءت تبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حدثت ذلك تسأله عن اشياء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لعروة يا ابن اختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفها فكانت تبكي حتى اني لامر حياها وتقول اني اخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجموز فشكوت ذلك اليها فقالت ما امر الله فاجعله ياتيك فلما كان الليل جاء تني بكليين اسودين فركبت احدهما وركبت الآخر فلم يكن شي متحيا وقفنا ببابل واذ برجلين معلقين بأرجلهم فقالا لاجاء بك؟ قلت نعلم العرف فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري فارجعي فابيت وقلت لا قالوا فاذهي الى ذلك النور فبولي فيه فذهبت ففرغت ولما فعل فرجعت اليهما فقالا افعلت؟ فقلت نعم فقالا اهل رأيت شيئا فقلت لم ار شيئا فقالا لم تفعل ارجعي الى بلادك ولا تكفري فارجعت فابيت فقالا اذهي الى ذلك النور فبولي فيه فذهبت فاقشعرت وخضت ثورجعت اليهما قلت قد فعلت فقالا فما رأيت فقلت لم ار شيئا فقالا لا كذبت ولم تفعل ارجعي الى بلادك ولا تكفري فاناك على رأس امرك فارجعت فابيت فقالا اذهي الى ذلك النور فبولي فيه فذهبت اليه (باقى بصفحة آتية)

ولم يرد ذلك وإنما اردت ما فيه <sup>٢٣٥</sup>، وما ذكره في أحكام المرجان <sup>٥٢</sup> عن ابن التديوم

(بقية من المزمع) فبليت فيه فرايت فارسا متقنا بجديد خرير منى فلذهب في السماء رغب حتى ما اراه  
فجئتها فقلت قد فعلت فقال انما رايت قلت رايت فارسا متقنا بجديد خرير منى فلذهب في السماء حتى ما اراه  
قالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للهجة والله ما اعلو شيئا وما قال الى شيئا فقلت بلى  
لو تريد شيئا الا كان، خذي هذا القمقم فايدري فيذرت وقلت اطلعي فاطلع وقلت احفلي فاحفلت  
ثو قلت انركي فافركت ثو قلت ايسيني فابتكرت اطحني فاطحنت ثو قلت اخبري فاخبرت فلما رايت اني  
لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا ولا افعله ابدا

ورواه ابن ابی حاتم عن الربیع بن سلیمان مطولا كما تقدم و زاد بعد قولها ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف ان يفتيها بما لا يعلمه الا انه قد قال لها ابن عباس او بعض من كان عنده لو كان ابو الهيثم بن ابي جهم او احدهما قال هشام فلو جاءتنا افتتنا هابا لضمنا قال ابن ابی الزناد وكان هشام يقول اهدكنا من اهل الورع والخشية من الله ثم يقول هشام لو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى اهل حمق وتكلف بغير علم فهدنا اسنادا جيذا الى عائشة رضي الله عنها ١٢ (ابن كثير ٢٢٢٧)

(معلقة صفحته) **له** وروى ابن جرير بإسناده من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى  
وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ يَقُولُ لِمَ يَنْزِلُ اللَّهُ السَّحَرُ وَإِسْنَادُهُ عَنِ الْمُرَيْعِيِّ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أُنْزِلَ  
عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا السَّحَرُ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فَقَاوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو  
الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ السَّحَرِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَا أُنْزِلَ اللَّهُ السَّحَرُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مِنَ الْمَوْخَرِ الَّذِي  
مَعْنَاهُ الْمَقْدَرُ قَالَ فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلُ كَيْفَ وَجْهٌ تَقْدِيرُ ذَلِكَ؟ قِيلَ وَجْهٌ تَقْدِيرُهُ أَنْ يَقَالَ وَاتَّبَعُوا  
مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ السَّحَرِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ السَّحَرُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَلَكِنْ  
الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَيَكُونُ مَعْنَى بِالْمَلَكَيْنِ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَنَّ سَحْرَةَ الْيَهُودِ يُقَالُ كَمَا تَنْتَزِعُ عَمَّا أَنَّ اللَّهَ أُنْزِلَ السَّحَرُ عَلَى لِسَانِ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ السَّلَامُ  
ابْنُ دَاوُدَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَخَبَرَنِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَنْزِلَا بِسَحَرٍ  
وَبَرَأ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَحَلُوهُ مِنَ السَّحَرِ وَخَبَرَهُمَا أَنَّ السَّحَرُ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَأَنَّهُمَا تَعْلَمُونَ النَّاسَ  
ذَلِكَ بِبَابِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا هَارُوتَ وَاسْمُ الْآخَرِ مَارُوتَ فَيَكُونُ هَارُوتَ  
وَمَارُوتَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَرْجُمَةُ مِنَ النَّاسِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ هَذَا لَفْظُهُ بِحَرْفِهِ ۱۲ (ابن كثير ۲۳۵)

قال محمد بن اسحاق الندي في كتاب الفهرست في اخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة زعم المغرمون والسحرة ان الشياطين والجن واماروا ح نطيعهم ويخضعونهم وتتصرت بين امرهم ونهيهم فاما المغرمون ممن يفتعل الشرايع فزعم ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه (باقى برزغانيه)

ذكره من ناهي نجت فبدل على ان الزهرة له مناسبة بالحرة وهو منشأ ما نقل في قصة هاروت وماروت وعند ابن كثير<sup>٢٣١</sup> وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء بحسن الزهرة في سائر الكواكب اثر عن علي فيه<sup>٢٣٢</sup> وعن ابن عمر<sup>٢٣٣</sup> وليس بثابت في المرفوع وانما فيه

(بقية صفحته) والابتهاال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهوات وترك زوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة الله عز وجل لاجل الاقسام به واما مخافة الله تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمائه وذكره معهم واذكاهم فاما السحرة فانها رجمت انما تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات ما لله عز وجل في تركها رضى وللشياطين في استئثارها رضى مثل ترك الصلوة والصوم واباحات الديار ونجاس ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشرية ١٢ (اكمل المرجحان في احكام الجنان تـ).

ورمتلقة صفحته ١٣ واقرب ما ورد في ذلك ما قال ابن ابي حاتم اخبرنا عاصم بن رواد اخبرنا آدم اخبرنا جعفر اخبرنا الربيع بن انس عن قيس بن عباد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء يارب ازهدنا العالم الذي انما خلقتموه لاجل ذلك وطاعتك قد وقعوا فيها ووقعوا فيه من المعاصي والكفر وقتل النفس واكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذبونهم فقبل انهم وغيب فلم يعذبوهم فقبل لهم واختاروا من افضلكم ملكين امرهما وانما هما فاختارا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات بني ادم وامرهما الله ان لا يعبدن ولا يشركا به شيئا ونهى عن قتل النفس الحرام واكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر فلبثا في الارض زمنا ثانيا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمن ادرى عليه السلام وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء بحسن الزهرة في سائر الكواكب وانما اتيا عليها فحضاها في القول وارادها على نفسها فابت الا ان يكونا على امرها على دينها فالاها عن دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبدن فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فعبدا ما شاء الله ثرا تيا عليها فاداهما على نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثرا تيا عليها فاداهما على نفسها فلما رأت انهما قد ابيا ان يعبدن الصنم قالت لهما اختارا احدا لخلال الثلاث اما ان تعبدوا هذا الصنم واما ان تقتلوا هذه النفس واما ان تشربا هذا الخمر فقالا كل ذلك كمين فينا واهرنا عند شر الخمر فشر الخمر فاحذت بينهما فوقعوا المرأة فحشاها ان يخبرها انسان عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعوا فيه من الخطيئة اراد ان يصعدا الى السماء فلم يستطيعا رجلا بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين اهل السماء فنظرت الملائكة الى ما وقعوا فيه فحبوا كل العجب وعرفوا انه من كان في غيب فهو اقل خشية فيجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض (باقى في الصفحة)

(بقية صفحته) فنزل ذلك والملائكة يسبحون بحمد ربهم ولست بغفرون لمن في الأرض  
 نقيل لهما اختار عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا أما عذاب الدنيا فإنه يقطع ويذهب وأما  
 عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختار عذاب الدنيا فجعلنا بيابلاً فيها يعذبان - وقد رواه الحاكم في  
 مستدركه مطوياً عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهويه عن حكيم بن  
 سالم الرازي وكان ثقة عن أبي جعفر الرازي به شوال صحيح الإسناد ولم يخرجاه فهذا اقرب ما روي في  
 شأن الزهرة والله أعلم ١٢ (ابن كثير ٢٣٧ ومطوياً ٢٣٨)

تدبر هذه الحوالة آنفاً فلا حاجة إلى المنقل ههنا ١٣-

١٤ وقال ابن أبي حاتم أخبرنا أبي أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبد الله يعني ابن عمر عن  
 زيد ابن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو ويونس بن خباب عن مجاهد قال كنت نازلاً على عبد الله  
 ابن عمر في سفر فلما كان ذات ليلة قال لعلامة انظر هل طلعت الحمراء كافر حياً بها ولا أهلاً ولا حياً بها  
 الله هو صاحبها ولكن قالت الملائكة يا رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم سيفلون الدم الحرام و  
 ينهكون محارمك ويفسدون في الأرض قال اني ابتليتهم فلعل ان ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم  
 فعلتم كالذي يفعلون قالوا لا قال فاختاروا من خياركم اثنين فاختارواها وتوعدا لهما فقال لهما  
 اني مهبطكما الى الأرض وعاهد اليكما ان لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا الى الأرض والقى عليهما  
 الشهباء واهبط لهما الزهرة في احسن صورة امرأة فتعرضت لهما فراوداهما عن نفسها فقالت  
 اني على دين لا يصلح لاحد ان ياتيني الا من كان على مثله قالوا ودينك؟ قالت المجوسية قال لا الشريك  
 هذا شيء لا تقربه فمكثت عنهما ما شاء الله ثم تعرضت لهما فراوداهما عن نفسها فقالت ما شئتما غير ان  
 زوجا وانا اكره ان يطلع على هذا مني فافتضح فان قررتما لي بدني وشرطتما لي ان تصعدا بي الى السماء  
 فعلت فاقترها بدينها واتيها فيمانيان ثم صعدا بها الى السماء فلما انتهيا بها الى السماء اختلطت  
 منهما وقطعتا جحتهما فوقعا خائفين فادعيا بيكيان وفي الأرض بنى يدعويين الجمعتين فاذ كان  
 يوم الجمعة اجيب فقالا لواتينا فلانا فسألاه وطلب لنا التوبة فأتياه فقال رحمكما الله كيف  
 يطلب التوبة اهل الأرض لاهل السماء قالانا قد ابتلينا قال اتيا في يوم الجمعة فأتياه فقال  
 ما احببت ذكرا بشئ اتيا في يوم الجمعة الثانية فأتياه فقال اختاراه فقد حيرتما ان اخترتما معا فانا  
 الدنيا وعذاب الآخرة واحببتما فعذاب الدنيا وانما يوم القيامة على حكم الله فقالا احدهما ان الله  
 لو عيظ منها الا القليل وقال الاخر ويحك اني قد اطعك في الامر الاول فاطعني الآن ان عذبا  
 يعني ليس كعذاب يتقى فقال اتيا يوم القيمة على حكم الله فآخفت ان يعذبنا (باقى صفحته آتية)



كما في الفقه ما عن ابن عمر في مسند احمد من الشرب ثم قتل الصغير لا غير مع ابن كثير <sup>له</sup> ٦١ و  
الدر المنثور <sup>٢٣٤</sup> وراجع الكنز <sup>٢٣٤</sup> وهذا يمكن عنهما اذ ليس عصمتهم بحيث لا يمكن تبديلها

(بقية صفو گذشته) قال لا اني ارجو ان علم الله انا قد اخترنا عذاب الدنيا بخافة عذاب الآخرة ان لا  
يجمعها علينا قال فاخترنا عذاب الدنيا فجعلنا في بكرات من حديد في قلب مملوءة من نار عاينها سافها  
وهذا اسناد جيد الى عبد الله بن عمر ١٢ (ابن كثير <sup>٢٣٤</sup>)

(متعلقه صفو) <sup>٥١</sup> طريقة أخرى رواها الحافظ ابو بكر بن مردويه من حديث عبد العزيز بن محمد  
الدراردي عن داود بن صالح عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن  
الخطاب انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما اجمعين جلسوا بعد وفاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا اعظم الكبائر فلم يكن عندهم ما يشتهون اليه فارسلوا الى عبد الله بن  
عمر بن العاص سألوه عن ذلك فاخبرني ان اعظم الكبائر شرب الخمر فاشتمت منهم فاخبرتهم بانكر ذلك  
فوشوا اليه حتى اتوه في داره فاخبرهم انهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل  
اخذ رجلا فنجسه بين ان يشرب خمر او يقتل نفسا او يزني او يأكل لحم خنزير او يقتله فاخترنا  
شرب الخمر وانه لما شربها لم يمتنع من شيء اراده منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا عجيبا  
ما من احد يشرب خمر الا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة ولا يموت احد في مشاة منها شيء الا حرم  
الله عليه الجنة فان مات في اربعين ليلة مات ميتة جاهلية، هذا حديث غريب من هذا الوجه جدا  
وداود بن صالح هذا هو التمار المدي مولى الانصار قال الامام احمد لا اري به بأسا وذكرهم ابن حبان  
في الثقات ولما راها احد خرجة ١٢ (ابن كثير <sup>٦٥</sup> ج ٣)

<sup>٥٢</sup> واخرجه احمد وعبد بن حميد في مسنده وابن ابى الدنيا في كتاب العقوبات وابن جبان في صحيحه  
والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط  
الله الى الارض قالت الملائكة اي رب ان تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك  
ونقدس لك قال اني اعلو بما تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة هلموا  
نلكين من الملائكة حتى نمسكها الى الارض فنظروا كيف يعملان فقالوا ربنا هاتوا وما دوت قال فاهبطا  
الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما  
بجدة الكلمة من الاشرار قالوا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها  
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي قال لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدر  
من خمر نسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا (باقى برصفه آسنده)

مع ان فی روایت النسائی فی الاثر بن عز عثمان جعل هذا قصة رجل والله اعلم ويمكن  
كما فی الموضع من قصة السامري والفتوحات ۲۷۳ و ۲۷۴ والموضع من قوله ليحذرون في  
اسمائهم ان اليهود يخلطون بين ما تعلموا منها وبين ما تتلوا الشياطين فتولد من طاهر  
وخبيث خبيث قوله هذا فلا تكفر لعلها انهم يخلطون بين ما تعلم منها وبين ما تتلوا الشياطين  
وصار حينئذ كقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الم يكن سببا بالذات بل بالعرض وكلم  
يتعلمه المرء ليجاري به العلماء وليجاري به السفهاء عادو بالاول وعلله المراد بما عند ابن كثير  
۲۳۶ عن القاسم وبما في فتح البیان ۲۷۴ عن ابن عباس وعلى تقدير كونها في قوله تعالى

(بقية صفو كذشته) فوقها عليها وقتلا الصبي فلما افانا قالت المرأة والله ما تركت شيئا ابنتي الا قد فعلتها  
حين سكرت ما فخير عنده لك بين عذاب الدنيا والاخرة فاختر اوعذاب الدنيا ۱۲ (دور منشور ۲۶)  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرقت الملائكة على الدنيا فرأت نبي آدم  
يحصرون فقالوا يا رب ما اجهل هؤلاء ما اقل محزنة هؤلاء بعظمتك فقال لو كنتم في مساكنهم لحيتموني  
قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختر اوعذاب الدنيا فاختر اوعذاب الدنيا وما روت  
ثوابها الى الدنيا وركبت فيها شهوات بني آدم ومثلت لهما امرأة فماعتصما حق واقعا المعصية  
فقال الله عز وجل لهما فاختر اوعذاب الدنيا او عذاب الاخرة فظفر احدهما الى صاحبه فقال لا نقول فقال  
اقول ان عذاب الدنيا منقطع وان عذاب الاخرة لا ينقطع فاختر اوعذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله  
تعالى في كتابه وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى الْمَلِكَيْنِ بَيِّنَاتٍ هَازُوتٌ وَمَا رُوتٌ (هب) وقال وقفاهم ۱۲  
ركنا الجبال ۲۳۷) -

(متعلقه صفو كذشته) ۱۵ قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بيما لم يبصر وادبه ، فقبضت قبضة  
من اثر الرسول فندت لها ذلك لك سؤلت لي نفسي (جس وقت بنی اسرائیل پہلے دریا میں پیچھے  
فرعون ساتھ فوج کے بیٹھا جبریل ج میں ہو گئے کہ ان کو ان تک نہ ملے دیں ، سامری نے پہچانا کہ یہ جبریل ہیں )  
ان کے پاؤں کے نیچے سر سٹھی بھرٹی اٹھالی ، وہی اب اس سونے کے بھڑے میں ڈال دی ، سونا تھا کافروں کا مال  
لیا ہوا فریبت ، اس میں مٹی پڑی برکت کی حق اور باطل بلکہ ایک کرشمہ پیدا ہوا کہ رونق جاندار کی اور ادا زائیں  
ہو گئی ایسی چیزوں سے بچنا چاہیے ، اس سے بہت پرستی برہمتی ہے ۔ (سورۃ البقرۃ)

۱۶ قوله وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُّوا الدِّينَ يُلْحِذُونَ فِي الْأَسْمَاءِ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا  
يَعْلَمُونَ (ت) یعنی اللہ تعالیٰ نے اپنے وصف بتائے ہیں کہ مناجات میں وہ ہر پکارو کہ تم پر متوجہ ہو اور کبریا  
(باقی بر صفحہ آئندہ)

وَمَا أُنْزِلَ نَافِيَةً عَلَىٰ مَا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ عِنْدَ بَعْضِ كَثِيرِ قَوْلِ الْمُعَلِّمِينَ إِنَّمَا نَحْنُ  
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ مَا صَدَقَ فِيهِ وَهُوَ كَذِبٌ وَبِالْجُمْلَةِ الْأَسْتِيعَادُ فِي تَعْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا  
وَإِنْ اخْتَلَفَ الْوُجُوهُ وَالْمُلُوكُ وَالْمُلُوكُ بَعَثَ الْأَمْرَ وَكَمِ مَتَقَارِبُ هَمَلْنَا فِي الْإِنِّ أَنْ تَكُونَ الْمَلَائِكَةُ  
(۲۰) قَوْلُهُ تَعَالَى مَا نُنْشِئُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِئُهَا نَاتٍ بِحَيْرٍ مِمَّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا  
وَأَخْرَاجَاتٍ لِنُحْ لِقَرِيرِي لَطِيفٌ كَمَا رَأَيْدُ لَوْحٍ مَحْوَ وَثَبَاتٍ قَضَاءٍ وَقَدَرٍ رَاجَاتٍ  
لَفَيْهِ وَرَشَخٍ -

(مستعلقه صفی گدشته) نہ چلو، کجراہ یہ کہ جو وصف نہیں بتائے وہ کہے جیسے اللہ کو بڑا کہا ہے مباح نہیں کہ، یا تو کہہ  
پُرانا نہیں کہا، اور ایک کجراہ یہ ہے کہ ان کو بحر میں چلا دے، وہ اپنے کئے کا بھلا پارہیں گے یعنی قریب خدا ازینکا  
وہ مطلب ملے گا بھلا یا بُرا ۱۲ (موضع العشران)

۳۳ قال ابن جریر حدثني يونس اخبرنا ابن رهب اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن مجمل  
وسأله رجل عن قول الله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْكِتَابَ وَأَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ هَادِيَاتٍ وَمَانُوتٍ  
فَقَالَ الرَّجُلَانِ يَعْلَمَانِ النَّاسَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمَا وَيُعَلِّمَانِ النَّاسَ مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْقَاسِمُ مَا بَالِي بِتَهْمَا  
كَانَتْ، ثُمَّ رَوَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ الْقَاسِمَ قَالَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
لَا بَالِي أَيْ ذَلِكَ كَانَ، أَنِّي آمَنْتُ بِهِ ۱۲ (ابن كثير ۲۳۳)

۳۴ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ إِنْ الشَّيَاطِينُ كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ فَذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ بَكَّةً حَقَّ  
كَذِبٌ مِمَّا الْفُكْزَةُ نَاشِرَتْهَا قُلُوبُ النَّاسِ وَاتَّخَذُوا هَادِيَةً وَادِينَ فَاطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ  
فَاتَّخَذَهَا نَدْفَهَا تَحْتَ الْكُرْسِيِّ فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ قَامَ شَيْطَانٌ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ أَلَا أَدْلُوكُمْ عَلَى كَنْزِ سُلَيْمَانَ  
كَأَنَّ أَحَدًا مِثْلَ كَنْزِهِ الْمَنْعُ، قَالُوا نَعَمْ، فَأَخْرَجَهُ نَازًا هَرَجًا فَتَنَّا سَخْنَهَا الْأَمْرَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ  
فِيمَا قَالُوا مِنَ السَّحَرِ فَقَالَ وَاتَّبَعُوا الْآيَةَ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ۱۲ (فتح البیان ۱۵۱)

(مستعلقه صفی نہا) ۳۵ واگر حکمت مصلحت را اعتبار کنیم میتوانیم گفت کہ مصلح و حکم فی نفہہا باختلاف زبان  
و مکان و اشخاص مختلف میشود چنانچہ خوردن، دوائے حار و سرد و سرد و گرم و فراخ و تنگ و در و سرد و در و گرم و در و سرد و در و گرم  
حار و سردی کند و چون زبان تمامہ از ازل تا ابداً منقسم و موزع است بر جزئیات و اقدہ و اوقات خود، بے آنکہ  
مصلحتی بجناب خالق عائد شود بلکہ بآئکہ مصلح و اولی در حق و انھما مظلومہ زبان همان ترتیب است و خود و خدا  
و سائق و لاحق و اعداء و احوال و اہل زمان و زمانیان است اما نسبت بحضرت او تعالی پس در زل  
ہم چیز و وقت خود واقع است بے تغیر و تبدل و تحفل کلام آنکہ در علم ازل الہی ہر حکم را انتہائی بہت لیکن  
(باقی بر صفحہ ۴۰)

(بقیه حاشیه صفحه گذشته) مکلفین آن غایت را نفی کرده بقرآن احوال ظن میکنند که این حکم مستمر خواهد ماند چون از حباب شارع بیان انتهائے آن حکم می آید و زوال آن حکم می فرماید میدانند که حکم اقل مشورخ شد و حکم دوم نسخ گشت پس این مجرد و تفسیر و تقدم و تاخر نیست مگر به نسبت مکلفین قاصر العلم و نسبت باو تعالی هر حکم در وقت مقدر خواهد است بے ظهور و خفا و بے تقدم و تاخر از آن وقت مقدر و این معامله محض در احکام شرعی نیست بلکه در هر حادثه از حوادث عالم همین قسم واقع است هر که تمام نسخ وجود را که شتمبر حوادث متعاقبه بے انتهاست بنظر غور و تحقیق نگاه نماید آن را مانند کتابی بفهمد که خواننده آن کتاب از آن سطر خوانده می رود و کلمه بعد کلمه از زبان او بر می آید و چون چند از کلمات یا سطور منقضی میشوند چند از کلمات سطور دیگر از عقب می رسند آنچه منقضی شد از وجود لفظی محو گردیده آنچه از عقب آمد در لوح وجود لفظی ثابت گردید و این محور و اثبات همیشه شده می رود و باین اعتبار این نسخ را کتاب الحول و الاثبات می نامند و اگر همان نسخ را بهیئات مجموعش که حکیم و علیم بامبادی و مقاطع آن مرتب ساخته ملاحظه نماید بے اعتبار و تلاوت و بے نظر بالقضائے یکی و آمدن دیگر بے آن اتم الکتاب می نامند و از همین جا واضح شد معنی **يَكُونُ اللَّهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ** **يُثَبِّتُ وَرَعْدَهُ أَمْرُ الْكِتَابِ** و بعضی محققین آن مجموع دفعی را مرتبه قضا خوانده اند و آن ظهور دیگری را بقدر میده و الاثبات دفعی را اصطلاح، در اینجا باید دانست که اکثر عوالم گمان می کنند که در صورت نسخ بدلا از آن می آید و از این تقریر معلوم شد که بدلا چیزی دیگر است و نسخ چیزی دیگر زیرا که در نسخ تبدیل مصالح مکلفین است چنانچه فایده نفع و مصلحت غیر ظاهره بر حضرت حق بجا نه تعالی و در بداه ظهور غیر ظاهر است پس نیما بینما فرقان و واضح بهم رسید آری نسخ مستمر بدو قسم می شود که اتحاد فعل و اتحاد وجه و اتحاد وقت اتحاد مکلف همه متحقق شوند و این نوع نسخ که باین شرائط اربعه واقع شود از محالات است زیرا که در نسخ یا فعل مختلف می شود مثل تحریم صوم عید با ایجاب نماز آن یا وجه فعل مختلف می شود مثل صوم یوم عاشورا بوجه ندب یا صوم یوم عاشورا بوجه جوب یا تحریم ضرب میتیم از جهت ایثار یا ایجاب ضرب میتیم از جهت تادیب یا وقت مختلف می شود مثل استقبال کعبه با استقبال بیت المقدس که این در زمانه بود و آن در زمانه دیگر یا مکلف مختلف می شود مثل ایجاب رجب مال در زکوة بر یهودیان و ایجاب چهلم حصه مال بر مسلمانان و تحریم مال زکوة بر نبی الهی و اباحت آن مال غیر ایشان را و علی هذا القیاس -

(فتح المحرر ۳۹۵ و ۳۹۹ ص ۳۳)



(۲۱) قوله تعالى وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إِلَىٰ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ  
استنباط آنحضرت صلی الله علیه وسلم از این آیت حکم صلوة به تحری در لیلۃ مظلمه اگر چه سوق برای آن نبود  
(۲۲) قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا كَذَّابًا إِلَىٰ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ  
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تحقیق اینکه بتبی بحق باری هر چونکه باشد اگر چه حقیقه نباشد مستفی است و  
ستلزم شرک است -

۱۵ بحث هشتم آیه ولله المشرق والمغرب ای آخر هر چند برای تسبیح و تعجبی مسلمانان نازل  
شده است تا بسبب بازداشتن کافران ایشان را از ساجده متبرکه مثل مسجد اقصی و مسجد بیت المقدس و تحریف آن  
بقاع النور طول نشوند و در عبادت بے نشا ط نگرند لیکن چون از این آیت استنباط شد که نسبت حق تعالی به جمیع  
مکانات برابر است و ازین لازم آمد که نسبت او تعالی به جمیع جهات نیز برابر باشد زیرا که جهات در حقیقت اطراف  
انکه اند و عبادت او چنانکه در هر مکان مقبول است همچنان توجه به هر جهت که باشد در تعظیم عبادت کفایت  
کند و ازین لازم بجهت تعیین جهت قبله در نماز بظاهر محال بنماید لهذا مفسرین صحابه در تعظیم این لازم صورتی  
چند بیان نمودند اول آنکه استقبال قبله در اصل طاعت که عبارت از تولی الی الله است و دخل ندارد بلکه این استقبال  
مخص برای تعظیم توجه در اذان عوام و توفیق و تجدید فرموده اند پس نسخ استقبال از جهت بجهت چنانچه  
از بیت المقدس به کعبه واقع شد موجب تغییر طاعت و طاعت نیست دوم آنکه چون شخصی در شب  
تاریک تخمین و اندازه سمته را از جهت کعبه معطله است استقبال کند و آن سمت ادا نماید و من بعد ظاهر شود  
که آن سمت سمت کعبه نبود آن نماز ادا کرده درست است اما عاده آن نماز لازم نمی آید و آن حضرت صلی الله علیه  
وسلم این حکم از این آیت استنباط فرموده بر مردم نشان دادند حتی که اکثر حاضران وقت گمان کردند که این آیه  
در همین مقدمه نازل شده چنانچه در سنن ترمذی و ابن ماجه بروایت عبد الله بن عامر بن ربیع و ارد است  
که با همراه آنحضرت صلی الله علیه وسلم در سفر غزوه بودیم و وقت شب بود و آن شب بیدار تاریک بود که تار تاریک نبود  
در آن منزل جهت قبله معلوم نمی شد مردم به تخمین به چپته نماز گزارند و برای اعلام آن جهت خطوط کشیدند  
و در آن خطوط سنگها نهادند چون صبح روشن شد معلوم کردیم که آن همه خطوط از جهت قبله انحراف تمام  
داشتند این ماجرا را حضرت ابوبکر بنی امیه علیه السلام عرض کردیم و شکایت نمودیم که یا رسول الله ما همه خطا کرده  
بسمت غیر قبله نماز گزاریم حق تعالی این آیت نازل فرمود و آن حضرت فرمودند که نماز شما درست شد  
و مقبول گشت و دار قطنی همین قسم واقعه از جابر بن عبد الله نیز روایت کرده است (فتح الغزیه ص ۲۱۹)

(۲۳) قوله نعم قال اني جاعلك للناس اماما - كانه اما لقيه بذلك

لانه صاحب القبلة -

(۲۴) قوله تعالى وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ كَيْفَ تَعْلَمُ اَحْكَامُ وَعِلْمُ ظَاهِرٍ مَعَ عِلْمِ بَاطِنِ

(۲۵) قوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ الْاَمِّنٌ سِنَّهُ نَفْسُهُ

وسبب نزول آن قصه در عالم انزال عبد الله بن سلام با هر دو برادر زاده خود که سلمه و مهاجر اند و از آن مستفاد می شود که ایمان به عیسی بر حالت انتظار در عهد آن حضرت صلی الله علیه وسلم موجب اجر مبین تواند بود بلکه ایمان بموسی هم درین باب کافی است تا وصول حضرت عیسی بمرتب و صریح خود بخود و این تحصیل پریشان در حالت انتظار واجب نبود چون اجمالاً بر انبیا ایمان داشتند و فطرت سلیمه حاصل بود که در ایمان بخاتم الانبیا توقفی نکردند و بحق دیگران هم نکردند پس مدت با صیغه ایشان مانند

سلمه و سلمه در اوصاف رسول تلاوت آیات را بر تعلیم کتاب و تعلیم حکمت و از آن برتر کسی مقدم فرمودند در مراعات این ترتیب چه نکته است جوابش آنکه درین ترتیب ترقی است از ادنی باعلی زیرا که انتفاع است به پیغمبر خود چهار مرتبه دارد بعضیها فوق بعضی اول آنکه الفاظ منزل من الله را از یاد دیگران تا بتواتر منقول شود و در حفظ آن الفاظ و تجوید و تریل آنها سعی بلیغ بکار برند و این ادنی مراتب انتفاع است که حافظان و قاریان را میسر است فی الجملة تحصیل این مرتبه تشبیه با پیغمبران و داشت آنها حاصل می شود و لهذا در حدیث شریف آمده است که هر که را قرآن در سینه یاد باشد لفظاً در جنت المبنی باین کیفیت آلا اند لا یوحی الیه، مرتبه دوم است که همراه حفظ الفاظ با معانی ظاهر آن نیز آشنا شود معانی اولیه آنرا از پیغمبر بگیرد و تحقیق احکام و قصص و وعد و وعید آنرا بواجب نماید و این مرتبه نصیب علماء ظاهر است و درین مرتبه تشبیه با پیغمبران و داشت آنها زیاده تر و قوی تر است و مرتبه سوم آنکه همراه این دو مرتبه اسرار و حکمتها را بآئی ما در احکام و معاملات او که در دنیا و آخرت باین بیان و بدان فرموده است و خواهد فرموده و باید و هر حکم و هر قصه و هر وعید را بنشیند و اصل آن از عوالم غیبیه که به نظامات کارخانه های او و بشه اند و شئون ظاهر و باطن احکام و معاملات را خط نماید این مرتبه اعلای مراتب کسبیه و داشت انبیا است، مرتبه چهارم آنکه جوهر روح او مرکب از مصفی گردد از مطنی که پیغمبر آورده است این لازم به تبعیت نصیبی حاصل شود و این قائم مقام نبی است و داشت کامل او است که گویا فل پیغمبر و نمونه او بعد از و باقی است لایق خلافت و وصایا پیغمبر بعد از انتقال او است - و این مرتبه اعلای مراتب امتیان است مطلقاً اما هر چه است کتب و حصول آن دخلی نیست الا بطریق اعداد و تقریب برای اشعار بتفاوت این مراتب از پستی به بلندی این ترتیب را اختیار فرموده اند (۱۲) (فتح الخیر ص ۱۸)

مَدَّتْ تَائِلٌ وَانْتَظَرَ حَقَّ كَافِرَانِ مُعَافٍ بَاقٍ لَوْ جَوَّحُوا لِهَاتَا بَرَاهِتَهُمَا بِأَشَدِّ مَا نَشَرَّتْ تَائِلُ اَهْلِ تَرْتِ  
 كِهْ نَزْدَمَا تَرِيدُ بِهْ يَالِغِ نَجَاتِ نَيْسَتْ أَرَى كَافِرَانِ دَرِ اِنْكَارِ اَصْلِ نُبُوْتِ اَنْبِيَاءِ مَعْدُ وَنَسْتَنْدِرُ وَهَمَّ اَشْيَانِ رَا  
 هِنْكَامِ وَصَوْلِ خَيْرِ طَلَبِ تَحْقِيقِ وَاجِبِ اَسْتِ كِهْ اَزْ مَشْرُكْ نُبُوْتِ اَنْدِ بَا اَحْمَدِ دَرِ تَبْلِيغِ وَانْقِطَاعِ عَذْرَائِنِ مَرَاتِبِ  
 كَثِيرَهْ اَنْدِ وَصُورِ اَحْوَالِ وَقَرِيبِ اَيْنِ اَسْتِ وَشِبْهِ شَمِّ دَرِ زِيَادَتِ لَفْظِ اَسْمِ دَرِ اَسْمِ اَمَّا اَمَّا اَمَّا اَمَّا  
 بِهْ اَرْفَحِ الْخَزِيرِ وَبَحْثِ اَطْلَاقِ ذِيلِ وَآيَاتِ فَكَاهِبُونَ وَآيَةِ دَرِ جَرَسِ اَمَّا مَضْرُوبِ

سوره ششم آنکه مراد از مثل ترتیب است دیگر در این ترتیب و حاصل کلام آن است که ایمان به جمیع این چیزها ضرور است خواه باین ترتیب باشد یا بترتیب دیگر مثلاً اگر بود اول بتو دیت و حضرت موسی ایمان آورد و بعد از آن با انبیای دیگر و شرائع آنها نیز حاضر است ۲ (فتح الخزیر ص ۵۰)

سوره نیز باید دانست که اهل کتاب که از سابق بریاست در جمعیت ائمه بودند و در هدایا از مردم لعنواک وسلم تعلیم می گرفتند و ترک آن دین بسیار شاق بود و صبر برین شقت نمودن و تبعیت پیغمبر آخر الزمان کردن که از ایشان بوقوع آید موجب نجات ثواب ایشانست عند الله و لهذا در حق مؤمنین اهل کتاب در سوره بقره تقصص ارشاد شد که اولئك یؤتون اجرهم مرتین بما صابروا و در صحیحین بروایت ابو موسی اشعری وارد است که آنحضرت فرموده اند که کس را ثواب دوباره از جناب الهی عطا خواهد شد اول کسی که از اهل کتاب بسلام شود و ثواب دوم کسی که کفر نکند و بدخول خود را آزاد کرده باز در رکاح خود آرد، سوم مملو کی که هم بندگی خدا بجا آرد و هم در خدمت خاوند خود قصور نرزد پس فرقه بنی اسرائیل را در تبعیت این پیغمبر خیاخیه شقت بسیار باید کشید همچنان توقع ثواب هم بیشتر باید داشت و هم بیشتر عنایت و هم بیشتر عنا، شقت را و نظر آفرین و دل را از منافع بلند مرتب از جهنم و زیدین شیوه ارباب غرم و محال همان نیست خیاخیه گوینده گفته است

تَهْوِنَ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا + وَ مِنْ خُطْبِ الْحَسَنِ لَوْ بَعَثَهُ الْمُهَذَّبُ (فتح الخزیر ص ۵۱)  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَاتَّقُوا  
 الَّذِي نَزَّلَ مِنْ تَحْتِ قَبْلِ سَنَابَتِهَا لَمَّا قَبْلَهَا إِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِيَامِ بِالْقِسْطِ وَالشَّهَادَةِ  
 لِلَّهِ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُ لَا يَتَصَفَّ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ رَاسِحَ الْقَدَمِ فِي الْإِيمَانِ بِأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
 فَأَمْرٌ بِهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ خُطَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعْنَى آمِنُوا أَوْ صَوَاعِلَ الْإِيمَانِ قَالَهُ الْحَسَنُ وَهُوَ أَجْرٌ لَانْ  
 لَفْظِ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى أَطْلَقَ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا الْمُسْلِمَ وَتَقِلُّ الْمُنَافِقِينَ أَيْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ  
 بِالْإِسْتِغْنَاءِ آمِنُوا بِأَقْلُوكُمْ وَقِيلَ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَيْ يَا مَنْ آمَنَ بِنَبِيِّهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
 آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقِلُّ هُوَ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَيْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَ اخْتِزَامِ الْمِيثَاقِ حِينَ قَالَ  
 (آتی بر صفحه آینده)

لما فيه من مناسبات<sup>۳۳</sup> ايضا-(۲۶) قوله تعالى اذ قال له ربه اسلمك الله بكفيل<sup>۳۴</sup> واستلأى ستك موقوف

(بقية صفحہ گذشتہ) اَلَسْتُ بِرَبِّكَ قَالُوا بَلَىٰ وَقِيلَ الْيَهُودُ خَاصَّةً وَقِيلَ الْمَشْرُكُونَ اٰمَنُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَزْنَانِ وَقِيلَ اٰمَنُوا عَلَىٰ سَبِيلِ الْتَقْلِيلِ اٰمَنُوا عَلَىٰ سَبِيلِ الْاِسْتِدْلَالِ وَقِيلَ اٰمَنُوا فِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ اٰمَنُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَنَظِيرُهُ فَاَعْلَمُوْا اَنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ مَعَ اَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِذَلِكَ وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَسَلَامًا ابْنُ اخْتِهِ وَسَلْمَةُ ابْنُ اخِيهِ وَاسَدًا وَاسِيدًا ابْنِي كَعْبٍ وَكَلْمَةُ بَرِّ قَلْبٍ اَتُوا الرِّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نُوْصِيْكَ وَبِكَيْتِكَ وَمُوسَىٰ وَانْتِزَاعِ وَعِزِّيرٍ وَنُكْفَرٍ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ وَالرِّسْلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَكُتَابِهِ الْقُرْآنَ وَكِتَابَ كَانَتْ تَبْلُهُ، فَقَالُوا لَا نَفْعُ لَكَ فَتَزِلْتَ فَاٰمَنُوا كُلَّهُمْ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ هُوَ الْقُرْآنُ بِلَا خِلَافٍ وَالْكِتَابَ الَّذِي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ الْمَوَادِّ بِهِ جُنْسُ الْكِتَابِ الْاَلَهِيَّةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ آخِرًا وَكُتِبَ، وَانْ كَانَ الْخُطَابُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ نَكِيْفٌ قَبْلَ لَهِمْ اَلْكِتَابَ الَّذِي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ وَهُمْ مُثْرُصُونَ بِالتَّوْرَةِ وَالْاِنْجِيلِ، وَاجِبٌ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِهَا فَحَسِبَ مَا كَانُوا مُثْرُصِينَ بِكُلِّ مَا اَنْزَلَ مِنَ الْكِتَابِ فَاهْمُ الْاَنْبِيَاءِ بِجَمِيعِ الْكِتَابِ اُولَانِ اِيْمَانُهُمْ بِبَعْضٍ لَا يَجْعَلُ كَانِ طَرِيقَ الْاِيْمَانِ بِالْجَمِيعِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَعْجَزَةُ الْمُبْجُطَةُ<sup>۳۵</sup> (متعلقہ صفحہ نیز) ۱۱ قال ابو عبد الله الرازي ولا قرب عندي ان يقال ان من ينتقل عن دين الى دين ففي اول الامر يحدث له ميل بسبب ضعف ثم لا يزال ذلك الميل يتأكد ويتقوى الى ان يكمل ويتحكم ويحصل الانتقال فكانه قيل لهم كنتم في اول الاسلام انا حدثت فيكم ميل ضئيف باسباب ضعيفة الى الاسلام ثم من الله عليكم بتقوية ذلك الميل وتأكيدا لنفرة عن الكفر فذلك هؤلاء لما حدثت فيهم ميل ضئيف الى الاسلام بسبب هذا الخوف فاقبلوا منهم هذا الايمان فان الله يؤكد خالدة الايمان في قلوبهم ويقوى تلك الرغبة في صدوره هو انتهى كلامه، وليس كل من آمن من الصحابة كان ميله مائلا الى الاسلام ميلا ضعيفا ثم يقوى بل من الصحابة من استبصر باول وهلة دعاء الرسول اورأى الرسول صلى الله عليه وسلم كافي بكونه روي في ذلك وعبد الله بن سلام وامثالهم ممن كان مستبصرا منتظرا ۱۲ (بحر محيط في ۳۳)

۳۵ و محققین اہل اصول و جمعی دیگر گفته اند کہ آن و مجرم است و محاش است کہ انبیاء علیہم السلام ہر چند از کفر متوجی اعتقادی در حالت صغر و ہر محصور بیابند و باسلام خلقی موصوف لیکن ایمان و تحفی و ابتلائے کہ بسبب و وجہ و نواہی تحقق میشود موقوف بر ورود آن ادام و نواہی ست پس مراد از اسلم ہیں اسلام تحفی و ابتلائے است کہ موقوف بر توجہ این امر بود و از قبیل تفصیل حاصل فیت ۱۲ (فتح العزیز ص ۴۹)



بر توجہ این امر بود۔ و مانند آن در فلا تکلونن من المنائرین۔

(۲۵) قوله تعالى وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ قَدْ ظَوْرًا ۝ خَمْسَةً لَقِيلَ كُنْ غَايَةً

کہ از نسل عرب عاریہ یود۔

(۲۸) قَوْلُهُ تَعَالَى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ ذَرْفِيلِ بْنِ

آیت تفسیر نسبت الی الله باصطلاح صوفیه که نسبت علاقه در میان دو شیء است۔

سوال سوم آنکه پیغمبر را از شک نهی فرمودن چه معنی دارد که جناب او قابل شک نیست جمعا بش آنکه پیغمبر مانند سایر الناس مکلف اند و ما مورد و نهی و سالی گذشته که عصمت خلقی پیغمبر این منافی امر و نهی ابتلائی نیست پس قابل عصیان بودن در نهی در کار نیست آری مکلف بودن در کارست و آن متحقق است و بر همین قاعده جمیع اوامر و نواهی را که متوجه به پیغمبر این اند در قرآن مجید باید فهمید و با بجا بکلف نباید کرد مثل لا تدع مع الله الها اخر و مثل فاعلموا انه لا اله الا الله و جماعت از مفسرین که خواه بخواه از امثال این امر نهی قابل عصیان می فهمند میگویند که این نهی از باب تملیض است بحال اشخاص که شک داشتند یا خواهند داشت چنانچه در لغت اشکلت لیحد بطن علك و امثال ذلک مقرر است و حاصلش آنکه متوجه کردن این قسم امر و نهی به پیغمبر این برای شنوانیدن دیگران است چنانچه از ابن عباس رضی الله عنهما منقول است که می گفتند نزل القرآن علی اسلوب ابائك اعنی فاسمعی یا جادة - ۲ (فتح العزيز ص ۵۳)

و وصی بکار ابراهیم بنیید یعنی وصیت فرمود رفتاست بهیست ملت ابراهیم پسران خود را که هشت نفر بودند کلان تر از آنها حضرت اسماعیل ماند و ادرایشان حضرت ابراهیم قبطیه حضرت اسحق و ادرایشان حضرت ساره و در حضرت ابراهیم که مرگ نام داشت و این هر دو پیغمبران عالیقدر بودند و شش دیگر از شکم قنطورا و خرقه قطی کفایت که از نسل عرب عاریه بود و آن شش مدین، مداین و یفغان و فریمان و اسبق و شوق اند که پیغمبران نبوده اند پس معلوم شد که آن ملت هم بر حضرت ابراهیم و هم بر پیغمبرانشان و هم در حضور ایشان و هم بعد از وفات ایشان واجب العمل بود و این سعد از کلمی روایت کرده که حضرت ابراهیم حضرت اسماعیل را در یک معظه ساکن فرمودند و نسل ایشان در آنجا جاری ماند و حضرت اسحق را در کنعان همراه خود ساکن فرمودند و دین را در شهر مدین که بنام او ملقب است و اولاد او در آنجا بود و حضرت شعیب از اولاد اویند مدائن و دیگر پسران را در شهرهای شام متفرق نمایند پسران دیگر در خدمت ابراهیم علیه السلام عرض کردند که شما اسماعیل را در جوار خانه خدا جا دادید و حضرت اسحق را همراه خود داشتید و ما همه را جدا کرده در زمین وحشت و غربت انداختید حضرت ابراهیم فرمودند که مرا از جناب الهی هستم حکم شد ما چارم لیکن من هر یک را از شما اسمی از اسم الهی تعلیم خواهم کرد که در حل مشکلات و طلب حاجات کفایت خواهد کرد (و این بشارت)

صم ساختند لیکن اولاد یغمان آفرید بکه آذر و باد اولاد حضرت اسماعیل بمقت مشند و اولاد و دیگر سیران در شهر بایست شمر مغرق



(۳۰) قوله تعالى لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ  
در ذیل این آیت قوله علیه السلام آمنوا بالتوراة والزرور والابجیل ولیسعکم القرآن -

(۳۱) قوله تعالى يَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ نیز بموجب روایات  
کهما فی السیرة النبویه من باب بنیان قریش الکعبه بنحو ثلاثه اوراق) ثابت شده که از همین مکان ذره  
محمديه اجابت ندائی پروردگار خود فرموده چون حکم زمین و آسمان را ایتیا طوعاً او کرها و آنچه  
مخادی این بقعه بود از هفت آسمان بمتالعت او در جواب شریک شده عرض کردند که ایتینا طالعین،

(بقیه صفحہ گذشته) و امثال ذلک از احکام ملت ابراهیمی است که دین شریعت بعینہا باقی است بلکه همین امورند که  
اصل این شریعت قاعد این دین و هر یک از این امورند که فروع بسیار استخراج میشوند که شاید احاطه تمام شریعت نمایند ۱۲ -  
(فتح العزیز ۲۹۴ و ۲۹۵) -

(مستقله صفحہ ۱۲) و ازین آیت معلوم شد که ایمان بشرائع جمیع انبیاء و کتب جمیع انبیاء فرض است چنانچه ایمان  
بپیغمبر و کتاب خود فرض است بلا تفاوت فرق اینست که اتباع پیغمبر و کتاب خود نیز فرض است اتباع پیغمبران کتابها  
دیگر فرض نیست چنانچه این ابی حاتم از عقل بن یسار روایت کرده که آنحضرت می فرمودند آمنوا بالتوراة والزرور و  
الابجیل و لیسعکم القرآن یعنی ایمان بهم این کتابها بباریه اما در تجتید شما را قرآن فقط گنجایش میکند و  
ازین است که ضحاک و دیگر علما میگفتند که زنان خود را و اولاد خود را و غلامان کنیزکان و خادمان خود را نامهای  
آن پیغمبران که در قرآن مجید مذکور اند تعلیم نمایند تا بر آنها ایمان آرند زیرا که حق تعالی این ایمان را فرض گردانیده  
است جایکه منیر باید قولوا آمنا بالله و ما انزل الینا تا و نحن له مسلمون و ازین است که امام احمد و مسلم  
و دیگر محدثین بر روایت ابن عباس آورده که آنحضرت در دو رکعت سنت فجر این دو آیت میخواندند در اول قولوا آمنا  
بالله و در دوم قل یا اهل الکتاب تعالوا تا است خود را بیا مؤمنند که هر صبح ایمان خود را با این پیغمبران تازه کنند  
۱۲ (فتح العزیز ۵) -

سکه و باجملة ظاهر و باطن علاقه است که توحید غریبت در توحید ظاهری بموجب توحید غریبت در توحید باطنی  
میگردد و ازین جهت استقبال قبله در نماز ضروری آمده اما آن قبله را باید که یک چیز معین باشد برائے جمیع  
خالدین تا اتفاق طایر ایشان موجب اتفاق باطنی ایشان باشد چون باطن ایشان در استغاضه انوار برکت  
عبادت مستغرق گردد اثر عظیم از ان عبادت در تنویر دل پیدا شود مانند اتفاق چیرانمان بسیار در مکان واحد  
بسمت احد که موجب تنویر عظیم می باشد و برای همین نکته جموع جماعات مشرور شده اند اما در جماعات چنانکه  
اتفاق اهل یک محله موجب ازدیاد نور عبادت می شود در جموع اتفاق اهل یک شهر در حج اتفاق تمام جهانیان و  
چون اتفاق اهل بهمان در یک مکان در هر ذرات متعذر است لاجرم جهت آن مکان را (باقی بر صفحہ آینده)

(۳۲) قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّهُ لَهُدًى  
لاستلزام ضياع الايمان لان المراد بالايان هو الصلوة ابتداء -

(۳۳) قوله تعالى فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ رِجْلَكَ تَضَعُهَا وَقِيلَ وَجَّحَكَ شَطْرَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ أَنْجَازُ الْوَعْدِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ  
حكم التحويل اصله خطاباً لله صلى الله عليه وسلم لإخائه ثوباً وجهه ثم قال وَمِنْ حَيْثُ  
خَرَجْتَ فَإِنَّ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ذكر الحكم السفر ثم قال ثانياً وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ  
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فكانه بيان لحكم  
السفر له عادة اسم ما استوفى عنه فاعتبر به ان شئت

(بقية صنفه گذشته) قائم مقام آن مکان ساخته امر با استقبال آن در اوقات نماز و دیگر عبادات بطریق فرضیت یا غیب  
عین مصلحت شد و نیز آن مکان و آن جهت را باید که علامه مخلوقات یا کمالات محسوسه محتوی نداشته باشد مثل مقابر اغیاره  
صلی یا آفتاب یا شب یا آتش و دریا و آله و حق تعالی آن عبادات متوجه آن محسوسات و مصروف بآن کمالات محسوسه  
و محسوسه خواهد گشت و بر ذات پاک باری تعالی نخواهد افتاد مانند آنکه عینک را می بیند که شیشه اش رنگین نباشد شفاف به  
رنگ بماند که شمع بصری از آن نفوذ کرده بچسبیده دیدن آن مقصود است برسد و در حجاب رنگ عینک محجوب نگردد و اینها بهترین  
آن جهت و آن مکان را وابسته بامر مادی غیبی بایستد و بعقول و افکار خود در تعیین و تشخیص آن دخل نباید کرد و نیز  
عبادت حق معبود و حق کسی را بدون حکم او در هر صحنه صرف نباید کرد و تا وقتیکه پروانه نخواهد از ظرف او رسد بکس  
نباید داد و بران محتاجی در حق حضرت آدم که ابوالآباء نوع بشر است بعد از آن در حق حضرت ابراهیم که ابوالملت  
است ..... و احمل جهات و فضل المکنه را بر کس قبله بودن مجبوس فرمود زیرا که کعبه مظهر مبدء تبارکی انسان  
است که با فوق آن مبدء او را محسوس نمیتواند شد و چون این کار کار حس است از عبادات او بالاتر نباید رفت  
چه سابق گذشت که زمین با اصل عنصری انسان است از زیر همین نقطه پهن کرده و گسترانیده اند چون ظاهر عابد  
مبدء و ظاهر خود متوجه باشد باطن را و بمبدء باطن خود متوجه خواهد شد بنابر تمایز عوالم ظلمه و باطنه و لطائف و غیب  
غیب شهادت و نیز بموجب روایات ثابت شده که از همین مکان ذره محمدیه اجابت ندارد پروردگار خود فرموده است  
چون حکم زمین تا آسمان را اثباتاً طوعاً او کرهاً آنچه محاذی این بقعه بود از هفت آسمان بمتابعت او در جواب  
شریک شده عرض کردند اینها طائیف پس هرگاه که این بقعه و محاذات این بقعه از مخلوقات شهادی در توجیه برسد  
خود از همه ذرات عالم سبقت کرده باشد دیگر از آنها در وقت روگردان شدن خلاف قید دانی و حق شناسی است  
آری در حق است بر روی تازیان حضرت عیسی و در حق انبیاء که فیما بینها بودند صخره بیت المقدس را بجای نکره قبله



(۳۴) قوله تعالى قَوْلٍ وَجْهَكَ، ثلاث مرار وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ مَرَّتَيْنِ  
هو كقوله مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ، مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ، ولا تكرر اللفظ  
في المرة الثانية وَحَيْثُما كُنْتُمْ مَرَّتَيْنِ ويريد بالافراد والجماعة صيرورة الصلوة واحدة كما  
في حديث معاذ عند ابي اودباً تخادجة الجماعة كلهم او خطاباً له ولهم، قوله حَيْثُما كُنْتُمْ  
في الاولى اي في مساكنكم الاصلية نذكر اولاً صل الحكم بدون وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ وقوله  
حَيْثُما كُنْتُمْ لفرض ما اذا وقع في المستقبل وذكر اولاً تولية من الشام الى الجنب وهو المحول  
في الاصل ثم ذكر وَمِنْ حَيْثُ آه لتسليته صلى الله عليه وسلم ولذا افردته واعتبر بها اذا خصص  
أحد بالذكر وخطب عينا في موضع التسلية ثم ذكر تولية آخر الامم جهة الى جهة بل شيافاً  
ولو داخل الصلوة كراكب السفينة اذ لو لم يذكرها لاهم انه كالراكب على الدابة في التطوع  
وذكر في الاول عن اهل الكتاب ثم يعرفونه وذكر في الثاني من جانبهم اي من جانب الله وأعلمه  
انه على الحق وقوله وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ اي درمهما في السفر او كما عند ابن كثير <sup>له</sup> ۳۳ او  
كما في الموضح ۱۵۳ او الروض ۲۴، او مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ اي من مكة ولم يبق عند المسجد

سأله هذا امر ثالث من الله تعالى باستقبال المسجد الحرام من جميع اقطار الارض وقد اختلفوا في حكمة  
هذا التكرار ثلاث مرات ف قيل تأكيد لانه اول ما سخر رقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره  
وقيل بل هو منزل على احوال فالامر الاول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عنها والثالث  
لمن هو في بقية البلدان هكذا وجهه فخر الدين الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن  
هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج في الاسفار ورحل هذا الجواب القرطبي وقيل انما ذكر ذلك لتعلقه  
بما قبله اربعه من السياق فقال اولاً قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَكُلُّ نَفْسٍ رَغْبَةً تَرْصُهَا إِلَى  
قَوْلِهِ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فذكر  
في هذا المقام اجابته الى طلبته وامره بالقبلة التي كان يؤذ الترجه اليها ويرضاها وقال في الامر  
الثاني وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
عَمَّا يَعْمَلُونَ فذكر انما الحق من الله وارتقاء المقام الاول حيث كان موافقا لرضاء الرسول صلى الله  
عليه وسلم فبين انما الحق ايضا من الله يحبه ويرضاه فذكر في الامر الثالث حكمة قطع حجة الخالف  
(انني لم أجد في نسخة)

وقد نرى تقلب وجهك في السماء لقول وجهك شطر مكة فكان صلى الله عليه وسلم يطلب قبلة  
 خرج منها أي لا يمكن إلا التولية فضمن كلامه الخروج تسلياً له صلى الله عليه وسلم  
 قال ابن كثير <sup>١٢٤</sup> تسلياً للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين أخرجوا من مكة و  
 فارقوا مسجدهم ومصلأهم آه ويناسب للتقلب وجهه صلى الله عليه وسلم أن تكون القبلة  
 بمكة هي الكعبة وإنما جعل بيت المقدس لأنه لم يكن في تلك البقعة قبلة مسلوكة غيرها  
 لمكان اليهود ولم يكن له صلى الله عليه وسلم أن يقسم البلاد اذن مع عدم فتحها ولا أن لا يترك  
 بيت المقدس لعدم كونها منسوخة اذ ذاك فبقيت المدينة مشمولة بتلك القبلة والنسخ على  
 هذا صفة واحدة، ولقد جاد في وجه التكاوار النيبابوري وعبد الحكيم علي البيضاوي في  
 فتح الغزني وفي الكشف في والله المشرق والمغرب فائتما تؤكروا فتعوجه الله، و  
 يحتمل أن يكون ومن حيث خرجت الأول على ما وجهناه به والثاني على الاستيناف بأما  
 شيء ثمرت عليه وحيثما كنتم، ثم إن قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها  
 هو بيت المقدس كقوله ما أولئهم عن قبلةهم التي كانوا عليها وقوله ومن حيث آه على  
 ما قبلناه يدل على أن الكعبة كانت قبلة هناك وفي حاشية جامع البيان عن ذي النون  
 واليهود كانوا ينصبون التابوت فيصّلون إليه من حيث خرجوا فإذا قلوا انصبوه على  
 الصخرة وصلوا إليه فلما رفع صلوا إلى موضعه وهو الصخرة -

(بقية صفحته) من اليهود الذين كانوا يتجهون باستقبال الرسول إلى قبلةهم وقد كانوا يعلمون  
 بما في كتبهم أنه سيصرف إلى قبلة إبراهيم عليه السلام إلى الكعبة وكذلك مشركو العرب  
 انقطعت حججهم لما صرف الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبلة اليهود إلى قبلة إبراهيم التي هي  
 أشرف وقد كانوا يعظمون الكعبة وأعجبهم استقبال الرسول إليها وقيل غير ذلك من الأجوبة  
 عن حكمة التكرار وقد بسطها الرازي وغيره والله أعلم <sup>(ابن كثير ١٢٤)</sup>

(٣٥) قوله تعالى وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
قال مفسر<sup>١</sup> وقيل الاول مقرون باكرامه تعالى اياهم بالقبلة التي كانوا يحجونها وهي قبلة  
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام والثاني مقرون بقوله وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ  
مُؤْتِيهَا اى لكل صلب. ودعوى قبلة يتوجه اليها فتوجهوا انتم الى اشراف الجهات التي يعلم  
الله انها الحق والثالث مقرون بقطع من خاصمه من اليه هو آه قلت وخصوصا وقد صلوا  
ههنا بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة تعليلا له بما بعد فلا بد من اعادة صدر الكلام  
بخلافه فيما سبق، قال وقيل كره وحيتما كنتم فحث باحداها على التوجه الى القبلة  
بالقلب والبدن في اى مكان كان الانسان تليها كان عنها اودانيا منها وذلك في حال التمكن  
والاختيار وحث بالاخرى على التوجه بالقلب نحو عند اشتباه القبلة وفي حالة المشقة  
وفي النافلة في حالة السفر وعلى الرحلة في السفر آه قلت ويتجه عليه انه لما ذكر  
ولله المشرق والمغرب فاستوعب الجهات اعتقاد الاعمال وقال ولكل وجهة هو  
موليها فاستيقوا الخيرات اوهو انه يحري في العمل ايضا وخصوصا اذا ظهر  
اثره في بعض الحالات فاتبعه بقوله وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ليدفع هذا الوبم وعنونه  
بالخروج ليشمل السفر قوله ثانيا وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ كانه يقولها ان الامر هكذا،  
ان نحن نحسين است ونبين ان يرجع بدائع الفوائد

(٣٦) قوله تعالى وَلَعَلَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ الْحِكْمَةَ وَهِيَ السَّيِّئَةُ، ابن كثير  
ودر منثور، هي السنة باتفاق الثام (كتاب الروح من) ولما كان الوصف القولي

له ان الله سبحانه وتعالى انزل على رسوله وحيث اوجب على عباده الايمان بهما والعمل بما فيهما وهما  
الكتاب والحكمة وقال ثم وانزل عليك الكتاب والحكمة وقال ثم هو الذي بعث في الامم رسلهم  
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال ثم واذا كرمنا نبيك في بيوتك من آيات  
الله والحكمة، والكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة باتفاق السلف وما اخبر به الرسول عز الله فمروني  
وجوزي بصديقهم ولايمان به كما اخبر به الرب تعالى على لسان رسوله وهذا اصل مفتوح عليه بين اهل الاسلام  
لا يتركه الا من ليس منهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اوتيت الكتاب مثله معه (كتاب الروح من)

كثيراً ما لا يكفي ويحتاج معه الإشارة قال إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِلْ طَائِفَتَيْنِ  
الْغَمَّتْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ لُبَّتِي وَسِتَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ لَا  
الْقَوْلَ فَقَطْ وَعَلَيْهِ أَقْدَرُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَنَعْنِي فَنَقَلَ عَنْ بَعْدِي وَلَوْ كَانَ الْجَوَادُ سَنَتَهُ لَمْ  
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ  
كَثِيرًا - وَالْحِكْمَةُ مِنْ صَبْرٍ ٢٠٩ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَهُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ يُوَافِقُهُ  
وَرَجُلٌ آتَاهُ الْحِكْمَةُ فَهُوَ لِقَاضِي بَهَا وَيُعَلِّمُهَا ٢١٠ وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرٌ مِنْ صَبْرٍ ٢١١ كَثِيرٌ جُلِيَ -

يعلم فتبين منها لانه رتبهما فرفعت لشرفها حيث انه اذا كانت الحكمه كان ذكر الملك قبلها والنبوة بعده من باب الارتفاع ١٢ (مجموع ٢٩)

٥٤ قوله تعالى والحكمة الشريعة وبيان الأحكام وقال قتادة الحكمة السنة وبيان النبي الشرائع وقال مالك وأبو رزين الحكمة الشريعة في الدين والفهم الذي هو سجيته ونور من الله تعالى وقال مجاهد الحكمة فهم القرآن وقال مقاتل العلو والعمل به لا يكون إلا بالرجل حكيماً حتى يجعها وقيل الحكم القضاء وقيل ما لا يعلم إلا من جهة الرسول وقال ابن زيد كل كلمة وعظمتك أو دعوتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيحة هي حكمة وقال بعضهم الحكمة هنا الكتاب وكبرها تأكيداً وقال أبو جعفر محمد بن يعقوب كل صواب من القول ورث فعلاً صحيحاً فهو حكمة وقال يحيى بن معاذ الحكمة جند من جند الله يرسلها الله تعالى إلى القلوب العارفين حتى يروح عنها وهم الدنيا وقيل هو وضع الأشياء مواضعها وقيل كل قول وجب فعله وهذه الأقوال في الحكمة كلها متقاربة ويجمع هذه الأقوال قولان أحدهما القرآن والآخرة السنة لأنها المبينة لما أنبه من الكتاب والمظهرة لوجه الأحكام ويكون المعنى والله أعلم في قوله **يُؤْتِيهِمْ** آيَاتِكَ أَي يُفَعِّمُ لَهُمْ عَنِ الْفَاعِلَةِ وَيُوقِفُهُمْ لِقَرَأَتِهِ عَلَى كَيْفِيَّةٍ تَلَاوُثِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنَا اللَّهُ إِذَا قُرِئَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ وَذَلِكَ لَا يَنْتَعِلُ أَيُّ مَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفِيَّةً أَدَا الْقُرْآنَ وَمَقَاطِعَهُ وَمَوَاصِلَهُ وَفِي قَوْلِهِ **وَلِيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ** أَي يَبَيِّنُ لَهُمْ وَجْهَ أَحْكَامِهِ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَمَقَرَّ ضَرِّهِ وَمُسْنُونَهُ وَمَوَاعِظَهُ وَامْتَنَالَهُ وَتَرْغِيْبَهُ وَتَرْهِيْبَهُ وَالْحَشْرَ النَّشْرَ الْعِقَابَ الثَّوَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ - وَفِي قَوْلِهِ **الْحِكْمَةَ** أَي السُّنَّةَ تَبَيَّنَ مَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْجَمْلِ وَتَوْضُحِ مَا أَنَبَهُ مِنَ الْمَشْكِلِ وَتَقْصُرُ عَنْ مَقَادِيرِ وَعِزِّ أَعْدَادِهَا لَمْ يَتَعَرَّضْ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَيُثَبِّتَ أَحْكَامًا لَا يَتَضَعُّهَا الْكِتَابُ ١٢ (بجزمه خط م ٢٩٣)

١٤ والحكمة وضع الامور مواضعها على الصواب وكما في ذلك انما يحصل بالنبوة فلذلك فسرها بعضهم بالنبوة ولو يكن ذلك لغيره قبله كان الملك في سبط والنبوة في سبط فلما مات الشمويل وطالوت اجتمع لذلك الملك والنبوة وقال مقاتل الحكمة الزبر و قيل العدل في السيرة وقيل الحكمة العلم والعمل به وقال الضحاك هي سلسلة كانت متدلّية من السماء لا يمسكها ذو عاثة الا يبرى يتخاكر اليها فمن كان محققا تمكن منها حتى ان رجلاً كانت عنده حدة لرجل فجعلها في عكازته ودفعها اليه ان اخضعها حتى امس السلسلة

س ٥ وبه قوله فاحكم القرآن قاله ابن مسعود ومحمد بن الحنفية قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء - ١٢ جابح



(۳۷) قوله تعالى فاذا كُرمُوني اذكُرْكُمْ وعبد بن حميد از ابن عباس تفسير  
این آیت آورده يقول الله ذكرى لكم من ذكر كولى يعنى ذكر مراد حق خود قياس كند از ذكر خود  
در حق من - و این روایت در معنى انا عند ظن عبدى بى مغیر ظاهر است -

(۳۸) قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اَمْواتٌ ۝  
موت روح آنكه بعد از بخت از ترقى بازماند و در مقابله هس آمده الانبياء احياء،  
(۳۹) قوله تعالى اولئك عليهم صلاتٌ من ربهم يعنى عنایات  
خاصه تازه و لهذا محققین گفته اند كه رضا بالقضاء و بطریق است صرف و جذب امثله صرف  
تا قصه افك -

روح را بدو معنى موت لا حقى می شود اول آنكه بعد از مفارقت بدن از ترقى باز می ماند و تا وقتیكه بدن متعلق بود میسر  
ترقى بر روح او فراخ بود دوم آنكه بعضی تمتعات مانند ذات مثل اكل و شرب و سیر و در كه بواسطه بدن با آنها خورگشته بود  
از دست او میروند و لهذا او را نیز در شرع شریف حکم بموت میفرمایند اما درین امور فقط مستلزمی گویند كه عمل نیک بود  
او ختم شد و خدمت کار او برین عمل شد و بر سعادت یا شقاوت مرد و بدن بعد از او را تدارك مافات متصور نمایند و نیز  
میگویند كه مال او میراث و ارثان گشت زیرا كه حالا او كاری بال انجامانند و زن او فانی از نگاه گشت اگر بعد از قضاء  
عدت باز گیرے نگاه كند جائز است زیرا كه علاقه كه با این فون داشت و آن متمتع بود موقوف برین جب بود آن جسد از وی  
جدا شد مانند آنكه چون سوار اسب خود را فروخت دیگر او را حاجت نیست و بوتره و لگام نماند و سوداگر چون دوكانداری  
موقوف كرد دیگر افزونی مال او را ممكن نیست همان اندوخته خودش با دست لیکن موت ارواح باین دوسوی هم  
غیر شهبیدان راه خداست اما شهیدان راه خدا را در حقیقت این دوسوی موت هم نیست بلكه يعنى بلكه ایشان  
أَحْيَاءٌ يعنى زندگانند زیرا كه دائما در ترقى و تصاعفت اجرو ثوابند و عمل ایشان كه بر آن مرده اند و در آن جهان  
حكم عمل دائمی ایشان گرفته كه گویا هنوز زنده میروند در حدیث صحیحین وارد است كه كل ابن نادر خلت على عمله  
اذا مات الا المجاهد في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة - (فتح العزيز ۵۵۳ و ۵۶۰)  
یعنى عنایات خاصه تازه از پروردگار ایشان كه آن عنایات خوف معصیت در آخرت میماند هیچ گاه با وجود آن  
عنایات تاثیر نمیکند و صلوة در حقیقت نام همان عنایات خاصه حضرت حق است غرضه آنكه از ضرر معصیت مطلقاً  
بامونى سازد و لهذا مخصوص است اصالة محضرات نبیاء و این جماعت را نیز در فاضله آن عنایات هم رنگ انبیا  
ساخته اند فرق اینست كه در حق انبیا آن عنایات خاصه موجب عصمت از گناه میشود و هیچ گاه انا بها صاف نمیشود  
و در حق این جماعت بسبب تصور استعداد هس قدر تاثیر بنماید كه از گناه مرده یا نكرده برابری افتد - (فتح العزيز ۵۶۶)  
(باقی بر صفا آمده)

۴۰) قوله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - تدبیر واحد در سموات و زمین و ارتباط با همی و دلیل توحید در آیاتها الناس

(بقیه صفحه گذشته) ۴۱) و لهذا محققین گفته اند که رضا بالقضا و دو طریق است صرف جذب، صرف آن که هرگاه دل آدمی مجبزیه متعلق شود و خاطر او مانع التفات کمال نپزد حق تعالی در حق او آن چیز را باعث کلفت و اندوه ملال گرداند چنانچه حضرت یعقوب علیه السلام را چون فرط تعلق با حضرت یوسف علیه السلام بمهریه برادران حضرت یوسف را بجد آوردند تا ایشان را از حضرت یعقوب علیه السلام جدا کردند و حضرت یعقوب کمال کلفت و اندوه و ملال کشیده آخر متفرغ برائے ذکر حق گشتند و همچنین حضرت آدم علیه السلام را چون تعلق مفراط بهشت بهم رسید شیطان را مستط کردند تا ایشان را از بهشت بر آورده و در افتند و آنحضرت علیه السلام را چون تعلق مفراط با قبال و عشر خود که اهل مکة بودند بهم رسید ایشان را بغض و عداوت آنحضرت قائم کردند تا آنکه حضرت علیه السلام را با اضطراب آوردند و هرگاه در مدینه منوره بسوی اُم المؤمنین حضرت عائشه صدیقہ رضی اللہ عنہا التفات کلی پیدا منافقان را بر غلایند تا بسبب تهمت و بی غیروغ افک صفائی آن محبت را مکنند و علی بن ابی القیس جمیع بندگان برگزیده خود پس قسم معاملات واقع شده - ۱۲ (فتح الغزیر ۵۲۸)

(متعلقه صفحه نهار) ۴۲) و تطبیق این دلائل هشت گانه برین مطالبه بطریق عام فهم آنست که منافع آسمانها را با منافع زمین مربوط ساختن بدون جریان تدبیر واحد درین هر دو تصور نیست بلکه در جمیع آسمانها و جمیع اقالیم مختلفه زمین همان یک تدبیر جاری و اگر در هر آسمان روحی مدبر آن آسمان میشود در زمین روح دیگر یا ارواح دیگر به تعلق و ارتباط با هم منافع یکدیگر را مربوط نمیشود پس اگر در هر آسمان و همچنین در بقاع مختلفه زمین ارواح مدبره موجود هم باشند لابد مقهور یک حکم و سخر یک حاکم خواهند بود و شایان معبودیت که مقتضی تفرد و استغناء و تفرق علی کل من عدا اهل همان یکذات خواهد بود نه ارواح مقهوره که در اصدار خواص آثار خود محتاج بهم مرتبه خیرند و نفردند از اینست طریق اثبات وحدت ازین راه اما اثبات رحمة عالمه خاصه پس بر ظاهر است زیرا که در زمین مواد فایده صور گوناگون با و ضلع مختلفه سموات که ترکیب آنها بهم میرسد واحده بعد از آخری بر آن مواد الفاضل میشوند پس معلوم شد که آن مدبر واحد هم رحیم و هم رحیم است و همچنین اختلاف روز و شب دلیل صریح بر وحدت معبود و رحمت اوست زیرا که اگر ظلمت تا یکی بدست دیگری می بود و روشنی و تابش بدست دیگری البته متعلی می شد که هر یک از آنها روشنی را در وقت تاریکی یا تاریکی را در وقت روشنی بوجود آورد و اجتماع تنافین لازم می آمد و اگر بیک آنها در کار خود در وقت کار آن دیگر معطل میگشت و او را ممکن میشد که مقتضای خود را ظاهر توان کرد عاجز و بلون میگردد و قابل معبودیت نمی ماند و لا اقل گاهی خود آثار متنازع و کشاکش درین کارخانه نمودار میگردد حال آنکه تقابل و تباها و زیادت نقصان آنها بر یک و نیزه و یک نسق مستمر و دائمی است و نیز تبادل این هر دو رنگ در عالم حصول اعتدال و انتظام امر جاویدان مست که در انظمت (باقی بر صفحه آینه)

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الْإِلَٰهَ دُرْأَخْرَآؤْ كَصَدِيقٍ مِّنَ الْإِثْمِ الْآيَةَ -

(بقیه صفو گذشته) بُرزد عالم است در نهایت مرتبه و دوام نور و شعاع مستحق آنست در نهایت مرتبه پس معلوم شد که بدین این کارخانه باین وجهت دل کمال رحمت دارد بر خلق و همچنین دلالت کشتیهها بر وجود و هدایت معبود بسیار روشن است چه کشتیهها جوهر ارضی غالب دارند و جوهر ارضی بلا شبهه اقیل تر از آب است پس میباید که در تنه آب فرو نهند و بر روی آب ایستد و اگر گویند که هوا را جزای آن جسم نیست پس بخل می در آید و او را خفیهای سازد گوئیم این سبب هم لابد بدست دیگر است و معجزه در صورت برگردن کشتی بنگ و آهن و امثال ذلک کفایت نمیکند چه هوا در آن وقت بغایت قلیل است اثر او در سبک کردن این اجسام بقیه کشتیهها پیش نمیرود و مانند آنکه کوه بخوبی از آهن بغایت تنگ و سبک درست سازند و در آن هوا بسیار دم کرده بند کنند که البته در تنه آب می نشیند پس بهتر همین است که دفع مسافت اسباب نمایند بلا واسطه باراده قیوم مطلق تقویض کنند و نیز اگر روح بدین دریای شور مقهور حکم مدبر جسم خشن کشتیهها و بدین جسم هوایی که در خلال سام آن نفوذ کرده آن را بروی آب استاده میدارد بیشتر قابل عبادت نمیگشت که بدین مقهور شیایان مجبودیت نیست و اگر مقهور نمی شد پس چرا بر آب دریا این همه اقبال را گردش کردن میداد و چرا مزاحمت نمی کند پس معلوم شد که این هر دو مقهور شکم دیگر است اندک هر یک با دیگر صلح انداخته و رام خست (فتح الغرین) ۱۲ در اینجا باید دانست که هر چند حقیقت عبادت بمجرد توجه بحال نفس خود و دیدن فارغ عبودیت بر خود ظاهر و هویدا است اما در اینجا بسبب قصور بشری و ضعف قوت فکری راهی بسوی معرفت معبود نشان داده اند که بسیار سهل و واضح است و حاصلش آنکه هر کس از اهل عقل می راند که من در وقتی مودم بوده ام بود از آن موجود شدم و هر چه بعد از عدم موجود شود او را خالق میباید و خالق من نفس من نیست نه پدر مادر من و نه دیگران از جنس من زیرا که این همه در رنگ من عاجز اند اگر پوست بدن من بسبب صدمه خراشیده میشود نمی توانست که آنرا اعاده کنند و نه طیاره فصول و افلاک و عناصر و کواکب یا که اینها نیز در گرداب تغییر و تبدل گرفتارند پس خالق چنین نیست که از عمر و حدوث تغییر و تبدل در نقصان بری امت و همان است ذات معبود ۱۲ (فتح الغرین ص ۱۱)

(متعلقه صفحه ۱۱) ۱۱ اینست طریق تکون این سبب بر طوری که حکمت امان نظر ایشان بسبب قصور غیر از استعداد مواد و تاثیر صور غریبه یعنی بعد از آنکه در آنجا گفته اند در آن تحقیقت همراه این اسباب دیگر هم برای این کارخانه بلکه جمیع کارخانه جات عالم در کارند که اراده اختیار را روح مدبره مؤکله بر این میز و صور اند و آن ارواح را در زبان شرع ملائکه و فرشتها گویند و خصوصیات مافی و مکانی و تخلف ثمره وجود اجتماع اسباب مادی و صوریه از اختلاف همین اراده اختیار است لهذا شارع مخرج و خیر علت تامه را که تعلق اراده و اختیار ارواح مدبره است اعتبار فرموده اتمام آن کارخانه بلکه جمیع کارخانجات عالم را نسبت به فعل ملائکه فرموده ملائکه را تابع امر تکوینی او تعالی و انموده که از طرف خود هیچ نمیکند بلکه در آن مادی فطره و ماحولی شرع اگر قوت نکرده انسانی در اسباب مادی صوریه هر چند تعقی نماید کمال غفلت از منتهی اسباب اول دست دهد معرفت سبب برگزیند (باقی بر صفحه آینده)

(۴۱) قوله تعالى في البقرة وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ وقوله تعالى في المائدة وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ (قال ابن عباد قدّم ههنا لفظ الجلالة في قوله لغيرِ اللَّهِ به وأخرت في البقرة لأنها هنا كفاصلة أو ثلث الفاصلة ثلثاً فيها ههنا لأن بي لم يعطوفات، أم خطيب) وفي الأنعام أَوْفَيْتُكَ أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ التثنية لغيرِ اللَّهِ تعالى بهذا الحيوان ثم إن الأهل لغيرِ اللَّهِ أمر غير ذكر اسم عليه عند الذبح وإن كانا فسقين كالاستقسام بالآراء كما في الأنعام وأهل الجاهلية كانوا إذا أهلوا لغيرِ اللَّهِ بقراء عليه سواء ذكرها اسم غيرِ اللَّهِ عند الذبح أو لم يذكر شيئاً وأما جمال المسلمين فإن تقرّبوا بنفس الذبح لغيرِ اللَّهِ وازهاق الروح له فحرام وفعلمهم الآن أهلال لغيرِ اللَّهِ بلا ريب لكن هل ينتهي حكمه بتسمية اللَّهِ عند الذبح أم لا وقوله في الأنعام ۲۳ نَكُلُوا مِنَّمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ آه وقوله وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ وَرَاءَ الْأَهْلَالِ ثم إن قوله إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاكَ وقوله قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ كَلَامٌ فِيمَا اخْتَصَرَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ تَحْلِيلِ هَذِهِ الْخَبَائِثِ وَالتَّحْكَمِ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ذِكْرٌ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ اعْنَى كَانِ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَانُ بِهَذَا فِي تَجَاهِهِمْ أَمَّا تَحْرِيمُ السَّبْعِ فَقِيَ الْبَيْتُ لِلْمُسْلِمِينَ لَا فِي مَقَابِلَتِهِمْ وَأَمَّا السَّبْعُ وَنَحْوُهَا فَلَمْ يَنْفَرِدْ وَاقِيهَا وَلَمْ يَصِدْرْ وَعِلْمًا وَمَا اتَّفَقَ اِعْلَانُ الْمُخَالَفَةِ مِنْهُمْ فِيهَا فَالْقَصْرُ فِي مَقَابِلَةِ التَّحْكَمِ وَأَمَّا الْإِشَارَةُ إِلَى السَّبْعِ وَنَحْوِهَا فَقِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكُمْ ذَاكَ إِحْلَ لَكُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوْضِعِ ۱۲۴ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْمَى الْجَنَيْنَ الْمَيِّتَ مَيِّتَةً ۲۳۵ وَهَذَا يُلْزِمُ تَرْكُ الْهَيْبَةِ بِحَيْفَةٍ

(بقية من گذشته) اگر نفی اسباب بکلی نماید کار خدا حکمتاً تعالیٰ مستر شده باشد و خلقت این همه اسباب باطل نه میسر است و خلقت هذا باطل پس اعتقادیکه در دنیا و آخرت نافع شدید همین اعتقاد است که او تعالیٰ فاعل بلا واسطه هر متکون است اما توسط اسباب بنابر اجراء عادت خود میفرماید تا قلیل و کثیری از حکمت قدرت لازم نیاید و الا سه اسباب زایش من سواکم در سبب زایش یوسف ظالمیم، (فتح الرحمن ص ۱۵)

(مستعلقه منقوله) قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكُمْ ذَاكَ إِحْلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ (موشی کا حکم تو فرما دیا پھر لوگوں نے اور چیزوں کو پھر چھو تو فرمایا کہ سحری چیزیں نہ کو حلال ہیں سو حضرت نے جو چیزیں منع فرمائی ہیں معلوم ہوا کہ وہ سحری نہیں ہیں جیسے کہ ہمارے والا جو چوپائے یا بڑے شکاری یا بڑے چیل اور اس میں داخل ہوئے مراد خود مارے کو وغیرہ اور جسے گدھا اور خیر اور جیسے کیرے زمین کے مسئلہ چرواہے وغیرہ) (موضع شروع مائتہ)۔

۴۴ قَوْلُهُ تَعَالَى أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ المشهور بالحيوان بأنه لفلان غير الله وفي قوله تَعَالَى أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ به



فیه وقد ہجر فی المیتۃ معناها الاصلی والتاء للنقل لکن ما ذکرہ الخطیب فی تفسیر البجیرۃ  
وغیرہا قد یلتبس بہ شیئا لکن اللفظ وان لم یکن میتۃ لان مات ففسرہ بقولہم وما  
ولہ منہا میتۃ وهذا فی اجنۃ النجاری والسواب کما فی الکشاف قد کانوا یدجون بعضہا  
لا لہتمہم حدیثا الا ولما الذکور یجئون الاناث لتفعلہا وفي بعض الصور یمنعوا نساءہم  
فان ولد میتۃ سووا وقولہ تعالیٰ **وَأَنعَامٌ لَا یَذُکَّرُونَ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْہَا أَفْئِدَہٗ عَلَیْہِ**  
الظاهر انہ غیر الہلال کانوا فی خستہا بعض الانعام بہ والہلال هو جلال الحیوان  
لمن اہل بہ لہ وتخصیص بہ وجعلہ محجرا لہ بخلاف ذکر الاسم فانہ لو صیر فی العرف  
جلا بل ہو کذا کرہ فی کل امر فی ہذا وراجع سورۃ الحج و ذکر فی الموضع من البقرۃ من قولہ  
**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِن ثَمَرِ الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** وجمایفید فی عبادۃ القصر شیئا  
فی تفسیر لفظ الانعام من اول المائدۃ وانما ما ہی ثمر فی سورۃ الانعام شیئا فی وجہ القصر  
وکأنہ کاف۔

ذکر اللہ تعالیٰ تحريم المیتۃ والدم وغیرہا من البقرۃ والمائدۃ والانعام والنحل وقولہ  
فی البقرۃ **وَمَا أَهْلُ رَبِّہٖ لِغَیْرِ اللَّهِ** وفي المائدۃ **وَمَا أَهْلُ لِغَیْرِ اللَّهِ بِہٖ** وَالْمُنْخَرَقَةُ وَالْمُؤَقَّةُ  
وَالْمُتَرَدِّیۃُ وَالْمُطِیۃُ وَمَا کُلُّ السَّبعِ إِلَّا مَا ذُکِّرَ عَلَی النَّصْبِ فمصحح بین  
عنوان الہلال لغیر اللہ والذکر علی النصیب فہما متغایران وقال فی الانعام **أَوْفُسَقَا**

سئلہ قولہ تعالیٰ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِن ثَمَرِ الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** (ف) عرب کے لوگوں نے دین ابراہیمؑ کو کئی طرح  
بگاڑا تھا۔ اول سوائے خدا کے اور دل کو بوجھنے لگے اور انکی نیاز جانور فوج کرنے لگے کہ وہ مردار ہوتا ہے اور کفر ہے اور  
سواشی میں سے کئی چیزیں حرام پھر ایس جو سورہ مائدہ و انعام میں بیان ہے اور گوشت خود کھال سمجھا، ان باتوں پر اللہ  
تعالیٰ ان کو الزام دیتا ہے ۱۲۔ (موضع القرآن بقرہ)

سئلہ قولہ تعالیٰ **أَحَلَّتْ لَكُمْ جَمِیعَ مَا لَا نَعَامُ إِلَّا ہِ**۔ سواشی یہ جانور ہیں جن کو لوگ پالتے ہیں کھانے کو جیسے  
کالے، بکری، بچر، بکری کے ہرن اور نیل گاؤ وغیرہ اسی میں داخل ہیں کہ جن میں ایک ہے ۱۲ (موضع اول المائدۃ)۔

سئلہ لعل المراد قولہ تعالیٰ **قُلْ لَا أَجِدُ فِیْہِ اُدْحٰی اِلٰی مَحْرَمًا عَلٰی طَاعِمِ طَبِیعِہٖ اَلَا اِن یَکُوْنُ مِیْتَہٗ اَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا**  
(ف) یعنی جو جانور کھانے دستور ہیں ان میں سے ہی حرام ہے۔ ۱۲۔ (موضع۔ سورہ انعام) جامع

أَهْلَ لَيْخِرِ اللَّهِ بِهِ فَتَمَاهُ فَسَقًا وَقَالَ فِيهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
وَلَا تَهْلِكُوا لَفْسُقٍ فَالْأَهْلَالُ لغير الله وعدم ذكر اسم الله عليه متقاربان ولكن الأهلال تشهير  
بخلاف ذكر اسم الله فانه امر قبيح كقوله تَمَّ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ لافادة الملازمة القوية او فيه امسك في به ايما  
كله فها متغايران لكن الانتهاء في الحكم على الثاني وقوله إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ راجع بحسب اللفظ  
الى ما خيف فوات فحجه وتدرك وقال في الانعام وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثَ جَحْرًا يَطْعَمُونَ  
إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعَهُمْ وَأَنْعَامٌ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ  
عَلَيْهِ وَهَذَا الْافْتِرَاءُ فِي التحريم بدت شرع ابتنى عليه عدم ذكر الاسم عليها لا انه هو بعينه  
وقال حَرِّمُوا مَا رَزَقَهُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَقَالَ مِنَ الْمَائِدَةِ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحَائِرِهِ  
وَلَا سَائِغٍ وَلَا وِصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فَهَذَا  
هو الافتراء فالأهلال لغير الله حرام لكن الانتهاء في الحكم على عدم ذكر الاسم ولا يكفر مسلم  
بالعبارة الموهمة فيما جلاء تعظيمه وجهل هو حله ما لم يكفر ابواحدا وكذا في السجدة لغير الله  
ان لم يكن عبادة ويستغنى ان يراجع حاشية الحموي من الفتن الثالث من احكام الجمل مع ما قاله  
في القاعة الاولى من السجدة لغير الله وجعله في فتح الخريف العقل ويميل اليه ما في التحرير ٩  
وسنة - وفيه خلاف الامير اسمعيل اليماني والشوكاني والاصوب عندي رأي الاول كوعده  
النبي صلى الله عليه وسلم امر قبل اجرين وبالحيلة الذبح على الملة ونيمض بعض اغماض فيما اشتبه  
على الجاهلين وما جمع بين الأهلال لغير الله والتحريم بغير شرع واكتفى بأول حيث ذكره او  
بالثاني حيث لم يذكره فها متبا دلائل يدرج الثاني في الاول ويقع بدله واقيا فها في فصل  
الأهلال من افعال الكفار حرام لكن العبرة في الحكم بالخواتيم فاذا ذكر اسم الله عند الذبح حلت  
الذبيحة وهو يختم الأهلال وهو في الآخر وهذا قيد يكونه عند الاكل في حيث ذكر التحريم عنوا  
ذكر الأهلال وحيث ذكر عنوا الاحلال كما في المائدة او الاكل كما في الانعام انتهى المذكر الا

فدل انه المنتهى عند الاكل وما فكت القرآن في تحريم العين وتحريم الفعل فدار بحث العلماء في نحو حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَنْتُمْ تَكْفُرُوا وما اهل به لغير الله فعل الجاهلية كانوا يبتغون عليه الى الذبح بخلاف اهل الاسلام فلم تجئ الآية فيهم بل دار البحث كما في تكاح المحلل ونحوه وهو كثير وكذا في غير الحيوانات ولا اقول ازا لاهلال عقيد من حيث التفسير يكون عند الذبح كما قل قبل بل لاهلال امر وعده ذكر الاسم امر اخر ليس عين الاول فانه لا يتقيد بالذبح وهو اعلان وتشهير بانه لغير الله وكذا الذبح على النصب امر يكون عند الذبح لا قبله ولذا جمع في المائة بين الاهلال وبينه ، فاعلمه والله اعلم

(۴۲) قوله وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه او فرغ طوقه فيه كما في روح المعاني فجعل الافعال للبلوغ قال في موضح القرآن ويحتمل اي وعلى الذين آه من المريض والمسافر اذا لم يصوموا حتى ماتوا ان لم نذكر عدم الصيام لانه غير مطلوب <sup>ط</sup> وهو سنن القرآن في الرخص كما في البدائع فليس المراد فليطه اي بغير عذر فعدة وفدية والايام لم تكن علينا تفوت بل لم يصوموا وليس في القرآن الاجابة بالا فطار للمطيق انما فيه لزوم الفدية عليه انما يرجع الضمير اذن لتشمل الجمل والمريض وجعله عمر في غير رمضان مع الصو كما في الفتح <sup>ط</sup> ولم يعلم وجه اطلاق الفداء عليه اذن وعند الشافعي اجمع بغير الصيام والاطعام لها كما في المفتي وكتاب النجاس من البقرة وكذا على من اخر قضاء رمضان الى الثاني -

(۴۳) قوله تعالى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - مفهوم مخالفين آيت عموماً مراد نيت وتقرآن بغايت لطيف -

<sup>ط</sup> مفهوم مخالف اين آيت كه ازاد با غلام برابر نيت و مرد با زن و مجنون با غلام با آزاد وزن با مرد پس عموماً مراد نيت بلكه در صورت گرفتن ديت زيرا كه ديت مرد آزاد قريش هزاره شتصد روپيه است و ديت زن آزاد نصف اين مبلغ و ديت غلام و كيزك قيمت آنهاست اما در صورت معاوضه خون بخون پس تفاوتيست نزد خفيه آزاد و در عوض غلام توان گشت بشرطيكه غلام مذكور نياست و مرد را بخوض زن با جاع توان گشت (باقی بر صفحه آينده)





دمجيران لكن يوكل منه لانه هدى كل ملحد فهو دمر شكر في الاصل كالهدايا والضحايا  
 في الجمع والافراد سواء لا شكرا لجمع فانه رخصة الا ان يقال ان المعنى ثمّن تمتع بالعمرة  
 الى الحج اي تمكن من ادائها ووقفه الله لذلك وانما عبر بالتمتع لانهم كانوا يحصرن نجات  
 عليهم ان لا يدركوا وراجع النهاية من المتعة وفي القاموس وشرحه متع به ذهب به يقال لان  
 اشترت هذا الغلام لتمتعت منه بخلاف صالح اى على التجريد في المغرب المتاع التمتع بالمتعة  
 وعن ابى حنيفة كم في الهداية ان الافراد افضل من التمتع وفي التفسير الكبير ان لزوم الدم  
 عند الشافعي على الافاقى لترك ميقات الحج ولذا يبدل بالصوم على خلاف ما في الفتح ٣٢٢  
 وليس بظاهر وقد يمنع كون كل رخصة مفضولة كالمسح على الخفين والقصر والافطار للمسن  
 ولعله يقال ان المسح من الواجب بالخير كالرخصة والراجح في معنى الاستمتاع ما في المرفوع هذه  
 عمرة استمتعت بها عند مسلم ٤٠٧ والتحريم ٥٢٢ والظاهر ان سياق القرآن على الرخصة انما هو  
 بالنظر الى ما كانوا عليه من ترك العمرة في شهر الحج ثم هو غزوة في الحديث وفي الواقع وهو دخلت  
 في الحج الى يوم القيامة ونظيره في السعي فلا جناح عليه ان يَطُوفَ بهما مع وجوبه الواقع  
 (٣٦) قوله تعالى فَاِنْ خَيْرًا لِّلرَّادِ التَّقْوَى وَلَعَلَّ وَجْهَ تَقْدِيمِ خَيْرُ الزَّادِ  
 على التقوى هو مثل ما ذكره صاحب الكشاف في القصص ان خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْبَقْرَى  
 الْاَمِينُ قال هو مثل قوله الا ان خير الناس حيا وهاكنا اسير ثقيف عندهم في السلاسل  
 فإنا العناية هي سبب التقديم قال في الانتصاف من القصص بل هذا التعبير لا يسوغ الا في علم  
 الله تعالى لا مخرج العلم القديم وهو عموم تعلقه حتى لا يغرب عنه أمر ما يتعلق العلم بوجوده  
 يلزم ان لا يكون موجبا اذ لو كان موجودا لتعلق به خلاف علم الخلق  
 (٣٧) قوله تعالى فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ  
 الهداية ارشاد للطريق الصواب لا مطلق اراءة جعل الحق طريقا واحدا لاختلاف الناس  
 فيه اخذوا وتركوا لان الباطن كما كقولهم وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِهِ فَيَنْبَغِيكَ



(٢٨) قوله تعالى قُلْ فِيهِمَا لَآئِحٌ كَبِيرٌ وَمِنَافِعٌ لِلنَّاسِ، فيه انه لا ينفي النفع عن الحرام بل يقال فلا نفع لهما اكابر من نفعيهما -

(زائدة) كشف البرزوي <sup>٢٥٤</sup> النبذ المثلث ونبذ الزبيب، نقل تاضنجان فينبذ الفواكه واشترطا الطبخ فيه عن الامامين ورواية هشام عنهما مصححة غاية وقوله فقوله من النبذ المثلث يحتمل ان يكون المراد من المثلث الذي بينا، ام - اى اولاً في العصير ونقل السمقندى عنه ان الخمر عنده هو اسم ما اتخذ من العنب والزبيب والتمر وقال ان المتخذ من الذرة والحنطة ليس من الاشربة وانما هو من الاعذية المشوشة للعقل كالبنجر والسيكران وقيل الصحيح عن ابي حنيفة <sup>٢٥٥</sup> ان القطر من هذه الاشربة من الخمر (بحر محيط) ولعله كان في زمانه كذلك بخلاف هذا الزمان فقد اغرقت في جيل الصنعة وفي السهر وجوع سفيان عن رخصة النبذ الشديد من الكنى للدرى <sup>٢٥٦</sup> وفي تذكرة الحفاظ من كتب نبذ الكوفيين بالاضافة وقوله في اسمعيل بن ابراهيم بن علي بن التقي وبنو بريد بن سفيان فهو درجوا على عموم العنوان وتناوله وهؤلاء على تعامل بلدتهم فما صنع للاسكار فهو حرام قليله وكثيره وما اخذ للتغذي فليس كذلك الا اذا اسكر بالفعل فما اسكر كثيره فقليله حرام فيما يتخذ للاسكار صنعة وكان من الاشربة للرجة للاسكار لا ما اتخذ لغيره فيفرق بين قليله وكثيره فكان الاختلاف دائراً على ان الحكم على الاسم او غيره كما في حيوان الماء واقسام الحرير والمد والدرهم والقرية في الجمعة ونبذ الوضوء مما احل صنعة بدل شيء والبيضاء مع السلت والعين مع القيمة وهناك مراتب للاختلاف كما ذكره في الهداية من النجاسة المخففة وهو علم كبير وفي <sup>٢٥٧</sup> تأويل الحديث احسن مما ذكره غيره وفي <sup>٢٥٨</sup> وجه اشتراط التقوى على العبادة واشترطا الطبخ وانه مفوت للخمرية وما ذكره الراغب من الخمر مهم -

(٢٩) قوله تعالى وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَظِرِينَ اشكلت الآية على الناظرين ووجهها في كتب الاصول من التعارض ولم يرض به في التحريم





واعلم انه كلما تعطلت الشريعة حداً الاكثر الحيض اطلقت على نظيرها في التقييد بالتطهر وتركه على اجتهداها فاذا تطهرت علم انها قد طهرت وكان اصحابنا استثنوا اكثر مما كانوا  
 ثم كان ذلك هو العشرة عندهم وينبغي ان يراجع الفتح من الرجعة ايضا والبدائع منها فقد ذكر  
 آثارا والله اعلم ثم ازال النقطاع على العشرة لا يزيد ولا ينقص نادرجيا لا يتعرض القرآن له  
 وعلم بقوله **فَاَوْهَيْتُ** من حيث أمركم الله انه هو المنهى بقوله **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ** والا كما  
 على الإطلاق او هو كناية عن الاستمتاع فقد كثر في الكناية او افاذ بظاهر شيئا ازيد منه وهو  
 عدم الاستمتاع بما تحت الازار.

قوله تعالى **حَتَّى يَظْهَرَنَّ** فاذا تطهرن، الطهر بالافتقار والتطهر اخلا بالاختيار واز بالظان  
 ليمنع من الاغتسال كما في سبحان الله تطهروا في كتابنا بالناسخ مالا وانما قيس على شيء من قول  
 ابو حنيفة انه قال اذا طلق الرجل امرأته طلاقا ملك معه الرجعة كان له ان يرجعها من غير  
 اذنها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة الا ان تطهر من الحيضة الثالثة فدخل عليها وقت  
 صلوته اخرى ولم تغتسل فقاموا على هذا وانما دليل على هذا ما حدثنا احمد بن محمد الازدي قال  
 ثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو حنيفة قال ثنا سفيان بن عزي بن ابي نجيح عن عباد بن عباد في قوله  
**وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَنَّ** قال من الدم فاذا تطهرن قال اغتسلن قال احمد بن محمد لا أعلم  
 بين العلماء في هذا اختلافا، ام - لكنهم يقولون بالاغتسال في غير الاكثر حقيقة اذ حكاه هو  
 ان تصير الصلوة دينا في ذمتها وانما يرد عليهم حكم الاكثر (وهو تحليل في النساء) ولم يفرق  
 الخامس بين الاكثر وغيره ويمكن ان يكون المراد فاذا تطهرن اي حان التطهر او كما في الكشف  
 الكبير والصواب في الاسناد ابو حنيفة موسى بن مسعود الهذلي كما في التهذيب اجاد في البدلية  
 والمراد بلا **تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى** آه النبي عن المباشرة ايضا فليس النظم على منوال لا تعطه فلا  
 حتى يدخل الدار فانا دخل المسجد فاعطه ولا بد للحنفية من قصر على دون الاكثر كيف وقد  
 روى ابو حنيفة ما في الكنز ١٥٢ وما في الكشف من الوضوء هو في الكنز ١٥٢ وكذا عند الدار

وما رواه ابو حنيفة فكانه ما خوذ مما رواه محمد في الموطأ من انقضاء الحيض ثور ظير الآية  
 حقا قولنا لا نعطوه حتى يدخل فاذا ادخلنا عطوه وراجع شرح المنتقى ٢٧٤ ولا كليل ولا  
 وحقيقة طهر ما يكون بلا سبب بخلاف النظر فانه مباشره منه كما في الاحكام والحنفية  
 ان يحمله على ما يعم الوجوب والاستحباب قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن يريد به الاعتزال  
 بخلاف قوله فاذا تطهرن فانتهن يريد به الاتيان وهو اخض من القرب التلبس بالفعل  
 ايضا نعم منه وقوله ولا تقربوهن عطف على قوله فاعتزلوا النساء عطف مفرد على مفرد  
 وقوله فاذا مرتبط بما قبل لا بقوله حتى يطهرن وظاهر حتى ٥٦ خ -

(٥٠) قوله تعالى وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَالْإِنْسَانُ عَلَىٰ  
 لَبِإٍ طَلَاقٍ وَجَدَهُ سَوَاءً ۖ وَكَذَٰلِكَ الرَّجْعَةُ ۖ وَصَلَّةُ الطَّلَاقِ الْمَكْرُوهَةُ ١٩

١٩ وقوله ثم وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا، روى عن عمر بن الحسن عن ابي الدرداء قال كان رجل  
 يطلق امرأته ثم يرجع فيقول كنت لاعبا فانزل الله تعالى وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا فنقل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن طلق او حررا ونكح فقال كنت لاعبا فهو جاد فاخبر ابو الدرداء ذلك تاويل الآية  
 وانها نزلت فيه فذلك ذلك على ان لعب الطلاق وجدته سواء وكذلك الرجعة لانه ذكر عقيبا لامساك  
 او تسريح فهو عائد اليهما وقد كده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بينه وروى عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء  
 عن ابن ماله عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جد هن جد وهن لمن جد الطلاق  
 والنكاح والرجعة وروى سعيد بن المسيب عن عمر قال اربع واجبات على كل من نكح من العتاق والطلاق  
 والنكاح والتدبر وروى جابر عن عبد الله بن جعي عن علي انه قال ثلاث لا يلبس بهن الطلاق والنكاح  
 والصلقة وروى القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله قال اذا سكت بالنكاح فاز النكاح جد ولعبة سواء  
 كما از جد الطلاق ولعبة سواء وروى في ذلك عن جماعة من التابعين ولا يغلو فيه خلافا بين فقهاء  
 الامصار وهذا اصل في ايقاع طلاق المكروه لانه لما استوى حكم الحاد والهازل فيه وكانا انسا  
 يفتقان مع قصد هما الى القول من جهة وجود ارادة احدهما لا يقاع حكم بالفظيه والاخر غير مراد  
 لا يقاع كلمة لم يكن للنية تاثير في دفعه وكان المكروه قاصدا الى القول غير مراد بحكمه لم يكن نفق  
 نية الا يقاع تاثير في دفعه فدل ذلك على ان شرط وقوعه وجود لفظ الا يقاع من مكلف والله اعلم -  
 (احكام القرآن ٣٩) ٥٦ فان قيل لما كان المكروه على الكفر لا يتبين منه امراته واختلف حكم الطوع  
 والاكره فيه وكان الكفر يوجب الفرقة كالطلاق وجب ان يختلف حكم طلاق المكروه والطائع (ابن موهب آنيه)

(٥١) قوله تعالى وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِثَ الرِّضَاعَةَ ثم قال فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ شَرَائِصِ مَنَّهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُرْأْنَ إِيَّاهُ وَإِنْ يَبْغُوا فِصَالًا فَلَا مَعْرَاضَ لَهُ لَمَنْ يَرْضَعُ وَلَهُ حَالٌ مِثْلُ الْقَالِينَ لَقَدْ أَفْضَلْنَا لَكُمْ فِي هَذَا أَمْرًا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

ذكره للفصال منكورا ولو كان الحولان فصلا لقال الفصال حتى يرجع ذكر الفصال اليهما لانه معهود مشار اليه فلما اطلق لفظ النكرة دل على انه لم يريد به الحولين وقد كثر في الروايات الاحالة على عنوان آخر غير الحولين كما ذكرها وقوله بعد الحولين يغاير قروانا على الحولين -

(٥٢) قوله تعالى فَإِذَا أَمِنتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ تُكُونُونَ نَعْتَكُمْ ذِكْرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَعُونَ

(بقية صفحته گذشت) قيل له ليس لفظ الكفر من الفاظ الفرقة لا كناية ولا تصريحاً وانما تقع به الفرقة اذا حصل كافراً والمكره على الكفر لا يكون كافراً فلما لم يصح كافراً باظهار كلمة الكفر على وجه الاكراه لم تقع الفرقة واما الطلاق فهو من الفاظ الفرقة والبيزونة وقد وجد ايقاعه في لفظ مكنت فوجب ان لا يختلف حكمه في حال الاكراه والطوع، فان قال قائل تساوى حال الجحد والهل في الطلاق لا يوجب تساوى حال الاكراه والطوع فيه لان الكفر يستوي حكمه فيه وهزله ولم يستوي حال الاكراه والطوع فيه، قيل له نحن لم نقل ان كل ما يستوي حده وهزله يستوي حال الاكراه والطوع فيه وانما قلنا انه لما استوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الحجاد والهازل في الطلاق علمنا انه لا اعتبار فيه بالقصد للايقاع بعد وجود القصد من اهل القول فاستدلنا بذلك على انه لا اعتبار فيه للقصد للايقاع بعد وجود لفظ الايقاع من مكنت فانما الكفر فانما يتعلق حكمه بالقصد لا بالقول، الا ترى ان من قصد الى الجحد بالكفر والهل انه يكفر بذلك قبل ان يلفظه وان القاصد الى ايقاع الطلاق لا يقع طلاقه الا باللفظ ويبين لك الفرق بينهما ان النسيء اذا لفظ بالطلاق وقع طلاقه ولا يصير كاذباً بلفظ الكفر على وجه النسيء وكذلك من غلط بسبق لسانه بالكفر لم يكفر ولو سبق لسانه بالطلاق طلقت امرأته فهذا يبين الفرق بين الامرين وقد مر عن علي وعمر وسعيد بن المسيب شرح وابراهيم النخعي والزهرى وقناة قالوا طلاق المكره جائز (٢٢) (احكام القرآن ١٣١) (معلقة صفحته) (٥٣) وقوله فَإِذَا أَمِنتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ تُكُونُونَ نَعْتَكُمْ ذِكْرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَعُونَ اي اقيموا صلواتكم كما أمرت فاقموا ركوعها وسجودها وتياممها وعودها وخشوعها وهجودها كما علمكم مَّا كُنْتُمْ تُكُونُونَ نَعْتَكُمْ ذِكْرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَعُونَ (باقى صفحته آتية)

المأثورة بعد الصلوات بل يريد عدم توقيته بالاوقات كالصلوة نعم سن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه السلام الاذكار بعد الصلوات لهذا من جانبها تأويلها وعلا لا انها مرادة اولاً وهو المراد بقوله  
واذكر ربك في نفسك بعد الصلوة وهو قوله واذا قرئ القرآن ووجدت نفسك على  
اعتبار الانفراد ولا يؤهم اعتبار الجماعة كما هو في قوله ولذا آه

(٥٣) قوله تعالى فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ  
وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ،  
جعل في الربوا على قرب السياق ويبعد ليقال فله ما سلف يتوجه ويتعرض له فلعله نحو  
حديث ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر وحديث انت على ما سلف لك من خير في  
الكشاف لولم يتوبوا قالوا يكون ما لهم فياً للمسلمين -

(٥٤) قوله تعالى اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِلَى الْاُخْرَى  
لعله في الاول عجنه كدام وفي الثاني عجنه يكي -

(٥٥) قوله تعالى وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ عَلَى  
نحو من قال ذرة من ايمان في المسكة ، آل عمران ١٩٩ ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام  
في شيء جاء مع صغير ليس من النسك في شيء اعني ان هذا اعتبار مقدار الوصل الى الامانة  
لا اجزائه ولكن يراجع قسم توبة المرأة الغامضية -

(٥٦) قوله تعالى وَارْكَبْ مَعَ الرَّكْعَيْنِ فَجُوزَ فِي مَعَ عَنِ الصَّحْبَةِ الزَّانِيَةِ  
الى الصحبة في الوصف كذا في وَتَوْفَنَا مَعَ الْاَبْرَارِ وقد جوز ان يكون المعنى واضيف الى

(بقية صفحته گذشت) وهذا كقول الايمان وعلمكم بما ينفعكم في الدنيا والاخرة فقا بلوه بالشكرو  
الذكر كقوله بعد ذكر صلوة الخوف فاذا اهلنا نشكروا فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُورًا - (ابن كثير ١٣)



السجود الركوع ايضاً لانه لم يكن عندهم ركوع كذا قاله في السجود وهو كما بدأنا نكتبه في  
إِنِّي مُتَوَدِّعٌ إِلَيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَالتقديم والتأخير۔

(۵۷) قوله تعالى وَلَا تَوَدُّهُمُ الْإِسْلَامُ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ  
هَٰذَا اللَّهُ اشككت هذه الآية على الناس وفسرها في الموضع بغاية لطف فجعل قوله

قوله تعالى وَاتَّبِعْ دِينَ رَبِّكَ وَمَعَ الْوَكَاعِلِينَ، امرها الملائكة بفعل ثلاثة أشياء من هيئات  
الصلوة فان اريد ظاهر الهيئات فهي معطوفة بالواو والواو لا ترتب فلا يسأل لم يقدم السجود على الركوع  
الا من جهة علم البيان والجواب ان السجود لما كانت الهيئته التي هي اقرب ما يكون العبد فيها الى الله تعالى  
وان كان متأخراً في الفعل على الركوع فيكون اذ ذاك التقديم بالشرف وقيل كان السجود مقدماً على الركوع  
في شرع تركيماً وغيره من ذكره ابو موسى الدمشقي وقيل في كل الملة الاسلام فجاء التقديم من  
حيث الوقوع في ذلك الشرع فيكون اذ ذاك التقديم زمانياً من حيث الوقوع وهذا التقديم واحد لا أنواع  
الخمس التي ذكرها البياضون وكذلك التقديم الذي قبله، وتوارد الزمخشري وابن عطية على انه  
لا يراد ظاهر الهيئات ..... ولا ضرورة بنا تخرج اللفظ عن ظاهره وقد ذكرنا مناسبة لتقديم  
السجود على الركوع وقد استشكل ابن عطية هذا فقال وهذه الآية أشد اشكالاً من قولنا قام زيد وعمر  
لان قيام زيد وعمر ليس له رتبة معلومة وقد علمنا ان السجود بعد الركوع فكيف جاءت الواو بعكس ذلك  
في هذه الآية انتهى - وهذا كلام من لم يعين النظر في كتاب سيبويه، فان سيبويه ذكر ان الواو يكون  
معها في العطف المعية وتقديم السابق وتقديم اللاحق، يحتمل ذلك احتمالات سواء فلا يترجم  
احد الاحتمالات على الآخر ولا التفات لقول بعض اصحابنا المتأخرين في ترجيح المعية على تقديم  
السابق وعلى تقديم اللاحق ولا في ترجيح تقديم السابق على تقديم اللاحق وذكر الزمخشري توجيهها  
آخر في تأخير الركوع عن السجود فقال ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلوة ولا يكبر  
وفيه من يكبر فأمرت بان تركم مع الراكعين ولا تكون مع من لا يكبر، انتهى - فكانه قيل لا تقتصر  
على القيام والسجود بل اضمين في ذلك الركوع (۱۲) (بجزمحيط ۱۵۶ جلد ۲)

قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل الآية (ن) بعض يهودي آيس  
ين مشورت كي كرم صبح کو ظاہر میں سلمان ہو جاؤ اور شام کو چر جاؤ تو شاید مسلمان بھی پھر جائیں - جائیں کہ یہ لوگ  
منصف تھے کہ اپنا دین چھوڑ کر ہمارے دین میں آئے پھر کچھ ایسی ہی غلطی پائی کہ پھر گئے اور آپس میں کہا کہ دل سے ہرگز  
یقین نہ کرو مگر اپنے دین والوں کی بات تاکہ کسی کے دل میں سچ اسلام نہ آجاوے، سوائے ان کے کہ ان کا فریب کھیل گیا  
فرمایا تو کہہ ہریت وہی جو اللہ دے ہمارے فریب کوئی گمراہ نہ ہو گا مگر تم یہ حسد کرتے ہو کہ آگے (باقی بر صفحہ آئندہ)

قُلْ إِنْ أَرَادَى اللَّهُ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدًا نَفْسَهُ أَوْ يُجَازِيَكَ عَنْكَ لَبِئْسَ عَجَبًا  
قوله تعالى قُلْ إِنْ أَرَادَى اللَّهُ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أَوْفَيْتُمَا وَيُجَازِيَكَ عَنْكَ  
كَيِّفَ لَكُمْ مِنْهُ أَسْتَيْعَابٌ وَجْهه -

(بقية صفحہ گذشتہ) نبوت اور بزرگی بنی اسرائیل میں تھی، اب اور فرستے ہیں کیوں ہوئی، یا دین کی مددگاری میں ہمارے  
مقابل اور کوئی کیوں ہوا، سو یہ اللہ کا فضل ہے کہ جس کو چاہا دیا، کسی کا حق نہیں ۱۲ (موضع القرآن)  
(مستطیعہ صفحہ ۱۲) **س** قوله تعالى وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنَزِّلُ، اللام في من قيل زائدة للتأكيد لقول  
عسى ان يكون ردك لكرامى رد منكم وقال الشاعر ما كنت اخذم الخليل بخله حتى يكون  
لي الخليل خدوعا، اراد ما كنت اخذم الخليل والابجد ان لا تكون اللام زائدة بل ضمن امن معنى  
اقره واعترف فعلى باللام وقال ابو على وقتل عدلى آمن باللام في قوله فما آمن لموسى الا ذرية و  
آمنتموه ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين انتهى والآجود ما ذكرناه من انه ضمن معنى الاعتراف والمؤمن  
مخبر وف ظاهر قوله وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنَزِّلُ مِنْ رَبِّكُمْ انه من جملة قول طائفة اليهود لانه معطوف  
على كلامهم لذلك قال ابن عطية لاختلاف بين اهل التأويل ان هذا القول من كلام الطائفة التي  
وليس كذلك بل من المفسرين من ذهب الى ان ذلك من كلام الله ثبت به قلوب المؤمنين لئلا  
يشكوا عند تبليس اليهود وتزويرهم فاما اذا كان من كلام طائفة اليهود فالظاهر انه انقطع كلامهم  
اذ اخلات ولا شك ان قوله قُلْ إِنْ أَرَادَى اللَّهُ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدًا نَفْسَهُ أَوْ يُجَازِيَكَ عَنْكَ لَبِئْسَ عَجَبًا  
وما بعده يظهر انه من كلام الله وانه من جملة قوله لنبينه وان يؤتى مفعول من اجله وتقدير الكلام  
قل يا محمد لا تؤمنك اليهود الذين قالوا ما قالوا ان الهلى هدى الله لا ما رمت من الخلد عبتك المقاتلة  
وذلك الفعل المخافة ان يؤتى أَحَدًا مِثْلَ مَا أَوْفَيْتُمَا أَوْ يُجَازِيَكَ عَنْكَ لَبِئْسَ عَجَبًا قلتم ذلك القول ودبر  
تلك المكيدة او فعلتم ذلك حسدا او خوفا من ان تذهب رياستكم ويشارككم احد فيما اوتيتهم من  
فضل العلم او يحا جوكم عند ربكم اى يقيمون الحجة عليكم عند الله اذ كنا بكم طامخين بنبوته رسول الله  
الله عليه وسلم لكون تؤمنوا به وتبعوه ويؤيد هذا المعنى قوله قُلْ إِنْ أَرَادَى اللَّهُ أَنْ يُوَفِّيَ  
مَنْ يَشَاءُ إِلَى آخِرِهِ وَيُؤَيِّدَ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ان يؤتى على الاستفهام الذى معنى  
عليهم التقدير والتبريح والاستفهام الذى معناه الامكان هو مثبت من حيث المعنى اى المخافة ان يؤتى  
احدا مثل ما اوتيتكما ويحا جوكم عند ربكم قلتم ذلك وفعلتموه ويكون اَوْ يُجَازِيَكَ عَنْكَ (باقى بر صفحہ آئندہ)

(بقية ص ٤٠) معطوفاً على يؤتى وأول التنوين وإجازاً وإن يكون هدى الله بهدًى من الهدى لا خبراً  
 لأن الخبر قوله أن يؤتى أحد مثل ما أو يتتبع أي أن هدى الله إتياء أحد مثل ما أو يتتبع من العلم  
 ويكون أريحا جوكم منصوباً بإضمار أن بعد أو بمنتهى حتى أي حتى يحاجوكم عند ربكم فيخلوكم ويبدوكم  
 محجواً عند الله لأنكم تعلمون صحة دين الإسلام وأنه يلزمكم اتباع هذا النبي ولا يكون أريحا جوكم  
 معطوفاً على يؤتى وداخلاً في خبر أن وأحد في هذين القولين ليس الذي يأتي في العموم مختصاً به  
 لأن ذلك شرطه أن يكون في نفي أو في خبر نفي بل أحد هنا بمعنى واحد وهو مفرغ إذ عني به الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وإنما جمع الضمير في يحاجوكم لأنه عائد على الرسول واتباعه لأن الرسالة تدل على  
 الاتباع وقال بعض النحويين إن هنا للمنفعة بمعنى كالتقدير لا يؤتى أحد مثل ما أو يتتبع ونقل ذلك أيضاً  
 عن الفراء وتكون أو بمعنى ألا والمعنى إذا ذلك لا يؤتى أحد مثل ما أو يتتبع إلا أن يحاجوكم فإن إتياء ما أو يتتبع  
 مقرون بمعا لجوكم ومحاجوكم عند ربكم لأن من آتاه الله الوحي لا بد أن يحاجوكم عند ربهم في كونهم  
 لا يتبعونه فقوله أريحا جوكم حال من جهة المنفعة الأزمنة إذ لا يوحى الله إلى رسول إلا وهو فحاج محال فيه  
 وفي هذا القول يكون أحد هو الذي للعموم لتقدم النفي عليه وجمع الضمير في يحاجوكم حلاً على معنى  
 أحد كقوله تعالى فمما أمركم من أحد عنكم حاجز بين جمع حاجزين حلاً على معنى أحد لا على لفظه  
 إذ لو حمل على لفظه لكان في هذا القول القول بأن المفترحة تأتي للنفي بمعنى لا ولم يقيم على ذلك  
 دليل من كلام العرب والخطاب في أريتوه وفي يحاجوكم على هذه الأقوال الثلاثة للطائفة السنية  
 القائلة آمنوا بالذي أنزل وأجاز بعض النحويين أن يكون المعنى أن لا يؤتى أحد وحذفت الألف  
 في الكلام دليلاً على الحذف قال كقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا ورد ذلك أبو العباس  
 وقال لا تحذف الألف إنما المعنى كراهته أن تضلوا وكذلك هذا كراهته أن يؤتى أحد مثل ما أو يتتبع  
 أي ممن خالف دين الإسلام لأن الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين  
 والخطاب في أريتوه ويحاجوكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا أن يؤتى مفعول من أجله على حذف  
 كراهته ويحتاج إلى تقدير عامل فيه ويصعب تقديره إذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها  
 بكراهته إلا إتياء المذكور، وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون قوله أن يؤتى بهدًى من قوله هدى الله و  
 يكون المعنى قل إن الهدى هدى الله وهو أن يؤتى أحد كالذي جاءنا نحن ويكون قوله أريحا جوكم بمعنى  
 أريحا جوكم فأنهم يخلوكم انتهى هذا القول وفيه الجزم بالأمر المروى عن مدونة ولا يجوز ذلك على  
 مذهب البصريين إلا في الضمرة، وقال الزمخشري ويجوز أن ينتصب أن يؤتى لفعل مضمر يدل  
 عليه قوله ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم كأنه قيل قل إن الهدى هدى الله (بأنه بمنه وبكبره)

(بقية صفو گذشته) فلا تنكروا ان يؤتى احدكم مثل ما ادتوا، انتهى كلامه وهو بعيد لان فيه حذف حرف  
النهى ومعموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم واجازوا ان يكون قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتوا ويجازوا  
عندكم ليس داخلًا تحت قوله قل بل هو من تمام قول الطائفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا بما نزل  
تبع دينكم ويكون قوله قل ان اهل هذه الهى الله جملة اعتراضية بين ما قبلها وما بعدها ويحتمل هذا  
القول وجوهاً، احدها ان يكون المعنى ولا تصدقوا تصديقاً صحيحاً وتؤمنوا الا لمن جاء بمثل دينكم  
مخافة ان يؤتى احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عندكم  
اذا لم يستمر عليه وهذا القول على هذا المعنى ثمره الحمد الكفر مع المعرفة بصحة نبوة محمد صلى الله عليه  
السلام ان يكون التقدير ان لا يؤتى فخذت كالدلالة الكلام ويكون ذلك مستقياً داخلًا في حيز  
الا لا مقدار دخوله قبلها والمعنى ولا تؤمنوا الا بشئ الا لمن تبع دينكم بانتفاء ان يؤتى احد  
مثل ما اوتيتوا وانتفاء ان يحاجوكم عندكم بكونهم اياها بانتفاء كذا، الثالث ان يكون التقدير ان يؤتى  
ويكون متعلقاً بتؤمنوا ولا يكون داخلًا في حيز الا والمعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتوا  
لمن تبع دينكم وجاء بمثله وعاصداً له فان ذلك لا يؤتاه غيركم ويكون معنى او يحاجوكم عندكم  
بمعنى الا ان يحاجوكم كما تقول انا لا اتركك او تقضيني حتى وهذا القول على هذا المعنى ثمره التكذيب  
لمحمد صلى الله عليه وسلم على اعتقاد منهم ان النبوة لا تكون الا في نبي اسرائيل، الرابع ان يكون المعنى  
لا تؤمنوا بمثل ما اوتيتوا وابتوتوه اذ قد علمتم صحتها الا لليهود الذين هم منكروا ان يؤتى احد مثل ما  
اوتيتهم صفة الحال محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى تستروا باقراركم ان قد اوتى احد مثل ما اوتيتوا  
فانهم يعينون العرب يحاجونكم بالاقرار عندكم وقال الزمخشري في هذا الوجه وبدل به مانصة ولا  
تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد ما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل  
ما اوتيتهم الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا سرًا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتهم  
ولا تفشوه الا لاشياكم وحدثهم دون المسلمين لئلا يزيدهم شاكاً ودون المشركين لئلا يدعوه الى  
الاسلام او يحاجوكم عندكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لا حد له في معنى الجميع بمعنى  
ولا تؤمنوا لغير اشياكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيامة بالحق ويغالونكم عند الله بالحجة انتهى  
كلامه - واما احد على هذه الاقوال فان كان الذى للعموم وكان ما قبله مقدماً بالنفى كقول بعضهم  
ان المعنى لا يؤتى او ان المعنى ان يؤتى احد فهو جاز على المألوف في لسان العرب من انه لا يأتي الا في  
النفى او ما اشبه النفي كالنهي وان كان الفعل مثبتاً يدخل هنا لانه تقدم النفي في اول الكلام عما  
دخلت من في قوله ان ينزل عليكم من خير للنفي قبله في قوله ما يؤتى ومعنى الاعتراض على هذه الارجح  
انه اخبر تعالى بان ما رآه من الكيد والخلع بقوله ما آمنوا بالذى انزل الآية (باني برصوا اينده)



(بقية مني گذشت) لا يحدي شيئا ولا يصد عن الايمان من اراد الله ايمانه لان الهدى هو هدى الله  
فليس لاحد ان يحصله لاحد ولا ان ينفيه عن احد وقرا ابن كثير ان يؤتى احدا بالمد على الاستفهام  
وخرجه ابو علي على انه من قول الطائفة ولا يمكن ان يحل على ما قبله من الفعل لان الاستفهام  
ناطع فيكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره تصدقون به او تعترفون او تدركونه  
لغيركم ونحوه مما يدل عليه الكلام ويحتاجكم معطوف على ان يؤتى قال ابو علي ويجوز ان يكون موضع  
ان نصبا فيكون المعنى اتشيعون او اتذكرون ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو ويكون بمعنى اتحد ثوبهم  
بما فتح الله عليكم فعلى كلا الوجهين معنى الآية توبيع من الجبار لا يتبع على تصديقهم بان محمد  
بنى مبعوث ويكون او يحتاجكم في تأويل نصيب ان يعنى او يزيدون ان يحتاجكم قال ابو علي واحدا على  
قراءة ابن كثير هو الذي لا يدل على الكثرة وقد منع الاستفهام القاطع عن ان يشيع لامتناع دخوله  
في النفي الذي في اول الكلام فلم يبق الا انه احدا الذي في قولك احدا وعشرون وهو يقع في الاحباب  
لانه في معنى واحد وجمع ضميره في قوله او يحتاجكم حملا على المعنى واحد المراد بمثل النبي اتباع فهو  
في المعنى للكثرة قال ابو علي وهذا موضع ينبغي ان ترجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير لان  
الاسماء المفردة ليس بالمستمر ان يدل على الكثرة انتهى يخرج ابى علي لقراءة ابن كثير وقد تقدم تخرجه  
قراءته على ان يكون قوله ان يؤتى منفعولا من اجله على ان يكون داخل تحت القول لا من قول الطائفة  
وهو اظهر من جعله من قول الطائفة وقد اختلفت السلف في هذه الآية فذهب السدي الى ان الكلام  
كله من قوله قل ان الهدى هدى الله الى اخر الآية ما امر الله به محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول  
لا منه وذهب قتادة والربيع الى ان هذا كله من قول الله امر ان يقول للطائفة التي قالت ولا تؤمنوا  
الا لمن تبع دينكم وذهب مجاهد وغيره الى ان قوله ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو او يحتاجكم  
عند ربكم كله من قول الطائفة لا تبايعهم وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين ما قبله  
وما بعده من قول الطائفة لا تبايعهم وذهب ابن جريج الى ان قوله ان يؤتى احدا مثل ما او تيتو  
داخل تحت الامر الذي هو قل يقول الرسول لليهود ثم مقوله في قوله او تيتو ما قوله او يحتاجكم  
عند ربكم فهو متصل بقول الطائفة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وعلى هذه الاخبار ترتيب  
الاجزء السابقة وقرا الاعشى وشعيب بن ابى حمزة ان يؤتى بكسر الهجزة بمعنى لم يعط احدا  
ما اعطيتهم من الكرامة وهذه القراءة يحتمل ان يكون الكلام خطأ باضا للطائفة القائلة ويكون قولها  
او يحتاجكم بمعنى او فليحتاجكم وهذا على التصميم على انه لا يؤتى احدا مثل ما او تيتو او يكون بمعنى  
الا ان يحتاجكم وهذا على تجويز ان يؤتى ذلك اذا قامت الحجة له هذا تفسير ابن عطية (بقية مني گذشت)

(٥٨) قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، قد أحسن في تفسيره من ميثاقه ويتعلق به ما في م٣٦ من قراءة عبد الله - وأن قراءة أبي وابن مسعود إذا أخذ

(بقية صفحته گذشت) لهذه القراءة وهذا على أن يكون من قول الطائفة وقال أيضاً في تفسيرها كأنه صلى الله عليه وسلم يخبر أمته أن الله لا يعطى أحداً ولا يعطى فيما سلف مثل ما أعطى أمته محمد من كونها وسطاً فهذا التفسير على أنه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم لأمته ومنه راجح تحت قل وعلى التفسير الأول فسرهما الزمخشري قال وقرئ أن يؤتى أحداً على أن الثانية وهو متصل بكلام أهل الكتاب أي لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وتولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجركم عند ربكم أي ما يؤتون مثله فلا يحاجركم قال ابن عطية وقرأ الحسن أن يؤتى أحد بكسر التاء على إسناد الفعل إلى أحد والمعنى أننا نعام الله لا يشبهه نعام أحد من خلقه وأظهر ما في هذه القراءة أن يكون خطاباً من محمد صلى الله عليه وسلم لأمته والمفعول محذوف تقديره أن يؤتى أحد أحد انتهى ولم يتعرض ابن عطية للفظان في هذه القراءة أي بالكسر أم الفتح وقال السجاني وقرأ الأعشى أن يؤتى والحسن أن يؤتى أحداً جعلاً أن نافية وإن لم تكن بعد لا كقوله تعالى فِيمَا إِنْ مَكَّنَّا كُرْفِيهِ واربعة إلا أن وهذا يحتمل قول الله عز وجل ومع اعتراض قل قول اليهود انتهى، وفي معنى الهدى هنا قولان أحدهما ما أوتيه المؤمنون من التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني التوفيق والدلالة إلى الخير حتى يسلموا ويثبت على الإسلام ويحتمل عند ربكم وجهين أحدهما أن ذلك في الآخرة والثاني عند كتب ربكم الشاهدة عليكم ولكم وإضافات ذلك إلى الرب تشريفاً وكان المعنى أوجاجكم عند الحق وعلى هذين المعنيين تدور تفاسير الآية فيحمل كل منها على ما يناسب هذين المعنيين (١٢ البحر المحيط من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٣ - ج ٢) -

(متعلقة صفحته) ٥٨ وقرأ عبد الله لَيْسَ بِثَوْنَةٍ بغير نون التأكيد ١٢ (بحر المحيط ص ١٣٦ ج ٣) -  
 ٥٨ قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما نفى عن أهل الكتاب تباعاً أقوالهم وأفعالهم وكان ما ذكر أخيراً اشتراطهم بآيات الله ثمناً قليلاً وما يؤدول أمرهم إليه في الآخرة وأن منهم من بدل في كتابه وغير وصف من بدل الله صلى الله عليه وسلم ونزله رسولاً عز الأمر بأن يعبد هو أو غيره بل تفرّد الله تعالى بالعبادة أخذ تعالى يقيم الحجّة على أهل الكتاب وغيرهم ممن أنكر نبوته ودينه فذكر أخذ الميثاق على أنبياء محمد بك ما يمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق له والقيام بنصرتهم وأقرارهم بذلك وشهادتهم على أنفسهم وشهادته تعالى عليهم بذلك وهذا العهد مذكور في كتبهم وشاهد بذلك أنبياء وهو قرأ أبي وعبد الله مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِلَا النَّبِيِّينَ وكان هو في مصحفهما وردى عن مجاهد أنه قال (بأبي برصم آينده)

(بقية صفحته) هكذا هو القرآن واشتات النبيين خطا من الكاتب وهذا لا يصح عنه لان الرعاة  
الثقة نقلوا عنه انه قرأ النبيين كعبدا لله بن كثير وغيره وان صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود  
باجماع الصحابة على مصحف عثمان والخطاب بقوله واذا اخذ يحوزان يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يذكر اهل الكتاب بما هو في كتبهم من اخذ الميثاق على النبيين ويحوزان يترجمه الى اهل الكتاب  
امر ان يذكر واذا ذلك وعلى هذين التقديرين يكون العامل اذ كر واذا يحوزان يكون العامل  
في اذ قال من قوله تعالى قال أأقررتهم وهو حن اذ لا تكلف فيه، وقيل ويحوزان يكون معطوفاً على ما  
تقدم من لفظ اذ والعامل فيها اصطفى وهذا بعيد جداً او ظاهر الكلام يدل على ان الله هو الذي اخذ ميثاق  
النبيين فردي عن علي وابن عباس وطاوس والحسن والسدي ان الذين اخذ ميثاقهم هم الانبياء  
دون ائمتهم اخذ عليهم ان يصدق بعضهم بعضاً وان ينصر بعضهم بعضاً ونصر كل نبي لمن بعد  
توصيته من آمن به ان ينصر اذا ادرك زمانه وينبئ عن هذا المعنى لفظ شر جاء ذكر رسول الى آخر الكلام  
وقال ابن عباس ايضاً فيما روى عنه اخذ ميثاق النبيين وائمتهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ونصر واجتبا يذكر النبيين من ذكر ائمتهم لان الامم اتباع الانبياء ويدل عليه قول علي رضي الله عنه  
ما بعث الله نبياً الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره باخذ العهد على قومه فيربان يؤمنوا  
به وينصرهم ان ادركوا زمانه وروى عن ابن عباس ايضاً انه تعالى لما اخرج خديجة آدم من صلبه اخذ  
الميثاق على جميع المسلمين ان يقر بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون قوله ثم جاءكم  
رسول عني به واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكون جنباً ويعد قول ابن عباس ان الميثاق كان حين  
اخرجهم من ظهر آدم كالذي قرأ حنفة لما آتيناكم لان الظاهر ان ذلك كان بعد اتياء الكتاب والحكمة  
وميثاق مضى الى النبيين فيحتمل ان يكون النبيون هم الموثقون للعهد على ائمتهم ومحتمل ان يكونوا  
هم الموثق عليهم والذي يدل عليه ما قبل الآية من قوله ما كان ليشر ان يؤتية الله الآية وما بعد  
وما بعد ما من قوله ومن يتبع غير الامر ديناً ان المراد بقوله ثم جاءكم رسول هو محمد صلى الله  
عليه وسلم ولذلك جاء مصداقاً لما معكم وكثيراً ما وصف بهذا الوصف في القرآن رسونا محمد صلى  
الله عليه وسلم الا ترى الى قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصداقاً لما معهم تبدلوا وكذا  
وصف كتابه بانه مصداق لما في كتبهم واذا تقر هذا كان المجاز في صلا الآية فيكون على حذف  
مضاً اي واذا اخذ الله ميثاق اتباع النبيين من اهل الكتاب ميثاق اولاد النبيين فيوافق مصداق الآية  
ما بعد ما وجعل ذلك ميثاقاً للنبيين على سبيل التعظيم لهذا الميثاق او يكون الماخوذ عليهم الميثاق  
مقدراً بعد النبيين التقدير ولا اذا اخذ الله ميثاق النبيين على ائمتهم ومبين (باقى بر صفحته)

اللہ میثاق الذین اتوا الكتاب لعلہ علیہ قراءتہما فی ان من اہل الکتاب لایؤمنن  
بہ قبل موتہم۔

قوله تعالى ولذا اخذ الله من بين الآيات<sup>۱</sup> الامر بالاستخراق ومن يحبهم يكون  
بدلهم ولا بد كقولك حببتهم وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم رسول<sup>۲</sup> معتم  
لا اتي رسول كونه مصدقا لما معهم علم في رسولنا صلى الله عليه وسلم كما ذكره في المعامل  
كما في مـ وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافرين وكما في مـ  
ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم لا قوله اكلما جاءكم رسول  
بما لا تهتوي انفسكم بل كما في مـ وهو الحق مصدق لما معهم وكما في مـ مصدق  
لما بين يديه وكما فيه ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم آه۔  
وهذا هو أكثر نظم الآية وكما في مـ وقراءة ولذا اخذ الله من بين الآيات<sup>۱</sup> اولوا  
الكتب لان النبوة كانت انحصرت في ذرية ابراهيم فاريد اتحاد السلسلتين ولو كان المراد  
ثم جاءكم رسول اتي رسول لكان حق النظم ان يقال واذا اخذ الله من بين الآيات<sup>۱</sup> ان  
ليصدق بعضهم بعضا وبالجملة النظم السياق والسباق يدل على ان المراد رسول معين  
وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم كما في قوله نعم سابقا لان اولي الناس بابراهيم للذين آمنوا  
وهذا النبي ولا الذين آمنوا آه وقوله ان يورثي احد مثل ما اوتيتهم وكما في قوله لاحقا  
كيف يحل الله قوما كفروا بعلديهم وشهدوا ان الرسول حق آه وقوله بعد

(بقية صفحہ گذشتہ) هذا التاريل قراءة عبد الله وأبي ميثاق الذین اتوا الكتاب وبین ایہ ان الميثاق  
كان على الامم قوله تعالى فمن تولي بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ومحال هذا الفرض في حق البينين  
وانما ذلك في حق الكاتباء ۱۲ (البقرة ۵۰ ج ۲)

(متعلقہ صفحہ ۱۱) ۱۱ اللہ نے اقراریا نبیوں کا یعنی نبیوں کے مقدمین بنی اسرائیل سے اقراریا ۱۲ (موضع ۵۹  
صفحہ کبیر) ۱۲ وهو قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب  
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس انزل  
الفرقان الآية (آل عمران) ۱۳



وَفِيكَرُ سُوْلُهُ وَمِيثَاقُهُ الَّذِي وَاتَّفَكُم بِهِ مَثَارِمْكُمْ وَمَا مِيثَاقُ الْكِتَابِ  
وما ذكره في الموضع في تفسير الآية هنا الاظهر منه ما ذكره في م<sup>١٥</sup> من الهامش وكما في م<sup>١٥</sup>  
وما ذكره في م<sup>١٥</sup> هو في عهد عقل آخر كما في المعاملات م<sup>١١٩</sup> من التحقيق الثاني والغاية  
ما<sup>١١١</sup> انه في م<sup>١٢</sup> من سفر التثنية، واما الآية الاولى فاحالوها على م<sup>١١</sup> منه وكذا كصرح  
بالعهدين في مسائل النظر للعلامة سعيد بن حسن الاسكندراني واراد بما عند ق<sup>١٥</sup> فاة موسى  
عليه السلام ما في م<sup>١٣</sup> من التثنية -

وانما عبر بقوله وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ هُوَ وَلَوْ قِيلَ  
ارسل اليهم لانهم كانوا من قبل مؤمنين فلم يناسب التعبير بالبعث قال ولو نفهمهم  
مؤمنين من قبل يعبر بكونه مصداقاً لما معهم ولا يجب ان تتخذ آية الميثاق بآية  
بل يجب اعمال كل آية في موضوعها وتوفية حقها وما ذكره ابن كثير في تفسير الآية فأحسن منه  
ما ذكره من الصنف والاشراح واختاره في سيرة ابن اسحق م<sup>٣٩</sup> -

ثم ان قيل ان خاتم الانبياء لم يجتمع مع احد منهم وانما ادرك عيسى عليه السلام فقط لكونه  
حيّاً بخلاف سائر الانبياء فتفسير الآية على هذا كلام فرضي بصدان عنه القرآن وانما  
المراد ان الانبياء وصواهم ان يؤمنوا بخاتم الانبياء اذا جاءهم وقد جاءهم هو والذ  
يتبادر من آية الاعراف والايهان ان امكن بالمتأخر لكن النصرة لا يتصور الايمان  
يجب علينا ايضاً بالانبياء السابقين لان فرق بين احد من رسله وقد جاء في جواب

له قد يتبين نشان بتايها كه جو كوي نبی اكله، اگر وه توريث كو سچا كه توجا نوده سچا به، هين توج  
جوها به ١٢ (موضع م<sup>١٥</sup> مصحف كبير) -

له وهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَكَتُمْ فِيهَا  
(نساء) -

له وهو قوله تعالى وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْآيَةَ (مائدة) -

له وهو قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَخْلُودُ وَهُوَ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ  
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةَ (اعراف)

ابن صياد آمنت بالله ورسوله والنصرة ان عممت للمتأخر فتعم ما من المتأخر ايضاً  
 قيل قد وقع الاجتماع ايضاً في المسجد الاقصى ولعله لذلك ومع انه لا يضرنا في مسألة  
 ختم النبوة وانما يضر في كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فيقال ان العالم من الاول  
 الى الآخر شخص واحد لا عالم بحسب زمان زمان بل مجموعة شخص له مبدأ وغاية فهو  
 صلى الله عليه وسلم كان في القوس النزول مبدأ وفي العروج غاية والتأخر للغاية يظهر  
 في عالم الزمان بالتأخر الزماني فكان صلى الله عليه وسلم كالامام الاكبر وهو كالولادة  
 وَلَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ تُرْجَاءُ كُبُرُكُمْ  
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ آية ولا يخفى مانوه بنبوته صلى الله عليه وسلم  
 في عالم الارواح بخلاف سائر الانبياء يظهر ذلك من بشارات الانبياء كما يعلم من سائل  
 من دخل في الاسلام من الاخبار ولذا احتج الى تسميته باسمه هناك من قبل وهو احمد  
 فهذا يدل على ان المراد بالآية هو صلى الله عليه وسلم - ظاهر انظر ان الله تعالى اخذ هذا  
 الميثاق من النبيين باجمعهم وجعل كلهم في جانب وجعل الرسول الجاني اليهم في جانب آخر  
 فلذا عتبر عنهم بالنبيان وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء  
 في انفسهم رسلاً فيجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلاً ليدل على المقابلة وتنعقد هي  
 بين الانبياء ومنهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله ثم وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ  
 فأدخلهم في العنوان العام ودل على رسالتهم بقوله مِنْ كِتَابٍ على متعلقات النبوة  
 بقوله وَحِكْمَةٍ وجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلاً دليل على ان من بقي وهو  
 الذي عبر عنه بالرسول هو واحد لا موزع فالرسول في الآية متعين لا فرد منتشر ولا  
 لدخل هذا الرسول ايضاً في من اخذ منه الميثاق وانضى الى ركة دأ وهو انه اخذ  
 من خاتم الانبياء لمن بعده والعياذ بالله فالآية مبنية على ختم النبوة كآية وَلَكِنْ رَسُولَ  
 اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وكان خواتم الكلام اذن ان يقول واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان

يصل ق بعضهم بعضاً ليعمر المتقدم والمتأخر ثوماً الوجه في إفرا د الرسول مع ان  
الافرق اذن جميعه ولو قال من النبيين والرسول لم يدل على وجه ذلك وكان ثوماً  
رسولاً كالمكرر وبقي الذهن حيران في الوجه ولو اخذ هذا الميثاق من النبيين للرسول  
كان من الانبياء للرسول المماضين كل نبى لرسوله وقد قال ثوماً كرسول يلفظ <sup>الترغى</sup>  
فهو من المتقدمين للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهر بخلاف عكسه فهو كقوله ثم  
ثَآذَاسُوءِيَّةٌ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ثم تصديق المتأخر للمتقدم  
قد يتحقق باللسان لو وجد الاختلاف في كل فرقة الا الانبياء عليهم السلام فانه  
الاختلاف بينهم فلعله هذا هو المراد بتصديق بعضهم بعضاً ولو قولاً وفوقه بالموافقة  
في عمله ولو في الجملة وفوقه بأضياء بعض عمله وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعليكم صفة  
اليهود ان لا تعبدوا في السبت ورجم اليه يدين على حكم التوراة فيهم ونحن احق بموسى منكم  
واستقبال بيت المقدس في المدينة اذ كانت القبلة هناك بيت المقدس يعلمهم على <sup>تقسيم</sup>  
حكم القبلة على اختلاف البلاد اذ ذاك الى ان تقررت الشريعة العامة ولو يكن شئ اظهر  
في اظهار الموافقة من القبلة عند اهل القبلة حسناً فتقد اظهار الموافقة روى هذا  
ثم تقررت الشريعة الاصلية ثم ان عيسى عليه السلام ناسب من كل انبياء بني اسرائيل لتحقيق  
هذا الميثاق فلذا ارجع وليس سبيل الى اظهار تصديق المتقدم للمتأخر الا بأرجاعه وهو  
وجه شهود الانبياء ليلة الاسراء ثم ان هذا الميثاق يوم الميثاق من جميع الانبياء لا من  
كل واحد واحد في زمانه وايضاً لرسول يحى متراجياً ولذا كانت بين عيسى عليه السلام  
وبينه صلى الله عليه وسلم فترة ، وهذا الايمان والنصر كما في الاعراف الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُ دَنَّهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةُ  
إِلَى أَنْ قَالَ قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ من فريق لاخر كما من نبى لرسوله المتقدم ولقد اجاد فيه





الايان من سابق اذا كان مشتاقا له كما في القصص انا كنا من قبله مسليان وليس  
نحوقله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير فانه في نحو ما سحر في سورة التحريم كافي متعلقات  
النبوة وكذا آية البقرة اذكركم رجاء كثر رسول بما لا تهوى أنفسكم هي خطاب للنبي اسرائيل  
لا الانبياء فلا يوجد بين الموضعين ثم قوله فمن تولي بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون  
اما بالنظر الى الامم فقد اشير اليهم في قوله واخذت على ذلك صري او اخبار عن الواقع  
بعد ذلك لا داخل في جملة الكلام السابق وراجع المستدل ٣٤٣ والكنز ٣٣٥

(بقية منقحة شتة) ان الرسل بلغوا امة بهم ويزكهم النبي عليه الصلوة والسلام وذلك قوله تعالى  
وَلَنَالِكُمُ الْجَنَّةَ كَمَا كُنتُمْ اُمَّةً وَسَطًا لَّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، ومن  
هنا قيل المراد بالشهادة في الآية امة نبينا صلى الله عليه وسلم ١٢ (روح المعاني ٢٢٥ ج ٤) -  
١٤ يخرج يوم القيامة ثلثة غمائم تحجون فيسئل من الاق في نور هو مثل نور الشمس فينادي مناد النبي اقمي  
فتختش لها كل نبي اقمي فيقال محمد امة فيدخلون الجنة ليس على حساب الاعذاب ثم يخرج ثلثة  
اخرى غمائم تحجون نور هو مثل نور القمر ليلة البدر فيسئل من الاق فينادي مناد النبي اقمي فتختش لها  
كل نبي اقمي فيقال محمد امة فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلثة اخرى نور هو مثل نور  
اعظم كوكب في السماء فتسئل الاق فينادي مناد النبي اقمي فتختش لها كل نبي اقمي فيقال محمد امة  
فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ربك غمائم تحجون نور هو مثل نور  
(طبري امانة) وسند مجيد (كنز العمال ٢٢٣) ١٥ نحن اخو الامم واول من يجاسب ابن الامم  
ونبتها فحنن الآخرون الاولون (عن ابن عباس) (كنز العمال ٢٢٣) ١٦ اخبرنا ابو زكريا العنبري  
ثنا محمد بن عبد السلام ثنا اسحاق بن ابراهيم ان ابا جبر عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جابر عن ابن عباس  
في قوله تعالى واخاؤم اؤمى قومهم سبعين رجلا لم يقاتلوا قال دعا موسى فبعث الله سبعين فجعل عاهه  
حين دعا لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وابتعه قوله واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين  
فما كنتهم الذين ينفقون ويؤثرون الزكاة والذين يتبعون محمد صلى الله عليه وسلم هذا حديث صحيح  
الاسناد ولو يخرجاه (المستدل ٣٢٢)

(متعلقه منقحة) ١٧ اخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى  
انبا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان روح عيسى بن مريم  
من تلك الالواح التي اخذ عليها الميثاق في زماد ثم فارسله الله الى مريم في صورة بشر (باني منقحة سند)

ثم قوله فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين لعل شهادة الامة المرحومة كما في النعم  
من التفسير وكذلك جعلنا كرامة وسطا منا لجميع الانبياء جزاء الاحسان وعليه قوله نعم  
في السورة ايضاً كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يقل في الناس او منهم فواعده  
وقيل وعليه قوله في السورة ايضاً وليعلموا الله الذين آمنوا ويتخذ منكم مشركاء  
والله اعلم وتحقيق حقيقة انشاده على طريقة علماء الحقائق في روح المعاني ج ٢  
وقد امتارت هذه الامة بامور منها كما في المواهب اللدنية انهم يكونون في الموقف

(بقية من كذشته) فتمثل لها بشرا سويا قالت اني يكون لي غلام يسمى بشرا ملك بنيا فحمل الذي يخاطبها  
فدخل من فيها هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (مشهدك ٢٢٢) ٥٢ عن علي بن ابي طالب قال لم يبعث  
الله نبيا ادر من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لن يبعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرن ويأمره  
فياخذ العهد على قومه ثم تلا واذ اخذ الله من النبيين لما اتيتكم من كتب وحكمة الاية الى قوله  
قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولي عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع  
الامم فاولئك هم الفاسقون المعاصون في الكفر ١٢ ابن جرير - (كنز العمال ٢٢٢)

(مستقلة من غير) ٥ تحت قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فارزك مع الذين انعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - ونقل بعض المصنفين ان مولانا الشيخ خالدا النقشبدي  
(قدس سره) عنه انه قد روي ان مراتب الكمال اربعة نبوة وقطب مدارها نبينا صلى الله عليه وسلم ثم النبوة  
وقطب مدارها ابوبكر الصديق رضي الله عنه ثم شهادة وقطب مدارها عمر الفاروق رضي الله عنه ثم  
ولاية وقطب مدارها علي كرم الله تعالى وجهه واز الصلاح في الاية اشارة الى الولاية فسأله بعض الفضلاء  
عن عثمان رضي الله عنه في اتي مرتبة هو من المراتب الثلاث بعد النبوة فقال انه رضي الله عنه قد نال حظا من  
رتبة الشهادة وحظا من رتبة الولاية وان مغنى كونه ذا النورين هو ذلك عند العارفين ا.....

والصنف الثالث الشهداء تولاهم الله تعالى بالشهادة وجعلهم من المقربين وهو اهل الحضور مع  
الله تعالى على بساط العلوية فقد قال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم  
قائما بالقسط الاية فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فجمعهم صرحا عن حضور الهي وغاية  
ازلية ١٢ (روح المعاني ١٢٢) ٥٢ تبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكون  
ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود - (حطوب كد  
ابن عساكر عن كعب بن مالك رضي الله عنه) - (كنز صفا)

على كور، وفي شرحه قال ابن عبيد السلام وهذه اى الشهادة خصوصية لم تثبت  
لغيرهم ام - وفيه قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الاصغر وجا من الارض واستقيم  
الى اعلى مكان في الموقف الى ظل العرش الى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى  
دخول الجنة ام نكأ نه على حدة من سائر الامم ولقد اجادنى كتاب الروح<sup>له</sup> منت عنه  
وعن الحسن بن يحيى الجرجاني في تبين اختصاص فى اضافة الميثاق الى النبيين يقتصر  
فى انه مأخوذ على ايديهم من اممهم فراجعه وقد اشار اليه السلف كما فى الدر المنثور عنهم من  
تردد هم فى القراءة مع ما تكلم عليه فى البحر وبالجملة هناك مواثيق من الخلق كلهم حين  
قال لهم اكسب بركم قالوا بلى ومن امم الا نبيا لهم ومن اهل الكتاب ومن الانبياء

له وهذا شبيه القصة بقصة قوله تعالى ولما اخذ الله الميثاق للنبيين كما آتيتكم من كتب  
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، فجعل سبحانه ما انزل على الانبياء من الكتاب  
والحكمة ميثاقا اخذ من اممهم بعد فهم يد على ذلك قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن  
به ولتقرننه - ثم قال للامم اقروا ثم واخذ ثم على ذلك لغيره فى قالوا اقروا نا، قال فاشهدوا  
وانا معكم من الشاهدين فجعل سبحانه بلوغ الامم كتابه المنزل على انبياءهم حجة عليهم كما اخذ  
لميثاق عليهم وجعل مغزتهم به اقرا منهم قلت وشبه به ايضا قوله تعالى واذكروا نعمته الله  
عليكم كونه ميثاقه الذى واتاكم به اذ كنتم سمعنا واطعنا فهذا ميثاقه الذى اخذ من اممهم بعد رسال  
رسوله اليهم بالايمان به وتصديقه، ونظيره قوله تعالى والذين يوفون بعهد الله ولا يفتخرون الميثاق  
وقوله تعالى الا انما عهد اليكم بالبنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني  
هذا اصراط مستقيم فهذا عهد على السنة رسله وشله وكذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب  
لبنينته للناس ولا تكتفونه وقوله تعالى وكذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
وذكرهم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا ميثاقا غليظا - فهذا ميثاق اخذ من اممهم بعد بعثهم  
كما اخذ من اممهم بعد انذارهم وهذا الميثاق الذى لعن سبحانه من نقضه وعاقبه بقوله ثم  
فيما نقضهم ميثاقهم لعنا بهم وجعلنا في قلوبهم قاسية فانما عاقبه بنقضهم الميثاق الذى  
اخذ من اممهم على السنة رسله وقد صرح به فى قوله تعالى وكذا اخذنا ميثاقكم وذكركم انكم  
خذوا وما آتيناكم بقوة واذكركم اني بعثتكم متقون، ولما كانت هذه الاية ونظيرها فى سورة  
مدينة خاطب بالتذكير بهذا الميثاق فيها اهل الكتاب فانه ميثاق اخذ من اممهم (باقى صفحته)

انفسهم كما في الاحزاب فلا ينبغي ان يخلط بينها ويهدد بعضها -

واعلم ان الذي يذكره الصوفية من الوساطة في النبوة فلعل المراد به انه صلى الله عليه وسلم انفتح به باب النبوة فهو الفاتح لقلقه ومن كان فاتحاً لباب جعل اماماً فيه كمن سن سنة حسنة لا على اصطلاح اهل المعقول من باب الذات وما بالعرض واذن هو الخاتم صلى الله عليه وسلم وليس له به حديث عريض وان ذكرنا في آية الاحزاب روايات في نبوة سائر الانبياء فقد تكون نبوته صلى الله عليه وسلم متقدمة ويكون فاتحاً لبابها والله اعلم كما انه صلى الله عليه وسلم فاتح لباب الشفاعة في الآخرة ثم بعد فتحها يشفع الانبياء الائمة واصالة وقد اشار اليه عيسى عليه السلام كما في الرسالة من مكة فنبتوا هم ايضاً متقدمين على الوجوه العنصري لكن نبوة خاتم الانبياء اقدم ولذلك قدم في آية الاحزاب لعنه اشار اليه عمر كما في المواهب من الوفاة واعز الشيم الاكبر في شرح المشنوي <sup>١٢</sup> وقال محقق ان الكتب السابقة دعوى ودليلها القرآن وهو دليل بنفسه ولهذا انتهت الشهادة الى الامة المخرجة وصارت دليلاً للسابقين فكانوا امر ابايمان به وينصرون ولما اندرجوا في امة عيسى عليه السلام شرعاً كان انسلاكه ونزوله نينا حكماً على من تحته ومن اندرج في حكمه فنصرت ان جعل الدين واحداً وماذا بعده وهذا كاندراج حكومة تحت حكومة الى ان انتهت الى على دخل من هو فيما تحت فيما هو فوق حكماً واعتدلاً لا يفعل زائد كالدخل في الداخل في الشيء - وكما يناسبه قوله تعالى قال اقررتم وَاخذتم على ذلکم اصری،

(بقية منقذ شت) بالایمان به ویرسله ولما كانت هذه آية الاعراف في سورة مكية ذكر فيها الميثاق الاشهاد العام لجميع المكلفين من اقرار برؤيته ووحاينته وبطلان الشرك وهو ميثاق واشهاد تقويمه عليهم بالحجة وينقطع به العذر وتخل به العقوبة ويستحق بمخالفة الاهلاك فلا بد ان يكونوا ذاكرين له عارفين به وذلك ما فطرهم عليه من الاقرار برؤيته وانه ربه وناظرهم وانهم مخلوقون من ربون ثم ارسل اليهم رسوله يذكرهم ونحو ما في فطرهم وعقلهم ويعرفون حقيقة عليهم امره ونهيته ووعده وعيده - ونظير الآية انما يدل على هذا من وجوه متعددة الخ . . . . . ١٢٠

(كتاب الروح ص ٢٦٦)



فإن الظاهر أن المراد الاقرار باللساني ولا من الآباء فقط ولا المؤمنين به قالوا أقررتنا فإن الظاهر  
منه وقوعه قولاً لا تنزيلاً لاقرار الآباء منزلة اقرار الابناء وكل قول له شاهد وأنا معكم  
من الشاهدين ولعله لم يقل اقررتهم لكون المقصود نفس المقوه منهم ولا فليس  
يتوهم منهم عدل عن المصدق وإذا كان الغرض صريح الاقرار باللساني فلعله يبعد أن يكون  
تحقق من الأمر نعم تحققة من الانبياء واضح فاعلمه، ثم إن عهد الانبياء بخاتم الانبياء  
وقبلته كان سابقاً من زمن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام فراجع الفتح في بناء  
آدم عليه السلام بيت الله من ص ٢٩١ و ص ٢٩٥ واقامة هو وصالح هناك ودعوة ابراهيم

٢٩٥ وليس ابراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روي أن أول من بنى  
الكعبة آدم ثم نوح ثم ابراهيم فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة  
بنص القرآن وكذا قال القرطبي أن الحديث لا يدل على أن ابراهيم وسليمان لما بنيا المسجد بنى ابتداء  
وضعها لهما بل ذلك يتجدد لما كان استسهل غيرهما..... فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن  
آدم لما بنى الكعبة أمر بالسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك فيه وبناه آدم للبيت مشهور  
وقد تقدم قريباً حديث عبد الله بن عمر أن البيت رفع زفر الطوفان حتى برأه الله لابراهيم وروى  
ابن أبي حاتم عن طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة  
وتسبحهم فقال الله له يا آدم اني قد اهبطت بيتاً يطاف به كما يطاف حور عرشي فانطلق اليه فخرج  
آدم إلى مكة وكان قد هبط بالهند ومد له في خيط فأتى البيت فطاف به وقيل أنه لما صلى إلى  
الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجداً وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته (فتح ٢٩١)  
٢٩٢ وروى ابن أبي حاتم عن حديث عبد الله بن عمر بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع  
البيت وكان الانبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى برأه الله لابراهيم عليه السلام وعلم  
مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق أخرى عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بعث الله جبرئيل إلى آدم  
فأمره ببناء البيت فبناه آدم ثم أمره بالطواف به وقيل أنه أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس  
وروى عبد الرزاق عن ابن جبريم عن عطاء أن آدم أتى من بني البيت وقيل بنته الملائكة  
قبله - وعن وهب بن منبه أول من بناه شيث بن آدم والأول اثبت ٢٩٥ (فتح الباري ص ٢٩٥)

وبشارة موسى وعيسى كما لا يخفى ولم اجد ذكر نوح في هذا المرام نعم في الدر المنثور من ١٢٥  
 فكانت معرفته خاتمة الانبياء حاصلة لهم وكون قبلته وشريعته هي القبلة والشرعية الكبرى  
 ادركوه ولو يدركوا جعل الله الكعبة البيت الحرام قيا ما للناس فلذا جاء بعنوان ثم  
 جاء كرسول مصلح لما معكم قد ادركه بعضهم ولو يدركه بعضهم لكن اجتماعا  
 به ايضا وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وان اول بيت وضع  
 للناس للذي ببكة يريد به انه من كثر لدائرة الامور والله اعلم وراجع الدر المنثور  
 من قوله تعالى ان اول بيت من آل عمران وايضا ان قوله ثم جاء كرسول على انه وان  
 جاء بعد تقر شراعتكم ومع كونكم على الحق ايضا او كما ذكره في البحر عن ابن عطية في قراءة  
 لما من ص ٥٥، لا بد لكم من نصره فبعضهم نصره بالقول وبعضهم بالفعل فلذا اعتبر به  
 ولو يقتصر الامر على ادراكه فكانوا فاشين على شريعتهم عهد بشريعة كبرى ولعله لو كان

٥١ واخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال ان اول بيت وضع للناس يعبد الله فيه للذي ببكة  
 واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري وسلم وابن جريج البيهقي والشعب عن ابي ذر قال  
 قلت يا رسول الله اتى مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام قلت ثراي؟ قال المسجد الاقصي قلت كبر  
 بينهما؟ قال اربعون سنة. واخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال اول قبلة اعلمت للناس المسجد الحرام  
 واخرج ابن المنذر عن الاندلسي عن ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة  
 لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة، فقال المسلمون عليه الكعبة عظم نبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فنزلت ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله فبنيته آيات بتناات مقامه تراهم  
 وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان آمنا وليس ذلك في بيت المقدس والله على الناس خبير  
 البيت وليس ذلك لبيت المقدس، واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اول بقعة وضعت في الارض موضع البيت شهدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله على  
 وجه الارض ابوتيس ثم دلت منه الجبال (در منثور من قوله تعالى ان اول بيت للآية) -

٥٢ واما توجيه قراءة سعيد بن جبير والحسن لما، فقال ابو اسحق اي لما آتاكم الكتاب بالحكمة اخذ  
 الميثاق وتكون لما تؤول الى الجزاء كما تقول لما حيثنفي كرمك، انتهى كلامه قال ابن عطية ويظهر ان  
 لما هذه الظرفية اي لما كنت بهذه الحال رؤساء الناس واما نلهم اخذ عليكم الميثاق اذ على القادة  
 يؤخذ فيجى على هذا المعنى كما المعنى في قراءة حمزة ١٢ (بحر محيط ٥١٢)

الآية لم يكن هناك ما يدل على ختم شرائعهم بشرعيته صلى الله عليه وسلم فان الختم الزماني  
المجرد لا يدل عليه، وقوله كَثُرَ مِنْ يَه ليجعل الشريعة واحدة إن الدين عند الله  
الإسلام فلما كان اطاعة المتقدم للتأخر بعد كون المتقدم على الحق ايضاً وتقرره عليه  
مضيه عليه نادراً عزيزاً على النفس غير لقوله ثُمَّ جَاءَهُ كُرْ اى مكان ولم تعر فزواً وانما  
عرفت بعد المحيئ مثلاً وكان ناسخاً لبعض ما جئتم به ايضاً مثلاً وراجع في ايمان الانبياء صلى  
الله عليهم وسلم في المواهب ٢٢٩ ولا بد والكثير ٢٢٩ وص ١١٢ مع الدال المنثور ١١٢

١٤ وعند ابن زنجوية في فضائل الاعمال (احد تصانيفه) عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تبث ناقة تمود (يوم القيامة) لصالح خير كنهها من عند قبره حتى توافي به المحشر وانما على  
البراق اختصصت به مزدون الانبياء يومئذ (فانهم يركبون على الدواب) ويبعث بلال بن رباح على ناقة  
من نوق الجنة ينادى على ظهرها بالاذان حقاً فاذا سمعت الانبياء واممها شهد ان محمداً رسول الله قالوا  
ونحن نشهد على ذلك ١٢ (المواهب اللدنية ٢٢٩، طبع بالمطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٨م) -

١٥ انى عند الله في امر الكتاب لخاصة النبيين وان آدم لم يجد في طينة وسأخبركم بتأويل ذلك دعوة  
ابى ابراهيم وبشارة عيسى بنى رؤيا اتى التى راأت حين وضعت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام  
وكذلك امهات النبيين يرين (حطوب كحل هب عن عرياض بن سارية (كأنهم ١٢) - انه ليس شئ  
من السماء والارض الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس (حم والدارقطني الضياء عن جابر (كأنهم ١٢)  
١٦ اخذ الله عز وجل منى الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم وبشرى بالمسيح عيسى بن مريم وراى  
اتى في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام وطب وبو نعيم في الدلائل وابن  
مردويه عن ابى مريم الغساني (كأنهم ١٣) -

١٧ ولما اقترفت آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لى فقال الله تعالى وكيف غفرت  
محمد اولم اخافه بعد قال يا رب لانك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأيت على  
قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضيف الى اسمك الا المحب الخلق اليك  
فقال الله عز وجل صدقت يا آدم انه لا حياء الخلق الى واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد  
ما خلقتك (كأنهم ١١)

١٨ واخرج ابو بكر بن ابى عاصم في كتاب السنة وابو نعيم عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان عيسى ذات يوم في الطريق فناداه الجبار عز وجل يا موسى انا لفت  
عيناك وشمالاً فلما راى احداً ثم ناداه الثانية يا موسى بن عمران انا لفت عيناك وشمالاً (باني برصه آينه)

وَمِنْهُمْ ١٢٣ مَن يَبْتَغِي إِنْ يَرَأَ جِزْيَةَ رُوحِ الْمُعَانِي فِيهِ ٢٣٢ لِلرَّادِّ بِالْمَحْيِ وَمِنْهُمْ ٢٣٤ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ أَحَدٌ بِنَبِيِّ

(بنيته من گذشته) فلم ير أحداً وارتعدت فرائضه ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران! انني انا الله لا اله الا انا فقال لبيك لبيك فخر الله ساجداً فقال ارفع راسك يا موسى بن عمران فرفع راسه فقال يا موسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلي كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالنزع العطوف يا موسى بن عمران ارحم ترحم يا موسى كما تدب تدان يا موسى نبى بنى اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد يحمد صلى الله عليه وسلم ادخلته النار فقال ومن احمد؟ فقال يا موسى رعتني وجلالى ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش تبلى ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالى ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها من ائمتهم قال موسى ومن امة احمد؟ قال آتته الحمادون ويحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون واسطهم ويظهرون اطرافهم صائون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة لا اله الا الله قال اجعلني من تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخريا موسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (در منشور ١١)

(متعلمه من هذا) واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال فيما ناجى موسى ربه فيما ذهب الله لمحمد وآتته حيث قرأ التوراة واساب فيها نعت النبي صلى الله عليه وآتته قال يا رب من هذا النبي الذي جعلته وآتته اولا واخرا؟ قال هذا محمد النبي الا في الحرب الحرمي التهامي من ولد تاذر بن اسمعيل جعلته اولا في المحشر وجعلته آخر ائمتهم به الرسل يا موسى اختمت بشرية الشرائع وبكتابه الكتب بسنة السنن وبدينه الاديان قال يا رب انك اصطفيتني وكلمتني قال يا موسى انك صفيي هوحيي ايشه يوم القيامة على كوما جعل حوضه اعرض الحياض واكثرهم واردا واكثرهم متبعا قال رب لقد كرمته وشرفته قال في موسى حق لي ان اكرمه وافضله وافضل ائمتهم لا يهملون في بررسلي كلهم ويكلموني كلما ويغيبي كل ما كان فيهم شاكلا (ينفي النبي صلى الله عليه وآتته) ومن بعد موته الى يوم القيامة قال يا رب هذا نعتهم؟ قال نعم قال يا رب وهبت لهم الجمعة والامتنى؟ قال بل لهم الجمعة دون امتك قال رب اني نظرت في التوراة الى نعت قوم غر مجملين فمن هم؟ امين بنى اسرائيل امرضهم؟ قال تلك امة احمد الغر المجملون من آثار الوضوء قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما يمشون على الصراط كالبرق والريح فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال اني وجدت في التوراة قوما يصلون الصلوات الخمس فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعتهم شاهدين سيوفهم لا ترد لهم حاجة قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما انا ارادوا امرا استخادوك ثم ركبهم فمن هم؟ قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما يحجون البيت الحرام لا شأون عنه ابدا ولا يفتنون (باني بر من هذا)



غيره عليه الصلوة والسلام قبل ظهوره وإنما قال في آل عمران ولما أخذ الله بصينعة الغائب في الأحزاب ولما أخذنا بصينعة المتكلم لأنه في الأدل تذليل لاهل الكتاب وكان معهوداً عندهم من سابق ولما كن لهم أعلاماً من أول مرة فحكاة حكاية الغائب في الأحزاب خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فتشأفه بالتكلم.

(رقي صفو گذشته) منه وطراً ابدان من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم يقاوتون في سبيلك صفوا فارحوا فيفرغ عليهم الصبر افراغاً من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال انى وجدت في التوراة نعت قوم يذنب احد هم الذنب فيتوضأ فيغفرله ويصل فيجعل الصلوة له نافلة بلا ذنب من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون لرسلك بما بلغوا فمن هو؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم انصأتم لهم حلالاً وهو محرم على الامم من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من الثلاثين من كان قبلهم من هم؟ قال تلك أمة احمد يا موسى الرجل من الامم السالفة اعبد من الرجل من أمة محمد ثلاثين ضعفاً وهو خير منه ثلاثين ضعفاً يا مائة بالكتب كلها..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة وهبت لهم عند المصيبة الصلوة والرحمة والهدى من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم اذلة على المؤمنين اغرة على الكافرين من هم؟ قال تلك أمة احمد..... قال يا رب انى وجدت في التوراة نعت قوم حلماء علماء كادوا ان يبلغوا بفقهم حتى يكونوا انبياء من هم؟ قال تلك أمة احمد يا موسى اعطوا العلم الاول والاخر (الحديث الطويل) (در مشهورهم) **له** قوله كذالك ما اتي الذين من قبليهم من رسول الا قالوا سحر او مجنون واستشكلت الآية بانها تدل على انه ما من رسول الا كذب مع ان الرسل المقربين شريعة من قبلهم كيوشع عليه السلام لم يكذبوا وكذا آدم عليه السلام ارسى ولو كذب واجاب الامام بقوله لا نسلم ان المقرب رسول بل نبي على دين رسول ومن كذب رسوله فهو كاذب ايضاً وتعقب بان الاخبار وكذا الآيات دالة على ان المقربين رسل وايضاً يتبع الاستشكال بآدم عليه السلام وقد اعترف هو بانه ارسى ولو كذب اجاب بعض عن الاستشكال بالمقرنين بان الآية انما تدل على ان الرسل الذين اتوا من قبلهم كلهم قد قيل في حقهم ما قيل ولا يدخل في عموم ذلك المقربين لان المتبادر من آيات الرسول قوماً مجيئه اياهم مع عدم تبليغ غيره اياهم ما اتي به من قبلهم وذلك لم يحصل للمقرنين شرع من قبله كما لا يخفى ١٢ (روح المعاني في ٢٣)

ثرا اذا كان المراد في الاصل تقليم الامر في صورة اخذ الميثاق من الانبياء ما كفى بالافراد  
الساكنين من الانبياء ومجربا لتفهمهم فان العمل في الاصل من افعالهم فلذا اطلب الاقرار بالميثاق،  
والا فان الغرض من العمل به لا مجرد الاقرار وقوله هو قالوا ابلى ليس مجرد اقرار بالميثاق بل احتياجه الى  
الجواب السؤال ولا بد فاعلمه ولذا اختصر فيه ولم يذكر متعلقه وكذا في قوله خذوا ما آتاكم  
بقوة واسمعوا قالوا اسمعنا وعصينا جواب لا انطابق بالقرار ولعله قد وقع لسانا ايضا  
من بني اسرائيل في قوله ولذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم  
من دياركم ثم اقررتهم وانتو تشهلون ومع هذا لم يذكر انه طلب وشمل منهم الاقرار  
ثم قوله واخذوا ثم على ذلك كما اصرى لعل المراد به ايضا الاقرار به اذ ذاك فلا يراد ان المنا  
وآخذون لانه لم يؤخذ من الامم في الميثاق الاول وقال ابن اسحق من صا واخذوا  
على ذلك كما اصرى اى ثقل ما حملتكم من عهدى فجعله مأخوذا من الانبياء ان يؤدوا ذلك  
الى كل من آمن بهم وصداقهم فلم يترك الامم ايضا وان كان المأخوذ منهم الانبياء واذن فالما  
هو المناسب لا يراد عليه انتشاء واوضح في الكشاف كونه بمعنى القبول في الثاني وابن جرير  
في معنى الاخذ ومصادقه في آية لان الاول متعلق بالميثاق والثاني متعلق بالاصر وهو نتيجة  
الميثاق فانظر قال لعل حجر البيت خصوصية للانبياء ولم تكن امهم وامورين به كالامة المرخوة  
فراجع ما في الدر المنثور عن ذهب من الاعراف وروح المعاني في هذا الايمان لما كان

لجاء من خيراخرجه اليه حتى في الدلائل عز وحب بن منبه قال انا لله تعالى اوحى في الزبور  
يا داود انه سأتى من بعدك بنى اسمك احمى عمل لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له قبل  
ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء - و  
افترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول حتى يا ترى يوم القيامة ونوره مثل نور  
الانبياء وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل صلوة كما افترضت على الانبياء قبلهم واصرهم  
بالفعل من الجنبانة كما امرت الانبياء قبلهم وامرهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرهم بالجهاد كما  
امرته الرسل قبلهم يا داود انى فضلت محمدك وامته على الامم كلها اعطيتهم سبب خصال لم اعطها  
غيرهم من الامم الا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوا على غير عيل اذا استغفروا من ذنوبهم

كما يكون في الشيء في النظر والاعتبار والعلم ظهر بعض آثاره كذلك في البرزخ والله أعلم  
ولو لم يكن نحو حديث لو كان موسى حياً أه لكان لتنازل أن يقول ان قوله ثم جاء كثر  
اعلم من المجيء في عهد رابعه وكذا لا يلائم نحو قوله أنكم لما جاءكم رسول بما لا تهوى  
أنفسكم ثم ان قوله مصلح في لما معهم هل هو مغاير لنحو قول عيسى عليه السلام ومصلح  
لما بين يدي من التوراة فانه قصره على التوراة وعين هذا عام وهو عليه السلام كان  
يحتاج الى التبرير به بخلافه صلى الله عليه وسلم وراجع مصدق من مفتاح كنوز القرآن  
والبحر وكأنه اطردها هذا فالظاهر ان المراد بالرسول المصدق هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم  
والظاهر ايضا ان ميثاق النبيين هو الماخوذ منهم ولا فيد ريعتهم كآية الاعراف فلا بد  
ان كل الامور ارتباطا بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانسلاك بسلكه صلى الله عليه وسلم  
ولما نظرنا آية الاحزاب تخرج هربنا ما هناك ولا اورث انتشارا من هربنا الى ثروا الله اعلم  
وراجع من الاعراف ويضع عنهم راضهم ولا غل لالتى كانت عليهم فقد فسرهم الاكثر  
عن ابن جرير بالبعد كما في آخر البقرة وكذلك في آل عمران وهذا يؤيد انه على الامر واحد  
هو الذي في الكثر <sup>عليه</sup> وهو في المسند <sup>عليه</sup> وروح المعاني <sup>عليه</sup> وفسره ابن زيد كما في البحر

(تفسيره گذشته) غفرتموا قد موالاخرتهم من فئ طيبة به انفسهم محبتهم لهم اضعافا مضاعفة ولهم عني  
اضعافا مضاعفة وافضل من ذلك واعطيتهم على المصائب انا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون  
الصلوة والرحمة والهدى الى جنتهم ان دعوتهم استجبت لهم فاما ان يروه عاجلاً واما ان اصرت  
عنهم سوءاً واما ان ادخروا لهم في الآخرة يا حاد من لقيني من امة هي يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك  
لي صادقا بما فهم معنى في جنح فكر الحق ومن لقيني وكذب محلاً وكذب بما جاء واستهزأ بكتابي حبست عليهم  
في قبره العذاب صبا وضربت الملائكة رجه ودبره عند منشر في قبره ثم ادخله في الدرك الاسفل من النار  
(روح المعاني ١٣) (متعلقة صفح ١٤) يا مشرك اليهود ادروني اثنى عشر رجلاً منكم يشهدون ان  
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله يحيط الله عز وجل يهودى تحت ادب السماء الغضب الذي غضب عليهم  
فلرحبهم احد منهم فقال ايتم فوالله لا انا الحاشية انا العاتب انا الحق كذبتم او اصتم (طبعك عن قول  
ابن مالك - كنز العمال ١٣) اخبره ابراهيم والطبراني والحاكم بسند صحيح عن عوف بن مالك  
الا شعبة قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم انا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم (ابن جرير صفح ١٤)

بِأَنِّي غُلْتُ أَيَدِيهِمْ -

(۵۹) قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ كُنِ الْإِسْلَامَ هُودِيًّا

تعالى دائماً كما ذكره السيوطي

(۶۰) قوله تعالى قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

وهو قوله تعالى في المائدة قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ كَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ

الْإِنْجِيلَ وَكَأَنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَنَحْوَهُ لا يرد على من قال ان التحريف قد وقع في كتب

العهد القديم والجديد لان القرآن العزيز يهين على الكتب السابقة وقال قبله في المائدة

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ (ولعله

لهذا جمعها البخاري في التفسير) فما صدقته منها كالنبوات واحكام الجنايات وغير ذلك

(بقية صفحہ گذشتہ) فکر ہوا دخولنا علیہم فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ادونی اثنی عشر

رجلاً متکونین شہیدون ان لا اله الا اللہ وان محمداً رسول اللہ بحط اللہ تعالیٰ عن کل یہودی تحت

ادیر السماء الغضب الذی علیہ فسکتوا فما اجابہ منہم احد ثمر رد علیہم علیہ الصلوۃ والسلام فلم

یحیہ احد فثلث فلم یحیہ احد فقال ابیتہم فواللہ لانا الحاشر انا العاقب انا المقفے آمنتم او

کذبتہم ثم انصرف صلی اللہ علیہ وسلم وانا معہ حتی کدنا ان نخرج فاذا رجل مر خلفہ فقال کما انت یا

محمد فاقبل فقال ذلک الرجل یرجل یعلمونی فیکویا معشر الیہود؟ قالوا واللہ ما نعلم فینا رجلاً علم

بکتاب اللہ ولا افقہ عنک ولا مزایک ولا مزجک قال فانی اشہد باللہ انہ النبی الذی تجذونہ

فی التورۃ والانجیل فقالوا کذبت ثمر ردوا علیہ وقالوا شرا فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانا و

ابن سلاخ فانزل اللہ تعالیٰ قل راہبتر ان کان من عند اللہ وکفرتم بہ وشہد شاہد من بنی

اسرائیل آیتہ (روح المعانی ص ۱۰۱)

(متعلقہ صفحہ ۸۱) ۱۰۱ قوله قال انا نبی جاعلک للناس اماماً قال ومن ذریعتی قال کما یتال عھدی

انظروا لیثین (ف) بنی اسرائیل بہت معزوما سپر تھے کہ ہم اولاد ابراہیم ہیں اور اللہ تعالیٰ نے ابراہیم کو وعدہ دیا کہ

بنوہ اور بزرگی تیرے گھر میں رہے گی اور ہم ابراہیم کے دین پر ہیں اور اس کا دین ہر کوئی مانتا ہے، اب اللہ تعالیٰ انکو

سمجھاتا ہے کہ اللہ کا وعدہ ابراہیم کی اولاد کو ہے جو نیکہ پرچہ ہیں اور اس کے دو بیٹے تھے پیغمبر اور ایک نیک آدمی کی

اولاد میں بزرگی رہی، اب سمجھ لیں کہ اولاد میں پیغمبر اور نیک آدمی دونوں کے حق میں اور فرماتا ہے کہ میں اسلام ہمیشہ ایک ہی

سب پیغمبر اور سب امتیں کہہ کر گزریں وہ یہ کہ جو حکم اللہ بھیجے پیغمبر کے اٹھ سو قبول کرنا، اب مسلمان ہیں اسی راہ پر

اور ہم سب پیغمبر اور سب امتیں کہہ کر گزریں وہ یہ کہ جو حکم اللہ بھیجے پیغمبر کے اٹھ سو قبول کرنا، اب مسلمان ہیں اسی راہ پر



فهو صادق وما كذبه منها كقولهم عزيزي ابن الله والمسيح ابن الله فهو كاذب فما سكنت عنه نسكت عنه وكذا علمنا في الحديث ثم لو قال تم ايتوا بالحصة الغلانية من التوراة لكان تطويلاً بلا طائل ولم يكن نافعاً في الالتزام اذا كانوا يقولون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولو اعلن انا الانسميه توراة لمكان التحريف فيه لانسحب على كلها وهو خلاف الواقع فكان الانفع الاخصران يلزموا بما كان صحيحاً من تلك الكتب فيكذبوا فيما حرفوا منها لا ترك اسمائها وراجع ذيل الفارق <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup> <sup>١٠١٣</sup> <sup>١٠١٤</sup> <sup>١٠١٥</sup> <sup>١٠١٦</sup> <sup>١٠١٧</sup> <sup>١٠١٨</sup> <sup>١٠١٩</sup> <sup>١٠٢٠</sup> <sup>١٠٢١</sup> <sup>١٠٢٢</sup> <sup>١٠٢٣</sup> <sup>١٠٢٤</sup> <sup>١٠٢٥</sup> <sup>١٠٢٦</sup> <sup>١٠٢٧</sup> <sup>١٠٢٨</sup> <sup>١٠٢٩</sup> <sup>١٠٣٠</sup> <sup>١٠٣١</sup> <sup>١٠٣٢</sup> <sup>١٠٣٣</sup> <sup>١٠٣٤</sup> <sup>١٠٣٥</sup> <sup>١٠٣٦</sup> <sup>١٠٣٧</sup> <sup>١٠٣٨</sup> <sup>١٠٣٩</sup> <sup>١٠٤٠</sup> <sup>١٠٤١</sup> <sup>١٠٤</sup>

(سورة صفه كذبت) نَعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُخَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَكَلِ  
وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ  
بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَتُبْرِئُ الْأَصْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأُذُنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأُذُنِي  
وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جَعَلَهُمْ بِلَبِّيَّاتٍ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَئِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ  
مُبِينٌ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ وَفِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَتَيْنَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ  
وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى  
ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَصِدِّ  
الصَّالِحِينَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ  
فَكُونُ وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا  
ذُكِّرُوا فِيهِ، وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا تَخْفَوْنَ  
مِنَ الْكِتَابِ وَفِيهَا أَيْضًا لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ يَمْلِكُ مِنَ  
اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُمْلِكَ الْمَسِيحُ بَنُ مَرْيَمَ وَامَّةٌ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَفِيهَا أَيْضًا يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ  
وَفِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ  
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُونَ أَيُّدٍ يُجِمْدُ وَمَا خَلَقَهُمْ وَمَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِنِاسٍ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ  
مُسْقِفُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلِكُ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ،  
وَقَالَ فِيهَا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ فِيهَا  
وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُشْرِكُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكَلَّمْنَا  
عَالِيَيْنَ إِسْمَئِيلَ - أَبَدًا هَذَا وَهَذَا مَجَالُ الْمُؤَلَّفِ عَلَىٰ فُجُولِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ  
وَيَكْرُ الْمَحْسُوسَاتِ بِقَوْلِهِ فِي رِسَالَتِهِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَخْصُ أَنْ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا  
ظَهَرَ لَهُمْ بَطْلَانُ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَالُوا أَنَّ الْإِنْجِيلَ الْحَقِيقَةَ مَفْقُودٌ وَالْمَوْجُودُ لَيْسَ أَصْلِيًّا  
فَإِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاهِيَةٌ لِأَدِلِّيلِ لَهُمْ وَإِلَىٰ الْآنَ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ هُوَ بِدَهَانٍ عَلَىٰ ذَلِكَ  
اسْتَدْفِرُ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ بَأَيَاتِ كَرِيَمَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِأَنَّمَا تَبْنِي أَنَّ الْإِنْجِيلَ كَانَ مَوْجُودًا  
فِي زَمَنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَزَلْ بَاقِيًا إِلَىٰ الْيَوْمِ وَلَوْ كَانَ الْإِنْجِيلُ مَفْقُودًا لَمَا أَطْلَقَ الْقُرْآنُ أَهْلَ الْكِتَابِ  
بِاتِّبَاعِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ أَنْتَهَىٰ قَوْلُ الْمُؤَلَّفِ أَقُولُ لَقَدْ أَعْلَنَ هَذَا الْمُؤَلَّفُ عَنْ ضَعْفِ رَأْيِهِ بِقَوْلِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ  
لَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بَطْلَانُ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَالُوا أَنَّ الْإِنْجِيلَ الْحَقِيقَةَ مَفْقُودٌ (بِأَنَّهُ صَفْوَةُ آيَةٍ)

(بقيت مذكورة) الى اخر ما قاله من الافتراء ليت شعري اتي شيء يظهر على بطلان النسخ هل تبدل  
 القرآن او فقد او الموجد بايد بنا جمعه المخلصة فابطلوا منه النسخ كما فعلت اليهود بهتورا اهتموا  
 الانصاري بانجيلهم وبحث النسخ ياتي في البحث الثاني على النسخ من رسالة ابحاث المجتهدين  
 فراجعوه فمروا مامك واما اصرار المؤلف على ان التوراة والاسفار والانجيل لم تفقد فحبيب وغريب  
 لانه انكار للحسوسات وهو ناشئ من العناد ولا سيما صدر هذا الانكار من مثل هذا المؤلف الذي  
 هو من رؤساء البروتستانت لانه هو ادرى من غيره بمذهبه وكيف لا وعلماء البروتستانت كلهم متفقون  
 على فقدان التوراة من الدنيا في وقت ما وانهم جمعوها بعد مدة من الافواه واصابوا في جميع البعض  
 منه واخطئوا في البعض وضم عليه تحريفهم عننا عند ظهور المسيح واحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك  
 فقدان الانجيل الاصلي العبراني المنسوب الى متى الحواري من مكتبة الاسكندرية والموجود في زماننا  
 ترجمة ذلك المفقود والى الآن وهو مختلفون في تعيين المترجمين هو والقارئ القطعية تدل على  
 ان اصل الانجيل عبراني وما عداه فهو منقول منه او ترجمة عليه لان اصل الانجيل واحد ليس  
 اربعة ولا خمسة ولا سبعين كما كانت في صدر النصرانية وقال بعض ضحفة العقول من الاساقفة  
 المتقدمين ان اصل الانجيل روماني والبعض من قال بانه سرياني والبعض بغير لغة وهو قول ضعيف  
 جدا ظاهر البطلان والكل باطل عقلا ونقلا كما ان كافة علماء هم من المتقدمين وجمهورهم من المتأخرين  
 اجمعوا على ان الانجيل الاصلى عبراني وهو المنسوب الى متى وما عداه فرع منه ويشهد لهم المحسوس  
 وبداية العقل تحكم بان الانجيل عبراني لان الكتب السماوية نزلت بلسان القوم وعيسى عبراني من  
 اشراك بني اسرائيل وهو القائل بنصر الانجيل (لما رسل الى اهل خراب اسرائيل الضلالة) فهل يعقل  
 ان ياتي بانجيل روماني او هندي او عربي الى قوم لا يعرفون الا اللغة العبرانية كما ان التوراة والترتيب  
 والاسفار عبرانية والانجيل الاربعة الموجدة كلها مترجمة من لغات متعددة لم يكن فيها عبرانية  
 واما العبراني الموجود في زماننا كله مترجم من السريانية او من الرومانية ولم يكن فيها نسخة عبرانية  
 اصلية حتى تكون اخذا ومدارا للتطبيق ثوانا اوردنا في الفارق روايات كثيرة عن مفسرهم  
 علماءهم من المتقدمين والمتأخرين ولا سيما من علماء البروتستانت تشهد على وقوع الزيادة والنقصان  
 في الانجيل والبعض منهم عرّب الآيات الزائدة والمبسوسة والبعض اعلن التحريف كذلك راحة الله  
 اخذى بالسيد نعمان آندى الاوسى قدس الله اروحهم فاتهم اشيعوا في هذا البحث وضجوا اسماء  
 الكتب المنقولة منها واسماء علماءهم ايسوع ذلك ايها المؤلف الانكار والقول بان المسلمين الى الآن  
 لم يات احد منهم بربهم وكتب نحول علماءهم منشورة تدرس في المسكونة وهي مشحونة من تلك  
 البرامع الساطعة والدلائل القاطعة على فقدان اصل الانجيل فسادا ناجيكوا الموجد (ان مبرورين)

(بقية منقوشة) لست ادري ماذا يريد هذا المؤلف من البراهين ازيد مما انت به العلماء القرآن  
المبين ايظن ان الناس عميان او اعتبراهو داء النسيان عن كتب الردود من فحول العلماء كلهم  
والقرافي وابن القيم والالوسي والهندي والقرطبي وابن خزم والمرازي وامثالهم كثيرين وهو  
مشحون من تلك القرائن الدالة على فساد كتبهم واطن لو حضر المسيح عليه السلام بذاته وقال  
لبرهان اغلب في هذه الايام كذا وبعلي لقالوا له انت لست المسيح ولا نصدك الا ان  
تدعي الالهية وتقر بانك كنت مصلوباً ولغة عن خطايا العالم واختمت كلامي بقوله تعالى  
عز وجل سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وهنا تم البحث الثاني من ذيل كتاب الفارق - (ذيل الفارق ص ٢٥)

**تم البحث الثاني** في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل يلزمه ان نبسط للقراء تعرف  
النسخ وما هو وكيف فاقول ان النسخ عند العلماء هو عبارة عن انقضاء المدة المعينة في علم الله ثم  
اجراء تلك الاحكام التي تكون عملية محتملة للوجود العدم غير مؤبدة وتسمى الاحكام المطلقة  
ولا يطرأ النسخ على الادعية كالزبور الاقرار بوجود صانع العالم ولا على الامور الحسية كضوء النهار  
وظلمة الليل ولا الاحكام الواجبة على كل مكلف من البشر كما موثا باليه ولا على القصص  
الاخبار التي يقصها الله تعالى في كتبه المنزل على الانبياء الماضية وما سيكون في الآتية كقول عيسى  
عليه السلام يا سيدي فارقليط اخراى رسول آخر غيره ولا على الرعد والرياح والخرقة ولا على الاحكام  
المؤبدة ثم ان النسخ لا يخل بشرف الكتب المقدسة لان النسخ والمنسوخ كلاهما لله حتى انه يوجد  
في الايات القرآنية ما هو منسوخ بايات آخر وهو كتاب واحد فادعيت فاعلم ان القرآن الكريم  
لم ينسخ كانه ما في الكتب المقدسة بل كذب بعض الايات التي دلست الخلسة وصدق البعض الصحيح  
ونسخ بعضا من الاحكام انذار مؤبدة وذلك بمقتضى حكمة الله وسنته الجارية بين الخليقة ومراعاة  
للزمان والمكان كما هو مسلم ولا نزاع بذلك واما الايات الدالة على النسخ فكقول الله تعالى في سورة  
البقرة قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُحْيَىٰ وَيُجْنَىٰ وَالْآسَافِ  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ وَهِيَ رُبَّمَا أَوَّلَى النَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَهِيَ لَهُ  
مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَلَنْ تُولَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ تَسْتَكْفِرُونَ  
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وفي سورة آل عمران وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ  
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ونبأ ايضاً من الذين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتب  
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وفي سورة سبا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (باقى برصفا بند)



(بقية من گذشته) للناس بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وفي سورة الاعراف قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وفي سورة النحل إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَقِصٌّ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وفي سورة الكهف وَنُذِرَ الَّذِينَ كَانُوا اتَّخَذُوا اللَّهَ وَكَذَّاء، وكثير من الآيات الدالة على النسخ والبعض من نقله في بعض الأبجاط من هذه الرسالة نياها المؤلف هذه آيات صريحة ظاهرة المعنى بان الخليفة كلها مجبورة على اتباع القرآن والله صرح بأنه لا يقبل من أحد إلا أن يؤمن بسيد الأكون (صلى الله عليه وسلم) ويخضع لأحكام القرآن أيصح بعد كل هذا أن تنوه على ضعفه العقول وتنادي بأن القرآن لم ينسخ الكتب بل يأمر المسلمين باتباع التوراة والأناجيل المرفوضة منكم ولذا ذكر هنا الآيات التي استند عليها المصنف ليتخلص بها عقول ضعيفي الرأي قال في سورة البقرة مُحَمَّدًا مَّا أَتَىٰكَ الْكُتُبُ بِلَا حَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكَ وَفِيهَا مَوْصِدَاتٌ لِّبِائِنِ يَدَيْهِ وَفِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي سُوْرَةِ النَّسَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا أَنزَلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَفِي سُوْرَةِ يُونُسَ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن تُفَرِّقَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ الْكِتَابِ وَفِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ وَفِيهَا أَيْضًا أَهْلُ الْكِتَابِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ شَيْءٍ وَحَتَّىٰ تَقْضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ثُمَّ جَرَّدَ هَذِهِ الْآيَاتِ رَوَىٰ رَوَايَاتٍ عَنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَا آسَاسَ لَهَا فَلَا نَجِيَّةَ عَنْهَا إِلَّا كَافِرًا عَلَيْهِمْ وَلَوْ نَقَلَهُ مِنْ كِتَابٍ مَّعِينٍ لَا جُنْدَ لَهُ رَامَا الْآيَاتِ الْمَارِ ذَكَرَهَا فَوَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ وَيُصَدِّقَ بِأَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ كَلَامُ اللَّهِ وَمَنْ يَكْذِبْهُمَا وَيُجْحِدْهُمَا فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي هَذَا فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ أَيْ رَقِيبًا رَّشَاقًا هَذَا عَلَيْهِ وَهُوَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَتْرَكْ حَقًّا وَاحِدًا مِنْ خَفَايَا دَسَائِثِهِمْ وَمَا لَعْنِهِمْ فِي كِتَابِهِمْ إِلَّا وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ بِهَا وَأَظْهَرَهَا فَكَانَ أَيْ رَقِيبًا عَلَىٰ كِتَابِهِمْ وَأَيُّ شَاهِدٍ عَلَىٰ فَضَائِحِهِمْ ثُمَّ إِنِّي لَا أَتَرَدَّدُ فِي أَنَّ هَذَا الْمَصْنُوعَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا أَوْ مُتَجَاهِلًا أَذْلا يَلْزَمُ مِنْ تَصَدِّيقِ الْقُرْآنِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلَةِ قَبْلَهُ بَرَاءَةُ هَذِهِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ وَالرَّسَائِلِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ بَائِدٌ مِنْ مَّزَالِ الْخُرَيْفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالنَّسْخِ وَلَا يَلْزَمُ أَيْضًا وَجُوبُ اتِّبَاعِهَا فَقَوْلُهُ هَذَا مَعَالِطَةٌ عَلَىٰ ضَعْفَةِ الْعُقُولِ وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ وَالْمَحْسُوسِ وَالْحَقِّ أَنَّ الْمَقْهُومَ مِنْ سِيَاقِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَارِ ذَكَرَهَا أَنَّ التَّصَدِّيقَ كَانَ لِشَرِّحَةِ صِحَّةِ نَزُولِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَقَطْ لَا لِبَرَاءَةِ هَذِهِ الْكِتَابِ الْمَوْجُودَةِ مِنَ الْخُرَيْفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالنَّسْخِ وَلَوْلَا مِنْ التَّصَدِّيقِ وَجُودُ الْمَصْدُوقِ بِهِ (بِأَنَّ مَوْصِدَاتٍ)

(بقية صفحة لثمة) للزم من تصديق الرسل وجود هرحاين التصديق وهذا فاسد ولعل المؤلف يزعم ان لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعا من التوحيد والوعد والوعيد انه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لان المقصد من النسخ ما يعرفه في صلب البحث والمراد منه ان الدين الاحدى جب ما قبله من الاديان بقوله تعالى كما صرنا انفا (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) فهذا هو النسخ اى انقضاء مدة تلك العمليات الخير مؤبدة ١٢ (ذيل الفارق عن مك الى مك) -

١٣ (قوله بحرفون يزيلون) لوار هذا موصوفا من كلام ابن عباس من وجه ثابت مع ان الذى قبله من كلامه وكذا الذى بعده وهو قوله دراسته تدرج وما بعده واخرج جميع ذلك ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة على ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرناه وهو تفسير بحرفون بقوله يزيلون نعم اخرج ابن ابى حاتم من منبه وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز في قوله يَحْرَفُونَ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِيهِ قَالَ يَقْبَلُونَ وَيُخَيَّرُونَ وقال الراغب التحريف ازالة وتحريف الكلام ان يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن حمله على وجهين فاكثر -

(قوله ليس احد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكن يحرفونه يتاؤونه عن غير ما ريله) في رواية الكشي منى يتاؤونه على غير ما ريله قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا الذى قاله احد القولين في تفسير هذه الآية وهو مختاره اى البخارى وقد صرح كثير من اصحابنا بان اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل وقرعوا على ذلك جواز امتحان اوراقهما وهو يخالف ما قاله البخارى هنا، انتهى كلامه وهو كالصريح في ان قوله وليس احد الى آخره من كلام البخارى ذيل به تفسير ابن عباس وهو يحتل ان بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلفت في هذه المسئلة على اقول احدها انها بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكى بجواز امتحان وهو افراط وينبغي حمل لطلاق من لطلقة على الاكثر والافهم مكابرة والآيات والاخبار كثيرة في انه بقى منها اشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةَ وعلى ذلك قصة رجس اليهوديين وفيه وجود آية الرجوع ويؤيد قوله ثم قل فأتوا بالقرآن فانكم تهاونون ان كُتِبَ صُحُفًا ثَانِيَةً ان التبديل وقع ولكن في معظمها وادلتها كثيرة وينبغي حمل الاول عليه ثالثة ما وقع في السير منها ومعظمها بان على حاله ونصه الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه الرضا الصحيح على من بدل دين المسيح رابعها انما وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في اللفاظ وهو ما ذكرناه وقد سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة مجزأ فاجاب في كتابه ان العلماء في ذلك قولين (ابن تيمية)

(بقية منه كثر) واستخرج للثاني من اوجه كثيرة منها قوله تعالى كَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وهو معارض بقوله ثم  
 فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ وَلَا يَتَعَيْنُ الْجَمْعُ بِإِذْكَرٍ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى اللَّفْظِ  
 في النفي وعلى المعنى في الاثبات بجزاز السجل في النفي على الحكم وفي الاثبات على ما هو اعم من اللفظ والمعنى  
 ومنها ان نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب والشمال لا يختلف ومن المحال ان يقع التبديل  
 فيتوارى النسخ بذلك على منهاج واحد وهذا الاستدلال عجيب لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز  
 اعدام المبدل والنسخ الموجودة الآن هي التي استقر عليها الامر عند هم عند التبديل والاخبار  
 بذلك طائفة اما فيما يتعلق بالتوراة فلان نجت نصر لما غزا بيت المقدس واهلك بني اسرائيل فمزا  
 بين قتل واسير واعدم كنيهم حتى جاء عزير فاملاها عليهم واما فيما يتعلق بالا انجيل فان الروم لما  
 دخلوا في النصرانية جمع ملكهم كابرهم على ما في الانجيل الذي بايد بهم وتحريفهم المعاني لا ينكر  
 بل هو موجود عندهم بكثرة وانما النزاع هل حرفت الالفاظ او لا وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز  
 ان يكون بهذه الالفاظ عند الله عز وجل اصلا وقد سمد ابو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل  
 والنحل اشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في اول فصل في اول ورقة من توراة اليهود  
 التي عند رهبانهم وقرائهم وعيسويهم حيث كانوا في المشارق والمغارب لا يختلفون  
 فيها على صفة واحدة لو امار احد ان يزيد فيها لفظة او ينقص منها لفظة لا فتضح عندهم متفقا  
 عليها عند هم الى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون انها مبلغة من اولئك  
 الى عزير الهاروني وان الله تعالى قال لما اكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة  
 الخير والشر وان السحرة عملوا الفرعون نظيرا يا ارسل عليهم من الدم والضفادع وانهم عجزوا عن البعوض  
 وان ابنتي لوط بعد هلاك قومه ضابحت كل منهما اباهما بعد ان سقته الخمر فوطئ كل منهما فاحملا  
 منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشعة وذكر في مواضع اخر ان التبديل وقع فيها الى ان  
 اعدمت فاملاها عزير امكن كبر على ما هي عليه الآن ثوساق اشياء من نص التوراة التي بايد بهم  
 الآن الكذب فيها ظاهرا جليا ثوقال وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون ان التوراة والا انجيل البتة  
 بايدي اليهود والنصارى محرفان والحامل لهم على ذلك قلة مبكاهم بنصوص القرآن والسنة  
 وقد اشتمل على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون  
 هو من عند الله وما هو من عند الله ويكسبون الحق بالباطل ويكفون الحق وهم يعلمون  
 ويقال لهمؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة الصحابة ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ  
 فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ إِلَى آخِرِ السَّورَةِ وَيَسْ بايدي اليهود والنصارى (يا بنو صفاييه)

(بقية منقوشة) شيء من هذا ويقال لمن ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على ان لا ذكر لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقتموه فيما يادعيهم لكونه نقل المتواتر فصدقوه  
 فيما زعموه ان لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه والا فلا يجوز تصديق بعض وتكذيب بعض  
 مع مجيئهما مجيئاً واحداً، انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين الزركشي اغتر بعض  
 المتأخرين بهذا يعني بما قال البخاري فقال ان في تحريف التوراة خلافاً هاهنا هو في اللفظ والمعنى  
 اوفى المعنى فقط وقال الى الثاني ورأى جواز مطالعتها وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبلوا  
 والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالاجماع وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر رضي الله  
 عنه صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعي ولو لا انه معصية ما غضب  
 قلت ان ثبت الاجماع فلاستلام فيه وقد قيل بالاشتغال بكتابتها ونظرها فاراد من يتشاغل  
 بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانديفهم انه لو تشاغل بذلك مع تشاغله بغيره جاز وان  
 اراد مطلقاً بالتشاغل فهو محل النظر في وصفه القول المذكور بالبطلان مع ما تقدم نظراً ايضاً قد  
 نسب لوهيب بن منبه وهو من اعلم الناس بالتوراة ونسب ايضاً لابن عباس ترجمان القرآن وكان  
 ينبغي له ترك الدفع بالصدور والتشاغل برد ادلة المخالف التي حكيتها وفي استدلاله على عدم الجواز  
 الذي ادعى الاجماع فيها بقصة عمر بن الخطاب ايضاً سا ذكره بعد تخريج الحديث المذكور قد اخرج احمد و  
 البزار واللفظ له من حديث جابر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاجعل يقرأ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن  
 يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكونوا بحق او تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له  
 الا ان يتبعني وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف لا احمد ايضاً والى يعلى بن مروه آخر عن جابر بن عمر  
 اني بكتاب اصابه من بعض كتب اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه  
 دون قول الانصاري وفيه والذي نفسي بيده لو ان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني وفي سنده  
 مجاهد بن سعيد وهو لين واخرجه الطبراني بسند فيه مجهول ومختلف فيه عزالي الدرر جاء عمر  
 بجوامع من التوراة فذكر نحوه وسمى الانصاري الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان وفيه  
 لو كان موسى بين اظهركم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتكم ضلالاً بعيداً واخرجه الطبراني من حديث  
 عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اني امرت يا خلى مني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة



التي منه كذشته قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه والذي نفس محمد بيده  
 لما أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضلالة وخرج أبو يعلى عن طريق خالد بن عرفطة قال كنت  
 عند عمر بن فحاه رجل من عبد القيس فضربه بعصا معه فقال مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي  
 نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك قال انطلق فاحمله فلئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته لا تفكك  
 عقري ثم قال انطلقت فانتخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما هذا قلت كتاب انتخته لنزداد برعاً إلى علمنا فغضب حتى اجمرت وجنتاه فذكر قصة فيها يأجج الناس  
 اني أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام اختصاراً ولقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهموا  
 وفي سنده عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن  
 فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضيان لها اصلاً والذي يظهر ان كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم الاول  
 في هذه المسئلة التفريق بين ما يمكن ويصير من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك  
 بخلاف الراشدين فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف يدل على ذلك نقل الائمة قديماً  
 وحديثاً من التوراة والزمانهم الى يهود بالتصديق بحمد الله عليه السلام بما يستخرجونه من كتابهم  
 ولو لا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه وأما استدلاله بالتحريم بما ورد من الغضب  
 ودعواه انه لو لم يكن معصية ما غضب فهو معترض بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف  
 الاول اذا صدر ممن لا يليق منه ذلك كغضب من تطويل معاذ صلوة الصبح بالقراءة وقد يغضب من  
 يقع منه تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي سأل عن لقطه الابل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب  
 في المرعطة ومضى في كتاب الادب ما يجوز من الغضب -

(قوله يتأولونه) قال ابو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وَمَا يَذَّكَّرُ تُأْوِيلُهُ اَلَا اللَّهُ تَعَالَى التاويل  
 التفسير وقرئ بينهما آخرون فقال ابو عبيدة الهري التاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر  
 والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحكي حسب النهاية ان التاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه  
 الاصل الى ما لا يحتاج الى دليل لولاة ما ترك ظاهر اللفظ وقيل التاويل ابداء احتمال لفظ مقصود بدليل  
 خارج عنه ومثل بعضهم لقوله تعالى لا ريب في ما قال من لا شك فيه فهو التفسير ومن قال لا ريب حق  
 في نفسه لا يقبل الشك فهو التاويل ومما يجازى بقوله يتأولونه انه يخرجون المراد بضرب من التاويل  
 كما لو كانت الكلمة بالعبارة تحتل معنيين قريب وبعيد وكان المراد القريب فانهم يحملونها على  
 البعيد ونحو ذلك ١٢ - (فتح الباري ٢/٢٢٦) -

**له** وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخاري انه قيل لعبد الله بن عمر اخبرنا ببعض صفات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها  
 النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لاجراً للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل  
 ليس لفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يعزى بالسيئة السيئة ولكن يعزى بالسيئة الحسنة ويغفر  
 ويغفر ولن اتبضه حتى اقيم به الحلة العوجاء فافتخر به اعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلاً بان يقرؤا  
 لا اله الا الله وقوله ان هذا في التوراة لا يريد به التوراة المعينة التي هو كتاب موسى فان لفظ التوراة  
 والانجيل والقرآن والزبور يراد به الكتب المعينة تارة ويراد به الجنس تارة فيعبر بلفظ القدران  
 عن الزبور ولفظ التوراة عن القرآن ولفظ الانجيل عن القرآن ايضاً وفي الحديث الصحيح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان ما بين ان تسرج دابته الى ان يركبها يقرأ القرآن فالمراد به  
 قرآنه وهو الزبور وكذلك قوله في البشارة التي في التوراة نبياً اقيم لبنى اسرائيل من اخوة هو انزل عليه  
 توراة مثل توراة موسى وكذلك في صفة امته صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة اناجيلهم في صدهم  
 فقولنا اخبرني بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة اما ان يريد به التوراة المعينة او جنس الكتب  
 المتقدمة وعلى التقديرين فاجابة عبد الله بن عمر بما هو في التوراة اى التي هي اعم من الكتاب المعين  
 فان هذا الذى ذكره ليس في التوراة المعينة بل هو في كتاب اشعيا كما حكينا عنه ١٢ (هذا بالحجازي)  
 ومن العجب انهم والنصارى يقرؤن ان التوراة كانت طول ملكة بنى اسرائيل عند الكاهن  
 الاكبر الحاروني وحده واليهود تقرأ سبعين كاهناً اجتمعوا على اتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة  
 حرفاً من التوراة وذلك بعد الميم في عهد القياصن الذين كانوا تحت قهره وحيث زال الملك عنهم  
 ولم يترك لهم ملك يخافونه وياخذ على ايديهم ومن رضى بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن  
 منه تحريف غيره واليهود تقرأ ايضاً ان السامرة حرقوا مواضع من التوراة وبدلوا ما تبدل لظاهره وادادوا  
 ونقصوا والسامرة تدعى ذلك عليهم واما الانجيل فقد تقدم ان الذى بايدي النصارى منه  
 اربع كتب مختلفة من تأليف اربعة رجال يوحنا ومتى ومارقس ولوقا فكيف يتكلمون في التبديل والتحريف  
 اليها وعلى ما نبأ من ذلك فقد صرح فهد الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات بمحمد بن عبد الله الازالة  
 وان قدروا على كتمانها عن اسماهم وجهالهم وفي التوراة التي بايديهم من التحريف والتبديل ما لا يحوز  
 نسبته الى الانبياء الا يشك فيه ذريرة والتوراة التي انزلها الله تعالى على موسى برثة من خلق فيها  
 عن لوط رسول الله انه خرج من فلسطين وسكن في كهف الانجيل ومعه ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى  
 قد شاك ابونا فارقدى بنا معه لنا خذ منه نسلاً فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى ثم فحلنا ذلك في  
 الليلة الثانية وحملنا منه بوندين تواب وعمون فهمل يحسن ان يكون نبي رسول كريم على الله يوقعه

الله تعالى سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمر ثميد نبيها عنه ويحكمها الملامد وفيها ان الله  
 تجلى لموسى في طور سيناء وقال له بعد كلام كثير دخل يدك في حجره واخرجها مبرصة كالشبر وهذا  
 من النمط الاول والله سبحانه لم يتجل لموسى وانما امره ان يدخل يدك في جيبه واخبرانه تخرج بيضاء  
 من غير سوء اى من غير برص وفيها ان هارون هو الذى صاغ لهم العجل وهذا ان لم يكن من زنا ما هم  
 واقتراء هم فهارون اسم السامري الذى صاغه ليس هو بهارون اخى موسى وفيها ان الله تال لآدم  
 اذبح ابنك بكرك اسحق وهذا من بهتهم وزيا ما هم في كلام الله فقد جمعوا بين النقيضين نازك  
 هو اسم عيل فانه بكر اولاده واسحق انما بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها ورأى الله ان قد  
 كثر فساد الكاذبين في الارض فندم على خلقهم وقال سأذهب الادنى الذى خلقت على الارض  
 والحشاش وطيور السماء لاني نادى على خلقها جلا تعالى الله عن افك المفترين وعمما يقول الظالمون  
 علوا كبيرا وفيها تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الارض فيها ان يهودا بن يعقوب النبي  
 زوج ولده الاكبر من امرأة يقال لها تامار فكان ياتيهما استدبرا فغضب الله من فعله فاماته فزوج  
 يهودا ولدا آخر بها فكان اذا دخل بها اضنى على الارض علما بانها ان اولدها كان اول الاولاد  
 يدعى باسم اخيه ومنسوبا الى اخيه فكره الله تلك من فعله فاماته فامر بها يهودا بالحق ببنت ابنيها  
 الى ان يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثومات زوجة يهودا وذهب الى منزل له ليحجز غنمه فلما اخبرت  
 تامار لبست زي الزواني وجلست على طريقة فلما مر بها خالها زانية فراودها فطالبت به بالاجرة  
 فوعدها بجدي ورعى عندها عصاه وخاتمة فدخل بها فعلقته منه بولد ومن هذا الولد كان  
 داود النبي فقد جعله ولدا لزنائهما كما جعلوا السيم ولدا لزنائهما ولم يكفرهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة  
 وكما جعلوا ولدى لوط ولدى زنا ثم نسبوا داود وغيره من انبيائهم الى ذنوبك الولدين واما  
 فريةهم على الله ورسوله وانبيائه ورميهم لرب العالمين ورسوله بالعظائم فكثير جدا اقول لهم  
 ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فانزل الله على رسوله وكن بهم بقوله  
 وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ نَفَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ نَفَيْتُمْ عَنْكُمْ قَوْلِهِمْ يَدُ اللَّهِ مَخْلُوءَةٌ غَلَّتْ كَيْدُهُمْ  
 وَلَاجُوا بِهَا قَالُوا وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَمِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ  
 وَقَوْلِهِمْ لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ بَكِيَ عَلَى الطَّوْفَانِ حَتَّى رَمَدَتْ عَيْنَاهُ  
 وَعَادَتَهُ الْمَلَائِكَةُ وَقَوْلِهِمْ الَّذِي حَكَمَنَا أَنْفًا إِنَّ اللَّهَ نَدِمَ عَلَى خَلْقِ بَنِي آدَمَ وَادْخَلُوا هَذِهِ  
 الْفَرِيقَةَ فِي التَّوْرَةِ وَقَوْلِهِمْ عَنْ لُوطَ أَنْهُ وَطئ ابنتيه واولدهما ولدين نسبوا اليهما جماعة من  
 الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلواتهم انتمبه كرتنا ميارب استيقظ من رقدتك فتجروا

على رب العالمين بهذه المناجاة البقية كأنهم ينخروه بذلك ليتنخى لهم ويحتجى كأنهم يخبرونه  
 انه قد اختار الجحول لنفسه واحبايه فيهنونه بهذا الخطاب للنباحة واشتهار الصيت قال بعض  
 اكابرهم بعد اسلامه فترى احدهما ذاك في هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده ولا يشك ان كلامه  
 يقع عند الله بموقع عظيم انه يؤثر في ربه ويحركه لذلك ويهزه ويخيه وعندهم في توراههم ان موسى  
 صعد الجبل مع مشايخ امته فابصر الله جهة وتحت رجله كرسى منظره كمنظر البلور وهذا من  
 كذبهم وافتراهم على الله وعلى التوراة وعندهم في توراههم ان الله سبحانه لما رأى فساد قوم نوح  
 وان شروهم قد علا نذرهم على خلق البشر في الارض وشق عليه وعندهم في توراههم ايضا ان الله ندم  
 على فعله شاول على اسرائيل وعندهم فيها ان نوحا لما خرج من السفينة بنى بيت مذبوح وقرب عليه  
 قربان واستنشق الله رائحته من القنار فقال في ذاتهم لن اعاد لخرة الارض بسبب الناس  
 لان خاطر البشر مطبوع على الرذالة وان اهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض علماء التوراه ان  
 في العلم من هذه الله تعالى الى الاسلام لسانى ان هذه الكفرات كانت في التوراة المنزلة على موسى  
 ولا نقول ايضا ان اليهود ايضا قصدوا تغييرها وفسادها بل الحق اولى ما اتبع قال ونحن نذكر حقيقة  
 سبب تبديل التوراة قال علماء القوم واجارهم يعلمون ان هذه التوراة التي يابيد يهود لا يعتقد احد من  
 علماءهم واجارهم انها غير التوراة المنزلة على موسى بن عمران البتة لان موسى صان التوراة عن بنى  
 اسرائيل ولم يثبتها فيهم خوفا من اختلافهم من بعده في تاويل التوراة المؤدى الى انقسامهم احزابا وانما  
 سلمها الى عشيرته اولاد لاوى قال ودليل ذلك قول التوراة ما هذه ترجمته وكتب موسى هذه التوراة  
 ودفعها الى ائمة بنى لاوى وكانوا بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم لان الامامة وخلافة القرايين <sup>والبيت</sup>  
 المقدس كانت فيهم ولم يبد موسى من التوراة لبنى اسرائيل الا نصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة  
 وتكون لي هذه السورة شاهدة على بنى اسرائيل ولا تقى هذه السورة من افواه اولادهم واما بقية التوراة  
 فدفعها الى اولاد هارون وجعلها فيهم صانها عن سواهم فالائمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون  
 التوراة ويحفظون اكثرها فقتلهم بخت نصر على واحد ضحايا كلهم يوم استولى على بيت المقدس  
 ولم تكن التوراة محفوظة على المستهمل كان كل واحد من الهارنيين يحفظ نصا <sup>من</sup> التوراة فلما  
 رأى عزرا ان القوم قد احرق هيكلمهم وزالت دونهم وتفرق جهدهم ورفع كتابهم جميع من محفوظاته  
 ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مالفى منه هذه التوراة التي يابيد يهود لذلك بالغوا في تعظيم عزرا  
 غاية المبالغة وقالوا فيها ما حكاه الله عنهم في كتابه وزعموا ان التوراة على الارض الى الان تظهر على قبره  
 (واقى بمصفايته)



دراج الفتوحات ٢١١ واليوافقت ١٥٠ وروح المعاني ٦١٥ والحاصل ان المراد فالتوراة

(بقية صفته) عند بطائغ العراق لانه عمل نهمكتا يحفظ دينه فهذه التوراة التي بايد بهم على الحقيقة كتاب عزرا وان كان فيها اواكثرها ما ليس من التوراة التي انزلها الله على موسى قال وهذا يدل ان الذي جمع هذه الفصول التي بايدهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغي له وما لا يجوز عليه فلذلك نسب الى الرب تعالى ما يتقدم ويتأخر عنه وهذا الرجل يعرف عند اليهود بعاذر الوراق ٢ (عذرية الحيارى على هاشم ذيل الفارق ٣ الى ٤) -

(متلهم صفته) ١٥ فان قيل كيف دخل التبديل والتغيير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده فالجواب ان التوراة لم تتغير في نفسها وانما كتابتها وايها وتلفظهم بها الحقها التغيير فنسبة مثل ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تم حجرتونه من بعد ما عقلاه وهم يكفون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم ابدوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدرهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم احرقوا الا عند شخص من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليعلم لهم ولعلمائهم بعد هم العلم ١٢ (اليوافقت ١٠٢)

١٥ قوله تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ اى في نسبتهم ذلك الى الله تعالى تعرضنا وتصريحنا (وهم يكفون) انهم كاذبون عليه سبحانه وهو تسجيل بليهم بان ما افتروه عن عمل اخطا وقيل يعلمون ما عليهم في ذلك من العقاب روى المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم احرقوا التوراة والانجيل واحرقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه ودرى غير واحد انما في طائفة من اليهود وهو كعب بن الاشرف ومالك رجي بن اخطب ابوباسر وشعبة بن عمرو والشاعر وغيره ما هو بالحجة عليهم من التوراة واختلف الناس في ان الحرف هل كان يكتب في التوراة ام لا فذهب جمع الى انه ليس في التوراة سوى كلام الله تعالى وان تحريف اليهود لم يكن الا تغييرا وقت القراءة او تاويلا باطلا للنصوص واما انهم يكتبون ما يرومون في التوراة على تعدد نسخها فلا داعي لذلك بما اخرج ابن المنذر عن ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه انه قال ان التوراة والانجيل كما انزلها الله تعالى لم يغير منها حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتاويل وكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون ان ذلك من عند الله وما هو من عند الله تعالى وما كتب الله فانها محفوظة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لليهود الزمان لهم ايتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وهم يمتنعون عن ذلك فلو كانت مغيرة الى ما وافق ما هم وما امتنعوا وما كان يقول لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يعود على مطلبه الشريف بالباطال وذهب آخرون الى انهم (اي يروا نسخا)

بالتوراة من هذا المقام وفيما نحن فيه ولا يريد جميعها واسمها يطلق على الكل والجزء  
كاسم القرآن فاعلمه والواقع انهما اسم لكتاب الله الحق من جانبيه لا الصحيفة الموجودة في  
أيديهم فكل موضع كان منها حقاً استشهد به وما كان منسوخاً كشف حاله او الكتاب نوع

(بقية صفحته گذشت) بدوا وكتبوا ذلك في نفس كتابهم واحجوا على ذلك بكثير من الظواهر ولا يمنع من ذلك  
تعدد النسخ اما الاحتمال التواطي او فعل ذلك في البعض دون البعض وكذا لا يمنع منه قول الرسول لهم  
ذلك الاحتمال علمه صلى الله عليه وسلم ببقاء بعض ما بقي بغيره سالماً عن التغيير اما لجهلهم بوجوبه لالة  
اول صرت الله تعالى اياهم عن تغييره واما ما روى عن وهب فهو على تقدير بثبوته عنه يحتمل ان يكون  
قوله عن اجتماع دوننا شاعن عدم استقرار تام وما يؤيد وقوع التغيير في كتب الله تعالى وانها  
لم تبق كيوم نزلت وقوع التناقض في الانجيل وتعارضها او تكاذبها وتفاوتها ومصادمتها بعضها  
ببعض فانها الربعة الانجيل الاول انجيل متى وهو من الاثنى عشر الحواريين وانجيله باللغة السريانية  
كتبه بارض فلسطين بعد رفع المسيح الى السماء ثمانى سنين وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحاً  
والثاني انجيل مرقس وهو من السبعين وكتب انجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد رفع المسيح  
بأثنى عشرة سنة وعدة اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحاً والثالث انجيل لوقا وهو من السبعين  
ايضاً كتب انجيله باللغة اليونانية بمدينة الاسكندرية بعد ذلك وعدة اصحاحاته ثلاثون وثمانون  
اصحاحاً والرابع انجيل يوحنا وهو جليلي المسيح كتب انجيله بمدينة اقسس من بلاد رومية بعد رفع  
المسيح بثلاثين سنة وعدة اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحاً وقد تضمن كل انجيل  
من الحكايات والقصص ما اغفلها الآخر واشتمل على امور واشياء قد اشتمل الآخر على نقيضها او ما  
يخالفها وفيها ما تحكم الضرورة بانه ليس من كلام الله تعالى اصلاً فمن ذلك ان متى ذكر ان المسيح صلب  
وصلب معه لصان احدهما غريمينه والاخر عن شماله وانهما جميعاً كانا يهزان يا المسيح مع اليهود  
يعبرانه وذكر لوقا خلالات ذلك فقال ان احدهما كان يهزأ به والاخر يقول له اما تتقي الله تعالى  
انا نحن فقل جزيناً واما هذا فلم يعمل قبيحاً ثم قال للمسيح يا سيدى اذكرني في ملكوتك فقال حقاً لك تكن  
معى اليوم في الفردوس ولا يخفى ان هذا يؤول الى التناقض فان اللصين عند متى كافرين وعند لوقا  
احدهما مؤمن والاخر كافر واغفل هذه القصة مرقس ويوحنا ومنه ان لوقا ذكر انه قال يسوع ان  
ابن الانسان ليلقى على الارض سلامه لكن سيفاً ويضرم فيها ناراً ولا شك ان هذا تناقض  
احدهما يقول جاد رحمة للعالمين والاخر يقول جاء نعمة على الخلائق اجمعين (باقى برصفه آينده)

م يهلك انفس الناس ولكن ليحيى وخالفه اصحابه وقالوا بل قال ان ابن الانسان لوريات

من عليه وكلامه تعالى لا الصيغة كما ذكر في قوله تم وَدَضِينَا إِلَى يَحْيَى إِسْرَئِيلَ أو المبدأ  
 احكامها بعضها كما ذكره في مقدمة السقاني والوجه في تعظيم التوراة حين اتى بها كالوجه  
 في طواف عرفة القضاء مع كون الصوريه وكتدظيم كتاب من فنون الباطلة في آيات القرآن  
 لا كما زعمه صاحب الانوار الاحمدى وعلى هذا فمن استدل على اطلاق الابن بالكتب السابقة  
 فقد اجد وراجع الفتح <sup>٣٤٦</sup> والرسالة الاولى من رسائل الحافظ ابن تيمية <sup>٥٤</sup> -

(بقية صفحته گذشت) ومن ذلك ان متى قال قال يسوع للتلاميذ الاثنى عشر الذين كانوا  
 في الزمن الآتى جلوساً على اثني عشر كرسيًا تدبرون اثني عشر سبط اسرائيل فشهد لكل بالفرز والبرعا  
 في القيامة ثم نقض ذلك متى وغيره وقال معنى واحد من التلاميذ الاثنى عشر وهو يهوذا صاحب  
 صندوق الصدقة فارثى على يسوع بثلاثين درهما وجاء بالشرطى فسلم اليه يسوع فقال  
 يسوع الرب له خيره ان لا يولد ومنان متى ايضا ذكر انه لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد  
 قال ائى شى فعل هذا نصرخ اليهود وقالوا يصلب يصلب فلما رأى غيرهم وانه لا ينفع فيهم اخذوا  
 وغسل يديه وقال انا بريء من دم هذا الصديق وانتم ابصروا كذب يوحنا ذلك فقال لما حمل  
 يسوع اليه قال لليهود ما تريدون قالوا يصلب فضرب يسوع ثوبه اليهم... الى غير ذلك  
 ما يطول فاذا وقع هذا التغيير والتحريف في اصول القوم ومعتقدهم فما ظنك في فروغهم و  
 متأخريهم واذا كان في الانبياء كيف : وقع الطيش في صدورهم بعد  
 وباليث شعري هل تنبه ابن منبه لهذا امر لم يتنبه فقال ان التوراة والا انجيل كما انزلها الله تعالى  
 سبحانه الله هذا من العجيب العجيب ١٢ (روح المعاني ٦١٥ و ٦١٦ ج ١)

(معلقة صفحته) ١٥ (قوله وفيه الآلهة) اى الاصنام واطلق عليه الآلهة باء تبارك ما كانوا  
 يزعمون وفي جواز اطلاق ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت تماثيل على صور شتى لا متع  
 النبي صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وهي نية لانه لا يقرب على باطل ولانه لا يحب فراق  
 الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة ٢: (فتح الباري ٢٤٦)

١٥ وكذلك قوله وَلِيُخَيِّمُوا أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هو امر من الله على لسان محمد صلى الله  
 عليه وسلم لاهل الانجيل ومن لا يؤمر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قبل هذا انه تدبيل ليس في  
 العالم نسخة تبين انزل الله في التوراة والا انجيل بل ذلك مبطل فان التوراة انقطع نواتجها  
 والا انجيل انما اخذت عن اربع ثمن هؤلاء من زعم ان كثيرا ما في التوراة والا انجيل باطل لان موسى

(۶۱) قوله تعالى وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ آيَةٌ ۝

استنبط منہ حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تنزل طائفتہ من امتی ظاہرین علی الحق و حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم الجہاد ما ضالی یوم القیامۃ و ہذا فی غایتہ اللطف من صاحب الموضع و یستنبط منہ قتل المرتد و فسر قوله تعالى لا اکرہ فی الدین عجیباً و نسقہ من قوله ثم اخرجوا من الدین خرجوا من ديارهم و قوله و اتلوا فی سبیل اللہ الی قوله ثم

(بقیہ صفحہ گذشتہ) لیس من کلام اللہ و منہم قال بل ذلک قبیل و قیل لم یحرف احد شیئاً من حرف الکتاب حروفہا معانیہا بالتأویل و ہذا از القولان قال کلامہما کثیر من المسلمین و الصحیح القول الثالث و ہوان فی الارض نسخاً صحیحہ و بقیۃ الی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم و نسخاً کثیرہ مجزئہ و من قال انہ لا یحرف شیء من النسخ فقد قال ما لا یکنہ نفیہ و من قال جمیع النسخ بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم حرنت فقد قال ما یعلم خطأ و القرآن یا مہم ہوان بحکموا یا انزل اللہ فی التورۃ و الانجیل و یخبر ان فیہما حکمہ و لیس القرآن خیر انہم غیرہا جمیع النسخ و اذا کان کذا لک فنقول ہو سبحانه قال وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ و ما انزلہ اللہ ہو ما تلقوہ عن المسیح فاما حکایتہ لحالہ بعد ان رفع فهو مثلہا فی التورۃ ذکر وفاة موسی علیہ السلام و معلومان ہذا الذی فی التورۃ و الانجیل من الخبر عن موسی و عیسی بعد توفیہما لیس ہو ما انزلہ اللہ و ما تلقوہ عن موسی و عیسی بل ہو ما کتبوہ مع ذلک للتعریف بحال توفیہما و ہذا خبر محض من الموجودین بعدہما عن حالہما لیس ہو ما انزلہ اللہ علیہما و لا ہو ما امرہا بہ فی حیاتہما و لا ما اخبر بہ الناس ۱۲ (الفرقان من رسائل ابن تیمیہ ص ۵)

۱ (متعلقہ صفحہ نیا) ۱۱ قوله تعالى وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ (ت) معلوم ہوا کہ سہ ماہیوں میں فرض ہے ایک جماعت قائم ہے جہاد کرنے اور دین کا تقید رکھنے کو تا خلافت میں کوئی نکرے اور جو اس کام پر قائم ہوں وہی کلیسیا اور یہ کہ کوئی کسی سے تعرض نہ کرے موسیٰ بدین خود عیسیٰ بدین خود یہ راہ سنانی کی نہیں ۱۲ (موضع القرآن) ۱۱ قوله تعالى لا اکرہ الایۃ (ت) یعنی جہاد کرنا یہ نہیں کہ زور سے اپنا دعویٰ قبول کرواتے ہیں بلکہ حکام کو سب نیک کہتے ہیں اور کہتے نہیں وہی کرواتے ہیں ۱۲ (موضع القرآن)

۱۱ قوله ثم اخرجوا من الدین خرجوا الایۃ پہلی آیت میں ہوا ہے کہ کئی ہزار شخص گمراہ و لیکر اپنے وطن کو چھوڑ نکلے انکو دہرا غنیمت کا اور لڑنے سے جی چھپایا یا ڈر ہوا دیا کا اور یقین نہ ہوا تقدیر کا، پھر ایک منزل میں پہنچے سارے مر گئے۔ پھر سات دن کے بعد بغیر کی دعا سے زندہ ہو گئے کما گئے کو توبہ کریں۔ یہاں واسطے فرمایا کہ جہاد سے جی چھپانا عبث ہے موت نہیں چھوڑتی ۱۲ (موضع القرآن)



وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَسُلْسِلَهُ فِي غَايَةِ الْبُرْهَانِ  
 اِلَى قَوْلِهِ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَفِي الْمَوْضِعِ اِلَى قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
 أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ الْمَتَابُ دَا ذَلِكُمْ كَرَاهَ نَفِي مَاضٍ اِى مَا وَقَعَ فِي الدِّينِ لَيْسَ  
 بِاَكْرَاهٍ لَانْهَى مُسْتَقْبَلُ -

(۶۲) قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ  
 آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ قَالَ فِي الْمَظْهَرِ وَآيَةً  
 صِنْعَةً يَتَّبِعُونَ الْجَمْعُ وَالتَّالِي فِي صَلَوةِ الْعَتَاءِ اِنَّمَا هُوَ الْاِمَامُ دُونَ الْقَوْمِ الْاِحْجَازِ وَهَذِهِ  
 تَكْتَةُ جِدَّةٍ وَعَلَيْهِ سِيَاقٌ فَاقْرَأُوا مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَفِيهِ مِنْ ص ۳۹۷ اسْتَدْلَالٌ عَلَى اَنَّهُ  
 لَمْ يَكُنْ اِطْلَاقُ ابْنِ اللَّهِ مُسْتَدْلًا اِلَى الْكُتُبِ -

(۶۳) قَوْلُهُ تَعَالَى اَلَنْ يُكَفِّيَكُمْ اَنْ يُمِدَّ كُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ اَلْفٍ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ، بَلَى اِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَا يُؤْخَرُ مِنْ فَوْرِكُمْ  
 هَذَا يُمِدَّ كُمْ رَبُّكُمْ خَمْسَةَ اَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، مَعَ اَنْ الْاَفْئَادَ  
 بِخَمْسَةِ لَيْسَ بِتَبَالٍ هُوَ مُشْرَطٌ بَلَى فِيهِ لِلتَّخْلُصِ لِمَا بَعْدَهُ لَا اِلْحَابَ مَا قَبْلَهُ فَاَعْتَبِرْهُ،  
 بَقِيَتْ آيَةُ الْاَنْفَالِ وَفِيهَا الْوَعْدُ مِنْ اللَّهِ بِخِلَافِ الْآيَةِ الْاُولَى مِنْ آلِ عِمْرَانَ فَلَيْسَ فِيهَا  
 تَصْرِيحٌ بِالْوَعْدِ وَكُلُّهَا يَبْدُلُ فَاِنْ اُحْدًا وَحَالَهُ لَا يَنَاسِبُ اَنْزَالُهَا فِي الْكُتُبِ مِنَ الْاَنْفَالِ  
 اِنْ مَرَدِّهَا فِي مَتَبَعُونَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ -

(۶۴) قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ لَهَا كَانَتِ الْجَنَّةُ  
 فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كَقُبَّةٍ فَوْقَ قُبَّةٍ حَازِي بَيْنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ كَالِدَوَائِرِ عَلَى مَرْكَزٍ وَاحِدٍ

۱- قَوْلُهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ اَلْيَافَ (نَادَانِ لَوْ كُنْ نَبِيِّنَ كَمَا كَانُمْ هُنَا) اس  
 قَسَمَ بِمَعْلُومٍ اَمَّا كَيْفَ دَمِشَقُ رُبَّمَا اَوْ اِنْ جِهَادُ نَهْ هُوَ تَوْفِيقُ لَوْ كُنْ تَوْفِيقُ لَوْ كُنْ (مَوْضِعُ الْقُرْآنِ)  
 ۲- قَوْلُهُ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ الْآيَةَ - ابْ پھر یہاں سے جہاد کا تذکرہ ہے - اور اشرکی راہ میں  
 خرچ کرنے کا - ۲ (مَوْضِعُ الْقُرْآنِ)

وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما كسبع سموات وسبع ارضين لم يصل  
بعضها ببعض واليوافيت <sup>٣٢</sup> وراجع ما ذكره في المظهر في فيه مرجع الجنة والنار  
(٦٥) قوله تعالى وَمَا هُمْ بِمَلَأُوا أَرْضًا وَلَا سَمَاءً قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
قال في البحر في مصحف عبد الله رسل بالتكبير ويجاء ابن عباس وقحطان بن عبد الله  
ودجهماء انه موضع تبشير لاسم النبي صلى الله عليه وسلم وتنظير تيسير لامة في معنى الحياة  
راي للذين تحيروا بسماع خبر موتهم ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك وهكذا  
يتصل في اماكن الاقتضاء بالشئ الاقتضاء به ومنه وقيل من عبادة الشكروا  
امن معكم الا قليل الى غير ذلك ذكر هذا الفرق بين التعريف والتكثير في نحو هذا المسألة  
ابو الفتح آة اما التسمية في المثالين فظاهر لانه لما كان من سنة الله تقليل لبط الهداية  
ففيه تسوية للهداية واما فيما نحن فيه فيخرج الى عناية واعتبار مفهوم اى خلقت من  
قبله رسل وبقى قليل كعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم واحد منهم وبالحجة  
هو كقولنا خرج من هذه البلدة علماء لا نحو جاء في علماء فالمراد رسل من بني آدم  
رسل من بين المرسلين ويحتمل ان يريد انهم كانوا قليلين فان الكثر قليل وهذا منهم

**٣٢** قوله رجنة عرضها السموات والارض - قال الامام ابو طاهر القزويني في كتابه برج العقول في الباب  
الحامس من الثلاثين منه اعلم ان الجنة اوسع من السموات والارض ذلك قوله تعالى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا  
بمعناها الذي هو مثل عرض السموات والارض كيف تسعها السماء وزادوا في بيان ذلك بما يزيد اشكالاً ولا يحل اشكالاً  
والذي اياه ان معرضة عرضها اظهرها اهلها بسماواتها وارضها كما عرضت هذه الدنيا بسماواتها وارضها  
اهلها وانه من عرضت المتكع للبيع ومثاله وعرضنا جنة للكافرين عرضنا فكانا عرض الجنة للكافرين  
عرض الجنة للمؤمنين وهذا امر ظاهر لا اشكال فيه وروى الحاكم وصححه ان اعرابياً قال يا رسول الله  
اريت قوله تعالى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اريت الليل اذا جاء فابن يكون النهار قال الله اعلم فقال كذلك الله يفعل يا بشرك فان  
قبل فما معنى قوله عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ جعل السموات والارض عرضها فالجواب هذا جائز في القصة  
كما قال الشاعر وجه نوره ابد التمام اى كنز ابد فيكون المعنى هنا كعرض السماء والارض تصديقاً

(١٢١) في قوله تعالى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فِي مَعْرِضِهَا

والتسليية كما يكون يكون كثير على شأنه كذلك يكون بان الخيار قليل كابل مائة لا كما  
 تجد فيها راحلة فقد ميزه الله بان جعله منهم هذا يكفي في التسوية ثم في التسليية ويراجع  
 البحر ٥٠٢ و٥٠٣ ولو قرر ما بالفتح كما في ١٣٣ فإن كذبوك فقد كذب رسول من  
 قبلك حيث قيل وتكرر رسل لكثرتهم وشياعهم ومن قبلك متعلق بكذب الكهان  
 اوضح فكانه اراد الشياخ ولا يخرج الى اعتبار الكثرة وهو احسن مما في تلخيص المفتاح  
 اي ذو وعد كثير وذو آيات عظام او اراد ابو الفتح ان المعروف في رد الكلية اللاحاق  
 بامثلة وعلة وعد منها اي مضت بخلافها علة من الامثلة وهذه هي المحاور في الحاق  
 شئ بشئ لا تجسيم كلية مقابلها فان المخالف اذا زعم كلية فالاحسن نقضها لا غير من  
 معارضة ثوانه لا يخرج تنكير رسل الى اعتبار مفهومه المخالف بان لا يخلو بعضهم  
 يكون بالنسبة الى بعضهم الاخرين بل هو حكم على رسل غير متهودين ولا مفهوما له في انفسهم  
 ودعوى كون جزئي تحت كلي قد تكون كدليل عليها بخلاف التمثيل فقد لا يخرج الى التمثيل  
 ويكون الحاقا وكلاهما طريقتان من الحجج عند النظائر والاول قياس شمول وليس مفيدا  
 الا بفهم الصغرى والثاني قياس علة وهو كدعوى الشئ ببينة وثبت -

ثم محصل الآية تجويز الموت عليه صلى الله عليه وسلم ووقوعه على خلا وخاطب  
 بثلاث في حق عيسى عليه السلام من الملائكة وقال ما اليمين من المؤمنين قد خلت  
 من قبلك الرسل وامم صديقة كانا يا كلان الطعام انظر كيف نبين لهم  
 الايات ثم انظر اني يؤتكون فخطب في زمانه صلى الله عليه وسلم الموجودين اذ ذاك

له وقال تنادة عزى الله نبيه وسلاه بقوله ما يقال لك الا قد قيل للرسل من قبلك وشله  
 كذلك ما اتى الذين من قبليهم من رسول الا قالوا سكران مجنون ولما ذكر تعالى المحدث في آياته وانهم  
 لا يخفون عليه الكافرين بالقرآن ما دل على تعنتهم وما ظهر من تكذيبهم وقولهم هل نزل بلفظ العجم فقال وكو  
 جعلناه قرآنا انجسيا اي لا يفهم ولا يتبين معانيه لهم لكونه بلفظ العجم او بلفظ غير العرب لم يتركوا  
 الاعتراض ولقلوا لولا فصلت آياتناى بينت لنا ما وضحت حتى نفهمها - ١٢ (البحر ٥٠٢)

بما يجوز وقوع الموت على المسيح عليه السلام ومضيه على خلافه فاذن اتحد زمانها عليها  
الصلوة والسلام ووقع حكم تحقق الموت على من خلا من ذلك الزمان وهو واحد كما انه  
بالنسبة اليه عليه السلام زمان كونه على الارض كما انه كذلك بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم  
فانه مبني على فرض موته عليه السلام واخذ من هذه الآية نحو مصادرة على المطلوب بناء  
على شيء قبل اثباته واخذه في الدليل سلماً من قبل وهو من اغلاط الوهم ولو كان بناء الآية  
الثانية على موته عليه السلام قبل ذلك لكان العدل الى نحو الاستدلال باكل الطعام  
وغيره من سمات البشرية في غاية السهولة والبركة وجعل البديهي نظرياً وإيقاع الناس في  
امر موته عليه السلام في مغالطة لا يتخلصون منها ابداً كما تقول في رجل قد مات انه يمكن  
موته كيف يكون مغلطة ومهلاً ففي الآيتين امكان الموت لم يقلنا له ثل لو كان في آية  
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ لَدُنَّا آلُ الْوَحْيِ قَدْ خَلَتْ لَدُنَّا آلُ الْوَحْيِ قَدْ خَلَتْ لَدُنَّا آلُ الْوَحْيِ  
بينهما وقتنا خلا من كان قبل كليهما ثل ان الخلو هو من الايام الخالية وهو باعتبار الزمان  
وقد مضى زمانه عليه السلام واذا دللتا على حياتهما في زمان لفقنا كلا من جزئين  
وقلنا وما محمد آه ما المسيح آه قد خلت من قبلهما.

وقد كرر الخطاب في تلك الايات لاهل الكتاب بلغ فيه كل مبلغ ومع هذا لم يطبق  
المنفصل ولم يصيب المحر بصدور موته عليه السلام ومثله في اعتبار زمان الخطاب ما في الاحتقاف  
وَاذْكُرْ آخَاءَ عَادٍ إِذْ أَنْذَرْنَاهُمْ أَنَّ قَوْمَهُ بِآلِ الْاَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ  
وَلَا يُظْهِرُ فَا فِي الْبَحْرِ مِنْ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَفِي الْاَحْقَافِ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاةِ الرُّسُلِ

له تحت قوله واذكر اخاء عاد الآية وفي ذكر هذه القصة اعتبار تفرش تسليته للرسول اذ كذبه قومه كما  
كذبت عاد هو واهله السلام والجملة من قوله وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ وهو جمع نذير من بين يديه ومن خلفه  
يحتمل ان تكون جملته الفاعل في النذر من بين يديه وهو الرسل الذين تقدموا زمانه ومن خلفه الرسل  
الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى من خلفه اي من بعد انذاره ويحتمل ان يكون اعتراضاً  
بن انذار قومه وان لا تعبدوا والمعنى وانذار من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك  
فاذكرهم ١٢ (البحر ٢٢)



وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُلُ لِي أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوَلِّحُنِي وَإِنَّا لِلَّهِ ذَرِيرٌ مُبِينٌ -  
 فنفي ان يكون بدعا منهم ثم انه ليس المراد بالخلو موهمه لانه يريد تهديد مقلده من سنة  
 ارسال المرسلين قد تقرر من قبله وهذا ايضا واحد منهم يكون على شانهم (غير كقولهم  
 سنة من ارسلكم قبلك فيريد انه قد كان قبله رسل ولا يريد به موهم من اول الامر والا  
 لفات التهديد فافهمه فالخلو مضمي الشئ من تحت العين مرة بعد مرة وتكرره ولا انقرا من  
 الموت خارج من مفهومه يراجع النهاية ٣٥٣ والقاصول ٣٢٥ والمفردات ٢٢٥

له (خلا) (س + في حديث الرويا) ليس كل كرميري القمر مخليا به يقال خلوت به ومعه و  
 اليه واخليت به اذا انفردت به اي كل كرميراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته (س + و  
 حديث ام حبيبة) قالت له لست لك بخليعة اي لم اجدك خاليا من الزوجات غيري وليس من قولهم  
 امرأة مخلية اذا خلعت من الزوج (س + وفي حديث جابر) تزوجت امرأة قد خلاصتها اي كبرت ومضى  
 معظف امرها (ومنه الحديث) فلما خلا سني ونثرت له ذابطنى تريد انها كبرت او ولدت له (هـ + وفي  
 حديث معاوية التميمي) قلت يا رسول الله ما آيات الاسلام قال ان تقول لا اسلمت بحجتي الى الله وتخلبت  
 التخلي التفرغ يقال تخلى للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقل القلب على الاعمال  
 (هـ + ومنه حديث انس) انت خلو من مصيبتى الخلو بالكسر الفارغ البال من الهموم والخلو ايضا  
 المنفرد (ومنه الحديث) اذا كنت اماما او خلوا (هـ + ومنه حديث ابن مسعود) اذا ادركت من  
 الجمعة ركعة فاذا سلموا اماما فاخل وجهك وضم اليها ركعة يقال اخل امرك واخل بامرک اي تفرغ  
 له وتفرغ به وورد في تفسيره استر بانسان اربشي وصل ركعة اخرى ويحمل الاستدرا ان لا يراه  
 الناس مصليا افاته فيصرفوا تقصيره في الصلوة اولان الناس اذا فرغوا من الصلوة انتشروا  
 راجعين فامرهم ان يستتر شئ لئلا يروا بين يديه وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى ليقيم  
 عليكم ربك قال تخلى عنهم اربعين عاما ثم قال اخسوا فيها ولا تكلمون اي تركهم واعرض عنهم  
 (وفي حديث ابن عباس) كان اناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء يتخلوا من الخلا وهو  
 قضا الحاجة يعني يستحيون ان ينكثفوا عند قضاء الحاجة تحت السماء (س + وفي حديث  
 تحريم مكة) لا يتخلل خلاها الخلا مقصورا لنبات الرطب الرقيق مادام رطباً واختلاؤه  
 قطعه واخلت الارض كثر خلاها فاذا يبس فهو حشيش (س + ومنه حديث ابن عمر) كانت  
 يتخلل لفرسه اي يقطع له الخلا (ومنه حديث عمر بن مرق) اذا اخليت في الحرب هامة الكلام  
 اي قطعت رؤسهم (وفي حديث معتمر) سئل قالك عن عجين يعجن بدمي فقال ان كان  
 يسكر فلا فخذ الا صمغ به معتمرا فقال او كان كما قاله راي في كفت صاحب خلافة (ابن جني)

نعم انما ظهر هذا الانقراض في مثل تلك اُمّة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ لان سياقرها في انه لا تمتك لكم بها فإريد لا نقراض من حيث محط الكلام وههنا اريد تقرير السنن والافتقار بها فهذا اللفظ جاء في

(ربيعه صغيره كذشته) فتعجبه ويفرعه الجري: الخلاء الطائفة من الخلاء ومعناه ان الرجل يند بجيره فيأخذ باحدى يديه عشباً وبالأخرى جسلاً فينظر البعير اليهما فلا يدرى ما يصنع وذلك انه اعجبه فتوى الامر مالك وخاف التحريم لاختلاف الناس في المسكر فتوقف وتمثل بالبيت (س) وفي حديث ابن عمر) الخلية ثلاث كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته انت خلية فكا تطلق منه وهي في الاسلام من كنيات الطلاق فانما نوى بها الطلاق وتنع يقال رجل خلى لزوجته له امرأه خلية لزوجها (س) ومنه حديث عمر) انه رفع اليه رجل قالت له امرأته شهني فقال كانك ظبية كانك حامة فقالت لا ارضى حتى تقول خلية طالق فقال ذلك فقال عمر خذ بيدها فانها امرأتك اراد بالخلية هنا النانة تمنع من عقابها وطلعت من العقاب تطلق تطلقا فهي طالق وقيل اراد بالخلية الغزيرة يوخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلي للمحى يشربون لبنها والطالق الناقة التي لا خطم عليها وادارت هي فخا دعت به هذا القول ليلفظ به فيقع عليها الطلاق فقال له عمر خذ بيدها فانها امرأتك ولم يوقع عليها الطلاق لانه لم يبره الطلاق وكان ذلك خديعاً منه (وفي حديث ام زرع) كنت لك كباي زرع لأم زرع في اللفة، والرءاء في القرية والخلاء يعني انها طلقها وانما اطلقك (هـ) وفي حديث عمران عكلا له على الطائف كتب اليه ان رجلاً من فهم كملوني في خلايا لهم اسلموا عليها وسألوني ان احملهم الخلايا جمع خلية وهو الموضع الذي تعسل فيه النحل كأنها الموضع التي تخلى فيها اجوافها (ومن حديث الآخر) في خلايا العسل الغمر (وفي حديث علي) وخلاكم ذمراً تشرح ويقال بفعل ذلك وخلاكم ذمراً اعذرت وسقط عنك الذم (وفي حديث هبزين حكيم) انهم ليزعمون انك تنهى عن النقي وتستخلى به اي تستقل به وتفرد (ومن حديث) لا يخلو عليهما احد بغير ملة الا لم يوافقاه يعني الماء والمحمراي ينفرد بهما يقال خلى واخلى وقيل يخلو يعامل واخلى اذا انفرد (س) ومنه الحديث) فاستخلاه البكاء اي انفرد به ومنه قوله هو اخلى فلان على شرب اللبن اذا لم ياكل غيره قال ابو موسى قال ابو عمر وهو الحاكم المعجزة وبالحاء لا شيء (هـ) (هـ) خلا المكان خلوا وخلوا واخلى واستخلى فرغ ومكان خلوا ما فيه احد خلوا جعله او وجده خالياً وخلوا وقع في موضع حال لا يزاحم فيه كاخلى وعلى بعض الطعام اقصر (ا) بر من آيندا

في كلا المرادين وكثر في المراد الاول سنة الله التي قد خلت وقد خلت سنة الاولين  
وقد عثر في الاحقات بالخلو كما مر وعبر عنه في فصلت بالمجي فان امرهؤوا فقل انذرهم  
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم

(بقية صفو گذشته) واستخلى الملك فاخله وبه واستخلى به وخلا به واليه ومعه خلوا واخلوا وخلوا وخلوا  
ان يتبع به في خلوة ففعل اخله معه ووجد هالخين بالكسرا ليلين وكفى الفار غرج خيلون اخلوا  
ومن لازجة له او اخلوا بالكسرا ليلين ايضا وهي خلوة وخلو ج اخلوا والخلوا الغرب العرب ج اخلوا  
وخلوا لاملر تخلى منه وعنه وخلا له تركه والخلية والخلى ما يصل فيه النحل او مثل الراتود من طين او  
خشب تنقر ليحصل فيها او اسفل شجرة تسمى الخزمتكانه راقود والخلية من الابل المخللة للخلب التي  
عطفت على لدا وخلت من ولدها فتستدر بخيرة ولا ترضعه بل تحطف على حمار تستدل به من غير  
ارضاع او التي تنجر وهي غريزة فيجرو ولدها من تحتها فيجعل تحت اخرى وتخلي هي للخلب ناقسا وناقسا  
او ثلاث يعطفن على واحد فيدركن عليه نير ضبع الولد من غير واحدة وتخلي اهل البيت بما بقي اى  
يتفرغ والمطلقة من عقال والسفينة العظيمة او التي تسير من غير ان يسير هاملح او التي يتبعها  
زورق صغير وكناية عن الطلاق وخللا مكانه مات ومضى وعن الامر ومنه تبرا وعن الشيء ارسله  
وبه مخزونه وخللا من حررت الاستثناء وانما منه فالج بن خلاوة بالفتح اى خلا وبرئ والخللاوة بطن  
من تجيب منهم مالك بن عبد الله بن سليف الخلاوى والخللاء المتوضا والمكان لا شئ به خلا ملك  
اقتى بحيا ملك اى منزلك اذا خلوت فيه الزم حيا ملك وجاؤ في خلويك اى خلوه هو من اى خالين  
منه ١٢ (قاسوس ٣٢٥) (خلا) الخلاء المكان الذي لا سا تر فيه من بناء ومكن وغيرهما والخلو  
يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى ذهب  
قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقد خلت من قبله المثلثات تلك امه قد  
خلت من قبلك سنن الا خلا فيها نذير الا مثل آيات الذين خلوا من قبلكم ولا اذا خلوا عصوا  
يحل لكم وجه ابيكم اى تحصل لكم مودة ابيكم واقباله عليكم وخلا الانسان صار خاليا وخلا  
فلان بفلان صار معه في خلا وخلا اليه انتهى اليه في خلا قال اذا خلوا الى شياطينهم وخلت  
فلانا تركته في خلا ثم يقال لكل ترك تخلية فخلوا سبيلاهم وناوة تخلية مخلا عن الحلب امرأة خلية  
مخلاة عن الزوج ونيل السفينة المتروكة بلاربان خلية داخل من خلاة الهم نحو المطلق في قول الشاعر  
سه تطلقه طورا وطورا تراجع والخل الحشيش المتروك حتى يبس ويقال خليت الخلا جزرت وخلت  
الدا جرت ومنه استعير سيف نخيل اى يقطع ما يضرب به قطعه للخل ١٢ (مفردات ٣٢٥)

فسوّی بین الخلو والمجئ والحاصل انه الحاق فی تحقق الوجود علی طریقه وضع المقدم  
لینفیل وضع التالی (لا فی تحقق الموت)، ثوان الخطاب مع المخلصین الذین کانوا تحیروا  
فی الامر کما یدل علیہ السیاق بانه رسول من الرسل قد خلوا وبقیت شرائعهم ولم یکن من موتهم  
موت ینتقم نفیم تحذیر کوفی آیتہ المسمی لما لم تکن للموت فی الحاق بسنة قد تقررت وهو عدل  
کون الرسل الالهة لا فی الموت فی آیتہ فحمل آفان ثبات أو قتل للاستنتاج لا التفصیل  
فلا یقال ان الخلو انحصر فیها اثر اللام للجنس ای هو الدخیل فی المحط لانه عنون برسل  
ورسل لکن الجنس لا ینافی الاستغراق وانما الفرق فی اعتبار المحط لا فی الوقوع۔

(۶۶) قوله تعالى لو تعلمون قتيلا لا لاتبعنكم ما ذكره في الموضع في مكة  
لطيف جدا اي ما هو يقتل حتى نقاتل وانما هو سوء تدبير فصاروا بهذا اللفظ اقرب  
للكفر من الايمان وذكر في مكة ان النفاق هو التردد ومثله ۱۹۶۔

له قوله تعالى لو تعلمون قتيلا لا لاتبعنكم (ت) یہ بھی منافقوں کا کلام تھا کہ ہم کو معلوم ہو گا کہ تم کو بھی قتل ہو گا (ی) یعنی ظاہر میں  
کہا کہ جو قتل لڑائی دیکھیں گے تو شامل ہوں گے یا کیا کہ ہم لڑائی کے قاعدہ سے واقف نہیں اور دل میں طعن دیا کہ ہماری  
شریت نہیں مانتے ان کو لڑائی معلوم نہیں۔ اسی لفظ سے کفر کے قریب ہو گئے۔ اور ایمان سے دور ۱۲ (موضح)  
له قوله تعالى اذ كصيب من السماء الى قوله ولذا اظلم عليكم قاصوا (ف) یعنی دین اسلام میں آخر نبیؐ  
اور اول کچھ محنت، جیسے مینہ آخر اسی سے آبادی ہے اور اول کوک اور بجلی ہے اور جو لوگ منافق ہیں وہ اول کی سختی سے  
ڈر جاتے ہیں اور ان کو آنت سامنے آتی ہے اور جیسے بجلی میں کبھی اچال ہے اور کبھی اندیرا ہے اسی طرح منافق کے دل میں بھی  
اقرار ہے اور کبھی انکار (فائدہ) اللہ تعالیٰ نے شرع سورت سے یہاں تک تین لوگوں کا احوال فرمایا، اول مومن دوسرے کافر  
جن کے دل پر مہر ہے یعنی قسمت میں ایمان نہیں تیسرے منافق جو دیکھنے میں سمان ہیں اور دل ان کا ایک طرف نہیں ۱۲ (موضح)  
له قوله تعالى الذين يتركونكم فان كان لکم فتح من الله قالوا انکم کنتم معکم وان کان لکم فتنة  
نصيب قالوا انکم نکتحو علیکم ویمنعکم من المؤمنین (ت) اس سے معلوم ہوا کہ جو شخص ماہ حق میں  
ہو اور مکر ہوں سے بھی بچائے رکھے یہ بھی نفاق ہے ۱۲ (موضح)

له لعل المارد قوله تعالى يحلفون بالله لکم لیرضونکم (ت) کسی وقت حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ان کی حفاظت  
کرتے تو مسلمانوں کے رب و تہیں کھاتے کہ ہمارے دل میں دُری نیت نہ تھی تاکہ ان کو راضی کر کے اپنی طرف کریں نہ جانا کہ یہ  
قریب بازی خدا رسول کے ساتھ کلم نہیں آتی (موضح) اور اللہ تعالیٰ و لیکن ساکنہم لیتقولن انما کنا نحن و نحب  
قل ایا اللہ و ایتہ و رسولہ کنتم تہزؤون (ت) جو کوئی دین کی باتوں میں ہنسا کرے اگرچہ دل سے مسکرتے ہو  
و کافر ہو انہیں تو منافق البتہ ہوا۔ دین کی بات میں ظاہر و باطن با ادب رہنا ضروری ہے ۱۲ موضح "جامع"



(٦٤) قوله تعالى فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، شرحه حديث مسلم وحديث ابن خزيمة، وأيات في كتمان اليهود آية الرجم وكشف الله تعالى أياها.

(٦٨) قوله تعالى فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ٢٢٣ - لما سبق الكلام من الأول في ترغيب نكاح الحرائر وقال فمن لم يستطع منكم طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَتَائِجِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وقال بعد فَاكِتُوبُوهُنَّ يَأْذِنَ أَهْلُهُنَّ وَهُمَا الْمَوَالِي وقال وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فذكر المهر ثم قال فَإِذَا أَحْصَيْنَ

قال الجمهور ومنهم ابن مسعود الأحصان ههنا الإسلام والمعنى زالة الأمة المسلمة عليها نصف حد الحرة المسلمة وقد منع هذا القول بأن النصفة لمن بالآيمان قد تقدمت في قوله مِنْ نَتَائِجِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فكيف يقال في المؤمنات فإذا أسلمن قاله اسماعيل القاضي وقال ابن عطية ذلك غير لازم لأنه جائز أن يقطع في الكلام ويؤيد فإذا كن على هذه النصفة المتقدمة من الآيمان فإن آتين فعليهِنَّ وذلك سائغ صحيح انتهى وليس كلامه بظاهر لأن أسلمن فعلت دخلت عليه إمامة الشرط فهو مستقبل مفروض التزويج والحدوث فيما يستقبل فلا يمكن أن يعبر به عن الإسلام لأن الإسلام متقدم سابق لهن ثم إن شرط جاء بعد قوله تعالى فَاكِتُوبُوهُنَّ فكانه قيل فإذا أحصن بالنكاح فإن آتين ومنه نصف الأحصان ههنا بالإسلام حله شرطاً في وجوب الحد فلو زنت الكافرة لم تحدد وهذا قول الشعبي الزهري وغيرها وقد روى عن الشافعي وقالت فرقة هو التزويج فإذا زنت الأمة المسلمة التي لم تنزح فلا حد عليها قاله ابن عباس والحسن وابن جبير وتادة وقالت فرقة هو التزويج وتحدد الأمة المسلمة بالنسبة تزوجت أو لم تنزح بالحدوث الثابت في صحيح البخاري ومسلم وهو أنه قيل يا رسول الله الأمة إذا زنت لم تحصن فأوجب عليها الحد قال الزهري فالمرزوجة محدودة بالقرآن والمسلمة غير المرزوجة محدودة بالحد وهذا السؤال من الصحابة يقتضي أنهم فهموا أن معنى فإذا أحصن تزوجن وجواب الرسول يقتضيه كغير ذلك ولا مفهوم شرط الأحصان الذي هو التزويج لأنه وجب عليه الحد بالنسبة وإن لم تحصن وإنما نية على حالة الأحصان الذي هو التزويج لئلا يتوهما أن حدها إذا تزوجت كحد الحرة إذا أحصنت وهو الرجم فزال هذا التوهم بالآخبار أنه ليس عليها إلا نصف الحد الذي يجب على الحرائر اللواتي لم يحصن بالتزويج وهو الجلد خمسين والمراد بالعذاب الجلد كقوله تم وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين، (بأن يجمعوا بينه)

الآية وهو شرط جاء بعد قوله تعالى فَأَنْكِحُوهُنَّ فكانه قيل فاذا احصن بالنكاح فان  
 اتين آلا فالاحصان التزوج ولذا سأل الصحابة عن الأمة اذا نيت لم تحصن اجابهم  
 بما دل ان المفهوم ليس بمراد في الآية لانه قد انساى الكلام هناك في التزوج لما مر لان  
 التزوج قيد في الحد فافهمه فان الكلام قد كان في التزوج وجهه في الموضع وغيره بكتابة أخرى  
 ١٦٩ فائدة شرط الاحصان في قوله تعالى فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ  
 نَصْفٌ مَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ اى سمن او تزوجن دفع ان يتوهم افتراق حالها  
 في حكم وجود الاحصان وعدمه كالحرية وهو يجوز كل المعاني المنقولة كعموم المشاركة  
 وحقيقة الاحصان في باب من المبسوط ولفظ من الموطأ لمجد في احصان الأمة وقد  
 فسر في الموضع من والمحصنت ومن النور ايضاً شيئاً -

ترقية في حديثه) ولا يمكن ان يراد الرجم لان الرجم لا يتصف والمراد بفاحشة هنا الزنا بدليل الزام  
 الحد والظاهر انه يجب نصف على الحرية من العذاب والحرية عذابا جليلا مائة وتغريب عام فحد الأمة  
 خمسون وتغريب ستة اشهر الى هذا ذهب جماعة من التابعين واختاره الطبري وذهب ابن عباس و  
 الجهمي الى انه ليس عليها الا جلد خمسين فقط ولا تغريب فان كانت الالف في الامر في العذاب  
 لعبد العذاب كما ذكر في القرآن فهو الجلد فقط وان كانت للعهد في العذاب المستقر في الشرع  
 على الحرية كان الجلد والتغريب ١٢ (ابن جرير ٢٢٣)

(تتمة صفحنا) فان قيل فما فائدة شرط الله الاحصان في قوله (فاذا احصن) وهي  
 عند ودة في حال الاحصان وعدمه؟ قيل له لما كانت الحرية لا يجب عليها الرجم الا ان تكون  
 مسلمة متزوجة اخبر الله تعالى انهن وان احصن بالاسلام والتزويج فليس عليهن الاثر من  
 نصف حد الحرية ولو لا ذلك لكان يجوز ان يتوهم افتراق حالها في حكم وجود الاحصان وعدمه  
 فاذا كانت محصنة يكون عليها الرجم واذا كانت غير محصنة نصف الحد فاذا زال الله تم  
 توهم من يظن ذلك واخبر انه ليس عليها الا نصف الحد في جميع الاحوال فهذه فائدة  
 شرط الاحصان عند ذكر حدها ولما اوجب عليها نصف حد الحرية مع الاحصان علمنا ان المراد  
 الجلد اذا الرجم لا يتصف ١٢ (احكام القرآن ١٦٩)

(٦٩) قوله تعالى وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

اشكل امر على العلماء كما في الهدى لان ظاهره ان ملك اليمين لا يفترق عن ملك المتعة فيلزم ان من ملك امة منكوحة ان يفسد نكاحها على زوجها وقد ذهب اليه بعض السلف وحمله الشافعي على الملك بالسبي في الامر ولعل تمامه انه خطاب للمجموع المسلمين بالنسبة الى مجموع الكفار لا لكل واحد ونظير قوله تعالى وَلَنْ تَنَالُوا شَيْءًا مِنْ آَزَاجِكُمْ اِلَّا الْكُفَّارِ فعاقبتهم والسبب في المهاجرة المسلمة عندهم هو الاسلام كما ذكره في احكام القرآن من الممتحنة واوردوا على تعليل الخفية للفرقة بقبولين الدارين انه خلاف ما اوردوا اليه النص بالا اعتبار ولهم ان يقولوا ان السبب في المهاجرة المسلمة هو الاسلام عندنا ايضا ولذا تقع الفرقة عندنا باسلام احد الزوجين واباء الاخر وان في دار الاسلام فهذا سبب والسبب في المسبية عندنا هو الملك ايضاً بشرط انتفاء ملك المتعة عليها وهو عندنا بالاعتناء واذا جاءت الآية في حكم دار بالنسبة الى دار اخرى فهو تبيان الدارين فتعدي الى من هاجرت ذمية او صارت ذمية حيث تبين فهذا سبب ثان ولكن تركوا ذكر الانواع وعللوا بالجنس ولم يكن وقع له الايماء فاوردوا عليهم ما اوردوا وهذا كاعتراضنا التحريم في اعتبار جنس العلة في عين الحكم وجواب حصة المسلم عنه والحاصل ان مقابلة الدارين بالدار هو التباين وان سبباً معاً فقد ملكت ولكن ملك المتعة قد يفترق عن ملك اليمين في دار الاسلام - راجع الهدى ٩٠ - جوهر - وقد ذكر التقييد في الاخراب فقال وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ

(٧٠) قوله تعالى مِنَ النِّسَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ لَا بَدَ مِنْ تَقْدَرٍ مِنْزُولِهِ عَلَىٰ آيَةِ الْمَائِدَةِ عَلَىٰ مَا يُدَلُّ عَلَيْهِ سَبَبُ نَزُولِهِ كَذَا فيما يروى وقوله وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا كَانَ الْجَنَابَةُ عَابِرَتٍ مِنَ النِّجَاسَاتِ لامر الاحداث فقط فسيقت مع السكر تنفيراً ثم ان كانت آية المائة متقدمة على باقي

هذه الآية كما اختاره في المظهرى خلافا لما اختاره ابن كثير فوجهه والله اعلم ان قوله  
 وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا، لو انتصر عليه كان مرها لعدم جواز التيمم  
 وكان تدنزل في المائة قوله وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ فَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَلْيُغْسِلْ يَدَيْهِ فَإِذَا تَمَمَّ الطَّهَارُ فَاكْلُكُمْ وَشُرْبُكُمْ وَخُفُّكُمْ جُنُبٌ غَيْرُ جُنُوبِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا النِّسَاءَ بِمَنَاسِكَكُمْ وَلَكُمْ بِهِ حَرَامٌ إِلَّا مَا جَاءَ بِكُمْ فِي الْغَنَاءِ  
 بل لدفع الوهم ونظير هذا التكرار في آية الصوم في حكم القضاء ثم قال في المظهرى  
 وقوله نعم مريضى أو على سفر تفصيل للجنب تقدير الكلام وان كنت رجلاً مريضاً أو على  
 سفر ثم عطف على المقدس جُنُبًا قوله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ  
 الأحداث أيضاً وعند فقدان الماء يصار في كلها إلى التيمم وإذا أخذنا الملازمة  
 بمعنى المباشرة فصاعداً المبتكر مع ما قبله والظاهر أنه إنما أرسل قوله وَإِنْ كُنْتُمْ  
 مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ  
 جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ الْغَائِطِ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ الْغَائِطِ  
 فلذا جاء باو وكذا جاء بقوله أَوْ لَا مَسْئَلَةَ النِّسَاءِ لِيُشِيرَ بِهِ عَلَى تَحْقِيقِهِ رَهُو  
 أيضاً مقابل لما قبله في بعض الصور فجاء باو أيضاً فهو تبيان جزئى -

(١٤) قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ  
 لما ذكر عدم المغفرة عز الموت على الكفر في آيات وأعلن به تركه ههنا لأنها شيان  
 وان كان حكم الشرك هو الكفر شرعاً لكنه لا ينافى في تغييرها فالشرك قد يجمع مع الإقرار  
 بوجود البارى كما كان ذلك في مشركى العرب هم المخاطبون بأمثال هذا فهو كالجرائم  
 ومن أكبرها بعد قبول سلطنة سلطان بخلاف الكفر فقد يكون بحمد البارى أصلاً  
 ويلحق به الكفر برسله كجود إمارة نواب السلطان فانه كجود سلطنة عرفا فلم يعامل مع  
 البارى هناك شيئاً بخلافه في الشرك فهذا هو وجه تخصيصه بالذكر لا ان الكفر أهون  
 ولما كان الكفر في اللغة للحادة والمشاقة والجور وعنون به فكيف ينبغي المغفرة بعده



وأتى حاجة اليه بخلاف ما اذا عنون بوصف الشرك ورعاية حقائق اللغة والعنوانات  
مهم في القرآن فاعلمه -

هذا هب الشرك من كلام الامام الرازي <sup>هـ</sup> <sup>٢٤٦</sup> بحيث يظهر منه انه ما السبب في عند  
(٢٤٦) قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ،  
فيه تفسير الرسول <sup>هـ</sup> <sup>٢٤٦</sup> -

له تحت قوله تعالى قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ  
وَلَا فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وقال ابو عبد الله الرازي المذاهب المفضية الى الشرك اربعة -

(١) قائل ان الله خلق السموات وجعل الارض والارضيات في حكمها ونحن من جملة الارضيات  
فنعبد الكواكب والملائكة السماوية وهم الهنا فابطل بقوله لَا يَمْلِكُونَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ  
كما اعترفتم ولا في الارض خلاصا زعمتم - (٢) قائل السموات من الله استبداداً والارضيات  
منه بواسطة الكواكب فانه تعالى خلق العناصر التركيبات التي فيها بالاتصالات حركات طالع  
فجعلوا مع الله شركاء في الارض والارض جعلوا الارض لغيره فابطل بقوله وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِنْ شَرِكٍ  
اي الارض والسماء لله لا لغيره ولا لغيره فيها نصيب -

(٣) قائل التركيبات والحوادث من الله لكن فرض الى الكواكب وفعل المأذون ينسب الى  
الآذن ويسلب عن المأذون له فيه جعلوا السموات معينة لله فابطل بقوله وَقَالَ لَهُ مِنْهُمْ  
مَنْ ظَهَرَ - (٤) قائل نعبد الاصنام التي هي صور الملائكة ليشفحوا لنا فابطل بقوله  
وَلَا تَتَفَعَّلُوا الشَّفَاعَةَ الْجَمْلَةَ - وآل في الشفاعة الظاهر انها للعموم اي شفاعة جميع المخلوق  
وقيل للعهد اي شفاعة الملكة التي زعموها شركاء وشفعاء (انتهى وفيه بعض تلخيص) بجملة <sup>٢٤٦</sup>  
<sup>هـ</sup> وقال ابو عبد الله الرازي والآية دالة على انه لا رسول الا ومعه شريعة ليكون مطاعاً  
في تلك الشريعة ومطوعاً فيها، اذ لو كان لا يدعوا الا الى شرع من قبله لم يكن هو في الحقيقة  
مطاعاً بل المطاع هو الرسول المتقدم الذي هو الواضع لتلك الشريعة والله تعالى حكيم على كل  
رسول بانه مطلع انتهى - ولا يعجبني قوله الواضع لتلك الشريعة ولا الحسن ان يقال الذي جاء  
بتلك الشريعة من عند الله (البحر المحيط <sup>هـ</sup> <sup>٢٤٦</sup>) -

(٣٤) قوله تعالى فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ فَسَتَيْنِ صدر الكلام بحكم المنافقين ثم ضمنه حكم الهجرة وقال فَلَا تَحْزَنْهُمْ أَوْلِيَاءُ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثم ذكر القتل لمن تولى ثم استثنى بقوله إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ الْآية ثم ما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسدي أو سراقته بن مالك المدلجي كما عند المظهرى رابى جعفر النخاس وراجع الوفاء ٥٥٥ والمكدر ٢١٩١ أو كما عند ابن كثير ١٥٦٥ وهو بنو خزمية وبنو بكر ثم ذكر وجه علم القتال أنهم

٥١ عن الحسن أن سراقته بن مالك المدلجي حدثهم أن قرشاً جعلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتكره صلى الله عليه وسلم عنه أربعين أوقية فبينما أنا جالس إذ جاءني رجل فقال إن الرجلين الذي جعلت قرش فيهما ما جعلت قريب منك بمكان كذا وكذا فأتيت فرسى وهو في المرمى فنقرت به ثم أخذت رعى فركبته فجعلت أجز الرمح فحاذته أن يشركني فيها أهل الماء فلما رأيتهما قال ابوبكر هذا باغ منفيان فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناهم ما شئت قال فوحل فرسى وأنا لقي جلد من الأرض فوقعت على حجر فاقرب فقلت ادع نذى فعل بفرسى ما أرى أن يخلصه وعاهده على أن لا يعصيه فدعاه فخلص الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراهنه أنت لى فقلت نعم قال فطهنا قال فعمى عنا الناس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الساحل مما إلى البحر فمكنت أول النهار لهم طالبا وآخر النهار لهم وقال إذا استقر بنا بالمدينة فإن رأيت أن تأتينا فأتنا فلما قدم المدينة وظهر على أهل يثرب وأحدوا سلموا الناس ومن حولهم بلغوا أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج فأتيته فقلت له انشدك النعمة فقال القوم مده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد؟ فقلت بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي فانا أحب أن تدعوه فان أسلم قومهم أسلموا معهم أن لم يسلموا لم يخرج من صدور قومهم عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال اذهب معي فاصنع ما يريد فان أسلمت قرش أسلموا هم فانزل الله تعالى وَكَذَلِكَ كَفَرُوا كَمَا كَفَرُوا حَتَّى بَلَغُوا إِلَى الَّذِينَ يُصِيبُونَ الْآية قال الحسن فان الذين حصرت صدورهم بنو مدلج فمن وصل إلى بني مدلج من غير هو كان في مثل عهدهم (ش و ابن أبي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل) وسند حسن (كنز ٢٢١)

ثم استثنى الله من هؤلاء فقال إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَالَّذِينَ لَجِبُوا وَتَحِيزُوا إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَمَادَنُوهُ أَوْ عَقَدُوا مِيثَاقًا عَلَيْهِمْ (باق بر)

وهو اعتزالهم عن قتالنا ولعله عند الاعتزال لا يجب القتال وان جاز وهذا بناء على ان قوله تعالى **وَاتَّقُوا الْيَوْمَ الْكَلِيمَ** تقدير السلم لا صلح على الضابطة ثم لما ذكر قتل هؤلاء ذكر في المقابلة وما كان يؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ فسد هذا البناء ذكر الجصاص عن بعضهم ان الاستثناء متصل في قتل مسلم بظن انه حربي شرده بانه ليس خطأ عند القتال ويمكن ان يجب بان عنده انه لو ظهر مسلماً تجعله بالشرعية خطأ فاذا ن هو عمل مبني على الخطأ ولهذا الاعلام استثنى متصلاً وعليه ما في شرح السير والمستثنى منه هو القتل بلا اختيار لا القتل بالجهل والخطأ في عرف الفقه ان يريد فعلاً فيقع فعل آخر لا هذا الذي في القرآن فسموه خطأ في القصد وكان مما جاز به الشرع بخلاف قتل الابن وخرقته المقضى عليه بالرجم وانما هو كالحري في القبلة ثم قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً** آه ليس على معنى افا كان الامر هكذا فالحكم هذا والا لذكر الفاء وانما المعنى على طريقة لا يقع هذا وان وقع فحكمه آه قوله **فَإِنْ كَانَ اِى الْقَتِيلِ** ولا يقال

(بقية من گذشته) حكمهم وهذا قول السدي وابن زيد وابن جرير وقدرى ابن ابي حاتم حدثنا ابو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن ان سراقه ابن مالك المدائني قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اهل بدير واحد واسلم من حولهم قال مراقة بلغني انه يريد ان يبعث خالد ابن الوليد الى قومي بني ملجم فانيته فقلت انشدك بالله النعمة ففقالوا صل الله عليه وسلم دعهم ما تريد قال بلغني انك تريد ان تبعث الى قومي انا اريد ان توادهم فان اسلم قومك اسلموا ودخولوا في الاسلام وان لم يسلموا لم تجز قلوب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال اذهب سعه فانحل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اسلمت قريش اسلموا معهم فانزل الله تعالى **وَدُّوا كُفْرُكُمْ كَمَا كُفَرْتُمْ فَانْتَكُرُونْ** ساءم فلا تحزن وامنه اولياءه ورواه ابن مردويه من طريق حماد بن سلمة وقال فانزل الله الى النبي **يَصِلُونَ اِلَى قَوْمٍ يَنْتَكُرُونَ مِنْكُمْ مِثْلًا** فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم وهذا انب لسياق الكلام (ابن كثير مسلم ١٥١) -

ان المرجع المؤمن لتقييده فيما بعد بقوله وَهُوَ مُؤْمِنٌ والفاء للتفصيل والتقسيم على  
الاحوال ليس المراد ان يكون القاتل مقيماً في دار الاسلام وهو في النسب من ذلك القوم  
والا لكان مهاجراً لم يفرط فلا يهدر دمه بل توضع الدية في بيت المال ليس النظر في  
الكلام الى انه ليس له اهل كما كان لمن قبله وانما الوجه اقامته هناك وعدم الهجرة  
وبه انقطعت الولاية كما ذكره في الانفال لكن لم يستقمه ههنا مساق النعي كما ساقه  
هناك ثم ظهر ان المراد المقتول مطلقاً فان كان معاهداً من قوم معاهدين  
فاهله هم الكفار وكان الحكم فيه عندنا كدية المستامن وان كان مسلماً مهاجراً  
من قوم معاهدين فاهله هم المسلمون وتوضع في بيت المال لذا سكت عن قيد ايمان  
تعيماً ثم رايت شيخنا حارث بن حنبل ووضح منه عند الخفاجي وقال البيضاوي ان كونه  
معاهداً كونه مسلماً حكماً ولذا وقع التقابل بينهما - ثم هل الوجه ان العصمة <sup>المقومة</sup>  
بالدار فيسرى الى المال بالاولى والا بالاولى كما في فتح القدير وضرورة الالتباس  
والاول ذكر الحنفية كما في الهداية لكن لا في المال عموماً بل في نحو الربوا والثاني ذكره الشافعي  
كما في فتح الباري وراجع ما اخبر ابن ابي شيبة وغيره من حاشية المظهرى ص ٢٦٩ ويحتمل  
ان لا تكون الفاء في قوله فان كان للتفصيل بان تكون متعلقة بقوله وَمَنْ تَتَلَ مُؤْمِنًا  
وشقاه بل متعلقة بما قبل على ما ذكرنا ان الضمير راجع الى القاتل لا الى المؤمن فكان  
من مسائل القاتل مطلقاً ومن احكامه وعلى هذا يجري قوله وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ آه فهذا اى القاتل في هذه الجملة اذن غير المسلم وانما هو المعاهد  
ذكره في المدارك والا لاضطررنا في قوله فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ الى اهلها ان اهلها هم من  
كانوا مسلمين كيلا يلزم التوارث بين المسلم والكافر وهو بعيد وان ذكره في الكبير  
وابى السعدي مع ما عند البخاري من نكاح من اسلم من المشركات وانما هو استيفاء  
لاحكام القاتل مطلقاً لا تفصيل احوال القاتل المسلم فقط وراجع الجوهر من دية اللد



والبرائع والمبسط ثم ذكر بعد ذلك قتل المؤمن عمداً فاستوعبت الآيات احكام  
القتلى اجمعها ويمكن ان يكون الى قوله **الْأَخْطَا** احكام القتل وجوازه وعدم جوازه ثم  
قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَاً** اهـ شروع في احكام القتل ولنزوم الدية والكفارة ثم  
في قوله **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً** الى ما قبله ولذا غاير نذكر بصيغة المضارع فهو شرط  
بخلاف قوله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً** اهـ فهو موصول متضمن للشرط كأنه وقع للماضي فغاير  
لهذا والله اعلم-

و حذف قيدا الخطأ في قوله فان كان من قوم عدو لكو فذهب اليه الصاحبان معنا كما  
في رد المحتار من المستأمن ولا جرح رد المحتار من ان اختلاف الدارين لا يمنع التوارث بين  
المسلمين والروضة <sup>ص</sup> وفي رد المحتار من بحث الأمان ان من قُتل ممن آمنه المسلمون فعلى  
القاتل الدية وهذا في غير المستأمن المعروف والمعاهل وابن كثير <sup>ص</sup> ١٥٩٠ وراجع الأكليل  
(٤٢٠) قوله تعالى وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ  
مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ شَرْح سِير <sup>ص</sup> ١٦٠ - انا يرى من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين  
رد المحتار من التعزير وقطع الطريق وما يوجب القود،

وَبَطْلِ اَمَانِ ذِي قُوَّةٍ وَنَحْضِ اسْلَمِ مَعَهُ وَلَمْ يَجْرِ الْيَمِينُ فِي مَخْتَارِ

ثم نقل في البحر عن الذخيرة أنه لا يصح إمانه في حق باقي المسلمين حتى كان لهم أن يغيروا  
عليهم أماناً في حقه فصيح رد المحتار وشرح سائر ١٩٢ ومحل عدم الاحتياط بالقطع على

المستأمن فيما اذا كان منفردًا اما اذا كان مع القافلة فانه يحدد ولا يصير شجرة -

فلو على المستأمن فلا حدّ لكن يلزمه التخير والحبس باعتبار أخافة الطريق واختاره  
 ذمّة المسلمين - ويجب قتل من شهدها على المسلمين يعني في الحال - وذكرنا

ان اهل الذمّة كالسليمين-

شرح سیر کبیر ۲۴۲، ۲۴۳ و لَوْ قَالُوا اَعَيْنَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَتَالِ اَوْ بِكَتِيرِ سَوَادٍ عَلٰی

وقوله فان كان من قوم عذري وهو صريح اي اذا كان القليل مؤمنا ولكن اولياءه من الكفار اهل الحرب فلا بدية لهم وعلى القاتل تحريم رتبة مؤمنه الا غير عذري فان كان من قوم عذري فليس له رتبة قتيله (ابن كثير ١٥٩)

ان نخلي سبيكم لم يحل لهم هذا لانه لا رخصة لهم في قتال المسلمين بحال -  
 ٢٣٢ وان قالوا لهم قاتلوا معنا المسلمين ولا تقتلناكم لم يسعهم القتال مع المسلمين -  
 ٢٣٦ مع ما ذكره في ٣٣٢ -

١٣٥ والذي يوضح الفرق ان امان الخوارج يثبت في حق اهل العدل فكذلك امان اهل  
 العدل يثبت في حق الخوارج عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم ادناهم و ٢٣٣  
 وفي رد المختار اي اذا آمن رجل حراً وامراً حرة كافراً او جماعة او اهل حصن او مدينة  
 صح ما نهم ولم يجز لاحد من المسلمين قتالهم اياه فلانا بالموادعة قد الزمنا لهم ترك  
 التعرض لهم وان لا يظلم احدهم من المسلمين والخوارج منهم امه - والذي يظهر ان هذا  
 اذا وادعوا من جانب كاذبة المسلمين لامن جانبهم فقط - وقصة ابي بصير في  
 جندل في الفتح ٢٦ لعله لانهم لم يكونوا متحيزين الى الامام ولا امان من الاسير - كما  
 يستفاد من شرح السير ١١٣ ولكن يراجع ملحق ٢٢٢ و ٢٢٣ -

شرح السير ١١٣ لان الدار انما تكون دار حرب ودار ذمّة ودار امان بالمنعة - و ٢٢٢  
 وكذلك ان كانت الموادة مؤبدة وفي الفتح ٢٥ وفي الهندية عن الاختيار اكثر منه  
 والهداية والخانية وفي الجوهر باب المهادنة الى غير ذلك ٢٢٢ ذكر فيه معاملة خيبر -  
 فصيل لا تجاوز عشرين سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الشافعي والجمهور وشرح سير  
 ٢٢٥ و ٢٢٢ و ٢٢١ وكانت الموادة مؤقتة و ٣٠٢ ويراجع ١٢٤ -

١١١ ولوان الامام وادع اهل بلدة من اهل الحرب بمال او بغيره قال ثورقصد هم  
 مسلم او ذمي بظلم فعلى الامام دفع ذلك عنهم ولو اغار عليهم قوم من اهل الحرب لم يكن  
 على امام المسلمين ان يدفع ظلمهم عنهم و ٢٢٢ و ٢٢١ لانه لم يصح دار الاسلام تلك  
 الموادة - ١١٣ ولكن الجواب ان نقول هذا حكم ثبت بالتزام الامام فانما يظهر  
 في حق الامام وفي حق من كان تحت ولايته حين التزم و ٢٢١

١١١ فان ابى الا ان يدطوه ذلك نصها طوره ذلك وزادوا في الصلح كلمة تنقض الصلح - والتورية مع ١٤٠ او مع ١٣٦ مع ١١١

١١٢ والمطلق فيما يحتل التابيد بمنزلة المصريح بذكر التابيد فكأنهم قالوا آمنونا اربا - وفي الهندية ان النبد بحسب الامان ان منتشرًا وان من واحد وكذا في فخر المعين ولكن يراجع شرح السير ١٦٦ لكن هذا بحسب فهم المعاهدين يظهر في النبد لا غير -

١١٣ وان كان الاسراء قد نبذوا الى اهل الحرب بالحاربة والمسئلة بحالها فلا بأس للستامين اذا عادوا اليهم اذ يقتلوا من قد راع عليهم القمار مع اهل الحرب مع ١١٤ و ٢٢٢ و ٢٢٣ وقصة بخران مع ٢٢٢ و ١٣٢ و ١١٤ واصلة باختلاف الدارين في بعض الاحكام فمن سلمه سلم هذا -

٢٥٢ فاما المصرا الذي الغالب عليه اهل الذمة مثل الحيرة وغيرها ليست فيها جمعة ولا حد تقام فانهم لا يمنعون من احداث ذلك فيها ومع ٢٥٨ و ٢٢٢ و ٢٥٥ و ٢٥٣ اقامة الحد وعلى اهل الذمة مع ٢٠٦ مع ٢٢٢ -

٢٢٢ ولان المسلمين اذا لم يقيدوا على اجراء حكم المسلمين الا برضاء اهل الذمة كان اهل الذمة هم الذين يجرون احكام المسلمين وعدم وجوب الهجرة فيهم ٣٢٢ و ٢٢٣ و احكام المسلمين لا يجريها الا المسلمون -

١١٤ ظهر المسلمون على ارض كان المشركون ظهروا عليها فحضر اصحابها (٤٥) قوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ٣٢٢ قال اي ابن عباس رضي عنهما متعمدا اي متحلاً - قلت وجهه ان الاقدام على الكبيرة

١١٥ قوله وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا الآية نزلت في مقيس بن صباية حين قتل اخاه هشام بن صباية رجل من الانصار فاخذله رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه مع رجل من فھر بعد ذلك في امرأ فقتله مقيس ورجع مكة مرتدا وجعل يثدسه فقتل به فھر اذ حملت عقله ؛ سرقة بني النجار ارباب فارع (بال برسوخة)

فالمرشيه عند الناس ان هناك انكساراً بين الاستحلال يبقى الانسان به  
على الاسلام مع ذلك الفعل لا يكون الاستحلال ويظهر ذلك في كلامهم فلا يستلزم  
في هذا العصر حكوتاً ترك الصلوة وقد يستلون عن عقد على منكوحة الغير متعمداً فاذا

(بقية صفو كذشته) حلت به وترى وادركت تورق + وكنت الى الاوثان اول راجع فقال صلى الله  
عليه وسلم لا اضمنه في حل ولا حرم وامر بقتله يوم فتح مكة وهو متعان بالكعبة وهذا السبب يخص عموم  
قوله نعم ومن يقتل فيكون خاصاً بالكافر او يكون على ما قال ابن عباس فقال معنى متعمداً اي متحلاً  
فهذا يؤول ايضاً الى الكفر واما اذا كانت عامة فيكون ذلك على تقدير شرط كسائر التوعيدات على سائر  
المعاصي والمعنى فجزاءه ان جازاه اي هو ذلك ومستحقه لعظم ذنبه هذا مذهب اهل السنة ويكون  
الخلود عبارة في حق المؤمن العاصي عن الملك الطويل لا المقارن بالتأبيد اذ لا يكون كذلك الا  
في حق الكفار وذهبت المعتزلة الى عموم هذه الآية وانما تخصصة بعمومها بقوله ويغفر ما دون ذلك  
لبن نساء واعمل ما على ما روى عن زيد بن ثابت انه قال نزلت الشديدة بعد الهينة يريد نزلت ومن  
يقتل مؤمناً بعد ويغفر ما دون ذلك فكانت قيل ويغفر ما دون ذلك الا من قتل عمداً وقد نازحوا  
في دلالته من الشرطية على العموم - وقيل هو لفظ يقع كثيراً للتخصيص كقوله ومن كفر فكفر بما انزل الله  
كاو كك هو الكفر ون ليس من حكم من المؤمنين بغير ما انزل الله بكافر وقال الشاعر  
ومن لا يند عن حوضه بسلاحه + يهدد من لا يظلم الناس يظلم

واذا سلم العموم فقد دخله التخصيص بالاجماع من المعتزلة واهل السنة فبين شهد عليه بالقتل  
عمداً او قراً بأنه قتل عمداً او اتي السلطان او الاولياء فاقدم عليه الحد وقتل فهذا غير متبع في الآخرة  
والوعيد غير صار إليه اجماعاً للحديث الصحيح من حديث عبادة انه من عوقب في الدنيا فهو كفارة له،  
وهذا التخصيص للعموم واذا دخله التخصيص فيكون مختصاً بالكافر ويشهد له سبب النزول كما قد هناء و  
لم تعرض الآية لتوبة القاتل وتكلم فيها المفسرون هنا فقالت جماعة لا تقبل توبته روى ذلك عن  
ابن مسعود وابن عمر بن عباس وكان ابن عباس رضي يقول الشرك والقتل سحمان من مات عليهما مغل  
وكان يقول هذه الآية مدنية نحت التي في الفرقان لانها ملكية وكان ابن شهاب اذا سأل من يفهم  
منه انه قتل قال له توبتك مقبولة ومن لم يقتل قال لا توبة للقاتل وروى عن ابن عباس رضي  
في تفسير عبد بن حميد نحو من كلام ابن شهاب وعن سفيان كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة  
له وقال الزمخشري وذلك محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد ولا انكل  
ذنب محو بالتوبة وناهيك بجوارح الشرك دليلاً في الحديث من اعان على قتل مسلم مؤمن بشطر كلمة  
جاء يوم القيامة مكتوب باليمين آيس من رحمة الله والعجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما  
فيها من سمع هذه الأحاديث القاطية وقول ابن عباس مع التوبة ثم لا تدعهم (بأقرب صفة آتية)



سئلوا هل استحل اجدوا نعمة تعد وقد اوضحه شيخنا الشاه عبد العزيز الدهلوي  
في فتح العزيز من البقرة تحت قوله تعالى يَلِي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

(بقيہ صفحہ گذشتہ) اشعبیتہم و طاعتہم الفارغة و اتباعہم ہواہم و ما یخیل انہم منہم ان  
یطمعوا فی العفو عن قاتل المؤمن بغیر توبۃ افلا یتدبرون القرآن امر علی قلوب افعالہا ثم ذکر  
اللہ تعالی التوبۃ فی قتل الخطأ لما عسی ان یقع من نزع تقریط فی ما یجب من الاحتیاط و التحفظ فیہ  
حصول الاطمان و اوقایہم و لکن لا حیۃ لمن تنادی - (فان قلت) هل فیہا دلیل علی طرد من لم یتب  
من اهل الکبائر (قلت) ما بین الدلیل فیہا و ہوتا دل قوله و من یقتل ای قاتل کان من مسلم  
او کافر نائب او غیر نائب الا ان النائب اخرجہ الدلیل فمن ادعی اخراج المسلم غیر النائب فلیأت  
بدلیل مثله انتہی کلامہ و ہر علی طریقۃ الاعتزالیۃ و التعرض لمخالفیہہ بالسبب التشیع و اما قوله  
ما بین الدلیل فیہا فلیس ببین لان المدعی هل فیہا دلیل علی خلود من لم یتب من الکبائر و ہذا عام  
فی الکبائر و الا یہ فی کبیرۃ مخصوصۃ و ہی القتل لمؤمن عمداً و ہی کونہا اکبر الکبائر بعد الشرب فیجوز  
ان تكون ہذہ الکبیرۃ المخصوصۃ حکمها غیر حکم سائر الکبائر مخصوصۃ کونہا اکبر الکبائر بعد الشرب  
فلا یكون فی الایۃ دلیل علی ما ذکر فظہر ان قوله ما بین الدلیل منہا غیر صحیح و اختلفوا فی ما یریکون قتل  
العدو و فی الحرقتل عبداً مؤمناً هل یقتض منہ و ذلک موضح فی کتب الفقہ و انتصب متعل علی الحال  
من الضمیر المستکن فی یقتل و المعنی متعل قتلہ و روی عبدان عن الکسانی تسکین تمام متعل الکبائر  
یرى توالی الحركات و تضمنت ہذہ الایات من البلاغۃ و البیان و البلاغ انواعاً التتمیم فی ومن  
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا، و الاستفہام بمعنی الانکار فی فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِى أَرْبَعٍ أَوْ أَسْبَغِ  
وَالطَّبَاقِ فِى أَنْ تَعْدُوَ مَنْ أَصْلَى اللَّهُ، و التجنيس المائل فی كُتِبَ كُفْرًا وَ كُفِرُوا كُفْرًا وَ فِى بَيْنِكُمْ ذُنُوبٌ  
و فِى حَصْرِكَ صَدْرُهُمْ فِى فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمُ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا أَرَادُوا إِلَى الْفِتْنَةِ  
أَنْ يُسَوِّفَ فِيهَا فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْتَزِلُونَ كُفْرًا لَا يَرَى اللَّهُ سُلْطَانَهُمْ وَاللَّهُ لَسَلْطَنُهُمْ وَ انكسار فی مواضع و تقسيم  
فی ومن قَتَلَ إِلَى آخِرِهِ و الحذف فی مواضع - (بحر ص ۳۲)

(متعلقہ صفحہ ۱۱۸) بلی یعنی چہین نیست کہ شمار بر کفر و معاصی شامع عذاب ابدی نباشد زیرا کہ کفر شایان  
مغفرت نیست و قاعہ بقدر شریعت است کہ مَنْ کَسَبَ سَيِّئَةً یعنی ہر کہ کسب کند گناہ را اگرچہ آن گناہ صغیر  
باشد و کثر از تحریف کتاب اخذ رشوت باشد و لفظ سیئہ اصل سیئہ بوزن سالیہ کہ وادی است نہائی و اول  
یا کفر و ریاء و ریاء ادغام کرد نہ سیئہ شد و احاطت بہ خطیئہ و احاطہ کرد با گناہ او و ہذا احاطہ است کہ اول  
آن گناہ از حواجز بدل رسد تلمذ عظیم از ان بر وارد و بعد از ان استحسان آن گناہ و دل جائز و انکار قبح آن نظر  
نشد پس کفر لازم آمد و بدون این صراحت نیست زیرا کہ معنی احاطہ آن است کہ انسان را از ہر حجت مستبر سازد  
(بقیہ صفحہ ۱۱۸)

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لکن تعیین تلك المرتبة باعتبار رتبة الله  
شکل فی فرض الی الله وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد مع ماذکره فی البحر من صلح و

(بقیه صفحه گذشته) انسان قدرت بر خلاص ازان نیابد گناه تا وقتی که او مستحسن و سباحت نمی داند دل با فرد گرفتار  
است و طاعات با برهم نه زده و خلاص ازان به توبه نداشت ممکن نیست و هر که را گناه احاطه کرد کافر شد فَأُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ پس آن گروه ملازمان دوزخند که هرگز ازان جدا نمی شوند هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ یعنی ایشان دوزخ  
دورخ همیشه باشند مانند آن مدت که آنها ندارد چه جائے آنکه روزی که محدوده باشند زیرا که تا وقتی که ایشان  
گناه می کردند و بدل ازان برار می شد و بر آن نداشت می کردند دل ایشان گناه کار نبود پس گناه ایشان را احاطه کرد  
بوده طاعات ایشان جبط شده و مستور گشته توقع آن بود که بعد از چشیدن عذاب خلاص شوند حال آنکه وجه خلاصی  
نماند و جز عذاب آنها همیشه و جاوید نباشد حال آنکه ایشان در طرقت مقابل مومنین و صالحین افتاده اند وَ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ یعنی و کس نیکه ایمان آوردند و عملهای شایسته کردند پس برای ایشان نیز از گناه پاک است  
بدن ایشان نیز بنوعی عمل صالح مندرج است اُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ یعنی این گروه ملازمان بهشتند که جای قدس طهارت  
ست هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ یعنی ایشان در آن بهشت همیشه باشند مانند پس چنانکه جزائے این فریق دائم است  
غیر منقطع جزائے فریق دیگر که در سر دوزخ یعنی عمل با ایمان صالح مخالف ایشان افتاده اند نیز دائم باشد الا تقابل مرتفع  
شود آری کس نیکه ایمان داند و عمل صالح ندارد جزائے ایشان مرکب از جزائے هر دو فریق است لیکن باین صورت که اول  
ایشان با عذاب خواهند کرد باز بدار الثواب نقل خواهند نمود و اگر بالعکس می کردند غلات حکمت می شد که نیاخته را  
نباید انداخت و هر که عمل صالح دارد و ایمان ندارد بظاهر محتمل است لیکن فی الواقع محال زیرا که عمل صالح را عمل صالح بودن  
شرط است با ایمان و اذافات الشرط فاف المشرط و لهذا صدقات و خیرات کفار را عمل صالح نتوان گفت  
اگر بصورت مشابهت بعمل صالح دارد چون صورت اسب چوبین و شیر قالین و لهذا در حق اعمال ایشان آمده که  
اعمالهم کسراپ بقیعة یحسبها الظن ان ناء بالجمله نظام عالم تمام نمی شود مگر بوعده ثواب ثم و عقاب ثم  
و این وعده مقتضی ایفاد است اگر احتمال خلف هم باشد یکس بر موجبات ثواب اقدام نکند و از موجبات عقاب بترسد  
۱۲ (تفسیر فتح الغزیر سورہ بقره ص ۲ و ص ۳)

(متعلقه صفحه نذر) و مناسبه هذه الآية بما قبلها انه لما حلل ما حلل و حرم ما حرم ثم اتبع بذلك  
أخذ ما لا من غير وجه و انه ما يأكل فی بطنه الا النار و اقتضى ذلك انتظام جميع المحرمات من الاموال  
ثم اعقب ذلك بذكر من التصرف بالبر و اثنى عليهم بالصناعات الحميدة التي انطوا و اعلمها اخذ يذكر تخريم الدماء  
و يستدعي حفظها و صونها فنبه بمشروعية القصاص على تحريمها و نبه على جواز اخذ مال بسببها و انه ليس  
من المال الذي يؤخذ من غير وجه و كان تقديم تبیین ما حلت الله و ما حرم من المأكول على تبیین مشروعية  
القصاص نعم بالبلوی بالمأكول لان به قوام البنية و حفظ صورة الانسان ثم ذكر حکم (بأنی صفة آئینده)

رم ٢٥<sup>١٩</sup> وخصوصاً من رم ١٩<sup>٢٥</sup> وينبغي ان يعتمد على ما في روح المعاني فان ما في فتح العزيز  
مشكل والذي يظهر ان مصداق الآية هو الكافر وان كانت باعتبار المفهوم اعم كما  
في النمل والاسراء -

(بقية صفو كذشته) متلف تلك الصورة لان من كان مؤمناً يند رصنه وقوع القتل فهو بالنسبة لمن لقص  
بالاصناف السابقة بعيد منه وقوع ذلك وكان ذكر تقديم ما تعم به البلوى اعم ونسبه ايضاً على انه وان  
عرض مثل هذا الامر الفظيع لمن انصف بالبر فليس ذلك مخرجاً له عن البر الا عن الايمان ولذلك  
ناداهم بوصف الايمان فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ (بجرمه)  
(متلفه صفو نبر) ١٥ وقد تضمنت هذه الآيات الشريفة ان البر ليس هو تولية الوجهة قبل المشرق  
والمغرب بل البر هو الايمان بما كلفه الانسان من تحليف الشرع اعتقاداً وفعلاً وقولاً فمن الاعتقاد  
الايمان بالله وملائكته الذين هم وسائط بينه وبين انبيائه وكتبه التي نزلت على ايدي الملائكة  
وانبيائه المتقين تلك الكتب من ملائكته ثم ذكر ما جاءت به الانبياء عن الله في تلك الكتب من ايتاء  
المال واقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولا يفلأوا بالعهود الصبر في الشدائد ثم اخبر ان من استوفى ذلك  
فهو الصابر المتقي ولما كان تعالى قد ذكر قبل ما حلل وما حرم ثم اتبع ذلك بمن اخذ مالا من غير حله  
ودعه بالنار واشار بذلك الى جميع المحرمات من الاموال ثم ذكر من اتصف بالبر التام واشى عليهم  
بالصفات الحميدة التي انطوا عليها اخذتعالى يذكرها حرم من الدماء ويستدعي صونها وكان تقديم  
ذكر لما كول لعموم البلوى بالاكل فشرع القصاص لم يخرج من وقع منه القتل واقتض منه عن الايمان  
الا ترى قد ناداه باسم الايمان وفصل شيئاً من المكافاة فقال الحر بالحر والعبد بالعبد ولا تثنى بالاثني  
ثم اخبر ذلك انما اذا وقع عفو من الرقي ويزيل الاحن لان مشروعية العفو تستدعي على الثالث و  
التحاب وصفاء البواطن ثم ذكر ان ذلك تخفيف منه تعالى اذ فيه صور نفس القاتل بشئ من عرض  
الدنيا ثم تعد من اعترى بعد ذلك ثم اخبر ان مشروعية القصاص اذ من علم انه مقتول بن  
قتل وكان عاقلاً منعه ذلك من الاقدام على القتل اذ في ذلك اتلاف نفس المقتول اتلاف  
نفس قاتله فيصير مجرماً بالقصاص متحرراً من ان يقتل فيقتل فيجى بذلك من اراد قتله وهو  
نكان ذلك سبباً حياً كما ١٢ (الجرم ٢٥)

١٥ تحت قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الَّذِينَ يَكُونُونَ السُّوءَ الْجَهْلَاءِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ عَزْزِينَ كَذِبًا  
وَلَا يَكُونُونَ الْجَهْلَاءِ عِنَّا التَّعَدُّلُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الضَّحَّاكُ وَرَوَى عَنْ جَاهِدٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلِمَ أَنْ  
تَعَدُّ الزَّهْبِ وَتَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ  
هِيَ بِجَهْلَةٍ عَمَلٌ كَانَتْ أَوْ جَهْلًا وَقَالَ الْكَلْبِيُّ بِجَهْلَةٍ أَيْ لَا يَجْعَلُ كَوْنُهَا مَعْصِيَةً (بأن صفو آينه)

(۷۶) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ذَاتِ الْأَيْمَنِ أَنفُسُهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ آيَةُ ۱۲۴۔ ظہری بعد ملة ان الآیة لا تدل علی وجوب الهجرة من دار الحرب بمجرد اسم دار الحرب وانما هی دلیل علی وجوبها اذا لم یتمکن من اقامة دینہ هناك وتمکن فی موضع آخر منها والاحادیث الدالة علی عدم الوجوب حیث تمکن من اقامة دینہ ومثله ذکر العلماء من الحکم فی المسئلة <sup>۴۷</sup>۔

(۷۷) قوله تعالى فی صلوة الخوف فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ بناء علی اقامة الصلوة بحقوقها من جانبہ صلی اللہ علیہ وسلم وقوله تعر فليصلوا معك ای كيفما تيسر ولو بغير اقامة الحقوق فاذا كان هذا هو المحط فلعله لا يدل اذن علی تمام صلوة ثم قال فاذا اطمأنتتم فاقیموا الصلوة ای باداء حقوقها حیث اطمأنتوا وقال الزخشری قوله ولما أخذوا أحدراهم وأسلمتہم هو نحو قوله وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا

(بقیہ صفحہ گذشتہ) ولكن لا یعلم کنه العقوبة وقال عکرمہ رم امور الدنیا کلها جہالة یعنی ما اختص بها وخرج عن اطاعة اللہ وقال الزجاج جہالته من حیث اثر اللذة الفانیة علی اللذة الباقیة والمحظ العاجل علی الآجل وقیل الجہالة الاصرار علی المعصیة ولذلك عقبه بقوله ثُمَّ يَتَوَبُّونَ عَنْ قَرِيبٍ وقیل معناه فعله غیر مصر علیہ فاشبه الجاهل الذی لا یتعد الشئ۔ وقال الماتریدی جہل الفعل الوقوع فیہ من غیر قصد فیکون المراد منه العفو عن الخطأ ویحتمل قصد الفعل والجہل بموقعه ای انه حرام او فی الحرمة ای قدره فی ترکہ مع الجہالة بجہاله لا قصد الاستحفاف به والتهاون به والعمل بالجہالة قد یکون عن غلبة شهوة فیعمل لغرض اقتضاء الشهوة علی طمع انه سیتوب من بعد ویصیر صالحا وقد یکون علی طمع المغفرة والاکتمال علی رحمته وکرمه وقد تكون الجہالة جہالة عقوبة علیہ ۱۲ (البحر مدنی ۱۹)

(متعلقہ صفحہ نہا) یہ حال فرمایا ان کاجو کافروں کے ملک میں دل سے مسلمان ہیں اور ظاہر نہیں ہو سکتے ان کے ظلم سے تو اگر اپنی کمائی آپ کرتے ہیں اور سفر کی تدبیر واقف ہیں تو ان کا عذر قبول نہیں اور ملک میں ہیں زمین اللہ کی کشا وہ ہے اور اگر ناچار ہیں پرانے بس میں تو امید ہے کہ معاف ہوں (فائل) اس سے معلوم معلوم ہوا کہ جس ملک میں مسلمان کھلا نہ رہ سکے وہاں سے ہجرت فرض ہے ۱۲ (موضع القرآن)



الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَيْهِمْ اِظْنِ وَأَسْحَوْا يَرْءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَأَنهَآ قَالَ فِيمَا بَعْدَ  
خُذُوا حِذْرًا كَوْمُفِرْدِ الْمَقَابِلَةِ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَلَعَلَّه مِنْ مَجَازَاةِ الْعَرَبِ الْقُرْآنَ  
وَنَحْوِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّةً -

(۷۸) قوله تعالى فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ كَأَنَّهُ  
لَا يَرِيدُ الْأَسْتِمْرَارَ عَلَيْهِ بَلْ يَرِيدُ عِلْمَ الْقُصْرِ عَلَىٰ حَالَةٍ كَمَا فِي الدَّعَاءِ ۳۷۶ -

(۷۹) قوله تعالى لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ، وَفِي الْكِتَابِ  
مِنْ النَّسَاءِ عَنِ الْحَسَنِ أَخْرَجَهُ فِي رُوحِ الْمَعَانِي ۳۷۷ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ بِالْعَمَلِ وَلَكِنْ مَا وَقَرَّ  
فِي الْقَلْبِ وَصَلَتْهُ الْعِلَامُ - وَهَذَا كَلَامٌ جَزِيلٌ يَجْعَلُ الْعَمَلَ زَائِدًا عَلَىٰ عَرَفِ أَهْلِ  
الْمَعْقُولِ وَإِنْ جَعَلَ جُزْءًا عَلَىٰ طَرِيقَةِ الْعَرَفِ وَهُوَ الَّذِي دَعَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ تَقْسِيمِ  
الْأَجْزَاءِ إِلَىٰ حَقِيقَةٍ وَعَرْفِيَّةٍ -

(۸۰) قوله تعالى وَيُرِيدُ أَنْ يَفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَفِي ص ۳  
كَانَهُ يُشِيرُ إِلَىٰ أَنْ مَتَلَقَ فِيمَا نَقَضَهُمْ آهَ قَوْلُهُ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ  
لَهُمْ وَكَانَ قَوْلُهُ فَيُظْلَمُ لَيْسَ زَائِدًا عَلَىٰ مَا ذَكَرَ بَلْ مَا ذَكَرَهُ الظُّلْمُ وَلِذَا لَمْ يَعْطِفْ بِالْوَاوِ  
وَقَدْ يَدُورُ بِالْبَاءِ أَنْ جُزْءًا فِيمَا نَقَضَهُمْ مَعَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ  
عَلَيْهَا وَإِنْ جُزْءًا وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ آهَ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَفِي غَايَةِ الْبُرْهَانِ أَنَّ الْمَتَلَقَ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ آهَ

۱۷ یعنی خونت کے وقت اگر نمازیں کوتاہی ہو تو بعد نماز کے اور طرح اللہ کو یاد کرو ایک نماز میں قید یہ ہے  
کہ وقت ہی پر چاہئے اور اللہ کی یاد ہر حال میں درست ہے ۱۲ (موضح)  
۱۸ قوله وَيُرِيدُ أَنْ يَفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ (ت) یہاں سے ذکر ہے یہود کا، قرآن میں اکثر ان کا اور منافقوں کا  
ذکر اکٹھا ہی فرمایا کہ اللہ کا ماننا ہی ہے کہ زمانہ کے پیغمبر کا حکم مانے، اس بغیر اللہ کا ماننا غلط ہے (موضح)  
۱۹ قوله تَعَالَىٰ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ (ت) یعنی اوپر سے  
سب شرارتیں ان کی جو ذکر کیں، بعض پہلے ہوئیں اور بعض پیچھے، لیکن بحال یہ کہ گناہ پر دلیر تھے اس واسطے  
ان کو شریعت سخت رکھی کہ سرکشی ٹوٹے ۱۲ (موضح)

اي تغتفرهم في السؤال ناشئ من هذه الخصال التي ذكرت في قوله فيما نقضهم آله  
وله وجه ايضا فقد عاد اليه بعد في قوله انا اوحينا اليك الى آخر ما قال وفي  
لولا ينهاتهم الترابيون والاحبار عن قولهم الاثم -

(٨١) قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

لما كان ضمير موته الى عيسى عليه السلام فضمير به ايضا اليه والا لزم انتفاء الضمائر  
ثم قوله ليؤمنن به صيغة استقبال باجماع النخاة واللام لام جواب القسم لا لام الابتداء  
التي تكون للحال معناه يأتي بالايمان به اي ايمان خواهدا ورد بوى كانه ليكون مؤمنا به  
اي ايمان خواهدا داشت بوى والفرق بينهما ان الاول لاحداث الفعل والفعل حادث  
والثاني للاتصاف به وهو مستمر في عمره فمن التحريف ما قاله ذلك الزنديق الشقي  
ان المعنى انه ليكون مؤمنا به او هو مؤمن بعد القتل واقعا ذلك قبل موته ثم لو  
قال وان من النصاري مثلا لاقتصر عليهم وايضا هم مؤمنون به قبل ذلك ولو قال  
وان منهم لاقتصر على المذكورين سابقا ولم يذكر انه فيما يؤمنون به كانه لا يدعو  
الى الايمان به بعد النزول على طريقة الانبياء وانها يلزم ذلك من وظائف واعماله  
بعد النزول كوضع الجزية وجعل الدين كله لله وبه جاءت الاحاديث لا بازينا  
فالايمان به هو الايمان بانه عيسى ومعرفته وان كان اضطراريا في حق من تبع الرجال  
وانه ما كان مات ونحو ذلك من متعلقاته فانه قد ذكر فيما قبل ايضا عدة من  
متعلقاته لا يريد اطاعته فقط وانما اردت ان ايمان المسلمين والنصارى به حاصل  
من قبل فلم يحدث لهم ايمان به حيثئذ فالمراد ايمان به يكون محطه بعض متعلقا  
وايبرهم الذين لم يؤمنوا به ولا فاضطرهم اليه آخرا قبل موته ويندرج فيه طرح  
كل ما كفروا به في متعلقاته من القتل وغيره -

واذ لم تذكر الاحاديث ايمان كلهم به بل ذكرت صيرورة الدين كله لله

اي اذهاب اليهودية والنصرانية وارشاد الاسلام ديناً واحداً على الارض من  
اديان السماوية فالإيمان به هو نحو ما ذكرنا في النصاري واهل الاسلام بمعرفته الوجه  
والاطاعة كمعرفة نبي غير مبعوث الى قوم في حق اليهود الذين تبعوا الدجال معترفه  
الذات وقد كانوا اسعوا في قتله فانقذوا الله منهم على يده كسنته في كثير من انبيائه  
وقد كان بقى هذا الامر -

ثم ان القرآن ذكر رفعه اليه وجعله مستمراً حتى وصله بذكر ما قبل موته وانه  
حينئذ لا يكون الا الايمان به فذكر له حالين فقط كونه فيهم وعيشه اذ ذاك وعيشه  
حينئذ الايمان به معهم فليس له عيش ثالث على الارض كما زعمه ذلك الشقي وما ذكرنا  
من وصل الرفيع واستمراره بما قبل موته خرج اهل الكتاب الذين هلكوا قبل نزوله من النظم  
فانه لما ذكر الرفيع ولم يذكر ما يغيره بعد كان هو الى ان يذكر الايمان به قبل موته ولو كان  
بقى عيشاً ثالثاً لتناول نصر الايمان به اهل الكتاب حينئذ ايضاً ولم يقع فاعلمه -

ثم انه لم يذكر الايمان به حين نزوله فوجه بل ذكر قبل موته فيكون في عرض كونه  
فيهم اليهود الذين يقتلونهم الذين كانوا يتبعوا الدجال وكانوا معه في المعركة فكانوا  
في حكمه في القتل كما كان هو غير داخل في الايمان كذلك اتباعه فهم خارجون كالدجال  
او هو وان كان من اليهود لا يقال انه من اهل الكتاب كذا من صدقه لم يبق من اهل  
الكتاب وكذا من اتخذه مسيحاً حينئذ هل يصدق عليه انه تبعه على شبهة ما في كتابه  
بل هو مسيح ضلالة قد جلس موضع مسيح الهداية فيقتله بيده وينكشف انه لم يكن  
مسيح الهداية فكذلك اتباعه وانما هم غوسعين الفأ وهو جزء من مائة جزء من  
اليهود الآن ومن تبع الدجال منهم قد بدل دينه ولم يبق من اهل الكتاب في صدور  
عند اهل العرب ايضاً غير اهل الكتاب بل اتخذ ديناً آخر يعرفون به والدجال دعوى  
جديدة لا ينتحل الكتاب اصلاً ولا يدعوا اليه ومن تبعه لم يتبعه على الكتاب بل كونه

من نسل اليهود ولذا قال كتابي لعمر ولاه اليهود ولمزيد عليه وان كان عندهم من  
المنتظر لاياتي بشرعية ويرد الملك لهم ولكن قد بدل الدجال وتبعوه فلم يبنوا على الكتاب  
ثم لما قيد الايمان بكونه قبل موته فليس هو اذن الا الايمان بذات عيسى عليه  
السلام بحيث يندرج فيه بعض متعلقاته الذي الحمد وانيه ولا دخل لهذا القيد في  
الايمان بذاته ونفسه لا في الايمان بعد القتل مثلاً اي بهذا المفهوم فقط فانه لا يفوت  
بموته وبالجملة ليست الاحاديث تفسيراً للآية سواء بسواء بل فيها بيان لبعض ما يقع  
حينئذ وهو شاكلة الاحاديث مع القرآن لا شرح لفظي لا تدل الاحاديث ايضاً انه  
لا يبقى كافر حينئذ بل ان عيسى يضع الجزية ولا يبقى دين على اعطاء الجزية وهو الذي  
يكون اراده الشافعي حيث ذكر ليظهره على الدين كله ويكون هذا اي اذ هاب دين  
اهل الكتاب على يده بنفسه احسن ما يليق -

وقل يتوهون اهل الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود واما النصارى  
فالبا لهم الكتاب منه وجد بوجوده لا قبله وقد يقال ان النصارى وان هم مؤمنون به  
من قبل لكنه ايمان غيب والمراد بالآية ايمان شهادة وذلك انما يتحقق حين نزوله فدل  
هذا من هذا الوجه ايضاً على نزوله لان القرآن يقول باحداث الايمان به ولا فقد كانوا  
مؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون اراد نزوله حتى يصدق الاحداث وقد كان النصري  
اختلفوا فيه كما ذكر فرقع تلك الاغلاط ايضاً داخل في معنى هذا الايمان فصدق الاحداث  
من هذا الوجه ايضاً -

ولما كان المراد احداث ايمان الشهادة خرج الذين هلكوا قبل نزوله من عموم اللفظ  
بهذا الوجه ايضاً وقد يقال ان النصارى اهل كتاب بالنسبة الى التوراة ايضاً  
لانها كتابهم ايضاً وفيها اي في كتب العهد العتيق اصل بشارته واما الانجيل فمنه  
ثمانية من الضمائر للمفرد راجعة اليه اي الى شخصه لفظاً وان كان في قوله



وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ بَاعْتِبَارَ مُتَعَلِّقَاتِهِ وَالصَّوَابِ  
 إِيضًا إِنْ الضمير في قوله وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ بِالنَّارِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَثَلُ لَهَا  
 بَشَرًا سَوِيًّا إِلَى صَاحِبِ الْوَاقِعَةِ وَلَا يَجُوزُ إِلَى حَظَرَيْنِ كَتَشْبِيهِهِ مِنَ الْبَيَانِ أَيْ مَثَلُ لَهُمْ  
 مِنْ حَسَبِ عَيْسَى ذَكَرَهُ الرَّاعِبِيُّ لَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ مَنْ مِنْ حَيْثُ الْمَصْدَقُ غَيْرَ عَيْسَى وَإِنَّمَا  
 هُوَ صِدْقٌ عِبَارَةٌ وَكَمَا يُقَالُ تَصَوَّرَ زَيْدٌ فِي الْمَرْأَةِ وَصَوَّرَ تَبَارُجًا الضمير إليه وإن كان  
 الشَّيْءُ وَالصُّورَةُ شَيْئًا ثَانِيًا لَكِنْ يَرْجِعُ الضمير إلى الْأَصْلِ فَمَثَلُ الْبَيَانِ يَرِيعُ طَرَفًا  
 غَيْرَيْنِ لَهَا مَشَارَكَةٌ فِي شَيْءٍ ثَالِثٍ وَهَهُنَا أَقَامَهُ مَثَلُ الشَّيْءِ مَقَامَهُ وَإِيجَادُهُ لَا أَنَّهُمَا  
 مَوْجُودَانِ مِنْ قَبْلِ شَبَّهَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَالْمُصَوِّرُ بِأَبٍ آخَرَ -

وَمِنْهُ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ وَقَوْلُهُ هـ

أُرِيدَ لَا نَسِيَ ذِكْرَهَا فَكَانَتْهَا تَمَثَّلُ لِي لِئَلَّا يَكِلَ مَكَانَ

وَلَقَطَعَ اخْطَارَ الظَّرْفَيْنِ اسْتَدَ الْفَعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فَمَثَلُ الْمَعْرُوفِ نَشْرًا إِلَى الْخَارِجِ  
 وَفِي الْمَجْهُولِ طَيًّا إِلَى الدَّخْلِ فَكَذَا الضميرَانِ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ مَرَّ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا كَيُومَنُ  
 بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَجُوزُ الْإِيمَانُ بِهِ أَشْيَاءَ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِ وَلَهَا كَانَتْ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنِيَّاتٍ فِيهِمْ وَعِلْمِيَّاتٍ مَعَهُمْ كَانَتْ لَهُ شَهَادَتَانِ عَلَيْهِمْ ذِكْرُ الْأُولَى فِي  
 الْمَائِدَةِ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَهَذِهِ عَلَى مَا قَبْلَ رَفْعِهِ وَذَكَرَ الثَّانِيَةَ فِي النِّسَاءِ  
 وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ الْكِتَابِ إِلَّا كَيُومَنُ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ  
 شَهِيدًا فَذَكَرَ التَّوْفِيَّ فِي آلِ عِمْرَانَ لِحَقْمِ كَوْنِهِ فِيهِمْ وَقَطَعَ الْعَامِلَةَ مَعَهُمْ وَلَا يَبْقَى  
 بَعْدَ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ فَهَذَا مَحْطُهُ دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةُ الْمَائِدَةِ لَا لِإِثْبَاتِ الْحَيَاةِ بِهَذَا اللَّفْظِ  
 حَتَّى يَجْتَهِدَ فِي أَشْيَائِهَا بِهَذَا اللَّفْظِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُسْلِمُونَ لَكِنْ فِي مُتَابِلَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ  
 وَذَكَرَ الرَّفْعَ لِلتَّكْرِيمِ وَبَيَانِ مَا أَرَادَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّطَهُّرَ بَيْنَ نَفْسِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى

غرض يظهر في هذا الصدق ولزم من المجمع الإجماع وان لم يصدر به وعلى طريقة ذلك الشك يلزم تناقض آيتي المائة والنساء فانه يأخذ في آيت النساء الايمان بعدم القتل الواقع ذلك العدم قبل موته الواقع بعد سبع وثمانين سنة حقت انفة فيجعل ذلك الايمان مستمرًا الى يوم القيامة فالشهادة ايضا كذلك وقد نفيت المائة - وقد يقال ان الآيات دلت على علاقة اليهود معه ودل هذا على نحو عدم انتفاعهم بعد النزول ايضا كاللجال واتباعه او بعض آخر ممن لم يوفق للايمان ان وجد بخلاف النصارى فهو على اغلاط نزول لا على علاقة لا تزول فاشارة القرآن الى هذا ايضا فلا يقلبك امر الاستغراق في القرآن وذكر حربه مع اليهود في الاحاديث مع بعض القرائن الكونية ان الكفر على وجه الارض يدوم ولا يتصل راسًا -

ولو قال احدا ان ايمان اليهود به ايمان معروف في الشرع وانه من حق القوات السابق لامن حق هذا الزمان ومواجهه لما بعد فانه نبى سابق رجع اليهم كما في الحديث لم يمت انه راجع اليكم فيدخل الايمان به في جملة الايمان وعلى قراءة أبي قبل موته فياول احداث الايمان كما في المستقبلين الآتين من أمة ويكون ايما نهم از المسيح المنتظر آت ولا بد وهو ايمان بالغيب و اعلم فعلم المرء ينفعه ان اليهود كانوا قائلين بالقتل والصلب النصارى كانوا مختلفين في امره ولا عبارة بما اخترعه بولس واتباعه وما كان احدا قائلًا بالموت حقت انفة فرد القرآن على اليهود اشد وذكر ان الذين اختلفوا فيه وهم النصارى لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع البظن والواقع ان اليهود ما تلوه يقينًا بل رفعه الله اليه فهذا الذي صنعه القرآن فلو كان على هذا التقدير التوفى بمحنة الامانة ايضا لكفى ايضا في الرد عليهم ويكون مستقبلًا متى قدر في ذلك في آل عمران ويقال في المائة ان له

شهادتين شهادة على ما قبل الرفع وهو المستول عنه فيها وشهادة على ما بعد النزول وهو النساء فذكر الجواب في المائة اعم ويكون قدم التوفى في آل عمران للحاجة اليه اولا فان التوفى من صور الموت ومكرهم في صورته فهو من اقسام الباب الذي جرى البحث فيه بخلاف الرفع فهو في الرد وهو مكر الله ترتيب المردود وهو مكرهم وان كان في الوقوع آخر وفي المائة احيل عليه لان الجواب تم بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم منبطوته ومفهومة واكتفى به عن زمان الرفع ايضا ولم يذكره ذكر آخر حاله آخر اوحتم عليه لجمال علمه - وقد يقال تداندرجت في قوله شهادة زمان الرفع ايضا وهو عدم القول لهم الاما امر به وهذا يكفى والشهادة في زمان الكون في امة عليهم مضمون يتضمن الرقابة شيئا وفي آية فكيف اذا جئنا من كل نبي بشريدا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا مضمون آخر في مشهود به آخر يكون على الغائبين المستقبلين ايضا - اي تلك الشهادة تكون على الغائبين ايضا بالتبع ولغيره الاعمال لجمال بخلاف شهادة عيسى فهي على ما في عرض حياته وقته -

وليس من محط الشق الاثنيان بلفظ لا يجامع الموت اصلا حتى يطالب بان يبرز الصدع بلفظ الحق كما يطالب لك الشق اربانه كان على القرآن ان يأتي بلفظ لا يجامع الموت ولا يأتي بلفظ التوفى الذي يجامعه ذلك لان محطه نفى القتل والصلب ليس من محطه اثبات الحق اصالة والحق هو عقيدة الاسلام وليس كلام القرآن وسياقه بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى -

ثم وثب ذلك الشق واوجده عليه السلام صلب عذب غاية العذاب حتى زعمه مقتولا وانصر فوافاه بعض المعتقدين فيه وغاب الى الكشير وبقي حيا مدة طويلة ثم مات هناك حقا فنفه فيطالب المسلمين ان يأتي القرآن بلفظ يرد عليه صريحا وهو لفظ الحق وان لا يأتي بلفظ يؤهم او قد يجامع الموت وهو لفظ التوفى

ونزعهم من المقام نردة هذا عليه لم يرد والبقى مجالاً ولا يفهم الشقى ان سياق القرآن يدل  
 في قبيل ولا دبير ولا اهلاً لان يرد عليه بل اهلاً لان يوصله الى دار الموار وقد وصله  
 وايضاً يخاطبه احد من السلف بالرد عليه وانها يدخل الشقى نفسه في البين انهم لم يردوا  
 عليه وانما كلامهم مع اليه او انصارى لا غير -

وبالجملة ان اثبات الحيوة الذي هو ضد الموت حتماً نفه وهو عقيدة الاسلام ليس  
 مسوقاً له قصداً اولياً بل لزم من بيان الواقع بحيث لا يخفى فيه وانما المسوق له الرد  
 على اليه في اشياء واجزاء ادعوها والموت حتماً نفه بيسر عقيدة احد منهم حتى كان  
 على القرآن ان ينزل بلفظ الحيوة الذي هو ضد بل هو خارج من المبحث بل لو قال  
 احكاماً المناسبة هو لفظ التوفى الذي قد يجامع الموت ولا ينافيه لئلا يوهم الحيوة بال  
 ونفى الموت دائماً ويبقى جواز الموت عليه حين قد لما كان بعيداً فاندلج فيه نكتة  
 الاثبات بهذا اللفظ مع كونه موهماً وعدم الاثبات بلفظ الحيوة -

وذلك انه ليس الغرض دفع هذا الابهام ولا نفى الموت راساً فلا يمتنع بفساد  
 ان تدخل معنى الحيوة في لفظ التوفى وان تبرزه من القرآن بل اكتف بعد القتل  
 والرفع حينئذ ثم لا يمان به قبل موته المقدر بعد نزوله فلما لم يكونوا قائلين بالموت  
 حتماً نفه ليس على القرآن ان يقول ما مات او هو حي مثلاً ولا يقال ايضاً انه لم  
 اطلق لفظ التوفى لو كان حياً فانه في مقابلة اليه الذين ادعوا القتل والصلب  
 لا اثبات الحيوة في مقابلة من هو قاتل بل موت حتماً نفه فنفي القتل والصلب  
 بحيث يلزم من اثبات الحيوة امر واثبات الحيوة قصداً اولياً في مقابلة القاتل بالموت  
 حتماً نفه امر آخر فالاول انما يحصل مجاورة ياراد النفى عليها ونفى قولهم المنقول  
 بقوله وقولهم لما قتلنا البشير عيسى بن مريم رسول الله -

فادخل النفى على عين ما نقله عنهم ولم يبال بلفظ يجامع الموت واستقبلاً



في آل عمران ولا يدخل في هذا المقصود عنوان لفظ الحيوة ولا يجمع مع الموت  
اصلاً فلا تتعب نفسك بأبراز عبارة مقترحة للشقي بأنه لم ينج بكذا وجملاً بكذا  
وذلك لأنه ليس خطاب القرآن معه حتى يراعى اقتراحه -

أريد أنه لو كان أحد هناك تقوه بأنه مات حتف أنفه حين ما غاب من بينهم  
لبرز في جوابهم لفظ الحيوة وأنه مات حينئذ وهو عقيدة الإسلام لم ينقل البحث  
مع اليهود بهذا العنوان وإنما قالوا بالقتل فنفي يقيناً فطابق قولهم في الجواب بما  
انفقد الكلام به معهم وهذا الذي أردته ببحث الحيوة فافهمه ،

ولما كان المقصود بالرفع ونمايته التوفي بمعنى الاستيفاء قلده في آل عمران  
على الترفع في الإعلام كما في القصد وإن كان تحققه ههنا بالرفع وذكر في النساء  
الرفع لأنه المنافي للقتل لا الاستيفاء وأحال في الكائنات على التوفي لأنه المقصود  
بالرفع والأصل في النساء نفى القتل مقابل له ثم ذكر ما هو الواقع ولو ذكر التوفي  
بمعنى الأماته موتاً طبعياً لدل على مضيه وليس بواقع بعد فاعلمه ،

واعلم أيضاً أن هناك نسباً لمداول اللفظ إلى ما صدقته كالإنسان اسم جنس  
عند أهل اللغة ونسبته إلى زيد كالضاحك بالنسبة إليه هو زائد على حقيقته  
صادق باعتبار حصته في زيد وذلك في أسماء الأعيان على اصطلاح النحاة وأما  
أسماء المعاني كالنوفي فهو زائد على صسمى الرفع وحقيقته يلزم منه وإن لم يكن عينه  
ومداوله هو مصداق فاذن إطلاق ذلك اللفظ في آل عمران أن كان على مرعى وصغى  
تناول الحق والعارية من عوارية المستودعة كما في تعزيتي صلى الله عليه وسلم محاذاً  
في ولده سه وترا كضوا خيل الشباب حاذروا + من أن تُردَّ فانهُنَّ عوارى  
فهو أول في العمل كما هو كذلك في الإعلام به ويكون استيفاء لعاريتيه منهم إلى  
حضرته ولا يكون إيماء إلى الوفاة وإن كان فيه إيماء فحاذر أن ترجمه بالأماته

فتفوت غرض النظم من عدم المبادهة بلفظ الامانة والكناية عنه بل ترجمته  
اللفظية على كل حال هو الاستيفاء مهما كان صورته فان الايتان بعنه ان يليق  
بالمقام باب مستقل امر معتنه به لا يفوت اصلا فاعلى هذا ايضا هو اول في الاعلام  
شرع في سماه من اول ما وعد به وهو تناول له الى حضرة كان مرماه ما كان وهو الذي  
اراده الزمخشري فادرج الامانة في الكناية ادراجا ولم يرض بعنا الامانة ابتداء في  
النظم وذلك امر يراعيه البليغ النبيه مع الجاهل والسفيه واذا فهمت هذا  
الكل امر ووفيت حقه فلا تتعب نفسك از هذا اللفظ لم يكن مناسبا للمقام وتجد  
ان يكون مرغوعا من البين -

قال الزمخشري اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك ضمان  
يقتلك الكفار ومؤخرى الى اجل كتبتك وميتك حتف انفك لا قتلا يا ايدهم  
فخسره بمادته من باب الاستفعال وقوله ومعناه يريد حاصل المقام وما جرى في سلسلة  
الواقعة لا تفسيره لفظيا فانه مرض فيما بعد ولم يرضه ان يكون تفسير ابتداء  
حيث قال وغيبتك في رقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن آه ولا يخفى على  
البليغ انه اذا اختار البارع المستكمل لفظا للكناية فالتصريح بالمكنى عنه ابتداء  
تقويت مقصوده وقد عدل عنه قصدا للاخفاء نال الله تعالى قد عدل من لفظ  
الامانة لتلاياده ويواجه عيسى به في مقابلة اليهود بل ذكر التناول ثم لجروا  
يجري والاستيفاء وقد احسن الزمخشري في فبكفن اجلهم من البقرة في التغير  
وانشده كل حتى مستكمل مدة العمر + ومؤد اذا انتهى امد -

وليس الامر ايضا ان التوفى وان كان بمعنى التناول فهو في الاكثر وفي سنة الله  
بالامانة لانه تعالى قرنه بالرفع فاستراح عيسى عليه السلام سماع مجموعته  
من اجالة الفكر في ماله راحة الابد لانه تعالى استوفاه الى حضرة ورفعته للاجاء

فليكن بعد ذلك ما اراده الله وقدره فاسترح انت ايضا من اتعاب نفسك في هذا الموضوع والى الله ترجع الامور - وقلت فيه -

وجن لم تكن اهلا للخبر . فياخذ منهم عيني اليه ويرفعه ولا يبقيه فيهم  
 كاخذ الشيء لم يشكر عليه . وحيز كما يجاز الشيء حفظا . وآواه الى ما رى لديه  
 توفنا مع الابرار ياتي . على هذا وذا من صميميه مصاحبة تحقق عند وقت  
 وان من بعد فاعلم سعدية . فدل لول مرعى في المحاني . وعنوان يليق بدون تبه  
 فاول ما بدا في الفعل في . او الایساء تلوح النبیه . فلم يبق التخير من صلاة  
 ويكفي ان يوجه له بيته . فنفهم الخطاب يكرهنا . بلا نطق يلوح من الوجه  
 ولم يك ذلك مشهرا للموت . فيومئ ان ذا من بعد له . ويمكن ان يكون بدون لفظ  
 كنصر الله جاء تجاه ميه . او استوفى على وقت مسمى . كعارية فحقق وجهته  
 بعنوان لمعنى ليس وضعًا . ولا اخراج يكتفى عنده . ترهواى تمثله وان لم  
 يكن في الكون اقرب مبرور . ومثل في الجدار وشمسية . واعمال وشبهه فادراى هي  
 (٨٢) قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم  
 حل لهم . خرج مخرج الانصاف كما يصلح ثالث بين المتخالفين او كما يصالح مع  
 الكفار ويعرض عند الاختلاف امر فيه منصفة سلموا ولم يسلموا ونظيره  
 من الممتحنة واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ووجهه في المظهرى من  
 البيضادى بتوجيه آخر وراجع الهدى ٣٥٥ والمصنف المسوى ١٢١ ولقد احسن فيه  
 في فتح البيان جدا قال الزجاج ويجل لكم ان تطعموهم بخلاف الانكاح

له قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الآية بخلاف الذين تمسكوا بغیر التوراة و  
 الانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبائحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل  
 المقرر في الفروع والطعام اسم لما يוכל ومنه الذبايح وذهب اكثر اهل العلم الى تخصيصه هنا  
 بالذبايح ورجحه الخازن وفي هذه الآية دليل على ان جميع طعام اهل الكتاب من غير فرق بين اللحم  
 وغيره حلال للمسلمين وان كانوا لا يذكر من اسم الله على ذبائحهم وتكون هذه الآية (باقى برصه آينه)

سه وقد احسن في الكليات من مع ولم يتعرض له لحد غيره

(٨٣) قوله تعالى **وَأَسْحَوْا بُرُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** -

هو بالنصب عطف على المغسولات بتقدير فعل يصل إليه أو باختيار التضمين

(منطقة منقوشة) مختصة لعدم قوله تم ولا تأكلوا مما كنا نذكر اسم الله عليه وظاهر هذا أن ذبايح  
 اهل الكتاب حلال وإن ذكر اليهودى على ذبيحته اسم عزيز وذكر النصراني على ذبيحته اسم المسيح  
 واليه ذهب البراءة بن الصامت وابن عباس الزهري وربيعه والشعبي معكول وقال علي  
 وعائشة وابن عمر إذا سمعت الكتابي يسمى غير الله فلا تأكل وهو قول طائفة والحسن وتمسكوا بقوله  
 تم ولا تأكلوا مما كنا نذكر اسم الله عليه ويدل عليه أيضا قوله تم وما أهل به لغير الله وقال مالك أنه  
 يكره ولا يحرم وسئل الشعبي عطاء عنه فقال لا يحل فإن الله قد أحل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون  
 فهذا الخلاف إذا علمنا أن اهل الكتاب ذكر ذبايحهم اسم غير الله وأما مع عدم العلم فقد حكى  
 الكلب الطبري وابن كثير الإجماع على حلتها لهذه الآية ولما ورد في السنة من إكله صلى الله عليه وسلم من  
 الشاة المصلية التي أهدتها إليه اليهودية وهو في الصحيح وكذلك جراب الشحم الذي أخذ بعض الصحابة  
 من خيبر وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيح أيضا وغير ذلك والمراد باهل الكتاب  
 اليهود والنصارى وقيل ومن دخل في دينهم من سائر الأمم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأما من دخل بعده وهم متصرون بالعرب من بني تغلب فلا تحل ذبيحتهم وبه قال علي وابن مسعود  
 ومذهب الشافعي أن من دخل في دين اهل الكتاب بعد نزول القرآن فإنه لا تحل ذبيحته وسئل  
 ابن عباس عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس بها ثورا وبقرة ومن يتولاهم منكم فإنه منهم وبه  
 قال الحسن وعطية بن أبي بريح والشعبي وعكرمة وهو مذهب أبي حنيفة وأما المجوس فذهب الجمهور إلى أنها  
 لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نسائهم لأنهم ليسوا باهل كتاب على المشهور عند اهل العلم وكذا سائر اهل  
 الشرك من مشركي العرب وعبدة الأصنام ومن لا كتاب له وخالف في ذلك أبو ثور وانكر عليه الفقهاء  
 ذلك حتى قال أحمد أبو ثور كاسمهم في هذه المسألة - وكأنه تمسك بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرسل أنه قال في المجوس ستوا بهم سنة اهل الكتاب ولم يثبت بهذا اللفظ وعلى فرض أن له  
 أصلا ففيه زيادة تدفع ما قاله وهي قوله غير آكل ذبايحهم ولا نأكل من نسائهم وقد روى هذه الرواية  
 جماعة من لا خبرة له بفن الحديث من المفسرين والفقهاء ولم يثبت الأصل ولا الزيادة بل الذي  
 ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر وأما بنو تغلب فكان علي بن أبي طالب  
 يبنى عن ذبايحهم لأنهم عرب وكان يقول أنهم لم يتسكروا بشئ من النصرانية إلا بشرب الخمر هكذا  
 سائر العرب المنتصرة كتنوخ وجزاهم وتحمروا عامة ومن أشبههم قال ابن كثير وهو قول غير  
 واحد من السلف والخلف وروى عن سعيد بن المسيب والحسن البصري أنهما كانا لا يريان بأسا  
 بذبيحة نصارى بني تغلب وقال القرطبي وقال جهم بن كرامة أن ذبيحة كل نصراني حلال سواء  
 كان من بني تغلب أو من غيرهم وكذلك اليهود قال ولا خلاف بين العلماء (باقى برصو آمين)



كما خرج عليه آيات واسلوب القرآن عليه كثير بالاحالة على الفهم في تقدير ما يصدق  
في المقام ويرتبط به الكلام لاستيعاب ما يحتاج اليه لمحض تصحيح الاطلاق وان كان  
بالجزم فالمحرم هو الافضاء بالماء الى المحل فيصدق على الغسل وليس ههنا اشتراك لفظي  
بل معنوي يعين جزئياته خصوصية المحال كالنضح للبحر بموج بالنسبة اليه وللبيعير للثوب  
مثلاً وعند النقل عن ابن زيد الانصاري تمسحنا اي توضحنا وقول العرب مسح الارض  
والباء للايمار الى الماء كما في فتح الباري عن القرطبي واما امر رالي بالمبتلة فعرفت حادث  
بعد ما تعرف المسح على الرأس والخفين واما عابر بالمسح ليدل على ان هذا القدر لا بد  
منه وانما قل ما يجب في وظيفة الرجلين وليبقى مادة لمسحها في بعض الحالات وهو  
حال التخفف والوضوء على غير حدث للقيام الى الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم  
لما صلى فلما لم يقبل الآية بالحدث ليبقى مادة له وهو قول علي بن ربيعة الطحاوي وغيره  
وهذا وضوء من لم يحدث واصله عند البخاري من الاثرية من باب الشرب قائماً  
فقسم الاربعة الى مغسولين ومسوحين وهذا سقط في التيمم في وضوء بين  
الوضوءين في لفظ عند مسلم ٦٢ وم ١٣٢ في صلوة الليل عن ابن عباس وفي لفظ ثم  
غسل وجهه ويديه ثم نام فحسن جميع الرجلين مع الرأس في العنوان ليبقى مادة

(التي نغفركم عنها) ان لا يحتاج الى زكاة كالطعام يجوز اكله وزعم قوم ان هذه الآية اقتضت  
اباحة ذبائح اهل الكتاب مطلقاً وان ذكر او غير اسم الله فيكون هذا ناسخاً لقوله تم ولا تأكلوا مما  
كفر بكم الله عليه وليس الامر كذلك ولا وجه لنسخه (وطعامكم حلال لكم اي وطعام المسلمين  
حلال لاهل الكتاب وفيه دليل على انه يجوز للمسلمين ان يطعموا اهل الكتاب من ذبائحهم وهذا  
من باب المكافاة والمجازاة واخبار المسلمين بان يأخذونه منهم من اعواض الطعام حلال لهم  
بطريق الدلالة بالترامية وهذا يدل على انهم مخاطبون بشريعتنا قال الزيلعي معناه ويجعل لكم ان  
تطعمهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى ان التحليل يعود على اطعامنا اياهم ولا يهملونه  
لا يمنع ان يحرم الله تم ان تطعمهم من ذبائحنا وقيل الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المتأكله غير حاصلة  
من الجانبين واباحة الذبائح حاصلة فيها فذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين ١٢-  
(فتح البيان م ٢ ج ٣)

هذه الصورة فوظيفة الرجلين الغسل ولهذا غياه بقوله إلى الكعبين ولا يرتبط  
بالمسح أصلاً لكن عبر عنه بالمسح وهذا العنوان أثر وظهر في صوراً أن المراد في قراءة  
الجزء هو حالة التخفيف ابتداءً نعم لو لم تكن هذه القراءة وكان صرح بلفظ الغسل كان  
فيه توهم أن لم يتبق للمسح صورة ثم لو جاءت الأحاديث بعد التصريح به في الآية بالمسح  
كانت معارضة وجرى تشايراً فالبقي بالعنوان مادة له وعدة وإيماء يظهر في محله  
وهذا أسلوب مجزٍ والحاصل أنه لو كانت هذه القراءة لم يذهبوا إلى المسح في بعض الصور أيضاً  
كما لو لم يكن قوله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَأَنْ كَانَتْ  
مَنْسُوخًا لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى الْفِدْيَةِ فِي بَعْضِ الصُّورِ فَبَقَاءُهَا وَلَوْ مَنْسُوخًا لَفِيدٌ يَظْهَرُ  
فِيهَا فَمَا مِنْ مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي بَقَاءِهَا فِي التَّلَاوَةِ فَوَائِدُ -

ثم إن فريضة غسل الرجلين كان قبل نزول الآية بنحو ثمانية عشر سنة فانت بكلامها  
إلى صور قد تردد ببعض السلف بعد نزولها في المسح على الخفين حتى بلغهم الأمر فلم يذهبوا  
غير الغسل وأخذوا المسح من الأحاديث ..... هذا ويجوز على تقدير الجواز أن  
فعل من باب أو اعتباراً للتضمنين أيضاً وقيل النصب على المعية وتكون أمراً واحداً معتبلاً  
بين اثنين في القيام أو الوقوع لا أمرين -

وكنْتُ وبيحي كيدى أحد + نرحى جميعاً وشراعى معاً (موارد)  
ومنه جاء محمل والخميس وجاء البرد والجبات واستوى الماء والخشبة، لو تركت  
الناقة وفصيلتها لو خلى وطبعه ومالك وزيداً ولو خلى وشأنه ما اعتبر فيه المجموع  
من حيث المجموع لا الجميع ولعله منه إن أراد أن يهلك الميسم عيسى بن مريم  
وأمة ومن في الأرض جميعاً، وجميعاً بمعنى معاً، فأجمعوا أمراً وشراً كوا  
من البحر<sup>١٤٩</sup>، يا جبال أوبي معاً والطير من البحر<sup>٢٢٣</sup> كأنه على مسألة القدر

له وقال أبو علي وقد تنصب الشركاء بواو مع كما قالوا جاء البرد والطيالة ولم يذكر الخشبي  
في نصب شركاء كما غير قول أبي علي أنه منصوب بواو مع وينبغي أن يكون هذا التخرج رباعي منقولاً

عندنا بالجواب بعد ونحوه من سورة ص ولعله منه فذرهم وما يفترون  
 ذرني ومن خلقت وحيداً فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وذرني توامكذبين  
 ولعل من هذا الباب اياك والاسد نحو ما في جمع الجوامع شأنك والحج اغراء وتحذيراً  
 ولم يسند الاستواء الى الخشبة والطريق والنيل لكونها من قبل كذلك فنصب  
 وبالحكمة هو في النصيب على المفعول معه وفي الجرايض على المعية لا التشريك فاعلمه  
 وتكون في عطف المفردات ايضاً كما في واوا الصر والمعية كما في وما بلغ معه السع  
 وكما في اسلمت مع محمد ثم رأيت سيبويه صرح به في ١٥٥ و ١٣٨ - فتدل على انها  
 قرينتان تشبتان معاً وتسقطان كذلك وقد ظهر هذا الاعتبار في حديث يكفيك  
 الوجه والكفين عند البخاري وغيره ولعل الجر على الجوار مثل هذه النكتة لا يجرد  
 توجيه اعراب بل على حد انت اعلم وما لك بالرفع نحو مالك وزيداً من حذف الخبر  
 في المغنى ومجت الواد والعنق من ايجاب التمييز وافتتاح الصلوة والقسطلا في  
 وراجع القوا ٢٥٥ وتنوير الحوالك ٢٢٧ مرفوعاً من كتاب عمر بن حزم والمسند ٣٢٣  
 وانما اختار لفظ المسح لان الغسل على صراحة معناه وقد كان معهوداً عندهم في الوجه  
 واليدين من قبل وليس تعبد يا بخلاف الرأس والرجلين فانهما تعبدان فينا<sup>سب</sup>  
 هناك لفظ يقرب الاصطلاح كالوضوء فيقال تمسح بالماء اغتسل وللصلوة توضعاً

(بقية منقولة) التحريم على انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا الامن المفعول الذي  
 هو امرهم وذلك على اشهر الاستعمالين لانه يقال اجمع الشركاء ولا يقال جمع الشركاء امرهم الا  
 قليلاً ولا اجمعت الشركاء الا قليلاً وفي اشتراط صحة جواز العطف فيما يكون مفعولاً معه خلاف  
 فاذا جعلناه من الفاعل كان اولى ١٢ (بحر ص ١٤)

٥٥ وقرأ الجمهور والطير بالنصب عطفاً على موضع يا جبال قال سيبويه وقال ابو عمر باضمار  
 فعل تقديره ويخبرنا به الطير وقال الكسائي عطفاً على فضلاً اي وشجر الطير وقال الزجاج نصبه  
 على انه مفعول معه انتهى وهذا لا يجوز لان قبله معه ولا يقتضيه الفعل اثنين من المفعول معه الا  
 على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر مع زيب الا بالعطف كذلك هكذا (الجزء ٢٦٣)

قال ابو زيد المسمح في كلام العرب يكون مسحاً وهو اصابة الماء ويكون غسلًا يقال مسحت  
يدي بالماء اذا غسلتها فهو كالالفاظ الشرعية المصطلحة عليها لانه لم يكن مسح الرأس  
وغسل الرجلين مهمولا عندهم ولا يقال ان الاعتبار لمناط الحكم لا لصورة اللفظ كما  
في التحريم <sup>٢٢٥</sup> لانه قد يكون خلاف ذلك كما في المسلم <sup>٢١٨</sup> و <sup>٢٢٤</sup> وهو في التحريم <sup>٢٢٢</sup>  
والغسل باب احل المسمح يخرج على وجوه من ازالة الاثر والتبريك كما في فسحة باسم  
رَبِّكَ الْعَظِيمِ اجعلوها في ركوعكم مع ان الاسماء الحسنى كثيرة ذكر في نيل الاوطار  
وكاختيار صاحب الهداية استعيد بالله ويراجع المسند <sup>٢٢٢</sup> وهو توسع واختصار  
على وجه مسمى مسحة من ملاحظة راجع المستصفى <sup>٣٣١</sup> ولا بد وذلك كلفظ الصلوة  
وفي الفقه من الوتر واستحباب غسل الوجه واليدين لمن اراد النوم وهو محل ثلث اعلاه  
المراد بالوضوء للجنب <sup>٣٣١</sup> (فائدة) <sup>٣٣١</sup> فاخباره فعل المفروض في مسح الناصية  
ومسح على العمامة وذلك جائز عندنا.

**١٤** والمتنازع عندنا انه لا سبيل الى انكار تصرف الشرع في هذه الاسامي ولا سبيل الى  
دعوى كونها منقولة عن اللغة بالكلية كما ظنه قوم ولكن عرفت اللغة تصرف في الاسماء  
من وجهين احدهما التخصيص ببعض المسميات كما في الدابة فتصرف الشرع في الحج والصوم  
والايان من هذا الجنس، اذ للشرع عرفت في الاستعمال كما للعرب <sup>١٢</sup> (مستصفى <sup>٢٢١</sup>)،  
مطبوع المطبعة الاميرية ببصرى <sup>٢٢٢</sup> م.

**١٥** تحت قوله تعالى واسحوا برؤوسكم الآية) وقد بينا في حديث المغيرة بن شعبه انه  
مسح على ناصيته وعمامته وفي بعضها على جانب عمامته وفي بعضها وضع يده على عمامته  
فاخباره فعل المفروض في مسح الناصية ومسح على العمامة وذلك جائز عندنا ويحتمل  
نارواه بلال بن رباح في حديث المغيرة، واما حديث ثوبان فيحتمل على معنى حديث المغيرة ايضا  
بان مسحوا على بعض الرأس وعلى العمامة والله اعلم <sup>١٢</sup> (احكام القرآن <sup>٢٥١</sup>)



(۸۲) قوله تعالى فَيَتِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا، (فائدة) هرگاه آیت تمیم در این نزد اکثر مقدم است از آیت نسا پس وجه تکرار آنکه آیت اولی مسوق برائے وضوء غسل است و بوقت عدم ویدان مار در امر تمیم و آیت ثانیه در صل برای کالتقرؤوا الصلوة و ان تروا کسری حتی اذکوا ما تَقُولُونَ و بمناسبت آن و لا جُنْبًا لَّا عَابِرَ سَبِيلٍ سَتَقِ ادْتَرَا لَوَا ای غیر عابری سبیل و اکنون اگر تمیم عاده نکرده باشد تو هم آن بود که جائز باشد چنانکه در جنابت بسوی فاروق اعظم رضی الله عنه نسبت کرده شده لاجرم عاده کردند و بدانست کردند که تمیم کمال خود باقی است مانند آنکه در آیات صوم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَلَىٰ مَتْنٍ آيَاتٍ آخر به هم پیوسته و مکرر فرموده اند که ذکر آن در ماقبل رمضان و ترک مابعد رمضان موجب توهم نسخ آن بود همچنین اگر در نسا ذکر نکرده شده تو هم شده لایحق برائے سابق تا نسخ در آن زمان بود و کالوا یاخذون بالآخر فالآخر والا حداث فالاحداث اسوا - و فروق مابین آیتین اینست که در اولی امر است بوضوء و غسل و تمیم نهی از ادا و صلوة بحالت حدث برخلاف ثانیه و در اولی وضوء هم مذکور است برخلاف ثانیه و در اولی کالت ذکر جُنْبًا فَاَطْمَهُوْا آمده که در اغتسال باعتبار ظاهر مفهوم منحصر نیست بخلاف ثانیه که بقیة ثقیة اغتسال در آن امر رفته و نص در اسم آن شده و این امر با موهم شدی و اقرب آنکه صلوة در آیت ثانیه بمعنی موضع صلوة باشد چنانکه در عبرانی صلواتا در آیت حج و کوا دَعُوا لِلَّهِ النَّاسَ بَدُّهُمْ بَعْضُ كَهْدٍ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَا حِلُّ يَنْ كَرَفِيْهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيْرًا ذكره فی تائید التشریع الاسلامی او یجمل علی الاستحلال كما ذكره فی الحکایات و آخرون، و برین تقدیر توان گفت که تجنب ساجد از صبیان مجانبین از جمله اولی مأخوذ است چنانکه در سنن ابن ماجه آمده است و در احکام مسجد هم و یتمل که در جمله ثانیه مراد آن باشد که در حال جنابت تمادی نکنید و یتمل که صلح این پیغمبر و جوه باشد و عموم مشترک آن است که در لفظ مفرد با و ضاع متعدد باشد نه اینکه در سیاق

باراده و جود عديده واقع شود که اينگونه کثير است و يا نهی از قرب صلوة در موضع وى است  
نه از فعل بل اتيان بسوى وى و همچنین و لا تجنبا و لا عابري سبيل بسوى آن نه سجده  
و اگر از حثي لغتسازا مؤخر گردند استثناء از ان بود و مقصود از جنبا است عمدة  
القارى از باب الجذب بغيره و شيشي في السوق و غير شارب وى عديده از باب اذا صلى لنفسه فليطيل  
ما شاء و زوائد است. و حديث اسود بن سريح با آنکه قوی نیست بختل که ایشان را تخم از  
جنابت معلوم نباشد پس برائے ایشان آيت ثانیة متضمن این حکم نازل شد و در اولی احتمال  
آن بود که تخم از حدیث صغیر باشد لا غیر بخلاف ثانیة و جنابت عام است از ملاست اگر  
بمعنی جماع باشد و بختل که مباشرت فاحشه را تناول باشد نیز جنابت امریست که بر عین  
اوشان ماند و بندگرملاست سببی معلوم شد با استثناء عابری سبیل معلوم نشد که چه کنند بختل ماند که  
تاخير کنند یا همچنین ادا کنند بخلاف او علی سفید و نیز آنجا سفر تناول شد حدیث صغیر و اکبر را  
و شاید چون در ثانیة نهی از قرب صلوة بود استثناء بجز شد بخلاف اولی که سیاق در امر بود و  
حاجت آنجا چندان نیست و چون استثناء معلل بعدم و جدان ما است تناول مرض و غیره  
هم شد و اشاره بسوى همه رفت و استثناء را نهی چندان ملائم است که از امر چندان نیست چه  
از امر موسوم دعوت بسوى ترک است و ۴۴۴ از بحر محیط مراجعت کرده آید و ۲۹۶

له و هات ثلاث حمل جملة الامر بالذكر و جملة الامر بالانكاح و جملة الامر بالنساء و الجملة الى  
والحمد لله تعالى و ذكر له جواب مترتب عليه ثني بمجدة الشكر لانه ثناء خاص على شئ خاص و قد اندرجت تحت الاول فهو بمجلة التوكيد  
فتم بحجة الى جواب و ختم بمجدة النهي لانه لما امر بانكاح لم يكن اللفظ ليدل على عموم الا زمان ولا يمكن التكليف باستحضار الشكر في كل زمان  
فقد يدل الانسان عن ذلك في كثير من الاوقات و نهى عن الكفران لان النهي يقتضي الاحتذاء من المعنى عنه في كل الاوقات ذلك  
ممكن لانه من باب التروك ۱۲ (بحر ۴۴۴)

له و قد تضمنت هذه الايات التكرية اخبارا لله تعالى انه اخذ الميثاق على بني اسرائيل بأفراة العباداة لله و الاحسان الى الوالدين  
والى ذى القربى و اليتامى و المساكين و بالقول الحسن للناس و اقامته الصلوة و ايتاء الزكاة و انهم لغضوا الميثاق بتوحيهم و  
اعراضهم عنه انه اخذ عليهم ان لا يسفكوا دماءهم و لا يخرجون انفسهم من ديارهم و انهم اقروا و استمسكوا ذلك فكان الميثاق  
الاولى يتكلمن الا و امر الميثاق الثاني متضمن النواهي لان التكليف لا يكون مبنية على الا و امر و النواهي و كان ابد  
بالا و امر و لا يتضمن افعالا و النواهي تتضمن تروكا و الافعال اشق من التروك ۱۳ (بحر ۲۹۶)

(٨٥) قوله تعالى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ  
 الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنْ أَرَادَ بِهِ أَنْ يَرِيدَ  
 عَلَى حَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِيقَانِ الْخَطَابُ وَإِنْ أَرَادَ فِي آتِي وَقْتٍ تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ لِمَرْيَدٍ  
 أَيْضًا عَلَى الْحَيَاةِ ثُمَّ اسْتَقْبَالَ أَنْ يَهْلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنْ أَرَادَ كَقَوْلِهِمْ سَرَتْ حَتَّى ادْخَلَ  
 الْبَلَدَ وَإِنْ كَانَ مَضَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ السَّكْمِ عَلَى الْجَادَةِ فِي الشَّرْطِ دَلَّ عَلَى حَيَاتِهِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فِي زَمَانِ الْخَطَابِ وَاشْتَكَلَ فِي الْمَعْطُوفِ فَانْهَ يَكُونُ شَرِيكًا لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي  
 تَسْلُطِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ لَوْ فُهِمَ حَقِيقَتُهُ وَهُوَ نَفْسُ الْمَصَابِحَةِ عِنْدَ  
 الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ الْعُطْفُ بِأَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَكَأَيْسَ طَبِيعٍ أَحَدُ شَيْئَانِ فَيُرِيدُ  
 الْفِعْلَ عَلَى الْمَصَابِحِ مَعَ وَجُودِ مَصَابِحَةِ الْمَصَابِحِ قَدْ لَا يَرُدُّ الْفِعْلَ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِ  
 مَصَابِحًا وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي بَاءِ الْمَصَابِحَةِ فِي نَحْوِ اشْتَرَيْتِ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ فَقَدْ لَا يَكُونُ الشَّرْجُ  
 مُشْتَرَى وَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعْمُوكَايْنِ مِنْ بَنِي ثَمَلٍ مَعَهُ رِبِّيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا رَهْنًا  
 لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا عَلَى قِرَاءَةِ قَتْلِ مَبْنِيًّا  
 لِلْمَفْعُولِ وَارْجَاعِ ضَمِيرِهِ إِلَى الْبَنِيِّ وَجَمَلُهُ مَعَهُ رِبِّيُونٌ كَثِيرٌ حَالٌ فَمَا وَهْنًا أَيْ هُوكًا  
 الرِّبْيُونُ الَّذِينَ لَمْ يَقْتُلُوا وَهُوَ أَحَدُ التَّفَاسِيرِ ذَكَرَهُ فِي الْبَحْرِ وَالْأَصْنَافِ فَاتَّقِنَ

لَهُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ مَعَهُ رَبِّيُونٌ مُحْتَمَلًا أَنْ تَكُونَ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ فَيُرْتَفَعُ رَبِّيُونٌ بِالْإِبْتِدَاءِ  
 وَالظَّرْفِ قَبْلَهُ خَبْرُهُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْوَاوِ لِاجْلِ الضَّمِيرِ فِي مَعْنَى الْعَائِدِ إِلَى ذِي الْحَالِ وَمُحْتَمَلًا أَنْ يَرْتَفِعَ  
 رَبِّيُونٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِالظَّرْفِ وَيَكُونُ الظَّرْفُ هُوَ الْوَاقِعُ حَالًا التَّقْدِيرُ كَأَنَّ مَعَهُ رَبِّيُونٌ وَهَذَا هُوَ الْأَحْسَنُ  
 لِأَنَّ وَقْعَ الْحَالِ مُفْرَدًا أَحْسَنُ مِنْ وَقْعِهِ جُمْلَةً وَقَدْ اعْتَمَدَ الظَّرْفُ لَكُونِهِ وَقَعَ حَالًا فَيَعْمَلُ وَهِيَ حَالٌ  
 عَاطِلِيَّةٌ فَلِذَا لَكَ ارْتِفَاعُ رَبِّيُونٍ بِالظَّرْفِ وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ مَاضِيًّا لِأَنَّهُ حَالٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ  
 كَأَنَّهُمْ بِطَاسُطٍ ذَرَأَعِيهِ وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ وَفَمَا الْكَسَاءُ وَهَشَامٌ فَانْه يَجُوزُ عِنْدَهُمَا  
 أَعْمَالُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي غَيْرِ الْمَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَالْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِكَوْنِهِ حَكَايَةً حَالًا ١٢  
 (البحر ٢٤)

٢ إِنْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ إِنْ أَرَادَ اسْتَقْبَالَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ السَّكْمِ

مقاد المفعول معه ويكفي في أمته ومن في الأرض جميعاً فرض المصاحبة فان الكلام في اصله مفروض؛ فان قيل فان فرض موته من قبل فما البحث في فرض الارادة وقد وقع المراد ومضه قيل ان البحث في الارادة ونفس القضاء يكثر في القراء ويصدق بانه لا مرد لقضائه فهو بحث في نفس مرحلة القضاء والمشية، ثم ما نحن فيه امر مفروض البتة فانه قد زاد ومن في الأرض جميعاً وهو بالنسبة اليهم مفروض ولا بد ولعل هذا هو الذي فهمه في البحر<sup>٢٧٩</sup> فلم يتوجه للاشكال اصله او است سلطان هر چه خواهد آن كند في عالمي در دمي ويران كند وقوله تعالى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ جَعَلَ كُلَّ الْعَالَمِ حِطَاءً صَرْبَةً فتوزعت المشية على الارض ماضياً وحالاً ومستقبلاً فهو للاستمرار وان كان اللفظ مستقبلاً وفي التخصيص قد خولها على المضارع في وَلَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً-

ولعل جميعاً ايضاً للمصاحبة على قول لا للاستعراق فقط وراجع الصبغات وعند مات زيد وطلوع الشمس ومنه فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا- ولاية على وزان قوله تعالى فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

له هذا رد عليهم والفاء في من للعطف على جملة محذوفة تضمنت كذبهم في مقالهم التقدير قد كذبوا وقل ليس كما قالوا فمن يملك والمفعول من يمنع من قدرة الله وأرادته شيئاً اي لا احد يمنع مما اراد الله شيئاً ان اراد ان يهلك من ادعوه اليها من المييم وأمة وفي ذلك دليل على انه وامه عبداً من عباده لا يقدر ان على رفع الهلاك عنهما بل تنفذ فيهما ارادة الله تعالى ومن تنفذ فيه لا يكون اليها وعطف عليها ومن في الارض جميعاً عطف العام على الخاص ليكونا قد ذكرنا مرتين مرة بالنسب عليها ومرة بالاندماج في العام وذلك على سبيل التوكيد والمبالغة في تعلق نفاذ الارادة فيهما وليعلم انهما من جنس من في الارض لانفا وتبينهما في البشرية وفي ذلك اشارة الى حلول المحادث بهما والله سبحانه وتعالى من ان تحل به المحادث وان يكون محلاً لها وفي هذا رد على الكرامية ١٢ (البحر<sup>٢٨٠</sup> ج ٣)



وعلى وزن ما في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو  
أراد بكم نفعاً، والاحزاب قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً  
أو أراد بكم رحمة أو الرعد وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من  
دونه من قال وعد كثير

وما ذكره النخاعة في المفعول معه من اشتراط دخول مفعول المفعول به فقد تركه ابن  
كما في الاشباه والنظائر من كلامه على قوله هانت اعلو ومالك ثم رايت سيبويه صح  
به في ١٥٥ و ١٥٦ ولعله اراد في ١٥٥ احسن المعنى لا غير

١٥ ولوليت أنت وشأنك كنت كالك قلت أنت وشأنك مقرونان وكل امرئ وضيقه  
مقرونان لان الواو في معنى مع ههنا يعمل فيما بعد لها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ ومثله  
انت اعلو ومالك فانها اردت انت اعلو مع مالك وانت اعلو وعبد الله اى انت اعلم مع عبد الله  
١٢ كتاب سيبويه ١٥٦ اطبعة اولي في المطبعة الكبرى الميرية بولاق مصر ١٣١٥ هـ  
١٥ وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالاتها في الكلام فصارت لا من الفعل وحذفوا  
كحذفهم حينئذ الآن نكأنه قال لا احد را اسد ولكن لا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر  
ومن ذلك رأسه والحائط كانه قال خل او دغ رأسه مع الحائط فالراس مفعول والحائط مفعول  
معه فانصباً جميعاً ومن ذلك قوله وشأنك والحج كانه قال عليك شأنك مع الحج ومن ذلك امرؤ  
ونفسه كانه قال دغ امرؤ مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم  
ما صنعت واخاك، وان شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد كانه قال عليك رأسك وعليك  
الحائط وكانه قال دغ امرؤ مع نفسه فليس ينقض ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك  
اهلك والليل كانه قال ياد اهلك قبل الليل وانما المعنى ان يحذر ان يدركه الليل والليل  
محذوف منه كما كان الاسد محققاً منه ومن ذلك قوله ياد رأسك وانسيب كما تقول رأسك  
والحائط وهو يحذره كانه قال اتق رأسك والحائط ١٢ كتاب سيبويه ١٥٦ هـ  
١٥ ويد لك على ان الاسر ليس على الفعل في صنعتك انك لوليت اتعد واخوك كانه قبيحاً  
حتى تقول أنت لانه قبيح ان تعطف على المرفوع المضمرة فاذا قلت ما صنعت أنت ولوليت هي  
فانت بالخيار ان شئت حملت الآخر على ما حملت عليه الاول وان شئت حملته على المفعول الاول  
١٢ كتاب سيبويه ١٥٦ هـ

ثم ذكر الاهلاك في مصاحبة امه ومن في الارض ابلغ من ايقاع الاهلاك  
على الجميع وهو المراد بقوله فذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا واعلم ان قولهم جاء البرد  
والجنيات لو لم فيه هي الجنيات ايضا فلا من الدلالة وانما ذلك فيه لان المصاحبة  
لا تنافي بدونه فيه بخلاف قولهم لو تركت الناقة وفصيلتها الرضعتا فيتحقق فيه  
المصاحبة بدون ان يورد فعل الترك على الفصيلة ثم ان التحدي بطلب المنفعة و  
الحاجة عند اظهار القوة انما يكون في مقدر التحقيق فاراد اهلاكا في ظهري هو لاء  
المنفعة لا اهلاكا كل فرادى فرادى وليس الاهلاك في حق الحيوان الا امانته  
لا شئ ازيد فلا يقال في من مات اريد ان اهلكه ويراجع المفردات للراغب ٢٤  
والقاصوس ٣٢٢ -

له (هلك) الهلاك على ثلاثة اوجه افتقاد الشئ عندك وهو عند غيرك سرحد كقوله تع  
هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ وهلاك الشئ باستحالة ونسأد كقوله يهلك الحرث والنسل ويقال هلك  
الطعام والثالث الموت كقوله ان امرؤ هلك وقال تعالى مخبرا عن الكفار وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ  
ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الدهر الا في قوله حتى اذا هلك قُلْتُمْ لَنْ يُبْعَثَ  
الله من بعد رُسُلًا وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب قال اهلكناها افهم يؤمنون  
إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قبل يوم القيامة وغير ذلك من الآيات والرابع بطلان الشئ من العالم  
وعدمه رأسا وذلك المسمى فناء المشار اليه بقوله كل شئ هالك الا وجهه ويقال للعباد  
الخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله وَمَا يُهْلِكُوكُنَّ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ  
مِنْ قَرْنٍ، وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، أَفَسَهْلِكُنَّ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ، أَفَسَهْلِكُنَّ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ  
مِمَّا فَعَلُوا يُهْلِكُوكُنَّ إِلَّا الْقَوْمَ الْقَائِمُونَ هو الهلاك الا كبر الذي دل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
لا شر بعد النار وقوله ما شهدنا هلاك أهله واهلك بالضم الاهلاك والتهلكة ما يؤدي الى  
الهلاك قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وامرأة هلك كاهلكتها في شيها  
كما قال الشاعر مريضات ارباب الدهار كاهنات على احشائها ان تقطعا، وكفى بالهلك  
عن الفاجرة تمايلها والها لكي كان حدا دامن قبيلة هالك نسي كل حدا دها لكا والهلك  
الشئ الهالك ١٢ (مفردات ٢٦٤)

له (هلك) كضرب ومنع وعلم هلك بالضم وهلاكا وهلوكا وهلوكا بضمها ومملكة وتهلكة  
مثلثي الامرات واهلكه واستهلكه وهلكه وهلكه وهلكه (بقي برصه آية)

(٨٦) قوله تعالى يَا هَلْ أَكْتَبَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ مِنَ الْمَائَةِ خُطَابًا لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَلَمْ يَرْسِلْ إِلَيْهِمْ غَيْرِنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَوَخَّذَ الْفِتْرَةَ عَنْهُ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ بَنُو خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ وَاتِّبَانِ بِنْتِهِ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي الْأَصَابَةِ فَلَعَلَّهَا بِالْوَسَائِطِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَصْلَابِهِ فَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَنْبَغِي وَمَا لَنَا لِنُذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وَمَا لَنَا وَبِشْرِ الْكَشَافِ وَحَاشِيَةِ مَظْهَرِي مِثْمٌ ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي بَيَانِ الْقُرْآنِ مَا مِنْ الْمَائَةِ وَالْخَفَاجِي عَلَى الشِّفَاءِ وَعَلَى الْبَيْضَانِ وَمِثْمٌ ٥٩٣ وَمِثْمٌ ٣٧٧ وَرُوحُ الْمَعَانِي فِي مِثْمٌ ٣٧٧ وَالْمُسْتَدَلُّ

(بقية صفحته) وَرَجُلٌ هَالِكٌ مِنْ هَلَكٍ وَهَلَكٌ وَهَلَاكٌ وَهُوَ الْكَشَاذُ وَالْهَلَكَةُ عِشْرَةٌ وَالْهَلَاكُ الْهَلَاكُ وَهَلَكَةُ هَلَكَاءُ تَوْكِيدٌ وَلَا ذَهَبَ فِيهَا هَلَاكٌ وَأَمَّا مَلِكٌ بِفَتْحِهِ وَبِضْمِهِمَا أَيْ أَمَّا أَنْ أَهْلَكَ وَأَمَّا أَنْ أَهْلَكَ وَأَسْتَهْلِكَ الْمَالَ أَنْفَقَهُ وَأَهْلَكَه بِأَعْدِهِ وَالْمَهْلَكَةُ رِيشَتُ الْمَفَازَةِ وَالْهَلَكُونَ كَحَزُونٍ وَتَكْسِرُ الْهَاءَ الْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ وَيُقَالُ هَذِهِ أَرْضٌ هَلَكِيْنٌ وَأَرْضٌ هَلَكُونٌ إِذَا لَمْ يُمْطَرْ مِنْذُ دَهْرٍ وَالْهَلَكُ عِشْرَةٌ أَلْسُونُ الْجَدِيدَةِ الْوَاحِدَةُ جَاءَ كَالْهَلَكَاتِ وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى التِّي تَحْتَهَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَجَبِيْفَةُ الشَّيْءِ الْهَالِكُ وَمَا بَيْنَ أَعْلَى الْجَبَلِ وَأَسْفَلِهِ وَهُوَ بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ وَالشَّيْءُ الَّذِي يَجُورُ وَيَسْقُطُ وَالْمَهْلُوكُ كَصَبُورٍ الْفَاجِرَةِ الْمَتَسَاقِطَةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالْحَسَنَةُ التَّبَعِلُ لَزَوْجِهِمَا ضِدُّ الرِّجْلِ السَّرْبِيعِ الْأَنْزَالُ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَمَّا هَلَكْتَ هَلَكٌ بِالضَّمِّ مَمْنُوعَةٌ وَقَدْ تَصَرَّفَ وَقَدْ قِيلَ هَلَكْتَ هَلَكَهُ أَيْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَنْ الْكَسَائِي هَلَكَةُ هَلَكٌ جَعَلَهُ اسْمًا وَأَضَافَ إِلَيْهِ وَوَقَعَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ فِي حَدِيثِ الدِّجَالِ فَأَمَّا هَلَكُ الْهَلَكُ فَإِنْ رَجَعْتَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ هَكَذَا بِأَنَّ الْهَلَكَةَ كُلُّ مَا عَاقَبَتْهُ إِلَى الْهَلَاكِ وَوَادَى تَهْلِكُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْهَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ الشَّدِيدَةِ مَمْنُوعًا بِالْبَاطِلِ وَالْإِهْتِلَاكِ وَالْإِهْلَاكِ رَيْبُكَ نَفْسُكَ فِي تَهْلِكَةٍ وَالْمَهْلِكُ مَنْ لَا هَمْلَكَ إِلَّا أَنْ يَتَضَيَّفَهُ النَّاسُ وَالْهَلَاكُ الَّذِي يَنْتَابِرُونَ النَّاسُ ابْتِغَاءَ مَعْرِفَتِهِمْ وَالْمَنْجُونُ الَّذِينَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ كَالْمَهْلِكِينَ وَالْمَهْلِكُ الْحَدَادُ وَالصَّبِيقُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْحَدِيدَ الْمَهْلِكُ بْنُ أَسَدٍ وَتَهْلَكَ عَلَى الْفَرَّاشِ تَسَاقَطَ وَالْمَرْأَةُ فِي مَشِيَّتِهَا تَهْلِكُ وَالْمَهْلِكَةُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَقَدْ هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَفُلَانٌ هَلَكَةٌ بِالْكَسْرِ هَلَكُ كَعَبٍ سَاقِطَةٌ مِنَ السَّوَاقِطِ وَالْمَهْلِكُونَ الْمَجْهُلُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ سَمَ الْفَارِ نَوْعٌ مِنَ التَّرَاثِيثِ ١٢ (قَامُوسٌ ٣٢٢) مَتَلَقَةٌ مَتَلَقَتْهُ نِسَاءُ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْقَوْمِ قَبْلِ الْعَرَبِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّهُمْ (بَاقِي بِرَفْعِهِ آخِرُهُ)

وان ثبت انه بعد عيسى فوجه لآبى بنى وبينه انه ممن لم تقصر صهرهم عليك وعليه  
بنى حديث الاسراء والشفاعة وترجمته في الاصابة ٩٥٩ والاسد والمجرب والدرر  
من خالده وفيها وعدة بالحجوة بعد الموت الذي يستحيل عند هذا الملامح والمستدرك  
رفع نعرش هرون وفي حقيق الحيوان من العنقاء والعرذ ذكر خالده والمروج للمسعودي

(متعلقه صفوة كدشته) لم يبعث اليهم رسول قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اصلا وليس بمبراد للاتفاق على  
ان اسماعيل عليه السلام ان مرهلا اليهم وكان له لتطاول الامد بين بعثته عليه السلام وبعثته  
نبينا صلى الله عليه وسلم (اذ بينهما اكثر من الف سنة وفي الحاشي للسيرافي ما يدل على ان بينهما نحو اثنى  
ثلاثة آلاف سنة ام من) بكثير واندراس شرعة وعدة وقوف الاكثرين في اغلب هذه المدة على  
حقيقة قيل ذلك وقيل اذ ذلك لما صرحوا به من ان حكم بعثته اسماعيل عليه السلام قد انقطع  
بموته وانه لم يرسل اليهم بعده نبي سوى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في المنح المكية من القول  
ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام وان اسماعيل انتهت رسالته بموته  
وادعى قبيل هذا الاتفاق على ان ابراهيم عليه السلام ومن بعده اى سوى اسماعيل عليه السلام  
لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته ام فكانه لقلة لبث اسماعيل عليه السلام فيهم  
وانقطاع حكم رسالته بعد وفاته فيما بينهم بقا ثم الاما بطويل بغير رسول صبعوث فيهم نفي اثنين  
النذير اياهم من قبله صلى الله عليه وسلم وذكر العلامة ابن حجر في المنح ايضا ما يفيد ان كل رسول ممن  
علا نبينا صلى الله عليه وسلم تنقطع رسالته بموته وليس ذلك خاصا باسماعيل عليه السلام و  
يفهم من كلام الخزين عبد السلام في اماليه ان هذا الانقطاع ليس على اطلاقه فقد قال :-

فائدة " كل نبي انما ارسل الى قومه الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي  
من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق عليه فاهم فخطابون ببعثة السابق الا ان تدعى شريعة  
السابق فيصير الكل من اهل الفترة ام - وهو وكذا ما نقلنا وغل العلامة ابن حجر عندي الا ان  
على اعراف الرء والقبول ولعل الله تم شرح صدرى بعد التحقيق الحق في ذلك وقيل ان موسى  
وعيسى عليهما السلام كما ارسل النبي اسرائيل ارسل للعرب فالمراد بنبي هذا الايتان الفترة التي  
بين عيسى ونبينا عليهما السلام ورضيها على ما روى البخارى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه  
ستائه سنة وفي كثير من الكتب انه خمسمائة وثمانون سنة وفي ايتان بنى بين زمانى ايتان نبيا  
وايتان عيسى عليهما السلام وما صححه جمع من العلماء كحديث لآبى بنى وبين عيسى وقال بعضهم  
ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب وهو خالده بن سنان وقيل غير ذلك  
(ابن برصوا آيتاه)



(ع) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي  
الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ  
(فائدة) اعلم ان الإيمان محله القلب قال تعالى وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، كَتَبَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (مادة) وَلَكِنَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (حجرات)  
وقد قرن كثيرا بالصالحات إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقليل من المعاصي  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا، وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا وَمَتَّعَهُ  
أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ قَدْ تَكُونُ الْأَعْمَالُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ عَقْدِهَا فَلَنْ يَطْلُقَ عَلَيْهَا أَيْضًا  
وَالْإِسْلَامُ تَسْلِيمٌ لِنَفْسِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَطَاعَتُهُمَا تَهْنَأُكَ مَقَامَاتُ مَقَامِ التَّمْيِزِ  
لِلْإِفْتِرَاقِ فِي الْوَاقِعِ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَمَقَامُ الْهَدَايَةِ إِلَى الْاِحْتِيَاطِ وَالتَّقْوَى إِلَى  
اللَّهِ وَمِنْهُ أَوْ مُسْلِمًا وَهَذَا إِذَا حَلَّى حَالًا خَرَفًا يُخْرِجُ الْحَاكِمَ عَنْ رَتْبِهِ وَلِيُحْكَمَ بِالظَّاهِرِ  
فَقَطُّ وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَقَامٌ مَدْحٌ فَيَحْسَنُ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ لِأَنَّهُ الْإِخْلَاصُ وَالنُّصْرُ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَمَقَامُ هِدَايَةٍ مِنْ جَانِبِ الْمُسْكَلِ ابْتِدَاءً وَتَعْلِيمُهُ لَمْ يَدْخُلْ  
فِي الْإِسْلَامِ فَيَحْسَنُ أَطْلَاقَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُهُ النَّاقِصُ ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِ

(بقية صفحته) واختار البعض ان المراد بهؤلاء القوم العرب المعاصرون له صلى الله عليه وسلم  
اذ هم الذين يتصور انذاره عليه السلام يا همدون اسلافهم لما ضلوا ولعله الاظهر عند ايمان  
نذير اياهم من قبله صلى الله عليه وسلم على القول بانتهاء حكم رسالة الرسول سوى نبينا صلى الله  
عليه وسلم بموته ظاهر واما اذا قيل بعد منتهائه بذلك وبفائه حكم الرسالة الرسول يجب على من علمه  
من ذراري المهمل اليهم الاخذ به من حيث انه حكم من احكام ذلك الرسول الى ان ياتي رسول آخر  
فيؤخذ به من حيث انه حكم من احكامه او على الوجه الذي يامر به فيه من النسبة اليه او من نسبة  
الى من قبله او يترك ان جاء الثاني ناسخا له - فالمراد بعد مرتين النذير اياهم علم وصوله الى  
به على الحقيقة اليهم ولا يمكن ان يراد بهؤلاء القوم العرب مطلقا ويقال بانهم لم يرسل اليهم قبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا صلا لظهور بطلانه ومنافاته لقوله نعم وَلَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا  
فِيهَا نَذِيرٌ وَالْعَرَبُ اعظم امة وكذا لقوله نعم لَنَسْفَعًا بِأُنْفٍ أَبَا هُوَ بِنَاءٌ عَلَى ان ما فيه ليست  
نافية وهو على القول بان ما فيه نافية مؤول بحمل الآباء على الأقباء الأقربين ولا يكاد يحوز في ما هننا  
ما جاز فيها من الاحتمال في آية يس بل المتعين فيها النفي ليس غير وتختلف غيره ما لا ينبغي ذكرها  
(روح المعاني ص ١٢٢)

لقوله عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر لما ذكر الفهوق للسباب وهو ادون  
اطلق على الاشد كفرا او هو من شأن الكفار او هو ناظر الى حديث عصموا مني ودايم  
واحوالهم فاذا اعطاه الاسلام امانا وعصمة فتعرض له احد فقد اخذ كفرا واذا  
ليس هو فالاول وهو حديث من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما على قاعدة جزاه  
سيئة سيئة مثلها وكحديث لا ترجعوا بعدي كفرا يضرب بعضكم رقاب بعض  
وكرجوع اللعن، ومنه حديث وفد عبد القيس بخلاف الحكاية عن آخر بقي حديث  
جبريل فلما لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن هناك قرينة انه يريد الدخول  
في الاسلام ابتداء وعرف انه يعرف لفظ الايمان بخلاف وفد عبد القيس ففيه ائذ  
ما الايمان بالله وبالجملة ههنا السائل هو الذي ابتداء به فهو قد وصل اليه لفظه فحري  
المجيب على ان عند السائل علمه به واجاب بما هو جذره وهو الايمان بما غاب عنا  
فان الامر الذي يعد في عقد القلب اطاعة وتسليما لاختيار العبد هو هذا وبالجملة  
لما لم يعلم من السائل ههنا انه يسأل ليعمل بنفسه وانه ليس عنده علم به قبل ذلك  
جري الجواب على الاصل لما ان السؤال لمحض جمع العلم واذا خاره عنده لا التدبير  
وتمشية على العمل - وقول البخاري باب افا لم يكن الاسلام على الحقيقة كأنه استثنى  
من ما حقق في الابواب السابقة وقوله كفره ون كفاي قد يكون كذلك لانه كلية  
وقوله ولا يكفر صاحبها اي لا يقال انه كافر بل به شيء من الكفر وهو من شأن اعماله  
لا من شأن اعمال الايمان واما حديث جبريل فكانه عنده بعض شيء وليس منتهى ما جاء  
في المسألة ونعجز العلم لاكل ما انتهى اليه الامر -

لا يزي في الزاني حين يزني، وهو مؤمن، صغير مك<sup>١٤</sup> والفهم م<sup>١٥</sup> عن امير المؤمنين  
على رمع تاويله وفيه ترك كما في الكنز م<sup>١٦</sup> والمتروك اسمعيل بن يحيى التيمي من رجال  
اللسان واحسن منه في الزنا ائد م<sup>١٧</sup> واختاره الدارمي م<sup>١٨</sup> وكتاب الايمان م<sup>١٩</sup>،

وحدث الخلود لمن شرب سما في الخلود البرزخي والخلود ثلاثة دنيوي وبرزخي وأخروي  
 فظهر أن المراد خلود هذه الأفعال ما دأصوا في النار لا خلودهم -  
 فقال أي عبد الرحمن بن أبي حاتم قال لا يكره ابن خزيمة والكلام إنما الأولي بنا وبه  
 أن لا نتكلم فيما لا نتعلمه، كتاب الأسماء والصفات<sup>٣٢</sup>، وراجع فيه الرواية عن أحمد في  
 الإخبار على من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق<sup>١٩</sup> والرواية عن أبي حنيفة وصاحبه<sup>٢٠</sup>  
 في أن القرآن غير مخلوق بل من قال به فهو كافر وإن الشافعي أراد بهذا الكفار كقول دون  
 كفر<sup>١٩</sup> مع باقي شرح الموطأ<sup>٢١</sup> والاحتجاج<sup>٢٢</sup> وقول أبي حنيفة في النزول ينزل إلى كيف  
 صابوني<sup>٢٣</sup> والرواية عن نعيم بن حماد عن نوح بن أبي مرعي عن أبي حنيفة في الاستواء  
 على العرش<sup>٢٤</sup> بما يبرئ نوحاً عما روي به ويغير ما ذكره عن نعيم في ثلب أبي حنيفة  
 وراجع تذكرة الحفاظ من ترجمة أبي سيف<sup>٢٥</sup> وأنه لا يقبل إيمان كأيان جابريل  
 وكذا في رد المحتار عن أبي حنيفة لكنه في الخلاصة عن محمد من فصل العبادات من الكليات<sup>٢٦</sup>  
 من الإيمان في باب الطلاق الصريح وكذا في التمهيد السالمى عز المنتقى للحاكم وراجع  
 الرسائل الكبرى<sup>٢٧</sup> وهو من رجال القرن الخامس تلميذ تلميذ الحلواني كحافيه<sup>٢٨</sup>  
 وراجع ترجمة مقاتل بن سلمان من التهذيب وكتاب العلول للذهبي لأئمتنا الثلاثة<sup>٢٩</sup> وفتاوى  
 ابن تيمية<sup>٣٠</sup> من إقامة الدليل واشبع منه في المجلد الخامس من عن محمد بن الحسن  
 ورسائله وذكر فيها استنباطه أبي يوسف لبشر المرسى في مسألة الاستواء<sup>٣١</sup> وإن  
 الفقه الأكبر للحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي كحافيه كتاب العلو ورسالة الحارثي المتأخر  
 التي مع العقيدة الواسطية بل جللت معها كما في فتح المعين من نجاح الكافر<sup>٣٢</sup>  
 ومسألة التكوين في الفتاوى<sup>٣٣</sup>، وله ذكر في أسانيد سنن الدارقطني من تعليقه  
 و<sup>٣٤</sup> من التهذيب و<sup>٣٥</sup> من التذكرة -

واعلم أن كلمة لا اله الا الله كانت انحصرت في دعوة الانبياء وعبدة الاوثان  
 الصراط المستقيم<sup>٣٦</sup>

وان كانوا يعبدون ليقربوهم الى الله زلفى وكان لهم ان يقولوها تاء ولاماً لكن كانت متروكة عندهم وكانت صارت شعاراً الحنيفية ومن تلقاها تلقاها من الانبياء قال **وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ كَيَقُولَنَّ اللَّهُ** وقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فكل من قالها فقد صدق الانبياء باعتبار الواقع اذ ذاك وكذلك اقتصر عليها في اكثر الاحاديث وراجع ما ذكره في رد المحتار من اوائل الارتداد وم ٢٦٩ وما ذكره في المواهب من اختصاص الاسلام بهذه الامة -

والحاصل ان هذه الكلمة انما وردت في رد الاشراك في العبادة باعتبار غرض المتكلم وحال المخاطب لا في ما ذكره في السنوسية الكبرى وان كان المختار في اسم الجلالة ما ذكره في كتاب الاسماء والصفات م ١٢ فهو فيه لا في لفظه وراجع ما نقله شارح مسلم عن ابن الصلاح م ٢٢ ويرد عليه ما صحح من امتحانهم كما في الفتح من الجنائز من اوكاد الشريكين وراجع الترمذي م ٣٦ والذي يظهر ان البخاري انما خص حديث ابي سعيد بباب تفاضل اهل الايمان في الاعمال لها جاء فيه فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط فدل على ان من قبلهم عملوا خيراً بخلاف ا ٢٢٢ م ٣٢٢ حديث انس في فلم يتجى فيه هذه الزيادة وما في الفتح م ٣٢٢ رواية بالمعنى ولفظه عند مسلم والبخاري م ١١٨ لا بين هذا القول ولفظ الايمان الا ان يكون عند ابا ن عند خ م -

وعلى هذا فادخل الشافعيين لاستيفاء الاقسام في النجاة مع الشافعة وبدونه وهو يدل على انه اطلق الايمان على خير زائد على التصديق او اراد البخاري ان يجد ابي سعيد الملقب الاصل في الايمان لعدم ذكر لا اله الا الله فيه وظهري باللفظ الآخر فيه ان المراد به الخير وحديث انس بعكس ذلك يدل على زيادة الخير على مجرد الايمان فيجعل الايمان متناً والخير شراً وهو اهل الايمان في الاعمال وهذا رعاية لقوله قول وعمل ثم هو ايمان في حديث انس فتوب لقوله يزيد وينقص فحل من نسب الى الارحاء



من اهل السنة انما هو لتركه الاستثناء في الايمان ومن استثنى فقد راعى الاعمال  
كما في الاتحاف ٢٤٩ وانها العبرة بالخواتيم وهذا يدل على ان قولهم قول وعمل اى  
لا بد منه - ثم ان اكثر آيات القرآن في زيادة ايمان بمؤمن به الى ايمان بمؤمن به قبله  
كما في الكنز ٢٣٢ كما عن ابي حنيفة في الاتحاف ٢١١ والعمدة وهذا خارج عن البحث  
وكذا زيادة صورته المثالية كماء عمل عند الترمذى المرابط بعد موته وراجع العمدة  
٢١٢ ثم ان قول السلف يزيد وينقص لكنه ترتيب على ما ليس بذكر في النظم وبناء  
على امر خارج الطيب ان كان ظاهراً ايضاً في الزيادة لذكر لا اله الا الله في الذي  
هو التصديق وعلى هذا ترجمة البخارى على حديث ابي سعيد اشارة الى ان الخير زائد  
على التصديق نشأ من الاعمال لوضوح سياقه فيه على حديث انس باعتبار اطلاق  
الايمان عليه وراجع الفهم ٢٤٢ لكن ليس للاعمال ذكر فيه في السياق للامام الهمام  
البخارى كما في خلاصة الاثر ٣٠٥ عن صاحب فخر الطيب عن السياق، لما اراد وابه  
ان الطاعة والمعصية سبب لاجزاء امكن ان يراد به انه خير زائد على التصديق كما  
قررنا في حديث ابي سعيد و انس اى خبر كان وان اطلق عليه لفظ الايمان فيخرج مما  
نحن فيه ولا يبقى الا بحث النماء، وان كان السبب في البعض نزول امر لكن جرى في  
الآخر على زيادة في الايمان شيئاً على ٢٤٢ شئ كزيادة صدق الكفر والاعراب أشد  
كُفراً، وَلَئِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا تَوَكَّرُوا أَمْ هَلْ آمَنُا أَمْ هَلْ آمَنُا وَلَئِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا تَوَكَّرُوا أَمْ هَلْ آمَنُا  
الشافعية من ذكر البخارى ويدل على زيادة في الاعمال بانفراد صورها في الآخرة كما في  
فهمنا - وقد نسب في مسند الخوارزمي ٣٤٩ شعيرين لابي حنيفة وم واسنده في شرح الاحكام  
من كتاب العلم وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْآيَةِ، ترجمة البخارى باب  
تفاضل اهل الايمان في العمل هو كقولنا تفاضل اهل العلم في العربية لا كقولنا  
تفاضل النخلة في البلاغة وحلاوة الايمان عند كراس زيد ورجله ويدة

وقوله كفر دون كفر الذي يظهر به انه اراد كفر اسفل من كفر وكلاهما مما يطلق عليه الكفر ظلمات بعضها فوق بعض لما في الجملة <sup>٢٣</sup> ان في بعض الاصول وكفر بعد كفر (والجملة <sup>٢٤</sup> عن اللاكائي) ولا يريد به معنى اقرب وان كان في الواقع كذلك واما هو بمعنى غير وقوله فيما بعد ولا يكفر صاحبها اي اذا كان هناك كفر دون كفر اي غير كفر فلا يكفر مرتكب المعاصي اطلاقا وانما يطلق عليه حيث اطلق عليه السمع وحيث لا يريد بقوله وما يحذر من الاصرار على القتال كالفعل عند النخاة والعصيان من غير توبة تخريج تاويل في اطلاق الكفر وانما يريد تحذير المرحي ان يحتم له بالشر ولا يشعر او تجوز الاستثناء في الايمان <sup>٢٥</sup> قوما دون قوم اي كفر غير معروف (وكما القرآن وهي قرآن) غير كفر معروف وهي في روح المعاني <sup>٢٦</sup> ومنها -

وحدث ابني سعيد الذي اخبره في هذه الترجمة في تفاضلهم بحسب الاعمال وهو عندنا في التوحيد (في رُجُوة يُؤْمِنُ نَاضِرًا إِلَى رَبِّهَا نَاطِرًا) مبسوطا وبسط منه عند مسلم في الروية تؤيد زياذة الايمان ونقصانه على اختياره من كون الاعمال ايمانا فتجربه فيما بعد ولم يرد هناك مجرد التصديق فمأخره في الفتح لعدم دخل في زيادة الايمان في عمل قلبه على جراحة فهو داخل تحت عموم الترجمة لا مراد كل من خصوصيا ولفظ الحديث اخروا من كان في قلبه مثقل حبة من خردل قيل المراد به من التصديق وعلى هذا فمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط انه يخرج به الله تعالى برحمته هو قاله ذاهلا احكامه القسط لا في كلام الرب مع الانبياء في التوحيد او وجد اللفظ واهل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه بتصميم وكمات آه -

وقيل عمل قلب حكاه النووي وهو غير التصديق وغير عمل الجراحة من الذين قالوا اَمَّا يَا قَوْمِ اهْتُمُّوا وَلَكُمْ تَوْفِيقٌ فَتُؤْمِنُوا كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وجعل الهداية من صلوة الجنابة محل الايمان القلب وكذا في التوضيح عن المشايخ من المحكوم عليه

المتاني  
وفي الزواجر في خاتمة الاخلاص عن الطبراني نية المؤمن خير من عمله وعمل  
خير من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملاً ناري قلبه نور وعليه فالخير نداء  
الايمان وهو في الزوائد ٢٢٢ -

وقيل اثر في القلب يعود عليه من عمل الجارية حكاية في الفقه في الرقاق في حديث  
الشفاعة وعندى انه اثر في القلب وراء التصديق وراء اعماله الاخرين من قول  
لا اله الا الله واستشعاره كالصبا ينفذ في الاذكار والحضور والاحسان عند الصالحين  
ويحتمل ان يكون المراد النية للعل بعد التصديق واما التصديق فقد اندرج في قول  
لا اله الا الله ولم يرد به فجامعة الاقرار اللساني مع التصديق كما ذكره في الفتح ٩٦،  
واما الحكم في اختصاص اخر اجهر بالله مع ان بعض من تقدمهم ايضا لم يجعل عمل جارا  
فالله اعلم بها لم يأذن في الشفاعة لهم ولعل ما حكاه القسطلاني من مراده ايضا ما  
فهرت وراجع فيه رواية عند ابن ماجه في ذهاب القرآن والعلم من الفتن وقواه في  
الفقه ٣٣٠ ويميل اليه ما في الفتح ٣٥٠ فراجع وص من الزوائد - ويخالفه ما في ٣٩٠  
وانما قلت ما قلت لان الخردل ينبغي ان يكون من توابع الايمان وثمراته والاخلاق  
الحسنة الاخر قد توجد في الكافر ايضا ثم هل المراد بقول السلف ان الايمان قول وعمل  
انه مجموعهما وان الايمان عقد يساعده ويشهد به ويصيده القول والعمل وهذا الاخير  
هو الذي يظهر والله اعلم وعلى الاول فحق قوله تعالى آمنوا وعملوا الصالحات استقصاء  
حال ومزيد تصوير والتصديق ليس هو قوع النسبة اضطراراً في الذهن بل من افعال  
القلب الاختيارية الارادية على شاكله عامة نظائره والفعل عند العرب للحي كما في  
خلق افعال العباد ٣٤٠ على خلاف اصطلاح النحاة وراجع العمدة ٩٠ وم ٢٣٠ وم ١٢٣  
ومائ الصدحكمة وايضاً ونحو لا يؤمن احدكم اية على تنزيل الناقص منزلة المعظم  
ولا يقدر فيه الكمال في النظم على حد قول الشاعر  
اذا الناس ناس والزمان زمان

وراجع رواية احمد في الفتح ٣٨٥ وحاشية المرجاني من جن المأمورية ولا يظهر ما قاله  
 الحميدي كما في شرح المواهب ٢٨٢ ويوافقه ما في النزاهة ٣١٢ ويتدبر الايمان من القلب  
 الى الجوارح على عكس الاسلام فما في مسافة ذهابا وايابا وراجع الفتاوى لابن تيمية  
 ٢٤٠ وقوله تعالى اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا واحكام القرآن ٢٨٠ وكتاب الايمان  
 ١١٨ وم ١٢ وم ١٣٢ -

ثم يعطى لهؤلاء نور كما ذكره في الفتح للآخرين ٢٩٣ املا اكثر الاحاديث والالفاظ  
 انهم لا يعرفون كما في الفتح ٣٩٤ وم ٣٩٥ وانهم هم الذين امتحنوا وتحريم اكل النار ليس  
 خرج قبلهم من على خيرا كما فيه ٣٩٩ عن عياض كما وقع عن الرازي في حديث مسلم  
 فان اعن ابى هريرة وكذا عند البخاري عنه في باب الصراط جبر جهنم وفي وجوه يومئذ  
 ناضرة الى ربها ناظرة وراجع لفظ حديث انس عند مسلم ١١٨ وم ١١٩ وما في الفتح  
 ٣٩٢ من ان النور عند الجواز على الصراط ولعل ادخال الشافعيين في من قبلهم  
 وان كان ذلك بخلاف (كما عند الترمذي ١٩) ما يعرفون بها الترغيم المشركين حين عبود  
 الموحدين كما في الفتح ٣٩٤ وم ٣٩٥ وايضا في صدر حديث السعيد ذكر انهم كانوا  
 يصلون معنا ويصومون ويحجون فيحتمل ان يكون ترجم نظرا الى هذا بخلاف حديث  
 انس فليس فيه هذا نعم فيه من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة  
 وهذا خير في القلب رائد على التقدير وهو مع هذا ايمان عند -

ثوانه لم يجمع في حديث انس الا بين قول لا اله الا الله وبين الخير فيحتمل ان يكون  
 عنوانا ومعنونا وعبر عنهما في لفظه الثاني بالايمان فليس الخير على هذا في حديثه  
 ثالثا عليه لا انه ابرز في الرابعة قول لا اله الا الله مستقلا لمن يعزوه في جذر قلبه  
 فكان قول لا اله الا الله مع الخير في لفظ بدلا عن الايمان في لفظ واما حديث السعيد  
 فلم يعبر فيه لقول لا اله الا الله وانما وضع الترتيب في الخير في لفظ والايمان في لفظ



فالباب عليه بالنظر الى صده وتقسيم الخير هو تقسيم الايمان كالاعمال واما تقسيمه  
 في حديث انس وافرار مرتبة قول لا اله الا الله فهو ايضا كذلك وليس ينبغي ان يحل بين  
 الشئ وبين نموه فيوض شيئين وان وقع في لفظ له الخير زائداً على قول لا اله الا الله  
 مرتبة النجاة والمراتب السابقة مراتب قوية فهي مراتب شئ لا شئ وشئ ولا احد هلك في  
 الفتح <sup>١٦</sup> وكذا العمدة اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل الخير ما يزن ذرة وانما هو  
 عند مسلم <sup>١٧</sup> ابدون لفظ عمل ثم هذا ايضا لضيق في العبارة وافراره بالمراتب كذا قوله  
 لم يعملوا خيراً قط لا يدل على المغايرة وقد دخل للنسائي حديث ابو سعيد في زيادة الايمان  
 مع انه اخرج به مع صده مختصراً ومأخذ ما نقل عن مالك ونقله في الاحتجاج عن  
 ابي حنيفة ايضا حديث معاذ عند ابي داود الاسلام يزيد ولا ينقص كما في الفتح <sup>١٨</sup>  
 وراجع <sup>١٩</sup> منتخب حديث رفع الامانة من جذر قلوب الرجال فقد يدل على نقصان  
 في الايمان وان كان زائداً على مجرد التصديق

ثم اقررنا في آخر الكلام ان الخير ليس زائداً على الايمان وانما المراتب مراتب كنهائه يرد عليه  
 قوله لم يعملوا خيراً قط فانه يدل على من قبلهم عملوا خيراً بالمقابلة ومرتبات النماء والذي ظهر  
 آخره ان الخير اى خير كان زائداً على مجرد التصديق اطلق عليه الايمان ايضا لا يقال انها من  
 عملهم لئلا باعتبار اسباب التحصيل وتقييد قوله لم يعملوا خيراً بعلل الجارية خلاف السياق فان  
 الظاهر انما نفى ههنا ما ذكره سابقاً لكن الذي ظهر ان المقابل لما قبله من الخير هو قوله فيما  
 بعد هؤلاء عتقنا ما لله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل وعلم ولا خير قد صوة بالمقابل للخير  
 فيما قبل هو قوله لا خير قد صوة فيما بعد لا قوله بغير عمل وعلمه وترجمة البخاري تفاضل اهل الايمان  
 في الاعمال اخرج به حديث ابو سعيد في الباب يدر من صده من طريق يحيى بن عمار لا يدل  
 على انه حمل الخير على العمل لاحتمال ان يكون لمع الى طريق عطاء بن يسار وفيه صد الحديث وايضاً  
 لا يلزم من طريق عطاء ان يكون الخير زائداً على الايمان ان ذكر الصلوة والصوم والحج لانها اسباب

زيادة في الايمان ثم جرى على مراتبه تلك الزيادة زيادة على مجرد التصديق ونماء في الايمان  
 فبعض الزيادات في الايمان كنماء الشجرة وأغصانها وبعضها كثرتها لا تغل جزئها فالظاهر  
 انه انما ترجم بالنظر الى قوله لم يعملوا خيراً قط وهو عمل يزيد في نماء الايمان وعليه حديث  
 الترمذي في باب ان للنار نفسين عن انس اخبرنا عن النار من ذكر في يومها او خافني في  
 مقام امر - وقرره الغزالي ايضاً ويشير اليه ما في الفتح <sup>٢١١</sup> وعليه قوله نعم يوم رباني  
 بعض ايت ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً  
 والظاهر ان نماء الايمان ايمان وبعض الاخلاق من الامامة تجتمع معه ولا تثبت منه  
 والاعمال ثمرات وقد تزيد في نمائه وهذا هو مراد الشافعي بما في الفتح <sup>٢١٢</sup> يزيد بالطاعة  
 وينقص بالمعصية واراها البخاري بقوله وان المعصية فعل القلب انه لا يعتد بها ما لم يكن  
 للقلب اختيار في اسباب تحصيلها الا ان المعرفة غير الفعل وهو المراد بما عن ابي حنيفة  
 في الاتحاف <sup>٢٢٢</sup> عن الحارثي صاحب المسند <sup>٢٢١</sup> فتكون لهم قلوب يعقلون بها فتح <sup>١١٩</sup>  
 وبما عن ابن كلاب فيه <sup>٢٢٣</sup> وعن الاشعري <sup>٢٢٤</sup> - ثوان اكثر من قال يزيد وينقص  
 اراد نيمو بالطاعة ويذيل بالمعصية وهذا كما ترى ليس من ضرر كونه قولاً وملاً  
 ومثله في شرح الاحياء <sup>٢٢٥</sup> و <sup>٢٥٥</sup> عن حذيفة ر -

وايضاً ليست اليهودية نفس اتباع التوراة بل صاروا الى الغضب في الحالة <sup>هذه</sup> الرأ  
 والحنيف من يقصد وجهة واحدة او اليهودية والنصرانية ليست من القاب الملاحج بخلاف  
 اهل الكتاب والروض <sup>٢٢٦</sup> دت <sup>٢٢٩</sup> ومسلم وعند الترمذي الحياء من الايمان <sup>الايما</sup>  
 في الجنة وقد سئل بما في كتاب الايمان <sup>٢٢٧</sup> وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا، والكذب  
 والترغيب <sup>٢٢٨</sup> والميزان من قوله تعالى ما كان آية اي لم يكن ذلك المفضول وانما  
 كان حنيفاً افضل اي مسد اعلى الحق فاختروه او انهم دعوا اليهم واولوا من التبع  
 فقال بل ملة ابراهيم فقالوا كان يهودياً فقال آة من المغن عن صرح بئله بأسمه

وتيد ولم يطلق بان يقول حنيفاً فقط وانما ارادوا انه لا بد ان يستحب على التزام  
الطلعة في كل الاعمال بالمرّة تسعاً وتسعين لم تنقص او لم تزد -

ثوانه اذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبير كما عند الترمذي  
من البر والصلة وما له عدم دخول الكبر الجنة فكيف يدخل الايمان جحيم ولعل هذا اقوى  
شبه المرجية وحملوا احاديث الوعيد على نحو ما في الفتح ٣٩١ وعلل الامر ما على الامامة كما  
في الفتح ٣٩٢ او على نزع الايمان كما في الفتح ٣٩٣ وتعبير المشركين اياهم كما فيه ٣٩٤ على  
حال آخر والغرة والتحجيل عند ٣٩١ وم ٣٩٢ وم ٣٩٣ او بناء على المعرفة السابقة لهم  
ولا يخفى ان ما في الفتح ٣٩٤ عن ابن عباس يدل على تجزئ الايمان وان بعضه قد يخرج  
مع بقائه مؤمناً ايضاً وهو لم يخط الحنفية في نفيها الزيادة في اصله كما في نوره وقد  
وقع هذا في الفتح ٣٩٥ وكذا باعتبار الآثار في حديث وذلك اضعف الايمان ان لم يرد ان  
نفسه صار ضعيفاً بترك الامر بالمعروف وفي الصائم المسلول ان اصل الايمان في القلب  
والعمل فرعه بل فيه من موضع ان قولهم الايمان قول وعمل اي عمل القلب فراجع  
فهرسه ولكنه على نحو ما في كتاب الايمان م ٣٩٦ وعن محمد بن نصر ف ٣٩٧ - واذا تقررت  
النسبة بين العقل والعمل نسبة الاصل والفرع فالعطف في قول السلف قول وعمل  
كما في الواسطية م ٣٩٨ مع ما في كتاب الايمان م ٣٩٩ وم ٣٩٨ يرجع الى ما نسب للحنفية ويكون  
قد اتوا بحقيقة الامر وللايمان حكم لا ينفك عن العاصي المؤمن وان دخل جحيم مدة  
وحقيقة عند الله ينتقل كالالاقتصاص باخذ الحسنات وطرح السيئات دعابة  
الاسلام في حديث هرقل شرحه في شرح المواهب م ٣٩٥ وان الله هو الذي سماهم بذلك  
وكالطست المملوك كما عند الترمذي م ٣٩٦ وم ٣٩٧ وراجع الميزان من عبد الله بن معاذ  
الصنعاني وراجع كتاب الايمان م ٣٩٩ اختصاص هذه الامّة بلقب الاسلام والانبياء  
السابقين واولادهم به لا ائمتهم كما يظهر من حديث هرقل المسلمون ومن ما كان

ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً وان اليهودية والنصرانية القاب غير الانبياء لا فتراض الله ثم  
عليهم بما افترضه على الانبياء كما في الخصائص ١١٣ ولسوء صنيع الامر السابقة  
كما ضلوا عن الجماعة والقبلة وان ابراهيم بحث لرد الشرك واستيصاله وان موسى عليه  
السلام بعث الى بني اسرائيل وليكونوا مشركين وان الاسلام لهذه الامة كعبدا لله لنبيها  
مع ما في الفتح ٣٥٥ عن المسند تفسير ان الامر انفس على قول بعض القدرية من كتاب الايمان  
١٥٢ و١٥٣ والكل في الزيادة والنقصان اكثره من مقتضى الحال فجعله آخرون  
عقيدة وعلماً ممن قال بهما اراد ان لا يسترسوا في ترك الاعمال اذ قيل انه لا  
زيادة ولا نقصان بها وهذا لا يفر ذلك في العرف العام ومن اكرر اراد ان لا يتوه انفساً  
التصديق التوحيد الذي لا يرضه وانه لا يقال في تفاضل السور الانبياء النقصان  
وانما يقال التفاضل كما يخاف من الاول ان لا يبالوا بالاعمال حتى قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لعاذ اني اخاف ان يتكلموا (نخ) وعندت ذر الناس يعملون ثمراته قد جاء  
ليزدادوا ايماناً ناسخاً ايها يقيم ولم يحج اطلاق النقصان اي لفظه فكان اخذاً بالان  
وكما يقول احل ان لما جاء بيدك الخير ثبت ان له يد كما ترى انما جاء ضمناً لا قصداً فحصل  
جواب الحافظ ابن تيمية ان ارجاء بعض الفقهاء من بدع الاقوال لا بدع العقائد  
ثم كما يلزم رعاية الاعمال يلزم رعاية التصديق ايضاً فعدم المبالاة في كلا الطرفين  
محذور وهل يثبت ما عن ابن عمر في روح المعاني ١٣٢ وفي خلق افعال العباد ما عن  
عبد الله بن عمر ومثل القرآن يوم القيامة ربلاً فيشفع لصاحبه وهو على الانفصال  
واطلاق التفاضل عن عبد الله بن المبارك في كتاب الايمان ١٥٥ وجعل  
في ١٣٢ ١٣٣ الطاعة والمعصية سبباً لاجزاء فيقرب منه ما في ١٢١  
عن بعض الفقهاء ويبعد عما في ٣٨٥ في شرح المواهب  
ثمة كان لا بد في الاقرار من التزام الطاعة وكان هو كالحكمة



العملية النظرية بالاجماع فهل الايمان بالاعمال فاء بما وعد التزم وبأزديادها وانتقاصها ازدياد الايمان وانتقاصه وهم معد على نسبة الاغصان من الشجرة او هو شيء تنبت منه الاعمال كنسبة الثمرة الى الشجرة او الشجرة الى النواة فان كان الكلام في المسمى فكما في كتاب الايمان <sup>ص ١٢٣</sup> وان كان المراد انه لابد منها فاجماع فأشار السلف الى التلازم في الوجود وبعض الفقهاء الى التغاير في المسمى ثم انه يترشح من قول احمد في الفتح <sup>ص ٢٣٥</sup> ان الايمان كالتوبة والبيعة فهي امور كما في كتاب الايمان <sup>ص ١٢٣</sup> عن <sup>ص ١٢٣</sup> عن ابي ثور وعبد بن حنيفة امر واحد افضل الاعمال لا شرط ووسيلة فقط كما ذكرنا في تكليف الكافر بالفرع وعلى تقدير كونه امرا واحدا هل ارادوا بالنظر الى كونه تصديقا للمخبر والمخبر نفى الزيادة والنقصان او ارادوا نفى انبساطه في الباطن او جعلوا هناك اصلا وفرعا هذا هو في عقيدة الطحاوي ولا يحسن التعبير بالثمر بل بالأثر عن الاعمال فان الثمرة اخرا ما يكون من اطوار الشجرة فهي المقصورة بخلاف الايمان مع الاعمال فانه حسن لذاته ولها كالجمل يحب الجمال فمن قال لا يزيد ولا ينقص هل نفى التعدد او اراد انه لابد ان يكون محيطا بكل الاعمال ضرورة لا ان يكون التزام بعضها ثم قال يزيد وينقص او هو يحل الاضمحلال في نفس التصديق ومن قال لا وكف عن قوله بالطاعة والمعصية لم يوهم شيئا وانما هو كحديث الترمذي <sup>ص ٣٦</sup> ثم اجل على اخرهم فلا يزال فيهم ولا ينقص منهم ابدا والله لا ازيد على هذا ولا انقص ويخرج اطلاقه على الاعمال على المبالغة لا المجاز كما ذكره الصبان في اسلمت على ما سلف لك من خير اي كان بعين الرضا منه تعالى كما نقل عن الاشعري في ابى بكر الصديق وهو كالتوسيع الى الملة التام في اهل الفترة عند الماتريدي كما في رد المحتار من سحاح الكافر حتى العاطفة بشرط ان يترتب عليه السلام كما في الفتح <sup>ص ١٢٣</sup> وهو الوجه في تضعيف اجر الكتابي اذا اسلم وعلى قوله على ما سلف التنكير في خير من يرعى ولا بدع في حكم الله هذا على سبيل التوقف

ثم انه يلزم من حمل العلماء مثقال ذرة من ايمان على خير زائد هو على قول حسن نية  
مثلاً ان لا يوزن نفس الايمان وايضاً لو كان يوزن لكان يوزن مع الكفر والعياذ بالله  
ولا وقوع لهذا وانما توزن الحسنات مع السيئات وحديث البطاقة كانه لا اله الا الله  
زائد على الايمان صدد عن اخلاص طاحت السجلات معه فكان الايمان اصل ايضاً  
اليه اعمال اخرى ولا يوزن مع السيئات بل تنضم معه كافي الدنيا وانما يجري الموازنة بين  
المنفصلين احدهما عن الآخر في حديث البطاقة بلى ان لك عندنا حسنة فكانها  
غير الايمان وفيه ولا يتقل مع اسم الله شئ فكانه من الاذكار وفيه من امتي فكانه سليم  
له ذلك من قبل وراجع الفقه <sup>١١٤</sup> وشرح المواهب <sup>٢</sup> وخروج هذه الكلمة عن القلب  
الغافل كس جبل معلق من تحته وجح يحتمل ان يكون التبويض في مثقال ذرة من  
ايمان في مراتب الانصبغ بالحقيقة الايمانية والتعلق بها وان كانت في نفسها غير ظاهرة  
ناقصة وهو كخطا الصلوة الى العشر وان كانت غير زائدة وناقصة باعتبار الاركان  
والشرائط واما الآثار فبعد ذلك -

والحافظ ابن تيمية <sup>١١٤</sup> رحمه الله يتكرر كون الايمان بمعنى التصديق بل لا عنده ايضاً  
الا اذا كان موصولاً باللام وكأنه مسأحة بين اللغويين حيث لم يجدوا اصراً قال لا يمان  
ففسره بالتصديق ويؤيد ذلك تعلقه بالمفردات في خرقوله تع كَلَّ اَمِنْ بِاللّٰهِ  
وَمَلَا يَكْتِبُهُ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلُهُ وَالْاِخْتِصَ بِالْجَمْلِ وَعَلَى فَحَصِ الْحَنْفِيَةِ مَرْتَبَةً وَهُوَ مَدَارُ  
النَّجَاةِ وَافْرَدَ بِهَا الْكَلَامَ وَلَمْ يَهْمِلُوا النَّظَرَ إِلَى التَّعَدُّ اَيْضاً بِمَا نَقَلَهُ فِي الْكُشَاةِ عَنْ  
ابن حنيفة <sup>٢</sup> في آيات الزيادة واذا كان الايمان قريباً من قولنا كُتِبَ لَهُ اَمِنْ عِنْدَهُ لَرَأْسُكَ  
دِشْتَنَ وَهُوَ مَعْنَى التَّصَدِّيقِ فَهُوَ اَيْضاً لَيْسَ عَيْنَ الْعَمَلِ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُ وَالْحَاصِلُ  
أَنَّهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَفْهُومِهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى لَوَازِمِهِ فِي التَّحْقِيقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْمَكَارِمِ وَهُوَ فِي  
نَفْسِهِ أَمْرٌ أَحَدُهُ اسْتِحَابُّ عَلَى الْأَعْمَالِ كَالنَّذْرِ وَالْبَيْعَةِ وَالْعَهْدِ الْعَقْدِ لَهُ تَعَلُّقٌ

بالمعقود عليه كالبيع يبرى اليه الزيادة والنقصان من الطاعة والمعصية لانه  
عين الطاعة فهو سرية الافوات جزء

حدث صلصلة الجرس في الوحي يظهر من الاحاديث انه صوت الوحي كأشد  
ما يكون من صوت الحديد على الصفا كما في الفتح ٢٦٥ يرفع به السماء كما فيه ٣١٢ فينتهي  
به جبريل حيث امر كما فيه ٢١٣ وكتاب الاسماء والصفات وخلق انعال العباد ١٤٩  
وقول ابي حنيفة في النزول ينزل بلا كيف صابوني ٣٢ والتهاية عن نعيم بن حماد  
عن نوح بن ابي مرهم عن ابي حنيفة في الاستواء على العرش ٣٠٢ بما يرفى نوحا عما روى  
به ويخير ما ذكره عن نعيم في ثلب ابي حنيفة وراجع تذكرة الحفاظ من ترجمة ابي يوسف  
وما ٣١٠ وانه لا يقول ايماني كما يمان جبريل وكذا في رد المحتار عن ابي حنيفة لكنه في الخلاصة  
عن محمد بن فضل العبادات من الكراهية من الايمان في باب الطلاق الصريح وكذا  
في التمهيد السالمى عن المنتقى للحاكم وراجع الرسائل الكبرى ٣ وهو من رجال القرن  
الخامس تلميذ تلميذ الحلواني كما فيه ١٩ وراجع ترجمة مقاتل بن سلمان من التهذيب ٣١١  
من التذكرة و ترجمة اسحاق بن ابراهيم بن كبحر من الميزان و ترجمة سعيد بن سالم  
القداح مع ترجمة عبد المجيد بن ابي رواد منه ومن التهذيب وكتاب الفقه الاكبر  
لاهل البيت والفقه ٢٩٩ من عبارة الصابوني وتاريخ العيني وكذا في العبر كما في هامش  
السعاية ١٨٣ وهو الراوى لحدث عدم الزيادة والنقصان في الايمان كما في الميزان  
ومن محمد بن كرام - وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص عند بعض الحنفية كابراهيم  
ابن يوسف واحمد بن عمران اللبوسكى كما في طبقات الحنفية -

مبالة الحنفية في العمل بالعموم في الاحوال ٣٢ فتح -

ولعل كلام الله الذي تكلم به انما هو القرآن لا الاذكار وان جاءت من السماء  
وكذا غير القرآن من الكتب والله اعلم ثم رأيت في التلخيص من الوحي وهذه المرتبة هي التي

جعلها الحافظ ابن تيمية ركن كلام الله وهو مذهب السلف وابي حنيفة كما في شرح الفقه الاكبر  
من بين الاقوال وطرح مرتبة الكلام النفس فانها اوسع فالمرتكس لفظا وراجع الفتح ٣١٣  
في الكلام لغير مخاطبة للكلمات صور نزلت اذ صعدت فالصعود في ابتداء بضع وثلاثين  
ملكاً بحمد رفاعة ايهم يصعد بها اول وهو لفظ النسائي وعند مسلم ٢١١ ايهم يرفعها  
وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ابتدوا بالبشرى اذ لم يقبلها بنو تميم ومثله فيما اخال لا يرى  
رجل رجلاً بالفسق ولا يرمي بالكفر الا اتدبت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك خ ٢٩٥  
فالكلمات مما تنقل وتتحول من موضع الى موضع والكلام النفسى كما عند الاشعرية ثابت  
عقلاً ولم يتعض في السمع اليه وانما ذكر الكلام اللفظي اذا تكلم به بالفعل وجزئياته  
حادثة لا مخلوقة الاجماع على الحدوث ونقل في الرسائل ٢١٢ والمخلوق هو المنفصل  
عند السلف ذكره البخاري في ١١١ ومنه ١٢٢ من قول ابن عيينة وعند المازنية  
يكون مستكماً بهذا الكلام اللفظي ايضاً في الازل كما كان خالقاً قبل ان يخلق وكما عند  
عن ابن عباس ١٢٢ ف ٢٥٥ و ٢٥٦ وقد ذكر المستكلمون ايضاً في موضع ان الخلق هو في  
المنفصل حيثما تكلموا على الفرق بين الخلق والكسب الصراط المستقيم ٢٢ وراجع في تكلم  
الله تعالى بالوحى ١٢٢ من ابن كثير و ٢٢٢ من فتح البيان واحكام القرآن ٢٢٢ ج ١  
والاعتقادات ٢٢٢ وكتاب الايمان ٢٢٥ وتعريف اصوليين للقرآن ورجوع الاما  
في القراءة ثمان عبارة الفقه الاكبر لا تنفي الزيادة والنقصان في الايمان الا باعتبار اصله وهو  
ان يكون جازماً لا يقصر عنه وكأنه كالمعنى الاول لليقين لا يتفاوت كما ذكره الخراساني ما  
حكاه عن الطحاوي هو ان الايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل في الخشية  
والسعة ونخافة الهوى وملازمة الاول وراجع التمهيد لابي شكور ووضح مسألة التقليد  
في الايمان ومراد المعادلة لوجود الجعنة وتوسط فيه من رسالة الفطرة من الرسائل الكبرى  
مع كتاب الايمان ٢٢٢ وكأتم سمعوا استيلائه على الباطن رائداً على اصله وعليه



أحكامه شارح الفقه الأكبر عن الطحاوي ويحمل عليه عبارة الوصية وأما ما قدره في  
 المسيرة من أن الماهية غير متغايرة والشخصيات زائدة عليها وهذا على رأي من يزعم  
 أن الشخص زائد عليها وإن التشكيك إنما هو التفاوت في الصديق الكلي فأنما يليق بكلام  
 المتفلسفة ولا يجدي بكلام الأئمة فأنما يليق بهم أن يكونوا تكلموا في الماصدقات  
 وهناك تفتيش هل الإيمان من الأفعال الاختيارية بعد العلم أو تاكل العلم حتى يصير <sup>إرادة</sup>  
 وعلى الثاني فأنهم تكلموا في المقام الأول ولعله غير مسئلة وجوب المعرفة في الفتح <sup>١١٣</sup>  
 أي العلم اليقيني ومثله في لفظ اليقين المعرفة وكون التصديق المنطقي من لواحق العلم  
 ثم مع كونه من لواحق العلم كونه غير التصديق اللغوي وهو الإيمان الشرعي رأى بعض  
 فراجع الاختلاف <sup>١١٤</sup> وغيره فإن كان عملاً فقد تكلموا في أصله وإن زاد بعد أن كان  
 علماً يصير عملاً فقد تكلموا في أوله وراجع حديث جندب التأكيد علماً عند ابن ماجه في  
 الإيمان ومعنى اليقين من أوائل الأحياء وما يذكره في الأحياء من تركيب الخلق من العلم و  
 الحال وت فيه وفي روح المعاني من الذين يؤمنون بالغيب وفي كتاب الإيمان <sup>١١٥</sup>  
 ومثلاً وحاصل ذلك منع حصول التصديق للمعاند فإنه ضد الأخبار وإنما الحاصل  
 له المعرفة التي هي ضد الكفارة والجحالة وقد تفقروا على أن تلك المعرفة خارجة عن  
 التصديق اللغوي وهو المعتبر في الإيمان نعم اختلفوا في أنها هل هي داخلية في التصديق  
 أم في التصديق المنطقي فالعلمة الثانية على الأول وأنه يجوز أن تكون الصور الحاصلة  
 من النسبة التامة الخبرية تصوراً وإن التصديق المنطقي بعينه التصديق اللغوي  
 وصل الشرعية على الأخير فإن الصورة الحاصلة من النسبة التامة الخبرية تصديق  
 قطعاً فإن كان حاصلها قصد الاختيار بحيث يستلزم الادعاء والقبول فهو تصديق  
 لغوي وإن لم يكن كذلك كمن وقع بصره على شيء فعلم أنه جدار مثلاً فهو معرفة يقينية  
 وليس بتصديق لغوي فالصديق اللغوي عندنا خص من المنطقي

والتقسيم الصحيح للعلم ان يقال انه اما علم يحصل المحمول للموضوع او لا على هذا  
واما الازعان او الاعتقاد او الايقاع او التصديق فمورد لا ترادف الادراك نعم تتحقق  
م<sup>٣٢٩</sup> هناك ولذا اشتبه الامر - فيما سمعوه تصديقاً لعلم وانما يحصل باسباب الغلط  
في تسميته بالتصديق وفي تفسيره بالاذعان ونحوه فان هذا لا يرادف الادراك وان لم  
وما ذكره خسر في حاشية التلويح م<sup>٣٣٠</sup> امساحة ذكر مثله في الالتقان قبيل ٢٨ وكذا بعضه  
في جمع الجوامع وللنماء حصول بنفسه وحصول بصورته وهو العلم عندهم  
وعلى هذا فحصول التصديق بنفسه شئ وراء العلم عندهم وانما اليقين علم في اللغة  
ثم رأيت في الرسائل الكبرى عن احمد ان المعنى لا تزيد ولا تنقص -

ثم ان من قال باتحاد العلم والمعلوم لا يمكنه ان يقول ان الازعان علم فان متعلقه  
القضية اعني النسبة التامة والقضية تتحقق في حالة الشك ايضاً ولهذا لم يعبروا بأن  
النسبة معلوم التصديق وانما قالوا انها متعلقة بالوقوع واللا وقوع ان كان هو النسبة  
التامة فهو وقوع او لا وقوع ذهني والصدق والكذب من الاحتمالات العقلية المجع  
مع القضية لا مدلولها وقول القائل علمت ان زيداً قائماً هو باعتبار الوقوع الخارجي  
على طريقة من قال ان الالفاظ موضوعة للصور الخارجية وان الاسم عين المسمى وهذا  
اراد من قال ان متعلق التصديق المحكي عنه ومن قال ان العلم غير المعلوم لا يمكنه  
ايضاً ان يقول ان الازعان علم فان علم اجزاء القضية قد تم قبله نعم الازعان يترتب على  
كمال العلم بمتعلقات المقام وان لم تكن من اجزاء القضية ثم اذا قوى صار ارادة  
يندرج في اسباب علمت ان زيداً قائماً علمه بمتعلقات المقام فلا يدل هذا على ان  
التصديق علم فان الصورة قد حصلت في التحصيل وان لم يشب عند حصول المحمول  
للموضوع والصدق بعد وله ان يضعوا الكلام في معلومية هذا المحصول -

(٨٨) قوله تعالى وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ  
 هذه الآيات في الرجم وإذا كان النظم محرجاً إلى قصة وجاءت في ذخيرة النقل التحققت  
 بحكم النظم ولا بد أنما لم يصحح بالرجم لأنه كان انعقدت صورة المناظرة فلم يصحح به <sup>بنته</sup> لم  
 الأمر إلى التوراة وقالوا وضعته أنت في كتابك وقوله يُحْكِمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا  
 المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم كما ذكره عن عدة الجصاص ووضع وصف عنواني ينحصر  
 في الخارج في واحد وقع من التسمية كانه علم فيه ومن قال نزلت الآيات في الديتين  
 بنى النصير وبنى قريظة على ما روى عن ابن عباس فبالنظر إلى الآية التالية وَكُتِبَ  
 عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ آيَةٌ وَالْأَقْدَرُ روى عنه ما ذكرنا سابقاً أيضاً قال  
 في الفذلكة وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ فَهُمْ مُنِ  
 عَلَيْهِمْ وكذا قوله تم أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وعد انجزه بما في المائدة والنور كمل في  
 حديث عبادة بن الصامت فالرجم في حكمه كذا كور في المائدة والموعود في النساء فاعلمه  
 وكأنه لم يصحح بشرط الإحصان لأن اليهود رجموا وهم غير محصنين على حكم التوراة  
 كما ذكرهم الجصاص ولعله عند ما كان جعل السبيل في شرعنا موعوداً أو الأحكام التوراة  
 مخو جود في حق اليهود وليس ذكرها وتردادها لمحض الإلزام وهو في المائدة لَوْلَا يَنْهَاهُمْ  
 الزَّكَايَاتُ وَالْأَجْبَارُ مَحْنُ قَوْلِهِمْ وَكُلِّمَهُمُ السُّحُوتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ أو كانت  
 تحكيما بأن يظهر ما هو الحق في كتابهم كما يقع في زماننا من التحكيم لا إلى رأى نفسه بل  
 يكشف ما عندهم فقط - فلم يناسب إذن التصريح به وإلا لقالوا شرطوه فيما بينهم تخفيفاً  
 وقد يسخران الرجم تركه على حكم التوراة وما يجرى فيه من الاجتهاد ولم يأخذ القرآن  
 من عنده كانه من الأصاير الباقية فهم من شريعة التوراة لا من شريعة القرآن  
 ابتداء فليترك على التوراة وما يدور فيه من البحث في الشرائط ابهاماً وقد تعرض للحرية  
 والتزويج في النساء وهما كانا ينبغي التعرض لهما بخلاف كونه مكلفاً فإنه عام جلبي

ثم تقييد الزاني بعد الاحصان غير مربوط في البلاغة لمنافاة كما ظاهر -

ثم ان الاحصان بتكفل الحكومة بحفظ الامه باب وليس ذلك في الامام ولا يستلزم  
الشفقة لا شتر اطرهما اقرار المولى في الحكم ولعله عليه ذلك ادنى ان لا يعرفن فلا يؤخذ  
وكذا في اهل الكتاب لجزع الرق عليهم هو ما يفيد العفة والشفقة من اسبابها  
ذراتها وان الحكومة متكفلة بحفظ الانساب في حق قومها وهم كانوا مسلمين عند  
نزل التوراة بخلاف وقت نزول القرآن وكل حكومة متكفلة بحفظ الانساب في  
قومهم لا في غيرهم فاهل الكتاب محصنون عندهم لا عندنا تركناهم وما يدعون  
فلم كان حكمه لا يمكنه الا بالحق ولو اعرض لقوله اخذ طريق سلامة وارضاهما الفرقتين  
واستحما داس كل وهذا لا يليق بالحق فاجيز له في الاعراض ودل على ان آية التجمع  
لا في الدية محصنين غير مسافحين كتحذير كنان ولا تتركهوا فتياكم على التبخل اثار  
اردن تحصنا وتلما يتحول العفيف زانيا من بعد الا اذا لحقه خذلان سراج ما  
ذكره في الجوهر التقي من باب من يلعن من الارواح وكذا انحصار ولعله لا ينافي ايضا قوله  
تع في المائدة وانحصنت من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني الحفائف ،

ثم انكشف ما بين سنة الفجر وفرضه سلام ، جمادى الاولى يوم الاحد از الله تعالى قد  
اشار الى احصان الان بقوله فيما بعد الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ومنه اخذ  
من اشرك بالله فليس بمحصن وهذا الاحصان قد فسره في شرح الكنز وحاشية من الاستيلاء  
وكانه ليس نفى العفة والتزويج اما هو كالثمرة يقال به انه تخطا وكذا بانوا ومنها قول اشرك في  
في المبسوط وان الرق لا تحصنه وجلت انما لا تحصنك عند اي وان كلت محصنة في  
نفسها عند البعض كالمعدة ايضا واذن لا يخالف وانحصنت من الذين اوتوا  
الكتاب واختار ابو يوسف في كتاب الخراج سوى الزانية بالمشاركة وهي غير محصنة  
وانما اخذ غائبا ليكنوا ناطقيه فودعهم على حالهم ودلت انه كان لهم قبله لانه



سدا لباب لم يذكر الفسخ لو كان قبله فالكل امرئ بمنى علمه كأن النكاح والسفاح لا يجتمعان والحكمة الثانية باعتبار الخبر ظاهرة بخلاف الأولى فهي دأمر على الزنا فان اراد نكاحها فقد نأناه والظاهر في المقابلة الزاني لا تنكح إلا زانية أو مشركة تنفيرا للآخر لا بيان امتناع الأول لكنه اراد انه لاحق له ان اراد فالأولى بين التجريب والامتناع وذلك لان فعل النكاح منسوب الى الرجل وهو قد يرغب فتنة في الأولى فاعليته وقصر على مفعوليتها لبيان انه لاحق له ولم يعكس في الثانية كذلك بان يفتنه فاعليتها ويقصر على مفعوليتها ومن ههنا تكلموا في مفاده واربع بعض وجزم ذلك الى الثانية لانه لو أتت على سنن واحد وتبع ذلك في الثانية الزام الآخر بالزنا لا في الأولى وادرج بالذية فالآية الأولى التي فيها عدم الذكر في الجمع لا غير-

(٨٩) قوله تعالى إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا وأريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء من ملأه السلام التي هي دين الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية بمجزل منها وقوله الذين أسلموا الذين هم ادوا امتداد على ذلك والربانيون والاحبار والزهاد والعلماء من ولد هارون الذين التزموا طريقتا النبيين وجانبوا دين اليهود-

(٩٠) قوله تعالى وليحكم اهل الايجل بما أنزل الله فيه ملة ١ ومثله فيما قبل في اليهودية اشكال ظاهر في أوله في انكشاف وقلنا ليحكم وهو بعيد ولعل الزام اهل الكتاب بالعمل بما فيه معقول مع ملة ١ ثم ظهر انه يمكن ان يكون المراد حكم اهل الزمة فيما بينهم دون تحاكم الينا وهو ترك لهم وما يدينون لا ابقاء كما في نكاح الكافر من الهداية ثورأيته في الصارم المسلول ملة ١ والجواب الصحيح ملة ٢ وأما عمران المرتضى الى الذين اتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم وفي جامع البيان قراءة وليحكموا-

(٩١) قوله تعالى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ كَانَهُ مَبْنَى عَلَى عَدَمِ مَوْتِهِ حِينَ الْخُطَابِ لِلنَّصَارَى وَهُوَ عَهْدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
مَعَ تَفْسِيرِ الْخُطِيبِ ١٢ وَالْقِيَاسِ عَلَى الرُّسُلِ لَا يَدُلُّ صَوْتُهُ حَالًا وَانَّمَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ  
عَلَيْهِ لِهَذَا قَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنَّ مَاتَ آهَ فَفَرْضُهُ  
لأنه لم يتحقق ولو كان مَوْتُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قد وقع لذكره لأنه مَفْهُومٌ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى  
فَرْضِهِ فِي أَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَامَهُ وَلَمْ يَقُلْ فَإِنْ خَلَا فَرَقَابَيْنِ الْمَوْتِ وَالْخَلَاءِ  
(٩٢) قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِيْنَ وَرُهْبَانًا لَيْسَ لَكَ  
لِلرُّهْبَانِيَّةِ مَطْلَقًا بِلِجْزِئِهَا وَهُوَ تَرْكُ اتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَالرَّادَةُ بِبَعْضِ الْأَجْزَاءِ دُونَ  
بَعْضٍ لَيْسَ تَخْصِيصًا مُصْطَلَحًا وَيُجْزَى بِحَسَبِ الْمَقَامِ وَمِنْهُ فَأَعْتَزَلُوا اللَّيْسَاءَ فِي الْمُحْيِضِ  
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْمَئِنَّ وَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَغَيْرَ ذَلِكَ -

(٩٣) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبًا مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ  
لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ مِنَ الْمَائِدَةِ قَاتِلُوا الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا  
يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ  
يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ - حَقِيقَةُ الْحَرِّمِ الْمَنْعُ فَكُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ مَعَ اعْتِقَادِهِ  
الامْتِنَاعَ مِنْهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ آهَ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ١٣ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُسْلِمٍ وَأَحْلَلَتْ الْحَلَالُ  
وَحَرَّمَتْ الْحَرَامَ وَحَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ ١٤ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَخَرَّصَهُ ١٥

١٢ تحت قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَاتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ الْآيَةَ  
تَأَلُّ الْبَقَايَا وَلَعَلَّهُ شَبَّاهُ الْمَضَارِعِ فِي بَيِّنَاتٍ أَشَارَ إِلَى أَنَّ دِينَهُ وَبَيَانَهُ لَا يَنْقُطُ أَصْلًا بِحِفْظِ كِتَابِهِ  
فَكُلَّمَا دُرِسَتْ سُنَّةٌ مِنْهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَالِمٍ يَرِيدُ النَّاسَ إِلَيْهَا بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْمَجْزُ الْفَائِدَةِ أَيْضًا، فَلِذَلِكَ  
لَا يَسْتَلْجِ الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ الْأَعْدَدِ الْفَتْنَةِ الَّتِي لَا تَطِيقُهَا الْعُلَمَاءُ وَهِيَ فِتْنَةُ الدُّجَالِ وَيُاجِزُ  
وَمَا جِزَ ١٢ (الترجيع المنير للخطيب ١٢)

دور التحليل ايضاً كذلك وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (اعراف)  
 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَمِنَ الْإِثْمَيْنِ  
 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِثْمَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنْسَانِ  
 الْآيَةُ مِنَ الْإِنْعَامِ لَمْ تُحَرِّمْ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ عَنْ مَسْنَدِ الْهَيْثَمِ بْنِ كَلِيبٍ مَعَ مَا عِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ  
 مِنْهَا إِلَّا مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّحْرِيمُ هُوَ الْإِمْتِنَاعُ وَمَا فِي الرِّهْدِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ  
 وَالْبَدَنِ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ مِنْ  
 الْحِجْرِ وَاتَّقُوا عَلَى أَشْعَارِ الْبَقَرِ كَمَا فِي الْفَتْحِ خِلَافًا لِمَا فِي رَدِّ الْمُحْتَارِ وَقَدْ اتَّخَذَ الْبَقَرُ إِيْضًا  
 لَكُمْ كُفْلًا لِمَا فِي (قَائِلَةٍ) وَقَدْ تكرر من المشركين سؤال ترك الدم لآلهتهم فلم يقبل  
 ولما مقرين لإبي بكر الاستعلان من الصحيح في جواب أبي بكر وبعد أن كتب كتاباً بين المسلمين  
 واليهود في السنة الأولى قال وإذا القيتما أحداً منهما فاضطروه إلى اضيق الطريق وهو من  
 الأحاديث المتأخرة وأمر بها كثرة من آيين لينغيظهم لأنهم لم يكن وقع الموادة على ترك مثله  
 وكانوا يخجلون وكانوا يعلمون أنهم المغضوب عليهم وأنهم الضالون ويقرن بذلك كما في  
 حديث زيد بن عمرو بن نفيل وعند النصارى أن عيسى عليه السلام صار كفارة وعذب في  
 جهنم أياماً وصار ملعوناً أياماً والعباد بالله تعالى من هذه العقيدة، يَغِيْظُ الْكُفَّارَ  
 لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ -

وصلح الحديثية وقع في حال قوة الإسلام لأن فيه الاستشارة من المسلمين في الميل إلى  
 عيالهم وذرائعهم ولأنه قدر أن يخرج من أصلاً بهم المسلمين وفيه اهتداء جمل لأبي جهل  
 وذلك لرعاية الحرم وفي سورة الفتح لئلا يصيبوا من بها من المستضعفين وقد كفل الله  
 لكونه فتحاً فكان مما علم عاقبته كوفد ثقيف حيث شرطوا أن لا يحشروا ولا يعثروا أصلاً  
 عند أبي داود مع اختلاف في مراده ومكرز قد تكفل لإبي جندل لحفظه قال أنا له  
 جاوراً خذ بيده فادخله فسطاطاً - وعند مسلم فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم

انه من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجاً و  
مخرجاً وقال لابي بصير اصبر واحتسب فان الله جعل لك فرجاً ومخرجاً وفي رواية ابي  
المليح من الزيادة انت رجل وهو رجل ومعك السيف قال في الفتح فذل المشركون من  
حيث ارادوا العزة واقهروا من حيث ارادوا الغلبة ام

وقد ذكر محمد رحمه الله القتال على ترك الاذان والختان وكون البنية بقرعة ايف  
نقل عن الخليل كافي العدة وهذا من حيث اللغة واما في الاحكام فلا فرق ثمة الاشعار  
قد يكون بالتقليد ايفر عند العراقيين كما فيها عن ابن قرقول -

وقد شاع في الشريعة خلاف اهل الكتاب في لبس النعال في الصلوة وصوم عاشر  
وقالوا انه يوم تعظمه اليهود والنصارى قال ام مع التامع وغير ذلك والقيام للجنابة  
وان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وخالفوا المشركين احفظوا الشرايب واعفوا  
الحج لا ينال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون وعلى النبي  
عن الوصال بانه صوم النصارى وعن الصلوة عند الطلوع والغروب بانها حينئذ يسجد  
لها الكفار وامر في نزول الحجر ان لا يشربوا من آبارها وان يمر يقواما استقوا ويلحقوا الابل  
العجايب وعن علي نهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة وترك الافاضة قبل الغروب  
والافاضة من جمع قبل اشراق شير ولا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم وان لم يجد  
احداكم الا لخم عنب او عود شجرة وكان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من الايام  
ويقول انها يوم عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم لصلط مستقيم

ان اعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلة من الاعتصاف  
من الصحيح ولو تركتموه لكفرتم ويستدل حسن عن ابي امامة مثله (فخر هناك)  
الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً (تخريج هداية)  
من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل -



(۹۴) قوله تعالى **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ** ۱۹۵ من الموضع، و  
 راجع المنظري والكنز ۲۲۳<sup>هـ</sup> وحرمة الطافي عند المالكية والحنابلة في الاكليل ۲۶  
 الصيد بالنسبة الى الصائد فقط والطعام بالنسبة الى غيره ايضاً وحديث احدث لنا  
 مبتتان رفرله في الجامع الصغير بالصحة ليس بالنسبة الى بني اسرائيل فان الحوت كان  
 حلالاً لهم ايضاً بل باعتبار ترك الذبح والاقوام ايضاً لا يكون الا الحوت والخالصان  
 المذاهب في كل المحرم صيد البر لا تمتشي في صيد البحر وياخذ الناس طعاماً باقياً ولذا  
 قال للسيارة فالحوت صيد وطعام۔

(۹۵) قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ**۔ هي شهادة  
 بالنسبة الى الموصي نادامت لنفعه شهادة لغوية كالاشهاد عند الالتقاط او الرجعة وان  
 لو تكن احد على آخر فقد تكون الشهادة لحفظ الواقعة ولهذا قال شهادة بينكم ولم يقل شهادة  
 فلان، فلا يردان الوصيين ليسا بشاهدين ولو سلموا الشاهدان لا يخلفان فانهما امر بخلفا  
 مالم يتما فاذا اتحما خرجا من وصف الشهادة له اذا حضر احدكم الموت حين الوصية

۱۹۵ **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ** (احرام میں دریا کا شکار یعنی مچھلی حلال ہے اور دریا کا کھانا یعنی جو مچھلی پانی سے جدا  
 ہو کر مرنے والی اس نے نہیں پکری وہ بھی حلال ہے فرمایا کہ یہ تمہارے فائدہ کو رخصت دی، پھر کوئی نہ سمجھے کچھ کے طیفیل سے حلال ہے  
 فرمایا کہ اور سب سافروں کے فائدہ کو مچھلی اگر چہ تالاب میں ہو وہ بھی شکار دیا ہے یہ حکم شکار کا معلوم ہوا احرام کے اندر اور احرام  
 میں قصہ ہے کہ کا، اس شہر کے اور گرد و پیش میں ہمیشہ شکار مارنا احرام ہے بلکہ شکار کو دھارنا اور بھگانا بھی۔ (موضع)  
 ۱۹۵ (من مسند الصديق ر) عن انس عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ**  
 قال صيده ما حوت عليه وطعامه ما لفظ اليك (ابو الشيخ وابن مردويه) وعن ابن عباس رضي الله عنه  
 قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم قال فطعامه ما قذت منه  
 (عبد بن حميد وابن جرير)۔ (كنز العمال ۲۲۳)

قد يكون الموت بلا وصية والوصية بلا موت فذكرهما مقرونا لهذا إثنان ذوا عدل  
 مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ وَلَكِنْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ هُوَانُ ضَرْبُ ثَمَرٍ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَكُمْ  
 مَصِيبَةُ الْمَوْتِ فَهُوَ قِيدٌ فِي آخَرَانِ وَأَمَّا اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَلَعَلَّه يَعْمُ الْحَضَرُ تَحْسُوتُهَا  
 مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقُيْمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اُرْتُبَتْ لِقَائُهُمَا فَتَقْدِرُ الْقِسْمَانِ بِالْأَرْتِيَابِ وَأَذِنَ لِيَا بَشَاهِي  
 بَلْ مَدَّ عَلَى عِلْمِهِمَا لَأَنْشُرِي بِهِ ثَمْنًا أَيْ بِاللَّهِ أَوْ بِالْقَتْلِ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى أَيْ الْمُشْهُودُ لَهُ  
 كَاثِمًا يَرِيدَانِ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ غَرَضٍ فِي الشَّهَادَةِ لِقَرِيبَيْنِ فَكَيْفَ لَنَا أَنْفُسَنَا فَلَمْ يَذْكُرَا نَفْسَهُمَا  
 كَأَنَّهُ لَيْسَ الْبَحْثُ فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْفَى بِالْأَرْبَعِ عِنْدَهُمْ - وَارْجِعِ الضَّمِيرَ فِي الْقُرْآنِ مَنْ يَسْتَقِيمُ  
 فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَوَعَّرَ عَنْهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ الْمَمَيَاتِ وَإِنْ ذَكَرَ سَابِقًا الْأَسْمَاءَ لَا الْمَسْمِيَّاتِ  
 وَكَقَوْلِهِ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَكَهَذَا فِي جَامِعِ الْبَيَانِ ٣٤٤ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ أَدَّ  
 لَيْتِنِ الْأَشْيَاءُ سَمِّيَا هَا شَهَادَةُ الْآنِ أَيْضًا عَلَى زَعْمِهِمَا أَوْ أَرَادَ مَا ذَكَرْنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ قَبْلَ اِثْنَانِ  
 الْوَرِثَةِ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنََّّهُمَا اسْتَحَقَّا اِثْمًا لَمْ يَقُلْ عَلَى أَنََّّهُمَا اِثْمًا وَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا تَرْتِيبًا  
 عَلَى قَوْلِهِمَا إِنْ أَدَّ لَيْتِنِ الْأَشْيَاءُ وَالنَّاسُ يَكْسِبُونَ فِي الْمَعَامِلَاتِ مَا لَهُمْ كَسْبُ اِثْمًا  
 فَاسْتَحَقَّا ذَلِكَ بِأَفْوَاهِهِمَا ذَكَرَهُ أَبُو السَّعْدِ فَأَخْرَاجُ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ  
 عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ عَلَى الْمَبْنَى لِلْمَفْعُولِ عِنْدَ كَثَرِ الْقَرَاءِ وَأَمَّا لَمْ يَخْتَصِرْ قَالَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ  
 أَوِ الْوَرِثَةِ مَثَلًا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ وَرُودَ الْحَلْفِ عَلَيْهِمْ لَوْ صَفَّ أَنْهُ وَرَدَ اِلْتِحَاقًا عَلَيْهِمْ فَكَانُوا  
 مَدْعَى عَلَيْهِمْ فِي الْمَعْنَى وَالْعِبَرَةُ لِلْمَعْنَى كَمَا فِي الْهَدَايَةِ مِنَ الدَّعْوَى فَذَكَرَ وَصَفَّ تَوَجُّهَ الْحَلْفِ  
 عَلَيْهِمْ فَعَلِيهِمْ فِي قَوْلِهِ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ نَائِبُ الْفَاعِلِ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَوْلُهُ الْأَوْلِيَاءُ  
 بَدَلٌ مِنْ آخَرَانِ وَأَمَّا جَاءَ بِصُورَةٍ بَدَلٍ لَأَسْتَيْنِفَاتِ النَّظَرِ إِلَيْهِ أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ فِي ٢٢ بِقَوْلِهِ  
 وَلِيَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ مِيرِثِ ذَلِكَ الْمَالِ وَلَمَّا قَالَ فِي فَرْقٍ اسْتَحَقَّا اِثْمًا عَلِمْنَا أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا  
 اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَخَذَ مِنْهُ الْوَصْفُ بِقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ اخْتِذَا  
 لِلْجَهْلِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ أَبُو السَّعْدِ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ

من الذين استحقوا عليهم ما اورد حق اقامة الاوليين عليهم ولو لم يقل الاوليان لم يعلم  
 لو استحقوا اي الزم عليهم الاوليان بالحلف ففي ما قبله استحقاق وههنا استحقاق او لا  
 على اقامة الظاهر مقام المضمرة انما المعنى استوجب عليهم واستحق الاوليان فالاوليان  
 ههنا بدل اشياء فوضع المظهر موضع المضمرة وعلى ما قلنا يبقى الاستحقاق فيما مر مغاير  
 لابي السعود ولعله زعم انه لا يجيئ استحق زيد اشياء على عمر واستحق عليه منحصر فيما قاله  
 وههنا على شاكلة انما الامر انهما استحقا انما وقع ذلك ضربا على الاولياء الا ان يقال  
 كان هناك بمعنى الاستيجاب وههنا بمعنى اخذ الحق كما هو الظاهر فتبدلت الشاكلة  
 فيقال لا والضمير لا اثر ونقول حينئذ ان المعنى استحق اي الاثمة عليهم والظاهر ما قاله  
 ابو السعود اي الزم عليهم الاوليان وهما في الواقع هما آخران يقومان لان قولنا استحق زيد  
 انما على عمر وكأنه مجعول وقد يقال انه كقوله تعالى وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ -

واما قراءة حفص من الذين استحق عليهم الاوليان على المبني للفاعل اي حصلا  
 الآن حق الحلف على الاولياء فتبدل شاكلة الاستحقاق لكن تبقى المشاكلة في الآخر  
 الاولين استحقا انما وهذا ان آخران استحقا في مقابلة ما حلفا وصفها بالاوليين  
 فهما استحقا وهذا ان استحقا معلوم ثم بدله معلوم فلا يضر الاختصار فيما استحقا اي  
 هو غير ما استحقا السابقان فلا يكون ذلك المستحق اشياء انما يكون برا والله اعلم  
 وقد يتوهم ما في شرح القاموس ولسان العرب استحققت الناقة لقاحا واستحق لقاح  
 الناقة انه يجيئ لازما ايضا فيقسمان بالله لشيءا دينا الحق مر شهادتهما شهاد  
 مشاكلة اولاهما لما كانت اصرب كانت للميت لاعليه فهي شهادة له وسيما اذا  
 كانت الشهادة بمعنى الحلف ههنا كما ذكره ابن جرير لكنه اعتبارا آخر لا يحتاج الى ازيد  
 الى حال الميت ويعبر بها بالاضافة اليه ويجوز لكل احدا ان يخلف آخر في غنا طبائهم  
 اذا اراد التوثيق فكيف لا عند الاتهام وهو كالتعبير بالشهادة في اللعان -

ونسب ابن كثير الى الائمة الثلاثة غير احمد انه منسوخ عندهم وليس بذلك  
وانما نسب اليهم النسخ تخرجاً من قولهم بعد مجاز شهادة الكافر على المسلم ولا فليسا شاهداً  
فقط وانما هما شاهدان وصيان كما ذكره ولو وقع في السفر كذا فالحكم عندنا الآن كذا  
فهما شاهدان اسماء وصيان في الواقع كما عن السدي عندهم وعند غيرنا سند في سند  
هو الحسين انها محكمة عن النبي بخلاف في الآثار لمحمد وبالحجلة هي اخبار الشهاده  
قبله الورثه اورده وكذا آية المائة فان جاء ذلك فالحكم بينهم أو عرض عنهم وليست  
بمنسوخة عندنا فانه يصح عندنا تولية الكافر يحكم بين اهل الذمة -

وما اعتدنا اننا اذا لمين الظالمين هذا اكد من الاثنين والحاصل انهما  
وصيان ان اعتبارانه قال لهما افعلوا كذا وكذا وهما شاهدان ان اعتبارانه قال لهما  
اشهدا بكذا وبكذا ثم لما لم يعد اليه كسبئال وانما عاد اليه نفع انفاذ قوله قال شهادة  
بينكم كانها لوضوح الواقعة ان لم تنسب الى الموصى لهم وقد يكونون غير عالمين بها في  
اذن شهادة البين وقال ابن كثير اختار بعد العصر الاجتماع المسلمين ثم كان هذان  
الحاضران حصل احق الشهادة لمكان علمهما وكان وقوعها على الورثه ثم لما عثر على انهما  
استحقا اثما حصل الاوليان الآن ذلك الحق عليهم في مقابلة الحاضرين وانما اعتبر  
قيد الان لسكان المقابلة والتحول كما في قولهم استنوق الجمل فالسبان بالنسبة الى الحاضرين  
وعليهم بالنسبة الى الورثه وانما يشكل الامر لانه يذهب الوهم الى ان الاستحقاق على  
شاكلة ما قبله وانما هو في مقابله والغرض ان القياس كان ان يكون الامر الى الورثه  
لانهم اعلم لكن الحاضرين استحقا عليهم لمكان الحضور ثم لما عثر انهما استحقا اثماً  
لا يبرأ استحق الآن في مقابلة الحاضرين الاوليان فعلى الاوليان ان يرضوا هو بل يرد  
الوجوب عليهم لا غير والله اعلم - ويمكن ان يختص الكلام بل من لحاظ المقابلة واعتبار  
قيد الان والتحول ويقال على قراءة حفص من الذين استحق عليهم الاوليان اي



فأخران يقومان مقامهما من الذين استحقوا القيام عليهم الأوليان وهو ايضا من وضع المظهر موضع المضمرة الذين يستحق عليهم الأوليان لا يكونون الا محققين فلم يبق الفرقي الثاني مجعولا - وانما لم يقل من الذين استحقوا منهم لانه لو قال كذا بقيا مبهمين كما كانا ولم يزد ههما هذا الوصف شيئا من التعريف وانما يعرّفهما انهما الأوليان نعم لو قال من الذين استحقوا بصيغة الجمع لكان شيئا وانما لم يقل من الذين استحق منهم اي من بينهم الأوليان لانه قد قال اولاً من الذين فكان ذكر منهم ثانياً تكراراً وايضاً عليهم ادخل في انه حال الجملة بخلاف منهم فلا يزيد على انه حالهما وتعرّفهما بحال الجملة ههنا اولى والسين كما في قولهم استطال عليهم ويبقى في نظم القرآن الوصف المذكور فيه انتظار الى الواقع والشاهد لانه ليس على طريقة المصنفين اكتفاء باللفظ بل يستدل فيه بما وقع ايضاً - ثم رأيت عند المهايمي ان الضمير في استحق راجع الى القسم المفهوم من فيقسمان وفي اللسان اتيان على بعد الاستحقاق فانتقل من الاستحقاق الى من وقع عليه فمصدر ثم موقع والله الحمد

(٩٦) قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ آه يعلم منه ان التوفي هو اخذ حق كان له وكان استراد شيء كان له واذا رجع شيء الى قبضه لم يبق مراقبة ومحاسبة لما بعده له وانما قال وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ اذ ارسله ولعله النهار الماضي وهذا يجعل المجاهد من رجال السلطنة فكل مؤنة عليها واذن ظهر وجه هذا اللفظ مرث بين الالفاظ الاربع في آل عمران ولذا اكتفى به في المائة فان انتهاء خدمة الشهادة انما يكون بارجاعه عليه السلام كارسال سلطان واحدا من رجاله لعل فيعمل ثم ارجاعه فينتهي وهو ههنا البلاغ والشهادة -

(٩٧) قوله تعالى فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ اللَّيْلُ مِنَ الْعَذَابِ ان الذين الهندي من خلفاء الخوارج باقى بالله على مشقة التجلى كالتجلى في الشجرة وكذا في المبدأ

والمعاداته عليه السلام مقامه في تحلي الأفعال وإن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإن عبداً غير عبد الله كعيسى عليه السلام ووضع الأصنام في الكعبة فلم يضر شرفها وكونها مكرين لأنها ليسا من عالم الآخرة لا للقهر وقد يقال إن عين الشمس والقمر من التجليات ومن عالم المثال وقد يقال إن الملكوت هو عالم غير عالم الشهادة -

والتظاهر أن هذا الكلام على التخيل كما قسم التمثيل إلى هذه الأقسام في موضعه لسان حال لسان قال وعنوان بيان كما في نسخ الصلوات وأي ليل يراد من قوله فلكما جئ عليه الليل معناه فإله ليس ليلة معينة ولا واقعة جزئية وإنما هو تخيل للانتقالات الفكرية وتعرف من الله لحضرة تدبجها ولا يلزم دفعة وإنما هو كالعالم المحسوس ولا يضرب لشلها وقت معين وقد قال وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض كما قال في آخر الأعراف في حق العموم وقد نقلت في صفحة وما خلقت الجن والإنس عن الأبرين ما لا مزيد عليه -

(٩٨) ولقد أحسن غاية الإحسان في قوله تعالى قال هذا رأيي من ١٣٢  
وحاصلة أن قول إبراهيم عليه السلام لم يكن لغيره بل هو قول في النفس في مرتبة التصو

له وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام فلكما جئ عليه الليل رأيي كوكبا قال هذا رأيي إلى آخر الآية هل كان هذا من إبراهيم عليه السلام استدلالاً لنفسه ونظره في مصنوعات الله عز وجل ليرتقى به إلى الحق أو هو استدلال لقومه على سبيل التبكيت والتسكيت لهم فأورد دعواهم على سبيل التسليم ثم كر عليهم بالباطل فان المفسرين رضوان الله عليهم اختلفوا في ذلك فقال رضي الله عنه كان ذلك منه على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كأستدلال سائر الناس فانهم عليهم السلام في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له عز وجل ونهاية الخوف والخضوع له تعالى لها طبعته ذواتهم من معرفة الحق والميل إليه وإنما معنى استدلال إبراهيم عليه السلام في هذه الآية هو أنه يطلب أن يرى بعين رأسه كان يراه في باطنه وبصيرته فهو يعرف الله ثم المعرفة التامة بالبصيرة ويريد أن تخور بصيرته إلى بصره فجعل يطلب ببصره في هذه المرحلات ما يناسب معرفته في بصيرته فنظر إلى النيرات المذكورات في الآية فوجدها لا تناسب المنزلة المقدسة سبحانه فتبرأ منها جميعاً إلى ما يعرفه ببصيرته وهو الذي فطر السموات والأرض جميعاً بحجته (بقية)

م فأن استدلال النبي عليه السلام

ليس كأستدلال سائر الناس أن

مع صحة الايمان وكونه ودیعة فی نأجیة من القلب كما یجبت النظر استدلالاً فی  
 امر مع انهم یكونون مؤمنین به فهو استدلال نظری ومبحث فی الدلیل فقط  
 (٩٩) قوله تعالى النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا اِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ اَلَا تَبْصُرُونَ  
 من الانعام ٢٢ ومن هود ٥٤

(متعلقه صفحہ گذشتہ) ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي مفتوح عليه نظر ليلية تسع وعشرين الى  
 الهلال فلما بصيرته قد استعمل ثم نظر اليه ببصره فلم يراه فجعل يطلب ببصره مع من يطلبه فمن  
 نظر اليه ولا يعرف ما في باطنه قد يظن به انه على شك في استهلال الشهر كما اثر من يطلبه من الحاضرين  
 ومن علم ما في بصيرته ايمن بانه جازم باستهلاله وانه مشاهد ببصيرته وانه طلبه معناه انما هو ليحصل  
 مشاهد البصر كما غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استهلاله ظاهراً وباطناً فهذا هو  
 الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلوة والسلام واستدلال المجريين فيجب تنزيه استدلال الانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام عن الجمل بالله والشك فيه وكل ما ينافي العلم الضروري به غرضه وجل للعصمة  
 التي خصوا بها وهي تنافي الشك والجمل به تعالى لانها نوعان من الكفر وهم عليهم السلام معصونون  
 من الصغائر فكيف بالكبائر فكيف بما هو من نوع الكفر قلت هذا كلام في غاية العزيم (ابريون ١٣٢)  
 (متعلقه صفحہ ١٤٠) قوله تعالى النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ اى مكان ثوائكم واثامكم قال الزجاج وقال ابو علي  
 هو عندى مصدر لا موضع وذلك لعله في الحال التي هي خالدين والموضع ليس فيه معنى فعل فيكون عاملاً  
 والتقدير النار ذات ثوائكم انتهى ويصح قول الزجاج على اضا مريد عليه مثواكم اى يثرون خالدين فيها  
 والظاهر ان هذا الاستثناء من الجملة التي يليها الاستثناء وقال ابو مسلم هو من قوله وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي  
 آجَلْتُمْ لَنَا اى الا من اهلكته واختارته قيل الاجل الذي سميت له لكفره وضلاله وهذا ليس بجيد لانه  
 لو كان على ما زعموا كان التركيب الا ما شئت وكان القول بالا جلاين اجل الاخترام والاجل الذي سماه الله  
 باطل والفصل بين المستثنى منه والمستثنى بقوله قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا وفي ذلك تناقض التركيب  
 والظاهر ان هذا الاستثناء من حقيقة وليس مجاز وقال الزمخشري او يكون من قول الموتور الذي ظفر  
 بواتره ولم يرزل يحرق عليه انيابه وقد طلب اليه ان ينقش عنه خناتة اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا  
 شئت وقد علم انه لا يشاء الا الشفيع منه باقصة ما يقدر عليه من التعنيف والتشديد فيكون قوله الا اذا  
 شئت من اشد الوعيد مع تمكيد الموعد بخروجه في صورة الاستثناء الذي فيه اطاع انتهى واذا كان  
 استثناء حقيقة فاختلوا في الذي استثنى ما هو فقال قوم هو استثناء اشخاص من المخاطبين وهم  
 من آمن في الدنيا بعذاب كان من هؤلاء الكفرة ولما كان هؤلاء صنفاً سأل في العبارة (بقية صفحہ ١٦٧)

(متعلقه مكء١) عنهم فصار كقوله فَأَلْحِقْنَا كَاتِبَ الْكُفْرِ مِنَ النَّاسِ حَيْثُ رُفِعَتْ مَا عَلَى نُودُوعٍ مِنْ يَحْتَلُ وَهَذَا  
القول فيه بولأن هذا خطاب للكفار يوم القيامة فكيف يصح الاستثناء فمن آمن منهم في الدنيا وشرط  
من أخرج بالاستثناء اتحاذ زمانه زمان المخرج منه فإذا قلت قام القوم إلا زيداً فمعناه ألا زيداً  
فإنه ما قام ولا يصح أن يكون المعنى إلا زيداً فإنه ما يقوم في المستقبل وكذلك سأضرب القوم إلا زيداً  
معناه ألا زيداً فإنه لا يضرب في المستقبل ولا يصح أن يكون المعنى إلا زيداً فإنه ضربه أصلاً إلا أن كان  
الاستثناء منقطعاً فإنه يسوغ كقوله تعالى لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ لَكِنِ الْمَوْتَةَ  
الْأُولَىٰ فِي الدُّنْيَا فَانْهَزُوا - وَقَالَ قَوْمٌ الْمُسْتَشْنَاءُ هُمُ الْعَصَاةُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ  
إِلَّا النَّوْعَ الَّذِي دَخَلَهَا مِنَ الْعَصَاةِ فَانْهَزُوا لِيَخْلُدَ فِي النَّارِ وَقَالَ قَوْمٌ الْمُسْتَشْنَاءُ مِنَ الْأَزْمَانِ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِلَّا الزَّمَانَ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَخْلُدَ فِيهَا وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءُ فِي تَعْيِينِ الزَّمَانِ،  
فَقَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَ خَشَرِهِمْ إِلَى دُخُولِهِمُ النَّارَ وَسَلَّغَ هَذَا مِنْ جَيْثِ الْعِبَارَةِ بِقَوْلِهِ أَلَّا  
مَشْرُوكُكُمْ لَا يَخْصُ بِصَنِيعَتِهَا مُسْتَقْبَلُ لَزْمَانٍ دُونَ غَيْرِهِ وَقَالَ الرَّغْشَرِيُّ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِي يَخْلُدُونَ فِي  
عَذَابٍ لَا يَدُوكُلُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِي الْأَوَاقَاتُ الَّتِي يَقْلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِلَى عَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ  
فَقَدْ رَوَى أَهْمُ يَدْخُلُونَ وَأَدْيَا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ يَأْمُرُ بَعْضُ أَوصَالِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَيَتَعَاوَنُونَ وَيَطْلُبُونَ  
الرُّودَ إِلَى الْجَحِيمِ وَقَالَ الْحَسَنُ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ كَوْنِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَذَابٍ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى الزَّمَانِ إِي الْأَ  
زْمَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَذَابٍ وَيُرَدُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ جَعَلَهُ اسْتِثْنَاءً مِنْ  
الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الدُّنْيَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَا يَخْصُ سَوَى وَالْمَعْنَى سَوَى مَا يَشْكُرُ مِنْ زِيَادَةٍ فِي الْعَذَابِ  
وَيُحْجِ إِلَى هَذَا الزَّجَاجُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ النِّكَالِ وَالزِّيَادَةِ عَلَى الْعَذَابِ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى  
الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ إِنْ كَانَ الْمَعْنَى تَعْذِيرُهُمْ بِالنَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ  
مِنْ الْعَذَابِ الرَّائِدِ عَلَى النَّارِ فَانْهَزُوا بِكُمْ بِهِ وَيَكُونُ إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا إِذَا الْعَذَابُ الرَّائِدُ عَلَى  
عَذَابِ النَّارِ لَمْ يَنْدِجْ تَحْتَ عَذَابِ النَّارِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءَ هُوَ مِنْ تَأْمُرِ كَلَامِ اللَّهِ لِلنَّحَاطِلِينَ  
وَعَلَيْهِ جَاءَتْ تَفَاسِيرُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَيَتَجَهَّزُ عِنْدِي فِي هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مَخَاطَبَةً  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْتِهِ وَلَيْسَ مَا يَقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمُسْتَشْنَاءُ هُوَ مَنْ كَانَ مِنَ الْكُفَرِ يَوْمَئِذٍ  
فِي عِلْمِ اللَّهِ كَأَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَقَالُ لِلْكَافِرِ مَشْرُوكُكُمْ اسْتِثْنَاءً لَهُمْ مِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْمِنَ مِنْ يَوْمِئِذٍ يَوْمَئِذٍ  
كَافِرًا وَيَقَعُ مَا عَلَى صَنْعَةٍ مِنْ يَعْقِلُ وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ اتِّصَالُ قَوْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ إِي مِنْ يُمْكِنُ  
أَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُمْ أَنْتَ وَهِيَ تَأْوِيلُ حَسَنٍ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ تَوْجِبُ الْوُقُوفَ فِي  
جَمِيعِ الْكُفَرِ وَقِيلَ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا تَوْجِبُ الْوُقُوفَ فِيمَنْ لَمْ يَمُتْ إِذْ قَدْ يَلْمُ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ  
قَالَ جَعَلَ إِيَّاهُمْ فِي مَبْلَغٍ عَذَابِهِمْ وَمَدَّنَا إِلَى مَشِيئَتِهِ حَتَّى لَا يَحْكُمَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ  
فِي هَذِهِ آيَةِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَنْزِلُ لَهُ جُزْءٌ وَلَا نَارٌ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ  
الْإِجْمَاعُ عَلَى التَّحْلِيلِ الْأَبَدِيِّ فَالْكَافِرُ لَا يَصِيرُ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَنَاهَى (بَابُ ثَمَانٍ)



(متلقة صفوة ١٤) وقد تعلق قوم بظاهر هذا الاستثناء فزعموا ان الله يخرج من النار كل بر ناجر  
وسلمو وكانوا ان النار تخلو وتشترب وقد ذكر هذا عن بعض الصحابة ولا يصح ولا يتغير خلاف هو لا دور  
لا يلتفت اليه ١٢ (البحر في الآيات)

المراد بهذا التوقيت التأجيل كقول العرب ما اقام شير وملاح كوكب ووضعت العرب ذلك  
التأجيل من غير نظر لفناء شير والكوكب او عدم فنائهما وقيل سماوات الآخرة وارضها وهي دائمة لا يد  
يدل على ذلك يوم تبدل الارض غير الارض وقوله **وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَشْتَبِئُ مِنَ الْجَنَّةِ نَشَاءُ**  
لانه لا بد لاهل الآخرة ما يقلمهم ويظلمهم ما ساء يخلقها الله او يظلمهم العرش وكل ما اظلك فهو  
سواء وعن ابن عباس ان السماوات والارض في الآخرة يردان الى النور الذي اخذ تائه فها دامت  
ابرأ في نور العرش والظاهر ان قوله **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** استثناء من الزمان الدال عليه قوله **خَالِدِينَ**  
**فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** والمخنة الزمان الذي شاءه الله تعالى فلا يكون في النار ولا الجنة  
ويمكن ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله بين الخلق يوم القيامة اذا كانت  
الاستثناء من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة الى اهل النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات  
اهل النار العصاة من المؤمنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة فليسوا خالدين في النار  
اذ قد اخرجوا منها وصاروا في الجنة وهذا ردى معناه عن قتادة والضحاك وغيرهما ويكون الذين شقوا  
شاملاً للكفار وعصاة المسلمين واما بالنسبة الى اهل الجنة فلا يأتى منهم ما تاتي في اهل النار اذ ليس  
منهم من يدخل الجنة ثم لا يجلد فيها لكن يمكن ذلك باعتبار ان يكون اريد الزمان الذي فات اهل  
النار العصاة من المؤمنين او الذي فات اصحاب الاعراف فانهم نفقات تلك امة التي دخل المؤمنون  
فيها الجنة وخلدوا فيها صدق على العصاة المؤمنين واصحاب الاعراف فانهم ما خلدوا في الجنة تجلبد  
من دخلها اول وهلة ويجوز ان يكون استثناء من الضمير المستكن في الجار والمجرور وفي خالدين  
وتكون ما واقعة على نوع من يعقل كما وقعت في قوله **فَاَنْتَكُمُ أَكْثَرُ مِنَ النِّسَاءِ** او تكون واقعة  
على من يعقل على مذهب من يرى وقوعها على من يعقل مطلقاً ويكون المستثنى في قصة النار عصاة  
المؤمنين وفي قصة الجنة هم واصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنة كاول وهلة ولا خلدوا  
فيها خلود من دخلها اول وهلة وقال الزمخشري فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ**  
وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الآية من غير استثناء (قلت) هو استثناء من الخلود في عذاب  
النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون  
بالزمر من وبانواع من العذاب يساوي عذاب النار وبما هو اغلظ منها كلها وهو سخط الله عليهم  
وخسره لهم واهانتهم وهكذا اهل الجنة لهم مع تبوا الجنة ما هو اكبر منها (ان بر صفة آتية)

من الكون في النار والجنة لانه انما يخرج فيه استثنى من الخلود  
من النار والجنة واما اذا كان الاستثناء من الخلود

(متعلقه) واجل مواعدهم وهو رضوان الله تعالى كما قال وَعَدَ اللَّهُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَرِضْوَانٌ  
 مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ولهم ما يفضل به عليهم سوى ثواب الجنة ما لا يعرف كرهه إلا هو فهو المراد  
 بالاستثناء والدليل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ومعنى قوله في مقابلته إِنَّ رَبَّكَ نَعَالٌ لَنَا بَرِيدٌ  
 أنه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي أهل الجنة عطاء الذي لا انقطاع له فتأمل  
 فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً ولا يحدد عنك عنه قول المجيزة المراد بالاستثناء خروج أهل الكبار من  
 النار بالشفاعة فإن الاستثناء الثاني ينادى على تكذيبهم ويجعل بانترائهم وما ظنك بقوم نبذوا  
 كتاب الله وراء ظهرهم لما روى لهم بعض الثواب عن عبد الله بن عمر بن العاص ليا تين على جهنم  
 يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها أحد وذلك عند ما يلبثون فيها أحقاباً وقد بلغني أن من الضلال  
 من اعتبر هذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يجلدون في النار وهذا وخوه والعياذ بالله من الخذلان المبين  
 زادنا الله هداية إلى الحق ومعرفة بكتابيه وتنبهوا عن أن تغفل عنه ولئن صح هذا عن أبي العاص  
 لمعناه يخرجون من النار إلى برد الزمهرير وذلك خلوجهم وصفق ابوابها انتهى وهو على طريق الاعتزال  
 في تخليد أهل الكبار غير التائبين من المؤمنين في النار لما ذكره من الاستثناء في أهل النار من  
 كونهم لا يجلدون في عذاب النار إذ ينقلون إلى الزمهرير فلا يصدق عليهم أنهم خالدون في عذاب النار  
 فقد تمشى وأما ما ذكره من الاستثناء في أهل الجنة من قوله خالدون فلا يمتشى إلا أنهم مع ما عظم  
 الله من رضوانه وما تفضل عليهم به من سوى ثواب الجنة لا يخرجهم ذلك عن كونهم خالدون في الجنة  
 فلا يصح الاستثناء على هذا بخلاف أهل النار فإنه يخرجهم من عذابها إلى الزمهرير يصح الاستثناء  
 وقال ابن عطية وأما قوله إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فقول فيه أن ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب  
 الشرع إلى استعماله في كل كلام فهو على نحو قوله لَسَدُ خُلُقٍ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ  
 استثناء في واجب وهذا الاستثناء هو في حكم الشرط كأنه قال إن شاء الله فليس يحتاج أن يوصف  
 بمنصل ولا منقطع وقيل هو استثناء من طول المدة وذلك لما روى أن جهنم تخرب ويعدم  
 أهلها وتحقق ابوابها فنهض على هذا بخلاف من حتى يصير أمرهم إلى هذا وهذا قول محيل والذي  
 روى ونقل عن ابن مسعود وغيره أنها تخلو من النار وإنما هو الدرك الأعلى المختص بعصاة المؤمنين  
 وهو الذي يسمى جهنم وسمى الكل به تجوزاً وقيل الآية الواو في الآية وما شاء الله زائداً على ذلك  
 وقيل لا في هذه الآية بمعنى سوى والاستثناء منقطع كما تقول لي عندك ألف درهم إلا ألف التي  
 كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك ألف فكانه قال خالد بن فيما ما دامت السموات والأرض سوماً شاء  
 زائداً على ذلك ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى بعد هذا عطاء غير مجذوذ وهذا قول الفراء  
 وقيل سوى ما أعد لهم من أنواع العذاب مما لا يعرف كالزمهرير وقيل استثناء من (بقية يرسل)

(١٠٠) قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ الْأَنْعَامِ  
 ٢٣٥ له قال كعب الأحبار هذه الآيات مفتحة التوراة وهي العشر كلمات ثم ذكر تقدير  
 ٢٣٦ وما أمركم به بعد ما حرّم ربكم عليكم وقيل إن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً  
 ليصدق على الأوامر ومثله كثير في القرآن من حذف ما يناسب المحطوف فيقتدر  
 ومنه وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم وكثير وذكر من مثله ٢٣٥ من الأعراف فيه فلهب بين  
 للنخلة فيما عطف على شيء بحرف عطف الفعل لا يصل إليه الصحيح منهما التضمين كالأضمار

(بقية صفح ٢٣٤) مدة السموات والأرض التي فرطت لهم في الحياة الدنيا وقيل في البرزخ بين الدنيا  
 والآخرة وقيل في المسافات التي بينهم في دخول النار إذ دخلوها إنما هو زمناً بعد زمناً وقيل الاستثناء  
 من قوله في النار كأنه قال إلا ما شاء ربك من تأخير قوم عن ذلك وهذا قول رواه أبو نصر عن  
 جابر وأبو عبد الله عن أبي سعيد الخدري ثم أخبر منبهاً على قدرة الله تعالى فقال إِنْ تَدْرِيكَ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ أَنْتَ  
 وقال أبو جعفر إلا ما شاء ربك إن يتجاءل عذاب يكون جزاءه الخلود في النار فلا يدخله النار وقيل  
 مفسراً إلا ما شاء ربك كما شاء ربك قيل كقوله ولا تشكروا ما أنعم الله عليكم من النساء إلا ما قد سلف أي  
 كما قد سلف (البقرة ٢٣٦)

(متعلقه صفح ٢٣٤) له (قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ) لما ذكر تعالى ما حرّمه افتراء عليه ثم ذكر ما أباحه  
 لهم من الحيوان الفواكه والحيوان ذكر ما حرّمه تعالى عليهم من أشياء مما هو عنها وما أوجب عليهم من أشياء  
 أمرهم بها وقد مر شرح تعالوا في قوله تعالى إلى الكلمة والخطاب في قل للرسول وفي تعالوا قيل للمشركين  
 وقيل لمن ينضم الرسول من مؤمن وكتابي مشرك وسيلق الآيات تبدل على أنه للمشركين وإن كان حكمهم  
 في ذلك حكمهم أمر تعالى أن يدعوا جميع الخلق إلى سماع ما حرّم الله بشرع الإسلام المبعوث به إلى الأسود  
 وأتل أسراً واقص من التلاوة وهي اتباع بعض الحروف بعضاً وقال كعب الأحبار هذه الآيات مفتحة  
 التوراة بسم الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً إلى آخر الآية، وقال  
 ابن عباس هذه الآيات هي المحكمات التي ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران أجمعت عليه ما شرع الخلق  
 ولا تنسخ قط في مدة وقد قيل إنها العشر كلمات المنزلة على موسى عليه السلام وما يخفى الذي وهي مغفلة  
 بأتل أي أتل الذي حرّمه ربكم عليكم وقيل مصدر تارة أي تحريم ربكم وقيل استنفاسية منصوبة بجزأى  
 أي شيء حرّم ربكم ويكون قد علق أتل وهذا ضعيف لأن أتل ليس من أفعال القلوب فلا تعلق وعليكم  
 متعلق بجزأى بأتل فهو من أفعال الثاني وقال ابن الجوزي إن علقته بأتل فهو جدي لأنه أسبق وهو  
 اختيار الكوفيين فالقدير أتل عليكم الذي حرّم ربكم ١٢ (البقرة ٢٣٥) (حاشية ٢٣٥)

(١٠١) قوله تعالى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ مِنْ آخِرِ الْأَنْعَامِ <sup>٢٥٩</sup>  
مفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخیر آه ای لتقييده بهذا  
اليوم فمفهومه انه قبل ذلك على خلافة -

(١٠٢) قوله تعالى وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ الْآيَةُ <sup>٢٦٠</sup>  
وفي آخر الكلام وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْآيَةُ وهما ندان من عموم لعموم

(متعلقه ١٨١) <sup>٢٦١</sup> وأوعى بأبها من كونه سألوا احد الشيئين واتى اوها رزقكم الله عاماً والعطف بأو  
يدل على ان الاول لا يندرج في العموم وقيل اذ ينعى الواو لقوله ان الله حرهما وقيل المعنى حرهما كلاهما  
فأوعى بأبها وبارزكم الله علم فيدل فيه الطعام والفاكهة والاشربة غير الماء وتخصيصاً بالشرية  
او بالطعام او غير الماء من الاشربة اقول ثانياً بالسدى وثالثاً بالزنجشري قال اوها رزقكم الله من غنى  
من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة فقال ويجوز ان يراد والقوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة  
كقوله سه علفتها تنبأ بماء بارداً وانما يطلبون ذلك مع يأسهم من الاجابة اليه حيرة في امرهم  
كما يفعله المضطر المتحنن انتهى وقوله وانما يطلبون الى آخره هو كلام القاضى وقد قدمناه ويجوز  
ان يراد والقوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين احدهما ان يكون انبساطاً من  
معنى القوا علينا من الماء اوها رزقكم الله فيصم العطف ويحتمل وهو ان ظاهر من كلامه ان يكون ضمير  
فعلاً بعد او يصل الى ما رزقكم الله وهو القوا وهما مذهبان للحمية فيما عطف على شئ بحرف عطف  
والفعل لا يصل اليه والصحيح منهما التقمين لا الاضمار على ما قررناه في علم العربية (البحر ٣٥٥)

(متعلقه من هذا) <sup>٢٦٢</sup> منطوق الآية انه اذا اتى هذا البعض لا ينفع نفساً كآفة ايمانها الذي وقعت  
اذذاك ولا ينفع نفساً سبق ايمانها واكسبت فيه خيراً فعلق نفى الايمان بأحد وصفين اما نفى سبق الايمان  
فقط واما سابقة مع نفى كسب الخیر ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخیر  
ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب اهل السنة من ان الايمان لا يشترط في صحة العمل ١٢

(بحر محيط ٢٥٩ ج ٢) <sup>٢٦٣</sup> عبر بالماضى عن المستقبل لتحقق وقوعه وهذا النداء فيه تفريع وتخيير  
وتوقيف على مال الفريقين وزيادة في كرب اهل النار بان شرفوا عليهم ويخلق ادراك اهل النار لذلك  
النداء في اسمعهم وقال الزنجشري وانما قالوا لهم ذلك اغتباطاً بما يحالهم وشماتة باهل النار وزيادة في  
غتهم وليكون حكاية لطفاً لمن سمعها وكذلك قول المؤذن بينهما ان لعنة الله على الظالمين وهو ملك  
يامر الله تعالى فينادى بينهم يسمع اهل الجنة واهل النار واتى في اخبار اهل الجنة ما وعدنا بذكر المنعول  
وفي قصة اهل النار ما وعدنا بذكر مفعول وعد لان اهل الجنة مستبشرين بحصول موعدهم فذكر  
اما وعدهم الله مضاعفاً اليهم ولم يذكر الحين سألوا اهل الجنة متعلق به ولأسم الخطاب (باقى بقوله)



ثم بينما ندأ أن من اصحاب الاعراف لخصوص ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون أي لم يدخلها اصحاب الاعراف بعد وهم يطمعون ان يدخلوها وليس حالاً من اصحاب الجنة فانه انما يحسن وصفهم به بعد ان دخلوها ولا اقل ان يكون بعد ان تحققوه واذا سلموا عليهم سلام التحية فكان اصحاب الاعراف يستأنسون بهم وهو الطمع فتشأ منه لم يدخلوها وهم يطمعون وعليه دعاءهم فيها بعد واذا صرقت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهذا الدعاء لا فهم لم يدخلوها بعد وايضا عنون في صدر الكلام واخره باصحاب الجنة لمن دخلها فهو في وسطه ايضاً كذلك -

(١٠٣) قوله تعالى ونادى أصحاب الاعراف رجالاً لا اى عدداً غير

معينين لا عمومهم وهم رصده جهنم لان دخولها فلذا لم يعينوهم بأصحاب النار أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون متولة اصحاب الاعراف والمراد بهؤلاء بعض اصحاب الجنة لا كلهم فمن كان المتكبرون من اصحاب السبيل الى جهنم يستهين بهم نشأ هذا الوصف من وصف اولئك بالاستكبار وقوله اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون من اصعب الاجزاء ههنا وهو مقول من جانب الله حكاه اصحاب الاعراف بخلاف رابط الحكاية على اسلوب القرآن فيه كثيراً وقد تحورت ذلك لهم واسند في النخل الى الملكة وكذلك في الزم في الزخرف اسند الى نفسه بمثل هذا العنوان وكذلك في قاف الحجر

(متعلقه ١٨٢) فيقولوا ما وعدكم ليشمل كل موعود من عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة وتكون اجاباتهم نعم تصديقاً لجميع ما وعد الله بوقوعه في الآخرة للصنفين ويكون ذلك اعتزازاً منهم بمحصل موعود المؤمنين ليتخسروا على ما فاتهم من نعيمهم اذ نعيم اهل الجنة مما يخزيهم ويزيد في عذابهم ويحتمل ان يكون حذف المفعول الذي للخطاب للدلالة ما قبله عليه وتقديره فهل وجدتم ما وعد ربكم - ١٢ (المجموع ٣)

وحذف القول في بعضها للمعروفة أو إجمالاً للقائل وكذلك جرى الأمر في أسناد  
الأتیان ..... وأسناد التوفى ... وكذلك في الأحاديث في أسناد النداء  
ولا يحسن أن يكون مقوله أصحاب الأعراف لأنه ليس من رتبة هذا التبشير بهذا  
الأسباب يغنون أن هؤلاء أصحاب هذا القول قد قيل لهم من جانب الله تعالى هذا  
وكان الحذف إشارة إلى أن أولئك الرجال أيضاً قد عرفوه من قبل فليس أخيراً المهم  
من أول الأمر حتى ينقل القول بل هو معروف لهم أيضاً فاشير لما عهد أي أنتم أيضاً عالمون  
به لا تحتاجون إلى الأعلام منا -

وأسلوب نظم القرآن أسلوب خطاب الولاية وأولى الأمر بالحكام يكثر فيه الالتفات  
إلى كفا على القصص من تجسم عليين نقل أصل المنقول وزيادة روابط النقل فيفوت  
شأن الأمر والحكم شفاهاً ويصير قصة محضه وراجع البحر ٣٢<sup>له</sup> عن ابن عطية ١٢٣  
(١٠٣) قوله تعالى فَخَذُّهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا،  
وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ٢٤ هذا المضاف كل المضاف إليه  
لأبعضه أشار إليه في الكشاف ومنه بعض الذي يعيد كؤ -

له (تحت قوله ثم قل من كان عدواً لنجرب أئمه) وقال ابن عطية يحسن في كلام العرب أن يحجز اللفظ  
الذي يقوله المأمور بالقول ويحسن أن يقصد المعنى بقوله فيسره مخاطبة له كما تقول قل لقومك لا يهينون  
فكذلك هذه الآية ونحو من هذا قول الفرزدق سه الرتراني يوم جرسوقية + دعوت فنادتني هندية نالها  
فأحرز المعنى ونكب عن نداء هندية مالك انتهى كلامه وهو تخيير حسن ويكون إذا ذلك الجملة الشطية معمولة  
للفظ قل لا القول مضمراً وهو ظاهر الكلام ١٢ (البحر ٣٢)

ثم تحت قوله تعالى كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (وهنا قول محدث أي وقلنا كلوا والقول  
يحدث كثيراً ويبقى المقول وذلك لفهم المعنى ومنه أكثر كؤ أي فيقال أكثر كؤ وحذف  
المقول وإبقاء القول قليل وذلك أيضاً لفهم المعنى قال الشاعر

لنحن الألى قلتر فاني ملشقر + برؤيتنا قبل اهتمام بكموعبا

التقدير قلتر نقا تلهم - ١٢ (البحر ٣٢)

(١٠٥) قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ٢٤٨ قال في الجلالين كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة وكانها كانت منتشرة في الأدي جرحها في الآخرة للمتقين لأنها دار الميز وهذا الذي يناسبه المنار والماضي ثروفيها مثل الموضح فائدة عظيمة ووافقه في الكشاف وحكمة البعث ٢٤٨ و ٢٤٩ -

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ المراد سعتها بحيث لا تضيق عن أحد وهو العقيدة ومن هذه الآيات أخذت لأن كل ما قد صار مرحوماً كما زعمه إبليس أما قوله تعالى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمًا فإن هناك كل شيء قد علم لخاصة العلم وإن رحمتي سبقت غضبي باعتبار الابتداء لا الانتهاء وقد قال تعالى فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمُذُّوْا رَحْمَةً وَاسِعَةً وَلَا يَرُدُّ بِأُسْءِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وفي المؤمن رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا يَرِيدُ نَعْلَمًا يَمُوتُ وَلَا يَنْبَغُ وَلَا يَرِيدُ بَيَانِ مَرْتَبَةِ الصِّفَاتِ وَقَالَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا جَهَالَةً ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وكتابتها على نفسه أو وضعه اللوح على العرش وإن كان مقدماً ومنحجباً على كل القوانين كالإختيار السلطاني لأنها ليست من صفات الذات بل من الأفعال وكذلك قال في آية الأعراف فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ كَأَنَّهُ بِالِاخْتِيَارِ وَقَدْ قَالَ فِي صَلَاحِ الْآيَةِ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ أَه -

(١٠٦) قوله تعالى قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي أَهْ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ أَهْ - فيه أن كما أن عدم القدرة على النفع والضرر مستمر إلى الوفاة وبعد هذا كذلك علم الغيب منتهى يتجلى كل شيء لا يستلزم الاحتاط به وإنما هو كما ذكره في كونه لا يملكه إلا بصار بل لا يملكه لأنه ليس بعلم فلذا لم يجز في حديث

قريب النوافل بي يعلم كما جاء بي سميع وبي يبصر وقوله وعندة مفاتح يريد ان  
اصول هذه الخمس وضوابطها لم يعلم احدا وكذا سائر اصول التكوين بخلاف  
اصول التشريع وانما علم من التكوين جزئيات بدون اصولها وليس يعلم كعلمنا  
بجزئيات الفقه بدون الفقه في النفس وكبشاهة تصانيع هذا العصر وعلم الاصول  
علم بالفروع اجمالا ولا عكس وعلمت ما في السماوات كما جاء ورتك الملائكة في  
مناقب عثمان عند الترمذي من مناقب عبد الله بن سلام والعرض كالعرض  
في قوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةَ فَقُولُوا وَلَكُن  
أَنبَا ذَلِكِ الْعَرْضِ فِي الْحِسَابِ وقوله تعالى وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنكُمْ  
وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ وكذا اطلاق صيغة الماضي فيه مع ايمانه الانقطاع لان  
معناه وقع الحادث فعلم ولما يعلم اي لما يقع الحادث راجع الصبان ٢١٥ -  
فالعلم كناية عن الوقوع لا الصورة لقول القائل لا اعفوك عنك حتى اعلم انك راجع

أَتُنَبِّئُكَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

(١٠٤) قوله تعالى فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا سخر يوم الجمعة غزوة  
رمضان ٢٢٣ هـ ان جمع اللفظين لافادة انه اذا فات الاستماع للخطبة مثلاً  
للبعد لا يجوز تقويت الانصات وهو السكوت لها كالمستمع واذا كان هذا في  
الجمهورية مع عدم الاستماع حقيقة انه فرض ما قاله الشيخ ابن الهمام في الانصات  
للسرية وكأنه لهذا يحيى هذان اللفظان قرنيين في اكثر المواضع -

وقد يقال اسمعته فلم يستمع يريدون حقيقة لا صوتية او استمع اذ لم يكن هناك  
نافع فالاستماع عند الاسماع قد وقد فلذا جمعها ولعله عليه انك لا تسمع الموتى  
(١٠٨) قوله تعالى وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ كقوله ذكر الله هـ

جسے عیش میں یاد خدا نہ رہی جسے طیش میں خوف خدا نہ رہا۔ ف ٣ واذكروا الله كثيرا۔ اكثر



ذكرها ذم الذات - بهذا القيد معنا فقط وأما في المنزل والدرهم وأذكر اسم ربك :  
وهناك احوال استحضار الله في النفس واجراء ذكر على القلب وذكر اللسان فهنا لم يرد  
الثاني وقوله تعالى **وَادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** فلا استحياب ولا تقيد قال في  
الذكر **وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ** والفرق بين الدعاء والذكر اعتباري ان اراد قلبا له  
عليه فدعاء والله رقيب لا يغفل فاستحب الاخفاء **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ** نداء خفيا اعني  
لا يليق الجهر لغرض الاقبال واما الذكر فلاحياء القلب تنويره **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ  
ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** ولا تحمى بصلواتك ولا تخاف  
بما وابتغى بآية ذلك سبيلا فالدعاء لسمع المدعو واما الذكر فنسب احب رجلا  
الذكر وقوله **بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ٢١٣** يدعون ربه بالغداة والعشي ٢١٣  
واما لم يقل وفوق السرود والجهريان مقصوده نفى الجهر لا غير وهو اخذ صار في  
في اللفظ يبينه الواقع كقوله **وَسَجَّجْنَا بِسُجُجٍ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ** -

وقد يقال ان الذكر في هذه الآية هو في ذلك الآن فكان جزئيا بخلاف نجر فاذا  
**تَضَيُّعُ الصَّلَاةِ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ** فهو ذكر باللسان  
لا تذكر ولم يعرف من السلف مراقبة فني آية الاعراف حالنا الذكر ولعل  
النصر يختص به كما للسائل وفي الجامع ٢٢٢ ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس  
والقمر والنجوم والظلمة لذكر الله ان ذكر في في نفسه ذكرته في نفسى وحمله الرازي  
على الحضور على نظيره فاذا ذكره النحوي في قوله **أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ**

**وَادْكُرُوا رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ** - الذي ظهر فيه الآن هو ان الذكر في النفس ليس هو  
التذكر كقوله **وَالَّذِينَ إِذَا نَعَلُوا فَاحْتَنُوا أَنْفُسَهُمْ** ذكر والله فانه في ذلك  
الآن ولا القراءة في النفس بالاجراء لكلمات الذكر على القلب بل المراد به الاجراء على  
اللسان سرا وخفاة كالصلوة السرية وقوله ودون الجهر في عرفت النقصاء

وذلك انه لو اكتفى بقوله واذكر ربك بدون القيد اى فى نفسه. لاحتمل التذكر  
فلما ذكره علم ان المراد بقوله فى نفسك معادلة ودون الجهر وان فى نفسك طرف و  
دون الجهر طرفه الآخر ولو كان المراد التذكر بخلاف الكلام عن ذكر الطرف الاول ليس  
بلطيف بقوله ودون الجهر اذن عطف على قوله فى نفسك عطف الطرف على الطرف لا  
على قوله تضرعاً وخيفة بادعاء انها الطرف الاول فانه غير ظاهر وليس دون بمعنى  
سوى والا لكان الاظهر حدث واو العطف اما اجراء كلمات الذكر على القلب فلم يتغير  
له فى القرآن والحديث كثيراً فان كان فهو حكم التذكر فى الشرع بقى صورتان وصلا  
الحاصل كقوله واذكروا الله كثيراً وكقوله كى تسبحك كثيراً واذكرك كثيراً  
كقوله من آخر الانبياء اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وكحديث ان ذكرنى  
فى نفسه اهـ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً اهـ ومثله مع تفسير الخطيب ٢٠٦  
ونزل الابرار وقوله تعالى اذكروا على طريقة الورد منه تعالى على نظير ما فى  
الحصن ١٩٦ ومن سجد لله عشراً اهـ من ابي جعفر الصغير وهو عند ابن كثير ٩٢ و٢٠٦  
ثوباً ذكره بعض المالكية فى حديث اقرأ بها فى نفسك يا فارسي من الاجراء لعله ليس  
تأويلاً منهم وانما هو على بعض الاقوال فى مقدار الاسرار فراجع ومن فى قوله من القول  
متعلق بالجهر كما فى آية الانبياء احوال من دون الجهر كقوله فى الحج وهذرا الى الطيب من  
القول لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وفى اول طه وان تجهر بالقول فانه يعلم  
السِّرَ واخف واراد بالقول الكلام والنطق لا القول لله ثوابه ذكره اذكر بصيغة  
المفرد لانه لم يرع فيه الجماعة بخلاف واذا قرئ القرآن فهو للمقتدين فى الصلوة  
وليس كآخر سورة الانشقاق ونحوه فى توبىخ الكافرين ولعل من ذهب الى وجوب التلاوة  
بينهم الى وجوب الاستماع وبانى العلو للذهبي عا ذكر كماله فى صرحه عزاه فى الحصن  
لابن ماجه لا للصحيح ذكر جزئى بالمباهة لا وورد على طريقة نا ذكره فى اذكر كمر ولم اجد

هذا اللفظ عند ذوق الألف في حديث آخر عند مسلم -  
 (١٠٩) قوله تعالى **إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ** تعجيل  
 الاستثناء ومنه في المزمّل ومثله -

(١١٠) قوله تعالى **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**  
 في الأموال سوى الأرضين وفي الأرضين إذا اختار الإمام ذلك، ومذهب  
 مالك في من أسلم <sup>٢٣٦</sup>، ويدل على أن الخوف على المال والأهل لا يبيح التقية

**له** قوله وأعلموا أنما غنمتم من شيء الآية - قال أبو بكر لما فتح عمر العراق سأله قوم من الصحابة  
 قسمته بين الغانمين منهم الزبير وبلال وغيرهما فقال إن قسمتها بينهم بقى آخر الناس كاشي لهم واحتج  
 عليهم بهذه الآية إلى قوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** وشاور علياً وجملة من الصحابة في ذلك فاشأوا  
 عليه بترك القسمة وإن يقرأ أهلها عليها ويضع عليها الخراج ففعل ذلك ووافقه الجماعة عند احتجاجه بالآية  
 وهذا يدل على أن هذه الآية غير سرخرة وانها مضمومة إلى آية الغنية في الأرضين المفتحة فان رأى  
 قسمتها أصح للمسلمين وأرد عليهم قسم وإن رأى أقرار أهلها عليها وأخذ الخراج منهم فيها فعل لأنه لم تكن  
 هذه الآية ثابتة الحكم في جواز أخذ الخراج منها حتى يستوى الآخر والأول فيها لذكره له داخيرة بنسخها  
 فلما لم يجأوه بالنسخ دل على ثبوت حكمها عندهم وصحة دلالتها عليهم على ما استدل به عليه فيكون تقديراً  
 الآيتين مجعوماً وأعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خُمسه في الأموال سوى الأرضين وفي الأرضين إذا اختار  
 الإمام ذلك، وما أفاض الله على رسوله من الأرضين لله وللرسول إن اختار تركها على ملك أهلها ويكون  
 ذكر الرسول ههنا لتقويض الأمر عليه في صفة إلى من رأى فاستدل عمر من الآية بقوله **كَيْلًا لَّيَكُونَ**  
**دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ** وقوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** وقال لو قسمتها بينهم لصارت دولة بين  
 الأغنياء منكم ولم يكن لمن جاء بعدهم من المسلمين شيء وقد جعل لهم فيها الحق بقوله **وَالَّذِينَ جَاءُوا**  
**مِنْ بَعْدِهِمْ** فلما استقر عندك حكم دلالة الآية وموافقة كل الصحابة على أقرار أهلها عليها ووضع الخراج  
 بعث عثمان بن حنيف حذيفة بن اليمان نسحاً الأرضين ووضعاً الخراج على الأوضاع المعلومة ووضعاً  
 الجزية على الرقاب وجعلها ثلاث طبقات اثني عشر وأربعة وعشرين وثمانية وأربعين ثم لم يتعقب فعله  
 هذا أحد من جاء بعد من الأئمة بالنسخ فصار ذلك اتفاقاً ١٢ (أحكام القرآن في)

**له** واختلف أهل العلم في أحكام الأرضين المفتحة عنوة فقال أصحابنا والثوري إذا افتتحها الإمام  
 عنوة فهو بالخيار أن شاء قسمها وأهلها وأموالهم بين الغانمين بعد إخراج الخمس وإن شاء أقر أهلها عليها وجعل  
 عليها عليهم الخراج ويكون ملكاً لهم يجوز بيعه وشراؤها وقال مالك ما باع أهل الصلح من أرضهم فهو جائز  
 (رواه برصم آية)

ان الله فرض الهجرة على المؤمنين ولم يعذرهم في التخلف لاجل موالهم واهلهم  
 (١١١) قوله تعالى وَإِنْ اسْتَنْصَرُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ آه  
 لا يلزم ان يكون هذا الاستنصار في ظلم لحقهم من الكفار بل يمكن ان يكون بلا ظلم فلا  
 ينصرهم على المعاهدين راجع ابن كثير <sup>ص</sup> ٣٣١ و <sup>ص</sup> ٣٣٢ واما عند الظلم فكل مظلوم ينصره  
 لو في دار الاسلام من مسلم على مسلم -

(١١٢) قوله تعالى بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ راجع الهدي <sup>ص</sup> ٣٢٢ والاحكام <sup>ص</sup> ٢٩٠ والكز <sup>ص</sup> ٢٢٢ ودرعل وذكوان  
 ممن كان معهم عهد فعدوا اذ سجدوا اي من كان معاهدا او غيره لكن يراجع الفتح <sup>ص</sup> ٣٢٢  
 لا يريد به من لم يتبين له المدة وانما بنى الكلام على انه لم يشبوا ولا يشبثون على ايمانهم

(بقية صفو گشت) وما افتخر عنوة فانه لا يشتري منه واحد لان اهل الصلح من اسلم منهم كان احق بأرضه  
 وناله واما اهل الخوة الذين اخذوا عنوة فمن اسلم منهم احرز له اسلامه نفسه وارضه للمسلمين لان  
 بلا دهر قد صارت نية للمسلمين وقال الشافعي ما كان عنوة فخمسة بالاهله واربعه خمسة بالخامسة  
 فمن طاب نفسا عن حقه للامام ان يجعلها وقفا عليهم ومن لم يطيب نفسا فهو احق بالاهل <sup>ص</sup> ١٢٢ احكام القرآن <sup>ص</sup> ٣٢٢  
 (متعلقه صفو گشت) <sup>ص</sup> ٣٢٢ يقول تعالى وان استنصرتموه هؤلاء الاعراب الذين لم يهاجروا في قتال ديني على  
 عدوهم فانصرهم فانه واجب عليكم نصرهم لانهم اخوانكم في الدين الا ان يستنصركم على قوم من الكفار  
 بئكم وينهوا بيننا اي مهاذنة الى مدة فلا تخفوا ذمتكم ولا تقضوا ايها انكم مع الذين عاهدتموه هذا  
 مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (ابن كثير <sup>ص</sup> ٣٢٢)

<sup>ص</sup> ٣٢٢ وقد بين ابن اسحاق في المغازي عن مشائخه وكذلك موسى بن عقيب عن ابن شهاب اصحاب  
 الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسه البراء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بللاعب الاسنة  
 وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الخذلان واصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه بن عامر الى قتالهم فاستنصروا وقالوا لا تخف ذمة ابي براء فاستنصرهم عليه عصبية  
 وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقاتلوه وذكر الحسن شعل يعيب فيه ابا براء ويحرضه على قتال عامر بن  
 الطفيل فيما صنع فيه فعد ربيعة بن ابي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فارواه فقال له عامر بن الطفيل  
 ان عشت نخلت في امري وان مت فذلي لعني قالوا ومات ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن  
 الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته (فتح <sup>ص</sup> ٣٢٢)



لقوله إِلَّا تَقَاتِلْ لَنْ قَوْمًا تَكْفُرُوا إِيْمَانُهُمْ وقوله وَإِنْ تَكَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ  
 والحاصل انه رضى ان يقلل العهد ويضيق فيه ومع هذا لم يبه عنه فبقى غير رضى  
 وغير منهي عنه كتعدد الازواج غير منهي عنه مع انه لا يستطيع العدل ولو حرص  
 وكسلة اتيان النساء الى المساجد والاحاديث فذكر من تكثرت ومن يخاف منه التكث  
 وذكر من شانهم وان لم يقع كيف وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْجُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً ،  
 وذكر من نيتهم وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا يَرَوْنَكُمْ بَاقُوا هُرْمًا وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَذَكَرْهُمْ  
 بقوله وَأَلْزَمَهُمْ فَاِسْقُونَ فَمِنْ هَذِهِ أَعْمَالُهُمْ وَشَانُهُمْ وَذَكَرْهُمْ نَفْسُ الْكُفَرِ أَيْضًا بِقَوْلِهِ كَيْفَ  
 يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَكِنَّ اسْتِنَافَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ بَعْدَ بَقَوْلِهِ  
 كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا آه فَجَلَّةُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ سَبَبُ الْبَرَاءَةِ وَلَيْسَ الْمَدَارِ بَيَانُ الْمَدَّةِ وَعَلَى  
 وَبَعْدَ الْبَرَاءَةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ لَهُمْ لِيُظْهَرُوا فِي أَمْرِهِمْ قَوْلُهُ عَاهِدْتُكُمْ لَا يَظْهَرُوا ذَكَرَ ابْنُ شَامَةَ  
 فِي سَيْرَتِهِ أَنَّ الْعَهْدَ الْعَامَّ بَعْدَ التَّعَرُّضِ فِي الْحَرَمِ وَالْحُرْمُ كُلُّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْمُعَاهِدِ  
 وَأَمَّا كَانَ عَلَى الْمَلَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ قَوْلُهُ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ كَرَّمُ  
 يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَتْهُمُ الْيَهُودُ عَهْدُهُمْ إِلَى مَدَّتِهِمْ  
 إِنَّمَا الْمُرَادُ وَالْمَدَّةُ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا إِلَّا الْمَدَّةُ فَإِنْ اتَّهَمَهَا فِي مَعْرِضِ الْحُكْمِ لَا فِي مَعْرِضِ  
 وَصْفِهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْمَدَّةُ قَدْ بَيَّنَّتْ وَلَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا فَقَدْ يَفِيدُ الْإِتِّمَامَ بِخِلَافِهَا  
 إِذَا التَّبَيَّنَ وَالْحَالُ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْهُمْ التَّكْثُرَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ مَرَّةً أَنَّ الْأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ  
 كَانَ لَهُ عَهْدٌ وَتَكَثَّرَ وَانْسَلَخَ الْحَرَمُ أَيْ بِانْسِلَاخِ الْحَرَمِ لَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ -  
 وَبِإِجْمَاعِ التَّفْسِيرِ الْمَظْهَرِ عَلَى لَا أَشْهُرَ الْحَرَمِ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ أَمَّا أَنْ يَرِيدَ عَهْدًا يَعْقِلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَإِذَا ارَادَ  
 اسْتِنَافَ الْكَلَامِ عَلَى السَّابِقِ بَيَانٌ وَصَفٌ آخَرُ فِيهِمْ لَا أَهْمُ غَيْرُ مَنْ قَبْلَهُمْ -  
 قَوْلُهُ أَهْمُ لَا إِيْمَانٌ لَهُمْ أَيْ لَا يَرَاعُونَ إِيْمَانَهُمْ لِقَوْلِهِ وَإِنْ تَكَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ لَا أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ



فَقُولَهُ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْمَعَاهِدِينَ وَقُولَهُ وَأَذَانٌ مِّنَ  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ فِي غَيْرِهِمْ وَقُولَهُ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ  
 لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا يَعْلَمُ الْعَرَبُ وَغَيْرُهُمُ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ  
 وَقُولَهُ فَإِنْ تَبَيَّنْتُمْ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ مَرَّتَيْنِ لَاسِيَاقَ رِبْطِ الْكَلَامِ  
 إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَالْغَرَضُ اخْرَاجُهُمْ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ أَوِ الْإِسْلَامِ أَوْ وَضْعَ الْجَزِيرَةِ عَلَى أَهْلِ  
 الْكِتَابِ مَعَ اخْرَاجِهِمْ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، بَقِيَ الْأَشْكَالُ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ  
 عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا  
 لَهُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْوَصْفِ لَهُمْ قَرِيشٌ وَقَدْ نَكَلُوا وَفَتَحَتْ مَكَّةَ وَلَمْ يَكُونُوا عِنْدَ نَزُولِ  
 بَرَاءةٍ وَهُوَ سِتَّةٌ تَسْعُ مَشْرُكِينَ فَحُلُولُهُ عَلَى بَعْضِ بَطُونٍ مِنْ غَيْرِهِمْ لَمْ يَنْكَلُوا وَلَا يَشْفَعُ وَكَأَنَّهُمْ  
 رَاعُوا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِهَذَا الْوَصْفِ مَصْدَقٌ بَعْدَ إِسْلَامِ قَرِيشٍ غَيْرَهُمْ فَانْخَصَرُوا فِيهِمْ وَلَوْ كَانَ نَزُولُ  
 الْآيَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ لَكَانَ مَحْمُولًا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ عَلَى أَنَّ مَكَّةَ فَتَحَتْ عَلَى حُكْمِ الصِّلْحِ السَّابِقِ كَمَا قَرَّرَ  
 الطَّحَاوِيُّ عَنْهُ خِلَافَ مَا فِي فَتْحِ الْبَارِي أَنَّهُ لِلْأَمَانِ الْحَادِثِ وَأَنَّهُ مُعَامَلَةُ الصِّلْحِ وَأَنَّ كَانَتْ  
 حَقِيقَةُ عِنُوتِهِ وَيَكُونُ مَحْمُولًا عِنْدَنَا عَلَى هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ وَالْمُرَاعَاةِ - وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ  
 كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ آيَةٌ بَعْدَ مَا كَانَتْ أَفْعَالُهُمْ صِفَاتِهِمْ بِأَذْكَرِهِ وَهُوَ الْأَغْلَبُ فِيهِمْ  
 وَأَنْ لَمْ يَقَعْ فَهُوَ قَلِيلٌ فَبُنِيَ الْحُكْمُ عَلَى الْأَغْلَبِ وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
 عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ آيَةٌ فِيهَا مَضَى فَقَدْ مَضَى وَقُولُهُ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ رَاجِعًا  
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اسْتَنَكَرُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اسْتَقَامَةً  
 أَوْ رِءَاؤًا تَامًا الْعَهْدُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِأَيِّامِهِ اسْتَيْنَافَ بِقَوْلِهِ كَيْفَ إِنْ يَظْهَرُ وَأَعْلِيَا كَرَاهَ  
 فَانَّهُ عَلَى كَلَا التَّقْدِيرِينَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ لَا غَيْرَ وَإِضًا مَا كَانَتْ اسْتَقَامَتُهُمْ أَمْرًا أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَهَ  
 قَوْلُهُ كَيْفَ إِنْ يَظْهَرُ وَالْأَنَّهُ فِي نَفْيِ الْعَهْدِ لَا اسْتَقَامَةً مَرْتَبَةً وَقَوْلُهُ بَعْدَ إِنْ نَكَلُوا  
 أَيُّهَا هُمْ آيَةٌ كَانَتْ وَتَعَتْ مَعَ اسْتِبْعَادِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ وَالْمُرَادُ بِالْاسْتَقَامَةِ هُوَ الْمَشْيُ عَلَى

العهد مع من هو عند غير المسجل الحرام وإنما لم يصحح قال فاتموا إليهم عهدهم  
لأنه لا يلائم في العبارة تصديره بقوله كيف يكون للمُشرِكَيْن عهدها والحاصل أنه  
استبعد أن يكون لهم عهد وأن يوفوا ومعهذا إذا وقع كان حكمه الوفاء ثم قال في هؤلاء  
فإن تابوا آه وهو ظاهر وقال في مقابلته وإن نكثوا أيها فهو من بعد عهدهم آه فصرح  
بالعهد ههنا لأعد سياق الاستبعاد والحاصل أنه جعل الواقع في هذه الآيات أنهم  
نكثوا أو شاخهم هذا وبني عليه البراءة وجعل العهد مفروضاً أن وقع فحكمه الاستقامة  
ما استقاموا، ثم ظهر أن المراد بقوله إلا الذين عاهدوا عند المسجدين الحرام فما استقاموا  
لكم فاستقيموا لهم هو الاستثناء المنقطع فلا يريد استثناء متصلاً من قوله كيف يكون  
للمُشرِكَيْن عهد بان يثبت بالاستثناء أن لهم عهد أعني الله وعند رسوله وإنما كان مضى  
فقال عاهدوا ثم على الماضي بل يريد اثبات حكم الاستقامة واستثناءه وهو غير العهد  
إذا العهد مع من شأنه الوفاء بخلاف الاستقامة فانها امرؤ مع استقامتهم  
جزئياً لا يتوقف على العهد والثقة وقد قال النخاعة أن الاستثناء منقطع إذا لم يكن  
من جنس السابق أو كان من جنسه وكان الحكم مغايراً واذن هذا الحكم لقرش أيضاً رتقاً  
للحرم على فذهب إلى حنيفة من ترك التعرض لمن في الحرم وعلى قوله تعالى ولا ثقاً بكم  
عند المسجدين الحرام حتى يثق بكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم وآه وإنما قال فما استقاموا  
لكم فاستقيموا لهم دون أن يقول فاستقيموا لهم ما استقاموا لكم لأن قوله فاستقيموا  
لهم لم يكن مرغوباً فيه فآخره واذن تحصل أن في الآيات طائفتين وينبغي أن يراجع  
الفتح عليه والعمدة عليه ولا بد في القرآن العزيز من رعاية حالات في الأوصاف المذكورة

له (وهو حرام بحرمته الله) أي بتحرمة وقيل الحرمته الحق أي حرام بالحق المانع من تحليله -  
واستدل به على تحريم القتل والقتال بالحرم فاما القتل فنقل بعضهم الاتفاق على جواز قامة  
حد القتلى فيه على من أوقعه فيها وخص الخلاف بمن قتل في الحل ثم لجأ إلى الحرم ومن نقل الإجماع  
على ذلك ابن الجوزي واحتج بعضهم بقبول ابن خطل بها ولا حجة فيه لأن ذلك كان في الوقت الذي  
(في ١٩٢٥)



فيه فلا يجرد النظر إلى الاوصاف فقط اذ ليس لبيان الاوصاف فقط وان لم يقع الامر كالفقهاء ولا لبيان الواقع فقط كالنايخ وهذا هو وجه الاشكال فيتوهم من قوله

(سقطت) احلت فيه للنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وزعم ابن حزم ان مقتضى قول ابن عمر بن عباس وغيرهما انه لا يجوز القتل فيها مطلقاً ونقل القضييل عن مجاهد وعطاء وقال ابو حنيفة لا يقتل في الحرم حتى يخرج الى الحل باختياره لكن لا يجالس ولا يكلم ويوعظ ويذكر حتى يخرج وقال ابو يوسف يخرج مضطراً الى الحل ودفعه ابن الزبير وروى ابن ابي شيبة من طريق طاووس عن ابن عباس من اصاحبنا ان تدخل الحرم لم يجالس لم يبايع وعن مالك والثوري يجوز اقامة الحد مطلقاً فيها لان العاصي هناك حرمة نفسه فابطل ما جعل الله له من الامن واما القتال فقال الماوردي من خصائص مكة ان لا يحارب اهلها فلو بنوا على اهل الحد فان امكن رددهم بغير قتال لم يجز وان لم يمكن الا بالقتال فقال اسمعيل بن عمار ان قتال البغاة من حقوق الله تعالى فلا يجوز اضاعتها وقال اخرون لا يجوز قتالهم بل يضيق عليهم الى ان يرجعوا الى الطاعة قال النووي والاول نص عليه الشافعي واجاب اصحابه عن الحديث بحمله على تحريم نصب القتال بما يعجز عنه كالمجنين بخلاف ما لو تحصن الكفار في بلد فانه يجوز قتالهم على كل وجه وعن الشافعي قول آخر بالتحريم اختاره القفال وجزم به في شرح التلخيص وقال به جماعة من علماء الشافعية والمالكية قال الطبري من اتى حدا في الحل واستجار بالحكم فلا امام الحجاز الى الخروج منه وليس للامام ان ينصب عليه الحرب بل يحاصره ويضيق عليه حتى يذعن للطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمة اليوم كحرمتها بالامس فلم انها لا تحل لاحد بعد ما لمعنى الذي حلت له به وهو محاربة اهلها والقتل فيها وبالابن العربي الى هذا وقال ابن المنير قد اكمل النبي التحريم بقوله حرمة الله ثم قال فمحرمة حرمة الله ثم قال لم تحل لي الساعة من نهار وكان اذا اراد التأكيد ذكر الشئ ثلاثاً قال فهذا نص لا يخلو التاويل وقال القرطبي ظاهر الحديث يقتضى تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالقتال لا اعتذاره عما ابخره من ذلك مع اهل مكة كانوا اذ ذاك مستحقين للقتال والقتل لصددهم عن المسجد الحرام واخراجهم اهلهم منه وكفرهم وهذا الذي فهمه ابو شريح كما تقدم وقال به غير واحد من اهل العلم وقال ابن دقيق العيد يتأكد القول بالتحريم بان الحديث دال على ان الماذون للنبي صلى الله عليه وسلم عليه لم يورث في غيره فيه والذي وقع له انما هو مطلق القتال لا القتال الخاص بما يعجز عنه كالمجنين فكيف يسوغ التاويل المذكور وايضاً فسياق الحديث يدل على ان التحريم لاظهار حرمة البقعة بجرم سفك الدماء فيها وذلك لا يختص بما يتصل ١٢ (الفقه م١٢)

استدل ابو حنيفة بقوله لا يجلس لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً على ان المجني الى الحرم لا يقتل لانه عميد خل فيه هذه الصورة وحكى ابن بطال اختلاف العلماء فيمن اصاحبنا

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ اسْتِصَالٌ لِلْعَهْدِ بِوَصْفِ الشَّرْكِ وَلَيْسَ هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ نَعْيٌ عَلَيْهِ لِحَالِهِمْ أَذْكَاءُ وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةً لَا يَسَاءُ لِمُؤْمِنٍ دُونَ مُؤْمِنٍ فَيَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْأَعْلَى سَوَاءٌ وَعَدْلٌ بَيْنَهُمْ فَنَزَى عَنْ أَفْتِيَّاتِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضِ قَوْلِهِ فَمَنْ أَخْضَرَ صُلَامًا عِنْدَ خِيٍّ أَيْ بَعْدَ تَحْقِيقِ الْعَهْدِ بِالرِّضَاءِ أَذْكَاءُ فَرَقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ شَرِيفٌ أَوْ وَضِيعٌ وَلَا تَفَاوُتَ بَيْنَ دِمَائِهِمْ ثَمَرَانَهُ فِي النِّسْبَةِ مَقُولٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ حَيْثُ الْمَغَاضِلَةُ لِأَمِنْ حَيْثُ الْمَسْئَلَةُ وَالْفَقْمُ هَكَذَا جَعَلُوا الْحَدِيثَ فِي الْأَمَانِ لِيَلَا يَكُونُ غَدْرًا وَلَكِنْ يَرُدُّ أَنْ صُلَحَ وَاحِدًا يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ كَمَا فِي الْهَدْيِ مِنْهَا وَرَاجِعُ رَدِّ الْمُخْتَارِ مِنْ أَوَّلِ اسْتِثْنَاءِ الْكَافِرِ وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ أَنَّ الْأَمَانَ وَقْتِي بِخِلَافِ الصِّلَةِ فَيَتَحِيلُ الْأَمَانُ مِنْ وَاحِدٍ أَصَالَةً لِأَضْمَانِهِ وَلَفْظُ السَّعْيِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنْهُمْ -

(بقية صفحہ گزشتہ) من قتل اوزنا او سرقة فقال ابن عباس وعطاء والشعبي ان اصابه في الحرم اقيم عليه الحد وان اصابه في غير الحرم لا يجالس ولا يداني حتى يخرج فيقام عليه لان الله تعالى جعله آمنا دون غيره فقال (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وقال آخرون اذا اصابه في غير الحرم ثم لجأ اليه يخرج ويقام عليه الحد فلم يجزوا المجالسته ولا مسامحته وهو مذهب ابن الزبير والحنن وسجاءه اهل وقال آخرون لا يمنع من اقامة الحد فيه والمثلج اليه يقام عليه الحد الذي وجب عليه قبل ان يلجأ اليه وهو مذهب عمر بن سعيد كما ذكر في الحديث وحكى القرطبي ان ابن الجوزي حكى للجمهور فيمن جنى في الحرم انه يقاد منه وفيمن جنى خارجه ثوبيا اليه عزراي حنيفة واحل انه لا يقام عليه قلت مذهب مالك والثاقي يقام عليه ونقل ابن خزيمة عن جماعة من الصحابة المنع ثم قال ولا تخالف لهم من الصحابة ثم نقل عن جماعة من التابعين موافقتهم ثم شنع على مالك والثاقي فقال قد خالفنا في هذا هو الاموال الصحابة والكتاب والسنة واجمع بعضهم مذهبهما بقصة ابن خطل واجيب عنها باوجه احدها انه ارتد فقتل مسلما و كان يجو النبي عليه الصلوة والسلام الثاني انه لم يدخل في الامان فانه استثناه وامر بقتله وان وجد معلقا باستار الكعبة الثالث انه كان ممن قاتل واجاب بعضهم بانها قتل في تلك الساعة التي أصبحت له وهو غريب فان ساعة الدخول حين استولى عليها واذعن اهلها وقتل ابن خطل بعد ذلك وبعد قوله من دخل المسجد فهو آمن وقد دخل لكنه استثناه مع جماعة غيره ١٢

(العدة ٥٢٣)

وراجع الهدى من احكام غزوة الفتح وحكم الحرم منها ٢٢٧ وذكر في ٢٧ ان البراءة  
نزلت سنة ثمان وهذا خلاف ما ذكره في حجة ابي بكر سنة تسع وخلاف ما ذكره غيره -  
والحاصل ان النعمي بناء على الواقع اذ ذاك لان الكلام كان قاصراً امكنه بالتقييد  
(راجع الهدى ٢٢٩) وذلك مثل ذمة المسلمين واحة يبيع بها ادناهم بناء على الواقع اذ  
ذاك من تحيز المسلمين كلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اذا تحيزوا الى اياه بعد عاهده  
فهو بناء على التقييد يدل عليه قوله يرد عليهم اقصاهم وقصة ابي بصير راي جند الاصمعي  
٢٣١ من الهدى ١٠١ والهدى ١٦١ والكنز ٢٢٢ مع قصة عبد الرحمن بن عوف مع امية  
عند من الوكالة وعثمان مع عبد الله بن ابي مرجم، هذا مع ان الله تعالى قد قطع الولاية  
بين من هاجروا بين من لم يهاجروا على تعدد الولايات راجع ما ذكره الخطابي في باب  
ابي داود الامام يستجن به في العهود وفي سيرة ابن هشام ١٠١ اشرح المواهب ١٦١  
ولا يقتل مؤمن من مؤمن في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجازيهم  
ادناهم فحعلها واحدة من حيث انها لله -

(١١٣) قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا الْأَكْفُفَ اسْتَقِيمُوا لَهُمْ  
ليس الاستقامة وفاء للعهد السابق لانهم كانوا نقضوه من قبل بل رعاية الحرم وهو  
الذي اخذ به الشافعي في فتح مكة -

(١١٤) قوله تعالى إِنَّهَا الْمُشْرِكُونَ نجس الآية لعل الظاهر في المسئلة  
ما في السير الكبير كما في الجامع الصغير والنجاسة فيهما زيد من نجاسة الشرك وفيه  
مستثنات عند الضرورة وعليه وجوب الغسل بعد الاسلام كما في الرض من اسلام عمر و  
نوح البائر بوقوعه كما في رد المحتار عن ابي حنيفة ومع هذا لا تسرى الى الارض كما في  
حد ثيا وقد ثقف عند الطحاوي وقوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام مخصص به وان كانت  
العلّة

عامة فانه انما اراد ان سائر المساجد لم يكن للكافرين فيها دعوى وانما كانوا يدعون هذا  
 في المسجد الحرام فحرموا ومنعوا وانه لا حق لهم في الحج والعمرة وبولغ في قوله فلا يقربوا  
 مع ان الغرض اخص فليست اريد قصر على الغرض بل بين بين ثم اذا منعوا من هذا الحاح  
 لم يكن في التعليل ادخل من انهم نجس فعلى به ولا يطر في سائر المساجد وكان الامر انه  
 استثناء احوال وفي شمول العموم لها اختلاف الاصوليين لا تأويل النجاسة من اول الامر  
 بل يدار الامر على اللفظ او على الغرض ان وصف من خارج كالا حادث الظاهر انه يؤلف بين  
 النظم والمورد وهو الواقع في قوله تعالى فاعزوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى  
 يطهرن والغرض الجماع والنظم ما رأت والحكم عند الاكثر الاستمتاع بما فوق الازار  
 وكان الامر فيه ايضا على الاستثناء وانما بولغ في النظم للتحذير والتجيب والله اعلم و  
 راجع المسند ۳۳۹ وم ۳۹۲ والتنزيل م ۲۹۷ وقال البخاري وان المسلم لا ينجس وقال في سجدة  
 التلاوة وان الشرك نجس وقال تعالى وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياء  
 ان اولياء ذلك الا المتقون وقال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ويمكن  
 ان يكون نعيًا عليهم لحياتهم لا تعليم حكم المسلمين فيهم والله اعلم -

(۱۱۵) قوله تعالى وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ

لا يريد بالبعدية التأخر الزماني فقط بل يريد به ابطان الكفر في الاسلام كما لدخل  
 ذكره في الموضع ۶۳ وهو في غاية اللطف -

(۱۱۶) قوله تعالى قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا

فِي الْأَرْضِ وم ۸۶ يريد الزامهم بأنهم يدعون علمهم ازيد من علم الله اي هل هو غير علم

له قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ مَا نَبَّأْتُمُ  
 الآية (ت) معلوم هو انك سياه منان كے ہیں جو مسلمان میں كفر کرتے ہیں یعنی منستہ کلمہ اسلام کہتے ہیں اور عقیدہ  
 خلاف اسلام کے رکھتے ہیں۔ سب فرقے گمراہ ہی حکم رکھتے ہیں ۱۲ (موضع)



وانتم عالمون او يريد ان تنبشونه بما لم يقع قال الخطيب وهذا مثل مشهور في العرب فان  
 بئس انسان اذا اراد نفى شئ عن نفسه يقول ما علم الله ذلك مني ومقصوده انه ما حصل  
 ذلك الشئ منه قط ولا وقع ام وراجع الكليات ١٢٣ ولا بد وقد ذكر البضا<sup>له</sup> والخطيب  
 وجهها في قوله نعم وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَخْشَىٰ ان هناك شيئين العلم والمعلوم  
 في الشاهد وجعل الشئ من حيث هو معلوماً لتحليل عقلي وانما في المعدوم علم فقط نعم  
 يقال انه علم لذلك المعدوم علم غيب لا علم شهادة، وراجع معنى الشهادة من المظهر في  
 من قوله شهادة بَيْنَكُمْ وذكر عن الماتريدي ان نحو قوله وَلِيَعْلَمَ اى كائناً وقد اجاد  
 في الكشاف في قوله تعالى وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ من آل عمران وفي المدارك من قوله اَلَّا لَنَعْلَمَ  
 مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ من القبلة ونحو علمت زيدا قائماً لاظهار العلم به وكثير الافادة  
 وقوع القيام كفائدة الخبر ولازمها -

له قوله نعم وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا اى اخلصوا ايمانهم من غيرهم فان قيل ظاهر هذه الآية ان  
 الله تعالى انما فعل فعل تلك المدح لئلا يستتب هذا العلم وذلك في حقه محال ونظير هذا الاشكال قوله  
 نعم اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تُدْخِلُوْا الْجَنَّةَ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَاْمَنُوا وقوله وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ  
 مِنْ تَبَلَاهُمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ وقوله وَلِيَعْلَمَ اى الجزئين اَحْصَىٰ لِمَا  
 نَسُوا اَمْ دَا وَقوله وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ  
 لِيَعْلَمَنَّ اَيْ كَيْفَ احْسَنَ عَمَلًا فظاهر هذه الآيات يدل على انه تعالى انها صار عالماً بحدوث هذه الاشياء  
 عند حدوثها واجاب المتكلمون عنها بان الدلائل العقلية دلت على انه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها  
 فثبت ان التغيير في العلم محال الا ان اطلاق لفظ العلم على المعلوم والقدرة على المقدور مجاز مشهور  
 اعلم فلان والمراد معلومه وهذه قدره فلان والمراد مقدوره فكل آية يشعر بظاهرها  
 بتجدد العلم فالمراد بتجدد المعلوم واذا عرفت هذا فهذه الآية محتملة لوجه احدها ليظهر المخلص  
 المنافق والمومن من الكافر وتبينها ليعلم اولياء الله واصنافا الى نفسه تفخيماً وثالثها ليحكم بالاستيذان  
 فادفع العلم مكان الحكم بالاستيذان لان الحكم لا يحصل الا بعد العلم ورايعها ليعلم ذلك واقعا كما كان  
 يعلم انه سيقع لان الهمازه تقع على الواقع دون المعلوم الذي لم يوجد ١٢

(التراجم المنير ١٢٣)

(١١٤) قوله تعالى وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَمَا كَانُوا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ  
 النَّهَارِ والبراقيت ٢٩٣ والفتوحات ٢٩٤ وكذا من النازعات ٢٩٥ فلو لبث  
 الدنيا وتنزل فلا يوم انه يدل على نومهم في القبر بلا عذاب ليتأمل في قصة عمرير  
 اصحاب كهف كيف لم يتحققوا والاصل في القبر حال النوم وفيه مستثنيات كثيرة لا يحيط  
 بها علمنا وآية الاسراء في نسيج كل شئ هو في حيوة على ما يليق به ذكره الخطيب غر السيوطي  
 نظماً وهو الظاهر من حديث وضع الجريدتين على القبر وكان بتسيج الطعارة في الحديث  
 على خرق العادة والله اعلم وعند مسلم من اواخره انها بركة شفاعته -  
 ويراجع ابن كثير ١٩٤ وقبلنا سحر الجودي والجد وكذا ٢٩٤ والظاهر  
 العموم وفي الجريدتين بركة يده الكريمة فادامتا رطبطين لانتساب غرسها مادامتا رطبطين  
 مَنْ بَعَثْنَا مِنْ نَفْسٍ قَدْ تَنَا وَنَمَا جَاءَ بِمَا لَمْ يَنْ لَفَادَةِ الشَّيْخِ وَالْأَبْهَامِ -

له تحت قوله تم تَرَقَّتْ تُكُونُ مِنْ لَدُنْكَ فَبِئْسَ كَذِبُكَ أَوَّاشِدُ تَسْوَةٍ وَكَانَ مِنَ الْحَجَارَةِ الْآيَةِ وقال ابن  
 ابي حاتم حدثنا ابي حاتم هشام بن عمار حدثنا الحكم بن هشام الشافعي حدثني يحيى بن يعقوب في قوله تم  
 وَلَدٌ مِنَ الْحَجَارَةِ كَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ قَالَ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ وَلَنْ مِنْهَا كَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ قَلِيلُ  
 الْبُكَاءِ وَلَنْ مِنْهَا كَمَا يَهْطِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَالَ بَكَاءُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ دُمُوعِ الْعَيْنِ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ هَذَا  
 مِنْ بَابِ الْمَجَازِ وَهُوَ اسْتِدْرَاجُ الْحَجَارَةِ إِلَى الْحَجَارَةِ كَمَا اسْتَدَّتْ الْإِرَادَةُ إِلَى الْجِدَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ قَالَ  
 الرَّازِمِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَمْتَةِ وَالْحَاجَةُ إِلَى هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ فِيهَا هَذِهِ الصِّفَةَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
 الْإِنْسَانُ وَقَالَ تَسْبِيحُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَقَالَ لَا تَجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُ إِنَّ  
 أَوَّلَ مَا قَالُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّ ظِلَالُ الْآيَةِ قَالُوا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا  
 الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ أَتَيْنَةً الْآيَةِ، وَقَالُوا لِيَجْزِيَ اللَّهُ شَرَّ مَا كُنَّا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الْآيَةَ -  
 وفي الصحيح هذا جبل يحبنا ونحبه وكهذين الجذع المتوارخ به وفي صحيح مسلم اني لاعرن حجر ابكة  
 يسلم من قبل ان ابعث الى كثره الآن وفي صفة الحجر الاسود انه يشهد لمن استلم حتى يوم  
 القيامة وغير ذلك مما في معناه ١٢ (ابن كثير ١٩٣ جلد ١)

(١١٨) قوله تعالى لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ  
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ الذي يلصق بالقلب ان مثل هذا النظم  
ليس للكلية الاولى بل للثانية ولو كان اقتصر على الاولى لصححت كلية ونحو قوله تعالى  
وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَبْتَغُونَ نعم آية ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن عبدوا الله  
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة  
حجة ظاهرة وقد قيل فيها ايضا انه لم يقل الى كل أمة، ويقال فيها ايضا ان محط الفاعل  
قوله اعبدوا الله اي كل من جاء هو قال كذا لا انما نهم كل أمة ثرايت في مفردات  
الراغب في معنى الاممة ما يشفي -

(١١٩) قوله تعالى وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا  
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فلم يؤمن فرعون بطيب نفسه بل اذا دركه الغرق فرد وهو  
الاصل في ايمان البأس ولعل دس الطين في فيه مبني على مكان قبوله ولا يبعد قبل  
الموت انما اشكل على الناس طرق القواعد وما ١٢ وم ٣٥٥ وم ٣٥٦

له والامة كل جماعة يجتمعها امرها اما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء كان ذلك الامر  
الجماع تخيرا او اختيارا وجمعها أمة وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه  
الا امراء مثلكم اي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع هي من بين ناسجة كالصنم  
وبانية كالسنة ومذخرة كالنمل ومعتل على قوت وقته كالصنم والجمام الى غير ذلك من الطباع  
التي تخصص بها كل نوع وقوله تعالى كان الناس أمة واحدة اي صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في  
الكفر والضلال وقوله وتوشتريك كجمل الناس أمة واحدة اي في الايمان وقوله وتكن منكم أمة  
يتشرون الى التحير اي جماعة يتخبرون العلم والعمل الصالح يكونون اسوة لغيرهم وقوله انا وجدنا آباءنا  
على أمة اي دين مجتمع قال ع وهل ياشن ذوا أمة وهو طائع وقوله نعم واذكروا بعلامة اي حين  
دعوتكم بعد أمة اي بعد نسيان حقيقة ذلك بعد انقضاء اهل عصر اهل دين وقوله ان ابنك هبم كان  
أمة قانتا لله اي قائما مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة وروى انه يحشر  
زيد بن عمر بن نفييل امة وحده وقوله نعم لكونا سوا من اهل الكتاب أمة قائمة اي جماعة وجعلها  
الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقليده ذو طريفة واحدة فترك الاضمار ١٢ مفردات راغب

(١٢٠) قوله تعالى خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا  
 مَا شَاءَ اللَّهُ الْأَصَوِّبُ أَنْ يَعْتَقِدَ بِالْخُلُودِ الْأَمَاشَاءُ وَيَقُوضَ إِلَيْهِ فَعَن قِتَادَةَ اللَّهِ أَلَمْ  
 يَنْشِأَهُ عَلَى مَا وَقَعَتْ وَابْنُ كَثِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا دَوَامُ مَا غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَالْأَمَاشَاءُ أَنْ يَقَالَ كَانَ  
 الْمَتَابُ دَرَجَاتٍ اسْتِلَامَةٍ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ صُورَتِ الْعَذَابِ أَوِ الثَّوَابِ فَاسْتَشْنَى أَيْ الْأَمَاشَاءُ اللَّهُ  
 صَنَعَ مِنَ التَّقْلِيدِيَّاتِ كَمَا فِي مِثْلٍ فَهَذَا تَخْلِيدٌ وَتَتَلَخَّلِدُ حَالٌ وَقَدْ فَسَّرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَلَوْلَا أَنْ تَخْلُدُ وَنَ أَيْ لَا يَرْتَفِعُونَ عَنْ هَذَا الْحَدِّ، وَرَاجِعٌ مَعْنَاهُ وَفَرَقَ بَيْنَ خُلُودِ الْحَقِّ تَعَالَى  
 وَبَيْنَ خُلُودِ النَّاسِ فَانَّهُ لَيْسَ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَهُ فِي الْمَوْضِعِ كَالدَّائِمَةِ الْأَضْرُورِيَّةِ -  
 وَأَنْ كَانَ الْقُرْآنُ لَمْ يَصِرْ بِخُرُوجِ الْعَصَاةِ الْأَخْوَا فِي مَرِيْمٍ حَتَّى اجْتَمَعَ الْخَصُومُ بِقَوْلِهِ  
 وَمَا هُمْ بِمُخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَجْرَى هُنَاكَ اسْتِثْنَاءٌ مَعَهُ وَأَمَّا يَذْكُرُ فِيهِ  
 نَحْوُ الْمَغْفَرَةِ وَثَقُلَ الْمَوَازِينُ لَا الْخُرُوجَ بَعْدَ التَّطَهِيرِ وَأَيْضًا لَا يَسُوقُ الْكَلَامَ عَلَى أَقْسَامِ  
 الْوَارِدِينَ بَلْ عَلَى اعْتِبَارِ أَنْ هُنَاكَ دَاخِلٌ وَخَارِجٌ وَعَلَيْهِ جَاءَ بِمَا لَا يَسْنُ فُلُوهُ لَمْ يَسْتَشْنِ  
 لِأَوَّلِهِمُ الْخُلُودَ لِكُلِّ وَرَاجِعٌ عَلَيْهِ وَأَمَّا يَجْرَى فِي الْقُرْآنِ لِقَبِ الْمَوْضِعِ أَيْ غَيْرِ عَاصٍ لِقَبِ  
 الْعَاصِي وَلِقَبِ الْكَافِرِ لَا يَفْرُضُ صَرِيحًا مَوْضِعًا عَاصِيًا الْأَخْوَا وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ خُرُوجِهِ رَاجِعٌ عَلَيْهِ مِنَ الْخُطْبِ مِنْ سُورَةِ جُمُعَةٍ

لَهُ قَالَ النَّارُ مَثْوًى كَمَا أَيْ مَا كُفِّرُوا وَمِنْ لَكُمْ أَنْتُمْ وَيَا أَيُّهَا خَالِدِينَ فِيهَا أَيْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا مَسْكَنًا فَخُلِدُوا إِلَى مَا  
 شَاءَ اللَّهُ قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ مَعَهُ اسْتِثْنَاءً إِلَى الْهَرَجِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا دَالِي مَلَةِ الدُّنْيَا وَتِلْكَ غَيْرُ ذَلِكَ  
 مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي سَيَأْتِي تَقْرِيرُهَا عِنْدَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ خَالِدِينَ فِيهَا مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَخْلُوقٍ  
 رَبِّكَ إِنْ رَبِّكَ فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ  
 كَتَبَ إِلَيْهِ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ جَبْرِ قَالَ النَّارُ مَثْوًى كَمَا خُلِدُوا  
 فِيهَا الْأَمَاشَاءُ اللَّهُ إِنْ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَنْزِلُ  
 جَنَّةً وَلَا نَارًا (ابْنُ كَثِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

لَهُ قَالَ الْحَسَنُ بِالْعَاصِي وَابْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَصِلُ  
 إِلَى مَا يَذْكُرُ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الشُّرْكِ عَلَى فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَافُوا الْكِبَارُ أَنْ تَحْبِطَ الْأَعْمَالُ (السَّامِعُ الْمُبِينُ)



وَلَا يَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ وَإِنْ طَائِفَتَانِ آه فِي الضَّرْبِ بِالْأَيْدِي لَا السُّيُوفَ وَلَعَلَّهُ ابْسُطَا  
فِي الْقُرْآنِ فَلِهَذَا تَعْرِضُ لِلشَّيْءِ هُنَا تَخْتَصِرُ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ وَلِحَقِّهِ هُنَاكَ اسْتِثْنَاءٌ  
وَرَاجِعُ الْيَوَاقِيتِ ٣٢٥ -

(١٢١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُكُفًا مِّنَ اللَّيْلِ  
ذَكَرَ التَّشْنِيعَ لِيَكْتَفِيَ جَانِبِي النَّهَارِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ كَقَوْلِنَا فِي أَوَّلِ  
عِذَا الْكِتَابِ وَآخِرُهُ جَمْعٌ لِّئَلَّا يَنْحَصِرَ فِي الْحَقِيقَةِ ثَمَّ أَنَّ الطَّرْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ  
لِذَا ذَكَرْنَا بِخِلَافِ الزَّلْفَةِ -

(١٢٢) قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ يُدَلُّ عَلَى  
اِخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ بِاخْتِلَافِ الدُّرُودِ يَرْشَحُ لِمَسْئَلَةِ الْهَجْرَةِ وَرَاجِعُ الْأَبْرِيزِ عَمَّا وَقَعَ فِي الْخُتْبَةِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٣٥ -

(١٢٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَخَرُُّوا لَهُ سُجَّدًا، ذَكَرَ فِي الْمَوْضِعِ أَنَّ نَاسَ السُّجْدَةِ  
الْعَظِيمَةِ لَغَيْرِ اللَّهِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ الْآيَةُ وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ بِمَا فِي الْأَعْرَافِ  
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أَيْ الصَّلَاةَ وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُهُ هُنَا وَمِنْ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَسِيلَةِ  
الْمَعْنَى الْعَرَفِي وَعَلَيْهِ حَمَلُهُ فِي الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَحَصَرَهُ فِي النَّبِيِّ  
وَفِي حَاجَةِ اخْتِلَافِ الدِّينِ -

(١٢٤) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَوَاقِعَ لَكِنْ  
لَا اسْتِدْلَالَكَ ١٣٥ وَهَلْ مَثَلُهُا بَلْ فِي قَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْجَوَابُ نَعَمْ بَلْ هُوَ فَوْقَ

لَهُ لَكِنْ هُنَا وَقَعَتْ أَحْسَنُ مَوَاقِعَ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا نَفْيٌ وَجَاءَ بَعْدَهَا إِيجَابٌ فَخَوَّلَهُ تَعَالَى وَأَظْلَمَ سَامٌ  
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ خَوَّلَهُ تَعَالَى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَةُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ أَعْنَى أَنَّ  
يَغْلِبُ إِيجَابُ ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهَا نَفْيٌ لِأَنَّ اسْتِدْلَالَكَ الْحَاصِلُ بِمَا أَتَى بَلْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا بِوَجْهِ مَا،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تَقَرَّبَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ ظُلْمٌ فَلَمَّا نَفَى ذَلِكَ نَظَرْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقِيَّتِهِ بَاقِي بَرُفِئَتِهِ

لكن كما في تحريم الاصول وشرحه ملأ لانه مقيد في كل فعل لازمان يعدى بالهنة  
نحو ضحك زيد واضمحكته وادخل منه في الكشف ملأ ١٣٩ -

(١٢٥) قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا  
نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** فنزل اليهم اولاً بعد البلاغ والبيان ثانياً  
والا لكان الاخير لتبينه للناس ولعلمهم يتفكرون هو القياس او الاعتبار  
وهو قوله تعالى **ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ** بعد قوله **إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَتُرْجَمَهُ** -

(١٢٦) قوله تعالى **وَمِنْ شَرَاتِ الْخَيْلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ  
مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا** مثال لخراج الطيب من الخبيث كما ذكره في الموضع لا امتنان  
(١٢٧) قوله تعالى **ثُمَّ يَتُوفَىٰكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ**  
يجوز ان يكون ومنكم تحت التوفي لا عديلاً -

(بقية صفحته) النفس متشوقة ومتطلعة الى ذكر من وقع به الظلم فاستدل بان ذلك الظلم  
الحاصل منهم انما كان واقفاً بهم واحسن مواقعها ان تكون بين المتضادين ويليها ان تقع بين النقيضين  
ويليه ان تقع بين الخللان وفي هذا الاخير خلاف بين النحويين اذ ذلك تركيب عربي امر لا وذلك نحو  
قولك ما زيد قاتل ولكن هو ضاحك وقد تكلم على ذلك في علم النحو وتفقروا على انما لا تقع بين المتماثلين  
نحو ما خرج زيد ولكن لم يخرج عمر وضباق الكلام ان يثبت ما بعد لكن على سبيل انفي قبلها نحو قوله ثم  
وَأَظْلَمْنَا هُمُ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكِنْ دَخَلَتْ كَانُوا هُنَا مشعرة بان ذلك من شأنهم ومن طريقتهم ولا هنا  
ايضاً تكون في كثير من المواضع تستعمل حيث يكون المسند لا ينقطع عن المسند اليه نحو قوله تعالى **وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمًا** فكان المعنى ولكن لم ير الوفا الى انفسهم بكثرة ما يصدر منهم من المخالفات ويظلمون صورته  
صورة المضارع وهو ما مضى من حيث المعنى وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي ولم يذكر  
ابن مالك في التسهيل ولا فيما وقفنا عليه من كتبه وذكر ذلك غيره وقد ممول الخبر عليه هنا وهو قوله  
انفسهم ليحصل بذلك توافق ردوس الآي والفواصل وليدل على الاعتناء بالخبر عن حل به الفعل  
ولانه من حيث المعنى صار العامل في المفعول توكيداً لما يدل عليه ما قبله فليس ذكره ضرورياً بان التوكيد  
ان يتأخر عن المؤكد وذلك انك تقول ما ضربت زيداً ولكن ضربت عمراً فذكر ضربت الثانية افادت  
التأكيد لان لكن موضوعها ان يكون ما بعدها منافياً لما قبلها ولذلك يجوز ان تقول (بقي صفحته)

(۱۲۸) قوله تعالى وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۚ

يكن على هذا ان يكون المراد بآية الاعراف م ۱۲۷ مِنْ أَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ  
وكذا من آية النساء م ۱۵ و م ۷۰

(۱۲۹) قوله تعالى فَاذْذُقْهَا اللّٰهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ -

لوقال فاذاقها الله طعم الجوع والخوف لما دل على الاستيعاب و لوقال فالبسها  
الله آه لما دل على الوصول الى الباطن والسرائية اليه و م ۴۳ -

(۱۳۰) قوله تعالى إِنَّمَا يُجِزِلُ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ

يفسر الحديث في الصحيح وهل كان سبتهم في الجمعة فراجع جامع البيان م ۴۴۵ والترنوي  
من صلوة حفظ القرآن -

(۱۳۱) قوله تعالى قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ

مَسْجِدًا يَصَلِّي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ نيبكون بمكانهم كشاف ونحو منه في الجلالين واجاد في  
بيان القرآن -

(تقديم) ما ضرب زيداً ولكن عمراً فليست مضطراً الذكر العامل فلما كان معنى قوله وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فِي مَعْنَى وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ كَانَ ذَكَرَ الْعَامِلَ فِي الْمَفْعُولِ لَيْسَ مُضْطَرّاً إِلَيْهِ أَذْذُقْهَا بَأْ ظَلَمُونَا وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ كَانَ كَلَاماً عَرَبِيّاً وَيَكْتَفِي بِدَلَالَةِ لَكِنْ أَنْ مَا بَعْدَ هَا صَانَفَ قَبْلَهَا فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ  
المحسنات لتقديم المفعول كان تقديمه هنا الاضطرار - (البحر م ۱۵)

۱۵ جو لوگ اپنے چلے ہوئے کام پر غالب (اور قادر) تھے (یعنی اہل حکومت کہ وہ اس وقت دین حق پر تھے) انہوں نے  
کہا کہ ہم تو ان کے پاس ایک مسجد بنا دیں گے۔ تاکہ مسجد اس بات کی بھی علامت ہے کہ یہ لوگ ناپید تھے، ان کو  
کوئی مسجد نہ بنائے جیسا کہ دوسری عمارات میں پرستش کا احتمال ہے) ف پس مسجد بنانا اس مصحت کے لئے  
اور دوسرے مفاسد بند کرنے کے لئے تھا۔ سوال کسی زمانہ میں مسجد بنانے میں بھی کوئی مفاد ہونے لگے تو وہ  
بھی ناجائز ہوگی جیسا کہ قواعد شرعیہ شاہد ہیں۔ پس آیت اباحت فی نفسہ سے رائے پر دالی نہیں اور تائید اس  
تائید کے ذکر کرنے سے بھی ان کی حفاظت نغشوں کی اور پھر بنانے مسجد سے ان کی حفاظت مسمودیت جان  
فرمان مقصود ہوتا کہ معلوم ہو جائے کہ انہوں نے ہم پر تو کی کیا اور اطاعت کی ہم نے ہر طرح سے کیسی حفاظت کی  
۱۲ (بیان القرآن مجتہدین ص ۱۸۷ ج ۱) -

(۱۳۲) قَوْلُهُ تَعَالَى سَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - ۲۲۶  
فلو قدم موسى الصبر على المشيئة كما يفعل الحمدي لصبر قال تعالى وَلَا تَقُولَنَّ  
لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَآخِرَ الْأَسْتِثْنَاءِ وقد مر موسى  
فلو صبر فلوا آخره لصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني في التوراة -

(۱۳۳) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ الْآيَةُ اشْكَل وجه  
ارتباطه بآقبله ولعله أن القرآن العزيز ينوء كثيرا بحفظه وصونه وكثير من حاله  
وصار حاله هذا دعوى مناسبة بكل مقام وإن لم يحج له ذكر ونفس نزوله دعوى  
كونه من الله وسيا إذا كان نزوله على هيئة غريبة لا يرى المبلغ فصا را التحدي به  
كثيرا وتقدير قولوا لأن كثيرا منه مقول على السنة العبادا فابق غريبا ولعل نحوه  
قوله لَا تُخَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ الْآيَةُ فان متعلقات القرآن في أثناء نزوله كانها من جملة  
الدعوى وهوانه من الله ومنه بعد ذلك في خاتمة مريد فإشراكا لَيْسَ نَاهُ بِلِسَانِكَ الْآيَةُ  
ومنه من آخره وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَراجع ما ذكره  
في الموضع من أول لقمان من امر المناسبة وما ذكره من الكهف على قوله وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ  
ومنه فِي لَيْسَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمِنْهُ فِي ص قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

قوله رَوَيْنَاهُ لِلْإِنْسَانِ بِأَلَدِيهِ الْآيَات) یہ کلام بیچ میں، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لقمان نے بیٹے کو ماں باپ کا حق نہ  
کہا تھا کہ اپنی غرض معلوم ہوئی اللہ تعالیٰ نے شریک و صحیح اور نصیحتوں سے پہلے ماں باپ کا حق فرمادیا کہ بعد اللہ کے حق کے ماں باپ  
کا حق ہے باپ سے اس کا حق بتایا، اللہ نے باپ کا، اور رسول اور رشد کا حق اللہ ہی کی طرف میں ہے کہ اسی کے نام ہیں ۱۲ مومن  
اور پر ذکر ہوا تھا کہ کافر اپنی دنیا پر غرور و غفلت مسلمانوں کو ذلیل سمجھ کر حضرت سے چاہتے تھے کہ ان کو اپنے پاس نہ بٹھاؤ تو ہم  
بیچیں انسی پر دو بھائیوں کی کہادت بیان کی اور دنیا کی کہادت بیان کی اور امیں کا خواب ہونا اپنے غرور سے، اب فقہ فرمایا یہی  
اور خیر کا کہ اللہ کے لوگ اگر بہتر ہیں تو آپ کو کسی سے بہتر نہیں کہتے۔ رسول نے فرمایا کہ موسیٰ اپنی قوم میں نصیحت فرماتے  
تھے ایک شخص نے پوچھا کہ یا موسیٰ تم سے زیادہ بھی کسی کی علم ہے، کہا مجھ کو معلوم نہیں، بات تحقیق تھی۔ پر اللہ کی خوشی تھی کہ یوں کہتے  
تھے سے اللہ کے بہت ہیں سبکی جیسا کہ ہے، اب جی ائی کہ ایک بندہ ہمارا ہے دو دریا کے ملاپ پس اس کو علم زیادہ ہے حج سے  
موسیٰ علیہ السلام دعا کی کہ مجھ کو اس کی بات میری ہو حکم ہو کہ ایک مجلس تل کر سناؤ تو یہاں مجلس تم ہے وہاں وہ ملے ہو، موضع -  
قوله تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ الْآیَةُ قَوْلُهُ وَحْيِي الْقَوْلُ عَلَى الْكُفْرَانِ (جس میں جائز یعنی میک اثر فرما  
اس کے فائدہ کو اور مکتوں پر الام مارنے کو ۱۲ موضع قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (۴۸)

۴۸ ایک یہ بھی فرشتوں کی تکرار تھی جو بیان فرمایا ۱۲ موضع -



وقد كثر في السور التصدير بذكر حال القرآن فراعده - وقال ابن كثير في البقرة كل سورة  
افتتحت بالحروف فلا بد ان يذكر فيها الاختصار للقرآن

(فتاوى) التكرار في القرآن العزيز انما يكون بقدر مشترك ويقدر مغاير وقلما يكون مكررا  
محضاً ولولم يكن الاول لما سهل تفسير بعضه ببعض ولا توفير ماخذ الاحكام والفوائد  
ازيد به انه يؤخذ من لفظ حكم ومن لفظ آخر آخر في موضوع مشترك فيصير كمتن و  
شرح والا لكان كمتن صرف ويؤخذ من التكرار الاعتناء والاهتمام بشأن ذلك المضمون  
كما يقال ذكرت الصلوة ازيد من تسع مائة مرة والموضح من آخر الرضا

ويدل القرآن العزيز بما لا يرتبط بعضه ببعض علماً وهو ان الله تعالى قصر علمنا  
عن ابداء المناسبة فيها بينها ارتباطات وعلاقات لا يحيط بعلمها الا علماء الغيوب -  
ونظيره الادون قصورنا عن فهم مناسبات بين احكام الفقه وان بينها سلسلة  
ويفهمها المجتهد الفقيه فهي عندنا جزئيات منتشرة وعنده تحت اصل وتلك  
منضبطة وفي قصورنا غير غير ولعل بعض التعليمات في القصص وكذا نحو ما في  
غاية البرهان ٢٦ فكانه اذ ذاك على كل حال ببال والمبلغ ايضاً كالمتكلم فقليل  
وما ننزل واذا كان نزوله على هيئة غريبة مشتملة على دعوى كونه من الله فنفس نزول  
مقام إعادة دعواه وذكر صفته -

وفي نحو حافظ على الصلوات انه كالحاتمة لما قبله والفاصلة عما بعده لان بعض  
جزئياته منسوخ فختتم فيما قبل بهذه الفاصلة،  
ويراجع فيما تكرر من الخلق والتصوير في القرآن نظم الانقطاع وفي ربط آيات  
الماعون ما في المعارج والمدثر

(١٣٢) قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا من الأنبياء <sup>عليهم</sup> أوضح فيه أن لا يستقيم الاستثناء بأزيد مما في كتب النحويين فساد المعنى ولقد فسرت آية المؤمنون <sup>٢٤</sup> وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون -

ولا يجوز النصب على الاستثناء لرجحان أحدهما أنه فاسد في المعنى وذلك إذا قلت لو جازي القوم الأزيد القتلتهم كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصب في الآية لكان المعنى فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله مع الآلهة وفي ذلك إثبات لآله مع الله وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني أن آلهة هنا نكرة واجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لو كان الاستثناء انتهى وأجاز أبو العباس المبرد في الآلهة أن يكون بدلاً لأن ما بعد لو غير موجب في المعنى والبدل في غير الواجب أحسن من الوصف وقد أمعن الكلام على هذه المسئلة في شرح التسهيل وقال الأستاذ أبو علي الشلوبين في مسئلة سيبويه لو كان معناه رجل الأزيد لغلبنا أن المعنى لو كان معناه رجل مكان زيد لغلبنا فالأعني غير التي بمعنى مكان وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ لا يصح المعنى عندى إلا أن تكون الآلهة في معنى غير الذي يراد بها البدل أي لو كان فيهما آلهة عوض واحد أي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا وهذا المعنى أراد سيبويه في المسئلة التي جاء بها توطئة - انتهى (البحر المحرر)

ثم نفى اتخاذ الولد وهو نفى استحالة ونفى الشريك بقوله وما كان معه من آله وما كان معه شريك في خلق العالم واختراعهم ولا في غيره ذلك مما يليق به من الصفات العلى فنفى الولد تنبيه على من قال الملائكة بنات الله ونفى الشريك في الألوهية تنبيه على من قال الأصنام آلهة ويحتمل أن يراد به إبطال قول الضارري والشنوية ومن ولد ومن آله نفى عام يفيد استغراق الجنس ولهذا جاء إذا كذب كل إله ولم يأت التركيب إذا ذهب الإله ومعنى لذهب أي لا نفر كل آله بخلق الله الذي خلق واستبد به وتميز ملك كل واحد عن ملك الآخر وغلب بعضهم بعضاً كحال ملوك الدنيا وإذا وقع الأفراد والتعاليك علموا أنه آله واحد وإذا لم يتقدم في اللفظ شرط ولا سؤال مسائل ولا علة قالوا فالشرط عذوت تقديره ولو كان معه آلهة وإنما حذفت لدلالة قوله وما كان معه من آله عليه وهذا قول الفراء زعم أنه إذا جازم بعد ما لا لام كانت لو وما دخلت عليه محذوفة وقد قرأنا تحريجاً لها على غير هذا في قوله وإذا أخذ لك خيلاً في سورة الأسراء والظاهر أن ما في بما خلق بمعنى الذي وجوز أن تكون مصدرية (البحر المحرر ٢١)

وآیۃ الاسراء <sup>۱۳۵</sup> قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا -

(۱۳۵) قوله تعالى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، قال الوالد التقریض

قمان قسم یراد به معناه الحقیقه ویشاربه الی المعنی الآخر المقصود وقسم یراد به معناه الحقیقه بل ضرب مثلاً للمعنی الذی هو مقصود التقریض فیکون من مجاز التمثیل ومنه

قول ابراهیم بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا - عروس الافراح <sup>۲۶۶</sup>

(۱۳۶) قوله تعالى وَلَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَالْقَوُّن <sup>۱۳۵</sup> خطیباً لجمیع الرسل فالذین واحد وادخر فی الموضع هناك کون هذه

الشریعة خاتمة -

(۱۳۷) قوله تعالى يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

من الحج ان كان عند فتح الصور فظاهر ان كان بعد البعث كما فی حدیث ابی سعید فکما

ذكره الخطیب فی تفسیره عن البقاعی -

<sup>۱۳۸</sup> ولما ذكر تعالى نسبة الولد الیه وورد علیهم فی ذلک ذکر قولہ وانه تعالى معہ الہة وردد علیہم وقرأ

ابن کثیر وحفص عما یقولون بالیا من تحت والجمہور بالناء ومعنی لا یبتغوا الی ذی العرش سبیلاً الی مغالبتہ

وانساد ملکہ لانه یشرکاءہ بما یفعل الملوک بعضہم مع بعض وقل هذا المعنی او مثله ابن جبر وابو علی

الفارسی والنقاس والمکملون ابو المنصور غیرہ وعلى هذا تکرر الآیة بیاناً للتمانع كما فی قوله لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

الآیة لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا واتی تفسیرها ان شاء الله تعالى وقال قتادة ما معناه لا یبتغوا الی التقرب الی ذی العرش والزلفی للہیہ وكانوا یقولون ان الاصنام تقر بحج الی الله فاذا علموا انها تحتاج الی الله فقل

بطل کونها الہة ویكون کقوله اُولَئِكَ الَّذِینَ یَدْعُونَ سَبْعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ اَلْوَسِيلَةُ اَکْثَرُ قَرِيبًا (الحجرات)

<sup>۱۳۹</sup> ہر غیر کے ہاتھ اللہ نے جماعت کے دیگوں میں جگاڑتھے اس کا سنوار فرمایا ہے، چچے دیگوں نے جانا ان کا

حکم جدا جدا ہے۔ آخر ہر ایسے پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سب جگاڑ کا سنوارا کٹھا بنا دیا۔ اب سب دین مل کر ایک

دین ہو گیا۔ (۱۲- موضع) <sup>۱۳۸</sup> وقال البقاعی فی الموضع ہی مرات مع ابنہا رضیعاً و فی ذات الحبل عن مات حاملان کل حدیث یوم علی مات علیہ وهذا اولی فانی فی حال کتابتی فی هذا الحبل حضر عندی سید الشیخ عبد الوہاب الشحرانی فذكرت له هذین القولین فاشرح صدرہ لہ ترجمہ هذا الثاني ۱۲

(الشرح المنیر للخطیب الشریعی ۲۷ ص ۲۳)

ص وکذا قوله تعالى لَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى

(۱۳۸) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَبِئْسَ مَا يَكْسِبُ ۝۱۳۹

لبناسه بعضهم بالتلاوة جعل مراده انهم يريدون به فجعله على شاكله المحكمات و

له وسأله رضى الله عنه عن مسألة الغزني وقلت هل الصواب مع عياض ومن تبعه في نفسها  
ادع مع الحافظ ابن حجر فإنه أثبتهما (بعد نص كلام الحافظ) نقلت الشيخ رضى الله عنه فما هو الصحيح عنكم  
في هذا وما الذي نأخذ به عنكم في هذا الموضع الضيق فقال رضى الله عنه الصواب في القصة مع ابن الغزالي  
وعياض ومن وافقهما لا مع ابن حجر وقطنا وقع للبنى صلى الله عليه وسلم شيء من مسألة الغزني وإنى لا أعجب أحانا  
من كلام بعض العلماء كهذا الكلام الصادر من ابن حجر ومن وافقه فإنه لو وقع شيء من ذلك للبنى صلى الله عليه وسلم  
لارتفعت الثقة بالشرعية وبطل حكم العصمة وصار الرسول كغيره من أحواد الناس حيث كان للشيطان  
سلطنة عليه وعلى كلامه حتى يزيد فيه ما لا يريد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحبه ولا يرضاه فأنى ثقت  
تبقى في الرسالة مع هذا الأمر العظيم الخ ص ١٢

ثم قلت للشيخ رحمه الله ونفعنا به ما الصحيح عندك في تفسير قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
 وَلَا نَبِيٍّ إِذَا اتَى الْقُلُوبَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا كَيْدٌ لِلشَّيْطَانِ الَّذِي تَشِيرُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي  
 تَشِيرُ إِلَيْهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَرْسَلَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا بَعَثَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أُمَّةٍ مِنْ الْأُمَمِ إِلَّا وَذَلِكَ الْإِسْرَارُ  
 يَتَمَنَّى الْإِيمَانَ لَأَمَتِهِ وَيَحِبُّهُ لَهُ وَيُرْغِبُ فِيهِ وَيُحِرِّصُ عَلَيْهِ عَايَةَ الْخُرُصِ وَيُعَاجِلُهُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ وَمَنْ  
 جَلَّاهُمْ فِي ذَلِكَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَجَّادًا وَتَعَالَى فَلَمَّا كَلَّمَكَ بِأَمْرٍ كُنْتُ عَلَى أَثَرِهِ  
 أَنْ كَرِهَ لَكُمْ دِرْهَمًا وَخَرِيفًا أَسَفًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى أَفَأَنْتَ  
 تَكْبُرُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُنِظِمَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى ثَمَّ الْأُمَّةُ تَخْتَلَفُ كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ آمَنَ وَمَنْ كَفَرَ فَقَالَ الْقَوْلُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ الْوَسْوَاسُ الْقَادِحَةُ لَهُ فِي  
 الرِّسَالَةِ الْمَوْجِبَةُ لِلْكَفَرِ وَكَذَا الْمُؤْمِنُ أَيْضًا لَا يَخْلُو مِنْ وَسْوَاسٍ لَا فَمَا لَزِمَ الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ فِي الْغَالِبِ أَنَّ  
 كَانَتْ تَخْتَلِفُ فِي النَّاسِ بِالْقَلَّةِ وَالْكَثَرَةِ وَبِحَسَبِ الْمُتَعَلِّقَاتِ أَذْأَنْفَرُ هَذَا مَعْنَى أَنَّهُ يَتَمَنَّى الْإِيمَانَ لَأَمَتِهِ  
 وَيُحِبُّ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالرُّشْدَ وَالصَّلَاحَ وَالنِّجَاحَ فَبِهَذَا أُمْنِيَّةُ كُلِّ رَسُولٍ وَنَبِيٍّ وَالْقَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا يَكُونُ بِمَا  
 يَلْقَاهُ فِي قُلُوبِ أُمَّةٍ الدَّعْوَى مِنَ الْوَسْوَاسِ الْمَوْجِبَةِ لِلْكَفَرِ بِعَصِيَّةِ رَحْمَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ  
 وَيَحْكُمُ فِيهَا بِالْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَيَتَنَبَّأُ ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُلُوبِ الْبَانِقِينَ وَالْكَافِرِينَ  
 لِيَقْتَنُوا بِهِ فَيَخْرُجَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْوَسْوَاسَ يَلْقَى أَوَّلًا فِي قُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ مَعَاغِيرًا لَهَا لَا تَدْرُمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 وَتَدْرُمُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلَتْ وَهَذَا التفسير عندى من أبداع ما يسمع وذلك لا يثبتين إلا يجلب بعض

باقی بر ط ۲۱



والمتشابهات سواء وهو تفسير حسن وقد احسن ايضا في البحر ما

استلحقه صفه غندشته التفسير التي قيلت في الآية ثم منظر بما فيها وبين تفسير الشيخ رضي الله عنه فالتفسير الاول ما سبق في رواية ابن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما فيه من مخالفة العقيدة ومن مخالفة للعموم الذي في صدر الآية فانه فسرهما بخصوص مسألة الفرائق واللفظ عام في كل رسول ونبي التفسير الثاني قال ابو محمد مكي قال الطبري تمتدح نفسه فالتفسير في حديثه على جهة الحيلة فيقول لو سألت الله ان يغفرك كذا ليتبع المسلمون والله يعلم الصلاح في غير ذلك فيبطل الله ما يلقى الشيطان وقد نقل الفراء والكسائي تمتدح معنى حدث نفسه ام قلت ولا يخفى ما فيه وكيف يصح ان يحيل الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التي يستند منه الكون كله ثم ما ذكره لا يناسب العموم الذي في اول الآية ولا التعليل الذي في آخرها كما لا يخفى والله تعالى اعلم التفسير الثالث قال البيضاوي الا اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يجهل القى الشيطان في امنيته في تشبيه ما يوجب اشتغاله في الدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في يوم سبعين مرة الى آخر ما ذكره مما لا يناسب سياق الآية ولا تنزيه مقام الرسالة وبالجملة فالتفسير الصحيح للآية هو الذي يوفى بثلاثة أمور العموم الذي في أولها والتعليل الذي في آخرها ويعطى للرسالة حقها وليس ذلك بحجب ما وقف عليه الا في تفسير الشيخ رضي الله عنه والله تعالى اعلم (الابريز ص ١٢٥)

(مستلحقه صفه غندشته) لما ذكرناه تعالى يدفع عن الذين آمنوا وانه تعالى اذن للمؤمنين في القتال و انهم كانوا اخرجوا من ديارهم وذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكذيب من تقدم من الامم لا نبيا منهم قال اليه امرهم من الاهلاك اثر التكذيب وبعلا الامهال وامر ان ينادى الناس فيخبرهم انه نذير لهم بعد ان استجلبوا بالغلاب وانه ليس له تقديم الغلاب ولا تاخير ذكره تعالى صلاة ثانية باعتبار من مضى من الرسل والانبيا وهو انهم كانوا احرصين على ايمان قومهم متممين لذلك مشايرين عليه وانه ما منهم واحد الا وكان الشيطان يراغمه بتزيين الكفر لقومه وبث ذلك اليهم والقائه في نفوسهم كما انه صلى الله عليه وسلم كان من احرص الناس على هدى قومه وكان فيهم شياطين كالنصر من الحورث يلقون لقومه وللواذ ينزل عليه شبه ما يثبطون به عن الاسلام ولذلك جاء قبل هذه الآية والذين سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ وسعيهم بالقائه الشبه في قلوب من استمالوه ونسب ذلك الى الشيطان لانه هو المغوى والحرك شياطين الناس للاغواء كما قال الاغويهم وقيل ان الشيطان ههنا هو جنس يراد به شياطين الناس والضمير في امنية عائد على الشيطان اعني امنية نفسى بسبب امنية نفسه ومخالف التي عرفت لفهم المعنى وهو الشر الكفر ومخالفة ذلك الرسول او النبي لان الشيطان ليس يلقى الخير ومعنى فينسخ الله ما يلقى الشيطان اي يزيل تلك الشبهة شيئا فشيئا حتى يعلم الناس كما قال ورايت الناس يذخرون في الله اخواجا ويحكم الله آياته اي معجزاته يظهرها حكما لا لبس فيها ليحجل ما يلقى الشيطان من تلك الشبهة ..... وخازن القول نقته لم يرض القالب (بهر صفحته)

(۱۳۹) قوله تعالى فمن ثقلت موازينه عن الموضع ۲۲۵ بغاية

لطف وحكمة البقاء في البرزخ ۲۲۶ وصورة ايصال الثواب الى الاولياء ۲۲۷ ۲۲۸

ودخول العطف على التعليقات ۲۲۹ والفرق بين الخلافة والامامة والفتوحات ۲۳۰

(۱۴۰) قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عد سنين وقد

هذا المضمون ۲۳۱ ومثل ما في الكشاف من الروم في الجلالين من ليس۔

(بقية صفحہ گذشتہ) ولقاسبه ولبعلم من اوتي العلم ان ماتني الرسول والنبى من هذاية قومه واما فهم هو الحق وهذه الآية ليس فيها اسناد شئ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تضمنت حالة من كان قبله من الرسل والا شيئا اذا اتفقوا وذكر المفسرين في كتبهم ما من عطية والرفخشي فمن قبلهما من بعدهما لا يجوز وقوعه من احاد المؤمنين منسوبا الى المعصوم صلوات الله عليه واطايراني ذلك وفي تقريره سبلا وجوابا وهي قصته شل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة النبوية فقال هذان وضع الزنادقة وصنف كتابا فيه وقال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين ابي يحيى هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواها مطعون عليهم وليس في الصحيح ولا في التصانيف الحديثية شئ مما ذكره فوجب اطراحه ولذلك نزهت كتابي عن ذكره فيه والجب من نقل هذا وهو يتلون في كتاب الله تعالى والتجيم انا هري ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى امر النبى كل ما يكون لي ان ابد له من تلقاء نفسي ان اتبع الاما يوحى الي وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الايات لانا نزل الاية وقال تعالى او لا ان تبسناك لقد كذبت تركن اليهم الاية فالتشيت واقع والمقارنة صفيية وقال تعالى كذلك انشيت به فوادك وقال تعالى سكتك فلا تشئ وهذه نصوص تشهد بعصمته واما من جهة المعقول فلا يمكن ذلك لان تجوز ويطرق الى تجوز في جميع الاحكام والشرعية فلا يؤمن فيها التبديل والتغيير واستحالة ذلك معلومة ۱۲

(بحر ۲۱۱)

متعلقه صفحہ ۲۱۱ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلجون (اعراف) ف۔ ہر شخص کے عمل کے

جالتے ہیں موافق وزن کے وہی کام ہے کہ صدق اور محبت سے موافق حکم کیا اور بر محل کیا تو اس کا وزن

بڑھ گیا اور دکھا دے کو اور ریس کو کیا یا موافق حکم نہ کیا یا ٹھکانے پر کیا تو وزن گھٹ گیا۔ آخرت میں کافروں کو جس کے نیک کام بھاری ہوئے تو برے کام پیشے گئے اور نیکے ہوئے تو پکڑا گیا ۱۲ موضع

(١٢١) قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً (نور) والذي يظهر في حد الزنا انه انما تعرض للجلد صريحاً وللرحم  
 ايماناً في المائة للترغيب في تقليده حتى ندب تلقينه الرجوع واعتنى به الشرع والجلد  
 زينة منه وكان الشرع زغب فيه فاعلنه بخلاف الرحيم فاعلمنا انما اليه ثم التغيريب وكأنه  
 بدل الحبس والرحم زائدان عليه قد يكونان وقد لا وقد يسقط الرحم بشبهة المحل  
 والفعل والعقد ودعوى انها زوجته وان كانت زوجة لغيره وان بدن بينة وكذا  
 في السرقة بدعوى انها ملكه وقد يوب الطحاوي على صور منها وروى وقد ذكره البخاري  
 في الترجمة من الكفالة ان عمر عند رباحة ومعه ذلك جلد مائة فجلد الجلد كابد منه  
 للمحصن وان سقط الرحم بشبهة وكذلك للبكر الجلد متعين والتغيريب قد يكون وقد لا  
 وبمع لامة بدل من التغيريب وعلى هذا حديث البكر بالبكر جلد مائة وتغيريب عام والثيب  
 بالثيب جلد مائة والرحم ليس منسوخاً والمراد انه لا يجلدوا الا من المذكور -  
 ثم ان التغيريب انما يليق بالرجل لا بالمرأة فلما الحبس بحبسها ينتفي الفاحشة فاستأصل  
 السبب بخلاف حبسه فقد تبقى منها فليست آية النسك ايضاً منسوخة بل تبقى بعض  
 فروعها وقوله البكر بالبكر لعل المراد البكر متصلاً ومعتبراً بالبكر لا زانياً بها حتى يشتمل  
 الصور كلها واليه يشير لفظ رواية عند الطحاوي وعلم بذلك انه لو لم يتعرض في آية  
 الجلد لقيد الاحصان فانه ذكر ما لا بد منه للمحصن ايضاً وهو الجلد وترك ما احب  
 تقليده وهو انهم يتهارجون كما في الفقه واحتيال الدرء له وحديث نعمان بن بشير عند  
 الطحاوي صححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو على ما قلنا - ورجعوا الكتابي على حكم  
 التوراة وبقاء حكمها في حقهم نظيره الاختلاف في شحوم ذبايحهم لنا وكذا الاختلاف  
 في نكاح التغلبية ومن لحق بهم بعد التحريف وفي هذا العصر بعد نسخ كتابهم وبقاء  
 الجوس على نكاح المحارم والتفريق كما راه عمر - ثم ان قطع الطريق والبعث يرجع

الى قتل النفس والارتداد الى الكفر الاصلى وان افترقا في القتل والقتال والزنا  
ايضاً يرجع الى اعدام النفس والحاق الولد بالكفار في عدم تكفل الحكومة بحفظ انسابهم  
وكأنهم ليسوا من عالمنا وهو قوله نعم وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَقْتُلُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وهو حديث ابى داود من وطئ السبايا  
كيف يورثه وهو لا يحل له وكيف يتخذ منه وهو لا يحل له وعليه حديثه الآخر من  
الرجل يتزوج المرأة فيجد لها حبل والولد عبدك وكان ولد الامة كالعدو عندهم  
لا يحصى الزمار ولا يقاتل كما في قصة عنزة بن شداد-

ثم الحرية والعقل والبلوغ في الاحصان ظاهر واما الاسلام فلان اكثر الحدود  
لم يجزوها على غيرهم اذ كانت من حقوق الله واهل الكتاب محصنون في ما شاركوا  
فيه كالنكاح والعفة بخلاف الملة فهم محصنون في حقهم كما في حقنا -  
فائدة :- قوله صلى الله عليه وسلم لا ادرى الحد وكفارة امره اصح ما يعارضه في  
الكنز من ٢٥ من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ومنه فمن فعل من ذلك شيئاً  
فاقيم عليه حد فهو كفارة له وادون منه بافيه من ٢٥ فمن اصاب منكراً حلاً  
فجعلت له العقوبة وفي لفظ عقوبته فهو كفارة اذ يحتمل ان يريد به جريمة غير الحد  
المعروف في الفقه كما عند البخاري من فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى اصببت  
حداً فاقمه على قال اليس قد صليت معنا فان الله قد غفر لك حدك وكما قيل في  
حديث ٢٥ منه لا عقوبة فوق عشر ضربات الا في حد من حد ود الله -

ثم في الكنز من ٢٥ ومن انتقص منهن شيئاً نادركه الله في الدنيا كان عقوبته  
وهو في المستدرك ايضاً من تفسير الانعام والعقوبة غير الكفارة ولا ينافيها وانها  
حسن ترتيبه على الانتقاص لا على الاصابة وعند البخاري ومن اصاب من ذلك  
شيئاً فاخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهوراه من ٢٥



وظاهر بالأدراك والاختزان من حيث لا يدري سماءاً و ذلك في المصائب  
 ظاهر في الحد بدلانه كان يكثر موجباتها فأخذ على رغبه والظاهر ان الحديث  
 جاء عاماً ايضاً وخاصاً ايضاً اخذ اياً لعموم مرة وسجالة عليه ومرة لا ادري  
 لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم دليل خصوصي والمسألة ظنية وفي المصائب  
 لا وجه غير الكفارة اذ لم يظهر له سببها بخلاف الحد وقوله تعالى في المائدة  
 ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ فَسَّرَهُ فِي الْكَمَالِينَ تَبَعًا لِلْمُكْشَفَاتِ وَغَيْرِهِ ان من  
 عفى له فهو كفارة اي للجاني وهو الظاهر لا ما ذكره في الجلالين فلم يذكر في القصص  
 كفارة واوهم بالمفهوم المخالف قال في النساء اَلَا أَنْ يَصَّدَّقُوا وَقَدْ يُقَالُ اِنَّهُ  
 لَتَرْغِيبُ الْعَافِي فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِحِرَائِهِ السَّابِقَةِ وَقَدْ يُقَالُ اِنَّهُ لَدَفْعُ تَوَهُمِهِ اِنَّهُ كَيْفَ  
 عَنِ الْجَانِي فِي صَوْرَةِ الْعَفْوِ اِنَّمَا يَكُونُ فَضلاً لِلْعَافِي فَذَكَرَ اِنَّهُ مِنْ حَقِّ الْعِبَادِ يَجْرِي  
 فِيهِ الْعَفْوُ وَالْمُتَبَادَرُ اِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِمَنْ جَنَى -

والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم لم ينزل عليه في خصوص الحد ودشني وكونها  
 كفارة بأسمها وقد نص عليها القرآن ولم يذكر كونها كفارة فبقيت المسألة مبهمه كما  
 كون تتبع مؤمننا وكون ذي القرنين نبياً كما في حديث لا ادري عند الحاكم مع كوزائلا  
 في القرآن وهو وجه تخصيصها بالذكر وانما اراد صلى الله عليه وسلم بتجليل العقوبة  
 والاخذ في الدنيا امر اعم فهو معلوم من حيث العموم لا من حيث الخصوص ونظيره  
 مسألة الحمر عند البخاري من ٣١٩ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة  
 الحمر فقال اما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفادة فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وايضاً الافتراء والبهت ليس فيه حد وفي الكنز ١٢ ولا يعصه  
 بعضهم بعضاً -

ثم انه قد ورد كذلك في عموم الذنوب كما في الفقه من رواية الترمذي صحيح الحاكم

من اصاب غيباً فعوقب به في الدنيا فانه اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده في الآخرة  
وقوله في عدم ارادة المصائب الدنيوية انها لا تنافي في الستر فمع اصابته بالمصائب  
الدنيوية هو مستور عليه اذ لا يظهر تفضيحه معها ولا منافاة بين الستر والاصابة بها  
فلما ريد بالستر عدم الاصابة مع عدم المنافاة بين وجودهما ولم ير بالستر عن عدمها  
والجواب ان الستر عدم التفضيخ مع الاصابة بها لا عدمها رأساً أو اعمراً والتجاوز يعني مع  
ان في السياق معادلة ومقابلة ففي صورة الستر لا ينبغي ان يصاب بشئ رعاية للمقابلة  
في سياق الحديث - وانت تعلم ان المراد بالستر عدم التفضيخ وهو عند الحفاظ ايضاً  
كذلك لكن اراد مع ذلك عدم التفضيخ بعدم العقاب في الدنيا ولعل الحنفية انما  
قالوا انها ليست موضوعة لها اثر اختلط الامر على المتأخرين كما في السواك

وفرق معنى في العموم والخصوص ان في الخصوص يحزم يكون الحد ودكفارة انها كفارة  
كاملة وانما علمها موضوعة لذلك بخلاف العموم فانها على ذلك كما نلاحظ من المصائب  
كفارة في الجملة ودل هذا على العموم فاني وانه يتمسك به اذا لم يكن هناك خصوص وقد  
يكون قطعياً فيما علم ارادة العموم كحديث اصاب كل عبد صالح وكالذم واليمين بالبيعة  
مما يدرفيه الرجوع بعد القول فيتمسك فيه باللفظ او العهد مع احد والدعاء بما فيه  
معاملة مع الغير والامر به -

ثم ان حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ذكره في الفتح عن تاريخ ابن ابي حشمة  
وقال رجاله ثقات ولم يذكر لفظه الخاص واحاله على نحو حديث عبادة -

واذن فلفظة مضطرب والذي مر عن الكثر عزه ابن عدي ايضاً وهو ينقل  
غرائب الراوي على طريقته وفي عامة الالفاظ في الكثر ليس فيها اقامة الحد وفي بعضها  
التصريح بانه ليلة العقبة ولم تكن الحد ودينومثلاً وانه كبيعة النساء كان مشبهاً بها  
والمراد الاخذ في الدنيا بكل ما اخذ به في عامة الالفاظ فليس عاماً وخاصاً بل كل جزءاً

ويجمل في ان اقيم عليه حده ما اصابه من الله او اقيم عليه مع ما اصابه سماوياً ولا بد  
 ان يكون الله اراد ذلك وذلك فيما امر شرعه ظاهراً بل خفياً تكوينياً على لفصلة الآلية  
 فلو صرح باقامة الحد فوات العموم المقصود وانه ليس العقاب كله الى الآخرة ومصناً  
 الدنيا سدى ولعل الخرض ان كل ما يصيبه في الدنيا كفارة ولكن من هذه الجريمة لا  
 ان الحد لم يدل هب سدى وما اخذناه بالحد كذلك لان الحكومة لها الاخذ لا يخفى  
 وجهه بخلاف المصائب من حيث لا يدري - وبالجمله ينبغي ان يؤخذ بالعموم كما عند  
 البخاري وغيره فليس غامماً مبهمًا وخاصاً مفسراً بل كحديث النقصان في الصلوة  
 فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم من انتشار الفاظه في الوقت وغيره  
 والاعتماد على العموم اذا كان مقصوداً او مراداً وصداقاً اخذاً بالارجح في الاسناد والتميز  
 وما عند الطحاوي من السرقة من استتابة السارق فهو ان كان محتملاً للمستقبل  
 لكن الاستغفار فيه انما يناسب الماضي وكذا التوبة في قصة الغامدية وما غرر الله  
 على الماضي -

(١٧٣) قوله تعالى الزَّانِي لَا يَنْكُحُ الزَّانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةً قَدْ يُقَالُ  
 انه في غير المسلمين لقوله بعد وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - فهذان غير المؤمنين  
 والمراد بالزانية والمشركة تغاير هذين الوصفين واعتبارهما مستقلاً في العرت و  
 الشاهد لا يتبين الموصوف وقد يقال انه غير الزاني بالمؤمن تفضيلاً للزنا  
 ثم المراد بالزاني المعتاد لذلك واما قوله فيما قبل الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً وَلَا يَنْكُحَا حَتَّى يُدْخِلَ كُلُّهُمَا الْمَدْيَنَةَ وَيُجْزِيَ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِّنْهُمَا بِعَدَّتِهَا وَاللَّعَانُ وَانما قرن بينهما على عادة القرآن العزيز اذا نزل اشياء في مقام  
 متغايرة ضم بعضها الى بعض بأدنى مناسبة واذن فقوله لا ينكح حجراً على الخبيث  
 ان ينكح صبيته ونهى وخبر عن النهي وخبر عن العادة ولذا نكر في الزَّانِيَةَ ليدل

انها ليست معينة بل اية كانت وانما لم يقل الزاني او المشرک آه لان الآية  
ليست مسوقة لبيان عدم الجواز بين المسلم وغيره وانما المراد بيان مسألة الزاني  
ثم سوى الزانية بالمشاركة تشبيهاً وتفظيهاً وكأنه لم يكن يوجد الزاني اذ ذاك الا  
في غير المسلمين وان حدث بعد ذلك مثله فبنى التعبير على الوقتين فلم يذكر في هذه  
الآية من حد ولم يفصح بكون المتعود لذلك من المسلمين اذ هو متأصل في نظر  
الشرع فلا يتعرض لتفاصيل احكامه في البقاء بحيث يوهم بقاءه وتصوره، ثم ظهر  
ان المراد او مشاركة اي ان كان الزاني مشركاً وانما لم يفصح بالقيده لانه لا يريد الا  
بيان حكم الزنا اعم من ان يكون من مشرك فاوماً للتعميم ولم يجعل الكلام مسوقاً له  
وهذا من بدائع النظم وقال الزانية والزاني آه ليدل على انه منهما واقعة تدخل تحت  
الحكم بالشهادة وقال فيما بعد الزاني آه اي من اشتهر به وان لم يشهد عليه لئلا يعطف  
وكان الامر ان اجتماعيهما فاما هذا واما لذلك عند ابي داود لا ينكح الزاني المجلود  
الا مثله مع ان الزاني في العرف لا يقال الا للمتعود ومن حمل النكاح على الوطئ فالوجه  
ان لا ينكح الا ان يطأ على حد تحية بينه وضرب وجيع لان الزاني لا يقتصر على النكاح  
وانما مقصوده الوطئ فنكاحه وطئ وقد صرح عن ابن عباس ان المراد بالنكاح الوطئ،  
كما عند ابن كثير قال وهذه الآية كقوله تم محصنات غير مسافحات ولا متخذات  
أخذان وقوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان،  
ثم قوله وحرم ذلك اي النكاح على نية تسليم تلك العادة الخبيثات للخبيثين  
والطيبات للطيبين وقيل وقال اي وصل الى درجة الحرمة بخلاف ما قبله كما  
في الموضع ان الاشارة الى الجملة الثانية فقط لان كون الزانية تحت عفيف دياثة  
بخلاف مؤدى الاولى وذكر المشاركة دليل على ان المراد مثل قصة عناق لامن حد  
كيف ترى الامر في الغامضة وما تعلم في حديث لو كنت راجماً احداً بغير بينة لرجمت



فلانة عند ابن ماجه وغيره واشبات العادة من حيث الحكم مشكل وحمله في روح المعاني  
على ما قبل الحديثية عند ما كان نكاح الشراكة جائزا.

ثم ان المسوق له هو قوله وحرمة ذلك لا قوله الزاني آه وانما المراد به ودعه على حاله  
لا تشريع له والتشريع بالحجر انما هو للعفيفة والعفيف ولو كان تشريعا او هم تصور  
في الاسلام فاستأصله بقوله وحرمة ذلك على المؤمنين ثم ان الحرمة تجامع الصحة  
ولم اذلفاظ في العربية ترادف عرفنا في الهند الذي نعب عنه بـهونا وكذا في الفارسية  
درست شد ورواشد ولا يقولون نماز شد فقط - ثم ان الصحة لا تدخل في النص من  
حيث النطق وانما اعياد المباح واستيصاله نعم بحث اجتهادي -

١٢٣) قوله تعالى وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا الزينة  
ما تكسبه لا الوجه والكفان وليضربن مخمرهن على جيوبهن اي من فوق الراس  
الى تحت الذقن والا لمريم خمارا ولقوله يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيزٍ ثوب قال  
٥٩٩ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ فعلموا الزينة وقوله  
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا استثناء منقطع لا يريد انهن يبدينه بل بذا هو بنفسه وراجع حاشية  
جامع البيان ٣٠٤ وابن كثير في الاكليل ٣٣٢ والجلباب عند الخروج من البيت

له وقوله تعالى وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا اي ولا يظهرون شيئا من الزينة الا جانب الا  
فلا يمكن اخفاءه قال ابن مسعود كالرداء والشبك يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المنفعة  
التي تحمل شيئا بها وما يد من اسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لان هذا لا يمكنها اخفائه ونظرة  
في زينة النساء من ان اراها فلا يمكن اخفائه وقال بقول ابن مسعود الحسن وابو سيرين وابو الجوزي ابراهيم  
النفخ وغيرهم وقال الاعشى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا قال  
وجهها وكفها والحناء وروى عن ابن عمر وعطلة وعكرمة وسعيد بن جبير وابو الشعثاء والضحاك  
وابو ايعيم النفخ وغيرهم نحو ذلك ويحتمل ان يكون تفسير الزينة التي تخين عن ابدانها كما قال ابو  
السبيعي عن ابي اخرص عن عبد الله قال في قوله وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ الزينة القراط والمملوح والخلخال  
والقلادة وفي رواية عنه بهذا الاسناد قال الزينة زينتان فزينة لا يراها الا الزوج والحناء والبرص  
(بقية في سورة النور)

كما عنده صلواته الجلائل انما عنده في صلواته وعليه قوله تعالى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ  
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وهذا الاستثناء لما يكون بغير ارادة مما هو

(رقيقه صنفه كزينة) وزينة يراها الاجانب وهي الظاهر من الثياب قال الزهري لا يبدن ليهولاء الذين  
سمى الله ممن لا يحل له الا الاسورة والاخضر والاقرطة من غير حصر اما عامة الناس فلا يبدن منها  
الا الخواتم وقال مالك عن الزهري الا ما ظهر منها الحاتر والخنخال ويحتمل ان ابن عباس اراد والتقدير  
ما ظهر منها بالوجه والكفين وهذا هو المشهور عند الجمهور ويستأنس له بالحديث الذي رواه ابو داود  
في سننه حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ومثله بن الفضل الجواني قالنا الوليد عن سعيد بن بشير عن  
قناة عن خالد بن دريك عن عائشة ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم عليها  
ثياب رفاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار  
الى وجهه وكفيه لكن قال ابو داود وابو حاتم الرازي هو مثل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة رضي  
الله عنها والله اعلم (ابن كثير رحمه)

(متفق عليه) قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رآه امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن  
في حاجة ان يخطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب يبدن عنيا واحدا (ابن كثير رحمه)

قوله تعالى وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ يعني المقامع يعمل لها خيقات ضاربات على  
صدورهن لتوازي ما تحتها من صدورهن وانها لفي شعائر النساء اهل الجاهلية فانهم لم يكن يغلظون  
ذلك بل كانت المرأة منهن تمر بين الرجال مسخرة بصدورها لا يواريه شيء وربما اظهرت عنقها  
وذوائب شعرها واقرطة اذا نأها فامر الله المؤمنات ان يسترن في هياكن وحوالهن كما قال تعالى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ  
أَنْ لَا يُفْسِدْنَ فَلَاحُودِينَ وقال في هذه الآية الكريمة وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ والخمر جمع خمار  
وهو ما يجر به اي يخط به الرأس وهو التي تسميها الناس المقامع، قال سعيد بن جبير وليضربن  
وليشدن بخمرهن على جيوبهن يعني على الصدور فلا يرى منه شيء وقال البخاري حدثنا  
احمد بن شبيب حدثنا ابي غنوس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رآه قالت يرحم الله نساء  
المهاجرات الاول لما نزل الله وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ شققن مرطهن فاختمن به وقال  
ايضا حدثنا ابراهيم بن ابراهيم بن اذينة عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة ان عائشة رآه كانت  
تقول لما نزلت هذه الآية وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ اخذن اذرهن فشققنها من نبل  
الحواشي فاختمن بها وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حاتم عن احمد بن عبد الله بن يوسف حدثني الزهري  
ابن خالد حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن صفية بنت شيبة قالت بينا نحن عند عائشة رضي الله



(فائدة) جلباب در آیت حجاب باعتبار تعال مخصوص بحالت خروج از بیت بوده باشد  
چنانچه از حدیث عیدین پیدا است بخلاف خمار و ضرب آن بر جیوب که در حالت خروج نبود  
و همچنین امر غرض ابصر بحالت بروز است -

### اشعار فی حجاب الجاهلیة

قد كن یخبأن الوجه تسترا      فالیوه حین برزن للنظار  
ونسوتكم فی الرع باد وجوها      یخلن اماء والاماء حواثر  
علون بانما طعناق وكلة      وراد حواشیا مشاكهة الدم  
ارین محاسنا وكم من اخرى      والفتین الوصاد ص للعیون  
من كل محفوت یظل عصبیه      زونج علیه كلة وقرامها  
(۱۲۴) قوله تعالى قل ما یعبدوكم رلی كولا دعائكم فقد كن یبتئ  
فسره فی الكشاف بان معنی فقد كذبتم ای لم تفعلوا الدعاء وكذا فسر قوله وما كان  
اللهم معبد یجوز وهم یستخفرون علی نفی الاستخفاف بخلاف نافی الجلالین -

### (۱۲۵) قوله تعالى انك لا تسیم الموتی قلت ه

سماع موتی كلام الخلق قاطبة      قد صرح فیہ لنا الآثار فی الكتب  
وآیه النفی فی نفی انتفاعهم      لا یسمعون ولا یصغون للادب  
فوضح الامر بالمعروف عندهم      كما تقر فی الاذهان من عطب  
وانه لیس ركن ثمر عندهم      كمر قد فیہ تشبیه لمطلب  
وذلك الامر نفس الامر فی نظر      به یشبهه للتقریر فی ثوب  
وبالذالك كلام مفرد نسقا      نعم باطرافه یبدو كمقتضب  
وقد یقال حیوة الخلق فی شغل      صلواتهم وكذا ذكر الرب من رغب  
وتلك بعد حیوة الاصل آتیة      فوجه التسم للافعال من ارب



وكل عرف اذا ما كان عن لطف      ولو يكون انتزاعياً فمن عجب  
كسجدة الشمس والاطلال ثم يلي      نزول رب على العرش استوى فهب  
وقد يرا دجى الشمس حالتهما      تدور به تبقى بها للسجدة العجب  
وجرياً مثل جري الماء من شبهه      كعين حامية للناس طر الأرب  
وليس يخرج عند الغيب ظاهراً      اذا هدى السهم او عقل لمطلب  
واهل عرف اذا الدهية اصطفا      فتلك جري طالع نحوه اوجب  
كصخرة رفعت في هجرة سردت      والشمس قد طلعت من بين فاصح  
وذكر في فاطر ان المراد بقوله وما انت بسمع من في القبور هم الاجساد لا الاله  
ويؤيد حديث ابن جبان في اعلام الموفقين من عذاب القبر -  
(۱۴۶) قوله تعالى وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ - كما الفلاة -  
(۱۴۷) قوله تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ مِنَ الْعَنكِبُوتِ  
شرحه ذهبت النبوة وبقيت المبشرات فلا رسول بعدى ولا نبى ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين وكذا قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ  
أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ شَرَحَهُ  
حديث ثلاثين دجالاً -  
(۱۴۸) قوله تعالى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ - من العنكبوت - قال في الكشاف  
وانما قال ولذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله  
(۱۴۹) قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغُيْبًا مِّنَ الْغُيُوبِ  
فسره في الكشاف بما يفيد -

يعلمون ظاهراً (الآية) يعني ظاهراً في الدنيا من حيث كان عليه ويكفيهم انما هي من خواص ۱۲ موضع  
قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من النكته انه ابدل منه وجعله بحيث  
يقوم مقامه ويسلم له ليعلم انه لا فرق بين علم العلم الذي هو المحمل وبين وجود العلم (بأنه من كونه)

(۱۵۰) قوله تعالى أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ۱۵۱ من الموضع فيجذب ثقلها  
(۱۵۱) قوله تعالى وَفَصَالَةٌ فِي عَمَامِينَ من لقمان ۱۵۲ واجمعوا على  
اعتبار العامين في مدة الرضاع في باب الأحكام والنفقات وأما في تحريم اللبن  
في الرضاع فخلافت مذکور في الفقه - ومثله في الاحقاف وقال من البقرة ۲۱۲  
وقال غيره ذكر الحولين ليس على التوقيت الواجب وإنما هو لقطع المشاجرة بين  
والدين وجمهور الفقهاء على أنه يجوز الزيادة والنقصان إذا راي بذلك -  
وقال ۲۱۲ وأما بعد تمامها فمن دعا إلى الفصل فله ذلك إلا أن يلحق المولود  
بذلك ضرر يكون ذلك توسعة بعد التحديد -

لما كان بين الواقع من مدة الحمل وعدم لحوق الضرر بالنظام وبين الحكم الشرعي  
ههنا عموم وخصوص وحسب فحد الأمر بالوسط واجيز الزيادة والنقصان فلا يرد  
لمخص مدة الحمل اقلها في الاحقاف بالذكر مع انها قليل في الوقوع وذلك لانها  
قد تظهر في بعض الاحكام وههنا قد اختلط الامر في الواقع والحكم فذكر شيئا  
في الجملة منها - وأعلم ان السياق في لقمان والاحقاف ليس في بيان الحكم بل لبيان الواقع

(سئل عن كذبته) الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحيوة الدنيا يفيد ان للدنيا ظاهرا  
وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعيم بلا ذهاب باطنها وحقيقتها انها تخرج  
الى الآخرة يتردد منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر انهم لا يعلمون الا  
ظاهرا واحدا من جملة الظواهر ۱۲ (كشف ۱۵۵)

۱۵ قوله أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا الآية (ف) يعني هر چیزی که ایک ابتداء اور ایک انتہا ہے - انسان حیوان  
درخت کو تو نظر آتا ہے - آسمان میں ہر گزشت کی ایک مدت ہے زمین میں یا برس یا بارہ برس پر ختم ہے جو ہر  
چیز میں صفت ہے سو سارے جہان میں ہے اپنے وقت پر اسکو فنا ہے - پھر ابتداء انتہا، کھیل نہیں،  
کچھ اس سے منظور ہے، وہی آخرت میں نظر آئے گا ۱۲ موضع -

نہی کر کے ان کو بتایا کہ یہ باتیں کج خیالات ہیں اور ان کو تفکر پر مجبور کیا کہ ان کو یہ سمجھنا چاہیے کہ ان کے وجود میں ہر چیز کا ایک وقت ہے اور ایک انتہا ہے اور ان کو یہ بتایا کہ ان کے وجود میں ہر چیز کا ایک وقت ہے اور ایک انتہا ہے اور ان کو یہ بتایا کہ ان کے وجود میں ہر چیز کا ایک وقت ہے اور ایک انتہا ہے

ولو اذقوا البقرة الفضائل قبل الحولين لكان التقييد لازما

وإذا نقل عنه ههنا أنه بعد الحولين أيضا فالجولان نصب شرعي وسط قد يتخلف الواقع عنه فتعصر له في قوله لو أن أراد  
فضلا عن تناقضها وتساو فلا جزم عليها ولم يقل وإن ليشمل ما بعد الحولين أيضا

(١٥٢) قوله تعالى يَكْبُرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرَجُ  
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مَلَكًا - فهذا كما في الكشف  
يوم عروج الأمر وما في المعارج تخرج الملائكة والروح إليهم في يوم كان مِقْدَارُهُ  
خمسين ألف سنة في عروج الملائكة والروح وكانه عمر الدنيا على نسق ما نسر  
في الكشف الآية الأولى -

(١٥٣) قوله تعالى فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ - احسن الكلام  
عليه في البحر من السجدة ٢٠٠ ويلجج قوله تَعْرِفُ لَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ أَوَائِلِ

لما قهر بالاصول الثلاثة الرسالة وبدء الخلق والمعاد عاد إلى الاصل الذي بدأ به  
وهو الرسالة التي ليست بدعاً في الرسالة اذ قد سبق قبلك رسل وذكر موسى عليه السلام  
لقرب زمانه والزمان كان على دينه ولم يذكر عيسى كالمعظم شريعته مستفاد من التوراة  
ولان اتباع موسى لا يوافقون على نبوته واتباع عيسى متفقون على نبوة موسى الكتاب التوراة  
وقد قرأ الحسن في مرية بضم الميم والظاهر ان الضمير عائد على موسى مضافاً اليه على طريق المفعول  
والفاعل محذوف ضمير الرسول اي من لقائك موسى اي في ليلة الاسراء اي شاهدة حقيقة وهو النبي  
الذي اوتى التوراة وقد وصفه الرسول فقال آدم وطوال جعد كأنه من رجال شتوة حين رآه  
ليلتم الاسراء قاله ابو العالية وفتادة وجماعة من السلف وقال الميرد حين امتحن الزجاج  
بهذا المسئلة وقيل عائد على الكتاب فاما مضاف اليه على طريق الفاعل والمفعول محذوف  
اي من لقاء الكتاب موسى ووصوله اليه وانا بالاعكس اي من لقاء موسى الكتاب وتلقيه وقيل يعود  
الكتب على تقدير ضمير اي من لقاء مثله اي انا اتيناك مثل ما آتينا موسى ولقائك بمثل ما لقين من  
الوحي فلذلك في شك من انك لقنت مثله ولقيت نظيره ونحوه من لقاءه قوله وانك لتلقى القرآن  
وقال الحسن يعود على تضمنه القول من الشدة والمحنة التي لقي موسى وذلك ان اخباره بان  
آتى موسى الكتاب كأنه قال ولقد آتينا موسى هذا الحب الذي انت بسبيله فلا عترتك تلقى  
ما لمي هو من المحنة بالناس وهذا قول بعيد وابعد من هذا من جعله عائداً على ملك الموت الذي تقدم  
ذكره والجملة اعتراضية وقيل عائد على الرجوع الى الآخرة وفي كلام تقديم وتأخير والتقدير ثم الى ربكم  
ترجعون فلا تكن في مرية من لقاءه اي من لقاء البعث وهذه النقا كان ينبغي ان يتره كتابنا عن نقلها ولكن  
نقلها المنترون فابتنهاهم (البحر ٢٠٠)

ہود علیہ السلام ۲۵۵ فانہ یقرب منه ومن آخر الانعام ۲۵۶ تَوَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ لِّعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ۔  
 وذكرت تفسیر آیہ ولقد اتینا موسیٰ الکتاب فلا تکن فی ضریۃ من لقائہ  
 من السجدۃ فی ہامش عقیدۃ الاسلام ۶۸ وکذا وجہ وقیلہ یارب ان ہو لک  
 لا یؤمنون من الزخرف فی ہامش ۲۸

(۱۵۴) قوله تعالى وما جعل آرزواكم الیٰی تظاهروا من منه  
 أممها تكم۔ من الاخراب۔ شرحہ فی الموضح علم منہ انہ کان عنہم جعلہم

لہست قوله تم آمنن كان على بيينة من ربه وبتو شاهده من قبله كتاب موسى اماما و  
 رحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر من الاخراب قالنا موعدك فلا تنك في ضريته منه، انه الحق  
 من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) والذي يظهر في تفسير هذه الآية انه تعالى لما ذكر الكفار و  
 انهم ليس لهم الا التاراعقب بضد هم وهم المؤمنون وهم الذين على بيينة من رحمة والشاهد القرأت  
 ومنه ما يدل على ربه ويدل على ان الشاهد القرآن ذكر قوله ومن قبله اي ومن قبل القرآن كتاب موسى  
 فمنه انه تظاهر على هدايته شيان كونه على امر واضح من برهان العقل وكونه يوافق ذلك البرهان  
 هذين الكتابين الالهيين القرآن والتوراة فاجتمع له العقل والنقل والاشارة باولئك الى من كان  
 على بيينة راعى مع جميع والضمير في به يعود الى التوراة اولى القرآن اولى الرسول ثلاثة اقوال۔  
 والاخراب جميع الملل قاله ابن جبر واليهود والنصارى قاله قتادة اقرش قاله السدي او بنو  
 وبنو المغيرة بن عبد الله المخزومي وآل ابى طلحة بن عبيد الله قاله مقاتل وقال الزمخشري ينفصل ملكه  
 ومن ضامهم من المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ۱۲ (بحر محيط ص ۲۱)

قوله تعالى لعلهم بليقاء ربيهم يؤمنون اي لعلهم بالبعث يؤمنون فالإيمان به هو نهاية  
 التصديق اذ لا يجب بالعقل لكنه يحجز في العقل واوجبه السمع ۱۲ (بحر محيط ص ۲۵۶)

كفر کے وقت جو رو کو کوئی مان کہتا تو ساری عمر وہ اس سے جدا ہوتی اور کسی کو بیٹا کر بولتا تو سچا بیٹا  
 ہو جاتا۔ اللہ تعالیٰ نے یہ دونوں حکم بدل دئے۔ جو رو کو مان کہنا سورہ قد سمع اللہ میں آیت کا اورے پانچ  
 حکم آگے بیان ہے، ان دو کے ساتھ تیسری بات یہ بھی سنا دی کہ ایسی باتیں کہے کی بہتری ہیں ان پر عمل  
 نہیں ہو سکتا۔ جیسے مستقل مرد کہتے تھے کہ اس کے دو دل ہیں۔ چھاتی چیر کر دیکھو تو کسی کے دو دل نہیں  
 ۱۲ موضح القرآن۔



ایا من امہات کتھیرہ اشیاء من عند انفسہما افتراء علی اللہ کما ذکر فی الانعام  
والحرث البحر لا علی التشبیہ اللغوی وادادہ فعلہ بہ وجہ کونہ زورا والا فالتشبیہ  
فیما ہو بیدہ انشاء لا یقال فیہ انہ زور فاعلمہ ولا یتخلص اذن ان الکفارة لمحض  
الزجر کما ذکرہ الحافظ ابن تیمیہ رحمہ اللہ والا لکانت فی سائر ما افتروا۔

(۱۵۵) قوله تعالى اِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْآيَةَ مِنَ الْاَحْزَابِ  
ذکر فی الموضح ما یفید فی اصاب الکلام فی صفاتہما لیدل علی انہما وایا ہن  
سواء فی کل شیء وان لم ینذکر کل مرة فلیعلم ہذا مرة واحدة۔

(۱۵۶) قوله تعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ  
رَّسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ یرید ان کونہ اباً نبیاً الاحد کما شیء ناقص فلیس  
معکم ہذا العلاقۃ بل لہ معکم علاقۃ کونہ رسولاً الیکم ونبیکم فحسب فوضع  
التعلق الاعلی والا شمل موضع الانزل ویدلہ والامر لہ الہی یدل لامر الاناس  
ولا یرید جواب قولہما انہ ابتر کما زعمہ بعض الجاہلین بل المقام مقام تقریب حوزہ  
بحاکمہ منکوحۃ زید اذا قضیٰ منها وطرا ای نزل عنہا کما فی الموضح وفي الکشاف  
معنی کونہ آخر الانبیاء انہ لا ینبأ احد بعدہ وعیسیٰ من نبی قبلہ۔

۱۵۷ اِنَّ السَّيِّئِينَ وَالْمُفْسِدِينَ الْآيَةَ حضرت کی ایک بی بی نے کہا تھا کہ قرآن مجید میں سب کو ہے مردوں کا  
عورتوں کا کہیں نہیں اس پر یہ آیت اتری نیک عورتوں کی خاطر کو۔ نہیں تو حکم جو مردوں پر کہا سو عورتوں  
پر بھی آیا۔ ہر بار جبراً کہنے کی حاجت نہیں ۱۲ موضع۔

۱۵۸ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ الْآيَةَ حضرت کی اولاد یا لڑکے گذر گئے یا بیٹیاں رہیں کوئی مرد ہوا نہیں یعنی  
کسی کو اس کا بیٹا نہ جائز مگر رسول اللہ کلہ اس حساب سب اس کے بیٹے ہیں اور پیغمبروں پر مہر ہے اسکے  
بعد کوئی پیغمبر نہیں۔ یہ بڑائی اس کو سب پر ہے ۱۲ موضع

۱۵۹ نَانَ تَلَّتْ كَيْفَ كَانَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَعِيسَى يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُلْتُ! معنی کونہ آخر الانبیاء انہ  
لا ینبأ احد بعدہ وعیسیٰ من نبی قبلہ رحین ینزل ینزل عاملاً علی شریعتہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم  
الی قبلہ کا نہ بعض آیتہ ۱۲ کشاف ص ۲۱۵ مطبعہ مجیدہ مصر ۱۹۲۵ ع

(١٥٤) قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ آه <sup>٤٩٥</sup>  
 الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ <sup>٤٩٦</sup>  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِيهِ كَلَامًا حَسَنًا <sup>٤٩٧</sup> وَمِنْ <sup>٤٩٨</sup> طه الله لا اله الا هو  
 (١٥٨) قوله تعالى لَا الشَّمْسُ بِغِيٍّ كَرَاهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ  
 فيه كلام في الانصاف من تنقيح معنى الادراك وتبعية النهار لليل ومن <sup>٤٩٩</sup> من  
 الموضح ان الكواكب كلها في السماء الدنيا لسباحتها بنفسها في مداراتها -

٤ ولما بين الله تعالى ان الكفار بانفوا في اظهار العدالة للمؤمنين بقوله ما يجادل في آيات  
 الله وما بعد بين تعالى ان الملائكة الذين هم حملة العرش والحافون حوله يبالغون في اظهار المحبة  
 والنصر للمؤمنين فقال تعالى الذين يحملون العرش وهو مبتدا وقوله ومن حوله عطف عليه قوله يسبحون  
 خبر ويجمل رتبهم اي المحسن اليهم قال شمر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم  
 ويجمل لك فلك الحمل على حملك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ويجمل لك فلك الحمل على عفوك  
 بعد قدرتك قال وكأهم يدرون ذنوب بني آدم وقيل انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امر الله  
 تعالى باربعة اخر كما قال تعالى وَجِئِلْ عَرْشُ رَبِّكَ ثَوْدَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ وهم من اشرف الملائكة  
 وافضلهم لقربهم من محل رحمة ربهم وليس لهم كلام غير التبسم والتحميد والتكبير والتحميد وهم  
 يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحمى الذي لا يموت  
 ستوح قدوس رب الملائكة والروح - وهم حشرون لا يرفعون طرفهم وهذا شد خوفهم من اهل  
 السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا  
 من التي تليها ١٢ انتهى ملخصا جامع (السراج المنير ص ٢٢٨)

٥ ولما عظم تعالى حال القرآن وحال رسوله صلى الله عليه وسلم بما كلفه اتباع ذلك كما يقوى  
 قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من ذكر احوال الانبياء تقوية لقلبه في الابلاغ كقوله تعالى  
 وَكَأَنَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ قَوْمًا ذَكَرَ بِمَوْحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَنْفَسُ  
 كانت اعظم الفتن ليقس قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ويصبر على حمل المكاره فقال تعا  
 وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى الْآيَةُ ١٢ (السراج المنير ص ٢٢٩)

(١٥٩) قوله تعالى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ  
 جريها ثم سجدة حساً منتهى الارض خل امرها  
 مستقر قیامة آيا واقتباس الحديث لانها  
 یعنی لو لم يكن مثلاً مبدأ الحركة في الشمس ولكن خالفت اوضاعها بالنسبة الى الارض  
 فهل تكون مسنداً اليها عرفاً ويكون الجري فعلاً لها كما يقال في بات زيد ومرض سفيان  
 الحجر او الانسب ان ينقض ذلك العرب وراجع مختلف الحديث ما يكون مجزئاً  
 عند وصولها الى منتهى المعنوية قطعاً للنظر عن امرها وان اردت في الآية بمسقرها  
 القیامة فالحدث ذكر شيئاً من القرآن ثم انتقل الى مضمون مستقل ويكون المراد  
 بجريها شيء من حركاتها المذكورة في الحياة الجديدة فانطبقت الآية على الحياتين  
 على طريق من عموم المشترك

وان جعل غروبها بالنسبة الى كل قطر سجوداً انتزاعياً كما في الظلال فلا  
 لوحدها وتعد المضاف اليه كما في الطلوع بين قريتي الشيطان لزوم ذلك -  
 وفي الرعد وَنَحْنُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وكذا في لقمان وناظر النور  
 وما ذكره في الموضع من قوله ثم حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجعلها تغرب فتدبرني  
 على معرفة المغرب

ما بالالعموم خذ كما نفل مروخل تفكيكا كالحديث الحديث في زنة ثم حجم وكيفياتها  
 والذي يظهر ان الامور التعليمية غير الطبيعية بعضها كالامور الانتراعية  
 لا المادية لها واقع آخر كالحايات والموازاة وزوالها والظل وسيره جعلها الحكماء  
 بين المجرد والمادي وحلولها طريقاً فلا تنقسم ولا تقسم ولذا لا ترد الادلة الهندسية  
 على ابطال الجزء لانها من الانتزاعات وحلول طريقاني ولو شاء جعله ساكناً لبدا

الواقع العام وان كان في الاصل بتغيير المنشأ لكنه باب مستقل وكلها ليس من وجود الشيء في نفسه بل معتبرا بالنسبة الى غيره كالرأى في المناظر فلذا وقع فيها اغلاط وتفاوت وليعلم ان اهل العرف انما اطلقوا جري الشمس على هياة ممرورة وكذا الطلوع والغروب وهذه الهياة باقية فلا يفسخ ذلك الحرث ويجارى معه وكأنه حقيقة عرفية -

(١٦٠) قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ مِنَ الصَّافَاتِ

اشكل اتصاله بما قبله جدا ف قيل انه من قوله سُجَّانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ اِلَى وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ كله من قول الملائكة وليس له موقع بالبال لان قوله في البين اَلْاَعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ قد مر قبل ذلك في السورة ثلاث مرات وفي كلها هناك من قول الله وفك الشاكلة ليس له بال على البال والذي يظهر ان قوله اَلْاَعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ من قول الله وَفَاتَكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ آة وجه الاستثناء ثم وما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ من قول عباد الله المخلصين اى يقولون وكثر مثل هذا في القرآن العزيز كقوله وَلَا ذَيْرُكُمْ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ آة - رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لان صواب الغرض الى المقول لا استيفاء المتعلقات ونحوه في المثل السائر ثم <sup>عليه</sup> ونبه عليه الاشمو في من اواخر الحال م ١٢٣

الوجه الثاني الاستثناءات بغير اعادة الاسماء والصفات وذلك كقوله تعالى وَمَا لِيَ اَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَالَّذِي تُرْجَعُونَ اِلَيْهِ اَتُخَدُّ مِنْ دُونِهِ الْهَوْتَانِ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ بَصِيرَةً لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شِفَاءُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُونَ اِنِّي لَأَذْأَلُ الْفِتَنَ ضَالِلٍ مُبِينٍ اِنِّي اَمْنْتُ بِرَبِّكَ وَنَا نَمْعُونَ قِيلَ اَدْخِلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ فنخرج هذا القول فنخرج الاستثناءات لان ذلك من مظان المسئلة عن حاله عند لقاء ربه وكان قائلا قال كيف حال هذا الرجل عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب في دينه والتخنى لوجهه بروحه ف قيل قِيلَ اَدْخِلِ الْجَنَّةَ وَلَوْ قِيلَ نَبَاهُ لَانْصَابُ الغرض الى المقول لا الى المقول له مع كونه معلوما وكذلك قوله تعالى يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (بأني برصفي يند)



ومن عباد الله المخلصين الملائكة ايضاً فلا يرد ما ورد في سبب نزوله لانه  
ايضاً مثال من الامثلة وهذا كما جاء في اختصاص الملائكة في الحديث من الكفارات  
وبغيرها مع انه في آخر صمد من اختصاص الملائكة اي بحثهم كما ذكره الهامبي في آدم  
عليه السلام وكذا ما جاء في الحديث في قوله تعالى من السبا ولا تنفع الشفاعة عندنا  
إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم فما ثبت في الحديث مثال من الامثلة يضمن  
الى ما اقتضاه اتصال النظم كما شاع هذا في آثار الصحابة -

وصرح ابن كثير بان الاختصار في الحديث ليس تفسيراً للآية وكان المراد ان  
الملائكة قد يقع فيهم بحث في التحقيق كما وقع في معاملة آدم والكفارات وكذا  
لا تحرك ربه لسانك ليتجلى به في كل متعلقات القرآن من القراءة وبيان وقا  
المغيبات لا ينبغي فيه المسارعة من المتعدي بل يحل الى المعلم ولا يدخل في امره ولا  
يسأل ايان يوم القيامة ويفوض الامر الى الله فعل ما شاء متى شاء

(بقية صفو كذشته) مرتب على تقرير سوال سائل عما وجد ومن هذا النحو قوله من اجل يا قوم اعلموا على  
مكايتكم في عالم فسوف تعلمون من ياتي به عذاب يجزيه ومن هو كاذب وان يقبلوا في معكم ربي  
والفرق بين اثبات الفاء في سورة كقوله تعالى قل يا قوم اعلموا على مكايتكم في عالم فسوف تعلمون  
من ياتي به عذاب يجزيه ويجعل عليه عذاب مقيم وبين حذف الفاء ههنا في هذه الآية ان اثباتها وصل  
ظاهر بحرف موضوع للوصل وحذفها وصل خفي تقديرى بالاستيناف الذي هو جواب سوال مقدر كأنهم  
قالوا فماذا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلت انت فقالوا فتعلمون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستيناف  
للتقنين في البلاغة واقرى الوصلين والمعجم الاستئناف هو قسم من اقسام علم البيان ستما شرحه  
فاعرفه ان شاء الله تعالى ١٢ (المثل السائر ص ١٩٦)

(حاشية له متعلقه صفو كذشته) واما القسم الاخر فانه لا يظهر فيه قسم الفعل لانه لا يكون هناك منصب  
يدل عليه وانما يظهر بالنظر الى ملائمة الكلام فيما جاء منه قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا  
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة نقوله لقد جئتمونا يحتاج الى اضماع فعل اي نقيل لهم  
لقد جئتمونا او قلنا لهم وقد استعمل هذا في القرآن الكريم في غير موضع كقوله تعالى ويوم يعرض  
الذين كفروا على النار اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا نقوله اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا  
بحسب حاج الى تقدير الفعل للمفهم كذلك ورد قوله تعالى ووصينا الانسان بالدين حسنا وان جاءك على ان يشرك

(المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦) - (المثل السائر ص ١٩٦)

وقال الخفاجي ان اصله وما صيرهم الا له مقام معلوم فصارت حكاية الى  
التكلم من لفظهم وهذا الذي ارادوه بالحكاية كحكاية الجملة بعد القول بعينها  
او بتغيير سير وهو الحكاية المصطلحة عندهم لها فصل في الالفية وقد ذكرها  
الرضي من افعال القلوب <sup>٢٢٢</sup> ومنه في الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و  
لا انتم تحزنون حذف قد قيل لهم استحضار الحال وقد اوضح في الكشاف  
حكمة الاعراف والسيما هناك ومنه في ق - وَاَنَا لَخَنُ الصَّافُونَ تعرف الطافين  
لمكان نحن والا لحسن وانا الصافون ثم هو كقولهم نحن الذين بايعوا احمدًا -  
فهو للتعين نحو من التائب فيقال زيد التائب اي زيد الذي تائب لتعريف المبتدأ  
من هو وهو غير ظهور الا تصافات وغير هل سمعت بالبطل فهو البطل اكنقوابه  
في المعرفتين ٥

زيد التائب بودازير مهوريش + عكس في ازير تعين كيت آنكس اي اصل  
هست در تقدير جنگ شد سيد خاسته + ورنه در تلفظ اينگونه نهي باث ركل  
وَأَمَّا آلَآلهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ مِنَ الصَّافَاتِ <sup>٢٢٣</sup> ان لم يكن في الاصل وما منهم  
كما ذكره الخفاجي فقد بني على ما قبله من قصة الملائكة ومثله وقع في سبأ <sup>٢٢٤</sup>  
فاشكل على المفسرين وتقدير القول فيه على نكتة قوله في البقرة رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا  
لَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ من نقل المحكي عنه على حالة حذف رواب الحكاية  
وقد يقع كثيرًا ان الرجل ينقل قصة ويقول من عنده في البين شيئًا لمخاطبه  
بدون تفرق بين الحكاية والخطاب ولا يخل -

(١٦١) قوله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ  
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ  
عَلِيمٍ طريق الوحي فهو مصدر لبيان النوع ولما اسند الى نفسه وقابله بما بعده

فهو الالتقاء في القلب النفث في الروح يقظة كان او منامًا فامتاز عن قسيميه  
 بهذا أو من وراء حجاب أي أو تكليمًا من وراء حجاب بأن لا يرى المتكلم وسمع صوتًا  
 غيبياً كما سمع موسى عليه السلام أو يكون وقع لخاتم الأنبياء في ليلة الإسراء -  
 أو يُرسل رُسولاً فيوحى ذلك الرسول ولما استدلوا بحجاء اليه فهو كلام منه يخفيه  
 من غيره لا القذف في القلب فامتاز بهذا عن الوحي الأول وإنما قابل الوحي بالاجتماع  
 لأن الأول من الله بلا واسطة فيفهم منه صورة تناسب حضرة بخلاف إرسال  
 الملك فانه يتكلم كما يتكلم الرجل مشافهة أو يأتي في مثل صلصلة الجرس كالأصوات  
 ليسا قد قافي القلب في هذه القرينة امتاز الأول عن الثالث وليس مقابلة الشيء  
 بنفسه فالأول تصرف غيبى في مدارك النبي بخلاف الثالث فانه أسمع كلام  
 يسمعه ولم يذكر اليه فيوحى لأنه لم يذكر المرسل اليه في قوله أو يُرسل رُسولاً،  
 فجري الكلام على نسق والحاصل أن الوحي بلا واسطة والاجتماع بواسطة لا بد  
 أن يكون ممتازين بأنفسهما فعلى هذا الكيفية وليس مقابلة الشيء لنفسه -  
 وقد يقال أن القذف في القلب كما يكون من الله يكون النفث في الروح من  
 روح القدس والألهام من الملك فالوجه أن المقابل هو الأرسال فقط ثم عمل  
 ذلك المرسل أيضاً الاجتماع ولما كان هو أيضاً اجتماعاً في الواقع فلا بد أن يطلق  
 عليه أيضاً والأول هو الكلام انحصاره في الأول وكان خلاف الواقع -  
 وقد يقال أن إرسال الرسول هو في صورة مثله بشر بخلاف صلصلة الجرس  
 فانه نزوله على القلب بدون واسطة السمع لكلام معهود سواء كان الصوت للملك بالوحي  
 أم خفيف الأجنحة والظاهر الأول وسلسلة على صفوان لا امتداد في السماوات  
 وهو صفة صوت الوحي إلا أن يقال أن صوت أجنحتهم أيضاً ممتد من العلو إلى السفلى  
 والظاهر من حديث ابن مسعود في التوحيد معلقاً هو الأول فاعلمه صلصلة الجرس

ههنا كنقرات التلخراف لاداء الرسالة وليعلم ان الهام الملك بغير رويته والا  
فهو تكليم على المعروف وفهم العزيز من قوله تعالى فَاِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ  
(١٦٢) قوله تعالى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا  
يستدل به على جوق الانبياء والا فيمكن ان يكون السؤال عن حالهم لمص  
(١٦٣) قوله تعالى وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ  
فكيف بايقاء عيسى عليه السلام في السماء - (١٦٤)  
(١٦٥) قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ مُبْدِي  
تَكْلِمِ النَّاسِ فِي الْمَهْلِ مُسْنَدٌ ٢٣٧

له حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان بن عاصم عن ابي زرير عن ابي  
يحيى بن عتيق الانصاري قال قال ابن عباس قال لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل  
قط فما احدى اعلمها الناس فلم يسألوا عنها امر لم يفتنوا بها فبما لو اعلمها شرفني يحسن ثناء فلما قام تلاونا  
ان لا نكون سألناه عنها فقلت انما لها اذا راح غدا فلما راح الغدا قلت يا ابن عباس ذكرت اصل  
ان آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري ما أعلمها الناس فلم يسألوا عنها امر لم يفتنوا بها  
فقلت اخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقرش يا معشر  
قرش ان الله ليس احد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قرش ان الانصاري تعبد عيسى بن مريم  
وما تقول في محمد فقالوا يا محمد الست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبد من عباد الله صالحا فلن كنت  
صادقا فان المهتم هم لكما تقولون قال فانزل الله عز وجل وَلَكُنَّا مُرْسِلِينَ مُرْسِلًا مِثْلًا  
قَوْمِكَ مِنْهُ يَحْنَدُونَ قال قلت يا بصدون تال يضجون وانه لعلوم الساعة قل هو خريج  
عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة ١١٢ (مسند احمد ٢١٢ جلد ١)

له (في حديث الشفاعة يوم القيامة) فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله  
وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال هكذا هو وكلمت الناس في المهل فاشفع لنا الى ربك  
الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا الحديث (مسند ٢١٢)



(۱۶۵) قوله تعالى مَعْرَۃٌ لِّغَیْرِ عَلَیْمٍ مَّعَهُ - فیه لحوق تبعۃ فیما ہو قبیح وان لم یعلم بہ فہو کونی لا تشریحی -

(۱۶۶) قوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا يريدان الإیمان اقصد العلی ینبغی للانسان ان یتبصر فیما فیہ الدعوی ولا یرید انہم کانا منافقین -

(۱۶۷) قوله تعالى وَأَزَلَّیْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْتَهِقِیْنَ وَبُرَزَتْ الْجَحِیْمَ لِلْغَوَّیِّیْنَ فعبر عن الجحیم بما یفید انہ کامن یدرز فی داخل الارض علی نحو ستۃ وثلاثین میلانارشد یدۃ وازلات الجنة یمکن بازلات اهلہا الیہا و یقال ان اول ما یتربک من الاثر یمکن غاراً ثم یجد ظاہر فعلی هذا فی کل الاثر نار ثم یلیس رماداً وارجع ما ذکرہ فی الکمالین من قوله تم وَجِئَ یَوْمَئِذٍ الْجَحِیْمَ -

(۱۶۸) قوله تعالى ذَٰلِكَ یَوْمُ الْخُلُودِ لَہُمْ مَا یَشَآءُونَ فِیْہَا وَ لَکَآئِنَّا مَزِیْدٌ مِّنْہُمْ وَاٰخَرُ فَاظْمِنِ الْمَوَظِعَ -

(۱۶۹) قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُوْنَ قال الشیخ رفیع الدین الدہلوی رحمہ اللہ تعالی الغایۃ غایتان غایۃ النوع وغایۃ الشخص وایضاً اشرف وغیرہ فالجنۃ ما خلقت ہذین النوعین الا للعبادۃ واما غایۃ الاشخاص فقد تكون تعبیر الدارین ونحوہ وقال ابو البقاء فی الحلیات من الارادۃ فیہ لیس المراد بہ وقوع العبادۃ بل الامر بما وهو ارادۃ التکلیف فیصلہ فراجع -

سہ قولہ ذَٰلِكَ یَوْمُ الْخُلُودِ (اس دن جس کو جو ملا سو ہمیشہ ہے اس سے پہلے ایک بات پر ٹھہراؤ نہ تھا ۱۲ لَہُمْ مَا یَشَآءُونَ فِیْہَا (جو نعمتیں ان کے خیال میں نہیں ۱۲ موضع -  
سہ لعل المراد قوله تعالی الَّذِیْ أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ الْآیۃ (و) رہنے کا گھر اس سے پہلے کوئی نہ تھا - ہر جگہ حل چلاؤ تھا اور روزی کا غم اور دشمنوں کا اور غم و شقت، و ان پہونچ کر سب گئے ۱۲ (موضع) "و جامع"

قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قيل ان الغاية غاية خلقه  
نوع وغاية خلق الاشخاص فالجنى انى ما خلقت هذين النوعين الى العبادة والا  
لم اخلقهما والاشخاص قد تكون لأغراض أخر كتمهيرا الدنيا وايضا هناك غاية كمال  
ومطلو غاية وايضا غاية تكوين وغاية تشريع وقال ابو البقاء ما خلقتهم الا لان امرهم  
بالعبادة وقال بعض الاذكياء هذا كما يقال ما نصبت هذه المدرسة الا لقصد التعليم  
فامر الطلبة التعلم وهذا هو الذى طلب منه فان لم يتعلموا لم يصرف في قوله اى الامر  
الذى طلب من الجن والانس بعد ان تكفل لرزقها وغيره ولم يدع اليهما هى العبادة  
فامر الله قد فرغ منه والامر الذى طلب منها هو العبادة وحدها كما يقال ما امرك الذى  
فرض اليك الا هذا - وقد يقال ان هناك تعلقين تعلق ارادة لا يتخلف المراد منه  
وتعلق آخر وهذه الآية يتبادر منه انه الاول وانه من ذلول الخلق لا يتخلف المراد منه  
وقد تصلح بهذا السياق بعينه لان تكون المتعلق الآخر كقوله وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي  
وتختلف الاغراض والمواضع وانما يتبادر لانه ذكر صفة الخلق فيتم هو انه بالاجاب  
وراجع علم الكتاب ۳۵ وما ذكر في اليواقيت من ان نظر الرب الى القطب قصدا

۱۵ قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ هر چه موجود است از مخلوقات عالم  
مصرود طاعت و عبادت حق تعالى است عموما واطلافا که ان من شئ و الا يستعبدون و لا يستجندون  
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالا لهم الا بالعدو والا اصال اما او سبحانه خالق جن والانس  
برائے عبادت خویش تخصیفا از ان جهت بیان فرموده که منظور ازین عبادت عبادت خاصه است که موقوف  
غایه و ران تشخصات اجنه و ناس است علیه تعالى از موجود کردن حقیقت انسانیة و ماهیت جنیه پس عبادت مخصوصه  
است که برین طور خاص میسر یکے از مخلوقات حق تعالى را نه پرستیده بلکه بالذات مقصود برائے ظهور این عبادت  
تخلیق حضرت انسان است و در ضمن آن ماهیت جنیه که کما جزو ماهیت انسانیة است نیز داخل است و تقدیم کلمه جن  
بر کلمه انس که در آیه مذکوره واقع است باعتبار تقدم خبر است بر کل نه سبب اولویت جن از انس برائے عبادت  
حق تعالى که افراد جنیه از افراد انسانیة نهج پرستش و عبادت آموخته اند و ایمان بر رسول خدا علیه السلام آوردند  
قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمُكَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ لَئِنْ كَانُوا لَا يَشْكُرُونَ لَئِنْ كَانُوا لَا يَشْكُرُونَ لَئِنْ كَانُوا لَا يَشْكُرُونَ

وحدث انما ترزقون بضعفائكم وحدث الابدال من الوهاب والاول عند  
الترمذی فی الجهاد وعند بنی منه والفتوحات ۹۳ و ۹۴  
ولا یخفی ان قوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علی ظاهره  
فانه یعلم کل احد انه خلقها لهما بالارباب لکن لم یفعلوا فخلصت الاية من السؤال  
وانما یكون السؤال عقلياً والمغنی انی خلقت کل الاشیاء للعبادة وخلقتهما ایضاً  
لها وفي الفتوحات ۲۶ وما خلقه الله الا عبداً اقله یزید عبادة الشرائع وانما  
اراد الاقرار بالعبودية ولا ینکره الا من ادعی الربوبية او اعتقد الذهنية وعبادة  
الشرائع سمیة لا تعلق لهما بالتكوين والخلق و ۳۲۹ و خصوصاً ۵۹ و ۵۳ و اما  
من حمل العبادة ههنا علی الاحمال فلا معرفته باللسان فالعمل صورة والعبادة روح  
لذلك الصور الجلیة التي انشاها المكلف و ۵۴ و وجه تخصیصها بالذكر فی الموضع ۲۵  
ان تکلیفها علی خلاف هواها بخلاف سائر الاشیاء ثر رأیت ما یشفی

(بقية صفحه گذشته) قائمنا به وكن شركاً یزینا احداً و چون طریق این عبادت خاصه مخصوص نوع  
جن و انس است او سبحانه در آیه مرقومه تخصیص این هر دو نوع مخلوق خود برای عبادت خویش بیان فرموده و مراد  
آنست که درین نوع جن و انس چنین عبادت ظهور خواهد کرد و بعض افراد این هر دو نوع باین عبادت خاصه  
مشغول خواهند بود و اگر چه در جمیع افراد اینها استعداد پیدا آوردن این عبادت و ذللت فرموده است اما بعمل آورد  
در قسمت هر که مقدر گشته همان کس بعمل می آرد و الا این چه معنی دارد که تعالی اینها را برای عبادت خویش پیدا  
کرده باشد و اینها خلاف آن نمایند ما شاء الله کان و ما لم یشاء لکن و اگر مراد از عبادت عبادت عامه که  
لغیب هر موجود است باشد یعنی فقط تبعیت اراده و مشیت الهی عمده متفق بود پس تخصیص جن و انس نیست  
بلکه مراد بیان عبادت همه مخلوقات است چنانچه گوئی همه جن و انس برای همین کار آفریده شده اند یعنی تمام  
عالم برای همین کار آفریده گشته و این قسم دلالت جزو بر کل در محاورات همه زبانها شایع است بر متبع پوشیده  
نخواهد بود و ما قال الله عز وجل نور السموات والارض فادبره انه نور کل الموجودات لا نور  
السموات والارض فقط و انحصار نورهما لانه نور جمیع المخلوقات بتور وجود و هو خالق الاشیاء  
كلها فافهم ۱۲ (علی الكتاب ۳۲۵)

في روح المعاني وخومنه في ذيل قل كل يعقل على شاكلته الآية

والعبادة غاية التذلل والظاهران المراد بهما كانت بالاختيار دون التي بالتشهير الثابتة لجميع المخلوقات وهي الدلالة بالمنه على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل يحكم ويعبر عنها بالسجود كما في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وآل في الجن والانس على المشهور والاستمرار واللام قبل للغاية والعبادة وان لو كان غاية مطلوبة من الخلق لقيام الدليل على انه عز وجل لم يخلق الجن والانس لاجلها اي لارادتها منهم اذ لو ارادها سبحانه منهم لم يتجلف ذلك لاستلزام الارادة الالهية للمراد كما بين في الاصول مع ان المختلف محقق بالمشاهدة وايضا ظاهر قوله تعالى ولقد ذرانا انهم كثر يائسين والانس يدل على ارادة المعاصي من الكثير ليستحقوا بها جهنم فبينا في ارادة العبادة لكن لما كان خلقهم على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة الى غير ذلك من وجوه الاستعداد جعل خلقهم متقيا بها مبالغة بتشبيه المعدل له الشيء بالغاية ومثله شائع في العرب الا تراهم يقولون للقوي جمعه هو مخلوق للمصارعة وللبقرة هي مخلوقة للحثوث وفي الكشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية والارضية فيها موضوعها ذلك واما الارادة فليست من مقتضى الامر الا اذا علم ان الباعث مطلوب لنفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل فانه خلقوا بحسب يتأتى منهم العبادة وهذا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى فامل ١٢ (روح المعاني ط ٢٢)

وقال بعض المتأخرين من فلاسفة الاسلام المتصدين للجمع براهيم بين الشريعة والفلسفة ان ذات الانسان بحسب الفطرة الاصلية لا تقتضى الا الطاعة واقضاءها للعصية بحسب العوارض الغريبة الخارجية لجرى المرض والخروج عن الحالة الطبيعية فيكون ميلها للعصية مثل ميل منخر في المزاج الاصل الى اكل الطين وقد ثبت في الحكمة ان الطبيعة بسبب عارض غريب تحدث في جسم المريض فاجبا خاصا يسمى مرضا فالمرض من الطبيعة بتوسط العارض الغريب كما ان الصحة منها وفي الحلة القدسي اني خلقت عبادي كلهم حنفاء وانفواتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وفي الاثر كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه او بواسطة الشياطين او المراد بهم ناييم شياطين البشر والجن او الشياطين كناية عن العوارض الغريبة فالخلق لو لم يحصل لهم من الشيطان ما عصوا ولبقوا على فطرهم لكن منهم الشيطان ففسدت عليهم فطرهم الاصلية فاقضوا اشياء منافية لهم مضادة لجوهرهم الهادي من الهيات الظلمانية ونسوا انفسهم ما جيلوا عليه ولو لا المزيجات من الليالي لما ترك القطا طيب المنام (باقى صفحته آتية)



والاسهل ان يقال ان العبادة مثل الخشوع في الصلوة قلما يحصل ومع  
هذا لا يهل الامر به ولا شرع الصلوة له وان تخلف كثيرا وارجح هذه الآية  
اشارا للحق ٣١ -

(بقية صفحته) ولذا احتاجوا الى رسل يبلغونهم آيات الله تعالى ويسنون لهم ما يذكرونهم عهد  
ذواتهم من نحو الصلوة والصيام والزكاة وصلة الارحام ليعودوا الى فطرهم الاصلية ومقتضى  
ذواتهم البهيمية ويعتدل مزاجهم ويتقوم اعوجاجهم ..... ولذا قيل الانبياء اطباء  
وهو اعرف بالداء والدواء ثم ان ذلك المرض الذي عرض لذواتهم والحالة المتأنية التي قامت  
بهم لو ان وجدوا من ذواتهم قبولا لغيرهم ورضاهم لخصه في حقهم لكونهم كونا يعرضان ولا يلحقان  
فاذا كان ما تقتضيه ذواتهم ان تلحقهم امور منافية مضادة لجواهرهم فاذا تلحقهم تلك الامور اجتمعت  
فيها جهتان الملائكة والمنافاة اما كونها ملائمة فلكون ذواتهم اقنضتها واما كونها منافية فلاخفا  
اقنضتها على ان تكون منافية لهم فلو لم تكن منافية لم يكن ما فرض مقتضى لها بل امر اخر وانظر  
الى طبيعتها - (٢) التي تقتضي بيوستة حافظة لا يشك ان كان حتى صارت ممسكة للشكل القسري  
المنافي لكسوتيتها الطبيعية ومنعت عن الغود اليها فغرض ذلك الشكل الارضية لكونها مقسومة  
من وجه ومطبوقة من وجه فالانسان عند عرض مثل هذا المنافي متلهثم لا يسعد شقي ملذذ  
ولكن لذة المله سعيه ولكن سعادته شقاوته وهذا العزم امر عجيب لكنه اوضح بمنطق عربي من  
تأمل وانصف ظمهر له ان لا يلخص لكثير من التبهات في هذا الفصل الا بالذهاب الى القول  
بالاستعداد الا لشيء وان لكل شيء حالة في نفسه مع قطع النظر عن سائر الاعتبارات لا يفاض  
عليه الا هي لتلايلها من انقلاب العلم جهلا وهو من اعظم المحتملات والا ثابته والتعديتات  
لذلك فينبغي ان الحكيم المالك فتشبت نكود زلت في هذا المقام اقدام اعلام كالاعلام نسان  
الله تعالى ان ينور افهامنا ويثبت اقدامنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اعلوا انه روي  
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما رافى القرآن ارجى من هذه الآية لا يشاكل بالعباد  
الا العصيان ولا يشاكل بالرب الا الغفران قال ذلك حين تذكر القرآن فقال عمر لما رآه  
ارجى من الله فيها غافرا الذنب وقابيل الثوب قدم الغفران قبل قبول التوبة وقال عثمان لما رآه  
آية ارجى من نبي عبادي اتي انا الغفور الرحيم وقال علي كرم الله تعالى وجهه لما رافى من  
يا عبادي الذين آمنوا على انفسهم الآية وقيل في الارجى غير ذلك وسيمر عليك ان شاء الله ثم

٣ لكن ما قاله الصديق لا يتأتى ولا على تقدير ان يراى كل احد مطلقا يعلى على شأنا كلمة فافهم (روى الشيخ)

(١٤٠) قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ - اخذ من السماويات لأن الكلام فيما بعد في خبر السماء وفي كل سماء إلى السماوات العلى إلى سدة المنتهى إلى أن قال إن هُوَ آلاءٌ وَحْيٌ يُوحَىٰ فهذه فذلك هذه الآيات وأبهر الموجي فيه لاخصاً في الله تعالى والوحي الرسالة وذكر الأوصاف التي تنحصر في موصو بلوغ من تسميته كما في قوله صررت بأمر القوم ثم قال علمته شديداً القوي فانتقل إلى المعلم بعد ذكر الموجي وجعلها اثنين موجياً ومعلماً ثم ذكر أوصاف المعلم لأن الكلام إذن مع أهل مكة وكانوا لا يعرفون جبرئيل فذكر صفته وفعله وهذه أوصافه في سورة التكوين راجع ما في شرح القاموس من الأدب بين وكأنه تعديل سند الوحي و بيان صفة اتيانته وصورته فانه اذا قيل يأتيه الملك يحبس بالبال انه كيف يأتي فقال انه قادر على ذلك وانه ذو مرة سوى مبارك الصورة لا يؤنس من مثله الا الخير وانه يدنو ويتدلى فذكر راحته وصفته وحليته وكيفية اتيانته قال ابن القيم ذو مرة اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلالة ليس شيطانياً اقبح الخلق صورة بل هو اجل الخلق واقواهم واعظمهم امانته مكانة عند الله قال وهذا تعديل لسند الوحي والنبوة وتركته له كما ذكر نظيره في سورة التكوين فوصفه بالعلو والقوة وجمال المنظر وجلالته وهذه كانت اوصاف الرسولين الملكى والبشرى ام - وكان هذا من اول تقرير مع مخاطبتهم فبسطه شيئاً وقد قيل كما ذكره البيضاوى وغيره ان في قوله تعالى فَتَدَلَّى اشارة الى انه ما تجاوز عن مكانه فانه استرسال مع تعلق كبدى الشجرة ام وهذا كنور عظيم منبسط في الجوّ تصاغروا دخل من كوة فراه الناظر غير منفصل عن موضعه وكأنه نحو بيان لما ذكره في تمثيل جبرئيل بشراً ويفيد ههنا كما ذكره السهيلي ما رواه ابن سنجو مسنداً الى شريح بن عبيد (ولعله يكون اسناداً كما في ٢١٦ وهو في الدر المنثور ٢١٦ و ٩٢) قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فادعى

الى عبده ما اوحى فلما احس جبريل بدنو الرب خر ساجدا فلما نزل يسبح سبحان رب  
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى قال ثم رجع را  
فرايته في خلقه الذي خلق عليه منظرا اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخل  
الي ان ما بين عينيه قد سد الا فقين وكنت لا اراه قبل ذلك الا على صور مختلفة  
وكنت اكثر ما اراه على صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان احيا لنا الا اراه قبل ذلك  
الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الخرابال ام

قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الصمير فيه الله تعالى لا لجبريل فعند الطبري فاوحى  
الله الى ما اوحى ونحوه عند مسلم وكذلك عند البخاري من طريق شريك ابن  
ابي نمر وكذلك من طريق ثابت عن انس عند احمد (مسند ١٢٩) كما نقله ابن كثير  
ومنه من طريق آخر عن انس ايضا ويدل هذا على ان قوله تعالى فاوحى الى  
عبده ما اوحى عند انس في ليلة الاسراء من غير طريق شريك ايضا ففي المواهب  
وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه ام وروح المعاني ١٢

س اه ونقل المناوي ان الكمال ابن الهمام سئل عما رواه الدارقطني وغيره عن انس من قوله صلى  
الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة بناء على حمل الرؤية على الرؤية في اليقظة فاجاب بان  
هذا حجاب الصورة انتهى وهو التجلي الصوري الشائع عند الصوفية ومنه عندهم تجلي الله تعالى  
في الشجرة لموسى عليه السلام وتجليه جل وعلا للخلق يوم يكشف عن ساق وهو وان تجلى بالصورة  
لكنه غير متقيد بها والله من وراء حجاب والرؤية التي طلبها موسى عليه السلام غير هذه الرؤية  
وذكر بعضهم ان موسى عليه السلام كان يرى الله تعالى الا انه لم يعلم ان ما رآه هو هو وعلى هذا  
الطريق يحمل ما جاء في بعض الروايات المطعون بها رايت ربي في صورة شاب وفي بعضها راية  
له نعلان من ذهب ١٢ (روح المعاني ١٢ مطبوع المطبعة الكبرى المصرية بمصر سنة ١٢٨٥)

او هو اخذ بالعموم واقتباس ما عن ابن مسعود عند ابن كثير <sup>٢٢٥</sup> من طريق اسحاق بن ابي الكهتلة وهو فيه <sup>٢٣١</sup> عن احمد ايضا وهو في المسند <sup>٢٣٢</sup> وليس هذا انتشارا في الضمائر ولا انفكاكا في النظم فان هذا الوصف منحصر في الله تعالى وانه قد جعل هناك موحيا ومعلما وانه لما اختار رسولا انتهى الامر الى المرسل آخر ولم يكن الرسول موحيا بل المرسل هو الموحى على شاكلة قوله او يرسل رسولا فيخرجي ياذنه ما يشاء واما المقابلة بين قوله وحيًا وغيره ثم قوله فيخرجي فكانه من المجرد والمزيد

**٢٢٥** وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا مصعب بن عمر واليا مكي ابو القاسم حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ابن مصعب حدثنا ابي عز الوليد وهو ابن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة اظنه ذكره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأل ان يراه في صورته فسد الاق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد ذلك قوله ثم وهو بالافق الأعلى <sup>١٣١</sup> (ابن كثير <sup>٢٢٥</sup>)

**٢٢٦** وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة قال محمد اظنه عن ابن مسعود انه قال ان محمدا المر جبريل في صورته الا مرتين اما مرة فانه سأل ان يراه نفسه في صورته فاراه صورته فسد الاق واما الاخرى فانه صعد معه حين صعد به وقوله وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبد الله ما اوحى فلما اخبر جبريل ربه عن وجل عاد في صورته وسجد فقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدة استوى عند حاجزة المأوى اذ يفتح السدره ما يفتح ما زار البصر وما طعم لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل عليه السلام هكذا رواه الامام احمد وهو غريب <sup>١٣٢</sup> (ابن كثير <sup>٢٢٦</sup>)

**٢٢٧** حدثنا عبد الله حدثنا ابي ثناء ابو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن اسحق بن ابي الكهتلة قال محمد اظنه عن ابن مسعود انه قال ان محمدا المر جبريل في صورته الا مرتين اما مرة فانه سأل ان يراه نفسه في صورته فاراه صورته فسد الاق واما الاخرى فانه صعد معه حين صعد به وقوله وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبد الله ما اوحى فلما اخبر جبريل ربه عاد في صورته وسجد وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدة استوى عند حاجزة المأوى اذ يفتح السدره ما يفتح ما زار البصر وما طعم لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل عليه السلام <sup>١٣٣</sup> (مسند احمد <sup>٢٢٧</sup>)



وراجع الفتوحات ٩٣ وم ١٠٢ وم ٩٣ وم ٣٦ وانده ليس هناك متعاطفات بالواو  
وانما هي سلسلة مرتبة بعضها اثر بعض في الخارج والانتهاى الى الله وهو ذلك ايضا  
كما فيما قبله في قوله **اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْدٌ يُؤْتِي** وهو استيناف ايضا باعادة ما استوفى عنه  
لقوله **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** صراط الذين انعمت عليهم ثم قال **مَا كَذَبَ**  
**الْفُؤَادُ مَا رَأَى** او كما في هامش بيان القرآن م ١٣٩ عن الانتصاف

فصله عما قبله ولم يعطفه عليه لانه شامل لمروية الله تعالى بالقواد ولسرؤية جبريل  
على صورته وهما قبل الاسراء ولسائر ما رآى في ليلة الاسراء لقوله نعم فيما بعد **لَقَدْ رَأَى**  
**مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى** ولقوله في بنى اسرائيل **لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا** ولقوله هناك **وَمَا**  
**جَعَلْنَا الشُّرُوءَ الَّتِي آَرَيْنَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ** فالفتنة هناك هي الممارسة ههنا في قوله  
نعم **اَفْتَأَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى** فقوله **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** اي ما كذب الفؤاد عبدا  
ما رآى اي هذا العبد اما بفؤاده او بعينه قال القارى في شرح الشفاى ما كذب غوازه  
صريته بل صدقه وطابقه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد ما رآى بقلبه وبسطه في انقسام  
القرآن بما لا مزيد عليه وحمله في الموضع على الكذب في الافعال كما في كذب بطن اخيك  
فكذب متعد الى مفعولين كقولهم صدقت فلانا الحديث وكذبت به ويحمل الاقتصاف  
على مفعول واحد ايضا اي ما قال كذبا هذه الخصلة بل قال ما وقع بعد عيانا في الاسراء  
كما ذكره النذوي عن الفراء ١٣

**لَهُ** تحت قوله تعالى **وَكُوشًا** الله ما اقتلوا (بقرة) قال محمود كثر وكوشاء الله للتاكيد قال احمد  
ودلاء التاكيد سرا خضضه وهو ان العرب متى ثبت اول كلامها على مقصد ثراعتها مقصدا آخر  
وارادت الرجوع الى الاول قصدت ذكره اما بتلك العبارة او بقرين منها وذلك عند جمع من انفسها  
مساروك وطريق معد وكما تحدى لامى ابو العباس احمد بن الفارس الفقيه الوزير بعد في كتاب الله ثم راضع  
في هذا المعنى منها قوله **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ بَعْدَ اِيْمَانِهِ** الى صدر او منها قوله **وَلَوْ كُنَّا رِجَالًا مُرْمِيْنَ** الى قوله  
**كَفَرُوا مِنْهُمْ** وهذه الآية من هذا النمط لما صدر الكلام اقتضاها هو كان على وفق المشية طوال الكلام  
واريد بيان ان مشية الله تعالى كما نفذت في هذا الامر الخاص وهو قتال هؤلاء ففى مائدة في كل فعل  
واقترع ذكر تعليق المشية بالاقتضال لبيتها وعم تعلق المشية لتناسب الكلام وتقرت كل جملة فهذه تبيين

وهو المعنى المعبر في قوله نعم ولكن الله يفعل ما يريد طرا

(الانتصاف هامش الكتاب وما)

بالنسبة الى رؤية الله تعالى ولا بعد فيه مع هذا ولو لا ضمير وكقَدْ رَأَتْهُ نَزَلَ أُخْرَى  
الى العبد لكان الاوضح ان يقال ما كذب القواد ما رأى اى ما رأى القواد اى ما افتراه  
وما قاله كذباً وكون الرؤية ههنا رؤية القواد وفيما بعد رؤية البصر لا يورث فكأنه  
النظم فان الرؤية امر واحد والفرق من تلقاء الفاعل وقد صح الاحاد في المرفوعة  
والآثار في الرئيتين ورؤية الله الأولى بالقواد على ما ذكره ابن عباس والآثار القواد  
لا ينافي الرؤية البصرية في كلا المراتين فانه لا بد من حضوره في البصرية وسيما في الرؤية  
الأكبرية التي لا تكتفه وفي الدر المنثور من العهد العتيق قال فانشدكم بالله الذي  
انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنازع عيناه ولا ينام قلبه القواد  
وجهة اخذ القلب من عالم الغيب انشرح الصدر وجهة افادته والثانية بالبصر على  
شاكلة حديث البعثة من تقدم الرؤيا على الواقعة ثم ذكر صلى الله عليه وسلم لكل طرفاً  
من الكلام كما نقله في المواهب عن المحدثين ولم يفسر على ضابطه الا لفاظ شرخاً متعارفاً  
جامعاً وما نعا بل ذكر بعض الماصدقات اطرافاً من القصص ومثله كثير في الحديث  
وعند السلف كحديث اول مسجد أسس على التقوى ثم قال أفتمارونني على ما يرى ولم  
ما قد رأى فدل على ان ثمرويته أخرى بعد هذه قاله النهيلي وقال على ما يرى و  
لم يقل فيما يرى لانهم كانوا يمارون في نفس الرؤية كما في خصوص الحديث وعن ابن عباس  
رضي الله عنه انه كان يقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره  
ومرة بفؤاده رواه الطبراني في الاوسط ورجال الصريح خلا جمهور من منصور الكوفي  
وجهور من منصور ذكره ابن حبان في الثقات كذا في الزوائد وهو في الفقه مائة اختصار  
وعند الدارمي عن ابن غنم قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه  
ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان آه قال ابو محمد وكيع  
يعني شديداً ام مع الفقه مائة اى صديقاً ثم قال وكقَدْ رَأَتْهُ نَزَلَ أُخْرَى وان لم تكن المرة

في مثل مرات الترقى والتدلى منه تعم وأخرى من التناخرا ومؤث آخر ويشمل العدد  
ضربه وهذه أيضا شاملة للرميتين أما رؤية جبريل فظاهر وأما رؤية الله تعالى فلاها  
لا تكون الأبد نومه تعالى وتدل منه كنزوله الى السماء الدنيا في الثلث الليل الأخير  
وكما في الفتح ٢٢٣ عن ابن عباس وكحديث يطلع الله على اهل الجنة فيقول هل ضيتم  
ذكره في الفتح من لفظ الاسماعيلى وقوله عند سدرة المنتهى متعلق بالرأي كقولك  
رايت الهلال من المسجد لا لم أر كقولك رأيت من السحاب وقد ذكره الطبري وقوله  
أذ يفتش السدرة ما يفتش اى من الانوار والتجليات فاجتمعت الملائكة عليه كالفرش  
وعند النسائي فأتيت سدرة المنتهى ففتشت ضيابة خربت له ساجدا والكز ٢٢٢  
والدر المنثور ١٣١ مرات) وهذه الضيابة هي الظل من الغمام التي يأتى فيها الله  
تعالى ويتجلى (الدر المنثور ١٢٩) وهي حضرة الهاء التي كان فيها الرب قبل ان يخلق  
خلقه (راجع اليواقيت ١١٢) وراجع ابن كثير ١٢١ والسفاري ٩٠ والابريز ٩٢  
والدر المنثور ٢٥٦ والهاء والظل من الغمام يعبر به عند ذكر الحوادث من الكائنات  
وغيره وأما النور ففيه حديث سلسل حجاب النور لو كشفه لاحرق سموات وجهه بالانق  
اليه بصرم فهو وجود منبسط ولا يرتفع هذا الحجاب في الجنة ايضا ذكره في الفصوص  
(خلافا لما في الفتح) وروح المعاني ٢٥٦ والدر المنثور من هود وكتاب العلوم ٩٠

٩ تحت قوله تعالى (وَأَنبِئْهُمْ هَوَاءً) اى خالية عن العقل والفهم لفطر الحيرة والذهشة  
ومنه قيل للحيان والاحق قلبه هواء ولا رأى نبيه ومن ذلك قول زهير كأن الرجل منها فوق معل  
من الظلمان جو جو هواء وقول حسان كما يبلغ اباسفان عني + فانت محجوف تخيب هواء  
وروى معنى ذلك عن ابى عبيدة وسفيان وقال ابن جريج صفر من الخير خالية منه وتعقب انه لا يناسب  
المقام واخرج ابن ابى شيبه وابن المنذر عن ابن جبرانه قال اى تور في اجوافهم الى حلوتهم ليس لها  
مكان تستقر فيه، والجملة في موضع الحال ايضا والعامل فيها اما يرتدا وما قبله من العوامل للصلحة  
للعمل وجوز ان تكون جملة مستقلة والى الاول ذهب ابو البقاء وفسر هواء بفارغة وذكر انه انما اخرج  
لأن كونه خبر الجمع لانه بمعنى فارغة وهو يكون خبرا عن جمع كما يقال افئدة فارغة (ابن كثير ٢٢٢)

(ابن كثير ٢٢٢) ساجدا لله عز وجل (ابن كثير ٢٢٢) نور انطق به حتى انقضى الشجرة ففتشت سحابة فيها من كل لون فوضعت جبريل وخرت ساجدا لله عز وجل (ابن كثير ٢٢٢)

وحدث العلماء في الكثر م٥٩ بجذات ما وكذا في الفائق والنهاية والمجمع -  
 والهواء في لغة العرب الجولا الريح الساكن فلم يدل على عدم تناهيه وانما هو كظلة  
 السلطان نعم دل على عدم تناهي الجولا الاستواء على العرش ايضا حادث كما في الدر المنثور  
 م٣٦ من فصلت حم السجدة وكذا من الجزء الاول عند ابن كثير وهو نقص سورة فرقان  
 وغيرها من الاعراف ويونس والسجدة وعلم الكتاب م٢٥ والدر المنثور م٩ والفتوحات  
 م٢٣ ولكن في الاسماء والصفات م٢٤٢ ما يدل على انه الجوه وهو من الموجودات باعتبار  
 الريح الراكد وما موصولة وراجع الفتوحات م١١ وم٤٥ وم٥٢ وم٥٦ وم٥٧ وم٥٨  
 والكبريت م١٣٦ - ثم قال ما زالغ اليصر وما طغى افصح انه يقظة وعليه قولهم  
 في بني اسرائيل او ترقى في السماء وكن تؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه  
 سألوه بمكة عن الروح وغيره كما في جامع البيان من الكهف فنى صلى الله عليه وسلم  
 الاستثناء فتراخي الجواب الى نزول بني اسرائيل في الروح ثم اقتروا هذه الاسئلة  
 وهو ايضا عام لكل ما رأى من حيث اللفظ لكن محطه هي معاملته مع الله فقط  
 ثم فذللك بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وراجع مساقه من طه ولم  
 لانه ايضا عام لكل ما رأى وحدث ابى ذر رأيت نورا (م١٤) ونورا في اراه معناه  
 واحد اي هو نور من اين حيث رأيت ذكره في المرقاة عن احمد من فصل الرؤية  
 من صفة الجنة او المراد رأيت ولكنه نو كيكنته كقول ابن عباس عند الترمذي  
 في النجم ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وعند ابن كثير م١٦ اعز مسند  
 احمد بلفظ قد رأيت نورا في اراه ام بارجلع الضمير وكذا من م٣٣ وفي كتاب العلو

(بقية صفو كذشته) لان تاء التانيث فيه يدل على تانيث الجمع الذي في انتم هم وشمل ذلك  
 احوال صعبة وافعال فاسدة وقال مولانا الشهاب الهراء مصدا ولذا افرم وتفسيره باسم  
 الفاعل كالتحالي بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي في المبالغة في جعل ذلك عين الخلائق  
 (روح المعاني م٢٥٦ جلد ٢)



الذهبي ونقل المروزي عن ابي عبد الله وسأله بما تدفع قول عائشة رضي الله عنها  
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقال احمد في مسنده ثنا اسود ثنا  
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأيت ربي عز وجل اسناده قوي ام وليس فمختصراً مما عند الترمذي من  
تفسير سورة ص عز ابن عباس ايضاً لانه حديث آخر من طريق ابي قلابة وهذا  
من طريق عكرمة عنه وهو في تفسير النجم عند الترمذي ايضاً وهو مشهور عن ابن عباس  
وبعضهم ينفى رؤية العين ويريد ان العين لا تكفي في تلك الرؤية فكل ما روي في هذه  
المسئلة متجه ذكر كل طرفاً والمجموع جامع للاطراف وعند بعضهم تفسير بعض الاشياء  
مرفوعاً اجراء في سائرهما واهم في سياق الرؤية لانها لا تكفي فتقع فيها مغالطات  
وايضاً هي من الاسرار التي لا تكشف فكان الوجه في ايهاها هذا والله اعلم  
ثم رأيت في الاسماء والصفات ٣١٢ ما يوافق رأي ابن كثير فراجعه واستدل كل  
احد به يدل على ان لفظ حديث حماد كما رواه هو ووقع فيه زيادة ممن دونه وذكر  
في الميزان انه من انكر ما روى حماد وراجع الكثر منه ولعل المراد بالمرتين مرة الرؤية  
ومرة الاسراء وهما مرة القلب ومرة العين ففي شرح المواهب من اول المقصد الخامس زاد  
سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة رايه عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس  
في آخر الحديث وليس رؤيا منام وعنده من طريق ابي مالك هو ما روي في طريقه الى  
بيت المقدس آه قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث صحيح آه اليواقيت ١١٠  
ومن هاج السنة ٩٧ وكذا عن ابن عباس عند السفاريني ٢٣٤

وفي شرح المواهب ٩١ ان ابراهيم عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني  
انك لاق ربك الليلة مع معنى اللقاء من الفقه ٣٦٦ وحديث كثرة الحجب مع دنو

له قال الراغب اللقاء مقابلته الشيء ومصادفته لقيه بقاء ويقال ياخذ بالحق بالبصيرة  
ومنه ولقد كنت في الموت من قبل ان تلقوه وملائكة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة

وقيل مر القياية يوم الملاقاة  
وقيل مر القياية يوم الملاقاة



لا يرتفع (اليواقيت ١٢) والفتوحات ١٣٣ وم ٣١٥) ولا يمنع الرؤية ففي شرح المواهب  
 وحكي عبد الرزاق عن ميمر عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد رأي محمداً صلى الله عليه  
 ربه ام ومع هذا في حاشية جامع البيان وقد روى ابن ابي حاتم عن عباد بن منصور  
 انه قال لما سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقال عكرمة نعم قد رأى  
 ربه قال فسألت عنه الحسن فقال رأى جلاله وعظمته ورداءه ام وهو نحو ولا عيب  
 فيهم غير ان سيوفهم وراجع شرح المواهب م ١٥ وفي الجواهر الدرر ملأ ان الرؤيا  
 قد تكون في النوم وفي غير النوم في أي حال كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا  
 في الحس فافهم وهو في الفتوحات م ٢٥ وم ٢٦ واذكر في الفصل الشعبي لأبراهيم  
 واليهودي من حقيقة الرؤية والتجلي والفتوحات م ٢٢ وما عزاها لها في اليواقيت م ١٢

وبقية من كذبت واستغفائه ان لا يراه احد لكن رحمة للمؤمنين اتصفت ان يرى وجهه كمال النعمة  
 فاذا انال المانع فعل منهم خلاص مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجاباً كان يمنعهم من نقل الطبري  
 عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى وكذا ينظر إلى وجه الله تعالى ١٢ (نجم ٣٢٢)  
 (ان قلت) فهل شروجه جامع بين قول من اثبت رؤية الباري وبين قول من نفاه  
 (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة ولفظه اعلو ان الجامع  
 بين من اثبت رؤية الله عز وجل وبين من انكرها ونفاه ان من اثبتها اراد انها تكون  
 على قدر وسع العبد ومن نفاه اراد ان حجاب العظمة مانع من رؤية حقيقة الذات  
 وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه مع انه لا يستلزم وقال في لوائح الانوار ايضاً اعلم  
 ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع ابداً كما اشار اليه خير مسلم بقوله صلى  
 الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الارداء الكبرياء في جنة عدن واذا كان هذا الحجاب  
 لا يرتفع فما وقعت الرؤية دائماً الا على الحجاب فصح قول من قال ان الحق يصح ان يرى ومن  
 قال لا يصح ان يرى بحمله على هاتين الحالتين انتهى - (اليواقيت م ١٢)

لم أجده في الفتوحات في هذا الباب بهذا اللفظ وراجعها من مئة واليوافق  
 ١١٨ والفتوحات مئة ١١٢١ ولاينا في ما فيها مئة ٢٢٢ والكبرى مئة ١٣٣ والفتوحات مئة ٢٥٢  
 ومئة ٣١٥ ومئة ١٢٥ ومئة ٢٩٦ ومئة ٢٢٢ ومئة ١٢٥ واشعار الفتوحات مئة ٢٥٢ -

وفي روح المعاني مئة ٢٥٥ وكذا روى عن محمد بن كعب القرظي بل اخرج عبد  
 ابن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عنه انه قال قالوا يا رسول الله رأيت ربك  
 قال رأيت بفتاوى مرتين ولم اراه بعيني ثم قال ما كذب الفتاوى ما رأى -  
 وفي حديث ابن عباس يرفعه فجعل نور بصري في فتاوى فتظرت اليه بفتاوى أه  
 وما ذكره في مئة ٢٢٦ عن النووي هو عن الواحدى

وقوله نزلة أخرى لعله نحو نزول الرب الى سماء الدنيا وهو تنزل من التنزلات  
 وليس بمحنة المرة وكان غاية الغايات وأخرى البغيات وكان المراد بالرؤية مرتين  
 الرؤية بالفتاوى ولا ثم تنزلت الرؤية الى البصر في الوقت وراجع مشكوة الانوار  
 مئة ٢٢٣ فلا رقى هناك اذا وصل وراء الورا وانما هناك نزول الى ما تحته كنزول الملك  
 عن رتبته لرعيته وعن مكانته -

والحاصل ان الرؤية كما اختلف العقلاء في تكييفها اختلفت الاحاديث في  
 التعبير عنها وليس اختلاف السمع ازيد من اختلاف النظر -

ان هوى لا وحي يؤمى اجماع الموحى لا خصاره في الله تعالى ولان ذكر الاوصاف  
 التي تخص في موصوف بلغم من تسميته ولان الوحي لما كان من لغتهم (لاذ او حينا  
 الى أمك ما يؤمى) لم يكن لهم العناد في مثله بدون ذكره وقيد فيؤمى باذنه ما  
 يشاء باذنه وعلى هذا القيد حس التقابل في قوله تعالى وما كان لبشر بين وحى كلام  
 خفى وبين وحى رسالة وايضا فرق بين الوحي والايماء

علمه شديد القوى شروع في تعديل سند الوحي وكيف آتاه وما صورته  
 فانه



Scanned with CamScanner

ايضاً كما في الصافات ولما في النراءث م١٢ وليس المراد بالرؤيا هناك إلا امر رؤية  
 البارئ تعالى شأنه لأكل ما رأى في الأسراء فلم يجار عنه بالرؤيا - ولقد رآه نزلة أخرى  
 الأخرى بالنسبة إلى ما رأى لا بالنسبة إلى ثمردنا فتدلى وهو صادق ايضاً على الرؤيتين  
 وقد اتفق التعدد فيهما مرتين راجع النراءث م١٢ ولم يجي مرفوع في ان المراد بالرؤيا  
 في بني اسرائيل هو الأسراء وقد قال بعض المفسرين انها رؤيا أخرى غير الأسراء واطلق  
 الرؤيا باعتبار الغاية وغاية الغايات لا على كل ما رأى لقوله ما زأغ البصر وما طغى  
 وراجع الروض م٢٧٩ والعلو للذهبي م١١٩ وانما لم يقيد احاديث الأسراء باليقظة لانه  
 لا يقال في الحوارسيت وصعدت وشربت وذهبت ورجعت وخلك كله في اليقظة ولو  
 قيد احدها هذه الأفعال ونحوها اذا كانت في اليقظة بهذا القيد عدد ريكاً وانما يكون  
 ذلك حيث يكون داعية اليه بخلاف ما في المنام فيصرح فيه بهذا القيد كيف قد قال  
 ما زأغ البصر -

ثم ما ذكرناه في تفسير النجم ينبغي ان يكون فيه قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى  
 منصرفاً إلى رؤية الله تعالى لان رؤية جبريل عند سدره المنتهى ليس نزلة بالنسبة  
 اليه وانما هي رقية له وانما هي نزلة لله تعالى كنزوله الى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير  
 وقوله عند سدره المنتهى متعلق بالرأي كقولهم رأيت الهلال من المسجد بالمري كقولهم  
 رأيت من السحاب وقد ذكر بعضهم وكذا الطبري إلا ان يقال ان النزلة بالنسبة  
 اليه صلى الله عليه وسلم كما في الكبير وذكره الظري او يقال ان جبريل كان مضطرباً  
 من فوق اذ ذاك وتدلى ايضاً -

ثم ان قوله ما كذب القواك ما رأى اذا كان الضمير فيما رأى راجعاً إلى البصر  
 كما في شرح المواهب م١ لا يفتي فيه دليل على ان الرؤية الاولى قلبية وصرح في قوله  
 ما زأغ البصر وما طغى انها بصرية فقوله ما زأغ اي لم يلتفت يمينا ولا شمالاً وقوله وما طغى

أي لم يجأ وزاين يديه كالإدب في الصلوة ثم إن رؤيته جبريل على صورته التي خلق عليها مرتين ذكر ابن كثير كما في شرح المواهب<sup>٩٥</sup> وكذا البغوي وراجع جامع البيان<sup>٩٦</sup> أن الأولى مجراء في أوائل البعثة بعد فترة الوحي لكن الذي في الفقه<sup>٩٧</sup> أنها باجباد ويحل عليه ما فيه<sup>٩٨</sup> وإن لم يحمله هو عليه في<sup>٩٩</sup> واذن لا يتعين أن يكون فأوحي

له تحت قوله ما رأى البصر وما طعمه الآية حدثنا ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين<sup>١٠٠</sup> (جامع البيان<sup>١٠١</sup>)

له قوله ولكن رأى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشغري ولكنه وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله وكذلك بركة أخرى وسلم من وجه آخر عن مسروق أنها أتته في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسأفوق السماء وله في رواية داود بن أبي هند رأيت من منهبط من السماء ساد اعظم خلقه ما بين السماء والأرض للنساء من طريقي عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود أبصر جبريل ولم يصبر ربه<sup>١٠٢</sup> (الفقه<sup>١٠٣</sup>)

له وقد وقع في رواية أبي الأسود عن عروة عن عائشة عن عائشة قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول شأنه يرى في المنام وكان أول ما رأى جبريل باجباد صرخ جبريل يا محمدا فنظرت منيما وشمالا فلم ير شيئا فرجع بصري فاذا هو على أفق السماء فقال لي محمدا جبريل فمهرب فدخل في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم فناداه فمهرب ثم استعلن له جبريل من قبل حراء فذكر قصة اقترائه اقترابا سميتك وراى حينئذ جبريل له جناحان من ياترت يختطفان البصر فهذه من رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود وابن لهيعة ضعيف وقد ثبت في صحيح مسلم من وجه آخر عن عائشة مرفوعا لما رواه يعني جبريل على صورته التي خلق عليها مرتين وبين أحسن في حديث ابن مسعود أن الأولى كانت عند سؤاله آياته أن يرى صورته التي خلق عليها والثانية عند المخرج وللتريدي من طريق مسروق عن عائشة لم ير محمدا جبريل في صورته إلا مرتين مرة عند سدة المنتهى ومرة في أجباد وهذا يقوى رواية ابن لهيعة وتكون هذه المرة غير المرتين المذكورتين وإنما لم يرضها إليهما لاحتمال أن لا يكون ذلك فيهما على تمام صورته العلم عند الله تعالى ووقع في السيرة التي جمعها سليمان التيمي فرواها محمد بن عبد الله الأعلی عن ولد معتمر بن سليمان عن أبيه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في حراء واقترأه اقترابا سميتك ثم انصرفت فبقي ما روي ما فاتاه من أماته في صورته فرأى امرأ عظيمًا<sup>١٠٤</sup> (الفقه<sup>١٠٥</sup>)

إلى عبد ما أوحى هو المدثر وسيم على رواية ابن لهيعة عند الطبري وإن يكون هذا  
 القدر في غير الأسراء وقد يقال إن قوله فاستوى وهو لا فاق الأهل آية ليس واقعة  
 واحدة بل هو صفة كلها نزل وإنما ساقه بلفظ الماضي ليدل على أنه قد وقع وقد يقع  
 ثم أنه جعل الأصل في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى رؤية البصر أي لم يخالف من قولهم  
 حمل معهم ولم يكذب وجعل الفؤاد موافقاً وتابعاً وهذا ادل على الرؤية من العلم  
 قوله افتتاروني على ما يرى ساق الإلزام بأنه منهم مكابرة ينكرون مشاهدة بالبصر  
 ولا تكرر رؤية أحد ولا الارتفاع الأمان عن البصر هذا صرح فيما قلنا ثم كيفما كان الأمر  
 رؤية الباري أراد رؤية جبريل لا يخرج الأمر من المخرج يقطعه وقد ذكره في غي إسرائيل  
 مجلأ في قوله لنريه من آياتنا وإنما ساق الكلام هناك في المسجد الأقصى ثم استرسل  
 في قصص أنبياء بني إسرائيل الذين هولوهم قتيلاً ولم يتعرض للسموات وتعرض للظلم  
 فاستقصى وجعل الأسراء إلى المسجد الأقصى وسيلة والمقصود إراءة الآيات بعده  
 وجعله طريقاً لا مشهداً كما يكون في الشاهد للكبراء وقوله ذو مرة يوقف عليه يوصل  
 فاستوى بقوله وهو لا فاق الأهل فان كان ذو مرة مجيء ذوالقعدة فالفاء في فاستوى  
 للتسبيك للتعقيب ولا كقوله فتمثل كما بشر أسوياء وليس الصد في الموضعين  
 لبيان عظيم قدرته وأنه أسرى به من أين إلى أين بل ليس هذا من عظيم القدرة بل  
 الصد لبيان عظيم امتنانه في الأول فذكر قطعة وبعدها إراءة المقصودة ودفع  
 اللبس والوهوم في الثاني

وإن جعلنا قوله فاستوى إلى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى في واقعة المدثر  
 أخذنا قوله فأوحى إلى عبد ما أوحى عاماً كما في شرح المواهب مينا والذي يظهر بالنظر  
 إلى الكتب السابقة كسفر دانيال ومشاهدات يوحنا إن رؤية الأنبياء تسمى بالرؤيا المحضة  
 زمان كثير فيه وهو في الواقع على ما هو لعدم اطلاع الناس عليها وقد أبقى الله نموذجاً



من النبوة وهي الرؤيا للتقريب الى الافهام والبشارة بالشيء لا غير مع الكثر من  
 ومثله وشرح المواهب ١١٦ ومثله ٩٦ كنز ٢٤٦ وكنز ٢٤٦ والفتح ٢٠٩  
 وعندى انه انما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا نثبت للناس لانه  
 لو قال وما جعلنا الرؤيا لكان تكراراً محضاً فغاير في اللفظ وايضاً لما لم يذكر  
 المرئى وكان الخرض بنفس الرؤيا كانت في حكم الرؤيا اثر الرؤيا قلما تكون حاصل  
 بالمصدر بخلاف الرؤيا وهو المراد ههنا ولا يطرده لفظ المصدر في الحاصل به فالمر  
 يتعارف ونحو قوله تعالى والله انبئكم من الارض نبأنا وتبئل اليه تبئلاً - فمر  
 رأيت في الجاسوس ان اسم المصدر هو الحاصل بالمصدر وكلليات ٥٩٢  
 والحاصل انه في معنى وما جعلنا المرئى الذي اريناك وفي الكلليات لا في البقاء من  
 اوائل اليم ان المصدر يثنى ويجمع اذا كان حاصل بالمصدر كالحركات فدل ان كل  
 مصدر لا يطرده بمعنى الحاصل به وكذا عند التجارى من طريق شريك بن ابى غرر عند  
 الطبرى فأتى الله الى ما أوتى -

ثم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى انتقال الى ذكر الرؤيا بعد ذكر الوحى لم نقف  
 على تفصيل الرؤيا الاولى وبيان متعلقاتها الا ما في حديث ابن عباس وجعل البغوى  
 نقل عن ابن عباس الى قوله فكان قَابَ قَوْسَيْنِ او أدنى معاملة جبريل وقوله ما كذب  
 الفؤاد ما رأى في رؤيا الرب عنه في ليلة الاسراء وكذا نزلة اخرى في تلك الليلة على  
 قوله، ثم انه اذا جعلنا الفاء في قوله فاسترلى وهو لا فوق الاعلى لسببية ما قبلها  
 بعد ذكره الجمل عن الخطيب وليبان كونه دامراً كفى في بيانه كونه واقعة على ظاهر صيغ  
 الماضى ولم نجعله بياناً لصيغة الايجاء حتى يكون مستعداً ثم قوله ما كذب الفؤاد ما  
 رأى عام لكل ما رأى ومنه جبريل ثم قوله ولقد رآه نزلة اخرى لعله بعد زمان  
 لان النجم من اول ما قرئ على الناس فيجد كلهم هو لعله قبل الاسراء وهذا

لا بد ان يكون الاسراء الحق بما مضى للمشكلة واذن لا يلزم رجاء الضمير في قوله  
 وَلَقَدْ رَآهُ ان يكون ما قبله اى ما رأى وهو متحد ابل يجوز ان يكون الاول باقياً على عمومته  
 بخلاف الثاني لا يلزم الاتحاد للضمير كما يتوهم ولكن يرد على تاريخ الاسراء كما ذكرنا  
 ما في الفتح ٣٢ والله اعلم وعلى هذا يتخرج ان الآيات في جبريل وقوله مَا رَأَى الْبَصَرُ  
 وَمَا ظَنَى الْإِيلَاقِي بِمَحَامِلَةِ جَابِرِيلَ وَسِيمًا طَعْنٌ فَمَهْوَ اذْنِ رِعَايَةِ لِحِجَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ  
 مَعَ مَا غَشَى السَّدْرَةَ وَلَيْسَ هَذَا الْجُزْءُ مُتَعَلِّقًا بِجَابِرِيلَ وَيُصَرِّحُ بِهِ مَا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَرَوَّايَا  
 عِنْدَ الطَّبْرِيِّ وَذَكَرَ أَيْضًا ان السُّورَةَ مِنْ أَوَّلِهَا فِي الْإِسْرَاءِ وَان الضمير في قوله فَاسْتَوَى  
 وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّهُ يُبْعَثُ نَقْلَ عِبَارَتِهِ لَكِنْ لَا تُطَابِقُهُ الرِّوَايَاتُ  
 عَنْ عَائِشَةَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَذَكَرَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ ان المراد بالنزلة العجزة  
 الْآخِرَةُ وَانما عبر عنها بها لان الرؤية كانت قبيل النزول ولم تكن بعدها عرجة  
 فَكَانَتْ الرُّؤْيَا عِنْدَ النَّزْلِ الْآخِرَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ قَالَتْ أَوَلَا هُمْ لَأُخْرَاهُمْ وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ  
 الْآخِرَى وَهِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

واعلم ان قوله مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى اسْتِيفَانٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَبَيَانٌ لِمَا تَضَمَّنَ الدَّلِيلُ  
 وَالتَّمْلِيحُ فَلِذَا لَمْ يُعْطَفْ وَلَمْ يُرْتَبْ عَلَيْهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَمَا لَمْ يُرْتَبْ قَوْلُهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
 الْكُبْرَى فَمَهْوَ اذْنِ فِي جَابِرِيلَ وَصَرَّحَ فِي التَّكْوِيرِ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ان الدُّنُوتَ رَتَبَ  
 عَلَيْهِ الرُّؤْيَا وَلَوْ كَانَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى بِحُجَلَةٍ غَايَةِ الْغَايَاتِ لَا شَأْنَ إِلَى كَوْنِهِ انعاماً  
 عَظِيماً وَلَمْ يَسِرْهُ سِرَّ الْقِصَّةِ وَانما ذكر في الاول صفة جبريل كما ذكرها في التَّكْوِيرِ  
 سِوَا تَرْتَبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَانحصر هذا في الله لانه لما اختار  
 ارْسَالَ رَسُولٍ انتهى الامر الى المرسل آخره ولم يكن الرسول موحياً بل الموحى هو المرسل  
 عَلَى شَأْنِ قَوْلِهِ أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ فَيُوحَى بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَانحصر هذا العنوان في  
 اللَّهِ وَلَمْ يَنْتَشِرْ لِنَظْمِ لَانَهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَتَحَاطَفَاتٌ بِالْوَاوِ وَانما هي سِلْسِلَةٌ مَرْتَبَةٌ

بعضها اثر بعض في الخارج والاشتهاء الى الله ثم رجع في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى الى ما قبله ثانياً استينافاً وذيل الكلام بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فكانه رأى آيات ربه لا ربه لكن رؤيته التجليات قد تعتبر رؤيته الله وقد لا وهي المراد بآيات الله الكبرى وعليه اختلاف السلف في الروايات نفياً وإثباتاً فوضع وجه الاختلاف وانفصل وعند النسائي واثبت سدة المنته فغشيتني ضبابة خورت له ساجداً وعند ابن كثير من الاسراء فرفض جبريل آه اي هناك وعند طه عن مجاهد في السدة فراها محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ربه بقلبه ففي الرواية حجاب في بيانها حجاب وفي كأنك تراه حجاب كأن وحجابه النور - واذن قد توازن نظم القرآن وان كان في حق جبريل عليه السلام على كون الاسراء ليقظة وقد جعل الله الرؤيا فتنة لبعض الناس في هذا الزمان ايضاً والله اعلم -

ثم ان ارجاع الضمير في ما رأى الى البصر يطابقه ولقد رآه نزلة أخرى وان ارجعنا الى الفؤاد انفك النظم ولين يقول بقول ابن عباس ان يقول ان الضمير للفؤاد وهو رؤية منامية وقلبية كما في حديث اختصار الملائكة عند الترمذي وهو عند الطبري عن ابن عباس نفسه وفيه سعيد بن زريق ضعيف وهو عند الترمذي عند ياساد حسن وحمل عليه في جامع البيان حديثه في الرؤية وانما لم يعطفه لانه ورد مستأنفاً لورود من جحد وكأنه كان سبق اخباره صلى الله عليه وسلم به فجدوه فورد ردالهم ولا ينبغي العطف اذن واذن معناه انه لم يكن من الاضغاث وتحقق مصداقه في اليقظة مرة أخرى والكلام قد تم على قوله فأوحى الى عبده ما أوحى منسوقاً، ثم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى جلة على حدة ولا جع الدارمي مك وماعنه عند مسلم رأى ربه بفؤاده مرتين مختصر يحيل على ما في الزوائد عنه ٢٢ مرة ببصره مرة بفؤاده ٥

— اشعار —

تجلی ولم یكشفك سُجُحاتِ وجهه  
 کمثل تجلی النور فی جبل الطور شجر  
 وكان الحجاب النور نوراً وظلمة مستحکم ومن بین غیب الشهادة قلب وری  
 نذی هب ما قد کان عنوان بینہ  
 وبقی به صراہ فی حکم مستور  
 کرحمتہ والكبریاء وعزۃ  
 ازاراً و سربالاً رداءً لم ذکر مستدرک  
 تحول فیما صورة بعد صورة  
 فدعها وبقی وجه ربك ذی النور  
 فصورته ما اختارها للنوتہ  
 کوجه و نور ای بتنزیہ محمد ساق  
 ولیست تحل الذات قائمة به  
 کصورة صراہ تبین لمحصور  
 وصورتنا زادت علی ذاتنا کذا  
 تحولہ فی کل نعت بمسطور بما نور  
 فتلك اصطفاء لیس صورة ذاتہ  
 ولكن نراه هکذا دون منکور غیر  
 فرؤیتہ فی صورة حیث محشر  
 وصورته هذی وما قبل فی الصور  
 وتطلق فی حی بل الوجه غالباً  
 کوسم بها اوضربها کان مہجور  
 وصورۃ شئی ما یری من غیرہ  
 فاعطاک منها نعت حظک منظور صوبک  
 وتحول فیہا لیس ذاک بمنصور  
 وھل صفة کانوا یرون بمحشر

بے حجابانہ درآ از در کاشائے ما  
 کہ کسے نیست بجز ذکر تو در خانہ ما  
 ہمچو خورشید کہ از قرص زند خرمین نور خیزد  
 بے حجاب است و حجاب بے شدہ افسانہ ما  
 لامکان کردہ مکان ہمچو عمار فوق ہوا  
 لے چو مہمود کہ سزیم بنا لانہ ما  
 آن ندایک کہ ازان ایمن وادی آمد  
 لے ہوا من لہ النار و فیہا بر سر زانہ ما  
 ہست مدح چنین فیت خارق جائز و اند  
 گرچہ تنزیہ ہند دانش بیکانہ ما  
 ہمچو خورشید کہ از حرم زند خیمہ نور تبتہ  
 بے حجاب است و حجاب بے شدہ افسانہ ما  
 لامکان بودہ مکان گفت عمار غیر ہوا  
 نسبتہ ہست بہ تنزیل نہ چون لانہ ما  
 آن ندایک کہ ازان ایمن وادی آمد  
 من لہ النار و فیہا بر سر زانہ ما



ہست در سمع چو ظرفیت بے چون وارد  
چون ہمہ محدث و مخلوق بگویند سمعش  
عرش و کرسی و نزول است مساوق با ملک  
لیس شأن کہ ولا شأن لہ فیہ وزین  
عرش بروصف عروش است ازان نسبت  
کرسی ما کہ تخصیص نہ از حصر بدہ است  
اختصاص سے است تخصیص طوار کے واقع الخافہ  
ہیچو ابرے کہ پدید آمد و گردید حجاب  
بر حرمیش نبود حکم زبان و نہ مکان  
طارے ہست قدم ہرچہ برافتاد ازو

راہ تنزیہ رود دانش بہیگانہ ما  
اختصاص سے ہست چو در کعبہ خدا خانہ ما  
ماءہ النفع و شش آن نور حجابانہ ما  
این از جاریہ پرسند ازان یک گانہ ما  
ہیچنین سائر اوصاف جدا گانہ ما  
ہیچنین جملہ اطوار خدا یانہ ما  
اختیارے نکہ چون حصر گیا خانہ ما  
بر دربار گہ مہر فرزانہ پویانہ ما  
برتر از ہرچہ بود نسبت شایانہ ما  
مستطش گشت حدوث این نکہ سگانہ ما

مخل حدوث است نہ برائتہ ما

|                          |                                |
|--------------------------|--------------------------------|
| ذکر المعلوم ثم من        | اولی الیہ وما احقر             |
| ثم استمّر لرؤیة          | ما راغ فیہا او نعن             |
| ثم استتم لاصلہا          | متناہا فیما نفس فحوی نفس       |
| کانت لاخری نزلة          | کما زلات ذری القدر             |
| فی غایة الغایات من       | نیل المنی من صلت من            |
| ہی عرجة فی نزلة          | للمنتہی فیما رغش غریش          |
| ہی للفؤاد کما رای        | للعین منہا ما اقتبس وانما للطف |
| لا تدرك الابصار ما       | قبل الفؤاد لما انعکس           |
| بما رای اخذ الکلام برؤیة | واقی بما منہا انس انجس         |
| مستشهدا بالعين فی        | امر الفؤاد وما غریش رغش        |
| کیفیتہ مع اصلہا          | لا مرقبان لدی ندس              |

تبارك من اسرى واعلى بعبد  
الى سبع طباق الى سدة كذا  
وسوى له من حفلة ملكية  
براق يساوى خطوه مد طرفه  
وابدى له طي الزمان فعاقه  
هنا موطن فوق الزمان ثباته  
وكانت لجبريل الامين سفارة  
اذا خلف السبع الطباق وراءه  
نعم طائر القدس المنيع بشاؤه  
وكان عيانا يقظة لا يشوبه  
قد التمس الصديق ثم فلم يجد  
راى ربه لمادنا بفؤاده  
راى نوره انى يراه مؤمل  
بجنتنا قال البحث اثبات رؤية  
وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا  
كما اختاره الحبر ابن عم نبينا  
فقال اذا ما المروزي استبانته  
رواه ابو خذ بان قد رأيت  
نعم رؤية الرب الجليل حقيقة  
والانراى جبرئيل عواده  
وذلك في التنزيل من نظم نجمه  
الى المسجد الاقصى الى الافق الاعلى  
الى زفر ابهى الى نزلة اخرى  
ليشهد من آيات نعمة الكبرى  
أتم له واختير في ذلك المسرى  
رويدا عز الاله والحق ما اجزى  
على حالة ليست به غير ترى  
الى قاب قوسين استوى ما انظر  
وصادفنا اولى لرتبته المولى  
خوافيه تطوى موطن السير واخفى  
منام ولا قد كان من عالم الرؤيا  
وصح عن شدا البك فحقى كذا  
ومنه سرى للعين ما زانح لا يطفئ  
واوحى اليه عند ذاك بما اوحى  
لحضرة صل عليه كما يرضى  
كما بالتحيات العلى ربنا حتى  
واسعد من بين الائمة قد قوى  
راه راى المولى فسبحان من اسرى  
وانى اراه ليس للنفى بل شيا  
يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا  
وليس بديعا شكله كان اوفى  
اذا ما رعى الراعى مغزاه قد فى

وكان ببعض ذكر جبريل فأنشأ  
 وكان إلى الأقصى سرى ثم رجلا  
 عرجا إلى أن ظلمته ضبابية  
 ويسمع للأقلام ثم صر ليها  
 ومن عجز فيه من هنا تفلسف  
 كمن كان من أولاد الجور فأدعى  
 ومن يتبع في الدين أهواء نفسه  
 (١٤١) قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى - تحقيق لغة صدق وفلان  
 الحديث واستعماله متعديا إلى واحد ومتعديا إلى اثنين بدو واسطة حرف الجر من  
 ٢٣٣ يفيد في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وهل رؤيا الأنبياء وحى مطرد أو قد  
 يكون من عوارض الطبيعة وكذلك التردد في حديث أن يك هذا من عند الله يمضه في  
 عائشة وكذلك في عدم إيقاظهم إياه مع الجرم بعدم دخل الشيطان في كل وكذلك الجرم  
 في عدم تمثل الشيطان به في رؤيا الناس وأما فقد رأى فلعله أيضا مطرد لكن مع هذا  
 قد يكون من خيال الطبع وكيف في الرؤيا شيء في الجملة كما في صدقت الرؤيا وقصة الحديث  
 لأن الرؤيا نموذج ووجود مثالي فكان المراد اسمعيل بهذا القدر فقط نسخ وأبطل بهذا الحديث  
 ذبح الأولاد وكان رؤيا العمة تمهيدا للشرع في أشهر الحج كسائر ما كان يراه قبل الوقوع  
 وتقر بهذا القدر وكان المراد من أول الأمر على التعليم شيئا فشيئا لا مغالطة ولا غلطاً  
 كعدم الصلوات في الأسراء فعدم تمثل الشيطان به كلي مطرد وأما عدم حديث النفس  
 فعلى كون الرؤيا من الله والحلم من الشيطان تقسيما ثنائيا فقط فكذلك ويكون في صورة  
 الحديث مثالا له لأحقيقته ويصدق أنه رأى في مرتبة وفي الجملة وإن جعلنا التقسيم  
 ثلاثيا رؤيا من الله وحديث النفس وتخويف الشيطان فقسم تحت الحديث وعليه سؤال

عن الحلية وهل المطابقة شرط لبقاء النعت في الكتب او لا لعدم بقاء من يعرفه كما هو  
الحرف في رؤيا الاموات في صورة معرفة بعضهم اياهم وعدمها للتقدم والى ارى في كل  
صورة اى من القرب والبعد ونحوه كحدث حيثما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني  
وقوله فسيراني في اليقظة فهو عند مسلم بالشك فكأنما رآني باليقظة ثم اختلف الشرع  
في الرؤيا فلما كان في اليقظة ينهى عنه كان مستثنى بهذه القرينة اذ غاية الرؤيا ان تكون  
كاليقظة دل عليه لفظ مسلم وان كان هناك نحو حديث السجود على حجة ولما كان قبيح  
الحديث من النفس يشكل ارسل في قوله فقد رآني وكأنه في حكم عدم التمثيل من الشيطان  
يصدق انه رآه او رآى الحق في الجملة ونحو اشرب الخمر يتضمن انه كان شارباً اى انك تشرب  
الخمر فاشربها على غير رضا صنى وبالحجة انه تنبيه على انه يشرب لا امر وكذا لو فعل ما  
يخالف الشرع فهو تنبيه للرأى انه يفعل كذا فاره الفعل الشنيع ونجه كما في ما فعل شراد  
ابلك كما في النهاية والحاصل انه تعرض قولى او فعلى كقوله كثيراً اى بالاقوام يصنعون كذا  
وكتبى يعقوب عليه السلام ليوسف عليه السلام وشيخوخ الطريقة لمريد يه عند زلتهم  
فرؤياه صلى الله عليه وسلم بشاراة او اخذ يلكيد لمز بشرب السقوط واذا ثلثنا الاقسام فليكن  
تسم في فقد رآنى اى بطريق حدث النفس صورته وقد بلغنى انها قد تكون بطريق التصرف  
من بعض النفوس وهذا ان كان فليس بباراة ولكن يطرء فقد رآنى حينئذ ايضا وسببه  
غير محجوز كالتباس اعمال التيمياء بالكرامات ويكون في مرتبة التخيل في اليقظة لا ازيد ووجه  
كالمثال والمثل يحتمل ان يكون خيال رؤية الادوية ويمكن ان التصرفات من رجل غير  
مشرع مستثنى عقلاً كما استثناه في التباس بالنبوة وانه في صورة حدث النفس قد رآه  
في مرتبة التخيل لا غير التخيل ايضا متعلق بالتخيل وان كان ادون في الخارج من الرؤية  
فهناك مراتب في العلم -





معجزاتهم الى قومهم ومتى بعثهم جعل معهم معجزة دعوا الى الايمان وهي التي كانت الدليل لهم عند الناس ونبينا صلى الله عليه وسلم دعا الى القرآن وكان يقال للسابقين

التي هي منه كذشته من الامان والاول هو المحرّف (قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الله تعالى الي) اي ان معجزتي التي تحدث بها الوحي الذي انزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح ليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يوثق من المعجزات ما اولى من تقدمه بل المراد ان المعجزة الخطي التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطى معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحر ناشيا عند فرعون فجاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لكنهم تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره وكذلك احياء عيسى الموتي وبراء ابراهيم والابرص تكون الاطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور فاناهو من جنسهم لم يهرموا لم يصبوا قدرتهم اليه ولم يزلوا كان الحرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جازم بالقرآن الذي تحداهم ان يأتوا بسورة مثله فلم يقدر على ذلك وقيل المراد ان القرآن ليس له مثل لاصورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل المراد ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة او حقيقة والقرآن لم يوثق احد قبله مثله فلم يزل اردفه بقوله فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا وقيل المراد ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخيل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان يأتي بما يتخيل منه التشبيه بخلاف غيره فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحران بتخيل شبهه فيحتاج من غير بينهما الى نظر والنظر عرضة للخطأ فقد يخطئ الناظر فيظن تساويهما وقيل المراد ان معجزات الانبياء ما تقرضت بانقرض اعصارهم فلو شاهدوا الامن حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقة للعامة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يبرح عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وهذا اقوى المحتملات وتكيله في الذي بعده وقيل المعجزات المعجزات الماضية كانت جية تشهد بالابصا كناية صالحة وعصا موسى عليهما السلام ومعجزات القرآن تشهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الالبس ينقرض بانقرض مشاهد والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهد كل من جله بعد الاول مستمرا (قلت) ويمكن نظم هذه الاقوال كلها في كلام واحد فان محصلها لاينا في بعضه بعضا لقوله فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيجد فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فانه اكثر الانبياء تبعا وسيأتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى وتعلق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القرآن (بأقرب ما ينسب اليه)

ادعوا الي وهذا الآية لكم وقيل له صلى الله عليه وسلم ادع بالقران راجع ابن كثير  
 عليه وسلم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً الى الناس مستصحباً القرآن العزيز ويحتمل ان  
 تكون كلمة ان على التقدير الثاني لتغليب ما لم يقع على ما وقع وراجع الفتح ٩٩ ونحوه عند

(بقية صفحته) انما نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمنام ولا بالالهام وقد جمع بعضهم الحجاز  
 القرآن في اربعة اشياء احدها حسن تاليفه والتناو كطسه مع الابهجار والبلاغة وثانيها صورة سبيل  
 واسلوبه المخالف لساليب كلام اهل البلاغة من العرب نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم ولم يفتدوا  
 الى الايمان بشئ مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتفريعهم على العجز عنه، ثالثها ما اشتمل  
 عليه من الاخبار عما مضى من احوال الامور السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه الا الناس  
 من اهل الكتاب والبعث الاخبار بما ساقى من الكواثر التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعد  
 ومن غير هذه الاربعة آيات وردت بمجيز قوم في قضايا انهم لا يفعلونها فيجزوا عنها مع توفر  
 دواعيهم على تكذيبه كتمني اليه والموت ومنها الرعدة التي تحصل لسمعه ومنها ان قارئه لا يعلم من  
 ترواده وسامعه لا يجهل ولا يزداد بكثره التكرار الاطراوة ولذا ذاة ومنها انه آية باقية لا تعلم  
 ما بقيت الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنفص عجايبها ولا تنتهي فوائدها ١٢ ملخصاً من كلام  
 عياض وغيره (الفتح ٩٩)

لا (قوله نعم وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآياتنا نؤمن بالآية  
 مبصرة فظنوا بها ما نرسل بالآيات الا نعوذ بها قال سيد عن حاد بن زيد عن ابي عن سعيد بن جابر  
 قال قال المشركون يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء فمنهم من سخرت له المريج ومنهم من كان يحيي الموتى  
 فان سرك ان تؤمن بك ونصدقك فادع ربك ان يكون لنا الصنفا ذهباً فادع الله اليه اني قد سمعت  
 الذي قالوا فان شئت ان تفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة  
 وان شئت ان تستاني بقومك استأثنت بهم قال يا رب استاني بهم كذا قال قتادة وابن جريج وغيرهما وروى  
 الامام احمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جابر عن العشر عن جعفر بن ابي عن سعيد بن جابر عن ابن  
 عباس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصنفا ذهباً وان ينحي الجبال عنهم  
 فيزروا فقبل له ان شئت ان تستاني بهم وان شئت ان ياتيهم الذي سألوا فان كفوا هلكوا احسب  
 اهلك من كان قبلهم من الامم قال لا بل استاني بهم وانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات  
 الا ان كذب بها الاولون الآية - (ابن كثير ٩٩)

وقع في رواية هامة ايضاً ومن يطع الامير فقد اطاعني بصيغة المضارعة وكذا ومن يعص  
 الامير فقد عصاني وهو ادخل في ارادة تعميم من خطب ومن جاء بعد ذلك ١٢ (الفتح ٩٩)

ابی حیان فی قوله تعالى اَفَتَمَارُّونَدُ عَلٰی مَا يَرٰى وَالْفَتْوحَاتِ مِثْلًا وَمِنْ بَنِي اِسْرَآئِیْلَ  
وَمَا مَنَعَنَا اَنْ نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ اِلَّا اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُونَ -

(۱۴۳) قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ - نقل الخطيب فيه اقوالاً  
وكانه المراد بسجود الشمس تحت العرش وكان حركتها بعد ركودها على سجدتها كسجدة الانسان  
بعد الوقوف ولما شرع عند سجدة الاضلال سجدة التلاوة لنا فتلك سجدة معتبرة وكان  
الشمس قدر لها دورات وفي كل دورة سجدة ولانها في ذلك تشابه الدورات كأنها حركه  
واحدة وكل ما قدر لها فهو لها مستقر وان لم يكن سكون ولو اراد سكونها عند انتهاء الدنيا  
لما نالها الحديث فانه ليس نصاً في خلافه فكانه اقتباس مناسب في الجملة ومن الرعد  
وَسَحَابُ السَّمَوَاتِ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِاجَلٍ مُّسَمًّى وفي رواية النسائي عند الحافظ ان مستقرها  
طامعها من المغرب وعند ابن كثير قال فتاة لمستقر لها اي لوقتها ولاجل لا تعدد  
او المراد غروبها في منتهى العماره لان الارض السجدة لم يراع لها في الاحاديث وقطع  
النظر عنها كدرون پشته كه خم شيه از بهر ركوع + خورشيد سرے كه در سجود است اینجا

(۱۴۴) قوله تعالى فَضْرِبْ بَيْنَهُمُ السُّوْرَةَ لَهُ يَابٌ - وآية الاعراف  
والحدید كلاهما ان الحجاب واحد فهو سور لا سوران وعبر بالباطن والظاهر والداخل  
والخارج ولكن ظاهر فُضْرِبَ انه اذ ذاك وهو غير جدار هما فان احدهما درجات والاخر  
درجات ولعل جمع الاعراف باعتبار اجزائه وراجع الكمالين هناك وفي الاكلیل  
عن ابن جریر عنهما ان الاعراف هو على الصراط نفسه وهو وفق والفتوحات مِثْلًا  
ولعل قوله اَدْخَلُوا الْجَنَّةَ منحصراً في الله ولعل الامر كما في الموضع وانهم المقربون في  
هذا الذي ذكر في الاعراف وما ذكره السلف في اصحاب الاعراف فهم آخرون يكونون  
هناك برهة وما وجه الاظهار في قوله وَنَادَى اَصْحَابُ الْعُرُوفِ وَلَمْ يَلْقَ نَادٍ كَمَا فِي مَقْبَلِهِ  
وينبغي ان يراجع الدر المنثور ولعل النكتة في الاظهار انه بعد ما دخل اصحاب الاعراف



الجنة كما في رواية الرسيم بن انس فيه ولعل الاعراف مشبك كعرف الديك حتى لا يجبو  
عن الرؤية وقوله هؤلاء اي اصحاب الاعراف قوله ادخلوا اي الذين قبل اليهم لك  
(١٤٥) قوله تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ  
إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا - كأن نفس الابتلاع ذم  
ونكير وعدم الرعاية ذم آخر كما في جامع البيان وايضا قوله ابْتَدَعُوهَا نعت مخصص  
فهو قسم من الرهبانية والبراقيت ٢٢٢ -

(١٤٦) قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ  
لِعَدَّتِھِنَّ اللّٰهَ لَاجِلَ ٱلْمُتَوَقِّتِ وَكَذَٰلِكَ فِی قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ لِثَلَاثٍ وَلِهَذَا لَا تَطْرُقُ  
فِي لِسَانٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى تَقْدِيرٍ فِی لَمْ تَكُنِ الْأَمْعِيضَاتُ وَلَوْ قِيلَ أَنَّ الْعِدَّةَ مَجْمُوعُ الطَّاهِرِ  
الطَّمْثِ لَمْ يَجِدْ أَيْضًا وَكَانَ الْأَمْرُ لِلْوَقْتِ أَذْوَ لَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا لِمَذْهَبِنَا إِلَّا فِي الْعِبَارَةِ -  
فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ الطَّاهِرَ وَكَانَ الْعِدَّةُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لِنَزُولِ سُورَةِ النِّسَاءِ الطَّوْلَى قَبْلَ  
ذَلِكَ وَفِيهِ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَلْفِ سِتٍّ مِنْ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ وَانْدَرَجَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ  
الطَّلَاقَ لَا يَقَعُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ رَجُوعُ أَوْ عَلِمَ بِهَا الْعِلَّةُ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسُهَا  
أَيُّ طَلَّقُوهُنَّ لِجَلِّ عَدَّتِهِنَّ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُدًى وَهَلَا فَأَخَذَ صِلَاحَ الْعِدَّةِ  
مِنَ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ - وَلَمَّا كَانَ لَعَدَّتِهِنَّ لِرُؤْمِهِ الْأَحْصَاءِ وَإِنْ كَانَتْ الْعِدَّةُ اسْمًا  
لِتَرَبُّصِهِنَّ لِأَنَّ الْعِدَّةَ عِدَّةُ التَّطْلِيقِ وَتَفْرِيقِ الطَّلَاقِ عَلَى الطَّاهِرِ سُنِّي بِجَعْنِ أَنَّهُ لَيْسَ  
بِدَعْيَا لِأَنَّهُ مَقْصُودُ لَعَيْنِهِ -

(١٤٧) قوله تعالى لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ لِهِنَّ  
أَحَدًا فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ لِلْمُتَوَقِّفِ عَنْهَا زَوْجًا بَلْ هُوَ حَكْمٌ مُسْتَقِلٌّ فِي الْمَطْلَقَاتِ  
وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا إِلَّا أَنَّ يَتَانَيْنِ يَفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ قِيلَ هُوَ سَبَبٌ بِحُجْمِ أَخْرَاجِهَا وَقِيلَ هُوَ  
نَفْسُ خُرُوجِهَا لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا هُوَ الْإِنْقِلَابُ إِلَى الرِّغْبَةِ

بعد النفقة وهو انما يتأتى في الرجعي ولكن ليس دليلاً على ان لا نفقة ولا سكنى للمبتنة  
الحائلة غاية الامر ان الثالثة لم تذكر كما لم تذكر في قوله الطلاق مرتان اي الطلاق  
الذي يمكن معه الرجعة ويمكن له معه الامساك او التسريح بأحسن وجعل الثالثة كأنها  
رعي ما بيده واما في الواقع فحكم عدم الاخراج عام وقال في النساء وَلَا تَعْضَوْهُنَّ لَتَدْعُنَّ  
بِبَعْضِ مَا كَتَبْتُمُوهُنَّ لَا أَنْ تَيَّابِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ

(١٤٨) قوله تعالى وَاللَّائِي يَكُونُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ  
ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ - العدة اسم تربص يلزم من النظر امساكها او  
يسرح قال في الاحزاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ حَسْرَةً سَرِيحًا  
جَمِيعًا لَا لِأَظْهَارِ النَّسَفِ فِي الْمَطْلَقَاتِ وَلَا لِأَنَّهُ مِنْ عَوَاقِبِ مَلِكِ النِّكَاحِ بِنَفْسِهِ وَلَا  
لِتَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَهُوَ عَلَيْهِنَ لِحْظٌ فِي الرِّجَالِ وَهَذَا فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ لِأَنَّهُ سَاقِ الْكَلَامِ  
فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الطَّلَاقِ وَسَمَاهَا بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ عِدَّةً وَأَمَّا فِي الْبَقَرَةِ فَقَطَعَ النَّظَرَ عَنْهُمْ  
وَسَاقِ الْكَلَامِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَسَمَاهَا بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ أَجْلاً وَتَرْبِصًا فَهُوَ لَهَا هُنَاكَ لَتَنكِحَ  
زَوْجًا آخَرَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهَا وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَ اللَّهِ فِي أَرْحَامٍ مِنْ لِحَالِهَا  
وَأَمَّا تَنكِحَ زَوْجًا آخَرَ وَهُوَ يَسْتَلِزِمُ أَنْ قَوْلُهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَخَيْرُ الْحَامِلِ فِي الْبَقَرَةِ أَيْضًا  
يَدُونَ النَّظَرَ إِلَى آيَةِ الطَّلَاقِ قَوْلُهُ فِي الطَّلَاقِ إِنْ ارْتَبْتُمْ إِي فِي صُرَّةِ التَّطْلِيقِ لِلْعِدَّةِ  
فِيهِمْ فَهُوَ أَيْضًا بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الرِّجَالِ هُنَاكَ

(١٤٩) قوله تعالى أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجِلِكُمْ  
هذا فيما يظهر في المنكوحات لا المعتدات لان لفظ الاسكان يلائم هذا ثم فهمت  
منه امر شجيز انه ان قوله لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ارشاد الى الرجعية والتفريق  
على الاظهار لا يلزم منه افتصار النفقة والسكنى عليها كما يلزم منه وقوع الثلاث

بكلمة عند الجمهور وإنما لم يرد كونها بدعيًا لم يسبق له الكلام على عادة القرآن العزيز -  
 ثإن البوائن لم تذكر في القرآن رأسًا وإنما استنبطه الحنفية من ملكة الزوج من  
 الابانة وصرح اللفظ لها فجري القرآن على سنته في هذه المسألة ايضًا كما في مسألة  
 الطلقة الثالثة ولا يضر مسألة السكنى للحائز غاية الامر ان يرجع الى المعاني الموثقة  
 وان كانت هذه الآية في المطلقات كما فهمه عمر فالامر اظهر وسماء اسكانا اعتنا بشأنه  
 وان كان على شرط الزوال ويلائم انه قال في البقرة في المطلقات وَلَا تَسْكُوهُنَّ ضَرَارًا  
 لِّتَعْتَدُوا وَقَالَ هَهُنَا وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَهَاسِوَاءٌ وَيَلَائِمُهُ التَّبَعِضُ  
 فِي مَنْ حَيْثُ سَكَنَتْ وَهَذَا الْإِضْرَارُ يَكُونُ بِأَمْرٍ يَغْمُرُ فِيهِ غَرَضُ التَّضْيِيقِ لَا أَنَّهُ عَيْنُهُ بَلْ  
 ذَرِيعَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ لَا تُضَارُّوهُنَّ بِاللِّدِّ بَوْلَايَتِهَا وَلَا تَكُونُ دَلَّةٌ بِوَلَايَتِهِ لَاتُضَارُّ وَالِدَةٌ بِالْإِقْتَارِ  
 فِي الرِّقِّ وَالْكَسْفِ بِحِيلَةٍ إِنْ شَرَعَ أَمْرُهَا بِالْإِضْرَارِ وَحَبَسَ نَفْسَهَا عَلَى الرِّضِيعِ الْأَمْلُودِ  
 لَهُ بَوْلُهُ فِي الْأَعْتَادِ فِي طَلَبِ الرِّقِّ وَالْكَسْفِ سَبَبُ إِنْ شَرَعَ أَمْرٌ بِذَلِكَ وَعَلَى أَنَّ آيَةَ  
 الْأَسْكَانِ فِي الْمَبْكُوحَاتِ قَالَ مَنْ حَيْثُ سَكَنَتْ مِنْ وَجَلِكُمْ فَأَضَافَهُ إِلَى الرِّجَالِ  
 بِخِلَافِ بَيْتِ الْعِدَّةِ فَأَضَافَهُ إِلَيْهِنَّ وَقَالَ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَهَذَا فِي السَّكُونَةِ بِخِلَافِ  
 قَوْلِهِ وَلَا تَسْكُوهُنَّ ضَرَارًا فَإِنَّهُ بِالْأَمْسَاكِ -

(١٨٠) قوله تعالى وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ  
 حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ هَذَا الْإِنْفَاقُ لِمَا كَانَ الْحِمْلُ قَامِتًا إِلَى وَضْعِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى  
 أَنَّ الْحَائِلَةَ لَا نَفَقَةَ لَهَا وَقَدْ جَادَفِيهِ فِي الْجَوْهَرِ مِنَ اللَّعَانِ عَلَى الْحِمْلِ -

فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ وَأَمَّا ذِكْرُ الْحِمْلِ  
 لِأَنَّ مَدَّتَهُ قَدْ تَطَوَّلَتْ فَتَقْصُرُ فَإِذَا عَلِمْنَا وَجُوبَ النِّفَقَةِ مَعَ طَوْلِ الْمَدَّةِ -

(١٨١) قوله تعالى لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ اسْتِيفَاتٌ بِأَعَادَةِ مَا  
 اسْتَوْفَتْ عَنْهُ لِبَيَانِ رِعَالِيَةِ حَالِهَا وَإِنَّا كُنَّا آيَةَ الْأَسْكَانِ وَالْإِنْفَاقِ فِي الْمَطْلُوقَاتِ

فان حكم المنكوحات فقد يقال انه يفهم بالاولى اوانه يكون بالطبع خلا المعقده  
لان الاستمتاع لا يكون الا بالاسكان وكذا احصائها وانه لباس لهن وكنهن مثل الذي  
عليهن بالمعروف، من اوسط ما تطعون اهليكم. وهو في آية النساء ربنا انفقوا  
من اموالهم وان كان المتبادر من صيغة الماضي انه المهر ويصلح ايضا للنفقة و  
الكسوة كليهما آية البقرة في المطلقات عموما وللمطلقات متاع بالمعروف حقا  
على المتقين وليس منحصرا في لفظ المتاع في الكسوة لقوله متاعا الى الحول غير  
اخراج وهو للنفقة ايضا ولتطابق قوله ليتفق ذو سعة من سعته مع قوله على الوتر  
قد رآه آه وسماه متاعا لكونه ينقل وينقضي عن قريب وابن كثير

واعلم ان النسي عن الاخراج والخروج امر ليس فيه ازيد من از الزوجين نهيا  
عن العجالة والابرام بسبب الطلاق واما قوله اسكنوهن فاهربا الاسكان وهو رائد على  
النسي الاول يتضمن ان مؤنة السكنة تلزم الرجل فلو يكن تكلرا انحضا.

وقوله فطلقوهن بعد تهنيتي يتضمن النسي عن الطلاق في الحيض وهو الذي اريد  
بحديث ابن عمر فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ولا فليس هناك نهي آخر عنه  
ولو لم يكن قوله وان كن اوكلات حمل فأنفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن لانفاقه  
مكان الحمل ولا جله كالانفاق عليها في مدة ارضاعه بعد الطلاق في البقرة وايضا اجرت  
في سورة الطلاق لكان مفهوما ان لانفقة والترق والكسوة للرجعية ايضا بذن الحمل  
فيحتاج الى التاويل فيه كما ذكره في جامع البيان ولا ينافي ما في فتاوى ابن تيمية

ومعنى لعن الله يكذب بعد ذلك امرا اي الامساك ان امكن ومثل هذا كثير  
في القرآن العزيز يرسل الكلام عن القيد اعتمادا على انه لا يستقيم الكلام في الخارج الا  
باعتبارها وكقوله في النساء لا يحل لكم ان ترثوا النساء كنهنما الخطاب للاولياء  
ولا تعضلوا ان تدبوا بهن كما اتينموهن هو للازواج وفي البقرة الخطاب للناس



ونظيره في الحجر ١٢ من قوله **وَلَبِئْسَ لَكُم مِّنْ أَوْثَانٍ بَرٍّ هَيْبَةٍ** أي حيث أمكن اعتماداً على استقامة المقام.

واعلم أن قوله **وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ** يشمل المنكوحة والمطلقة فيجب بر نفقة النكاح في الأول ونفقة الارضلع في الثاني أولهما في الأول والثاني نقطتان الثانية كما في رد المحتار عن الفقه تحت لا يستاجر الأب أمه لو منكوحة فكما تعددت الاعتبارات فيه وكما ذكره من الحضانة تحت قوله وتستحق اجرة الحضانة كذلك تعدد الاعتبارات في الرجعية الحاملة فاجتمع فيه أمران هو نفقة النكاح ونفقة الحمل وكذلك جعل في النقص رزقها في الارضلع ولو منكوحة وكيف وبعد وضع الحمل أيضاً تجب نفقة الارضلع وقال البيضاوي **لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** أي استيناف نكاح وقال الخفاجي كينافي عموم الصدر اذ هو ذكر خاص بجل عام وليس تخصيصاً.

(١٨٢) قوله تعالى **وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** (طلاق) **بِهِ تَفْصِيلٌ سَبْعٌ** ارضين على وجه غريب وتلميح على وجه آخر كأنها الارض بالواسعة.

وله وقد أكثر كثير من السلف من المفسرين وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب في تفسير القرآن المجيد وليس بهم احتياج إلى اخبارهم والله الحمد والمنة حتى أن الإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي<sup>١</sup> اورد ههنا اثراً غريباً لا يعرف سنداً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال حدثنا أبي قال حدث عن محمد بن اسماعيل المخزومي حدثنا الليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال: - خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الارض بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك البحر جبلاً يقال له قاف سماء الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق الله تعالى من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قاف سماء الثانية مرفوعة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة بحور وسبعة اجبال وسبع سموات قال وذلك قوله تعالى **رَأَيْتُمُ الْمَاجِدَ يُسَبِّحُ** **مِّنْ سُبْحَةِ آفَافٍ** فإسناد هذا الاثر فيه انقطاع ١٢ (ابن كثير ٢٤١)

له قال الامام ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا القشيري في كتابه "التفكير والاعتبار" حدثني بعض بني النعمان المدائني ثنا يحيى بن سليمان عن عثمان بن ابي دهر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى المعصية وهو سكران لا يتكلمون فقال ما لكم لا تتكلمون؟ فقالوا انه تفكر في خلق الله عز وجل قال فكذلك فافعلوا - تفكروا في خلق الله ولا تفكروا فيه فان بهذا المنعيب ارضاً بيضاء نورهاناً بياضها (ابن جرير ٢٤١)

(١٨٣) قوله تعالى يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُوْنَ إِلَى الشَّجْوَةِ -

كشف الساق في المحشر لان الساق ليس بأظهر في مغفرة الصورة كالوجه فبدلت بها اولاً -

(١٨٤) قوله تعالى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (شرح سائر) (٢١٩)

المراد ان الرسول لا يتقوّل لا الاستدلال على الرسالة ثم هل المراد انه ستر الله او هو اداة

ثم الظاهر ان التقوّل مطلق لا مقيد - يعني ان فيه ان من شئت رسالته او لا بد لا ثلها

لا يتقوّل علينا وَلَوْ تَقَوَّلَ اذ لم يؤخذ فهو نبى وحاصلا من انشأن الرسول

هذا ورسالته منفرعة عنها فان قيد بهذا الوصف لم يبق دليلاً وان اطلق لم يبق كذا -

وما في غاية البرهان قد ذكره صاحب الاستفسار -

(١٨٥) قوله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ

أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ أَهْ جَعَلَ الْغَيْبَ سِرًّا وَدَفِنَهُ إِلَى جَانِبِ اللَّهِ مُتَّصِلًا

وَمُسْتَقَرًّا عِنْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهُهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فَادْنِ الْمُنَاسِبَ لَفْظَ الْإِطْلَاقِ وَ

الْإِظْهَارِ يُقَالُ لَا يُطْلَعُ عَلَى سِرِّهِ أَحَدًا - لَعَلَّ قَوْلَهُ مَنِ أَرْتَضَى مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ فَإِنَّهُ خَبَرٌ

كَمَا ذَكَرَهُ الصَّبَّاحُ مِنْ مَسْئَلَةٍ وَجِبَ نَصْبُ الْمُسْتَشْفَى الْمُتَّصِلِ وَجَوَازُ رَفْعِهِ عَلَى الْإِسْتِدْوَاقِ قَوْلُهُ

كُنْتُ عَلَيْهِمْ مُصَيِّطًا إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ وَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ

إِذْ مِنْ مَقْطَعًا عَلَى أَحَدٍ مَا فِي أَخْرَاجِ عَمْرَانَ مِنْ لَكِنْ وَإِذْ يَكُونُ اعْتِبَارُ الْقُرْآنِ فِي الْآيَتَيْنِ إِنَّهُ

لَا يُظْهِرُ أَحَدًا عَلَى الْغَيْبِ إِلَّا رَسُولًا وَلَا غَيْرَهُ لَكِنْ مَنِ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ أَهْ وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ

الْإِظْهَارِ لَمْ يَجْتَبِ الْقُرْآنُ إِظْهَارًا فَلْيُغْتَبَرِ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَإِنَّمَا تَوْهَمُ الْإِظْهَارُ وَالرَّسُولُ لَا يُعْتَبَرُ

(بقية من مذهب) اذ قال بياضها نورها مسيرة الشمس اربعين يوما بما خلق من خلق الله تعالى  
لم يعصوا الله طرفة عين قط قالوا فابن الشيطان عنهم قال ما يدرون خلق الشيطان لم  
لم يخلق قالوا امن ولد آدم قال لا يدرون خلق آدم لم يخلق - وهذا حديث مرسل وهو منكرو  
جدا ١٢١ (ابن كثير ملخص)

الحكم في المستثنى وليس بنص وبالجمل هو كقول المحمدين في اسناد رجاله ثقات الا  
فلانا فانه مختلف فيه مما زيد فيه على مجرد الاستثناء شيء لا فائدة امرزائد - وايضا ليس  
الكشف الاظنا والظن من العلم منقطع بالهمزة من علم الا اتباع الظن فالعلم من  
الواقع والظن من تلقاء الظان -

ولعل الاطلاع على الغيب كما في آخرا آل عمران والاطهار عليه كما في آية الحج ليس  
في شيء من الاعلام شيء منه فالاطلاع والاطهار وشاهدة والاعلام حين كونه غائبا  
عنه كما يقال فلان لا يطلع على خزائنه احد او يعلم شيء منه وقوله وَلَوْ كُنْتُ اعْلَمُ الْغَيْبَ  
آه لا يريد به المقابلة بين كله وبعضه وانما يريد اني لست عالميا بالغيب انما انا معلم  
وكذا الوحي تعليم لا علم -

والحاصل انه لم يثبت من علم الاطلاع وعدم الاظهار في الايتين شيئا  
وانما استدلك بشئ من حال الانبياء ولم يسمه علما وبقي الكشف مسكوتا عنه وكأنه يريد  
بالاطلاع على الغيب والاطهار عليه ان يصير الغيب شهادة ولا يكون كذلك الرسول  
ولا ولي وانما العلم والظن ايمان بالغيب ولا يريد بالغيب جزئياته المنتشرة بل يريد  
به عالمه متصلا واحدا ومن معاني الاظهار مطلع وديره ورافقه كمن راكبا في المنتهى  
وفي التاج اظهرني الله على ما سرق مني ولعله مثل ظاهرين على الحق وراجع السيف  
فقد احيا ثور ايت في روح المعاني ان الاستثناء منقطع وانه انما لم يقل فلا يظهر غيبه  
على احد لانه قد يصدق الاظهار على ابراهيم من عدم العلم الى ساحة الوجود -

وروح المعاني ١٩٣ وحال الولي كالقياس بالنسبة الى النص يقولون ان الفرض  
ما هو قطعي ثم يلحقون به بالقياس ايضا او جرى القرآن على حال غاطبيه وهم المرسل  
وسكت عن غيرهم - قوله تعالى اَلَا مَرِئْتُمْ مَن رَّسُولٍ مِّنْ شَرِّ الْمَوَاطِبِ ٢٠٠ ويحتمل

١٩٥ اما اطلاعه عليه باعلام الله فحق لقوله تعالى اَلَا مَرِئْتُمْ اَن رَّسُولٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ قَالُوا فِي لُطَائِفِ الْمَنَنِ  
اطلاع الجدل على غيب من غيب الله بنور منه بل دل خيرا اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (ابن جرير)

انه قصر اضافي بالنظر الى بعض القيود والارصاف والخصوصيات والابرز من ذلك  
والبراهين ٢٥ -

(بقية صفحة گذشته) لا يستغرب وهو معنى كنت بصم الذي يبصر به "فمن كان الحق بصم اطلعه على غيبه  
فلا يستغرب وقال بعض العارفين قوله الا من ارتضى من رسول آ لاينا في قول العارف للمسي في تفسير  
ارصدني اودلي ولا زيادة فيه على النص فان السلطان اذا قال لا يدخل علي اليوم الا الوزير لا ينكس في  
دخول اتباع الوزير معه فكل ذلك الذي انا اطلعه الله على غيبه ثم يبر نور نفسه داماراه بنور متبوعه  
وما كلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد نعيم لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء  
ثو قال ويحتمل ان المراد بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسطه تنكشف الغيوب فيرسله الى الاعلا  
بمشافرة او القاء في روع او ضرب مثل في نقطة او منام لمطلع على الغيب من اراد وفائدة ذلك الامتنان  
على من رزقه الله بذلك واعلامه بانه لم يصل اليه بحوله قوته فلا يظهر على غيبه احدا من عباده الا على  
يدي رسول من ملائكته ارسله لمن فرغ قلبه لا انصاب انهار العلم الغيبية في اوديته حتى يصل الى  
الغيب المكنونة في خزائن الالهية انتهى ١٢ (شرح المواهب ٢١)

(متعلقه عنونها) (تحت قوله الا من ارتضى من رسول آ لاينا في قوله تعالى  
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الآية وقوله تعالى ان الله عز وجل الساعية الآية وقوله صلى  
عليه وسلم في حق لا يعلم من الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على ارباب العارفين رضى الله عنهم  
من الكشوفات والاخبار بالغيب بما في الارحام وغيرها نانه امر شائع في ايات الاولياء رضى الله عنهم  
فقال رضى الله عنه المحصل الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض منه اخراج الكهنة والعرافين  
ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم حيلة العرب الاطلاع على الغيب معرفته حتى كانوا  
يتحكون اليه ويرجعون الى قولهم فقد صد الله تعالى ازالة تلك العقيدة الفاسدة من عقولهم  
فانزل هذه الايات امثالا كما اراد الله تعالى ازالة ذلك من الواقع ونفس الامم فلا السماء والبحر والارض  
والنهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء رضى الله عنهم  
من الحق لا من الباطل فلا يخرجهم المحصل الذي في الآية ونحوها قال رضى الله عنه ونحن نقول في هذا  
وامثاله ان الكلام يكون عاما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض افراده فدون بعض العارفين  
انا سمع اللفظ العام نظرا الى تلك النشأ شيب نازلها نزلت على فلان وفلان وزيد وعمر وخالد ويكره  
علمه والمراد من نقط دون غيرهم فلا دخول له في الكلام وان كان اللفظ عاما وان نظرا الى النشأ شيب  
فراها نزلت على جميع الافراد ولم يشذ منها فرد علمه ان الجميع مراد قال ربنا رسولنا محمد صلى الله عليه  
كان يعلم هذا قبل ان يخرج الآية من كلامه الشريف لان نور النشأ شيب سبق الى قلبه ليعلم ان الحق  
سبحانه قلت يشير رضى الله عنه الى العلم الذي اراد به الخصوص والعام الذي بقى على عمومهم (الابرز من ذلك)



(١٨٦) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نقل عن الكلبي ومقاتل ثم عن التبريزي ان القليل ما دون الثلث لما في الحديث والثلث كثير واث الثلث الاول وقت العتمة وقوله نصفه بدل من الليل والضمير في منه وعليه عائد على النصف على هذا لولم يعتبر الا قليلا مستثنى من البدل يجعله مؤخر في الربة منه استقام المعنى كأن التقدير ان الليل الا قليلا قم نصفه وانقص منه قليلا او زدي وان وقت القيام الليل الا قليلا ذكر في المستصفى من الاستثناء تقدير قم على هذه الصور لان الاول رابع حتى يرد ان التقسيم لثلاثي بعد مستوعب فكيف هو اي اوقع القيام في هذا الوقت المعلوم على هذه الصور ولعل مثل هذا التركيب لا يوجد في كلام العرب حتى يخرج عليه وقد خرجوا جاء في القوم الا زيدا على ان القوم الا زيدا اجاء في والسؤال انما نشأ من الاول باخذ كل الليل الا قليلا والجواب ان القرآن قد اخذ ثلثا منه بحق العشاء من قبل فانصف الامر الى ما عداه ومحوه النصف ثم يدور عليه النقص قليلا او الزيادة وكأنه يتحين من جانبيه النصف تقدم منه شيئا او تأخر.

(١٨٤) قوله تعالى من سورة القيامة لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْجِلَ بِهِ الآيات احسن فوجها في الوجيز لصاحب جامع التبيين والذي يظهر ان المقصود بالسورة هو هذا وما قبله الحق به وانه ليس شأن الربط في القرآن العزيز كشكلة الكتب انما يراعى فيها اتصال العبارة بدون الماصدقات فلا يكون لها اتیان بخلاف القرآن فانه اتى فيها ثم جمع كل الى نظيره وقد كثر في القرآن ذكر القرآن في مفاخر السور كقوله تلك آيات الكتاب المبين وغير ذلك وهو عند نزوله امر لا يذهل عنه فينتقل المتعلقة كثيرًا فلير في المقام اجنبيا وليس على شكلة التصنيف بل على شكلة الوعظ يتجهم الى مناسبة بمقداره لا ازيد والفتوحات ٣٢٢ و٣١٥ ونظيره في الاعلى من قوله تعالى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى إِلَّا مَأْثَاءَ اللَّهِ هُوَ الْمُقْصُودُ حِيَّيْ بِمَا قَبْلَهُ لَهُ وَلَيْسَ عَلَى الْعَكْسِ فاعلمه

وما قبله كالشاهد على ما يقولون في اقسام القرآن او هو توجيه الى النظر اعتباراً في احوال الكون كما ان الفلاسفة وجهوا الى الارتياض باوراء الحس فالقرآن العزيز وجهه الى الاكوار بعد الانفس منه القسم بالصفات الذاريات النازعات العاديات مع ابهام الذات وذكر الصفات لا يريد شيئاً خاصاً ابتداء بل يصدق على شئ بعد النظر والبحث وهو انيد ولما تجرد النظر الى الاوصاف جعلها كغير ذوى العقول كما ذكرنا في ما انما يتحى لوصف عاقل ايضاً وكما ذكرنا في لفظ المرفوعات انه جمع مرفوع لا مرفوعة ولكنه لغير العاقل وكما ذكره الرضى من المجموع في الصفات، وفي الفقه ٦٦٦ عن ابن مسعود انه قال انما قسم الله بهذه الاشياء ليوجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولذا لالتقاء على خالقها ام فكان القسم في اللغة مجرد اعتناء بالمقسم به وقوله تعالى من المرسلات ان كان الى قوله فالقارقات فرقاً في الرياح كما ذكره في الموضع فنقوله فالملقيات ذكرنا في الملائكة انتقال اليهم وترق للتذكير فليس طفرة ويمكن ان تكون الرياح ايضاً لانها تحدث ذكرنا وعطف الناشئ على العاصفات لاعلى المرسلات كذا انتقل في الذاريات والنازعات والصفات ويمكن ان تكون هذه الصفات للملائكة لانها مركبة بهذه الامور في الرياح فكأنها هي لقوله فالمذريات امراً في النازعات قوله فالمقسّمات امراً في الذاريات راجع بيان القرآن من المرسلات -

(١٨٨) قوله تعالى وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (طارق) فتره في الكشف

بالمطر وانها الرجوع والاب -

(١٨٩) قوله تعالى وَذَكَرْنَاكُمْ رَبِّهِ فَصَلِّ شرحه حديث تحريمها التكبير

وتحليلها التسليم كل امرئ بال لمبيد ابيم الله فهو ابتر بذكر الله حسنه ابن الصلاح هذا اكبر من الانعام وفي الطور وسيم بحمل ريك حين تقوم ومن يونس دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيةهم فيها سلام وآخرو دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اقْرَأْ بِأَنعَمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، وَالْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَمَّا خَلَّصَ، وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَرَاتِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ شَرَحَهُ أَهْرَبَانِ أَنْ نَقْرَأَ بِغَاثَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَسِرُ فَأَقْرَأُوا مَا تَشَاءُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَنْ يَرِيسْ قَالَ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا وَمِنَ النُّورِ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ أَخْرَجَ ابْنُ حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَخَذْتُ التَّشْهيدَ الْأَمَنَ كِتَابَ اللَّهِ وَمِنْ هُودٍ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

(١٨٩) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ،

قَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ فِي وَجْهِ التَّكْوَارِ فِي سُورَةِ الْكَافِرِينَ وَلَقَدْ طَالَ فِيهِ فِي رُوحِ الْمَعَانِي وَبِدَائِعِ الْفَوَائِدِ وَكِتَابُ الْفَوَائِدِ الْمَشُوقِ إِلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَالَّذِي سَخَّرَ لِلْقَلْبِ الْكَاسِيرِ هُوَ هَذَا فَاحْفَظْهُ وَلَا تَنْسَاهُ.

يُرِيدُ لَا أَعْبُدُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا تَعْبُدُونَ فِي الْحَالِ لِعِنِّي مِنْ حُجَّةِ الْعِزِّمِ وَالتَّصْمِيمِ لَأَمِنْ حُجَّةِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْوَاقِعِ وَهُوَ عَدَمُ الْفِعْلِ فَقَطْ فَانْهَذَا آدُونُ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْبَلْغُ وَ أَكْدُ فَصَارَ الْكَلَامُ مِنْ جَانِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَشَدُّ لَا يَتَوَهَّمُ مِنْ خِلَافِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ صَدَرَ كَلَامُهُمْ بِالْأَسْمِ وَقِيلَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَأَنَا صَدَرَتْ بِهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ وَلَا قَرِيبٌ نَعْمَ أَنْ ذَنْتَ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَائِبًا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

مِمَّا يَنْتَقِلُ فِيهِ مِنْ نَفْيِ فِعْلِ الْمُسْكَلِ إِلَى نَفْيِ فِعْلِ الْمَخَاطَبِ مِثْلًا فَيَقْدَمُ الْأَسْمُ أَيْ لَا كَانَ هَذَا وَلَا هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ جَعْلِ الْقَصْرِ فِي حَيْزِ النَّفْيِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغَلُوا فِيهِ بَرَفَقَ فَإِنَّ الْمُنْبِثَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا ابْقَى أَيْ لَا نَعْلُ هَذَا فَقَطْ وَلَا هَذَا فَقَطْ وَيُرِيدُ مِنْ جَانِبِ الْكَافِرِينَ الْأَخْبَارَ عَنْ عَدَمِ الْفِعْلِ فِي الْحَالِ فَقَطْ لَا الْأَخْبَارَ

عن العزم في المستقبل فان مستقبلهم لا يدري فصار هذا من جانبهم غير المبلغ

اسرار ازل زانه تو. دانی و نه من

هست از پس پرده گفتگو من تو. چون پرده برآفت زنه تو مانی و نه من

ثوقوله وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدُ ثُمَّ أَهِيَ حَالِي فِي الْحَالِ أَنِ لَا أَعْبُدُ مَعْبُدَ تَوْفِ الْمَآخِي يَرِيدُ

أَنِي فِي الْحَالِ أَيْضًا لَا أَدْفَعُكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فذكر ما ضيق به لانه قد تحقق من جانبهم

بجلا ف جانبه صلى الله عليه وسلم فانه اما حال و اما مستقبل و ما ضيق به كالحال عند

تحت البحث وقوله وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ حَالِ بِحَالِ كقولهم لا اول سواء لكن الكلام

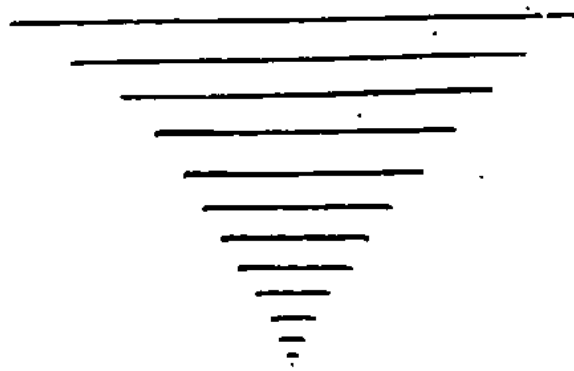
هناك بحسب لازمته و هم هنا بحسب تعيين المعجود و لا دخل فيه للزمان من جانبهم صلى

الله عليه وسلم و انما ذكر قولهم لتتوا القرنية و لا لم تتم و بقيت ناقصة و عندهم في النفي

المكرر احكام خاصة لفظية و معنوية كتكرار لا في نحو قوله فَلَا أَصَدِّقُ وَلَا أَصَلِّيُ و البنية

في نحو لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فصار مجموع الكلام من جانبهم صلى الله عليه وسلم

بجلا ف جانبهم فانه معاد و اخبار عن الواقع فقط لا عن عزم موكد فتأمله -





# بَيِّنَةُ الْبَيَانِ لِمَشْكَلَاتِ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجاً، ففتح به قلوباً غلظاً وعيوناً  
 عمياً وأذاناً صمّاً فأقام به حججاً، والصلوة والسلام على النبي الأتقى الباشمى القرشى أفصح  
 من نطق بالفساد وأولى جوامع الكلم ومصايايم الدجى - وعلى آله وصحبه وعلماء أمته هداة  
 ملته الذين كابدهم اللذين وغاصوا لاجله لُججاً، فنشروا القرآن والسنة وألفوا وأوسعهم  
 في أثره العلم ودين الحق فوصلوا لتدأ ونجماً، فزهدوا إلى الطيب من القول وأصلحوا الفساد  
 ودفعوا الشر عن السبيل وأقاموا عرجاً، عليه بهرحمة الله وبركاته مادامت الميعون يتبعهم  
 بياهر آيات الله والقلوب تشتهى بمحجى كتاب الله وتطمئن به ثلجاً، أما بعد فكانت ألفت  
 جزءاً حافلاً في هدى إمام العصر الشيخ المحدث مولانا الشاه محمد انور الكشميري ثم الديوبندى  
 رحمه الله تعالى وصدعت فيه بما أثره العلمية وكتاب أنفاسه المباركة بقول وسط بلاو كرفيه  
 ولا شطط وكان الرأي عند تأليفه أن يجعل مقدمة "لكتاب الشيخ مشكلات القرآن" وعن  
 أجل ذلك لم استقص سائر اطراف الكلام في بعض من أيا حيوته المباركة واقتفت بها أجمال  
 في كثير من المواضع وما أعطيت كل ذي حق حقه ألا أنه مع هذا لما انجرت العمل واستوفيت  
 الغرض وذهب بى القلوب إلى كل واد واتسع المجال وزاد القدر على ملكا ولنا في بدأ الامر ناسب  
 أن يجعل جزءاً برأسه مفرداً حتى وقع الغرض على طبعه مفرداً بعد الاستشارة، وما خاب من  
 استخار وما نذر من استشارة، وألأن لما عزم أهل المجلس العلى القائلون بالجامعة الإسلامية  
 "بدايل" من أعمال شورت طبع كتاب "مشكلات القرآن" أشاروا علىي بأثناء مقدمة موجزة  
 فحاولت أن اقتصر بلغة من ترجمة حضرة المؤلف إمام العصر رحمه الله وقول موجز تلوه فيه  
 المأمة بمشكلات القرآن وما يلائمه مما أن يعنى به عن المهمات في باب تفسير القرآن مما اجتنبها  
 من حدائق القوم وما اقتنيتها من معاد نعموا وانتقيتها من المطان، وما وصل إليه علم من أئلات

الشیخ رحمہ اللہ وربما كان يخطر بالبال ان أحمر ما تنقل لدي من آراء القوم وما شئت به أذني  
من انادات امام العصر شيخنا المؤلف رحمه الله فيما يتعلق بمشكلات القرآن وجوده اعجازه ومن  
مكابدة اهل العلم في كل عصر لخدمته من العصور الزاهية بحلية العلوم والمعارف على تشعب طرق  
غير ان كون هذه الأوراق مقلدة لكتاب يتجوز ذلك الموضوع الواسع كيف وان المجال فيه رحب  
والوقت ضيق، وعسى ان يؤفقتني الله سبحانه وتعالى لاجالة الفكرة في زوايا حتى تستنير منها  
ارجاءها التماسية، وخفاياها، ولكن الغرض الا عني ههنا ان يذكر ما يغلب به أهمية مشكلات التنزيل  
وما يورثه به شأن هذا المؤلف الجليل وانما ينظم ما بالنقطة من درر الشيخ المبعثر في برنا مجتبه  
او في بعض مؤلفاته وما حصلت من اناداته العالية في الدرس وعهد الصحة، وانما كلمات  
جاء بها شئت العصر هذه القوم من بعد ما نحر حقائق العلوم مخراً وقتل المزايا الصعبة قتلاً  
فدصل منها عروفاً عرفنا وذاقنا برهة من عمره تجرته وحكمة فأودعها في طوايا قلبك وتجبايا  
صنوعك ووسيع لها ساحتها الضيقة فان فيها رواء كل غلة وشفاء كل غلة ولا يثيبك مثل  
فحسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، اللهم فقهره في الدين وعلني التاويل اللهم  
اللهمني الحكمة وتاويل الكتاب اللهم اني أسالك بكل اسم هو لك انزلته في كتابك واستأثرت  
به في عينك واسألك باسمك المظهر الطاهر بالاحد الصمد الوتر وبِعظمتك وكبرياءك وبنور جمك  
ان ترزقني القرآن والعلم وان تخلص بلحي ودمي ودمي وبعصرى وتستعمل به جدي بحولك وقوتك  
فانه لا حول ولا قوة الا بك، وانا الاحقر محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري اصله  
الله حالها واحسن مآلها خادماً للطلبة بجامعة داهيل من اعمال سورت وذلك سنة ١٣٥٢م -

لمعت من ترجمة امام العصر الشيخ المحدث محمد النور شاه الكشميري

صاحب مشكلات القرآن قدس الله سره

حياته الجميلة، نشأته وتخصيل علمه ووصوله الى ديوبند وحج بيت الله  
ورجوعه الى الوطن ثم تدريس بلديوبند وتركه ديوبند ورحيله  
الى قرية داهيل ثم وفاته

هو امام العصر عند الوقت الجهد الكبير الشيخ العلامة محمد النور شاه بن معظم شاه  
ابن الشاه عبد الكبير الكشميري ثم الديويندي كرمي المحتد، طبيب لارومة نيته نسيه الساء

الى العارف الشيخ مسعود الزوري الكثيري جاء سلفه من بغداد فدخلوا بلدة لاهور بالهند  
ثم ملتان ثم استوطنوا كثير، ولدرجته الله تعالى ثلثين اثنين وتسعين بعد الالف المائتين  
من الهجرة بقرية ودوان (بالواوين الاولى منها مصفوية بينهما دال همزة على زنة لبنان من  
مضافات كثير، نشأ في صلاح فطري تبرق غصون النجاة واسرة السعادة في جبينه وتفرس  
فيه بعض العارفين واهل الباطن انه عسى ان يكون له شأن واخذ في القراءة وهو ابن اربع سنين  
وفرغ من التنزيل وكتب الفارسية ومبادئ العلوم العربية على والده وعلى بعض علماء بلد ودوان  
عشر حج وبشر بعض من أحسن ذكائه وحلده من اهل الفراسة الاياسية بأنه سيكون غزالي  
عصره ورازي دهر ثم رحل بعد برهة الى بقاع هزاره ومكث بها ثلاث سنين في أرجائها  
عاكفاً على تحصيل العلوم المتداولة من كتب المنطق والفلسفة والهيئة وغيرها على أسئلة  
الفن بيد ان غليله يزفاد كل يوم ولم يقتصر على ذلك القدر حتى وصل الى ساحة دارالعلوم  
الديوبندية ذلك المعهد التاريخي العلمي والجامعة العربية الدينية وناهيك بها شمس في  
سماء الهند فقراً كتب الحديث وشيئاً من غيرها على رحلة العصر مسنداً وغرماً زمانه شيخ  
العالم مولانا محمود الحسن الديوبندي رحمه الله المعروف بشيخ الهند وعلى الحديث الفاضل  
الشيخ شمس الدين الكثيري ثم المديني حتى ترعرع جباراً فاضلاً وهو ابن ست عشرة حجة فذهب  
الى بلدة دهلي عاصمة الهند ومكث عدة شهور يدرس الكتب من الفنون شتى فلم يلبث الا وقد  
طارصته ثم اسس مدرسته عربية بالحاح لبعض رفقاءه واسعاد بعض اهل الخير والثروة و  
سمّاها "مدرسة امينية" بأسم رفيقه المولوي محمد امين المرحوم ولما بسقت فروعها اغراه الحنين  
الى زيارة والده المحترم وانتقلت والدته المرحومة في ذلك العهد الى جوار ربها فاشتاق الحضور  
على قبرها فذهب الى مآلفه كثير واقام بها ثلاث سنوات فأسس مدرسته دينية سماها  
"الفيض العلم" وسعى في تلك البرهة في اصلاح كثير مما راج هناك من البدع والرسوم المخرقة  
فراى الله به الشأى وشعب الصلح، ثم اشتاق زيارة بيت الله جل ذكره وحرر رسول الله  
صلی الله علیه وسلم فوفقه الله تعالى الى زيادتها وثوى شهوداً يروى غليله ثم رجع الى وطنه طامئاً  
في ضميره المعادة بعزم الهجرة الى المدينة فمكث غير بعيد حتى شغف فؤاده بما كان نواه حتى  
أزعج خاطره فأخذ عصا السيار ووصل الى ديوبند الى لقاء شيخه المحمود رحمه الله وأنبأه بما  
لوى فامر الشيخ بفتح الغرم وأمر عليه الاقامة بديوبند لما تفرس فيه من مخاض الفيض

والبركة وأثار النجاة والكرامة وكان العود الى مباركهم مبارك وفوض اليه درس عدة كتب  
من الصحاح الستة ثم لما عزم الشيخ رحمه الله على الحج فاستخلفه مقامه وكان من أمر الشيخ رحمه الله ما كان من أساتره  
بجزيره بالطلة من جانب الحكومة البريطانية فبقى هو رحمه الله مقامه عشرين ربعا يدعى  
صحيح البخاري وجامع الترمذي وأحيانا غيرهما معهما، الى ان نشأت شجرة في ساحة دار العالم  
فاحبب الغزلة واستقال منصب درسه فتمانت عليه الفقير من كل جانب حتى اصبر عليه  
المشتاقون الى بركاته من اهل الخير والدارين بأن ينطى صهوة الرحيل الى جرات الهند منشأ  
الشيخ على المتقى الكجراتي صاحب كنز العمال وشيخ ابن حجر المكي صاحب الصواعق المحرقة والخيرات  
الحسان في آخر جملة فرضي به الشيخ بعد الحاح لمصالح تفرسها الشيخ رحمه الله الى ان ارتجت تلك البسيطة  
من طين حديد خمر خمس سنين فقوم بوجده المبارك اودها واستقام عوجها وسارت البسطة  
تروى احاديث فيضه وبركاته وتشكر جديا والهند اياي غمامه وصوته غير انه اجتوى الجوار  
واستوخم تلك الديار فابلى بلاء البواسير واشتد داء العضال حتى نزفه الدم واستولى عليه  
الصفراء الى ان حان اجله بديوبند فتوفي رحمه الله في الثالث الاخر من ليلة الاثنين الثالثة  
من صفر سنة اثنيتين وخمسين بعد الالف وثلث مائة (١٣٥٢هـ) والتاسع والعشرين من صاير  
سنة ١٣٥٣هـ ورثاه الافاضل من العلماء والادباء بقصائد رثائية طويلة تزعم الاحشاء وأنشد  
في حفلة تأبين بديوبند بعد يوم من وفاته سبع عشرة قصيدة بالعربية والاردوية واظن ان عدة  
القصائد التي رثي بها الشيخ بالعربية والفارسية والاردوية تبلغ الى نحو ستين فصاعدا، قال الشيخ  
الكاندهلوي شاح المشكوة هـ

سلام على حفظ الكتاب وسنة  
نقد كان اعجازا لدين نبينا  
وحفظ وضبط بعد شيخ مبدل  
كمثل البخاري او كخوابن حنبل  
وهي قصيدة طويلة تجاوزت شعين شعرا، ورثاه الاديب الكاندهلوي صديقا مولنا محمد بن الاديب  
الشاعر بقصيدة طويلة منها هـ

خطب اجل اناخ من حدثان  
صمت به الاذان ثم تصدعت  
بالمسلمين وصلة الايمان  
اكبادهم فغوا دح الاحزاب  
لما قضى بالروح والريحان  
الى ان قال هـ حكم بمانية فقلت ميعنا  
وقال هـ اسمي واسني لا يقدر كنهه  
لغة وتحديثا عن الاعيان



### «خصائصه البارعة»

وقد جمع الله فيه شمل البلائع والرائع من الجمال المحجب وحسن السيرة والورع الزهد والتقوى والتواضع وقوة الحافظة ودقة النظر والاستبحار المدهش في علوم الرأية والدراية والاستبصار المحير والخوض في الحقائق ومشكلات العلوم وبالجمل لم يكن تحت اديم السماء اوسع علماً منه بدهره فيما نعلم قرآناً وسنة وفقهاً وكلاماً وبلاغة وادباً وتاريخاً ولم يكن فوق البسيطة اجمع رجل فيما نرى ورعاً وزهداً وحسن صورة وبهاء منظر ونظافة طبع وجم ولطافة روح ونقاء سريرة وذكاة ذهن وبدية مطاوعة وسلامة ذوق وقاراً ومنانة فرزه الله طبيعة من اسلم الطبايع وقلبا من اذكى القلوب ونفساً من ازكى النفوس وجماع الكلام انه كان اكمل انسان في عصره جمالاً وكمالاً خلقاً وخلقا، هدياً رسمياً وایم الله انه كان ميلاً القلب سروراً والعين جمالاً والاذن بياناً وما رأينا يبلغ منه في العلم ولا اصبر ولا احضر منه جواباً، قال المحقق العصر الحاضر العلامة الشيخ شبير احمد العثماني الديوبندي شارح صحيح مسلم امرت الحيون مثله ولم ير هو مثل نفسه « وكان ربعا من الرجال وثيق الجسم متناسب الاعضاء وكان خزين القلب دائر الفكرة طويل الصمت وغلبت عليه الرقة في آخر عمره فكان يبكي كثيراً في لقاء الناس ووعظه في المحافل وكان شديد الحب لاهل العلم واهل الصلاح وكان يُعظم العلماء، ويوقر اهل الانساب والاشراف كثيراً وكان اذا تكلم تكلم بكلام جزل فصيح موزون واذا استزید وجد بحر الاساحل له وبالجمل كان اماماً وحيداً في مآثره الظاهرة والباطنة وكان كمانيل

لكل زمان واحد يقتدى به + وهذا زمان انت لاشك واحدة

وكمانيل لو نال حي من الدنيا بمنزلة + وسط السماء لنالت كفه الافقا

وله رحمه الله مؤلفات عديدة منها عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام والكفار الملحدين في شئ من ضروريات الدين وقصل الخطاب في مسألة اهل الكتاب وغيرها الى نحو عشرين مؤلف ما هو بمرهان ساطع على تغلغله وتجوه في العلوم قاطبة ودقة نظر في المسالك وخلف ذخائر من تذكيره وبرناجه في سائر العلوم ولا سيما القرآن والحديث وقد قام لمكافحة زنادقة هذه الامة العصابة الرزائية القاديانية المنسوبة الى زعيمها الضال المضل المرزا غلام احمد القادياني الفجيا في جعل الله امه هاوية وقد جعل، فذبت عن الاسلام في اتصال شأنه هذه الشجرة الملعونة لساناً وبناناً وحث العلماء والفضلاء واصحاب البحار الى مقارعتها

ومکامتها فاعلم الله فضته المباركة فتركها على مثل مشغل الأسرار نبي العلماء منافع التحقيق  
وطرق التقص من المعضلات وكان درسه جامعاً لبلدائع تنحل به مشكلات سائر العلوم  
اتفق العلماء المدرسون أثره بيد أنه لا فتى كمالك ولا ماء كصلاء

وما كل من قال القريض بشاعر ولا كل من عانى النهوى بمبتيم  
فرحة الله على ذلك الجسد الأطهر والروح الأنور وبركاته تترى على تعاقب الأيا عرنا لاح برق  
اوجاد غما وناح حمام-

وخلف من أولاده الذكور ثلاثة أبناء محمد زهر شاه وهو أكبرهم ومحمد أكبر شاه وهو وسطهم  
ومحمد أنصهر شاه وهو أصغرهم وفقهم الله تعالى للعلم النافع والعمل الصالح وإطال أعمارهم  
من أخوانه محترمي الفاضل ذو المئانة والوفاء مولانا عبد الله شاه الطبيب صاحب الفضل  
الشهامة مولانا محمد سليمان شاه وصاحب السيادة والتجربة الفاضل محمد سيف الله شاه وصاحب  
المكارم محمد نظام شاه ووالده المحترم مولانا محمد معظم شاه ينقضي انفس عمره بكثير وهو حي  
جاوز عمره المبارك مائة وعشرين سنة نفع الله به الأمة، هذا - ومن شله الاطلاع على ما شره  
العلمية تفصيلاً فليراجع الى رسالتى نفحة العنبر من هدى الشيخ الانور "فانه يجد هناك نفحة  
لكبد حرى وقرة لعين عبرى وقد طبعت وشاعت ولاقت من الاكابر اقبالا عظيماً اراكدان  
يخطر ببالى مثله ولا سيما من حضرة المحقق العارف الشيخ المحدث التهانى مولانا الشاه محمد  
اشرف على ومولانا محقق العصر شيخنا العثماني ومولانا المحقق محمد كفايت الله رئيس جمعية العلماء  
وشيوخ الحديث بالمدرسة الامينية بلهلى اطل الله بقاءه هوى عافية غير عافية وأريد ان اذيل هذا  
الموضوع بمشية للعالم الفاضل المتبصر الاديب البار مولانا محمد شفيع الديوبندى احراستك  
دار العلوم الديوبندية رثى بما امام العصر الشيخ رحمه الله وهذه المرثية غير ما ذكرناه فى النفحة

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| قال منى بك ناعج سحرة الفجر ناذرى | يضج السما والارض والبدن والقرى |
| وابكى الجبال الشافحات نحيبه      | ودبرا ومدداً والفلا فتراجرا    |
| وابكى دروساً والمدارس جمة        | كذلك اقصد مسجد ثرومنبرا        |
| نعيناً مجبلي العلوم وسيماً       | حديث وقرأنا كرمياً مفسراً      |
| فلو أدرا رثى عالمنا عوالمنا      | وعلمنا وجلنا لفضل جهمنا        |
| وفقهنا وتحدثنا ورأينا وحكمة      | ودرعنا وزهدنا فى السماء مشهراً |

ووجهًا طليقًا باسمًا متهللاً  
 أحقًا عباد الله ان لست زائرًا  
 بخارجي عصر ترمذي زمانه  
 فلوانها رزء من الدهر واحد  
 فما فقدته والله فقد لواحد  
 قطاب ثرى من راح في الله واعتدى  
 ولم يأل في اعلاء دين ونشره  
 فذاك اللعين القادياني اذ بدا  
 وكان رسول الله اخبر ان الله  
 ليملأ ارض الله قسطًا ومعدلاً  
 اتي فادعني اني المسيح واسني  
 واني خليل ثرموسى واحمد  
 مسيلة الفنجاب دجال عصره  
 فلما طغاد جلاً وقد طمر خطبه  
 فنادى طواغيت الضلال مهلاً  
 فتشيد اركان الهدى واناها  
 وشنت آذان الورى بفرائد  
 قوا السويعات الوصال وطيبها  
 والله ايام تمكيت طيبها  
 وعدت به والحمد لله فاشراً  
 فحسبى به في العلم والدين قدوة  
 لحل الرؤف البذر يلحقني به  
 والافما فضل الجدد ودينافى  
 فليس لمن لو يئتم منى جودهم  
 فمن صلب نوح ابنه غير صالح

اذا اذنت زدت البدر تمام نوراً  
 بعيني بعد اليوم شيخي النور  
 وزهرى وقت لا خلاف الامرا  
 ولكته غنم احاط فامطرا  
 ورأي جناح العالم منه تكسدا  
 لنشر علوم الدين تام مشمدا  
 تراه لو خبه الله سيفاً مشتهراً  
 فغادر ارض الله للكفر محجوراً  
 سينزل فيكو ابن صريع آخر  
 كما قد غدى للظلم مأوى ومفجراً  
 لمصدق ما قال الرسول واخيراً  
 كعاد السما من نبيه ان تقطرا  
 تنشأ في كذب على الله مفترى  
 اتاح له الجبار شيخي النور  
 لينصر دين الله نصراً مؤزراً  
 ومذر بنيان الضلال وبذراً  
 فجادت بها الاجفان غدوة ادبر  
 وصفوحياة لا يزال مكثها  
 بروض الاماني اخضلاً ثم اخضراً  
 واسعد حظاً ثوابم متجراً  
 وحسبى به في مشهد القوم مغفراً  
 بلى والرجاني الله فليك اكثر  
 وان كنت معزوا الى اوثق العري  
 بعزوتهم في الدين عزاً ومفجراً  
 وان خليل الله من نجل آذراً

وذاك ابو جهل اخو الذل والعلو  
عليك يا عمال البصيرة فيهم  
فما عابوني الا لذى العين عابرة  
وما ذا تشكى من امان وضئعه  
وفي سالف الايام ما فيه غيرة  
ومن اصعب الدنيا ونضرة دمنها  
اذا ادبرت كانت على البر حيرة  
تفكر تجد في كل دار سكنتها  
وسوف ترى ما قل جمعت مكابلا  
والله شاكى واسعد خلق من تدرع بالتقى  
فواها له من راح حل روضة  
سقتها غواوى رحمة الله بكرة  
فيا حى يا قيوم لطفك ورحمة  
بروح وريحان وفردوس جنة  
بجاه امام المرسلين محمد  
عليه سلام الله ما ذر شارق  
فيا خير خلق الله صفوة رسله  
اتيتك لما عيل صبرى وهمى  
اتيتك اذ صاقت على مذاهبى  
فان امر تنلنى منك فضلا ورحمة

وان بلا لافاق احرار حنينا  
وان تأتسى آثارهم ما تيسرا  
ووعظ وان لم تستطع ان تعبدا  
اذا كان امر الله قدرا مقدرا  
وفهم لذي عينين رامر التبصرا  
يجد نكرها عرفا كذا العرف منكرا  
وان اقبلت صارت همومك اكثرا  
مقابر الآمال للخلق منقرا  
ستسليها الا قبيحا ومثورا  
وان كان فى دنيا اشعث اغبرا  
يجنب المصلحة لا يزال منقرا  
فغادت سوارىها بليل مكررا  
وفضلا به عودت يارب انورا  
ومقعد صدق منك ارفع الذي  
وصحبته الاخيار من جبر البرى  
بعلة من صلي وصام وكبرا  
نبى جميع الانبياء ولا مبرا  
وفات ذنوبى ان تعد وتحصرا  
اذل عبيد الله احقر افقرا  
شفاعتك الحسنى لكنت المحسرا

وعلة ابياتى حساب وفاته

ورابع عشر قرنه خذ محمرا

هذا وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا سيدنا آدم وآله وصحبه وبارك وسلم

له هذا البيت لبعض المتقربين من الشعراء ادرجه بمصر بحجوة معناه ١٢ سنة قبر الشريف بجبلى ولينزل  
يزار ويترك به ١٢ سنة ليعنى سنة احدى وخمسين من القرن الرابع عشر بعد ابيات القصيدة ١٢



## القرآن وعلومه وماثر الامّة فیها

اقول والله ولي التوفيق والعصمة ان كتاب الله جل ذكره كما قال ولانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، كتاب بهو العقول وسحر الفحول من الحكماء والعقلاء والعرفاء والفصحاء، سجدت جباه مصانيع الفصحاء لبديع نظمه من الرصف العجيب في البيان المعجز حتى خلبت عقولهم روعته المدهشة وطلاوته البارعة وخروجه اعظم التحماء لحكمة العالیه واسراره الغامضة التي كلت دوحها افهامهم وحسرت دون ذروة سنامها افكارهم واحلامهم وغناص اكابر العرفاء في بحار معارفه وحقائقه فأعيتهم فتحها دون الوصول الى دركها الغامر الذي انقطعت دون مطامعهم وخاض العلماء والفتهاء في غماره فاخرجوا الى الامّة لآليه وجواهر اصدا فيها الكامنة فأصبحت ذرة التاج لاكميل نظام العالم وغزوة لجبين قديم العصر وهو كتاب قال عز من قائل في وصفه وقد انزله بعلمه كتب انزلناه اليك مباركاً ليدّبروا آياته وليتذكر أولو الالباب (ص) وقال تعالى ولانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (أمر السجدة) وقال تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنزيلين جلودهم وقلوبهم الى ذكرهم الله (ومن) وقال تعالى تنزيل من رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (شعراء) وقال تعالى ولانه في أمرنا كتب لدينا لعلي حكيم (شورى) وقال افسح الناطقين بالفضاء افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب اعلم الناس من مضى ومن غير واعرفهم بالله قاطبة وانفذ هو بصيرة بأسرار وحكم سيد الرسل خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم في وصفه بالمرئع شأواً المستبق فقال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو جل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الاكسنة ولا يشيع منه العلماء ولا يخلن على كثرة الرد ولا تنقض عجايبه وهو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا لا تأمعنا فرائنا عجبا هدى الى الرشيد فأمثابه، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم رواه الترمذي في جامعه من حديث حارث الاعور عن علي رضي الله عنهما - وقال صلى الله عليه وسلم القرآن ذو شجون وظهور

والبطن لا تنقصه عجائبه ولا تبلغ غايته فمن ادخل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه لعنف هوى  
 اخبار وامثال زحلال وحرار وناجح ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر وبطن وظاهر التلاوة  
 وبطنه التأويل فجاء السوابد العلماء وجانبوا به السلفاء، اخرج ابن ابي حاتم عن طريق ضياء  
 عن ابن عباس عكاه صاحب الانقان - فهو ينزل عزيز وقران مجيد يتجبر دون نصاعته وبراهنه  
 ونصاعته برأيه مصانع العالم وخطباء العرب والعجم حتى اخر من ناطقهم وغيب شفاشهم  
 فأضحوا لطلاوته وحلاوته حيارى وسرت فيهم حجباً رحيقه نثاره وسكارى وما هو بسكارى  
 فكما قالوا لمهوسه وعينان قال الله كونا فكانتا + فعولان بالالباب ما يفعل الخمر  
 وابن انت من قول دليل بن المغيرة اذ سمع منه صلى الله عليه وآيات من اوائل حمر السجدة فقال  
 والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمعذوق وان اعلاه لمورق وانه ليعلوا ولا يعل  
 وانه ليحطوا تحتهم، ام - وهو كتاب احكمت آياته من لدن حكيم خبير يتكفكف دون حكمه حكماء  
 الشرق والغرب ويتبع من استنباط احكامه وفقهه ومسائله فقهاء العراق والحجاز والخراسان  
 والقرطبة ويبلغ من احصاء ما حواه من نظام تهذيب النفوس ونوايس تربيتها العالم فلا سفة  
 العصر حقل الزمان والله در الشجر المحدث المحافظ تقي الدين السبكي رحمه الله فيما انشد في  
 ذيل جواب الشيخ صلاح الدين الصفدي

|                               |                             |                           |
|-------------------------------|-----------------------------|---------------------------|
| أسرار آيات الكتاب معان        | تدق ذلالت بدوا لكل معان     | وفيها لمرتا ضليبي عجائب   |
| سنا برتها يعنوله القصران      | اذ ابارق منها لقلبي قد بدا  | همت قوير العين بالطيران   |
| سروراً وابهاجاً وصولا على الط | كأنى على هام السماء سمانى   | وهايك منها قد اجت كمارى   |
| فشكر المن اولى بديع بيان      | وان جناني في تموج البحر     | من العلم في قلبي قد لسانى |
| وكومن كناس في حمى مخدر        | الى ان ارى اهلاً ذكى جنان   | فيصطاد منى ناطق اقناصه    |
| وليس له بالشاردات يدان        | منى سليم الذهن ريقن ارتى    | بكل علوم الخلق ذو كمعان   |
| فذاك الذى يرجى لا يضحك        | ويقصد للتحير عند عيان       | وكونى في الآيات حسن تدبر  |
| به الله والفضل العظيم جبانى   | بجاه رسول الله قد نلت كل ما | اتى وسياقى داشا بأمان     |
| فصل عليه الله ما ذر شارق      | وسلم ما دلت له السلوان      |                           |

سرت هذه الاشعار كلها حيث لم يزل عنى حلاوتها الا ان ايت برمتها حكاها ابنه بما والى  
 السبكي في عروس الانوار -

فلما كان كلام الله تبارك وتعالى من البلاغة في غاية ليس وراءها غاية ومن المعارف والعلوم والحقائق والامور بمنزلة تاحية كلت دونها العراب والمجاري ومن الاحكام ونواميل النظام وتربية النفوس وتهديب الاخلاق وتزكية القلوب والارواح في شأ وبعل انقطعت دونها مطامع الانظار ومطامح الافكار وما سواها من البدائع والرائع والخصائص والنزاي لا يحصى.

فاما مثل الملة الاسلامية قل صرخوا اعمارهم المباركة وانفاسهم الطاهرة في كشف اسرارهم وجود خرائك فابروا ما في محاسنها من سبحات الانوار. وفاضل الامة المحمدية بذلوا جهودهم الفائرة فغاصوا في بحره المحيط فاخرجوا الدر المنثور والجوهر المنظور واتوا بنظم الدر من الدر اللقيط فهذا الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري الحنفى الملقب بالزاهد العلوي في طبقة شيخ صاحب الهداية المتوفى سنة ٨٢٢هـ ألف تفسيراً يزيد على الف جزء حكاها الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى في تاج التراجم، وهذا الشيخ ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المتوفى سنة ٨٢٣هـ صنف تفسيراً في ثلث مائة مجلد سماه "حلل في ذات بحجة" وقيل في خمسمائة مجلدات حكاها صاحب كشف الظنون، وهذا الامام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٨٢٤هـ ألف تفسيراً للقرآن في ثلاثين الف ورقة ثم اختصر في ثلاثة آلاف ورقة كما حكاها صاحب كشف غر الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين السبكي وهو المطبوع اليوم بأيدينا في ثلاثين جزء، فيكون التفسير الاول في ثلث مائة مجلد مثل الاجزاء الثلاثين المطبوعة. وهذا الشيخ الامام القاضي ابو بكر بن العربي المتوفى سنة ٨٢٥هـ انشأ تفسيراً في ثمانين الف ورقة كما قاله في كتابه القيس وراه بعض الفضلاء في خزنة السلطنة ابي عنان في ثمانين مجلد احكاها صاحب الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب وهذا شيخهم الاكبر اعرج اهل المغرب الطائي الاندلسي المتوفى سنة ٨٢٦هـ صاحب الفتوحات المكية فسر القرآن في ستين سفر يبلغ فيه الى سورة الكهف. وهذا الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحنفى المقدسي المعروف بابن النقيب المتوفى سنة ٨٢٧هـ صنف تفسيراً في خمسين مجلد ونيق سماه التحرير والتجديد لا قول ائمة التفسير في معاني كلام السميع البصير ذكر صاحب كشف الظنون وقال الكفوي في ثمانين مجلد ولم يسبق اليه وقال مجير الدين الحنبلي في تاريخ القدس في تسعة وتسعين مجلد جمع فيه خمسين مؤلفاً في التفاسير كما حكاها الفاضل اللكنوي في الفوائد البهية وهذا الشيخ ابو القاسم الاصمعي المتوفى سنة ٨٢٨هـ له تفسير في ثلاثين مجلد. وهذا الشيخ شمس الدين ابو المظفر المتوفى سنة ٨٢٩هـ ألف تفسيراً في ثلثين مجلد وهذا الشيخ مفضل بن سلمة الحنفى من علماء القرن الثالث

له تفسير في نيف وعشرين جزءاً سماه ضياء القلوب في معاني القرآن ذكره ابن النديم وهذا  
 البيهقي محمد بن الحسن الانصاري النقاش له كتاب التفسير الكبير في اثني عشر الف ورقة  
 ذكره ابن النديم، وهذا ما بلغ اليه على القاص من التفاسير الكبيرة جداً واما التفاسير في عشرة  
 اجزاء فما فوقها بقليل او ما دونها بقليل فاكثر من ان يُستقصى، فهكذا اعيان الامة في القديم  
 والحديث سحوا في ابراز علومه واسرارها لسعي الحديث بيدان كل اناؤيت شرح بما فيه خاض كل منهم  
 فيما شغف به فواده فالمحدث سرد روايات الحديث وطرق الحديث كابن جرير في تفسيره والسيوطي  
 في الدر المنثور وغيرهما والفقيه دخل في غمار الاستنباط واستخراج الاحكام كالقرطبي وغيره  
 والنحوي غاص في وجوه اعرابه وطرق تركيبه وتركيب اساليبه كابي حيان في بحره ونهره،  
 والبياني اولع باظهار اعجازه في اطنابه وايما به وابداه المحاسن في مقاطعه ومطالع التبيين  
 بنقله وروايته كالزفخشري في كشفه والبيسعودي في ارشاده والمكلم جال في كلامه كالنحوي  
 الرازي سلكه في مفااتيحه بيلانه اورد فيه جواهر غالية من معاني شتى، والمنطق همة في ترتيب  
 الاقيسة والبحث عن الرسوم والحدود كما فعله ابن سينا في تفسير سورة الاخلاص والفيلسوف  
 العصري مكابد في ابراز باحوته الايات الربانية من الاسرار الكونية والبدائع العنصرية  
 والغرائب الطبيعية كالشيخ الجوهري الطنطاوي حشا تفسيره بغرائب الطبيعات وعجائب  
 الفلكيات والعنصرات حتى يحس يادى الراي كأن القرآن نزل لذلك فكل نفس جرابه و  
 وطابه وفرغ كنانته وجوابه وكان هذا قدماً مقدراً من الله العلي الحكيم ليستبين على رؤس  
 الاشهاد انه كلام لا تنقضه عجائبه ولنيجلي كالدكاء في كبد السماء ما اخبر به الصادق المصطفى  
 الامين صلى الله عليه وسلم وهذه اطراف بعضها اهم من بعض ويرتجى ان تكون التفاسير  
 الكبيرة ذكرت قبلها جامعة لاسائر الاطراف المهمة مستوعبة للزوايا استيعاباً على ما  
 انتهت اليه ابصارهم وبصائرهم ولمفتي البغداد السيد المحقق الخفيف الآلوسي منته على  
 رقاب العلماء بتفسيره روح المعاني فانه اجمع تفسير في التفاسير المتداولة بأيدي اهل العلم  
 اليوم روايته ودرايته، فقها وحديثاً، فصاحة وبلاغة، اعراباً ولغة، كلاماً وتصوّفاً متناً  
 المباني متلائماً المعاني فكاهة دُررٌ وعُررٌ جعله الله له خير ذخر له يوم يقوم الناس لرب  
 العلمين، وحدثني صديق الفاضل الذي مولانا محمد طه الله الفشاري عن امام العصر  
 شيخنا المرحوم رحمه الله انه قال قد بلغت تفاسير القرآن المؤلفات الى ما في الف، ام -



نعم اذا كان الكتاب كتاب الله سبحانه فجزى ان يكون هذا شأنه، ثم اذا كانت هذه علوم علماء الأمة بالقرآن فما ظنك بعلموا جلاد الصحابة بالقرآن ويكشف عن هذا ما روى انه اقام ابن عمر على حفظ القرآن ثمانين سنة رواه مالك في الموطأ وما روى عن مجاهد انه يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة حكاة السيوط وغيره، ثم ما ظنك بعلموا استأثر الله بهما من آتاه علم الاولين والآخرين اعلم اهل الارض من اتي ومن يأتي ومن انزل به هذا الكتاب المستبين وهيئات ان تحوي صدور الامامة ما اودع الله صدر نبي الامامة خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم بواجبين ثم ارق واعرج من ذلك الى منزل هذا الكتاب الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، فما ظنك بعلمه التي استأثر الله بها نفسه في غيبه المكنون وسر الخزون جل ذكره وعظم برهانه هيئات هيئات، ان تكون نسبة للمخاوق مع الخالق العليم الحكيم وقد وضعه تمثيل خضر عليه السلام وهو تمثيل لا حقيقة فان القطرة والبحر متناهين محدودان وعلم الله سبحانه وتعالى اجل من ان يحدد بالطول والعرض وسع كرسية السماوات والارض وكيف وقد قال الله سبحانه وتعالى قل لو كان البحر ممددا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبُحْرُ تَبْلُ ان تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (هف) وقال سبحانه وتعالى وَلَوْ اَنَّ نَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (لقمان) فليس كل من فسر القرآن ولو في مئين جزء ابل في الآف جزء انه احاط بجميع ما فيه علما، قال ابن زبي الدنيا علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له، ام حكاة صاحب الانقان، نعم احاطت ووجدت وكل يحتطب في حبله الممدد

وما كل من قال القراض بشاعر ولا كل من عانى الهوى بمستقيم

وقال آخر وما كل مخضوب البنان بتيمة ولا كل مصقول الحديد يمان

فالحق والحق يقال انه لا يقوم الخلق الضئيل بأيفاء حق كلام الخالق الجليل، فخطاهم تقاضا واطاعهم تقاعست وهمهم تقاعدت فبقيت علوم من علومه في معادنه ولا تزال تنبع الا ما انعقدت المشية الارزلية بانزاله من صوب مزنه المدرار على قلوب عبده ولا تزال غواة تسقى من علومه الامامة الى ما شاء الله وعسى ان تكون بقاع تجديبه من اطراف علومه يسقيها اذا اشتاقوا الى فيضانه وربما يدور بالبال ان الله اظهر من مكنون علوم القرآن في كل عصر ما كان اهل العصر في نقره وناقته وحثت اليه النفوس بعد ما كانت مشتاقة، وهذا أمر

ان افتتحت رأسك لمشاهدة ما فسر القرآن في كل قرن من اوار القرون المنظورة من لدن  
عهد الصحابة الى عهدنا هذا ولحظت اليه لحظاً اجمالياً سيكشف لك عن رأي القاصر وعسى  
ان يكون له وقع في بعض القلوب ولو لا مخافة البعد عن غرضي لا عطيت القول حقه في تنسيق  
وتحقيقه فير ان لاولي الالباب متفتحاً في الاشارات وكفاية، وعسى ان تسلم المعاد في الاسئلة  
وغيرها بابرار اكثر تلك الجواهر القيمة الغالية الى العالم كما تشاهد الآثار في هذه الابواب فكثير  
من دافئ الاسلام وخزان علماء الامة التي ضنت بها الايام وظن انه غالتهايد الحوادث  
الطارقة أغنت مكاتب القوم بعد ما كانت تحن اليه مشتاقة مفتقرة وهكذا يتم الله  
سبحانه وتعالى حجته في كل قرن على العلمين -

### بيان ما هو الأعنى من تفسير القرآن

ثو اقول كل تلك المساعي المباركة للامة مما يحرق ان يقدر قدرها في خنايا المصلوع و  
طوايا القلوب فانهم بذلوا ما عندهم في تجلية علوم القرآن والذبح عن بيضته وحوزته حسب  
مقدرتهم فلم يزل المنة على رقاب الامة من جاء بعدهم بيد ان الأعنى الاهم هو تفسير  
القرآن في استبصار من حيوة نبينا صلى الله عليه وسلم وهدى وهله قولا وفعلًا وأشارة ودلالة  
فان حيوته الطيبة وسيرته المباركة الزكية شرح بليغ لكتاب الله العزيز ما يشاهد بالابصار  
وتكفي في ابداء الغرض المقصود من كثير من معاناة الافكار، وقد أوضحه قول صد ليقه  
الامة بنت الصديق سيدتنا عائشة رضي الله عنها وعنه حيث قالت "كان خلقه القرآن"  
وكان يقول شيخنا امام العصر اذا تأمل المرأ بالبصيرة النافذة في حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كشف له في كثير من الاحاديث كان القرآن عين ثرثرة تنبع منها هذه الاحاديث حتى  
تري في كثير منها اشارات لطيفة الى تعبير القرآن ويفيد لذلك الدرامشور في التفسير بالمأثور  
للشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ما لا يفيد غيره يقول الراقم ويؤيد ذلك ما حكاه  
السيوطي في الاتقان بقوله وقد قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو  
ما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله  
ام - وكان يقول شيخنا رحمه الله يكون مراد القرآن مغلطاً ما يرجع الى الحديث ولم يجعل  
شرحاً له، وهكذا يكون غرض الحديث مغلطاً ما يرجع الى الفقه ولم يملك به حقيقة الأمر  
ام - وقال المحافظ ابو عمر بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٦٤٥هـ في كتابه التقيص فيما حكى عنه

الشیخ العارف عبدالرحمن الثعالی الجزائری المتوفی ١٢٥٥ هـ من تلامذة الحافظ ولی الدین  
العراقی وابن مرزوق فی الجواهر الحسان فی تفسیر القرآن ما نصّه وأولی الأمور عن نصحه نفسه  
والهم رشداً معرفة السنن التي هي البیان لمجل القرآن بها یوصل الى مراد الله تعالى من  
عباده فيما تقید هم من شرائع دینه الذي به الاستیلاء وعليه الجزاء فی دار الخلود والبقاء التي  
یسع لها الألباء والعقلاء والعلماء والحکماء فمن من الله عليه بحفظ السنن والقرآن فقد جعل  
بيده لواء الايمان فان فقهه وفهم واستعمل ما علم دعى في ملكوت السموات عظیماً ونال فضلاً  
جسیماً، ام - ثم الاهم تفسيره في استنارة من انوار حیوة الصحابة رضی الله عنهم فانهم نجوم  
الامة وهداة الملة وانهم اول مخاطبين به واول من امرها بمعرفته ونهوا عن منكروه من الامّة  
واول من سألوا عن متشابهه ومشكله واول من صدعوا بمجهله ومجمله، واول من كشفوا عن  
غريبه وغامضه واول من علموا شان نزوله واطلعوا على اغراض تنزيله وانهم كما رصفهم عبد الله  
ابن مسعود في بقوله اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افضل هذه الامة وابرها قلوباً  
واعمقها علماً واقلمها تكلفاً اختارهم الله لصحبة نبیه ولا قامه دينه فاعرفوا لهم فضلهم ابتغوا  
على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرتهم فانهم على الهدى المستقیم، ام - وكما قال  
فيهم الامام عمر بن عبدالعزیز، فارض لنفسك ما رضى به القوم لا نفسك فانهم على علم وقفا  
وبصيرة قد كفروا وهم على كشف الامور كانوا اقربى وبفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى  
ما اتم عليه سبقتم اليه ولئن قلتم انما احدث بجلهم ما احدث الامن اتباع غير سبيلهم رغب  
بنفسه عنهم فانهم هم السابقون فقد تكلموا فيه بما يكفى ووصفوا منه ما يشفى فما دوهم  
من مقصّر وما فوقهم من محترق قد قصر اقوامهم ونهم فحجوا وطمح عنهم اقوامهم فخلوا وانهم بين  
ذلك لعل الهدى مستقیم، ام روى ابو داود في سنينه من باب لزوم السنة - والسابقون في  
هذه الخلقة الخلفاء الراشدون ولا سيما علي رضي الله عنه ثم ابن عباس ترجمان القرآن وحبر  
الامة وابن مسعود ذلك الكفيف الذي اثر به اهل القادسية، قال صاحب الجواهر الحسان  
فانما صدر المفتريين والمؤيد فيهم فعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما وهو تجرد للامر كله وتتبعه العلماء عليه كجاهد وسعيد بن جبیر وغيرهما  
له اشارة الى ما قاله عبد الله بن عمرو في مدحه لما ذكر عنده فقال كفيف ملي علماً اثرت به اهل القادسية كما في  
طبقات ابن سعد ١٥٠ جلد ٢ طبع ليدان -

والمحفوظ عنه في ذلك أكثر من المحفوظ عن علي بن أبي طالب وقال ابن عباس ما أفدت من  
تفسير القرآن فمن علي بن أبي طالب وكان علي بن أبي طالب يثني على تفسير ابن عباس فيحضر على  
الأخذ عنه وكان ابن مسعود يقول نهر ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وهو الذي قال فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهاء في الدين وعلمه التأويل وحسبك بهذه الدعوة وتيلوه  
عبد الله بن مسعود وإبي ابن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر بن العاص وكل ما أخذ من الصحابة  
فحسن متقدم ومن المبرزين في التابعين الحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبيرة وعلمة  
وقد قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة تفهم ووقفت عند كل آية وتيلوه عكرمة والضحاك بن مزاحم  
وإن كان لم يلق ابن عباس وإنما أخذ عن ابن جبيرة وأما السدي فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى  
أبي صالح لأنه كان يراها مقصدين في النظر ثم حمل تفسير كتاب الله عز وجل على كل خلف و  
ألف الناس فيه كعبد الرزاق والمفضل وعلي بن أبي طلحة والبخاري، ثم إن محمد بن جرير الطبري  
جمع على الناس اشتات التفسير وقرب البعيد وشفق في الأسناد ومن المبرزين في المتأخرين أبو حنن  
الزجاج وأبو علي الفارسي فإن كلامهما منقول وأما أبو بكر النقاش وأبو جعفر النحاس رحمهما الله فكثيرا  
ما استدرك الناس عليهما وعلى سننهما مكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي متقن التأليف بكلمهم  
مجته من ماجور رحمهم الله ونضرو جوههم، أم ومن شاء المزيد في هذا الموضوع فليرجع إلى ما ذكره  
ابن النديم في كتاب الفهرست من الأوائل ولا سيما من في الموطأ المطبوع بمصر وما ذكره صاحب  
كشف الظنون من علوم التفسير وما ذكره الشيخ جلال الدين السيوطي في اتقانه من النوع الثمانين  
وبالجملة الصحابة نخبة الأمة امتازوا بالفهم إتمام والعلم الصحيح والجل الصالح فهم الرايخون  
في العلوم وهم السابقون في الفهم وهو المفردون في العمل وقال صلى الله عليه وسلم سبق المنردون  
وحكي السيوطي في النوع الثامن والسبعين من الاتفاق عن الحافظين تيمية أنه يجب أن يعلم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفأضة فقله تعالى لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ  
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ يَنْتَهِلُوا هذا وهذا - وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن  
كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم  
عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا نتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا  
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة فقال النبي كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدد  
له حنفي كما في تلج السراج توفي قبل السبعين ثلاث مائة كما في فهرست ابن النديم - ١٢٠



(ای عظم) فی اعیننا رواہ احمد فی مسندہ، ام وقال العارف ابن ابی حمزہ المحدث خزی علی رضی اللہ عنہ انه قال لو شئت ان أقر سبعین بغيراً من تفسیر امر القرآن لفعلت، ام - ثوبین ما یقر به الی الا فہام حکامہ السیوطی - قال الرازمی وقولہ تعالیٰ ہُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمَمِیَّیْنَ رُسُلًا مِّنْهُمْ لِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِهِ وَيُزَكِّيَهُمْ وَلِيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلَالٍ مُّبِينٍ (من الجموع) وقولہ تعالیٰ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَلِيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِنَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ (من آل عمران) وقولہ تعالیٰ فی حکایۃ دعوتہ سیدنا ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (من البقرۃ) أوضح حجتہ علی ما قالہ ابن تیمیۃ وغیرہ کیف لا وان القرآن العظیم انزلہ اللہ للتدبر فی آیاتہ حیث قال فی کتابہ اَنْزَلْنَاهُ لِيَكُنْ مُبَارَكًا لِّذِيْذَرُوا آيَاتِهِ الْآيَةُ وَذَرَقَوْمًا يَعْلَمُ التَّدْبِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰی اَفَلَا يَتَذَكَّرُوْنَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلٰی ثُلُوْبٍ اَفْقَارُهَا فَالصَّحَابَةُ اُولٰٓئِیْ اَلَامَةُ بِالتَّدْبِرِ فِيْهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَاِذَا اُرْمِنَ الصَّحَابَةُ بِحُذُ الْمَشَابَرَةِ فَمَنْ يَكُوْنُ بَعْدَهُمْ وَهَمَّ كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| لهم شمس النهار اذا استقلت | ونور ما يغيبه الغماء     |
| هم حلوا من الشرف المحل    | ومن حب العشرة حيث شاءوا  |
| من البيض الوجه نجوم هدي   | لوانك ليستضي بهم اضواءوا |
| فلوان السماء دنت لمجد     | ومكرمة دنت لهم السماء    |

ومن زيادتي ارتجأ لآله

بجار معارف وعيون علم بيا نهم من الجهمل الشفاء

وهذا موضوع واسع ليس هذا موضع احصائه من شاء فليراجع الی الاتقان وغیرہ من المظان نعم كثيراً مما بينتته وحاولت بيانه كان يخطر ببال الفاتر وفكري القاصر ثورأيته في كلام الكابر الذين لهم عند الله خير ذخائر وقد قيل قد يتوارد الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر وفي كثير من المواضع اتفق تعبيرى مع تعبيرهم وتصويرى مع تصويرهم كما في سير من نجر الانشاء ومسلك التخبير والتقديم والتأخير لله الحمد حملاً كثيراً وما هو الا من بركاته حاتم ومن حسن الظن بهم وانهم ساء بقولنا آيات واصحاب آيات نفعنى الله تعالى بعلومهم ومعارفهم وحشرنى من فضله في زمركهم وانما اطلت اطالة في هذا لما رأيت ان كثيراً من محبى ولون

التفسير في هذه الايام يحسبون انهم في غنية من الحديث والآثار وتيسكون بمجس اللغة والتاريخ ويمضون عن السنة واجماع الامة فيقولون بما فيها وافقها هو اهرو يذرون حثما خالفار ايم فيقولون يا شاءون ويتبعون الهوى وهذا اول باب للاحاد والرتدقة كابي الكلام احمد الدهلوى في ترجمان القرآن جعل التاريخ المضطرب البنيان ورأية الضئيل مدارا الفهم التنزيل وحل نظمه الجليل وسياق الكلام على تفسيره فانتظره والموفق هو الله الهادى الى الحق

### شرط المفسر والتفسير وبيان التفسير بالرأى

ويناسب الآن ان يستوفى اطراف ما ذكرته من شروط المفسر والتفسير وبيان التفسير بالرأى وقد اطال القوم في ذلك ولهم الفضل والمنة علينا وأريد بتوفيقه تعالى ان اذكر مما قالوا بجنبه وزبد من غرر النقول ودرر الاقوال ما تكون واسطة تلاوتها ودرة نظامها وعسى ان يجاوز العيون ويشفي النفوس والله ولي التوفيق والاعانة ، قال السيوطى اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه ؟ فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شئ من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في محزنة الادلة والفقه والخو والخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج اليها المفسر وهي خمسة عشر علماً اللذة والخو والتشريف والاشتقاق والمعاني والبيان والتدريج والقراءة واصول الدين واصول الفقه واسباب النزول والقصص والتأخير والمنسوخ والفقه والاحاديث المبنية لتفسير المجل والمبهم وعلوم المروية وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم يورثه الله علومها يعلم انتهى ملخصاً وملقطاً وبين السيوطى وجه الاحتياج الى هذه العلوم في تفسير القرآن وهي باينة بادي الرأي فكفيها ذكرها وقال نقلاً عن ابن ابي الدنيا فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسراً الا بتحصيلها فمن تسرب ونها كان مفسراً بالرأى المنهى عنه واذا فسر جمع صلواتها لم يكن مفسراً بالرأى المنهى عنه ، ام قال الرازمي التطبيق بين القولين وارجاع الاول الى الثاني غير عسير فان ما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعارضه شئ مثله فالمصير اليه متعين عند الكل واذا الرصم عنه صلى الله عليه وسلم شئ وكان امراً ما نفتقر الى الكشف عنه ولو كان من المتشابه الذي يؤمن به اجمالاً ويفوز حقيقة وتفصيله الى الله ولو كان امراً غامضاً لا ينحل بمكابدة الأفكار وصار كالمشاهات بل يبلغ الى معناه كل احد من اهل العلم ويتعاطى فهمه

اهل اللغة فيسوغ القول فيه لكل من كان متصلاً من تلك العاوم التي احصوها ولا بد  
وكيف لا والكتاب الذي أنزل ذكرًا للناس وشفاء لما في الصدور كيف يُعَلَّقُ بين السماء  
والارض وقد قال تعالى لَعَلَّمَهُ الْدِّينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَتَّبَادِرُ مِنَ الْقَوْلِ  
الاول لم يُعَلِّمْ شَيْءًا مِنَ الْقُرْآنِ بِالْإِسْتِنْبَاطِ وَلَمْ يُفَهِّمْ نَدَّ كَثِيرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَالْأَحْسَنُ أَنْ يُجْعَلَ الْمَحْطُ  
وَاحِدًا فِي الْقَوْلَيْنِ فَالْأَمْرُ أَنْ هَيْئًا لَيْتُ وَيَرْتَفِعُ الْخِلَافُ بِهِ مِنَ الْبَيِّنِ وَيُؤَيِّدُنِي رَأْيُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ  
الزُّرْكَشِيُّ أَنَّ الْقُرْآنَ قِسْمَانِ قِسْمٌ وَرَدَّ تَفْسِيرُهُ بِالنَّقْلِ وَقِسْمٌ لَوْ يَرِدُ وَالْأَوَّلُ إِنَّمَا أَنْ يَرِدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الصَّحَابَةِ أَوْ رُؤُسِ التَّابِعِينَ فَالْأَوَّلُ يَحْتَثُّ فِيهِ عَنْ صِحَّةِ السَّنَدِ وَالثَّانِي يَنْظُرُ  
فِي تَفْسِيرِ الصَّحَابِيِّ فَإِنْ فَتَرَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ فَهِيَ أَهْلُ اللِّسَانِ فَلَا شَكَّ فِي اعْتِمَادِهِ أَوْ بِمَا شَهِدَتْ  
مِنْ الْأَسْبَابِ وَالْقُرْآنُ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَحِينَئِذٍ أَنْ تَعَارَضَتْ أَقْوَالُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
الْجَمْعُ فَذَلِكَ وَإِنْ تَعَذَّرَ قَدْ مَرَّ بِنَاصِيحِ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ التَّأْوِيلَ وَقَدْ رَجَّحَ الشَّافِعِيُّ قَوْلَ زَيْدٍ فِي الْفَرَائِضِ بِحَدِيثِ أَفْرَ صُكُوزَيْدٍ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنْ  
التَّابِعِينَ فَحَيْثُ جَازَ الْأَعْتَادُ فِيمَا سَبَقَ فَكَذَلِكَ وَالْأَوْجِبُ لِاجْتِهَادِ الْأَمَامِ لَوْ يَرِدُ فِيهِ نَقْلٌ فَهِيَ قَبِيلُ  
وَطَرِيقُ التَّوَصُّلِ إِلَى قَهْمِهِ النَّظَرُ إِلَى مَفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ وَمَلَوْكَاتِهَا وَاسْتِعْمَالُهَا  
بِحَسَبِ السِّيَاقِ وَهَذَا يَجْتَنِي بِهِ الرَّائِعُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ الْمَفْرَدَاتِ، أَمَّا حِكَاةُ السُّيُوطِيِّ وَبُيُوتِي  
بِالنَّقْلِ السُّيُوطِيِّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْإِتْقَانِ عَنِ الْمُدْخَلِ بِقَوْلِهِ فَمَا وَرَدَ بَيَانُهُ مِنْ صَاحِبِ الشَّرْحِ  
فَفِيهِ كَفَايَةٌ عَنْ فِكْرَةٍ وَمَا لَوْ يَرِدُ عَنْهُ بَيَانُهُ فَفِيهِ حِينَئِذٍ نَكْرَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَعَبْدٍ لِيَسْتَدْلُوا بِمَا وَرَدَ بِهِ  
عَلَى مَا لَوْ يَرِدُ أَمْ -

### التفسير بالرأى

واعلم أن للعلماء رحمهم الله كلمات مختلفة في بيان التفسير بالرأى الذي فضل النبي صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ مِنْ تَحْلُمُ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَاصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ خَرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ قَالَ الْحَزَنِيُّ فِي أُخْرَى مِنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ وَالَّذِي أَرَادَهُ بِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بغير  
علم فليست بترأُّم مقده من النار خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ - فَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ تَحْلُمُوا فِي صِحَّةِهِ وَلِبَدِهَا صَحِيحٌ فَقَالَ  
الْبَيْهَقِيُّ أَرَادَ اللَّهُ أَعْلَمَ الرَّأْيِ الَّذِي يَخْلُبُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَامَ عَلَيْهِ وَأَمَّا الَّذِي يَشُدُّ بَرَهَانَ الْقَوْلِ  
بِهِ حَائِزٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى مَا فِي الدُّخْلِ وَحِكَاةُ السُّيُوطِيِّ أَيْ  
فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَسَبِيلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي تَفْسِيرِ الْفَافِظَةِ إِلَى أَهْلِ اللُّغَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ نَاسِخِهِ وَمَنْسُخِهِ

وسبب نزوله وما يحتاج الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله واقتوا الذين آمن  
 السنين ما يكون بياناً لكتاب الله، ام ساوكون المراد به من قال فيه برأى من معرفة منه بأصول  
 العلوم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان رافقه من حيث لا يحزنه غير محجوبة، ام -  
 واما الحديث الثاني فتمت اقاله الانباري في احد معنويه من قال في القرآن قوله لا يعلم ان الحق  
 غيره فليتبرأ مقعد من النار، ام - وقال ابن النقيب الحنفى جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير  
 بالراى خمسة اقوال احدها التفسير من حصول العلوم التي يحوز معها التفسير، الثاني تفسير  
 المتشابه الذي لا يعلمه الا الله، الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب  
 اصلاً والتفسير تابعاً فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفاً والرابع التفسير بان مراد الله  
 كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى، ام - انتفيت هذه الاقوال  
 والقطعة من الاتقان، قال الرافى والقول الفصل عندى ما افاده الخازن في تفسيره وبلغنى ان  
 شيخنا امام العصر رحمه الله استحسنه ولفظه قال العلماء والنهى عن القول في القرآن بالرأى  
 انما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو اما ان يكون عن علم  
 لا فان كان عن علم كمن يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان المراد من الآية  
 غير ذلك لكن غرضه ان يلبس على خصمه بما يقرى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية و  
 الخوارج وغيرهم من اهل البدع في المفاسد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وان كان القول في  
 القرآن بغير علم لكن جهل وذلك بان تكون الآية محتملة لوجه فيفسرها بغير ما احتمله من  
 المعانى والوجه فهذان القسمان مذمومان وكلاهما داخل في النهى والوعيد الوارد في ذلك،  
 فاما التأويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط الى معنى يليق بما محتمل لما قبلها وما بعدها  
 وغيره مخالفة للكتاب السنة فقد خصر فيه اهل العلم فان الصحابة رضوا الله عنهم قد فسروا  
 القرآن واختلغوا في تفسيره على وجه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولكن على قدر ما فهموا من القرآن تخلصوا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لان عباد  
 فقال اللهم نفهمه في الدين وعلمه التأويل فكان اكثر ما نقل عنه التفسير، ام تفسير الخازن  
 من المقدمة، وقد احسن الشعالى الجزائرى في الجواهر الحسان ملاحج في شرح الحديث الاول حيث  
 قال ومعنى هذا ان يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيستور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء  
 او اقتضته قوانين العلوم كالنحو والاصول وليس يدخل في هذا الحديث ان يفسر للغرباء



والخاتمة نحوه والفقهاء ومعانيه ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر فان هذا القائل على هذه الصفة ليس قائلاً بمجرد رأيه وكان جُلَّة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يُعْظَمون تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لانفسهم مع ادراكهم وتقدمهم كان جُلَّة من السلف كثير عددهم وهم يفسرونه وهم يقولون على المسلمين في ذلك رضى الله عنهم اجمعين ام - وفي هذه الاقوال متقنع وكفاية للبصير والله الموفق

تنبيه مهم في اقوال اهل التصوف في تفسير القرآن والفرق بين تأويلات الباطنية الملاحدة وتأويلات الصوفية

ويجوز ان يُدْخِل ما ذكرته بتنبيه مهم في حق الزائغين الذين يتمسكون باقوال بعض الصوفية ويمرقون بها من الدين كما يرق السهم من الرمية يحرقون آيات الله من غير علم وبرهان ويحرفون الكلم من بعد مواضعه من غير سلطان فليعلم انه قال النسفي في عقائد النصوص على ظاهرها والعدل عنها الى معان يلد عنها اهل الباطن المحمدي قال المفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعاءهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلوم قصد هم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهذه كمال الايمان ومحضر العرفان، ام - قال الشيخ تاج الدين عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهومة منه اجلبت الآية له ودلت عليه في عرفت اللسان وترا انهم باطنية تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدقك عن تلقى هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جلد معاذة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لوقالوا لا معنى للآية الا هذا وهو لم يقولوا ذلك بل يقر الظاهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم ام حكاه صاحب الاقتان - قال الرازي والاحبار المرمية في ذلك كثيراً يؤزر ذلك المعنى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقض عهابه ولا تبلغ غايته وقوله صلى الله عليه وسلم نبيه نبأ ما تبكم وخبر ما بعدكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن وغيرها من الاخبار المرفوعة والآثار الموقوفة كل ذلك مما يؤيده تأييداً

واثر علی رضی الله عنه انقطع الوحي الا فمهم اعطيه، رجل فی القرآن او كما قال او ضح حجة فی هذا الباب وقد مر قول الشافعی من قبل واثر ابن عمر ومجاهد قد سلفته قد ذكره، ولو كان علوم القرآن ومقاصده منحصر في ما دل عليه منطوقه ولتكن هناك دقائق ولطائف من ارباب الحقائق وباب الاشارات والمعارف ما يدل عليه مفهوم القرآن ويشير اليه في عرض من اطراف بلاغته لما كان منيرة لعالم على علمه ومتقدم على متاخره ولا لبعض المتأخرين على بعض المتقدمين وماذا يكون من قول ابن مسعود في حق الصحابة واعلمها علما فتثبت هناك الله فان الامر بين والفرق واضح ثم مع ذكر اهل الحق من ارباب الحقائق لطائف القرآن وتاويلاته التي تضمنت بواطن آياته لم يؤثر عن احد منهم تركه العمل ولا اعتقاد بطوامرهما فكيف يلتبس الامر بهما من صدق الفجر فارباب الحقائق هم الراسخون في العلم الصادقون في العمل واما الباطنية المنكروا عن الشرائع الصادقون عن الطوامر هم الزائفون في العلم والكاذبون في العمل فاولئك لهم شأن وهؤلاء لهم شأن وتعرف كلا منهما بسيماهم وقد قال تعالى في حق امثال الباطنية واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فان ابتغاء الفتنة من ابتغاء الفتنه وابتغاء الحق من ابتغاء الباطل اكنتم منكم شيئا مكيبا على وجهه اهتدى امر من يمشي سويًا على صراط مستقيم ه وليس يصح في الانها مشي اذا احتاج النهار الى دليل هذا والله الهادي الى الحق وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا خير خلقه محمد وآله وصحبه وتبعه اجمعين -

### فائدة في التفاسير المفيدة

ومن الملاحظ في خاتمة هذا الموضوع من المقدمة ان يذكر اسماء التفاسير التي يعول عليها ويكاد يستغنى بمطالعتها عن غيرها ايقاظا وتبصرة لاختواني طلبية العلم والحق وليعلم ان لكل تفسير مزية لا يسهل فيها تفسير آخر ولما يجبر تفسير ثلثة تكون بفقد الآخر وكيف تنفع الشفعة في الوادي الرغب واين برض من عدا راني التمد من البحر التراخي راني رذاذ من الوايل الهام حيث امتاز كل منها بخصائص لا تتجدد في الاخر ولا يغني كتاب عن كتاب في علم واحد وان تكفل المتأخر لا يجاز المتقدم بل لو اختصر احد كتابا قلما يكون ان يستغنى به عن اصل الكتاب وهذا امر شذو به عندنا الهجرة القاطعة ونطق بر الذوق

وتأمر به البرهان أما شاء الله كيف وإن اختلاف الآراء بين من فلق الصديق وتباين  
النزعات اجلي من النمار وحاجة كل امرأ غير حاجة الآخر فقلما تتحد جهات الحاجات و  
قلما تتفق الآراء والنزعات على امر سواء بسواء فكم من شئ يفتقر اليه احد ويستغنى عنه  
آخر ورب كلمة يعتنى بها عالم دون آخر فلهذا يلزم كل من يعتنى بعلم القرآن ويجاول فيها  
التبصر والحداثة الكاملة ان يطالع كل ما تنسئ له ويتسمر من التفاسير المولفة ولا بد فان  
الموضوع خير كله ولا سيما ائادة الاعيان المحققون والاثبات الراسيخون وان كان ما يتعلق  
بسورة او سورتين بل آية او آيتين فيفتقد لها من تضاعيف مؤلفاتهم في علوم وفنون ما عدل  
التفسير وينشدها كضالته الثمينة القدر من سائر المظان المختلفة فكم من مشكلات  
القرآن يظفر المرأ بجملها في غير محلها ويفوز طائها بأوفر حظ من حيث لا يرتجى، وأمثال هذه  
الدرر المبعثرة واللالى المنثورة توجد في كثير من كتب المحققين كالامام حجة الاسلام  
الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥م وكالحافظ ابن القيم المتوفى سنة ٦٩٠م وهو فيهم سباق غايات قلما يعرف  
كتاب له من تفسير آية وكشيحه البحر الزاخر الحافظ ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨م وكالشيخ  
ابى القاسم السيد الشريف المرتضى صاحب الامالى في ثلثة اجزاء المتوفى سنة ٦٨٦م وكالمحقق الوزير  
اليماي صاحب ايثار الحق على الخلق وكتاب العواصم والقواصم وكتاب المرض الباسم من معاصري  
الحافظ ابن حجر العسقلاني وكالشيخ بهاء الدين السبكي ابن تقي الدين المعاصر لابن تيمية في  
كتابه عروس الافراح وكالامير يحيى بن حمزة اليمنى في الطراز من علماء القرن التاسع وغيرهم  
من اعلام الامة واعيان الملة ما يدور على علوم بهر حى القور ويدور في خاطري من برهنة ان  
وفقى الله سبحانه وتعالى لنظمت هذه الدرر المنثورة من كتب هؤلاء الجهابذة والفضا حل  
وانما صدعت به ههنا ليكون الموفقون على بصيرة من الامر والله الموفق ولما كان العمر زُر  
والجرائم دُشروا فاعدت الهسم وتفاعست الغرائم والانكار تشعبت بها الاهواء في اوديتها  
شئى والمسامي ذهبت هباء فاريان انية الطلبة اخوانى من طلبة العلم على تفاسير من التفاسير  
المطبعة المتداولة بين القوم والرايحة اليوم والواراد احل ان يقنع بما لكفته ولو استقى  
من معينها وجارها لا روتة فيجد فيها ان شاء الله كفاء وكفاية ورواء وسقاية وهي عندي  
التفاسير الاربعة الاولى لتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعى الدمشقى من تلامذة  
الحافظ ابن تيمية والمتوفى سنة ٧٢٨م وتفسيره تفسير منقول عن تفسير ابن جرير وغيره رواية

ودراية لا يكاد يوجد له نظير في خصائصه في تفاسير المحدثين قال شيخنا امام العصر لو كان  
 يغني كتاب عن كتاب لكان هو تفسير ابن كثير فانه اغنى عن تفسير ابن جرير والثاني تفسير  
 مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير للامام الكبير المحقق فخر الدين ابن خطيب الرقي الشافعي  
 المتوفى سنة ٧٢٦ قال شيخنا لم أر مشكلاً من مشكلات القرآن الا والامام تنبيه له وكان يقول  
 ان الامام يغوص في المشكلات بيد انه ربما لا يظفر بحل بعض المشكلات بحيث تطعن بالقلوب  
 وتقتنع به النفوس وكان شيخنا يقول ان ما قيل في حق تفسيره فيه كل شيء الا التفسير كما حكاها  
 صاحب الاتقان هو حط عن قدره الجليل ومنزلة السامية ولعله قول من غلبت عليه من الروايات  
 فقط من غير ذكر لطائف القرآن وعلومه والثالث تفسير روح المعاني لمفتي بغداد اعلم هل  
 عصره السيد محمود الآلوسي الحنفى نابغة القرن الثالث عشرة ومزاياه الباهرة تجذب القلوب  
 ومحاسنه تأخذ بالآباب وعندى بمنزلة فتح الباري لصحيح البخاري في غزارة المادة ونصاعة  
 التعبير وبراعة التعبير غير انه لما كان فتح الباري شرحاً للكلالة مخلوق فقصر به الدين الذي كان  
 على رقاب الامة من شرح الصحيح ورفاه حقه وكلام الله سبحانه وتعالى اجل من ان يقوم بأعباء  
 حقه احل من البشر وان استنفذ رايه القوي والقدير والرابع تفسير الشيخ ابي السعود الحنفى  
 مفتي السلطنة العثمانية خطيب المفسرين قاضى القضاة العلامة المفسر الفقيه محمد بن محمد  
 الحمادى المتوفى سنة ٩٥١هـ المسمى بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم اعتنى بصدع غرض  
 نظم التنزيل في تعبير رائق وتصوير فائق وهو يغني في كثير من المزايا عن الكشاف للامام الزمخشري  
 فهذه اربعة كتب اثنان للشافعيين واثنان للحنفيين مما ديكما يقتنع بهما مفسر قليل الفرصة ومن  
 حاول الاطلاع على العلوم الجديدة والفنون الحديثة بدائع الاكوان وغرائب التكوين فوالله  
 القدرة الالهية فليضم اليها تفسير جواهر القرآن الكريم للشيخ جوهري الطنطاوى نعم رايه في نقد  
 الحديث مما لا ينبغي ان يثق به احد فربما ينقل الحديث بحض رايه من غير ان يقول على شرطه اهله  
 كذا افاده شيخنا رحمه الله ومن شاء تفهيم مقاصد القرآن واغراضه في أسلوب عصري فليضم  
 اليها اجزاء تفسير المنار للفاضل السيد رشيد رضا المرحوم غير انه لا ينبغي التعويل في جميع ما يقول  
 وينعنه وانه يحتاج الى انتقاد وتنبيه على امور حاد قلر شيخه عن صلات اهل الحق فيها وبالجملة كبر  
 هذين التفسيرين الجواهر المنارة لا يمنع عن الانتفاع بصفوها نعم ولكن بين يدي المستفيد  
 قول الحماسي سه ولا يفرنك صفوا انت شاربها فربما كان بالتكدير ممتازاً



دول الخلد لرجلك قبل الخطو موضعها \* فمن علا زلقاً عن غيرة زلجاً  
هذا، ومن ايداد لاقتناع بأقل منها فليقتنع بفرائب الفرقان للشيخ المحقق النيسابوري وهو  
ملخص مفيد من تفسير الامام الرازي الذي سلفت ذكره مع زيادة حسنة مفيدة وتفسير ابن السعدي  
العمادي المذكور فهذا التفسير ان يكاد يكتفي بهما رجل عديم الفرصة في حل مطالب التنزيل العزيز  
ومن راعى الانتصار بواجب وان كان بمنزلة البرص مزعجاً وعند من شرارة فواردة فان راعى تفسيراً  
مبسوطاً فعليه بروح المعاني ما سبق وصفه فانه أتي بزبد الروايات وطرف الدراية والبلاغة  
وأن راعى مختصراً ملخصاً فعليه بتفسير الجواهر الحسان للشيخ العالم العارف عبد الرحمن الثعالبي الخزازي  
وهو مختصر نافع غاية النفع لخص فيه تفسير ابن عطية ابدع تلخيص وأتى بزيادات رائقة نافعة  
من نحو مائة مؤلف من علوم مختلفة فليأتها جميعاً ثمانية أسفار من التفسير فمن شاء فليكثر فان  
الموضوع خير كله ومن اراد حل نظم القرآن الكريم في لغة أردوية هندوستانية بأبدع أسلوب أفصح  
تعبير في اقصر وقت فعليه بمطالعة القوائد التفسيرية على القرآن لشيخ مشائخنا شيخ العصر العارف  
مولانا محمود الحسن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ المدعو شيخ الهند رحمه الله تعالى ومحقق العصر  
الحاضر شيخنا ومولانا شير احمد العثماني اطال الله بقاءه وارفر لامة دوائه فانها انيا في العجب  
العجاب في حل نظم الكتاب وافصح غرض التنزيل بكلمات كلها در ذات بهاء وغر ذات شاء  
وربما لا تحل عقده من تصفح هذه المجلدات الكبيرة وتفقد هذه المادة الزاخرة وتراها قد حلت  
فيها بأخصر عبارة او لطف اشارة فشكر الله مسعاها الجميل وهي لا يستغنى عنها الفضلاء بحال  
فضلاً عن طلبة العلوم في عهد التحصيل فانه ليس في العربية في كتب التفاسير المطبوعة التي بأيدينا  
ما يخلفها او ينوب منها ما او يعتاض عنها، لا اقول انها غنية عن مراجعة تفاسير القوم بل اقول  
كما انها ليست غنية عنها كذلك التفاسير ليست غنية عنها.

شذرة من ماثر علماء الهند ولا سيما علماء ديوبند مما يتعلق  
بالتنزيل العزيز والتنبية على تفاسير اهل الحق وأهل الباطل

ولما بلغت الى هذا المقام ناسب ان ابوح بالعلماء الهند ولا سيما لعلماء ديوبند من المنزلة  
القاصية في خدمة القرآن والحديث والذب عن حريم الشريعة الاسلامية والجهاد العلمي  
في حرية الوطن واستخلاصه من اسارة الحكومة البرطانية وبذر حبة الدين والغيرة الاسلامية  
ونفخ روح النهضة الاسلامية والحرية الوطنية في قلوب اهل الهند من العوام والخواص وانقاذها

من مطالب الدولة الخادعة الخائنة الأجنبية وانها من كبرى ابيّن من فلتن الصبح لا يكاد نسيها  
المؤرخ على تقادير الاعصار وانما اغراني على ابراز هذه الخدشات الجليّة خفاءها على اخواننا  
القاطنين في البلاد العربية وظلّ بعض اهل الصحف والافتلام في اخفاءها وتدسيسها من غير ان يوردوا  
حتى الجوار بنصفه وديانته وبلاستيفان الانصاف اين الديانة طارت بها عنقاء مغرب خالات  
الاناس بالدهناء قليلة غير ان هذا الموضوع ليس موضع استيفاء القول فيه فقطتصر على ايامنا  
وبروق تبيّنهم على غواصي عاظمة والله المستعان والهادي الى الحق -

فاقول ومن ما شر علماء الهند الجرامواج تفسير القرآن الكريم بالفارسية للفاضل العلامة  
شمس الدين الدّوات آبادي ثوالد هلمبي من علماء القرن الثامن الهجري من اصحاب الشيخ القاضي  
عبد المتقدر الشريحي الكندي ومنها تبصير الرحمن تفسير في اربع مجلدات بالعربية للشيخ علي بن  
احمد الجمائمي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ ومها ثريّة على ساحل البحر في قرب بمبائي وقد طبع بمصر وهو تفسير  
نفيس جيّد اعتمده بربط نظم التنزيل ونظام السور وفيه فوائد غريزة ومنها التفسير المظهر  
بالعربية للشيخ المحدث المحقق القاضي ثناء الله الاناني فتى من تلامذة الحجة الشاه ولي الله الدهلوي  
صاحب الحجة الله البالغة وغيرها وهو تفسير يارّع ولا سيما في بيان المذاهب الفقهية وتحقيقها وقد  
طبع منه اجزاء متفرقة في مطابع مختلفة بالهند وليرتد الى الآن طبعه ومنها سوا طبع الالهام  
لابي الفيض الفيض من علماء السلطنة الاكبرية بجلال الدين البر سلطان الهند في القرن التاسع  
الهجري وهو تفسير القرآن كله بالتحروف المحمّدية وتكلف في هذه الصنعة حتى أصبح عملاً غير انساني يستحق الثناء  
بهذه المحاولة البالغة وسعة الاطلاع اللغوية والتهذيبية وانجاز هذه الصنعة في سائر التفسير ومنها  
فتح البيان للنواب صديق حسن خان في عدة مجلدات تخص فيها فتح القدير للشوكاني وغيرها من  
التفاسير بالعربية والفارسية ما يشكل استقصاءها - ثم اّول من ترجم كتاب الله الكريم بالفارسية  
في الهند وسنّ الامة الحاضرة سنة مملوكة في العالم هو الحجة العارف المحقق الشاه ولي الله الدهلوي  
المتوفى سنة ١١٦٤ هـ صاحب حجة الله البالغة والبدور البارغة والخير الكثير والنقهيّات الالهية  
وازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء والمساوي والمصنف شرجي المرطأ وغيرها من اسفار جليّة  
وابدع في الترجمة وراعى فيها دقائق واسرار عليقة لا يكاد يفهمها كل احد فالركن لهذه الحلة  
له وترجم قبله الشيخ حسين الكاشفي في ضمن تفسيره بالفارسية وقبل الكاشفي ترجمه بالفارسية منسوبة الى الشيخ سدي  
الشيرازي سنة ١١٣٠ هـ

فجئت وكتب عليه فوائد لطيفة مختصرة وجردها عن الاساليب سماها فتح الرحمن وكانت  
وضع بذلك اساسا للترجيل للامة المسلمة ورحمه الله تعالى نانه قد اغتنا عن الخوض في بحث  
عدم جواز الترجمة باللغة غير العربية كما دار البحث اليوم في علماء مصر فظاهر ان الاثر في القرآن  
فصاحته المعجزة لنظمه او معناه على حد حتى يتوهم اخطا ترجمته عن اعجازه ويقدم ذلك في  
فصاحته التنازل ولا ريب ان فهم معانيه بتجصيل ذرائعه من تحصيل العلوم العربية ومائناط  
به امره اولى واعلى ولكن من يتيسر له ذلك فهل المحرمان له عن فهم القرآن المجيد اولى او فهمه بترجمة  
في لغته الوطنية اولى وارجو الثاني اولى بالا اعتبار وان كتاب الله انزل للناس كافة انهم جثم  
عربهم وعجمهم ثو لا ريب ان اصول الدين التي ارشد اليها القرآن علمها فرض في كل مكلف في تعلم العلوم  
العربية ليس بتلك المثابة فلو يدار امر فهم القرآن على تلك العلوم ومن القرآن ما هو فرض علمه  
لكانت هذه العلوم فرضية على المكلف فان ما كان مقدما لأمرا واجب فهو واجب كما تقر في صورة  
سلمنا ان الترجمة ليست بعزيمة ولكن الاستمسك بالرخصة في موضع يخاف هذا الامر اسلمن  
العزائم ثم ان الله تعالى لم يكلف كل احد بمعرفته اعجازه وبراعة اطنابه وايجازه كيف وهذا  
وراء قدرة كل احد فرجل يتيسر له ذلك وآخر يحرم منه ولا ريب ان القرآن بلاغ للناس وهدى  
للعالمين فان ترجم بلغات العالم ونشرت فيهم لعمت على العالمين حجة ربهم وقد قال تعالى قل لئن  
يكسرنا القرآن للذكري فهل من مدكر - واي تبسرا ذا المكين ترجمته جائرة باللغات العجمية ومن  
خصائص القرآن انه كل يستفيد منه العالم بعلمه والعالم بفهمه اذا اطلع على معناه وغرضه  
فليذكر وليعتبر - واما التفاسير فلا يكاد يقوم بأعبائها الا اقلاد وافراد من العلماء الاملاء فضا  
عن الاصمين والعوام وبالحيلة علماء الهند يجمعون على جواز تراجم القرآن في هذا العصر علماء مصر  
ومشخة الانهر افرودوا هذه المسئلة بالناليفات ولم ينقسم فيهم الى الآن امرها وليس هذا موضع  
انهاء البيان والله الموفق - ثم الشيخ العارف الشاه عبدالقادر رنجل الشاه ولي الله الدهلوي  
المتر في سنة ١٢٣٠ ت لا تلو والد فترجم القرآن الكريم باللغة الأردوية الهند وستانية فأبدع في الترجمة  
وأجاد وعليها ملا لامة الهندية اليوم في الترجمة وهو كتاب الله العزيز وبلغ في تنقيحها وتجليها  
وأجادتها وبراعة اسلوبها ودقة صغرها ومعناها فزلة شاسعة حتى اصححت كالمهل المستنع و  
زاد فيها بتحرير فوائد شريفة كما كشفت الاستار عن خرائد اغراض كتاب الله الحكيم وعسى ان لا يتبدل  
لبعضنا نظير في هذه المادة الواجهة من كتب التفاسير فما ظنك بجلها واما الترجمة فكانت ان تكون

معجزة باعتبار بعض خصائصها لو كان يمكن ان يكون كلام الدين معجزاً غير ان الله تعالى بنظم كتابه  
الذكر الحكيم خاصة فهذه مزية لا تتجاري ولا تبارى - وكذا ترحم القرآن نجله الاخر الاكبر من اخيه  
الشاه عبد القادر الشاه رفيع الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ ترجمة اردو تترامى فيها الترجمة  
اللغوية بترتيب كلمات القرآن وهو انفع للعوام من ترجمة الشاه عبد القادر - واملى نجله الاكبر  
البحر الزاخر الرحلة الحجية العارف الشاه عبد العزيز الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ على بعض اصحابه  
تفسير القرآن العظيم من الجزئين الاخيرين والجزء الاول والثاني الى قوله تعالى **وَأَنْ تَصُومُوا**  
**خَيْرًا لَّكُمْ وَسَمَاءُ الْفَتْحِ الْعَزِيزِ** واتى فيه بعلوم سامية وفوائد غريزة عالية ما يقضى العجب عن تجرؤ  
الجامع واستخصاره المحيّر وحافظته الزاخرة واحكام صنفته ورصانة تعبيره فانه املاه عن  
ظهر قلبه من غير مراجعة كتاب ولا تسويد في البين سبحانه الله يعطى من يشاء ما يشاء وكان يقبل  
شيخنا امام العصر يا ليت لو حمل هذا التفسير على هذا النمط البديع لقضينا حق تفسير القرآن  
العظيم حسب المقدور البشري ثم بعد ذلك بنحو تسعين سنة او مائة سنة ترجم القرآن العالم المتفنن  
الثبت المتبحر مولانا الشاه اشرف على التهانوي الديوبندي طالت حياته من تلامذة القطب  
العارف مولانا المحقق الشيخ محمد يعقوب التهانوي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ صدرت له سبعة ابدان الخلود الدينية  
بعهدنا ومن تلامذة الشيخ المحقق شيخ الهند الديوبندي الذي سلف ذكره رحمه الله وتفسير القرآن  
صعباً بالاردوية تفسيراً في مجلدات كثيرة كابد فيه لمطالعة كتب المفسرين ولخص فيها أموراً مفيدة  
وحل مواضع مشككة غامضة بوجه اتيق وزاد نفعها بفوائد العربية لطلبة العلوم وسماه **باز القرآن**  
ثم ترجمه العالم الفاضل الذي مولانا عاشق الهى الميرٹھى الديوبندي وضم مع الترجمة فوائد  
تفسيرية نافعة ثم لما اُسرخ الهند في نهضة الحرية الوطنية ومنعوا الى ذكر شئ من امر الجاهل  
فيما سياتى وذهب الى جزيرة **"الطه"** افرغ نفسه واستفرغ وسعه ومطالعة القرآن المجيد فخلق  
ضرورة دينية لترجمة القرآن المجيد على اسلوب عصرى بالحوار المباح بين القوم بالاردوية  
وتحرير فوائد تفسيرية فشرع الترجمة حتى استوفاهم اوفوا صاحبها في عمل اسارتهم في السجن اناط  
الامر على ترجمة الشاه عبد القادر رحلتى هذه الحيلة الفسيحة التاسعة لما كان يعتقد في ترجمته  
ان البراعة عليه ما يكاد يستحيل غير انه لما كان من دقة النظر ولطافة الفكر وشرح الصدر  
ونور القلب بمكان لا يبدل شاره في عصره ولا يشق له عباءة فغير بعض تعبيراته بتفاسد وخشوع  
مراعياً سائر المزايا التي احتوت عليها تلك الترجمة النفيسة فراعى الفرق في الترجمة بين



الصفة والبدل وعطف البيان واذا حمل المقام كلاهما فأقياها اللفظ وتضمنت هذه الترجمة  
 دقائق ومحاسن تأخذ بالقلوب كل مأخذ وكلما يغوص فيها النظر ويغور فيها الفكرة تبدو محاسنها  
 ه غراء صبا مركات حديثها + درر تحدر نظمها منتور  
 وكما قال أبو نواس ه يزيك وجهه حسنا + اذا ما زدته نظرا - وكما قال قائلهم  
 حامل لوائهم ه ورخصا يكاد الطرب يقهره ونه + متى ما ترقى العين فيه تسهل -  
 ثم شرع عليها فوائد تفسيرية فوصل فيها الى تمام سورة النساء والى فيها بكل ما يحتاج اليه نظم  
 التنزيل الخزين في تنقيح مراده وايداء غرضه بفهم بدیع ولفظ نصيح فأطلق من التبحر ووصل الى  
 الهند وتهاجم عليه المرض ولم يحمله الاجل المحتوم حتى حان القضاء وضاق القضاء ووصل الى  
 الرفيق الاعلى سنة ١٣٣٥م بعد ثمانية سنة كاملة من وفاة الشاه عبد العزيز الدهلوي ثم اضلعت  
 بيد الطوارق من فوائد سورة آل عمران ومضت برهة عليها ولم تكن عبقريا ليفرى فريته فيكمل القول  
 ويتم ما يريد الشيخ رحمه الله حتى بدت هذه السعادة الازلية في حق من هو من ارشد تلاميذ  
 واخص اصحابه شيخنا محقق العضل الحاضر مولانا الشيخ شبيب احمد العثماني صاحب فتح الملهم  
 طالت خيلوته فاحمل فوائد سائر القرآن مراعيًا أصول شيخه بكلمات كلها درر وغرر في نحو ثلث  
 سنين وأتى فيه بما يحتاج اليه اهل العصر من ترشيف اقوال مخيفة مودة من بعض ملاحدة  
 اهل العصر مثل محمد علي القادياني اللاهوري صاحب بيان القرآن في الازدية والاشكازية وغيره من  
 اهل البدع والاهواء الذين يبيعون متاع دينهم العالي بنهضة المغررين مجانًا، وقد سلف ذكر  
 هذه الفوائد فتذكره - فهذه هي تراجم اهل الحق تراجم صحيحة نفع الله بها الامة كثيرا واصبح عليها  
 المدار في اقطار الهند وسارت بها الركبان في الامصار فاكثر العلماء والطلبة الذين يدرسون  
 القرآن وتيد ارسونه يتفقون بها ولا سيما الترجمة الاخيرة مع الفوائد وبعد ذلك وفي اشبه ذلك  
 تتابعت تراجم القرآن وفوائد التفسيرية بعضها صحيحة من اهل الحق كتقاريرات لترجمة القرآن  
 أنادها العام العالم العارف مولانا الشيخ حسين علي الفنجابي طال بقاءه من تلامذة قطب العصر  
 مولانا المحدث أبو مسعود رشيد احمد الكنكوهي الديوبندي المتوفى سنة ١٣٢٥م ومولانا المختار  
 مولانا احمد علي اللاهوري وبعضهم خلطوا اصلا واسيئا كترجمة دثقي نذير احمد الدهلوي  
 والميرزا حيرت الدهلوي ومنهم من حرف مراد القرآن ومنهم معناه وافرقه في قالب هواء  
 وجعل الهاء ونية هواء مثل محمد علي القادياني الذي اشرنا اليه وعدته في ذلك تفسير السائد السيد

أحمد خان الدهلوي باني كلية عليكرة بالهند والطبيب أحمد حسن الأمرهي المرزائي التلوي  
 واسم تفسير هذا الأمرهي غاية البيان فيما اتذكر وحشة بالباطيل حاول اضلال الناس  
 سر سید احمد خان الدهلوي باني الكلية الانكليزية وتفسيره  
 ولما جرى ذكر تفسير السار احمد خان الدهلوي كان من المداهنة المذهبية والنفاق  
 الجلي لو لم يكشف عن امر هذا الرجل وتفسيره فانه اصبح زعيماً وقد وكثير من اهل الاهواء  
 من المتورين الذين اظلم عليهم سبيل الملة الحنيفية البيضاء وهو رجل زنديق ملحد او  
 جاهل قتال اراد الوصول الى الحق فأخطأ الطريق السوي وانا ط الامر في امور الشريعة و  
 شعائر الدين على عقله التخيف الزائف فضل واصل وكان دأبه ان كل ما يرد من اهل اوريا  
 من الاعتراضات السخيفة على الملة الاسلامية كان يسلمه ويقبله ثم طفق يتأول القرآن  
 والسنة وأخذ يقرب الاسلام الى الكفر حتى يجعلها ديناً واحداً وكأنه اراد التقرب به الى اهل  
 الكفر الذين كانت بأيديهم الحكومة في الهند فافكر وجود الملائكة وقال انها القوي الملكية  
 الخيرة في فطرة الانسان وجبلته وليس عالماً مستقلاً خارجاً عن وجود الانسان بل هي صفات  
 منضمة اليه وانكر الشياطين وقال هي قوى الشر المودعة في فطرة الانسان وانكر الحشر  
 المعاد الجسماني بل اثبت الروحاني فقط كملاحدة الفلاسفة وانكر السموات وانكر الارواح  
 وانكر النبوة الشرعية التي هي موهبة الهية خقت لسيدنا محمد الانبياء محمد صلى الله عليه  
 وزعموا انها امر يحصل بالكسب بدل صفاتها وغيرها ما رآها وسوى بين النبي وبين كل من قام  
 مصلحاً في ملة من الملل ايما كان وانكر الخوارق الصادرة من الانبياء بامر الله القدير وقال ان  
 الخوارق غير مقدورة لله تعالى وكأنه أبطل التكليف التشريع وتأول في سائر الضروريات  
 الدينية القطعية والنصوص الصريحة الصحيحة القطعية دلالة وثبوتاً حتى قال في خطبة القاها  
 في بلدة ميرته "ان الاسلام قوض الينا امور الدنيا فنحل فيها ما نشاء وكيف نشاء حيث ورد  
 انتوا علم بأمر دنيا كرمي الحديث واما امر الدين فوسّع فيه علينا حيث ورد من قال لا اله الا  
 الله دخل الجنة وان ذني وان سرق الحديث فهذه كانت عند زبدة الشريعة وخلاصة صام  
 كالقراطة الباطنية والاسماعيلية والمزديكية والاشثونية وغيرهم من اخوانه المحدثين  
 الزنادقة المتأولين في ضروريات الدين وكان هو تليذهم الروحاني اخذ عنهم ثم وزعم كأنه اخترعها  
 وسؤل له الشيطان امره نتأول نصوص القرآن والحديث بتأويلات سخيفة ركيكة تعافها

الطبايع السليمة وتجتزأ الاسماع الصحيحة لا يتأول بمثلها كالأرواق فكيف بكلام بلين وكيف  
بكلام الله العجز بلاغة وفصاحة وكيف بكلامه من اوتي جوامع الكلم وقد عفى الله بصيرته فكان  
لا يعلم هل تلك التاويلات مسلخ في العربية نعم ارجى علماء الدين على بصره سؤل الجمل البين  
العوار ومن لم يجعل الله نورا فلما له من نور وزعمائها خدمة للدين وبه يتجدد الكفر والمسلمون  
فهكذا حرف القرآن ومسح الدين يشود وجه الشريعة المطهرة والت على هذه الاصول الموضوعة  
تفسير اسماء تفسير القرآن بالأردنية وحق ان يسمى تجريف القرآن وقد سبق في التحريف على احبار  
اليهود بمنزلة شاسعة هم دونهم ارحل غير ان الله وحده حفظ نظمه الجزيل فليرقد ران يحرفه يبدل  
والا فليكن ان يكفه عنه امر ولم يكدا ان يصلة عنه شئ فهكذا اباع دينه بخصه الاورباوين  
عجائنا ابللى اشترى به بايريه ويهواه وقد نازفوا غنيما فالدولة البريطانية نورية لقبه بقلب السار  
وهو يحيطون هذا اللقب من قدي لهم دينه ودنياه واصبحوا الديا حبت من نفسه وولاء الناس  
اجمعين وهذا الرجل اغراه حب الدنيا راولع بخطاه فرغم ان المسلمين لم يكادوا ان يرقوا الى المدايح  
الرائقة في الدنيا الا بان يدعوا ما شرد دينهم وشاعر ملتهم التي بعد تحو عن اهل الحكومة الانكليزية  
ولم تكن عنده شعائر الدين بحيث يغادر بمثلها زهرة الحيرة الدنيا ونعيمها ويحبتها فهكذا اضل  
واضل وزل في امر الآخرة وذلك وقد شبت حرب الحرة في سنة ٨٢٠م وسنة ٨٢٠م في الهند بين ثمة  
الاسلام وامة الكفر فهذا الرجل ساعد الدولة البريطانية بكل ما تسنى له وتيسر حتى اشتهرت  
تلك الحرب باسم الغدر بمساعي امثال هذا الرجل المشهور واستش كلية لتعليم اللغة الانجليزية  
وتكسيل مقاصد وترويج متاعه ببلد على كره من الهند ودعوه اهل الحكومة الى لندن باقبال له  
منهم فساهموا وعززوا لديموم ولاقي منهم اقبالا عظيما فاز باربه العظيم ثم لم يقنع بهذا القدر  
بل بث الحادة في تفسيره وسائر مؤلفاته وخطبه غير ان الله وعد صيانة الدين الى حين وجرت  
سنة في عياده لم يخيل زمان اهل الحق القائمين بأمر الدين ومن المثل لكل فرعون موسى و  
لكل خرق رافع اقام لدفع كفره والحادة ونظير الدين من خباثته وانجاسه الفاضل الحبر  
مولانا اباع محمد عبد الحق الدهلوي مسكنا والديوبندي تعلما وتلذا المعرفت بالحقاني فابلى في  
الرد عليه قلما ولسانا ووضع جمر الغضا في ضلوعه وجوانحه واباد ما سخر له من بوار حجة ورائع  
وهكذا يقيم الله لكامة الفتنة الصالحة رجلا حلب الدهر اشطهم محنكين مدربين يعرفون  
دسائسهم وسوسهم ويختصون رذائلهم وخسائسهم فيميزون من الطيب خبثه من خباثته فهو

وبالحجة فصنت هذا الفاضل تفسيرا في الرد عليه وسماه فتح المنان وقد نفع الله به الأمة  
وله كتاب مبسوط كالقدمة لتفسيره في استيصال شأفة الحادة والرد على أصوله الزائفة  
وسماه البيان في علوم القرآن وقد ترجم الى الانكليزية فشرق وغرب فهذه نبذة من شئون ذلك  
الرجل فأوصف ايها الخبير المنصف وبالله انشدك فان الانصاف خير الاوصاف هل غادر  
الرجل شيئا من الدين او حمية الوطن وحرية الملك لم يبدل جملة في ابادتها وباليك لو كان كفره  
والحاده غير متعد وقد حاول هو ان يدين الناس كله بدنه ويؤتوهم بما تفوه به بنشد قيه وقد  
استهزا في بعض المواضع من كتبه بحجة الاسلام الغزالي قدس سره فانظر الى اين بلغت سفاهة  
هذا السفه المحدث والى اين بلغ عوامه لا تتركوا زعم اباطيله وبسويلاية اسرار ودقائق حتى قال  
في تفسيره في حق الصحابة ان رعاة الابل لو يكونوا ان يفهموا هذه الحقائق فلذا لم يصدر بها الشريعة  
بل مثل لهم تمثيلات افهامهم وبالله اسف تفاقم الشر وبلغ السكين العظم وانا اتعجب من المؤرخ  
الشهير بالهند شلي النخاني صاحب كتاب سيرة النبي والفاروق وغيرهما انه كيف يعتقد في ذلك  
الرجل ما يورث العجب بل أناسف بذلك ما لا اكاد اطيعه فانه يخاطبه في مكاتيبه بقوله سيدي  
ومولائي ولما مات ذلك الرجل كتب الى بعض اصداقائه "ترعزت اركان الملة اعني اتقل  
السيد احمد خان مجادر الى جوار رحمة ربهم" وذلك يوم الاحد ٢٤ ربيع وتفرق شملنا اني لا اقدر  
على ان اشتغل بشئ الا بعد برهة من الزمان والسلام شبلي نعماني ٢٩ ربيع سنة ١٢٩٠ (مكاشفة شيلي)  
فانظر هذا لقطه بالعربية فلا ادري ولست اخال ادري هل هي مداهنة دينية لمصالح مشتركة  
او ذلك من اختلاف ارواحهما واشتراك مقاصدهما في العلم والفهم ذلك مبلغهم من العلم وانما  
ابوجه على اعيان الناس اذ ليس من الدين ان يعض عن كافر كما ليس منه ان يكفر مسلم  
والناس في هذه المسألة على طرفي النقيضين اما جاهل منفرط او منفرط كما قاله شيخنا المامر العصري  
في رسالته اكلفار المحدثين بل الانماض عن الكافر اشتد صرا على الاسلام من اكله مسلم وليس هذا  
موضع بيان فارجع البصيرتين الى ذلك المكتوب فاذا كان مثل ذلك الرجل من اركان الملة فما  
ظنك بالملة وانت ترى انه لم يبادر ركن من اركان الملة الا وقد زعمه لو كان يتزعم بهذه  
المساعي الخائبة وبالله العجب جل حرفة القرآن والدين وجعله امر اذهنيا وساعد الدلالة البريطانية  
في غز رشكبتها فخان الله ورسوله وخان الوطن وخان اخوان الملك وابناء الوطن في تأييد سلطنة  
الحكومة الملعونة ثوكون هو من اركان الملة، لو كانت الملة هكذا فابرا الى الله من هذه الملة الزائفة



ثم الاسف كل الاسف على حال هؤلاء الرجال يشاء اليهم بالاصابع وهذه عجزهم وعجزهم  
وذلك خبرهم مخبرهم وهذا المؤرخ الفاضل نفسه قد شجن كنيه ورسائله باصور لا يكاد لقلبها  
رجل يؤمن بالله ورسوله وتلمح بالايان قلبه وشرح الله صدره واتفق هوف في كثير من اصوله  
مع الرجل المذكور حاله وغاية ما يمكن ان يعتذر من هذا المؤرخ ان نعد من غلاة المعتزلة  
والافا الخطيب جليل والرزق فاح وقد بلغ السيل الزبي وتفاقم الفساد وتراكم الشر في الامة وديت  
فيهم داء المداهنة وسرى فيهم النفاق الا من اتى الله بقلب سليم او عصمه الله رب العالمين  
ثم اذا كان هذا حال الرجل وشأنه فما ظنك باتباعه وذرياته والله الموفق والهادي الى الصراط  
مستقيم ثم العجب من اتباع هذا المؤرخ كيف يرخون السدول على ما خالف فيه صالح السنة و  
عقيدة الاسلام الاجماعية نعم ان الارواح جنود مجتدة ما ألتفت منها تعارف ما اختلف منها  
تناكر ثم يكلمهم هفوات في القرآن والحديث والتاريخ يلقى بها التنبيه غير ان هذا ليس موضع  
ذكرها هدى الله الامة المحمدية كلها للسداد وجنبنا عن الزيغ والالحاد ويذكر الله نفسه  
والله رؤف بالعباد توقانا الله على الديانة الاسلامية والشرعية المحمدية والله الهادي الى الحق  
والى الصراط المستقيم صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

### ترجمان القرآن لابي الكلام احمد الدهلوي

الخبر ابقي وان طال الزمان به + والشرأخيت ما اوعيت من زاد

ترجمان القرآن ترجمة بالاردوية للقرآن وعليها فوائد وجيزة ومبسوطة لابي الكلام احمد  
الدهلوي لا بد ان ابين شأن هذا الكتاب وما فيه من مخالفة السنة واجماع الامة وانما  
حتمنى على هذا كلمة لبعض اهل العصر اشاعها في جوية القاهرة "الفهم" من العدد ٥٢٢ وقيل  
"يداك اوكنا وفوك نفهم" واشئى عليه بما لا يليق به واغرض عما فيه من المثالب والفوات اولم يدركها  
ولا يحصى بنا ان نخدع علماء مصر ونفرهم بالثناء الكاذب على رجل من رجال الهند فأت  
النصر لله ولرسوله اعني بنا من المديح الكاذب على احد من ابناء الهند ولا يليق بنا ان نشترى  
سخط الخالق في ربنا ومخلوقه ورضاء الله ورسوله اهم واقدم من رضاء رجل لم يحتفل في  
اي واد اراداه قلبه ولسانه وقد اومضت الى بعض هفواته في رسالتى "نفحة العنبر" من قبل  
طلبنا لرضاء الله تعالى واداء الحق البلاغ الديني الى اخواني طلبة العلم وعوام الامة السليمة  
الهندية واما ادرى ان الناس سيفتحون افواههم ومحابرهم للازدراء والبطعن على والترى

بالجمود والعصبية والبلادة بيد ان تلك سنة جارية في القرون وقال شاعرهم  
اعترتنا البائها والحومها ؛ وذلك عاريا ابن ربيعة ظاهر  
وقال آخرهم وعيها الواشون اني اجتمها ؛ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها  
وما توفيتني الا بالله عليه توكلت واليه انب ، قال صاحب الكلمة ومن التفسير التي ألفت  
باللغة الهند وسانية تفسير الامام ابي الكلام الذي لا يضاهيه تفسير في العالم الاسلامي  
غير تفسير الامام الحجة المغفوله السيد رشيد رضا ، أم ولا دري هل اراد بتلك الجملة ثناء  
خرج من جذر قلبه أشلا فابا قاله ذلك المفتر او داهن لمصالح يقتضيها العصر ايا ما كانت  
فلست ادين الله بشئ منه فاقول ان ابا الكلام احمد الدهلوي رجل وقاد القرية واسمع الاطلاع  
صاحب بيان وبنان في اردوية وعنى ان يكون زيدا في بدائع الانشاء ومحاسن الخطابة في  
الاردوية بعصر بل كاد يكون مخترعا لبدع أسلوبه ، وحيوته قبل عشرين عاما كان انفع للقوم  
من حيوته الحاضرة وله قدم راسخ في السعي لأفقاذ الوطن عن مخلب الحكومة الاجنبية و  
سلطة الدولة البريطانية ولم يأخذه فيه خوف الحكومة وصولتها ومن ثمسكت كثير من علماء  
الحق في شأنه وحاله وفي قلبه له منزلة من مساعيه الجميلة في سبيل حرية الوطن وانه استحث  
في اوائل أمره كثيرا من اولي الهمم المتوانية وايقظ الفرد في سبيل جهاد الحرية باجراء جريديته  
الهلل والبلاغ وبخطابته الجاذبة للقلوب في المحافل السياسية ، بيد انه رجل محجب بنفسه  
معجب برأيه وفكرته يزدرى بالعلماء بل بأكابر علماء الملة اذا خالفت اقوالهم رأيه وهواه فاصح  
بحيث ترى فيه شحنا مطاعا وهوى متبعا واعجابا برأيه وخروجا عن المسلك القويم والعلم الصحيح  
كان في اول أمره رجلا صحيح الاعتقاد فيما نعلم منه ويشهد به آثاره ومقالاته في جرائد دياره  
الا انه لم يكن مقلدا في الفروع لاحد من الائمة كأهل الحديث من القاضى الشوكاني والنواب  
صديقي حسن خان وغيرهما غير انه لم يكن بهذا القدر بل اخذه الموجهة على العلماء الخنفية حتى  
امام الائمة فقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله في تذكرته فكان هذا لى الادب مع اكابر  
الامة وسعى لان يكون اماما متفقا على امامته في الهند وامير المسلمين في امر دينهم وديارهم  
وحاول ان يجعلوه امام الهند وان يجعوا على ذلك ولكن كان في الهند رجال اولو علم صحيح اصحاب  
معرفة وتقوى ديانة حقة وكان هو كما قلت في سعة من امر دينه جملة على غاربه غير مقيد في  
رأيه وكان دون هولاء في العلم والعمل بمراحل فقام علماء ديوبند وصدعوا بالحق بانه ليس اهلا

لذلك فانهم تفرسوا في امامته من المفاصل التي يشكل ان يعلق بابها فيما بعد فلم يفر بما كان  
 يهواه ويتمناه وبالجمله انه كان على تلك الحال بثره أعلن انه يولف تفسيراً فاستشرت  
 اليه الاعناق وارقبه الناس ترقب الهيمان الى الزلال العذب النير البارد حتى يطبع جزئه  
 جزء ثم ترجمه القرآن وعليها فوائد مختصرة ومطولة وسماها ترجمان القرآن وبسط القول في  
 تفسير سورة الفاتحة فاخذته بأشتياق وطالعت منه تفسير الفاتحة بأسره وعدة مواضع  
 من تفسير آيات مختلفة متفرقة فانطفاأت في قلبي لوعة الاشتياق بل تأسفت ووددت  
 ان لو لم يطبع لكان احسن واحسن فانه كان له في القلب منزلة ورأيت ان الرجل تشعبت به  
 الا هواء في كل واد ولو ينج من ماحض الا وهام فاحسست ان ذلك الاعجاب بنفسه وبرأيه  
 اورده او لا الى اخلاص رتبة التقليد وانتهيه آخر الى موارد حادثة عن الصراط السوي  
 وكل يدعى حُبّاً بليلاً + وليلى لا تقتر لهم نذاكاً

### شئ من هفواته

فبتأحق ذلك الرجل في تفسير "إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" ان كل دين من الاديان في  
 العالم سواء كان دين النصرانية او اليهودية او الصابئية لودان به الرجل في صورته التي اتى بها  
 شارع ذلك الدين كفى لنجاة يوم القيامة فان اصل هذه الاديان كلها واحد وهو الايمان بالله  
 والعمل الصالح وشارع كل دين اتى بالتوحيد وهدى الى العمل الصالح وانما الشرك واعمال الشر  
 نشأت في اتباع المذاهب من تحريم وتشييعهم وهو يرد ذلك في تفسيره ويدندن حوله بعبارة  
 مختلفة واساليب شتى وهو يقول ان القرآن ينادى بأعلى نداء الى ذلك وبزعم ان ذلك الذي  
 فهمته هو مغزى القرآن وغرضه ويستدل لذلك بقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
 وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٥٩-٦٠) والعمل الصالح ليس عنده الاحكام التكليفية و  
 الشرائع وليس لها رعايتها عنده ويقول ان تلك العبادات وتلك الشرائع ظواهر ورسوم  
 انها صور واجساد وليست هي حقيقة الدين ولا روحه فكل من انكر الشرائع والاحكام التكليفية  
 اعتقاداً فيكون عنده مسلماً ولا بد وقال في تفسير قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى  
 وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
 ان الاسلام عبارة عن الوحدة الدينية العامة لا تختص بشرع دون شرع فاملل كلها تدعى

الى هذه الوحدة العامة والصدق الكامل على سراء، فليس الملة الاسلامية عندا مجموع الاعتقادات الخاصة والعبادات المخصوصة وهو يقول وان اختلاف هذه الرسوم الشرائع ومناجج التفتيش والتبدي فما لم يكن عنه محيص فليس مما ينكر او يستحق الملام فاسهواله صد وذكرو الضيقة وذروا ما انتزعليه من التضييق والتجبر فلو تعبدوا احدا بالشرعية الموسوية وأحل حلالها وحرم حرامها ولم يمتسك بالشرعية المحمية ولم يحل حلالها ولم يحرم حرامها بعد ان جاء الاسلام ونسخ الشرائع السابقة فذلك الرجل لا محالة مسلم ناج على ما تصدم به اصوله الموضوعه، وغير ذلك مما هو به وزخرفه بأساليب انشائه وحجته بتجديراته وغر الناس بخبضاء دمنته فهو يقعق بالشنان وجوفه هواء ويجمع من غير طحين وكله هباء، وهذا الذي قلته مخزني عباداته الصريحة لا يكاد يتأول في شئ منه اللهم الا ان يكون للصراخ تأويلات غير سائفة فانه صرح به كفرق الصديق وضوء النهار ولم يترك لشفرة محزرا ولا للتأويل مساعفا في البين فهل قصر قلم الرجل عن افصاح صرامه وهو رجل نصيح يقدر على الصلح بقرضه بلفظ ليس فيبرعي ولا يشوبه نفص التهمة ودنس العجة فكيف يؤثر تغيير الامر بدمنه ما يتبادر اليه الذهن ويفتقر الى صرفه عما يسرع اليه فكر الناظر مسائقا ومذاقا؟ فهل لك لذلك تأويل سبيل، يشغ الغليل وينفي عن القال والقليل؟ وهو يقول ان الاسلام دعا الناس اهل الاديان كافة الى ان يمسكوا بعصى اديانهم منقحة منخولة مما خلطوا به من الباطل واتباع الهوى ولم يغرم عليهم ان يبدوا اديانهم ويختاروا دينا غيرها الى غير ذلك من التلبسات والتدليسات مما يوقع الناس في ورطة الهلاك وهوة الردى

الاتساع ان المرأ ما اذا يجاول + أخطب فيقضى امر ضلال وباطل

وكل امرئ يوما سيعلم حاله + اذا كشفت عند الاله الخصائل

واهل جريدة معارف كتبوا في الرد عليه مقالة مبسوطة وقابلوا تراجم بعض آياته وترجمانه بما ترجمه قبل ذلك بعشرين عاما في جريته الهلال واضحا بما فيها من الفرق البين والاختلاف المبين فلا ادري كيف يكون هذا التفسير مما لا يضا فيه تفسير في العلم نعم لا يضا فيه ولا يوازيه بل لا يدانيه تفسير في مثل هذه المخترعات التي ليس عليها سلطان والنفقات التي لم يقيم عليها برهان، والعجب ان صاحب تلك المقالة في جريدة الفجر الذي شتي على تفسيره ويعتقد فيه من المديح العالي من رفقاء اعضاء جريدة المعارف وهو على بصيرة



من مقالة المعارف فكيف قال ما قال والى الله الاشتكاء فقد بلغ الحزام الطيبين وبلغ السكين  
العظم لا عاصم اليوم الا من رحم، ثم ان ما ذكرته هي اصوله التي عليها اساس تفسيره واما تحويل كثير  
من الآيات الى ما يهواه والتاويل فيها بما لا يحبه الله ولا يرضاه والتمنيقل ممن أنزل عليه القرآن  
ولا من اصحابه المخاطبين به بل ثبت وصح خلاف ما قاله كثير ليس هذا موضع سرده ولا موضع  
الرد عليه وانما تقتصر على تفسير بعض الآيات ايقاظاً للغافلين وتحذيراً للمغتردين فقال في تفسير  
قوله تعالى كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً، كونوا اذلاء ههنا كالفردة منحطين نازلين عن رتبة الانسا  
فتخرجون من محافل المروءة والانسانية مدحورين، ام - وقال في ٢٦١ في تفسير قوله تعالى فقال لهم  
الله مَوْتُوا اى لكم الموت بجبنكم يعنى يغلبكم العدو وتحرمون من حياة الفهم والظفر على العدو -  
ثم اَحْيَاهُمْ اللهُ اى نشأ فيهم روح العزم والثبات حتى استعدوا للقتال فزبروا الفهم والنضار  
وهكذا في قوله تعالى اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ اَلَيْسَ حَادِلُ الصَّرَفِ عَنِ الظَّاهِرِ فَلَمْ يَقْدِرْ اَلَا فِي لَفْظٍ  
واحد راجع ٢٦٩ من ترجمانه وهكذا فسره قوله تعالى فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ اَلَيْسَ كَمَا فَسَّرَهُ ابُو سَلَمَ  
الاصفها في المعزلى كما حكاها الامام الرازى في تفسيره و اشار ابوالكلام في المنية على تفسيره الى تزني  
قول جمهور المفسرين راجع ٢٦٤ وهكذا حريف معنى قوله تعالى وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ في ٢٦٢ وغيرها  
من تأويلات الآيات بالآيات ولما اعنت اهل السنة وجماعها الامة وكل تفسيره مشحون بأمثال  
هذه التأويلات الركيكة التي لا نقاد لها ولا مساع ومن دابه الخاص انه لا يلتفت قط في تفسير  
الآيات الى الاحاديث والآثار وينوط الامر على كتب التاريخ من مؤرخى اليونان والفرنسا وغيرهم  
وان كان مدارها على الجزاء الخرص ولا يلتفت الى الاحاديث وان كانت في الباب موجودة و  
كانت اقوى سنداً من تلك الآثار والكتابات التاريخية التي ليس عليها دليل وبرهان كما قال جل  
ذكره مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنَّ هُوَ لَا يُخْرِصُونَ ومن دابه انه اذا اقام رأياً في امر فيزعمه اصراً  
قطعياً بحيث لا يقاومه حديث من فروع ولا اثر صحيح ولا دراية صحيحة ومن دابه انه يعثر الى المفسرين  
قولا ضعيفاً في آية ويكون هناك اقوال قوية صحيحة غيره فيرد على القول الضعيف ويتمسك بقول  
آخر من اقوالهم ويصدع به مستكبراً كانه ابو عذرة وابن مجلة وان المفسرين لا خبرة لهم به  
وربما يترجمهم متمثلاً بقول الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل + ونزلت بالبلياء ابعده منزل

وهكذا دابه في سائر تفسيره ترجمان القرآن - هـ

وذي خطل في القول يجب انه مصيب فيما يلزم به فهو قائله  
وقد شاع له مكتوب في بعض الجرائد الأردنية وصدع فيه بأن الامور التي عليها مدار النجاة  
لا بد ان يصرح بها القرآن كصراحة واقيموا الصلوة بل اصرح منها ولا بد ان يأمر بان يصدق به فكما  
جاء في القرآن امر في غير الامور التي عليها مناط النجاة ولم يكن منتظما في سلك العقائد فلا يلزم  
المرء قبوله واعتقاده وقال ومن اعتقادي انه لا ينزل الميحي بن مريم (عليه السلام) فقل له في  
ذلك كيف تعتقد ذلك وقد علم في نزوله احاديث وتواترت فما قولك فيها فأجاب ذكر نزوله في  
سلسلة اشراط الساعة وليس مما يدخل في العقيدة ام - وبالله الحجب ليس المتصديق بما جاء به نبينا  
القرشي محمد صلى الله عليه وسلم من العقيدة فاذا جاء رسولنا صلى الله عليه وسلم بأمر اخبر بوقوعه  
وصححه الاسناد واتصل به وتواتر عنه شرفا وغربا على ظهر البسيطة فهل نرتقب بعده في الايمان به  
والاذعان له كأمرا آخر حتى يأمرنا صريحا بقوله فامضوا بنزل ابن مريم علا انه لا يفي هذا عند في  
الحديث بل لا بد ان يكون في القرآن وامضوا بنزل عيسى بن مريم - أفليس كيف قوله صلى الله عليه وسلم  
وكيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم واتي صراحة ابين منها واتي اخبار اصرح منه ومع هذا تواتر  
معناه (ع) في طلعة الشمس ما يخفيك عن رجل -

ولو كان الامر كما زعم فإين الصلوات الخمس صراحة وإين مقادير الزكاة وإين مسائل كفارة  
الصيام شر وثرا الى ما يشكل استقصاءه، أفليس اعتقاد فرضيتها من الامور التي عليها مدار النجاة  
اوليس يكفر من انكر فرضيتها، قال شيخنا امام العصر رحمه الله في رسالته اكفاد المحدثين في ضلالتهم  
الدين واذا علمت هذا فنقول الصلوة فرضية واعتقاد فرضيتها فرض وتحصيل علمها فرض وجعلها  
كفركلا جهلها كفر والتوكل سنة واعتقاد سنيتها فرض وتحصيل علمه سنة وتحجودها كفر وجعلها حراما  
وتركه عتاك او عقاب ام -

وانما اطنبت واسمعت في غير ما كنت أحاوله من اول الأمر علانا بما بد الى من الكدر في  
تفسيره والتدليس البين ولم يكن عندي من الدين لو كنت اغض واضرب عنه صفحا فان سموم  
الاحقاد قد هبت في الهند وعمت ارجائها القاصية واصبح اليوم مناط فهم القرآن المجيد على امثال  
هذه التفسير لتجديراته الرائقة العصرية فقلما سلم منه احد الا رجل اعطاه الله علما صحيحا اذكر في  
نفسه بانفاس الذين لصقته هو تأثير عظيم في صلاح النفوس فثلث صدرة بما جاء به النبي عليه  
السلام ولم يحكم فيه رأي الضيل الواهي وقد شرع احد من علماء الفخيار من اهل الحديث في تأليف

في الرد على ترجمان القرآن وطبع منه جزء لموافق بعد مطالعته واطن انه اشيع في الرد عليه  
ويا ليت لو كان ابو الكلام ذا علم صحيح مولعاً بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليحاديث  
من اعظم رجال الدولة الحاضرة الذين يتباهى بهم العصر وكان له في القلوب مكانة غير ان  
صحبة الدين اعلق بقلب المؤمن من محبة ابي الكلام فلا بد ان تصان الشريعة عن الوسخ الذي يحيط  
من قدرها عند اولى البصائر النافذة واصحاب العقول السليمة وفق الله الامة كلها الى الصواب  
وهذه هو السوي الصراط -

### عنائت الله المشرقي وتفسيره "تذكرة"

ومن تنافس اهل الباطل تفسير لعنايت الله المشرقي الامر بشري سماء التذكرة وحال الرجل  
اشهر من نازلي علم وهو على طريقة السيد احمد خان الذي ذكر حاله في هذه اصول الاسلام وانفق  
رأيه مع رأي هذا القذة بالقذة في اكثر اصوله سواء بسواء وما آلف تذكرة هذه وطبعها ورأها  
علماء الحق اكفروا بالاجماع لم يخلف عنهم احد من اهل الحق وهذا المجلد زاد نعمة في الطنبور  
فقال ابن الاسلام والصراط المستقيم الانتفاع بنعم الله تعالى في الدنيا فكل من انتفع بها فهو  
مسلم ومن حرم منها فهو كافر وقال في تفسير اصحاب الجنة واصحاب النعيم الذين يسمون انفسهم  
اليهود والنصارى وقال في تفسير اصحاب النار واصحاب الجحيم الذين يسمون انفسهم بالمسلمين  
واستدل بقوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان اهل الحكومة من النصارى هم  
الصالحون فانهم ورثوا الارض وولوا حكومتها وهذا المجلد ليس عنده صراط ولا حساب ولا كتاب  
وليس عنده نشور ولا جنة ولا نار يستهزأ بالجنة وبجورها وقصورها والمراد عنده بالذين انعم  
الله عليهم اهل السلطنة والحكومة وهو المراد عنده في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم  
وكل قوم ليس لهم حكومة ودولة فهو عنده هو الضالون وهو الذين غضب الله عليهم حتى  
قال هذا المجلد ان النصارى مع قولهم بالتثليث هم المسلمون وليس للكفر عنده ولا اسلام  
بالعقيدة والقول بل بالعمل فقط وليس ببناء الاسلام عنده على الدعائم الخمس المذكورة في قوله  
عليه السلام بنى الاسلام على خمس بل سولت له نفسه وشيطانه فاختار عشرة امور غيرها  
وليس الصلوات واعمال الدين وشعائر الشرع مما يكون عليه المدا ر عنده نعم ربما يلبس في كلامه  
بذكر الجنة والنار وهو تلبيس وتدليس لم يؤمن بما قلبه حيث يدعي بما يخالفه، وغير ذلك من  
الهدايات الشنيعة وبالجملة وجوه كفر الرجل اكثر من ان تستقص في هذا الموضع واسس

لجنة باسم خاكساران، ودعى الناس الى مساعدتها والشركة فيها واستسما على مكانة خفية ليس هذا موضع بيانها والله الهادي الى الحق.

## استطرد همة الدين والسياسة وعلماء ديوبند

لقد علموا اقوام انا بنحوه \* علمت شرقاً من ان تضام وتشتما لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها \* وبارى اليها المستجير فيصحبها (طرفة) افضت في شعاب ما كنت عزمت ان اجتابها ولكن للكل شعاب وشجون وشعاف وعضون والشئ بالشئ يذكر فذكرت شيئاً من آثار علماء ديوبند ما يتعلق بالقرآن فاستشار ذلك عزيزي لان اذكر بعض آثاره غير ما ذكرنا، فليعلم ان لهم ما اثر عاليه وآثاراً باقية وباقات صالحة في خدمة الحديث النبوي ونشر السنة وابادة البدع والرسوم الفاشية في ارجاء الهند ولهم هبة لا يشاركهم فيها احد من خدمة سائر العلوم الاسلامية والمعارف الدينية في عهد كان اهل الهند اخرج الى ابقاء هذه الرسوم وخدمة هذه العلوم في وقت كاد يفيض فيه عيون العلم ويطوى نيه بساط الدين فاصبح علماء ديوبند نجوما لامعة وبدوراً ساطعة في سماء الهند الداجنة واصبحوا عيوناً للدين ثرثرة ولا سيما الشيخين الجليلين الحجة العارف لسان الامامة الشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي المتوفى سنة ١٢٩٠م قدس سره والقطب العارف شيخ السنة مولانا رشيد احمد الككوهي الديوبندي المتوفى سنة ١٣٢٤م قدس سره فكانا فرقدي سماء في الديار الملهمة ورضي لبان وفرسى رهان في هداية الامة، ثم بانافسهما القدسية شعث الامة الهندية ورأب بحجورهما المثمرة ثأى القوم وللتفصيل موضع غير هذا.

كانت الحكومة البريطانية تسلط بالهند وتأصلت ولما عدت عن طورها وطفقت في الظلم على اهل الهند شتت بين الدولة البريطانية واهل الهند حرب الحرية الوطنية في سنة ١٨٥٤ من الميلادية وسنة ١٢٧٢ من الهجرة وسرت شعاعها الى الاقطار ومن جاهد في الله حتى جهاده وشمس عن ساعد الغريمية الصادقة عصبة من اكابر ديوبند منهم القطب المهاجر المكي الشيخ اسد الله قدس سره والعارف النانوتوي مولانا الحجة القاسم وشيخ السنة القطب الككوهي رحمه الله تعالى فنبتوا الى اهل الحكومة عهدهم على سواد واستعدوا للجهاد فكانت لهم وقائع مما ان يتباهى به الهند ويكون ذرة التاج لها المجاهدين في انقاذ الملك عن بطش الاعلاء وكان للعارف النانوتوي فيها مكانة علياء. فكانت الحرب سجالاً نال المجاهدون من الحكومة ونالت هي منهم وغدر عصبة



من أبناء الوطن فسأردوا الحكومة فذبحوا للسياهدين بالخمير ومشوا إلى رابضاء ومكروا الأداة  
المسلمين ذبحوا في الخارج الذرة ومن هؤلاء الخائنين والخاديين مع المسلمين الساراء وخان  
الرهلولي الذي سبق ذكره باني الكلية ستمى أصبحت الدولة البريطانية وقد ميز الله ثم  
النجيب من الطيب وعلو المفسر المصلح وكان امر الله مفعولا فاضحه الامامة الهندية في أسوء  
حالة وادى شأن نعم تدر مرالدائر وكانت حين مناص وتلك الايام نذر لها بين الناس ،  
فكادت تنقض معال السنة وشعائر الملة الإسلامية واصبحت علوم الدين ورسوم الشرع في رهن  
وفتور فنجحت في نفوس عصبة من الكابريون بد داعية لتأسيس مدرسته عربية بل يربند من هجر  
اديب عصره مولانا ذوالفقار علي العثماني الديوبندي شارح الحماسة وديوان المتنبي والمحلقات غير  
من زبونا فذة والرحضرت شيخ الهند رحمه الله السابق ذكره ومولانا التقى النقي الاديب الفاضل  
مولانا فضل الرحمن العثماني الديوبندي والد شيخنا صحتي العصر صاحب فتح الملهم والشيخ الحبيب  
النسيب الشيخ السيد محمد عابد حسين الديوبندي رحمهم الله تعالى ثرو فوضوا الامر الى حكيم القوم <sup>هنا</sup>  
الامة حجة عصره مولانا محمد تاسم النانوتوي فتفرس حقيقة الامر وما يحتاج اليه الهند وما يحتاجون  
فحاول اكلمة المعهد الذي بني على اساس رفيع وبنيان شامخ ودعى لوضع لثبة الاساس عارفا ولنا  
من اولياء الله وعرفائهم يدعى باسم مني شاه "جد مولانا المحدث السيد اصغر حسين الديوبندي  
من قبل امته وكان هو بمكانة عالية من التقوى والطهارة حتى هذا العارف النانوتوي قال في كتابه  
عليه انه رجل عسى ان لو يخطر بباله خطرة عصبان وانتخب العارف النانوتوي كادارة نظمه الولي  
العارف بالله مولانا رفيع الدين رحمه الله ويكنى لمقبلة المباحرة ما تواتر انه كلما يجاول اهل كدما  
توسيع احاطتها فكان تيسرت في الرديا بزيادة سيد المرسلين ختام النبيين محمد الهاشمي صلوات  
الله عليه وسلامه فينصب له حدودا ويرسمها له بالعصا فمكنا قام هذا المعهد الذي المبارك  
ناستوي على ساق وناضت بركانه في الآفاق ويدعى اليوم بدرا العلوم الديوبندية  
ومركز العلوم الإسلامية ويلقب بأزهر الهند ومن الهدايات التي هي اصول هذا المعهد  
الاساسية وعهد بها العارف النانوتوي ان لن يقبل اسعاد الحكومة البريطانية ابدا ولا يلتفت  
الى مساعدات اهل الثروة والجدة بل يستعان في رقيتها من ضعفاء المسلمين وقرائهم فاعتهم  
من بعد هر بارشاداته السامية التي هي جدير بان تكتب في صفحات تاريخ الهند بماء الذهب  
ورق الديباخ فهذا المعهد الديني الميمون يطوى مراحل عمره في ابهى عرج وازهى ارتقاء

مضت عليه سبعون حجة فصاعداً ولم يقبل راتباً من الدولة وقد احتلت واحتملت غير مرة لقبول الراتب العالي الذي يكفي لنظامه في غنية من الناس بيد أن الله وفق اخلاقه الى البر ان اغضوا عنه واقتنعوا بمساعدة عامة الامة المسلمة والقوم والحمد لله بخدمة بنحو ستين الف روبيه في كل عام ومن الله الرجاء المحصدان ليقنعوا على خدمة الامة واعانة ضعفاء فاما انوار هذا الجامعة التي اضاءت ارجاء الهند القائمة بل قطار البلاد النامية من بلاد خراسان وبادراء الهند وبلاد الافغان والصين والجاوه والعمارة وغيرها من آثارها العظيمة ومساعيها المنجحة وبركاته الباقية في خدمة العلم والدين والذبح عن حوزة الحنفية التبليغ والنفادى بالاموال والنقوس في سبيل جهاد الحرية واصلاح شعث القوم تاليف استنار وشرح كتب الحديث وطبع الكتب بقميخ ونخشيبة وبث جواهر العلوم ونفخ روح الحرية في ابناء القوم وتأسيس المدارس الدينية في اقطار الملك وغيرها من آثارها الساطعة في تاريخ الهند لا ينتح فيه عثران ولا يستطيع النكارها من له العينان كل ذلك مما لا يستقص في هذه الاوراق اجماله فما ظنك بسرد آثارها الباقية وباقياتها الصالحة تفصيلاً، فهل على بسيد الهند بل ساهر آسيا معهد ياربها او مجلس يجاريها او جمعية تناضلها او ادارة سياسية تساجلها، فهؤلاء الذين ذكرهم يدورها وشموسها واولئك نفوسها ورؤوسها، وحق لبسيط الهند ان يفتخر بها اي افتخار وحق ان تستنير ارجاءها القائمة من ذلك الانوار وحق لي ان اتلو قول الله عز وجل تحديثاً بنعمته بالعشي ولا بكار افسس بُنيانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَمْ مِّنْ اُسُسٍ بُنِيَ لَهُ عَلَى شَفَا جُرُتٍ هَارٍ، والحق والحق يقال انه لم يبدى في هذه القرن الاخيرة على ظهر بسطة الهند ديباً ولم يرقل لاحد عليها المهارى ارقالاً ولا تقريبا مثل الشيخ الحجة العضب المجرد والشهر الهندي مولانا اسمعيل الشيد حفيد الحجة الامام الشاه ولي الله الدهلوى ومثل الحجة البالغة والشمس البارزة الصارم المسلول والسيف المصقول مولانا محمد قاسم النانوتوى مؤسس نخضة العلوم وخدمه الدين فوجهما الله رحمة واسعة وحق لي ان اتمثل بقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من احد + قوم لا لهم يرموا اذا تعدوا

محسدون على ما كان من نعيم + لا ينزع الله عنهم بالهرجسد

وصل الى الرفيق الاعلى مولانا النانوتوى فمختلف من بعد البحر المعذب والخبير المحقق شيخنا

أستاذ العالم مولانا محمود الحسن الديوبندي المدعو بشيخ الهند فكان خير خلف لسلفه فكان  
مع عكوفه على درس السنة وتأليف الرسائل كان همه في انفاسه واوقاته استيصال شأفة  
الدولة البريطانية وكان زعيماً سياسياً للامة الهندية في عهد المسلمين وغيرهم في زعامته  
السياسية كانوا على سواء فكان قطب حاهم ومحرر هدايات عليه رحي القوم حتى أسرته الحكومة  
فلثت في سجن جزيرة مالطة اربع سنين فصاعداً مع صاحبيه وخادمية وجناحيه في السجن  
الشيخ المحدث المجيد مولانا الشيخ حسين احمد المهاجر المدني الديوبندي والمجاهد الباسل  
والذكي الفاضل محمد ومننا المحترم المطاع مولانا محمد عزيز الفشاري ثم الديوبندي المدعو  
عزيز كل اطل الله حيوتهم، فلما قضى الشيخ نخبه خلف اصحاباً جواراً للعلوم زاخرة ونجوماً للدين  
زاهرة منهم الشيخ المدني ذلك العالم المجتهد المذكور وهو خلف الشيخ اليوم في مسند الدرس  
بدار العلوم الديوبندية وهو ارشد اصحاب الشيخ في خدمة القوم والوطن وايادة شأفة الدولة  
الحاضرة ومنهم شيخنا الامام العصر مولانا الشاه محمد انور قد انا مسند درسه بلديوبند بعد محمد  
اسارته وبعد وفاته نحو عشرين عامًا وهو مع عكوفه على المعارف والعلوم لريال جهداً في نشر  
الدين وخدمة الامة وانتخب رئيساً لمختلف سنوي لادارة جمعية العلماء الدينية والسياسية  
في بشاور ١٣٢٤م لست واربعين بعد الالف وثمانية من الهجرة وشاع خطبته التي القاها  
في المحفل وهي مشحونة بحقائق علمية ودقائق سياسية ما اذعن لها علماء السياسة وتعين في  
آخر عمره صدراً مختاراً لادارة الجمعية اذا اعلنت للعصيان المدني في الخلاف القانوني -  
ومنهم شيخنا محقق العصر مولانا شبير احمد الثماني انقضت عمره في خدمة العلوم والدين والخط  
الاوفر في خدمة الوطن ولا سيما في مساعدة الحكومة التركية ببعث الاموال في الحرب العظيمة  
التي اضهرت نارها في دول الدنيا اطل الله بقائه في عافية ومنهم المحقق السياسي والدين  
مولانا الشيخ كفايت الله الدهلوي رئيس جمعية العلماء تمضت انفاسه عمره في خدمة العلم  
وقيادة الامة وسياسة الوطن ولما انعقد المؤتمر الاسلامي بمكة المكرمة سنة ١٣٢٥م ونادى اليه  
رجال كبراء القوم وزعماءهم من سائر الممالك فندب اليه الشيخ المحقق الثماني والشيخ الدهلوي  
فكانا مندوبين من ادارة جمعية العلماء من جانب علماء الهند ومنهم المجاهد المذكور مولانا  
الشيخ محمد عزيز الفاضل طال بقائه كان من رفقاء شيخه في تكبيل عزائم خدم القوم والوطن  
برهة من عمره في مكابدة ومعاونة والآن تنقضى انفاسه في خدمة العلم ومنهم الذكي الفاضل

مولانا الشيخ عبد الله السدي صاحب الهمة العالية والعزيمة الراسخة خدام القوم والملة برهة من عمره والآن يقضى جنوده بمكة زادها الله تكريماً ومنعه الحكومة الحاضرة من العود إلى الهند ومنهم العالم الفاضل مولانا المحترم محمد ميان المدعو بمصوّر الانصاري سعى برهة من عمره لخدمة الوطن وقاسى في ذلك شداًئد ومتاعب فادحة وهو الآن مقيم ببلدة كابل وغيرهؤلاء الامثال والاكابر من اصحابه من يشكل احصاءهم ثم من اصحاب اصحابه من يجسر سنا القوم عن سر اسماهم كلهم يذللوا جلودهم ونفوسهم ويبدلون في ابداء كلمتنا حتى علماء وديناً وسياسة وزعماء كثر الله تعالى امثالهم فقس ايها الناظر بين رجال الدنيا وبين رجال الآخرة يا اعتبار استبصار ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب فاعتبروا يا اولي الابصار - وكان زهيراً في حقه يردّ صلاة اليوم سه

له ومنه الحكومة الحاضرة الناشئة من العود إلى الهند

اذا فرغوا طاروا الى مستغفثهم  
تجلى عليها جنة عبقرية  
عليها اسود صرايات لبوسهم  
هم جلدوا احكام كل مضلة  
بعزيمة مأمور مطيع وأمر  
ومايك من خير اتوه وانما  
وهل ينبت النخلة الا وشيجه  
وكان ابن الرومي فيهم انشد

آراءكم ووجهكم وسيوفكم  
فيها معال للهدى ومصالح  
في الحاد ثات اذا دجون نجوم  
يجلو الدجى والأخريات رجوم

فكان لي ان اشهد على رؤس الاشهاد لنعالهم الاسلامي كافة ان لولم تقم عصاة ديوبند في نيجام الهند بأعباء هذا الامر العلم والدين والسياسة لم يكن اليوم على سطحها العلم الصحيح والدين القيم سنة وقرآناً والسياسة الملية والحقيقة المنحولة ولقضى عليها بالزوال منذ اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة وكانت ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يدها لم يكن لها الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الأمر؟ او يبذلونهم ما بداليا



ثناء اهل مصر على ارا العلوم الديوبندية ورجالها  
ولما قدم العلامة السيد رشيد رضا المرحوم الهند واحسن بركات هذا المركز الاسلامي  
في اقطار الهند اشنى على ذلك المعهد الديني وعلماؤه ثناء جميلاً فتما قال في جريدة "المنار" على  
اني رايت في مدرسته ديوبند التي تلقب بازهر الهند نهضة دينية علمية جديدة ارجو ان يكون  
لها نفع عظيم وقال ما قررت عيني بشئ في الهند كما قررت برؤية مدرسته ديوبند ولا سرت بشئ  
هناك كسر لها بما لا يحل من الخيرة والاخلاص في علماء هذه المدرسة ويصف رجال الدنيا  
منهم علماء بالجمود والنقص يظهر من رغبته في اصلاح تعليم نفعا وقد ائتمروا والله الحمد  
فوق جميع ما سمعت عنهم من ثناء وانتقاد الى آخر ما قال - هذا وصله الله تعالى على سيدنا ومولانا  
محمد خاتم النبیین وآله وصحبه وتبعه اجمعين

## البحث عن وجوه اعجازه وما وقع به التحدي وبيان الاعنى في ذلك

قد خرجت وبعدت عما كنت بصدده واكان اعود لما كنت حاولته والعود اجد وموضوعي  
هذا هو اهم من سائر المواضيع المقدمة بل هو روحها فليعلم اني قد اوضحت فيما سلف ان للقرآن  
المجيد جهات للتفسير شتى ومن الرجال من اخذ منها بسهم ونازفها بالقدر المصلحة حسب ادوار  
العصرية ولا ريب ان كتاب الله اكبر معجزة في العالم يقي اعجازه على تطور الاطوار وتكوير الكواكب  
تحدي به خطباء العصر مصانع العرب ودعوا الى مباراته ومجاراته انهم وجزء من فخرست  
مقاومهم وذهبت شفاشقم وانت تعلم ان العرب كانوا بمكانة من البلاغة بعيدة فلم القصيد  
العجيب الرجز الفاخر والخطب البليغة المطنبة والموجزة والاسجاع الرنانة والمنظوم المرمع  
والمنثور الرائق فجزوا وخابوا وقطعت اطاعهم دون مناضلة ومناجلة فاذ عنوا له عماد وقوا  
واعتقاداً واصبح عجزهم بحيث لا يتراب فيه ذو اربة ودربة وهو كما ينادي المصنوع على رؤس الاشهاد  
الى بلاغة نظمه ونسقه وبراعة وصفه ورصفه كذلك ينادي على اعين الناس الحكيم الفيلسوف  
الى قوانين النظم ونواميس التهذيب واسرار الرقي ودرج السياسة ودرجات الادارة ودعوة  
الخلق بالحكمة والموعظة الحسنة وقيم براهين قاطعة في تضاعيفه وطواياه على ما يستحيله  
الفيلسوف الحكيم او يستبعد بحيث عسى ان يتلج به صدره وتطمئن به نفسه ان اعطى للعقل

حقه من الفكرة العائرة واستمرى من طبيعته من دون زيف والحاد وحسد وعناد، ولا يرباه  
كلما ازداد الدنيا ازدهاراً ورتباً في العلوم والفنون تزداد بدائع كتاب الله على صفحات العلم  
سطوعاً ولمعاناً، ذوقاً وجداناً، برهاناً وإيقاناً، وهكذا لا يزال القرآن معجزاً على تعاقب  
العصور والأدوار، لا يتخلو ولا يتبدل، وهكذا يستقي إلى آخر المدي، وما قلت في قصيدة لي فبنت  
النبي صلى الله عليه وسلم ومديحه

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| محمد جاء بالقرآن معجزة            | دامت لنا روضه مخضرة أنقا       |
| للضلال احكامه الغراضحت للأنام هدى | آياته انجم تهدى الورى طرفا     |
| الفاظه تسقت در منضدة              | دقت لطائفه لا ترتجى لطفنا      |
| كالنجم اذ لمحت الشمس اذ سطعت      | والعين اذ نبعت الصواب وطفا     |
| فاقت حقائقه راقى دقائقه           | يهديك نوراً مبيناً للقلوب شفا  |
| فاحت حلائقه ساحت عجائبه           | صوب درو كجوج البحر ما نشفا     |
| بحر عظيم اذا ما غصته نظراً        | يُجديك دراً ثميناً غالياً تحفا |
| فاقت بلاغته اعلى اذ رى قللي       | حار العقول هنا عن كنهها رهفا   |

هذا غير ان الاقدار ان يعبر الجمة التي يتبين بها اعجازه وقامت حجة بالغة ومعجزة نافعة  
على اهل القرن الاول اولى ذرابة وسلاقة وفصاحة وطلاقة، قال الامام القاضي ابوبكر  
الباقلاني في اعجاز القرآن من (طبع السلفية) وقد كان يجوز ان يقع من عمل الكتب النافعة في  
منا في القرآن وتحمل في فوائده من اهل المعرفة وغيرهم من اهل صناعة الكلام ان يبسطوا القول  
في الابانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانه فهو احق بكثير مما صنفوا فيه من القول في الجزء  
بله..... ودقيق الكلام في الاعراض وكثير من بديع الاعراب وغامض الخوف الحاجة  
الى هذا امس واشتغال به اوجب وقد قصر بعضهم هذه المسألة حتى ادى ذلك الى تحول قوم  
منهم الى مذاهب البراهمة فيها وراوا ان معجز اصحابهم عن نصرة هذه المعجزة يوجب ان لا يستنصر  
فيها ولا وجه لها حين راوه وقد برعوا في لطيف ما ابدعوا وانتموا الى الغاية فيما احدثوا ووضعو  
ثم راوا ما صنفوا في هذا المعنى غير كامل في بابه ولا مستوفى في وجهه قد اخل بتجديب طريقه و  
اهل ترتيب بيانه، آم -

له ههنا في المطبع عرياض في الفسخة وتحمل ان يكون اللفظ السائط الذي لا يجزأ او الجزأ الفرد ويدل على اللفظ الذي  
يليه ١٢ منه -



والروائي ولعله ابراهيم الحسن الروياني من اكابر علماء الشوافع صاحب بحر المذهب مناصيص الشافعية المتوفى سنة ٥٢٠هـ والامام الرازي المتوفى سنة ٥٢٠هـ وابن ابى الاصمغ المتوفى سنة ٥٢٠هـ والشيخ الزمكاني المتوفى سنة ٥٢٠هـ ولعل هو كتب بعضها من بعض كما قاله الرافعي وعسى ان يحوى مؤلفا تهم هذه على تفنن اساليب جميلة وبراعة تغييرات رائقة وابداء وجوه من الاعجاز مسفرة ذات بهاء وجمال ولكن الاسف ان الامة لم تنفع الى الان بكثير من هذه المعادن الثمينة والكنوز الغالية ولعل الله يجلد بعد ذلك امرا - وابن النديم ذكر في فهرسته كتابين ماعدا هذه الكتب احدهما كتاب نظم القرآن لابن الاخشيذ والاخر كتاب نظم القرآن لابى علي الحسن بن علي نصر فلهذا يضعه في كتابا في هذا الموضوع ما وصل اليها على احصائي من كتب القديم والمتأخرين

ثم جاء بعد هذه القرون المتطاولة وبعد هؤلاء الائمة نابغة ادياء مصر وغرة كاتبى العصر الاديب الفاضل مصطفى صادق الرافعي المرحوم كان من ادياء القرن الحاضر فالف كتابه اعجاز القرآن على اسلوب عصري بارع تفصل بعض ما اجموه وصدع بما اشاروا اليه وكشف عن بعض الارتقاعات العصرية واعجاز القرآن فيها واناظر فاما من اطراف ما عسى ان يكون في كلمات القوم اليه اياما من بيادته كما قال هو نفسه في الباقي ان رحمه الله كان واسع الحيلة في العبارة مبسوط اللسان المبدئ بعيد يذهب في ذلك فذهب الجاحظ ومذهب مقلده ابن العميد على بصير وتمكن وحن تصرفت ام - رجل جاحظ الاسلوب يتغلغل في اعماق التجار والتجوير ويرقص قلمه في بياد الانشاء في هزة و هباب وكأنه يحاول ان يعترف ببلاغته قبل ان يعترف ببلاغة القرآن ويترسل في العبارة ما يكاد يختلط فيه الخيال والنايل وقد استفاد كثيرا من ابن الاثير في المثل السائر ولم يصح به ومع هذا فلا انكر فضله وما لكتابه وانتائمه منزلة في القلب عظيمة ولكن اود ان لو شمر احد من ادياء العصر عن ساعد اللمة الى تلخيصه في نحو ثلثه وثلث كثير واذن يحرى به ان يوضع هو في نصاب علم البلاغة فيجد يهمن نفعنا ان شاء الله تعالى - هذا -

وما عدا هذه المؤلفات المفردة في هذا الموضوع رصع احبار الامة المحمديّة دُررًا منشرة جواهر مبثوثة لو نظمت في تاليف لكان عقدا غاليا لخير البلاغة وغرة لجبين كتب الادب والعلم فمنها ما ذكره الشيخ الجرجاني في غصون كتابيه اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والامير اليماني في اصناعات كتابه الطراز او ما يصدع به الامام الرازي في كتابه نهاية الايجاز وهو ان انتقاء من كتابي الشيخ ولكن للتعبير في الحقيقة مجاز وما يشه الحافظ ابن القيم في كتبه مثل بدائع الفوائد



ومداير السالكين وكتاب الفوائد وغيرها من بدائع النواع الاعجاز، وما بحث عنه أكثر المتأخرين من المفترين كصاحب الكشاف وهو هادي صوارهم ومصباح قبة منارهم وكالأمير الرازي وابن الأثير الأديب الكاتب في المثل السائر وإبي سعود في تفسيره إرشاد العقل السليم وصاحب روح المعاني وغيرهم من جهابذة العلم وحذاق الفن.

## وجه الإعجاز

ثم ليعلم أنهم ذكر في وجه إعجاز القرآن أموراً كثيرة أكثرها صحيحة وإن كان بعضها فوق بعض، أبطل الوجه عندي ما قاله النظام أن إعجازه بالصرنية، يعني أن الله صرف العرب قدرتهم عن معارضتهم وسلب عقولهم وإن كان مقدوراً في نفس الأمر ببيان عاقبتهم هذا العائق الخارجي ومن ثم أصبح محجواً. وبطلان ذلك لا يقتصر على تنبيهه فإن مفسده كثيرة ظاهرة، ثواب الإمام القاضي عياض المالكي أرجع تلك الوجه الصحيحة إلى أربعة أنواع الأول حسن تأليفه والتأمل كلماته وفصاحته ووجه إعجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب الذين هم قسبان الكلام ولخصيصه يرجع إلى الفصاحة والبلاغة، الثاني صورة نظمه العجيب أسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، الثالث الأخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما أخبر الرابع الانباء بالقرن السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مع كون من أنزل عليه أمياً لا يقرأ ولا يكتب وهي مما لا يعلم منه القصة الواحدة إلا ألفاً من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمر في تعدد ذلك، انتهى ما قاله ملخصاً، وقد فصل كل وجه من هذه الوجوه الأربعة بما فيه للقلوب شفاء وللعيون جلاء وكل ما قاله صحيح بل الأمر عندي كما قال ابن سراج أنهم بلغوا إلى معشاة وجه الإعجاز ومن أعجازه أن لا تنقضي وجه إعجازه أبداً، فيبد منه في كل قرن ما لم يبد في القرون الغابرة

كالبد من حيث التفت رأيته + يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوئها + يغشى البلاد مشارقاً ومخارباً

بيان الذي وقع به التحدي لبلغا هم وخطبا هم ومصا قهم وشعرهم انما ونظمه البيدع بفصاحتهم وبلاغتهم وغريب أسلوبهم وبراعتهم فانهم كانوا ارباب هذا الشأن اصحاب البيان يعرفون هذا الامر ذوقاً وجداناً، معرفته وإيقاناً لم يكن عليهم فيه لبسة ولا يدخل عليهم فيه شبهة ولا يتشرب اليهم وسوسة واليه جنم الجمهور، قال ابن عطية الصحيح والذي

عليه الجمهور والحدائق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه، انتخبنا  
 فاذا ادار الامر على هذا فالمجال رحب والمسافة شاسعة ولا عني في خدمة القرآن المجيد هذه الجملة  
 واحكام هذا العمل انما يتأتى كما قاله الامام الباقر (ع) بعدم التقدم في امور شريفة المحل عظيمة  
 المقدار دقيقة المسلك لطيفة المآخذ ولهذا اختص بحرقة افلاذ في الامة بل سار مسير  
 الامثال ما يقال "لم يدرك اعجاز القرآن الا الاعرجان" اريد بهما الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب  
 دلائل الاعجاز والعلامة جارا لله محمود الزمخشري صاحب الكشاف وقرن بهذه المقولة شيخنا امام  
 العصر فقال "احدهما من زمخشري والاخر من جرجان" وما هذا الا من خطر هذا الامر وبعد عن الوصول  
 اليه وكيف لا وقد حكى الباقر (ع) في كتابه عن الاصمعي "فرسان الشعراء اقل من فرسان الحرب" وعن  
 ابى عمر بن العلاء "العلماء بالشعر اعز من الكبراء بالاحمر" ثم قال الباقر (ع) ان اذا كان الكلام المنقار  
 المتداول بين الناس يشق تمييزه ويصعب نقله ويذهب عن محاسنه الكثير وينظرون الى كثير  
 من قبيحه بعين الحسن وكثير من حسنه بعين القبح ثم يختلفون في الاحسن منه اختلافا كثيرا و  
 يتباين آراءهم في تفضيل ما تفضل منه فكيف لا يتحيرون فيما لا يحيط به علمهم ولا يتأتى في مقدورهم  
 ولا يمثل بخواطيرهم الى اخر ما قال رحمه الله، ولما كان شيخنا رحمه الله صاحب مشكلات القرآن  
 نسيج وحده ونظير نفسه في عصره نظير من نظراء افلاذ القرون السالفة جمع الله له شمل المنرايا  
 التي قلما يجتمع في احد، اعرف اعجاز القرآن وبلي به صدره وربما كان يقول بعد حكاية المقولة الثالثة  
 "لم يدرك اعجاز القرآن الا الاعرجان وانا ثالثهما" وكان يقول اعجاز نظم القرآن عندى ابي من طلوع  
 ذكاء عن مشرقها ليس فيه للشبهة مدخل ومسامح واما الدكاء فربما يشبه طلوعها ويرى في الأفق  
 قرصها ويكون هو انعكاس قرصها حيث تحقق في الفلسفة الجديّة انه يترأى قرص الشمس قبيل  
 شروقها من افقها الحقيقي بعدة دقائق ثم كان الشيخ رحمه الله يمثل هذا تقريبا لافهام بقدم فيه  
 درهم مثلا وضعه بعيدا عنك بحيث لا يرى فيه الدرهم ثم اذا ملئ ماء يترأى لك الدرهم ثم  
 فيمان ان يقع الرقيب قرص الشمس بيد ان اعجاز نظم التنزيل العزيز يقين لا يقربه شك وثلم صدره  
 لا يخلطه حيرة ولا وهم اطمئن به القلب وقرت به العين فهو ابين عندى من فلق الصديق  
 او فخر من شروق ذكاء، ولا ريب ان تغلغل الشيخ من علوم البلاغة كان بمكانة شاسعة لا يدرك  
 شأوه ولا يشق غباره فكانت البلاغة سيطت بلمحه ودمه وكان يقول "قد اودع الله في قلبى  
 معيارا المعرنة البلاغة فليست فيها لاحد مقلدا او اعطاني بصيرة ادرك بها مراتبها -

وكثيراً ما رأيته رحمه الله يأخذه وجدٌ ونشاط في تفسير القرآن ويطرد عليه هزة كهزة  
العصفور حين يلمسه القطر الممطر فكان رحمه الله يلمتد بحللاته وعذوبته ويسرى حسيته  
في قلبه وروحه كما يسرى الريح في البدن ويتجبر من بهجته ورونقه ونائه. وكان يقول والأعنة  
في تفسير القرآن هو الصدر بعرضه بما يقتضيه جزالة شأنه الجليل ويبقى نظمه المعجز على سذاجة  
فطريته ويستغنى عن تحلفات وتقديرات تنافي بلبغ نظمه المعجز البارع فان التكلفات والتقدير  
في العبارة تخطئه عن درجته القاصية التي ليست ورثاً غايتة ولا يتوخى بعدها نهائية  
رُبَّ تقصير ألاماني حسري + دُونها ما وراعتن وراء

ويؤيد كلام الشيخ رحمه الله ما قاله الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز  
ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليماً من القادح وقال غيره  
معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة المفسر المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة  
وواسطة عقد البلاغة. وكان رحمه الله يثنى كثيراً على نظم الدرر في تناسب الآي والسور للشيخ  
ابراهيم بن عمر البقاعي المتوفى ١٢٥٥ هـ من ارشاد اصحاب شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني  
وكان يفضل على سائر التفاسير المتداولة بين الامة من هذه الجهة السامية وكان يقول هو قد  
دقق حقه بما امكن لجهود البشر وكان يثني طبعه في جيوته وعزمه على اخذ عكسه من مكتبة خديومه  
ولكن حال الاجل دون الامل فتوفى رحمه الله وفي قلبه حسرة وكان كما قيل

ولم يتفق حتى مضى لسبيله + وكم حسرات في بطن المقابر

وكما قال ذو القرمح الملك الضليل

وما المرأ نادامت حشاشة نفسه + بمذكر اطرات الخطوب كالآل

وقال ربنا عز وجل **أَمَرَ لِلْإِنْسَانِ مَا ثَمَّنَى فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى** - وتدحان لي ان اذكر كل ما كانت  
الشيخ يزيد ما سمعته او وصل اليه على عنه ما يتعلق باعجاز القرآن ومزايا نظمه وما يلوح الخصاص  
وآدابه في سرد القصص والوقائع وما كان يؤمى الى الطائفة واسرارها حتى يتبين لك صدق ما قلته  
ولتقدر منزلة الشيخ من الخوض في مشكلات القرآن والغوص في علومه ومعارفه ولتعرف  
مزية الكتاب الذي حاولت تأليف مقدمته ثم لتقابل به بما يدريك من اقوال علماء الامة في اعجاز  
وغير ذلك مما يتعلق بالقرآن لتكون على جليلة من الامر وبصيرة تدرك بها الحكم الصحيح والحق الصريح  
وموضوعي هذا هم ما اسلفته من هذه الجهة فانه دقيق المسلك لطيف المغزى غامض الكنه

يحتاج الى ذوق في النفس ودراية مع التصلم من علوم البلاغة بأمعان نظره وقراءة قلبه لطيف  
 للفكرة ولكن كان الشيخ رحمه الله بليغاً مولعاً بالايجاز حتى يزعم كلامه من لو يستأنس بتعبيره  
 قريباً من الالغاز وقد قال على رضى الله عنه ما رأيت بليغاً قط الا وله في القول ايجاز وفي المعاني  
 اطالة، ام حكاة ابن الاثير - وبلغني عن الفقيه المحدث الشيخ محمد اشراف علي التهانوي اطال الله بقلبه  
 في عافية انه كان يقول رب جملة واحدة من كلام الشيخ رحمه الله يحتاج في شرحها الى تاليف رسالة،  
 أم - والشيخ رحمه الله صنيعة في ذلك كما قال ابن النديم في صدر كتاب الفهرست النفوس  
 تشرب الى النتائج دون المقدمات وترتاح الى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، أم -  
 او كما قال الخليل ابن احمد رحمه الله من الابواب ما لو شئنا ان نشرحه حتى يستوى فيه القوي والضعيف  
 لفعلنا ولكن يجب ان يكون للعالم منيرة بعدنا حكاة ابن يعيش في شرح المفصل وقال ابن يعيش  
 اذ من المعلوم ان من كان قادراً على بلاغة الايجاز كان قادراً على بلاغة الاطناب أم -  
 وبالجمل لما كان دأب الشيخ ايجاز العبارة دون تمهيد المقدمات وايضاح القول في بسط أحوال ان  
 اسر احواله مع شرح ما يقتضيه بعضها الى ايضاح للغرض وبسط في الكلام في استبصار ما ذكره في بعض  
 رسائله او فهمت كلامه بتوفيق الله وعونه -

### قوله في وجوه اعجاز التنزيل العزيز

قال رحمه الله القرآن الكريم كله معجز واعجازه عندى سائر في صفر دأته ومركباته وفي ترتيب  
 كلماته وفي مقاصده وحقائقه فهو معجز لفظاً وتركيباً وترتيباً واغراضاً ومقاصد وعلوماً  
 وحقائق -

اعجازه بالمفردات | قال واما الاعجاز باعتبار صفر دأته فأريد به انه اذا كان في الصدر بحقيقة  
 امر نزاع بين العقلاء وكانت الاطراف متجاذبة واصبحت العقول حائرة لا تدرك الحقيقة دار  
 الامر بين هذا وذاك لا ينفصل فيه الاختلاف ولا يهتدى الى سبيل فالقرآن المجيد يؤثر في امثال  
 هذه المواضع المتلاطمة تعبيراً بكلمة مفردة لا يمكن ادنى منه بالحقيقة وأدنى بالمقارن وادنى بالفرص  
 بحيث لو تظاهر الثقلان على ان يوردوا موضعه لفظاً غيره أقرب الى الحقيقة وأنطق بالغرض  
 سخاوا وند صواباً رأوا الأعجزاً وقصروا فيستحيل ان يوفى الغرض المسوق له بلفظ آخر غيره فهكذا  
 القرآن يكشف بكلمة حقيقة غامضة لا تصل اليها افكارهم ولا تكاد تفهم عنها بكلمات فكيف بكلمة  
 ونمثلة بمثال متوطنة للغرض قبله -



كانت العرب عامتهم ينكرون البعث بعد الموت ويزعمون ان الانسان اذا مات تفرقت  
اوصاله ونفيت اجزاء بدنهم ولم يبق منه شيء وقد افصح التنزيل عن زعمهم هذا في غير موضع ومنه  
قوله تعالى في الانعام دَقَّا لَوْلَا اَنْ هِيَ الْاَحْيَاؤُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى وَمَا لِحُنِّ بِمَبْعُوثَيْنِ وغيرها  
من الايات وفي صحيح البخاري من قول بعضهم

يخبرنا الرسول بأن سنجي وكيف حيوة اصلاء وهام

والصدي عندهم كان يزعمون انه اذا قتل رجل شريح من راسه طائر ويصير اسقوف اسقوف  
حتى يؤخذ بشأه كما في شرح الصحيح ومثله في دائرة المعارف لفريد وجدي من الصدي فلم يكن عندهم  
حساب ولا كتاب ولا معاد ولا نشور وزعموا ان العالم هكذا يقع لا يخرب ولا يبطل كما حكاه الصل  
الاندلسي فطبقات الامم والشهرستاني في الملل والنحل وغيرها وعصبة منهم قالوا بالمعاد كما  
يكشف عنه بعض اشعار شعراء الجاهلية ثم القائلون بالبعث ايضا كانوا مختلفين لم يتبين  
عندهم امر تطئن اليه نفوسهم كما قال عز وجل فَهُمْ فِيْ اَمْرٍ مُّرْجٍ (ق) وقال ابو الطيب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم  
نقبل نخلص نفس المرأ سألته  
الا على شجب والخلف في الشجب  
وقيل تشرك جيم المرأ في العطب  
ومن تفكر في الدنيا ومهجته  
اقامه الفكر بين الجز والتعب

وكانت لهم للسوت في الجاهلية اسماء حسب مداركهم ومشاعرهم كما سردها ابن سيدة الاندلسي  
في الجزء السادس من المخصص وهي الحميغ بالمجعة وقيل بالمجعة) والنيط والركهر والمنون  
والشوب والقوق والحمار والسم والمقدار وقليم وجبار وحلاق والقاضية والطلاطل  
والطلاطة والعل والذام والكفت والجداع والحزرة (بتقديم المجعة) والحتفت والتخالم،  
واستشهد لاكثرها باشعارهم وذكر التوفى في سماء الموت واستشهد بالتنزيل العزيز فحلوا انه لم يكن  
عندهم هذا قبل نزول القرآن فجاء الاسلام ونزل القرآن وافصح بالمعاد والبعث والنشور والحساب  
والكتاب ورد عقيدتهم الزلثغة من الفناء المحض وعدم بقاء الروح واستبعادهم النشأة الثانية  
وتعجبهم من اجتماع الاجزاء البائدة عندهم بعد كونها دفتا ناريا ونطق بالبقاء بعد ان كان في الظاهر  
عدمها ومثل لهم تمثيلات تقرب الى الاذهان حقيقة البعث ويكشف ما فيه من الخفاء والبعد بحيث  
تطئن بها قلوبهم وتشفى بها نفوسهم فاستعمل لهذه الحقيقة لفظ التوفى بمعنى استيفاء الشيء كاملا  
وتحصيله سالما من غير ان ينقص منه شيء فللا رواج عند مقترها ولا جزاء الجسد له مستقها

فيجمعها اذا شاءها العليم الخبير وكو على جميعهم اذا يشاء قد ير فكل ذرة من ذراتها لا يعزب  
عن علمه ولا يشتهيه عليه منها شيء فقال عز من قائل وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ، قال الشيخ رحمه الله والاعمار  
ولمثل الفاظ القرآن حقيقة ومعرفت وحلاوة وقاراً وفخامة وجزالة ومثانة واين انت من لفظ  
الشهادة للقتل ومن التقدير للموت بقوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ، قال الشيخ في تحفة الاسلام والذي  
يرى ان استعمال التوفى بمعنى الموت ايضاً شاع في الدرة الاسلامية تبعاً للقرآن ولعله لهذا لما ذكر  
الارضي في تهذيب الالفاظ والتعالي في فقه اللغة التوفى في اسماء الموت ، ام - قال الراقم ويؤيد  
هذا ان صاحب المختص ذكر من اسمائه التوفى ولم يستشهد له الا بالقرآن كما قلته آنفاً انه ليس عند  
حقيقة الموت كما عند الاسلام فكيف يعبرون عنها بالتوفى فما كانوا يعرفونها بهذا المعنى ولا بهذا  
اللفظ بل كانوا يعرفون التوفى باخذ الشيء واقياً اي استيفائه واستكماله كما قالت أخت طرفة  
في رثاءه هـ

عَدَدُ نَالِهِ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً + فلما توفاهما استوى سيداً ضخماً

فَجَعَلَهُ لِمَا رَجَوْنَا أَيَّامَهُ + على خير حال لا وليداً ولا قحماً

قال الشيخ و اشار بلفظ التوفى الى لطيفة أخرى بان المتوفى يكون حق المتوفى فلا يقال مثلاً  
لاخذ الفرس من الصحراء توفيت الفرس وانما يقال توفيت حتى اى حصلت في معناه بالفاة  
”وصول كروم حق خویش را“ واذا كان التحصيل حقه والحق لا يكون عند الغير الا عارية لمدة مضبوطة  
تضمن اتمام المدة من هذا الوجه ايضاً من حيث استبداده بقبضه متى شاء كما قال ونعم ما قال هـ

وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّابِ حَازِرًا + من ان ترد فانهم عواري

وصاحب الحق ياخذ متى شاء فهذا ايضاً معتبر فيه وكما قال هـ

وَمَا الرِّيحُ وَالْجُثْمَانُ إِلَّا وَدِيعَةٌ + ولا بد يوماً ان تردّ الودائع

قال الشيخ وفي لفظ التوفى اذا كان مستداً الى الله تعالى بطيفة أخرى وهي انه اشار به الى ان  
المتوفى اصبح ملكاً للباقي فلا يبطل ولا يفنى ولفظ الشيخ في تحفة الاسلام واعلم ان لفظ  
التوفى هو قبض الحق اذا كان مستداً الى الله تعالى في مقام اختصاص دل على ان الشيء المتوفى  
لا يفنى بعد لصيرورته ملكاً للباقي وهو المراد بقوله تعالى وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مُمِيتَكُمْ  
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اى الامانة والا حياء مرة ثانية لا يدوم هكذا بل ينتهى على قوله  
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وعلى قوله وَمَا عِنْدَ كُتُبِنَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ فاذا كان المتوفى هو الروح كان

باتیاً بعده فدل هذا اللفظ على بقاء ما توفى ولما كان البدن في سائر الناس غير متوفى لحضرة  
تعالی وكان سيدنا عيسى عليه السلام ما توفى الله بدنه مع روحه زاد في آل عمران بعده ورافعك  
إلى وخصه به عليه السلام ولعل اسناد التوفى إليه تعالی إنما ان يكون في مقام الاختصاص  
أو في مقام الرسالة كآية الزمر بخلاف غيرهما فيسند إلى الملائكة اذن ولعل هذا ارادة الرب  
في سفره انه حيث قال توفى اختصاص وشره لا توفى موت انتهي بتبصر وتلخيص ثم انه لما كان  
في النوم ايضاً نوع توفى استعمل له القرآن ايضاً التوفى في قوله الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا  
الآية وفي قوله وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ الآية قال الشيخ وانما صرح بالانفس في قوله تعالی  
الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ اِنْ كان توفى الموت تعلم الناس حقيقة من القرآن بخلاف توفى المنام فانه  
بدائع عندهم فاعلم هو ان فيه توفياً للنفوس فلم يكن يد من التصريح بها ثم لما اعلوه مرة اربل  
بجدها في قوله تعالی وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ (قال الرازمي في تفسيره انه لما علم هو ان المنام  
ايضاً توفياً واورد لفظ الانفس اعلاماً لهم وتعليماً فاعلموا الحقيقة فتعارف التوفى فيهم بمعنى المنام  
ايضاً فاستنتجوا بعد عن ذكر الانفس في قوله تعالی وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ فالشيخ زحاح ما كان  
يختلج في الصدق فيما ذكره او كما من نكتة ذكر الانفس في الآية السابقة وتركها في الآية الأخرى فلهذا  
ما ابحى دبره) ثم قال اعني انه صرح بها لاطهار حقيقة هي ان في المنام والموت توفياً وتحصيلاً  
وان له تعالی فيه ذلك الفعل وقد يحى القرآن لاطهار هذه الحقائق مما لا يعلمه اهل العرف  
ولعل العرب لا يعلمون ان في الموت توفياً بمعنى التحصيل الى آخر ما قاله رحمه الله -

وقال الشيخ زحاح في مواضع من التحيمة بالخصوص واعلم ان اهل الجاهلية لما كانوا يعلمون الموت  
انه فناء محض وانعدام محض وهذا هو القرآن ان الامر ليس كذلك وان في الموت توفياً وان  
لم يكن التوفى هو الموت بعينه فاطلاق التوفى في محل الموت ولا اقول على الموت انما تعلمه العرب  
عن القرآن وهو الذي هلاهم الى هذه الحقيقة وعلمها حقيقة الامران التوفى في كل مقام هو  
الاخذ ويصدق في الموت والنوم والرفع ان فيها توفياً فلهذا حقيقة الامر ونقطة اللغة ومنصب  
القرآن بيان الحقائق ومن رزقه الله تعالی ذوقاً في القرآن وخطاً في العربية يعلم انه ليس يجري  
على الجوارح العاصي بل له طريقة متميزة في انتقاء الالفاظ والخط فيها الى اصيل وصنعها ورعاية  
حقائق ما وضع لها ومن اجل ذلك يتعذر بل يستحيل وضع لفظ فيه بدل لفظ وذلك للجهل  
بحقائق الاشياء والذي ينبغي بحق المقام فهكذا يعين القرآن محط الفائدة بتعبير منزه تنقاص

عنه الافهام وتعجز عنه مدارك الاعلام-

ثم ان الشيخ رحمه الله اتى بمبائع وغرائب من اسرار البلاغة ولطائف نظم التنزيل في آية التوفى اعني قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى آية في كتابه عقيدة الاسلام في حق عيسى عليه السلام وتعليقاته تحية الاسلام ما يدعش الفحول ويحير العقول وتلاطم بحره الموج فقدت بدر غالية القدر ثمينة الذخر اخرى بما ان تكون واسطة عقدا لفصاحة وقاعة البلاغة والبراعة وبسط فيها الكلام واحاط بسائر ما يتعلق بالمقام ما يتبين به ما للشيخ من منزلة قاصية في علوم البلاغة تتقاصر عنه الخطوط وتجاوز فيها القطر ولوجع جميع ما بثه في كتابه وجميع ما احال عليه بالمراجعة الى الكتب في هذه الآية خاصة ويلتقط تلك الدرر المبتوشة فيها ثم يرتب ترتيبا انيقا على اسلوب عصري لصار سفر كبرا وارب وكان اعلى ذخيره واعلمها في كتب التفاسير وكتب البلاغة والبيان وحقق هنا الشيخ هل هذا التوفى بمعنى الموت كناية بآنية او اصولية وهل الكناية حقيقة لغوية او مجاز لغوية وماذا اقوال ائمة البلاغة في ذلك وما الحق فيها وغير ذلك من لطائف البلاغة ما يقدر قدرها البليغ المعاني ذو الذوق العظيم والمعال صاحب الحظ من فصاحة المباني وعقد فصلا مستقلا في ذلك في كتابه عقيدة الاسلام لفظه فصل في تفسير لفظ التوفى وشرحه لغة وعرفا وبيانه حقيقة وكناية وتوفية حقه واستيفاء مستحقه ام- والذي دعا الشيخ الى كشف هذه اللفظة اولاً هو الرد على اللعين القادياني المنتبى الكاذب وعلى اتباعه الملاحدة الذين قالوا بان عيسى عليه السلام قد صلب ومات واستلوا على ذلك بالقرآن فحرقوا القرآن وسخروا وصحفوا غرضه ونسخوا كما قال الشيخ وهذا اللفظ هو الذي شغب به ذلك الجاهل الشقي واتباعه والمهرفيه جمجمة ولاطمين وسود وابه الاوراق واصموا وكرروا ولا نرى كتابة لذلك الجاهل الا وله جرة بحيث يسم الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعته المزجاة وقد ردت عليه فحشى ولم يجد قدراً وكان كما قيل

ما زال من الكفر بين ضلوعه حتى اصطط سر الزناد الوادي ، ام-

فباراه الشيخ رد وكافحه ورد عليه المبع رد وصدر بالحق بحيث لم يبق مجالاً وتركه على مشفر الجاهل واشتبه كان القرآن نزل لردّه ولوضع جمر الغضا في جرائحه وسد عليه الابواب من كل جانب ، فاصبح مدحوراً وله عذاب واصب- وليس هذا موضع ايفاء القول وانهاء البيان فيه فلنفقر على هذا القدر الضرر وربما يخطئ بالبال ان لو وفقني الله لذلك لقمّت باعبانه وبأخراج هذه



النفاث الكامنة من معادنها الثمينة أنفاثاً على طلبه علوم البلاغة والبيان من مآدبه  
الحفظ ومآدته التي هي أعلى وأعلى والله ولي التوفيق والإعانة وهو حسي ونعم الركيل -  
ثم يقول الراقم وهذه البجته اعني اعجاز القرآن بمفرداته من هذه البجته الغامضة التي قررها  
الشيخ امرئته له احد مثله ولم يكشف عنها بتلك المثابة وان كانا تنبها له من جهات أخرى  
من جهة التركيب والترتيب ومع هذا لم يحلوا من طائل الاعجاز ومسطاً للتحدى والمباراة وكان  
التنبه عليه من الاعنى في باب الاعجاز والاهم في باب المجازة ولحاول ان النقط من كلمات بعض  
الاعلام ما يوضح ذلك والشيخ لم يتوجه اليها لانها ما كان تدرك ببادى الفكرة للبلاء المصاقع  
اولان القوم تنبها عليها وانما هم الشيخ لم كان ابداء الخواص وكشف ما لم يكن من دأبه  
سرد ما قالوه كاصحاب العلوم المتوسطين بل دأبه دأب المحققين الذين بلغوا غاية التحقيق  
التدقيق الا اذا دعت اليه ضرورة والله المستعان ، فاقول رب كلمة تكون قبيحة نافرة سمجة  
في غير القرآن وهي تكون حسنة ملائمة في نظم القرآن بحيث لا ينوب غير منها بها وليس هذا  
الا من اعجاز صنع الله الذي اتقن كل شئ فلم يغادر فيه موضع خلة وهي لفظة "ضيزى"  
فأتها في موضعها لا يسد غيرها مسدداً الا ترى ان السورة كلها التي هي سورة النجم مجموعة  
على حرف اليا ، فقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وكذلك الى آخر  
السورة فلما ذكر الاصنام وقصة الاولاد وما كان يزعم الكفار قال اكملوا الذكر وكنوا انثى  
تِلْكَ اِذَا قَسَمْتَ ضِيزَى فجملة اللفظة على الحرف المجموع الذي جاءت السورة جميعها عليه  
وغيرها لا يسد مسدداً في مكانها وفي هذه المعنى كلمة احسن منها ولكنها في هذه الموضع لا ترد  
ملائمة لاختتامها ولا مناسبة لانها تكون خارجة عن حرف السورة فاذا جئنا بلفظة في معنى  
هذه اللفظة قلنا قصة جائرة او ظالمة ولا شك ان جائرة او ظالمة احسن من ضيزى -  
الا انا اذا نظمنا الكلام فقلنا اكملوا الذكر وله الانثى تلك اذن قصة ظالمة لمرئين النظم  
كالنظم الاول وصار الكلام كالشئ المعوز الذي يحتاج الى تمام وهذا لا يخفى على من له ذوق  
ومعرفة بنظم الكلام رتبة عليه ابن الاثير ذلك الاديب الكاتب في كتابه المشل السائر مثلاً  
ولخصته بعض النحس ويوضح ذلك ما ذكره في صلا من كتابه ان لفظة "الاخدر" وردت في بيتين  
من الشعر وهي في احدهما حسنة رائقة وفي الاخر ثقيلة مستكرهة كقول ابن النصة سيد الله من  
شعراء الحماسة هـ

تلفت نحو الحى حتى وجدته : رجعت من الاصغاء ليتا واخذعا

وكقول ابى تمام

يا دهر قوم عن اخذ عيك فقد : اصحبت هذا الانام عن خرقك

الا ترى انه وجد هذه اللفظة فى بيت ابى تمام من الثقل على السمع والكرهية فى النفس ضعاف  
ما وجد لها فى بيت ابن الصم عبد الله من الروح والخفة والانياس والبهجة ، ام اقول نحن لطائف  
هذه الكلمة انه اوى بما الى تقييم تلك القصة فان اللفظ عنوان للمعنى ومن داب البلاء انهم  
يشيرون الى تحويل المعنى بتحويل اللفظ وهذا موضوع واسع ينبغي ان يفرد بالبحث وليس هذا  
موضعه ،

وربما تكون الكلمة حسنة رائعة اذا اتيت بها مفردة وثقيلة متنافرة اذا اتيت بها مجمعة  
وربما يعكس الامر فالقرآن المجيد فى الاولى يأتى بها مفردة ولا يأتى بها جمعا ابداً وفى الثانية يأتى  
بها جمعا ولا يأتى بها مفردة اصلاً ، مثال الثانى ما قال ابن الاثير فى كتابه ص لا ومن هذا  
النوع الناظر يعدل عز استعالمها من غير دليل يقوم على العدل عنها ولا يستغنى فى ذلك الا  
الذوق والسليم وهذا موضع عجيب لا يعلم كنه سره فمن ذاك لفظة "اللب" الذى هو العقل  
لا لفظة اللب الذى تحت القشرة فانها لا تحسن فى الاستعمال الا مجمعة وكذلك وردت فى  
القرآن الكريم فى مواضع كثيرة وهى مجموعة ولم ترد مفردة كقوله تعالى وَلَيَتَذَكَّرُ اُولُو الْاَلْبَابِ  
وَرَانَ فِي ذَلِكَ كَيْفَ تَرَى اُولَى الْاَلْبَابِ ، ام ومن اشباهها لفظة "الكواب" ولفظة "الارجاء" فانها  
لم ترد فى القرآن الا بصيغة الجمع وترك المزد فيها وهو الكوب والرجاء بالقصر ومثال الاول كما  
قاله صادق الرافعى لفظة "الارض" فانها لم ترد الا مفردة فاذا ذكرت السماء مجموعة جئى بها مفردة  
فى كل موضع منه ولما اختار الى جميعها اخرجهما على هذه الصورة التى ذهبت بسر الفصاحة و  
ذهبت بها حتى خرجت من الرمة بحيث يسجد لها كل فكر سحرة طويلة وهى فى قوله تعالى اللَّهُ  
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، ولم يقل سبع ارضين لهذه الجشاة التى تدخل  
اللفظ ويختل بها النظم اختلاؤاً وقال ابن النفيس فى كتاب المصطفى الى الفصاحة قد تنقل  
الكلمة من صيغة اخرى او من وزن آخر او من معنى لاستقبال او بالعكس فنحن بعد ان كانت  
نبينة وبالعكس فمن ذلك "نورد" بمعنى اسرع قبيلة ، فاذا جعلت اسما خرداً وهى المرأة الناعمة  
قل قبحها وكذلك "ودع" يقم بصيغة الماضى لانا لا يستعمل ودع الا قليلاً ويحسن فعل امر

وفعل مضارع ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفرداً ولا يقبح مجموعاً كقوله تعالى لا ولي له لئلا يثأب  
قال ولم يرد لفظ اللب مفرداً إلا مجازاً كقوله صلى الله عليه وسلم ما دأيت من ناقصات عقل  
ودين أذهب للرب الرجل الحمار من أحدكن أو مضافاً إليها كقول جرير

يصر عن ذال لب حتى لا حراك به + وهن أضف خلق الله أركاناً

وكذلك الأرجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى والملك على أرجائها ولا تحسن مفردة الأصوات  
كقولنا دجا البر وكذلك الأصوات تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أمواتها ولا تحسن مفردة  
كقول أبي تمام فكأننا لبس الزمان الصوفاء - ومما يحسن مفرداً أو يقبح مجموعاً المصادر  
كلمها وكذلك طيف وطيرت وبقعة وبقاع وإنشأ يحسن جمعاً مطلقاً مثل بقاء الأرض  
إم - حكاه الشيخ بجاء الدين السبكي في عروس الأفراح -

وإذا كان لمعنى واحد عدة الفاظ ولم يخل منها واحد من التثنية والاستكراد ولا مبتدأ  
فالقرآن الحكيم في مثل هذه المواضع يعبر عن هذا المعنى بلفظ يؤدي أصل الحقيقة ويعمل عن  
اللفظ الموضوع لها، قال ابن الأثير مك من كتابه "وإن شئت أن تعلم من سر النصيحة  
التي تضمنها القرآن فانظر إلى هذا الموضع فإنه لما جيئ فيه بذكر الأجر لم يذكر بلفظ ولا بلفظ  
القرميد ولا بلفظ الطوب الذي هو لغة أهل مصر فإن هذه الأسماء مبتدلة لكن ذكر في القرآن  
على وجه آخر وهو قوله تعالى وقال فرعون يا أيها الملأ أئليت لكم من ربى فآذني  
يا هاتان على الطين فاجعل لي صرحاً فعبث عن الأجر بالقرميد على الطين - قال المراقم وذكر  
المفسرين في هذا التعبير نكتة أخرى أيضاً وهي أنه لم يكن الناس يعرفون قبل فرعون الطين  
والقرميد ففي هذا التعبير تعليم إلى هذه الصنعة وكشف عن حقيقة القرميد ولا تراحم في النكتة  
والأسرار - وبالجمل فإلا سر فصاحة كتاب الله الباهر وروعة اعجازه المحير بدائع وروائع  
ما يذهب باللباب وحسنها وبهاؤها وماءها ونماؤها وروقتها وبهجتها وحسن سبكها وروعتها  
وهذا الموضوع بحر آخر لا ساحل له وإنما أوردت بقطرة من البحر ثم من العين الثمارة  
وحاشاه أن تحيط بجميع محاسنه عقول الأنام وقد تاهت له الأحلام وطاشت في بوارديها  
الظنون والأوهام قال ابن الأثير فليسمع الخاضعون في هذا الفن نظرهم ويعلموا أن في الدنيا  
خبائيا وإذا انغمز الفكر في أسرار الألفاظ عند الاستعمال واغرقوا في الاعتبار والكشف وجدوا  
غرائب وعجائب، إم - فهذه وجوه من وجه الإعجاز بالمفردات صدعت بقدر يسير منها أيضاً

لکلام الشیخ رحمہ اللہ

قال الشیخ واما اعجازه من جهة التركيب والترتيب فهو ان القرآن الحكيم ينتقى تركيباً للفظ  
من عدة تراکيب لیسعها المقام ولا ینبوعها الذوق بأدب الفكرة ألا ان القرآن یختار ترکیباً لا یمکن  
البلغ منه وادق بالحقیقة وأجدی فی صدع الغرض مثاله قوله تعالى وجل ذكره وجعلوا لله شریکاً  
الحین، وكان حق العبارة بأدب الرأی وجعلوا الجن شرکاء لله، ولكن غرض التنزیل انهم جعلوا  
لله شرکاء لا لغيره یعنی جعلوا شرکاء لآله الواحد الذی هو اغنی عن الشریک ففی التقدیم لله  
استعظام یقیم ما ارتکبه فیهذه سفاهة تراهم لم یقتنعوا بهذا بل جعلوا شرکاء الجن الذی هو  
مخلوق ضئیل من مخلوقه فیهذا استعظام آخر لما فعلوه واستقبحوا لتشریکهم الجن معه سبحانه  
وتعالى فیهذه سفاهة أخرى فالغرض الذی سبق له الکلام لا یتأتى إلا بالترکیب الذی اختاره  
التنزیل الغرض فالتنزیل ینحی التریب الذی یقتضیه ظاهر مساق العبارة کاسرار لطیفة  
ربما تجل عن الأفهام وتندق عن الأجلال، قال الراقم وهذا الذی اختاره الشیخ في غرض التعبير  
القرآنی یحتمل أن یمکن مبنيًا على ان الجن بدل من شرکاء كما اختاره القراء وأبو الحق كما حکاه ابن  
فی تفسیره وکما اختاره الحنفی وأبو البقاء كما نقله أبو حیان فی بحره ونهره - وهذا وان کان بریدیه  
ان القول بالبدلیة لا یصح لان لا یستقیم ذکر البذل موضع المبدل منه فقط وهو شرط لکن یمکن  
البناء على مذهب من لم یشرط کلیة فی هذه الضابطه الاعرابیه ولس هذا موضع البحث  
عنه ویمکن ان یمکن الجن مفعولاً أولاً قدم المفعول الثانی علیه للنکته المذكورة وهو المتبادر  
من کلام الشیخ رحمہ اللہ وعلى کلا التقديرین لله متعلق بشرکاء قدم للاهتمام الذی اسلفته  
فی بیان المعنی دراعیته فی تفسیر اللفظ وعلى الاحتمالین یدور کلام الزمخشري فی حشاه  
فلیراجع ولفظ الزمخشري "فان قلت فما فائدة التقديم قلت فائدة استعظام ان یتخذ لله  
شریک من کان ملکاً او جنياً او انسیاً ولذلک قدم اسم الله على الشرکاء، ام - وههنا اعرب  
أخرى لا طائل فی سدها ولا یصح بناء کلام الشیخ کله علیه هذا - وقال الشیخ رحمہ الله فی خاتمة  
کتابه نیل الفرقدين ومن المعلوم ان لاترادف فی المفردات عند المحققین وكذا فی المركبات  
فضرب زید عمراً وضرب عمراً زید وزید ضرب عمراً کلها تراکيب متغايرة فی المعانی الثانی وكذا  
زید قائم وزید قائم وزید القائم والقائم زید، ام -

ثم اقول وهذه الجهة من الترتيب والترکیب من جهة المعنی تدور علیها البلاغة المعنویة



وربما تحتوي على دقائق قلما تتبّه له الاذو خط عظيم من علوم البلاغة امثال الزمخشري  
والجرجاني ان كان لهما امثال فكان هذه الجهة اعنى واهم فاعتنى به الشيخ رحمه الله وللترتيب  
جهات اخرى من التلازم والروعة والبهاء والسلاسة ودفع الهجعة من اللفظ والثقل على  
السمع والاستكراه للنفس بحيث يصاغ في حسن ترتيب ويفرغ في ابدع قالب نبّه عليه ابن الاثير  
وغیره من علماء الفن ولا بأس يايراد بعض الامثلة اداء الحق المقام وايضا حاشا للرام قال في المثل  
الساخره واعلم ان تفاوت التفاضل يقع في تركيب الالفاظ اكثر مما يقع في مندرجاتها كالات  
التركيب اعلم ان اشق الاثر ان الالفاظ القران الكريم من حيث انفرادها قد استعملها العرب ومن  
بعدهم ومع ذلك فانه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه وليس ذلك الا لفضيلة التركيب وهل  
تشك ايها المتأمل لكتابتنا هذا اذا فكرت في قوله تعالى وَقِيلَ يَا اَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ  
اَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
انك لم تجد ما وجدته لهذه الالفاظ من المزية الظاهرة الا الامر يرجع الى تركيبها وانه لو عرض  
له هذا الحسن الا من حيث لاقت الاولى بالثانية والثالثة بالرابعة وكذلك الى آخرها فان  
ارتبت في ذلك فتأمل هل ترى لفظة منها لو اخذت من مكانها وافردت من بين اخواتها كانت  
لا بسته عن الحسن والبسته في موضعها من الآية وما يشهد لذلك ويؤيد انك ترى اللفظة تزوّدك  
في كلام ثرتها في كلام آخر فتكرهها فهذا ينكره من لو يذوق طعم الفصاحة ولا عرفت اسرار  
الالفاظ في تركيبها وانفرادها وسأضرب لك مثالا يشهد بصحة ما ذكرته وهو انه قد جاءت لفظة  
واحده في آية من القرآن وببيت من الشعر فجاءت في القرآن جزلة متينة وفي الشعر ليكة ضعيفة  
فاثر التركيب فيها هذين الوصفين الضدين اما الآية فهي قوله تعالى فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا  
مُسْتَأْنَسِينَ لِمَ دِيثُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُوْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَنْجِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَنْجِي مِنَ الْحَقِّ -  
واما بيت الشعر فهو قول ابي الطيب المتنبي هـ

تلاذ له المروة وهي تؤذى + ومن يعشق يلذ له الغرام

وهذا البيت من أبيات المعاني الشريفة الا ان لفظة تؤذى قد جاءت فيه وفي الآية من القرآن  
فخطت من قدر البيت لضعف تركيبها وحسن موقعها في تركيب الآية فانصف ايها المتأمل  
لما ذكرناه واعرضه على طبعك السليم حتى تعلم صحته وهذا موضع غامض يحتاج الى فصل فكرة  
وامعان نظر وما تعرض للتنبيه عليه احد قبل هذه اللفظة التي هي تؤذى اذا جاءت في الكلام

فينبغي ان تكون مندرجة مع ما يأتي بعدها متعلقة به كقوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي  
النبي وقد جاءت في قول المصنعي منقطعة الا ترى انه قال تلذ له الرؤة وهي تؤذي،  
ثو قال ومن يعتق يلذ له الغرام - فجاء بكلام مستأنف وقد جاءت هذه اللفظة، ام -  
وقال في مكروا اذا صارت مركبة فلتركيبها حكما آخر وذلك انه يحادث عنه من  
قوائد التاليفات والامتزاجات ما يخيل للمستمع ان هذه الالفاظ ليست تلك التي كانت  
مفردة ومثال ذلك كمن اخذ لأني ليست من ذوات القيم العالية فالتفها واحسن الوضع  
في تأليفها فخيّل للناظر بحسن تأليفه واتقان صنعته انها ليست تلك التي كانت منشورة  
مبدقة وفي عكس ذلك من اخذ لأني من ذوات القيم العالية فيفسد تأليفها فانه يضع  
من حسننها وكذلك يجري حكما الالفاظ العالية مع فساد التاليف وهذا موضع شريف ينبغي  
الالتفات اليه والعناية به، ام -

قال الامام الرازي في اواخر تفسير سورة البقرة <sup>٢٢٩</sup> من تفسيره مفاتيح الغيب  
ومن تأمل في لطائف هذه النظم وفي بدائع ترتيبها علوان القرآن كما انه معجز بمصاحبة  
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه  
معجز بحسب اسلوبه ارادوا به ذلك، ام -

وقد نبه الامير اليميني في الجزء الثالث من الطراز في الفن الثالث على مزية الفاظ  
القران بحيث اصبح في اعلى ذروة الفصاحة ومقتعد صهوة البلاغة على اربعة وجوه فقال  
في <sup>٢١٩</sup> المزايي الراجعة الى الفاطه تارة ترجع الى مفردات الحروف وتارة الى تأليفها من تلك  
الاحرف ومرة الى مفردات الالفاظ ومرة الى مركباتها فهذه اربعة اوجه لا بد من اعتبارها  
في كون اللفظ فصيحاً وكلها حاصلة في القرآن على اتم وجه واكمل آه ثو فصل الوجوه الاربعة  
ومثل لها من القرآن مثالا واحداً هذه المزايي الاربعة قوله وقيل يا ارض انبئي ما لك الى اخر الآية  
ثم اطب الكلام فيها في ابراز بدائعها وروائعها وظواهرها وسننها ومكامنها افراداً وتركيباً،  
وضعاً وترتيباً ولفظاً ومعنى من جهة البيان والمعاني والبديع من <sup>٢٢</sup> الى <sup>٢٤</sup> بحيث يستولي  
الارتجحية على اللبيب من كل باب ويستفز الطرب للطائفة اولى الالباب بتعبير يهرى  
في الحسن وينفذ في العروق ويهديك الى اعجاز القرآن ذوقاً وجللاً ومارحمة وابقاناً ونوراً  
برهاناً وسكينة واطميناً اجزاءه الله عنا وعن سائر المستفيدين خيراً ما يحجزني به عباده المحسنين

وخوف الاطالة والخروج عما انا بصده من الاجاز والاقتصار بالایماضات يكبر شيمة الزبر عن ذكرها، هذا -

ثم ان اهلك ايما انبصير انك اطلعت اجمالاً على ما ارشد اليه شيخنا رحمه الله من اعجاز نظم التنزيل من وجه النظم البديع والتاليف المصع والترتيب المحكم في استنارة من تلك القبسات واستشفاء بتلك النفقات لعلك علمت جهتين في فصاحة المفردات من جهة تلاثر الحروف بعضها ببعض وخفتها على السمع وسلاستها في النطق ومن جهة اداء الحقيقة المطلوبة بمعانيها واغراضها التي لا يطلع على حقائقها الا العليم الخبير وفي فصاحة المركبات من جهة ضم بعضها ببعض وايراد كل كلمة في محلها كان بعضها آخذ بحجز بعض ثمن جهة معانيها التي صيغ له الترتيب الاليني ويطب به الغرض الدقيق وفيما ذكرنا مفتح وكفاية للبصير غير بعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد

واما الاعجاز باعتبار المقاصد فقال الشيخ رحمه الله واريد بالمقاصد ما يلزم مخاطبين تعلمها والانصباغ بصيغها والمعاملة بها مع المخلوق بحسب ما يقتضيها كما يذكره علماء الأمة في شرح اسماء الله الحسنى ولفظ الشيخ بالاردنية "مقاصد" يري مراد مخاطبين كوسبق دينا بالبيان، جيسا علمائ كرام في اسماء حسنى كى شرح من كهاه "وكانت كلمات الشيخ موجزة فلم ينشر لها صدرى كما يليق فسالت عنها شيخنا المحقق العثماني طالع بقاءه وعرضتها عليه فافادني ارشادى الى مطالعة "قطب الاشارة للعارف الافغانى فقير الله بن عبد الرحمن التراسى الجلال آبادى العلوى الحنفى فد ذلك الآن بالخص ما استفدت منه متحفاً واضحاً فاقول ان هناك اعنى في اسماء الله الحسنى ثلاث امور - الاول تحقق هذه الاسماء بعينون به ان يتحقق العبد معنى هذه الاسماء على ما اتصف به الله سبحانه وتعالى ويحصل معرفتها بما يليق بكبريائه وعظمته جل مجدته فلا يقىس به مخلوقاً من خلقه ولا صفة له بصفات مخلوقه فيعلم ان له بصراً الا كأبصار المخلوق وسمماً الا كأسماءهم وهكذا ويقدره ويمجدّه عملاً يليق بجلال كبريائه ومجده ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الى ما انتخه اليه مقلد البشر - الثانى التعلق بهذه الاسماء يريدون انه لما كان الله سبحانه وتقدس متصفاً بصفات كبريائه الاسنى ومتسماً باسماء الحسنى

له كانت هناك عادة اقوال للعلماء والعرفاء في تفاصيل المراتب الثلاث فصعدت بالذى تحقق لى و تتم وعبرت عنها بلفظي زيادات لكشف الحقيقة واداء الغرض وتقسيم المقصود، والله ولى التوفيق

فأما يكون حظ العبد منها وكيف يكون علاقة العبد مع خالقه فقالوا ان يستغرق العبد في جلال صفاته وجمال اسمائه بحيث يستشعر بها قلبه كل حين وينقاد لآثارها وانوارها كما يستبد به ويد عن لها بقلبه بما يقتضيه حتى يرسم فيه الآثار مما انعكس عليه من الانوار - والثالث التخلق بها يحاولون ان ينصبغ العبد بأمثال تلك الصفات الربانية ويستسلوا فعلاً وعملاً ويصير مظهر لكل صفة من صفاته تبارك وتعالى فيعامل المخلوق بحيث يلوح فيه آثار الاستحالات النياتية حيث جعله خليفة في الارض ومظهر الصفاته كما في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فجعله سميعاً بصيراً وهداه الى الخير والشر والحق والباطل فالمطوّر منه ان يعمل ما يتقاضى منه شئونه تعالى فيخلق بالملكات الجليلة والصفات الحميدة والانفعال الحسنة والاعمال القيمة ويدبر بها البرية كلها من غير غرض يعود اليه نفعه عاجلاً ومن غير منفعة ترجع اليه في الدنيا بل لا يريد عامله الرضا ولا يطلب الأوجه مولاة وبحسب اناء اداء لما وجب على ذمته وقضاء لما يتقاضاه منصبه، فهذا هو التخلق باسماء الله سبحانه وتعالى وهذا هو الانصباع بصفاته جل وعلا ولنمثل لك مثلاً يتضح منه هذه المراتب الثلاث ، فالرحمن اسم من اسماء الله الحسنى فمرتبة التحقق فيه هو معرفته بأن لله رحمة عظيمة هي له صفة ازلية ابدية باقية بقاءه وانه موصوف بهذه الصفة حقيقة وان لم يدرك كنهها ولم يعرف حقيقةها وان ما في المخلوق من صفات الرحمة هي آثار من اثرها ونور من انوارها وانجاس من عينها وانفجار من معينها وهو سبحانه اجل من ان يشاركه فيه مخلوقه او يساوه فيه عبده وليس كمثله شئ وهو السميع البصير ومرتبته التعلق فيه ان يخضع له العبد بقواه وجوارحه وظاهره وباطنه في قعوده وقيامه ويقظته ومنامه ويشكره شاكراً يليق لرحمته التي لا تحدد ولا تحصى بعد جوارحه واركاناً وقلوباً ولساناً، ويعلم ان له منكراً واحساناً اليها فيجب له الطاعة علينا ومرتبة التخلق به ان يرحم المرأ على عبادته ويؤاسيه في صوابه ويعينه في نوائيه وينفق عليه من يده وبحسب ذلك وظيفة من وظائفه و منصباً من جليل مناصبه لا يريد به الا رضاء خالقه وما لكانه الى غير ذلك من شئونه رحمة تبارك وتعالى هذا، وليقتنع بهذا الاجمال فليس هذا موضع استيفاء البيان وانهاء القول فيه فاقول فهذه المراتب الثلاث كل مرتبة منها لاحقة متفرعة على السابقة فالتخلق فرع التعلق والتعلق فرع التحقق والتحقق هو مرتبة الاعتقاد والادعان والتعلق مرتبة الصفات



النفسانية والتخلق مرتبة الصفات الفعلية نعم يختلف هذا المراتب قوة وضعفاً باعتبار  
 مراتب العرفان والايقان فالكمال في الاولى هو الكمال في الثانية والكمال في الثانية هو الكمال  
 في الثالثة وايضاً هناك اختلاف في جبلة العبيد وفطرته من الملكات الفريزية والاخلاق  
 الطبيعية فمنهم من هو اقرب الى انصباغ صفات الجلال ومنهم من هو ادنى الى صفات الجبال  
 والحامل منهم من يحل فيهما وليس هذا موضع التفصيل، ثوان مراد الشيخ رحمه فيما ارى والله اعلم ان  
 يتعطر يتمسك ويدين بها الناس وان يعلم ان كمال العبد لا يحصل الا بها ويوقن ان نجاة نجاهه  
 وفوزه وفلاحه في علمها والاعتصام بعلمها الوثيق التي لا انفصام لها ويعلم ان فيها السعادة الابدية  
 وفيها الموضة الاكبرية فتتفاد لها غرائزها الفطرية وتنصبغ في صبغها ويكون كالميت في يد  
 الغسل لا طاعة احكامه واما امر معتبراً بعبده ومتعظاً بترهيبه وترغيبه متذكراً بقصصه  
 وامثاله ومتدبراً في خفايقه ومصالحه وما يعود اليه نفعه في عاجله واجله وخواتمه وفوائده  
 متبصراً بطواهره وبواطنه متيقظاً لتبنياته وايقاظه منطلقاً لاشاراته وايماضاته،  
 ثم قال الشيخ رحمه ولتكن مقاصد القرآن ما فيه ذكر المبدأ والمعاد وصلاحي معاش العباد وفلاح  
 الدنيا ونجاح الآخرة ولفظ الشيخ رحمه "قرآن حكيم" مقاصدوه هو نية جاسيس جن من مبداء معاش و  
 معاد اور فلاح ونجاح دنيا وآخرة والية هو "يعني ان مقاصد القرآن الحكيم تنبيه العباد الى  
 احوال المبدأ والمعاد من الاعتقاد بالآله الصانع القدير المختار خالق الارض والسموات ما بينهما  
 وبان له الاسماء الحسنى وبانه خلق الخلق ولم يكن قبله شئ وبانه خلق الانسان فسواء وصورة  
 فاحسن صورة وكرمه على سائر برتيه وادعه نوراً ما يستطيع به ان يفر من الامور ويتوسم الايات  
 الكونية ويتدبر في نظامها البديع المحكم ومع هذا بعث الرسل وانزل الكتب لهدايته وامره بشريعة  
 ودين تكفل لصلاحي معاشه ومعاده وما فيه نجاة في دنياه وآخرة وان الدنيا متاع الغرور فلا  
 يغرن بهاها وزناها وماءها ونملها واراضها وسماءها وطراوتها وطلاوتها وعذوبتها وحلاوتها  
 فالى الله مرجعكم وما اكرم ولديه حسابكم واليه اياكم فتبديد هذه الدنيا وتفتي، الا الى الله تصير  
 الامور فبين القرآن مراتبها واحوالها واطوارها فقال واعلموا انما الحيوۃ الدنيا  
 لعبٌ ولهواً فانيةٌ وبقاؤكم فيها زحاً ونكدٌ واولادكم كمثل غيثٍ اعجب الكفار نباتاً  
 ثم يهيج ثم يكفون مضمرًا ثم تكون حطاماً واني الآخرة عذاب شديدٌ ومخيفةٌ ورضوانٌ وما الحيوۃ  
 الدنيا الا متاعٌ الغرور-

ثوان حجة اعجاز القرآن من هذه المقاصد اذهى واظهر فانه كتاب عزيز وذكر حكيم  
تكفل لبيان هذه الامور على ابدع وجوه وابهرها وافصحها وانضجها وارفعها بالناس وانفعها  
لا يوازيه شريعة ولا يدانيه كتاب وبحيث تقصر عنها عقول الحكماء واولى الالباب احتوى صنفة  
الشرائع الالهية ونخبة الاديان السماوية فاخذ لبايها واكمل نصابها واختار دررها وغررها  
واصطفى نخبها وزيدها ثمر عليها السعادة الابدية والنجاة السريعة وبها يحصل الرضا والرضوان  
وبها الفوز بنعيم الجنان وانتفى آدابا اجتماعية واحكاما نفسية ما توافقه نظام الفطرة ونوايس  
العالم لا يتصور في عقول البشر اتقن منها واعلى وله المثل الاعلى في السموات والارض  
هو العزيز الحكيم فهل في العالم كتاب يكون عليه مدار السعادة والنجاة وهل في البرية نظام يلج  
صحيح بلائم فطرة البشر غير ما جاء به القرآن الحكيم وهل غيره في الناس صحيفة تهدي الى الحق والى  
الصراط المستقيم وهل في الدنيا ذكر حكيم ونور مبين يبين للناس طرق نجاح الدنيا ورفق المراتب  
العالية وسبل الفوز في الآخرة من جنات النعيم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

واما اعجاز القرآن باعتبار الحقائق فقال الشيخ رحمه الله وأريد من الحقائق الامور الغامضة  
التي قصرت عن ادراك العقول والافهام ولا يكتنزها الافكار والاولاهم وما برحت فيها العقول مختلفة  
والجوانب متجاذبة فلم ينقسم فيها نزاعهم وجدلهم ولم يصب بالغرض راء هو ونضالهم كسالة  
خلق افعال العباد تخيرت فيها العقلاء ونهت في باديتها ذكراها الحكماء فلم يكشف عنهم وفحصهم  
فيها حقيقة الامر في ان ربطا البعد بفعله ماذا وكيف؟ ثور باط هذا الفعل الحادث بالقدرة الالهية  
القديمة كيف يكون فالقرآن يختار في امثال هذه المشكلات المعضلة تغييرا لا يتصور او في منه  
في كشف حقائقها والصدع بمغزاها في مقدرة البشر هذا

وقد فرغت والحمد لله من شرح ما قاله الشيخ رحمه الله في وجوه اعجاز القرآن من الجهات الاربعة  
جهة المفردات والمركبات والمقاصد والحقائق وفصلت بعض ما اجله تفصيل يستحقه وانا  
ادري انه لا يوفي حقه الا بان يفرد بالتأليف في مجلد كبير حتى يكشف عن تنوع الاعجاز في كل جهة  
وبقاييس المنظير بالنظير يردف بسردامة كثيرة حتى يبين الامراض من فلق الصديق و  
صديق الفجر يبدى في اقتضرت على ما سخر لي من الاغنى وقد قيل لا يترك كله ولا اري  
حرجا في ايراد عبارته بلفظه ما كتبه في بعض التحريرات وكانت متين متين بلفظ رصين وان كنت

نقلات بعضاً منها فی تضاعیف شریقی اخر منه ليعلم ما للشيخ من الدلول والباع الواسع في اللغة  
الايجاز والاختصار الجامع وانه كيف يطوى المادة الخريزة في كلمة موجزة وعبارة قصيرة، و  
ليستين لصاحب البصيرة النافذة بان جملة واحدة من علامه ربما يفتقر الى تأليف رسالة  
وليتبين الفرق بين من وصلوا من الائمة الى ذروة التحقيق ومن دونهم من علماء الامة وكان  
الشيخ رحمه الله وضع اصولاً اربعة لمفسرياتي بعد ذلك ولا ريب ان هذه الامور الاربعة من اعنى ما  
يجب على مفسر القرآن ان يحايد فيها ويأني لها في التفسير فاقول ولفظ الشيخ رحمه الله-

”قرآن مجيد وحكيم كالاعجاز مفردات اور تركيب وترتيب كلمات اور مقاصد وحقائق  
کی جملہ وجوہ سے ہے، مفردات میں قرآن مجید وہ کلمہ اختیار فرماتا ہے جس سے اونی بالحقیقہ  
واونی بالمقام ثقلین نہیں لاسکتے مثلاً جاہلیت کے اعتقاد میں موت پر توفی کا اطلاق  
درست تھا کیونکہ ان کے اعتقاد میں نہ بقا جسد تھی نہ بقا روح، توفی وصول کرنے کو  
کہتے ہیں اُن کے عقیدہ میں موت توفی نہیں ہو سکتی۔ قرآن مجید نے موت پر توفی کا  
اطلاق کیا اور بتلایا کہ موت سے وصولیابی ہوتی ہے نہ فنا محض، اس حقیقت کو  
کلمہ سے کشف کر دیا اور کہیں اس لفظ کا اطلاق اپنے اصلی معنی سے جسد مع الروح  
کے وصول کرنے پر کیا۔

ترکیب ترتیب جیسے وَجَعَلُوا لِلّٰہِ شُرَکَآءَ الْجَنِّ۔ ظاہر قیاس یہ تھا کہ عبارت  
یوں ہوتی وَجَعَلُوا الْجَنِّ شُرَکَآءَ لِلّٰہِ لیکن مراد یہ ہے کہ انہوں نے خدا کے شریک  
بھڑائے کوئی معنوی جرم نہیں کیا۔ اور وہ شریک بھی کون (جن) پس یہ مراد اسی ترتیب  
از نشست الفاظ سے حاصل ہو سکتی ہے۔

مقاصد سے میری مراد مخاطبین کو سبق دینا یا لینا ہے جیسا علماء کرام نے اسما حسنہ کی  
شرح میں لکھا ہے، مقاصد قرآن حکیم کے وہ ہونے چاہئیں جن سے مبدء و معاش  
ومعاد اور فلاح و نجاح دنیا و آخرت وابستہ ہو۔

حقائق میری مراد وہ امور غامضہ ہیں جن سے عقول و افکار قاصر رہے اور تجاذب  
جوانب اور نزاع عقلاً باقی رہے۔ جیسے ”خلق افعال عباد“ کہ عبد کا ربط اپنے فعل  
سے کیا ہے اور کیسے ہے اور اس فعل کا ربط قدرت ازلیہ سے کیا ہے، قرآن مجید  
مقام میں وہ بختیار فرمائے گا کہ جس سے اونی بالحقیقت طوق بشر سے خارج ہو، “

انتهى ما قاله الشيخ رحمه الله فانظر ايها المتبصر المتفقد واجل قداح نظرك الغائبين ما قاله  
القدماء والمتأخرون في وجوه اعجاز القرآن وبين ما افاده امام العصر شيخنا رحمه الله تترافق  
الواضح فان كنت ذات صفة في الامر ذات بصيرة في المحاكمة نافذة وسابت الانجاد والاعوار تجلي لك  
الليل من النهار فان البون بعيد وما يوم حيلة يسر، ثم اقول اما انا فقد اجلت نظري وحلقت بصري  
فيما قاله علماء الأمة رحمهم الله تعالى وفاض علينا من بركاتهم وعلومهم في رسائلهم وكتبهم المفردة  
في هذا الموضوع كاعجاز القرآن للامام شيخ السنة ابى بكر الباقلاني ورسالة اعجاز القرآن لابى الحسن  
الروماني واعجاز القرآن للفاضل الرازي البصري وما ذكره العلماء في اضعاف كتبهم في غير هذا الموضوع  
كالامام القاضي عياض المالكي في الشفاء والامير البيني في الطراز وما يذكره الشيخ عبد القاهر في  
دلائل الاعجاز وغيره وما انتقاه الشيخ الجلال السيوطي في كتابه الاتقان من اقوال كبار الأمة  
من القدماء ومن بعدهم فلم اقف على جميع ما ابدع ما افاده الشيخ رحمه الله فقد جلي في هذه الحلبة  
وتجلى وافاد فاجاد فنبه دهره واعلى قدره ما بهي دهره وما ازهى غره، ثم الذي ذكره هو انواع الاعجاز  
يندرج فيها كثير من الجزئيات الاعجازية التي ذكرها وسردوها بنعم جميع جزئيات اعجازها لا تنحصر  
لا يكاد يطلع على جميعها الا العالم الخبير الذي انزله بعلمه فهو غلام الغيوب وقد قال القائل  
وعلى تفتن واصفيه برصفه \* يقنى الزمان وفيه ما لم يوصف

نعم رأيت في الاتقان وتوجيه النظر للجزئيات عبارة للامام الخطابي رحمه الله وما رأيت اخصر  
اجمع في كلمات القوم منها وهي اقرب ما قالوه الى ما افاده الشيخ رحمه الله وان كان في كلامه رحمه الله  
ما لم يتنبه له احد فهو جديله المحكم وعذيقه المرجب ولا يخلو لقلها عن فائدة عظيمة تمتة لمقاتل  
فدوئك الآن عبارة الجامعة، قال رحمه الله فيما حكى عنه السيوطي في اتقانه :-

ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب تفصيلها  
وصنوا فيه الى حكم الذوق والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة  
فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها القصير القريب السهل ومنها الجانز المطلق الرسل وهذه الانقسام  
الكلام الفاضل للمحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واخرها، فحازت بلاغات  
القرآن من كل قسم من هذه الانقسام حصبة واخذت من كل نوع شعبة فانظروا بها بانتظام هذه  
الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نوعهما كالمستضادين  
لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يتبعان نوعاً من العودة فكان اجتماع الأمرين



في نظمه مع نبوكل واحد عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية تينة لنبية صلى الله عليه وسلم  
وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لأمور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها  
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل  
معرفةهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اشتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا  
باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء  
الثلاثة لفظ حاصل ومعني به قائم ورباط لهما ناظر واذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور  
في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ الفصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه  
ولا ترى نظما احسن تاليفاً واشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه - واما مدانيه فكل ذي لب يشهد له  
بالتقدم في ابوابه والترقي في اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع  
الكلام فاما ان توجد مجتمعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا  
ان القرآن انما صار معجزاً لانه جاء بالفصح والالفاظ في احسن نظم التاليف مضمناً احسن المعاني  
من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعائه الى طاعته وبيان لطريق عبادة من تحليل  
وتحريم وحظر وابطاح ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق  
وزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء منها موضعاً الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل  
امر ليق به مودعاً اخبار القرون الماضية وما نزل من مشلات الله بن مضمون وعائد منهم منبئاً عن  
الكواثر المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعاً في ذلك بين الحجة والمجمل والدليل والمدلول  
عليه ليكون ذلك أكمل للزوم ما دعا عليه واتباعه وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل  
هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتنسق امر يعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم  
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته او مناقضته في شكله (الى قال رحمه الله) وقد قلت  
في اعجاز القرآن وحجاً ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس ام -

### وجه آخر من الاعجاز

وكان يقول امام العصر شيخنا رحمه الله ويمكن ان نعد هناك وحجاً آخر من وجوه الاعجاز  
غير ما ذكرنا بيد اني لا ابرم على احصائه من وجوه الاعجاز وهو ان نظم القرآن في سياق  
الادلة انه يستدل لامر بكلام ظاهر الخطابة وباطنه البرهان يعني يكون بعبارة ومنطوقه  
ومدلوله المطابق دالاً على اثبات الامر بوجه خطابي اقناعي وبأشارته ومفهومه ومدلوله

الا لزامي يدل على الحجّة البرهانية القطعية كما ذكره في دليل التمايز من التنزيل العزيز في قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وبهذا أجابوا من كَفَرُوا التفتازاني بقوله في شرح العقائد بعد تقرير الآية على الوجه المستفاد من منطوقها بان الحجّة اقناعية والملازمة عادية فان معاصر العلامة الشيخ عبد اللطيف الكرواني قد شتم عليه بقوله هذا تشييعاً بليغاً حتى كفره واستند في التكفير الى ان الشيخ ابا المعين النيسابوري قد كفر رئيس المعتزلة اباهاشم الجبائي في كتابه بتصرة الادلة بقدحه في الآية في دلالتها على تعدد الآلهة واثبات التوحيد حتى ألف من اصحاب العلامة الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحنفى البخارى رسالة متعففة في الذب عن شيخه وبين سر ذلك واجاب عنه جواباً يطمئن به القلب وقد ساق ملخص ذلك الجواب للشيخ الكمال بن ابي شريف في كتابه المسامحة شرح المسألة للمحقق الحنفى ابن همام صاحب الفتح والتحرير والشيخ زين الدين قاسم بن قطاوينا الحنفى في شرحه عليها، اقول وملخص ملخصه مع تصرف وزيادة مفيدة ان الادلة القرآنية بمنزلة الادوية فالطبيب الحاذق يستعملها على وفق الطبائع والغرائز من القوة والضعف والبرودة والحرارة ومن لم يراع ذلك كان الفساد اكثر من الاصلاح والضرر اكبر من النفع فيطب الحاذق كل واحد بما يلائم مزاج المريض الشخصي فهكذا التنزيل العزيز والذكر الحكيم في ادلته على اثبات الصانع المختار والتوحيد وغيرها يختار ما يلائم عقول المخاطبين عند نزول القرآن فالمخاطبون عند النزول جمهورهم لقصور افهامهم عن البراهين المنطقية ولعدم استيعابهم بالحجج المفيدة للقطع كان جوابهم بالتي تقصر عنها عقولهم اشد ضرراً عليهم كما تضر ياح الورد بالجمل وكما يضر نور الشمس بصالح الخفاش - نعم لا تكفى الاقناعيات الظنية لاصحاب الفطنة ومنهم من كانوا اصحاب الفطنة والذكاء وان القرآن بلاغ للناس كافة العرب والعجم والاسود والاحمر والابيض والاصفر وكان ينبغي التنبيه او الاشارة الى ما يفيد البرهان القاطع ومع هذا ربما يفيد الخطابة الاقناعية ما لا يفيد البرهان من شفاء القلوب وشرح الصدر فراعى القرآن في ظواهر ادلته ما يفيد جمهورهم ولا ينبوعها اذ وافق الفضلاء واصحاب الفطنة وشارف في بواطنها الى ما يلزم الحجّة على خواصهم وعقلاءهم بالبراهين القاطعة، ام - هذا ملخص ما ذكره شارح المسيرة نقلاً عن الشيخ علاء الدين البخارى بمجود اثبات وكلامه طويل من شاء فليراجع فانه حسن مفيد، وقد اشار الى ذلك ابن رشد الفقيه الفيلسوف وعلة وجهنا من اعجاز القرآن في كتابه فصل المقال، والامام الرازي في غير آية

من تفسيره وإما أن الشيخ رحمه الله لم يصّر على عدّة من وجوه الإعجاز فاعل وجهه فيما أرى الله  
اعلم أن هذا مما يمكن أن يلحق بالبلاغة القرآنية ويتبع بأساليبه البليانية وإن الشيخ ذكر أنواعاً  
من الإعجاز لا أفراداً آمنه كما أسلفته فليس هو نوع مفرد مستقل أو كما نبّه عليه بعض الأعلام  
أن الأصوب الاتقن والاحكام والاسلم في اثبات المقاصد وتقرير الأعراس هو طريقة القرآن  
الكريم وهذه الطريقة التي هي تشفى القلوب وتجلو العيون وما يذكره الفلاسفة بالبناء على قواعد  
اخترعوها فأكثرها لا ينتهي إلى قواعد يقينية ومع هذا فلا يضمن ولا يغنى من جوع.

قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله في كتاب العقل والنقل ١٩١ (المطبوع بها مشيخ المنهاج) كل  
من اسعن في معرفة هذه الكلاميات والفلسفيات التي تعارض بها النصوص من غير معرفة  
تامة بالنصوص لو ارضى وأكمل المعرفة بما فيها وبالأقوال التي تناهيا فانه لا يصل إلى يقين  
يطمئن إليه وإنما تفيد الشك والحيرة بل هؤلاء الفضلاء الخلق (أراد بهم إباحة الغزالي  
والشيخ ابن العربي وابن سبعين وابن الفارض وصاحب خلع النعيلين والتلمساني وغيرهم)  
الذين يدعون أن النصوص عارضا من معقولا تهم بما يجب تقديمه قبلهم جاري في أصول  
مسائل الآلهيات إلى آخر ما قال وإطال رحمه الله وقال قبله وانشد أبو عبد الله الرازي (يعني  
الإمام فخر الدين بن خطيب المروزي) في غير موضع من كتبه مثل كتاب أقسام اللذات

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| نهاية أقلام العقول عقال      | وأكثر سعي العالمين ضلال    |
| وارواحنا في وحشة من جسوننا   | وحاصل دنيانا أذى ووبال     |
| ولم نستفد من مجتنا طول عمرنا | سوى أن جمعنا فيه قال قالوا |

وقال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفى عيلاً ولا تروى غليلاً  
ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات، أكرّمك على العرش استوى، إليه  
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، وقرأ في النفي كَيْسَ كَيْثِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُحِيطُونَ  
بِهِ عِلْمًا، هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى بحكامه رحمه الله

### مناط نظم التنزيل على الحوار العربي

ثم إن الشيخ رحمه الله كان يقول والقرآن الحكيم وإن تضمن إرشادات لطيفة برهانية  
تفيد أولى الأذواق الفلسفية ولكن مع هذا لا يجعل ذلك محط الفائدة ومناط الغرض في نظره  
الجزيل نعم من اسعن الفكرة وأعمل الروية وخاض في أسرار المطوية ولطائفه المكنونة

یمده الى سوا طع البرهان بحيث تنیده ايقاناً على ايقان، فمنناط سياق نظمه الجليل على بحار  
العرف والحوار العربي من الاقتناع بالمسلّمات والقضايا المقبولة عند اهل العرف دون  
البراهين التي تستفاد من مطاويه، وهذا التعبير احسن وارفق بالحقيقة مما سبق ان ظاهره  
الخطابة وباطنه البرهان وان كان لفظ الظهور والبطن من تعبير الحديث، فان هذا التعبير  
في هذا الموضع يؤهم ان الله جعلها مناطاً للكلام ومحطاً للأمر وبالجملة فحامل الآيات القرآنية  
هي ما نطقت به من الحوار العرف العربي ويجعل مداراً للتفسير القرآن ثم يستعان في كشف علومه  
بأشارته المودعة فيه في ضمن لطائفه واسراره التي هي بجاز زاخرة لم يوجد لها ساحل فلا ريب  
ان هذا الأسلوب البديع في الاستدلال والاحتجاج بما لا اثر للطباع كلها سواء الحكم فيه وغيره  
مرعى بعيد ومسافة شاسعة وعنت ساق لا تبلغ اليه القدر البشرية والرسائل الحكيمية والمناسخ  
الفنية

### مدار آية التوحيد

وكان رحمه الله يقول ليس مدار آية التوحيد يعني قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ  
لَفَسَدَتَا عَلَى وَقوع الفساد في النظم المشاهد وخروجهما عن هذا النظم المحكم على تعدد الآلهة  
كما تباد الى الازمان العامة بل المدار فيها على انه لو كان فيهما غير الله الواحد القهار سبحانه  
تعالى لآله أو آلهة لفسدتا يعني فسادهما متعين على عدم الله الحق الواحد فيهما سواء كان ذلك  
الخير الله واحد أو آلهة متعددة فالآية على هذا الغرض مناطها ومحط فائدها والى هذا المعنى  
اشار في قصيدته ضرب الخاطر على حديث العالم بقوله هـ

ولو كان إلا الله قد قام فيها + لقد فسد بالبحر يجري لما هنا

قال الراقم وهذا هو الترفيع قاله النخاعة أن الآلهة ليست استثنائية بل للصفة بمعنى  
غير حيث حققوا انه لا يحمل "لا" ههنا على الاستثناء، كيف ولو جلت نصارى معنى لو كان فيهما  
آلهة واستثنى عنها الله لفسدتا ومفادها انه لو لم يستثن من هو الله تعالى بل كان هو معهم  
ما فسدتا فكيف يكون الآية دليلاً على التوحيد، اذ من الجائز على هذا التقدير ان يكون فيهما  
آلهة غير مستثنى عنها الله، نعم اذا كانت بمعنى غير فتدل على ان جميع مركب من غير الله الواحد  
تعالى سواء كان واحداً او متعدداً او سواء كان هو معهم او لم يكن لفدت السماوات والارض  
وبطل هذا النظام المشاهد المحكم البديع كما في قوله تعالى وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ



كُلُّ إِلَهٍ يَخْلُقُ وَكَأَنَّهُ يَعْصُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَمِنْ هَذَا هُوَ مَنْطُوقُ الْآيَةِ وَلَهُ سَيِّقَتٌ، نَعَمْ يَسْتَفَادُ بِطُلَا  
التَّعَدُّ مِنْ مَفْهُومِهَا فَهَكَذَا فَلْيَفْهَمْ وَلْيَتَقَيَّقْ، ثُمَّ إِنَّ بَرَاهَانَ التَّمَانُغِ الْمَشَارِئِيَّةِ فِي مَطَاوِي الْآيَةِ  
الْكَرِيمَةِ لَهُ عِدَّةُ طُرُقٍ تَرَرَّهَا وَحَقَّقَهَا عَلَيْهِمُ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ مِنْهَا ظَنِّيَّةٌ وَمِنْهَا قَطْعِيَّةٌ وَالْأَمَادُ فَخْرُ الْإِلَهِ  
الزَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ عَلَى بَضْعٍ وَعِشْرِينَ وَجْهًا بَعْضُهَا يُرْهَانِيَّةٌ وَبَعْضُهَا اقْتِنَاعِيَّةٌ مِنْ شَأْنِ  
فَلْيَرْاجِعْ إِلَيْهِ فَيَجِدُ هُنَاكَ مَا يَشْفِي صَدَاهُ وَيَطْفِئُ وَجْرَهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ

### الْقَدْرُ الْمَعْجَزُ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ اختلفوا فِي الْقَدْرِ الْمَعْجَزِ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ آرَاءِ الْأُمَامِ  
الْبَاقِلَانِي فِي كِتَابِهِ اعْجَازُ الْقُرْآنِ ص ١٩ (مَطْبُوعُ السَّلَفِيَّةِ) وَقَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَعْرِعُنْدِي  
اقْصَرَّ آيَةُ مِنَ الْآيَاتِ نَعَمْ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَالْاعْجَازُ فِي هَذَا الْقَدْرِ انْغَمَضَ وَرَبَّهَا تَخَفَى عَلَى الْكَلِمَةِ  
الْبَارِعِينَ وَلَا يَجْتَبِي مَرَامَهَا إِلَّا عَلَى مَنْ كَابَدَ فِي الْخَوْضِ عَلَى الْمَعَانِي وَغَاصَ فِي جِوَارِ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي  
وَرَاعَى سَائِرَ الْجِهَاتِ الَّتِي سَلَكَنَاهَا فِي مَسَلِكِ الْأَعْجَازِ، قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا نَقَلَ فِي الْفَقْهِ  
عَنْ فُقَيْهِ الْعِرَاقِ أَمَامِ الْأُمَّةِ ابْنِ حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّ آيَةَ قَصِيدَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ تَكْفِي  
عَنِ الْقِرَاءَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي الصَّلَاةِ وَمَا نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْجَنْبِ قِرَاءَةُ مَا دُونَ آيَةٍ وَلَا يَجُوزُ قِرَاءَةُ  
آيَةٍ بِحَسَابِ الْمَلَةِ الْأَعْلَى طَرِيقَ الدُّعَاءِ أَوْ الثَّنَاءِ نَيْمَانِ أَنْ يَكُونَ صَبْنِيًّا عَلَيَّ أَنَّ الْقَدْرَ الْمَعْجَزَ مِنَ الْقُرْآنِ  
عِنْدَهُ هُوَ قَدْ آيَةٍ وَلَوْ كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى هَذَا فَهَرِ مِنْ غَايَةِ دَقَّةِ نَظَرِ الْأَمَامِ وَسَمُوكِجِهِ وَلَا رَيْبَ فِيهِ  
فَقِيهِ الْأُمَّةِ تَغْلُغِلُ فِي الْحَقَائِقِ وَالْأَسْرَارِ وَلَمْ يَرِ مِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ صَرَّحَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا انْخَلَعَ كُنُفُوا  
فِي الْاجْتِهَادِ لَهُ بَانَ الْأَقْلَ مِنْهَا لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَمْ لَا أَقْدَرُ  
عَلَى تَعْيِينِ الْقَدْرِ الْمَعْجَزِ مِنَ الْآيَةِ الطَّوِيلَةِ، هَذَا -

### خَاتَمَةُ لِمَوْضُوعِ الْأَعْجَازِ

وَأَعْلَمُ أَنَّي قَدْ بَيَّنْتُ فِي هَذِهِ الْأَدْرَاقِ مَا أَفَادَهُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَعْجَازِ وَمَا وَصَلَ  
إِلَيْهِ فِكْرِي مِنْ شَرْحِ كَلَامِهِ الْبَارِعِ بِمَا يَلِيهِ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ يَقُولُ وَسَطُ فُلُحَاتِكَ عَلِمْتُ مِنْهُ صُنْزَلَتُهُ  
فِي خَوْضِ الْمُشْكَلَاتِ وَالنُّوَصِ فِي حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ وَبَعْدَ مَدَارِكِهِ الثَّنَائِيَّةِ فِي اعْجَازِ الْقُرْآنِ وَمِنْ  
أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ فِي طَبِيعَتِي مَعْيَارًا لِلْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ يَتَبَيَّنُ عِنْدِي  
الْبَلِغُ وَالْفَصِيحُ مِنْ غَيْرِهِمَا وَتُسَبِّحُ عِنْدِي مَزَايَاهُمَا وَرَأَتْهُمَا ذَوْقًا وَجَدْنَا فَلَاقَدَرُ فِيهِمَا  
أَحَدًا وَكَمِنْ أَشْعَارٍ قَدْ حَوَى فِيهَا حَتْمًا وَهِيَ عِنْدِي فَصِيحَةٌ وَكَمِنْ كَلِمَاتٍ طَعَنُوا فِي بِلَاغَتِهَا

وهي عندي بليغة، أقول ومن امثلته ان عجز شمرابي الطيب هـ

وتسعدني في غمرة بعد غمرة مبلوح لها صرنا عليها شواهد

قال بعض علماء الفن انه فحل بالفصاحة بكثرة التكرار فقال الشيخ لم ليس فيه شيء يقدح في فصاحته بل هو عندي فصيح ثوما كان رحمه الله بهذه الذمومة الشائخة من الفصاحة وعلو البلاغة كان لا يرضى من اعجاز القرآن للباقلاني كل الرضاء وكان يقول الامام الباقلاني هو مستكمل من ائمة المستكلمين وليس هذا منه وانما هو من الشيخ عبد القاهر الجرجاني والشيخ العلامة الرنخشي وقد جعل الله لكل فن رجلا، فللبلاغة رجالها ولللكلاد رجاله اقول وهذا كما قال ابن الاثير الجزمري في المثل السائر من بلغني عن ابي الفتح ابن حنبل رحمه الله انه شرح ذلك (اراد قول ابي الطيب هـ تيل خدي كلما ابتسمت : عن مطر بركة ثيابا عا) في كتابه الموسوم بالمفسر الذي ألفه في شرح شعر ابي الطيب فقال انما كانت تبرزق في وجهه فظن ان ابا الطيب اراد انما كانت تبس فيخرج الريق من فمها ويقع على وجهه فتشبهه بالمطر وما كنت اظن ان احدا من الناس يذهب وهمه وخطره حيث ذهب وهم هذا الرجل وخطره واذا كان هذا قول امام من ائمة العربية تشد اليها الرجال فما يقال في غيره لكن فن الفصاحة دليل لاغته غير فن النحر والاعراب، ام - وقال في ص ٣١١ واسرار الفصاحة لا تؤخذ من علماء العربية وانما تؤخذ من هؤلاء نخوة او تصريحية او نقل كلمة لغوية وما جرى هذا المجري واما اسرار الفصاحة فلها قوم مخصوصون بما، ام -

استطرد :- قال الرازمي وكلام الشيخ رحمه الله ذلك على كتاب الباقلاني كنت سمعته منه من برهة من الدهر ثم لم فحل في قلبي لما كنت اعتقد اجمالا في حق الشيخ لم بلوغه الغاية قصوى واعلى بعيد، ثوما ارتقي في الحال وفتقني الله تعالى لمطالعة كتاب الباقلاني وعرفت منزلة كتابه السامي ترددت في كلام الشيخ اعلى الله قدره في حق كتابه ولم يبق معنى ما كنت اظن من قدر كلامه هذا في حق كتابه هذا، ثم اعنت النظر في كتاب الباقلاني واستجست الترجمة في كلام الشيخ واستمرت اخلاف الفكر فيما قاله في باب الاعجاز ثم اطلت الفكرة في كلام الشيخ ولم كلام الباقلاني وما بيننا من البون فعملت علم يقين ان ما قاله الشيخ في حق كتابه هو حق باعتبار منزلته في معرفتنا اعجاز القرآن وحق له ان ينقد مثله على كلام الباقلاني ثم استقرت الامور التي ادير عليها النقد فوجدتها بحيث شفى الله بها صدرى واشير اليها في خاتمة الاجمال -

فأقول أما أولاً فهو ان كتاب الباقلاني بين يديك اذا اجملت نظرك الغائر وبصرك الناقد في انجاده وانوارها لم تقف له على امر في باب الاعجاز لم يسبق اليه ولم تجد باباً مغلقاً من الاعجاز يكون هو فاتحاً له والغير متطفلاً عليه بل الامام الخطابي والواسطي والباخط وغيرهم قد سبقوا الى ما قاله في كتاب الاعجاز نعم فصل ما جازه وفسر ما ابهمه واعطى كل مقام حقه من الشرح بيدياً انه لا يستبعد مثل هذا من مثل الباقلاني ولا يورث العجب من شأنه، ومن البعيد ان يقال لم يطالع على كلام من قبله في هذا الباب، ثم مع هذا قد اسهب الكلام بحيث لا يسأم الناظر في امور لا منطاط عليها في كشف وجوه الاعجاز واما كلام الشيخ ثم فبين يديك امعن فيه نظرك مرة غير مرة وحد فيه بصيرتك بذلك فيه ما لم يسبق اليه انشاء الله تعالى بل هو السابق في هذه الحلية الفسيحة التي تحل دون جويها هاري الافكار، واثباتاً فقد قال الشيخ اعجاز جميع القرآن اجلي عندى من طلوع الشمس عند شروقها (وقد مر وجهه) وكان اقصر آية عنده معجز ولم يختلف عنده الاعجاز وضوحاً في البعض وخفاء في البعض الآخر نعم مراتب الاعجاز وطبقات البلاغة تتفاوت في ما بينها غير انه امر آخر واما الباقلاني رحمه الله فقال في ص ١٢٥ وان كنا نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعض ادق واغمض، ام - وقال في ص ١٢٣ وان كنا الدلالة في البعض ابين واظهر والآية اكشف وابهر، ام - وقال في ص ١٢٩، ألا ترى ان الاعجاز في بعض السور والآيات اظهر وفي بعضها اغمض وقد لا يحتاج في النظر في حال بعضها الى تأمل كثير ولا بحث شديد حتى يتبين له الاعجاز ويفتقر في بعضها الى نظر دقيق وبحث لطيف حتى يقع على الجلية ويصل الى المطلب ولا يتسنع ان يذهب عليه الوجه في بعض السور فيحتاج ان يفرع فيه الى اجماع او توقيف او ما علمه من عجز العرب قاطبة عنه، ام -

هذا ما يتسرى الي البحث عنه في هذه المقدمة عن وجوه الاعجاز وما هو الاعنى في هذا الباب وقد اتيت بما بحول الله وحسن توفيقه بلباب ما في هذا الباب بحيث يغني عن كتاب ضم عندى الى الباب والله ولي التوفيق والاعانة وصلى الله تعالى على افضح العرب العرباء وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تليماً كثيراً كثيراً -

كلمات منشورة للشيخ رحمه الله

وليعلم ان للشيخ رحمه الله بديع كلمات منشورة اصبت بها اطراف من القرآن منظومة في دُرر وجواهر حكم وبصائر تجري مجرى الأصول في اساليب القرآن المجيد فأسرها منتقاة

منتظہ مع ایضاح وبالله التوفیق والعصمة

## طریق القرآن غیر طریق التالیف

كان يقول رحمه الله حواري القرآن الكريم لم يجئ على سر الجزئيات على نسق كتب الفوائد الفقهية او توزيعها على المواد الحديثة كما في مؤلفات الجديدة من علماء العصر انما جاء على حوار العرب بعطف بعض على بعض ومن ثم اختلفت الآراء في ان مواضع الآي المتسقة في سياق واحد، فربما يخفى ان موضوع الآية الثانية: مثلاً هل هو موضوع الآية الاولى او اعم منه او اخص او متعلق به بتعلق آخر ولا يخفى انه أمر محمد بما يحري ان يعتني به اعتناء،

## التقديم والتأخير في اجزاء الواقعة الواحدة

وكان يقول: ليس موضوع التنزيل العزيز استيعاب التاريخ وسرد الوقائع كما في فلاحنا في مقام والاطناب في مقام آخر والتقديم في اجزاء الواقعة في موضع وتأخيرها في موضع آخر حكماً وسرار لطيفة ربما تقصر عنها العقول وللتنزيل العزيز في ذلك خصائص دقيقة تحتاج الى استجماء الفريجة وتلطيف الفكرة وامعان للنظر بعيد،

## مشكلات القرآن تربو على مشكلات الحديث

وكان يقول ان مشكلات القرآن تربو على مشكلات الحديث، بيد ان الأسف على ان الامة المرحومة لم تخدم القرآن مثل خدمة الحديث وكان الاعتناء به اهم منه بالحديث وقد مر قوله من انه ليس في ذخيرة التفاسير المطبوعة تفسير للقرآن يوازي في الرتبة في الباري لصيحه البخاري حاوياً المزايه وصادعاً بغوامضه -

## استيفاء التعبير القرآني يكون للغرض المطلوب

وكان يقول نظم القرآن العزيز لا يستوفي الالفاظ لمحض استيفاء العبارة بعد اثنين الغرض وفهم المقام فربما يذّر لفظاً يشترط اليه على لظا هر حيث يكون غناء عنه بعد وضوح المقصود وانجلاء الأرب المطلوب

## دأب التنزيل في انتقاء الالفاظ

وقال رحمه الله ومن آفة الله ذوقنا في القرآن وخطأ في العربية يعلم انه ليس يحري على الحواري العاظم المتبدل بل له طريقة متميزة في انتقاء اللفظ والخط فيه الى اصل الوضع واعتبار حقيقة ما وضع له ومن ثم يتعدرو وضع لفظ بديل لفظ وذلك ليجعل المخلوق بحقائق



الاشياء وبالذي يفي بالمقام ويوفي حقه -

## التكرار في التنزيل وحكمته

وقال رحمه الله التكرار في القرآن انما يكون بقدر مشترك تارة ويقدر مغاير أخرى  
وقدما يكون مكرراً محضاً وكثافي ادب الى النوع الاول منه كثيراً، كيف ولو لم يكن الا في  
لما سهل تفسير بعضه ببعض ولما تسنى وتأنى توفير ما خذ الاحكام والفوائد، قال الشيخ وأريد  
به انّه يؤخذ من لفظ حكم ومن لفظ آخر حكم آخر في موضوع مشترك فيصير كمتن وشرح  
والا لكان كمتن صرث، ثم انه يؤخذ من التكرار الاعتناء والاهتمام بشأن ذلك الغرض المطلوب  
كما يقال ذكرت الصلوة في القرآن تسع مائة مرة فصاعداً -

## نظام القرآن المجيد وتناسق آياته

قال رحمه الله والذي يترأى من عدم ارتباط بعضه ببعض في بعض المواضع انما  
يدل ذلك على علم - وهو ان الامور التي قصرت مداركنا على ابداء المناسبة فيها، بينها ارتباطات  
وعلائق لا يحيط بعلمها الا علماء الغيوب، ونظير ذلك ان الفقيه المجتهد يسرد احكاماً في باب  
من الفقه سلسلة قريباً يقصداً لها، ناعن فهم المناسبات بينها فحسبها جزئيات منتشرة وتكون  
عنده منضبطة تحت اصل وقاعدة وقال والاعنى في باب النظم ارتباط بعض اجزاء الآية الواحدة  
ببعض، وقد يسهل ذلك فالاعتناء ينظم الآية اهتر منه بأرباط الآيات الكثيرة، مثاله قوله تعالى  
فَاعْتَزِلُوا الْنِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَمْرُؤُنَّ بِهِنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ  
اللَّهُ، فالامر يشكل فيها بقراءة التشديد في قوله فَإِذَا تَطَهَّرْنَ مع قراءة التخفيف في قوله  
حَتَّى يَطْهُرْنَ وظاهر ان الطهر هو انقطاع الدم فقط والنظر اريد به الاغتسال بعد الانقطاع  
فكيف يصح ترتيب قراءة التشديد على قراءة التخفيف فيكون النظم على صنوال لا تعطيه فلا ناخنة  
يدخل الدار فاذا دخل المسجد فاعطه، وقد اختار الامام ابو حنيفة جواز القران عند انقطاع  
الدم لاكثر المدة، والجواب بعد ان اريد بالطهر الانقطاع فقط مع انه محتتمل للانقطاع والغسل  
عليها وبعد ان اريد بالطهر الاغتسال بعد الانقطاع مع ان فيه وجوهاً من انقطاع الدم  
غسل موضع الدم والاغتسال او الوضوء بان ههنا مرتبتين الاولى مرتبة نفس الجواز والتوسع و  
اليسر والرخصة والثانية مرتبة العزيمة والاحوط الاولى فيكون الدلالة على المرتبة الاولى  
لقراءة التخفيف وعلى الثانية في ضمن قوله فاذا تَطَهَّرْنَ بياناً للاولى والمرضى عند الشائع في الامر

الصريح ولاذن الواضح نعم ان الانقطاع يتيقن عند أكثر المدة فراعاه الامام ابو حنيفة رحم  
وهذه اللطيفة لا تتأتى عند اتحاد القراءتين او اتحاد مفهوميها عند اختلافهما ، قال الراقم وفي  
روح المعاني للسيد المفتي الأکوسی البغدادی كلام حار في اختلاف القراءتين في الغاية فقط  
فراجعده فانه حسن ومما قال ناقلاً عن الكشاف ان القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة وبالتخفيف  
لبيان الناقصة وحتى في الانفعال نظير الى " في انه لا يقتضيه دخول ما بعدها فتكون الكلمة البتة  
وبيانه ان الغاية الكاملة ما يكون غاية جميع اجزائها وهي الخارجة عن المغيا والناقصة ما يكون  
غاية باعتبار آخرها وحتى الداخلة على الاسماء تقتضيه دخول ما بعدها لولا الغاية والاك خلة  
على الانفعال مثل الى لا تقتضيه كون ما بعدها جزء لما قبلها فانقطاع الدم غاية للحُرمة باعتبار  
آخرة فيكون وقت الانقطاع داخلاً فيها والاغتسال غاية لها باعتبار اوله فلا تعارض بين  
القراءتين (يعني حتى يطهرن بالتخفيف التشديد) ولعل فائدة الغایتين بيان مراتب حرمة  
القرآن فاعلم انما اشد قبل الانقطاع ما بعده ، آم -

تنبیه :- وهذا الذي ذكرته من الجواب هو طرف مما يلقى به الشيخ رحمه الله في الدرس  
ثم راجعت الى ما ذكره الشيخ في مشكلات القرآن فوجدت كلامه هناك دقيقاً غامضاً يحتوي  
على أطراف وطرف من البحث فلم يقدري شيئاً ما يرد هناك من اختلاف القراءتين الا واجاب عنه  
وكذا اجاب ما يرد على الحنفية بما يشفي القلب فيطعم الوجوه فليراجع اليه وأورد منه شيئاً لتكميل  
الفائدة ههنا ، فاقول وهذا الذي ارضيته في صدر الجواب فلعله ما اشار اليه بقوله " وللحنفية  
ان يحمله على ما يعم الوجوب والاستحباب " لعله يريد ان التطهر لما كان فعلاً اختيارياً بمباشرة  
المؤمن فيحتل ان يتضمن المرتبتين الوجوب والاستحباب فالغسل واجب للآيتين اذا كان الانقطاع  
لاقل المدة ومستحب اذا كان أكثرها فهذا متقارب مما قررته وان كان بينهما نوع تغاير حيث  
ليس هناك تفصيل الاقل والاكثر الا ان اشرط السيقن في الانقطاع فهو في الأكثر غير الغسل  
فلزم يجب وفي ما دونه بالغسل فوجب فالمراد ان واحد -

ثم قال الشيخ فاذا تطهرن مرتبط بما قبل لا بقوله حتى يطهرن يريد رحمه الله انه ليس  
التفريع والترتيب على يطهرن حتى يشكل ارتباط الآية ونظيرها ، بل على قوله فاعتزلوا النساء ،  
وقال رحمه الله وليس المراد بالتطهر هو الغسل بالماء او الوضوء او الاغتسال كما ذهبوا اليه  
وانما المراد العمل في الطهارة وهو احد معاني السبعة عشر للتفعل كما في البحر المحيط ص ١٤٥ جلد ١

(يريد رحمه الله ليس معنى من هذه المعاني معناه الحقيقة بل معناه الحقيقة هو العمل في الطهارة وهو فعل اختياري وهو عام يشمل جميع هذه المعاني شمول الكلي افراده وجزئياته وهذا المعنى خاصة للتفعل من خواصه السبعة عشر التي ذكرها صاحب البحر المحيط في قوله تعالى نَتَلَقُّ اَدَمُ مِنْ رَبِّهِ اِ)، قال واذا كان الامر كذلك فقد اُدخل في الآية امرين فعلاً اختياريًا (وهو العمل في الطهارة) وغير اختياري (وهو الطهر بالانقطاع) ولم يرد ايضاً ما اوردته في بداية المجتهد من عدم الارتباط وصار الكلام نحو قوله لا تعطه درهما حتى يشرف بيته فاذا دخله فاعطه ونحو لا تعطوه حتى يدخل فاذا ادخل فاعطوه، اهـ - هذا والله اعلم

### تحقيق النسخ في القرآن

اختلف العلماء في احصاء ما نسخ من القرآن فاكثر منه القدر ما لتوسعهم في اطلاق النسخ على تخصيص العام وعكسه وتقييد المطلق وعكسه والاستثناء وتركه ورفع الحكم بالكلية وانقائه بانتهاء علته، وما زال المتأخرون يصحون في تقليده حتى الشيخ جلال الدين السيوطي جعله نحو عشرين نسخاً وزاد عليه في التقليل الشاه ولي الله الدهلوي حجة الهند ونابعتهما في الفوز الكبير حتى حصرا في خمسة والشيخ رحمه الله كان يقول لكان يوجب شي في القرآن المتلو منسوخاً في الحكم بحيث لا يبق حكمة في وجه من الوجوه او محل من المحال بل لا جرم يوجب حكمه مشروعاً في مرتبة من المراتب حال من الاحوال وزمان من الزمان، وهذا الذي افاده الشيخ امر مهم قد قد ان كنت من اهله ومن لم يذيق ولم يدرك مثل سائر ومن ذاق وذاق فله فيه حكم وبصائر والله الموفق والهادي الى الحق

### ليس في القرآن حرف زائد

وكان يقول ليس في الكتاب العزيز حرف زائد لا دخل له في تصوير المعنى فحاشاه عن ذلك اقول قال ابن الاثير في المثل السائر ١٢٥ (في قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ اِنْ لَفْظُهُ مَا لَيْسَتْ بِزَانَةٍ) ولكنها وردت تفخيماً لا من الغنة التي لان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي محض الفصاحة ولو عرى الكلام منها لما كانت له تلك الفخامة وقد ورد مثلها في كلام العرب كقول زبابة اما انه ليس ذلك من عوز المواس ولا من قلة الأواس ولكنه شيمه ما اناس فعنه الكلام ولكنه شيمه اناس وانما جاءت لفظة ما هنا تفخيماً لسان صاحب تلك الشيمه وتعظيماً لامره ولو اسقطت لما كان للكلام هنا هذه الفخامة والجزالة ولا يعرف ذلك الا اهله من علماء الفصاحة والبلاغة وقول النخاعة انها زائدة فانما يعنون به انها تمنع ما قبلها عن العمل

كما يسمونها في موضع آخر كافة أي انها تكف الحوت العامل عن عمله فكذا ههنا لم تمنع الباء عن  
 عمل الخفض انتهى ملخصاً، وقال الرافعي في إعجاز القرآن ٣٥ (الطبعة الثالثة) ثم الكلمات التي  
 يظن انها زائدة في القرآن كما يقول النحاة في قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وقوله فَلَمَّا أَنْ جَاءَ  
 الْبَشِيرُ إِنْ مَاتَ فِي الْأَوَّلِ وَإِنْ فِي الثَّانِيَةِ زائدتان أي في الأعراب فيظن من لا بصيرة انها كذلك  
 في النظم ويقس عليه من أن في هذه الزيادة لو ناسن التصدير لو هو حذف من الكلام لذهب كثير  
 من حسنه وروعه فان المراد في الأولى تصوير ليل النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وان ذلك رحمة  
 من الله فجاء هذا المد في آوصفا لفظياً يؤكد معنى اللين ولينحه وفوق ذلك فان لهجة النطق  
 به تشعر بالخطاف وعناية لا يبتدأ هذا المعنى بأحسن منهما في بلاغة السياق، ثم كان الفصل  
 بين الباء الجارة ومجورها وهو لفظة رحمة مما يلتفت النفس الى تدبر المعنى وينبه الفكر  
 على قيمة الرحمة فيه وذلك كله طبيعي في بلاغة الآية كما ترى والمراد بالثانية تصوير الفصل  
 الذي بين قيام البشير بقميص يوسف وبين محبته لبعدها كان بين يوسف وأبيه  
 عليهما السلام وان ذلك كأنه كان منتظر بقلق واضطراب توكرهما وتصف المطرب لمقدم  
 واستفرازه غنة هذه النون في الكلمة الفاصلة وهي أن وعلى هذا يجري كل ما ظن انه في القرآن  
 مزيد فان اعتبار الزيادة فيه واقرارها بمعناها انما هو نقص جمل القرآن عنه، آم

### العبرة لعموم اللفظ ليس على العموم

قال الشيخ رحمه الله وما اشتهر بين علماء الأصول من ان العبرة لعموم اللفظ لا  
 لخصوص السبب ليس على عمومهم والاهم الذي يعنى في هذا الباب التفقد والترويح لغرض المستكمل  
 وليس يلزم ان يكون منطوق كلامه مساوياً لغرضه في سائر الاحوال بل ربما يكون منطوق الكلام  
 اعم من غرض المستكمل واخص وقد يكون مساوياً، فالعبرة لعموم اللفظ يكون اذا المرعيتين غرض  
 الشارع ولم يقع دليل على ما اراد منه كيف وقوله تعالى فَاَقْرَأْ وَوَمَا يُغْنِي عَنْهُ كِتَابٌ مِنْهُ هل يراد منه  
 ان لا تتناع بآية واحدة من غير قراءة الفاتحة يكفي في اخروج عن العبرة للمصلحة وهل الى  
 الرجل يأمر القرآن اذا قرأ آية في الصلوة من دون رعية الاصور التي علمناها من الخراج  
 وهل يكفي بأمر القرآن في العمل بان يؤدي الصلوة من تعيين للفاتحة وغيرها من الواجبات  
 واذا كان هذا فكان القرآن امر بشئ لم يجعل لنا في الشريعة والمعتزلة غير كلاً تركلاً ومن زعم  
 ذلك فقد أخطأ الطريق وحاد عن المقصود بل كان غرض القرآن من هذا الأمر التخفيف في



فی القراءة ابقاء على المرضى والسفر والمجاهدين رحمة منه فضلاً حيث شق عليهم الامام بقيام الليل واما مسئلة ركنية الفاتحة ووجوبها فمسئلة مفهومة تفرعت على الزيادة على القاطع التي كاجاباً لاحاد فعند الحنفية تجوز في مرتبة الظنية اي يكون الزائد على القاطع امرًا ظنيًا وراي القطع في الحكم وان كان العمل به واجباً وعند الشافعية تجوز في مرتبة القطعية فالحنفية لم يجدوا العمل بالظني كما يظن بل قاموا بالفرق بين مرتبتي القطع والظن اداءً للحق بما لا اثر لمرتبة كل امانا التعبير عند الحنفية بانه لا يجوز الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد في تغيير غير لا اثر فعند الحنفية وان قضى حق الامر الذي جاء بالقاطع بدون الفاتحة بيده تأثر الرجل وجبت عليه الاعادة اذا كان بالعين يدوم على التعبير العام ان يتحمل الكراهة في مصداق الامر الذي جاء بالقرآن وهو غير لائق نعم برأى من الامر على ما هو غرض الامر لكنه يفرق بين المرتبتين المنطوق القطع والمعبر بالظن وكان الاجمال في القطعية الامر ما مثل التوسعة والتيسير على الامة فيحفظ هذا ما فهمته من كلام الشيخ رحمه الله ورأيت للامام المحافظ ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في كتابه احكام الاحكام فائدة تحتوي بمثل ما اناده شيخنا رحمه الله: قال رحمه الله اشهر ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن يجب ان يتنبه للفرق بين دلالة السياق والقرايش الدالة على تخصيص العموم وعلى مراد المستكمل وبين مجرد ورود العام على السبب لا تجزئ عما تجزئ احدًا فان مجرد ورود العام على السبب لا يقتضي التخصيص به كترول قوله تعالى **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ايديهما** بسبب سرقة رداء صفوان فانه لا يقتضي التخصيص به بالضرورة ولا لاجماع، اما السياق والقرايش فانها الدالة على مراد المستكمل كاملاً وهي المرشدة الى بيان الجملات في تعيين المحتملات (احكام الاحكام ص ٢٢٥)

وصله الله تعالى اذكى صلوات وسلاماً في تسليمات على سائر الكائنات و صفوة الوجودات سيدنا ونبينا الامي الهاشمي القرشي محمد وآله وصحبه واتباعه واجبا به اجمعين الى يوم الدين التمهيد بكتاب مشكلات القرآن عناية الشيخ بمجلد المشكلات وادبه في ذلك لعلك علمت ايها الناظر البصير ما سردنا في هذه الصفحات من كلمات امام العصر شيخنا المحث المتبحر وخزانة العامر مولانا الشاه محمد نور الكشميري ثم الدايوني رحمه الله مشورة في الاجابة المختلفة وبعضها منظومة في موضع واحد من الشعر وصل من التحقيقات الغامضة والتدقيق العالية الى ذمرة سناهما وقلة شائخة من قسمها وكبر من اشياء هو ابو عذرتها وابن جلدتها ولا يختص خصاً نصه بعلم دون علي بل حضرة الجامعة كالحقيقة المفردة في سائر العلوة بانها

ودرايتها لا يدري اين طرفها، كانت له عناية شديدة بمشكلات العلوم ومعضد المسائل التي حارت لها العقول و عييت بها الفحول وكان الله خلقه لها فأبدت فيها بدائع هي دُرر علومه غرر تحقيقاته فمن اراد تفصيل شئونه العلمية والعلوم جسيوتها الحافلة بالفوائد الغريبة فلا يرجع الى كتابي نفحة الخبر فقد تصدعت فيها نفحات من جيوته العلمية وطاب الرجاء وابتلت برشحات من منزه من اياه الوطفاء فارتفع عجبها وسال في المنالك والشباب غيرها ونججها واطن ان فيها كفاية للناقد البصير والمخادق الخبير-

وليعلم بعد ذلك انه وان كان يخوض في غمار المسائل العريضة ما لا يحصى عدد اغيرانه يمكن ضبطهما كما التي كان يضبطها في تذكرته وبرناجته في انواع- النوع الاول ما كان يتعلق بالآيات المشككة والنوع الثاني ما يتعلق بالاخبار والامار المعضلة والنوع الثالث ما كان من باب الحقائق والاسرار والرابع ما يفيد الخفية في مسائلهم او كان حجة لهم وكان ذلك حابه من شرح شيا به ريعا عمه بمطالعة كتب القوم حتى اجتمعت لديه ذخائر من نفائس الجواهر في تذكرته من انواع العلوم و بدائع المسائل، ثم انه اشدت عناية في واخر عمره بالتزليل الغمير وكان يقول القرآن المجيد احب جل المشكلات من الحديث وان مشكلات الحديث لا تبلغ مشكلات القرآن فالعناية بها اخرى تكون اشد واقوى فكان كلما سمع له شئ يجل مشكل من آي القرآن او وقف عليه في كتب القوم فكان يقيده بقله او تفسير لطيف كآية من آيات التزليل او ابداء تلمحة دقيقة او تنبيه على سر غامض جادت به قريحته الثريارة او اطلع به في كتاب اعلام الاممة او الفقه فلا منعه عن النقل فكل ذلك كان يضبطه وكان من شريف دأبه في شهر رمضان انه كان يتلو القرآن المجيد بغاية تدبر وامعان فكان ينقض يومه كله من بعد صلوة الفجر الى ان تغرب الشمس في تلاوة جزء واحد فمكثا كان يحتمل القرآن مرة في شهر رمضان وهكذا تنقضي انفاسه المباركة ونفقاته الميمونة فيرسل بر وتفقه وامعان وتبني على تلك الحال برهة من عمره، ثم في اثناء تلاوته اذا تنبه على مشكل كان يتوخى ويتفقد ولا حله من مظانته من اسفار اعيان الاممة من زبر التفاسير او غيرها ان لم يكن له شئ في خزانه حافظته الجامعة لتفاسر الدرب، فان ظفر في كلامهم شئ مفيد قيده بلفظه وهو قليل او تخصصه في عبارته هو كثير او احوال على المراجعة اليه بر من الصفحة وهو اكثر وان زاد عليه شئ او تعقبه برأى مصيبا اليه ولما كان من غزارة المادة وسعة الاطلاع بمنزلة قاصية لا يدرك منتهىها ربا اكثر من حوالا الكتب كثير ما يلبس الغرض الذي ياحيل عليها وربما ضاق نطاق المقام بآراء الحوالات

فكتب الحالة بعيدة عن الموضع الذي ينطت به فيشتبه الأمر على الناظر ويظن أنها متعلقة بلزوم  
 الاقرب وهو بعيدان لم يظفر بشئ ينحل به العقدة في كلامه الا علام فكان يطيل النظر ويخرجوا  
 ويخرج الفكرة اللطيفة فاذا سمع له سافر استغادة في تذكره تحت الآية فهكذا قد استغاد ارباب  
 من الاجابات الغزيرة النادرة واصطاد شوارب من المشكلات التي اقبلت اربابها على حجاب القوم  
 حتى اجتمعت ذخيرة وافرة ومادة غزيرة بعد آيات مشكلة ولكن كان الشرح رحمه الله دقيق  
 النظر قوي الحس سريع الانتقال غامض المسلك واسع الباع رجليب لم يتنبه لمشكل قلما  
 يتنبه لمثلها الا اذا ذم من الاعلام والاعيان فتوسعت مشكلاته بسعة معلوماته فمع هذا كان  
 مولعا بالاجاز والاختصار لم يكن دابة ان يسترسل القلم في الايضاح والتفصيل نعم كان يسترسل  
 قلما في بسط المادة واذا كان المادة غزيرة والاجابات مشكلة والعبارة موجزة جدا ويقتصر الناظر  
 الى انفاذ الواسع واستفراغ الجهد في جملة جملة لاجرو لا تستأثر الطبايع العامة بأمثال هذه  
 التأليفات في العصر الحاضر وتقصير لذهان عن شأوها البعيد فلم يكن ضاربا يوضح الاشكال  
 وتصوير المتقال بل كان يبدي رأيه جوابا لما كان يحسسه هناك من الاشكال فهذا الامر اصبح منشأ  
 اخفاق الطلبة بل امثال العصر ——— وعزان يستفيد من مؤلفاته التي ملئت جوابا  
 قيمة ولا كى غالية لكنها في مطاري الجور ومعاذ الصخر فكان يتكلم بما يليق برتبته السامية لا ينزل  
 عنها كثيرا، وكان رأيه في الاجاز والاكتفاء بالمقصود كما قال ابن النديم النفس اطال الله  
 بقاءك تشرب آب الى التنايم دون المقدمات وتراح الى الغرض المقصود دون التطويل في العبارة  
 ام — نعم من كان يتبلى بمشكل ثوب يستقرى له اسفار القوم وكابد له وقاسى الشدائد فيه ثم  
 يرجع لما ذكره الشيخ يقدر في سرياء القلب وجذر الفؤاد ولا تثنى على مكابدة البالدغة الى القصص  
 الغاية ولعرف رتبته الرفيعة وحار اذن من عارسة المحيرة واطلاعه الواسع المدفوع ولكن  
 ابن الطبايع التي تنوء باعباء هذه المشكلات وتقاسى لها الشدائد وتكتمل السهاد كما جليها  
 خالات الناس بالدهناء قليلة وبالحيلة "مشكلات القرآن" هذه وما أدراك ما هذه عبارة غزيرة  
 الذخيرة التي جمعت في تذكرة الشيخ ما يتعلق بالقرآن العزيز فهذا الكتاب النبيل هو روحنا عند مشكلات  
 الآيات القرآنية مع روح معه مثله من امان العصر الشيخ لا نور رحمه الله فالشيخ رحمه الله قد نحل  
 مؤلفاته في التفسير وما عداه من العلوم وغيرها مما كان عليه مناط حل المشكلات فاخذ لبابها وغرارا  
 ورشفت معناها وما حواها فيقدر من كابد لمطالعة مؤلفات القوم ويبلغ ذيا الجهد الى الغنى والعنت

الثاق ثم ضم اليه ما جادت فكرته التي كان معداً من معادن الجواهر السنية والكنوز الغالية وعلى  
الله اجرة الجزيل، وكان يريد رحمه الله ان يخرج للقوم هذا العلق النفيس في اجل صورة وازهارها و  
لكن وصل الى الرفيق الاعلى والحق بالملأ الا على قبل ان يتم هذا الامر طارت له اما في المنوطة بوجوده هبت  
الرياح العاصفة فبقيت تلك الذخيرة على تلك الحالة براء في تضاعيف ودوائر فاشتات اليها حنة  
من الملعين بعالم الشيم ان يخرج للناس هذا الجواهر الغالية من معادنها وان تطبع في اتي صورة كانت  
ولكانت اجد من تفريق العصا واجدى من الخشب في اوانه فثمر لترتيبها وجمعها اعضاء المجمل على  
القائم بل بيل (سور) وعزموا على طبعها وكان في الحقيقة داء لا يقطع بالارياض فصل يفتنا وفتينا  
الفاضل المتبصر المولع لعلوم الشيم الحريص بسبط ما ندمها الجفلة للامة السيد احمد رضا البجوري ناظم  
المجلد العللي لارالت مساعيل الجبلية مباركة ثمرة مورقة معدقة قام لجمع حولها من الكتب فجمع قد  
صالحا من تلك الحوالات المهمة تكميلاً لفائدتها وتوسيعاً لما ندمتها وسيصدع هو بديله في جميع الحوالات  
وما كابد في مشكلات في مقدرة مستقلة على طبع هذا الكتاب الجليل وامرني بتأليف مقدمة تلامم  
هذا المؤلف الجليل بما يحتوي على اشياء تفيد بصيرة في هذا الكتاب في هذا الفن وان اذكر فيها ما  
وصل اليه على من فوائد الشيم ما يليق بهذا الموضوع فوفقتي الله لما كنت حاولت ذكره مع جمود الترجمة  
ونجوم الفطنة وضيق الفرص واشتغال الاوقات بالدراس واختلافها ببعض المضامين لمعناها وذكر  
اموراً ما كنت قاصداً ايرادها من البذل ولكن الجشتي ضرورة الى ذكرها في البين فذكرتها واري ان  
لا تخافون فائدة لطلبة العلم وطالب الحق والهدى من الاخوان والخلان فلهذا النعمة والفضل والثناء  
الحسن لا الطلال الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير وقد فرغت من  
انجازها ليلة الجمعة المباركة الثامنة عشر من شهر رجب سنة ١٣٥٥ ست وخمسين وثلثمائة بعد الألف  
من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة وتحيية وكان الشروع فيها في اواخر الجمادى الاولى من تلك  
السنة اللهم تقبلها مني واجعلها خالصة لوجهك الكريم واجعلها موكاني وسيلة لفتح اسرار الذكر الحكيم  
الكتاب المبين على عبدك المسكين وذريعة الى هداية علوم كتابك المحزون المكنون للعبد  
المحزون اللهم اجعل المقران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وطلاء حزني وذهاب همي اللهم اني  
استنك رحمة من عندك تهدى بها قلبي وتجمع بها همي وتلهم بها شغتي وتزود بها رغائبي وترفع  
بها شاهدي وترزقي بها علمي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتى وتقصم عني كل سوء وصله الله  
تعالى على سي المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين آمين آمين  
يارب العالمين رب السماوات والارضين ورب الاولين والاخرين -